

مصحف	مصحف
١١٦ الباب العاشر في قصة موسى وهرون مع فرعون والسحرة الخ	٦٥ مجلس في قصة لوط عليه الصلاة والسلام
١١٨ الباب الحادي عشر في قصة خزييل مؤمن آل فرعون وامرأته	٦٧ مجلس في قصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم الصلاة والسلام
١١٨ الباب الثاني عشر في ذكر آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومقتلها	٦٨ الباب الاول في ذكر نسيه عليه الصلاة والسلام
١١٩ الباب الثالث عشر في ساء الصبح	٦٨ الباب الثاني في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وحليته واعتناقته وصلة صورته
١١٩ الباب الرابع عشر في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه	٦٩ القول في القصة
١٢٠ باب في قصة نزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها	٨٩ مجلس في قصة موسى بن مشابن يوسف عليه السلام
١٢١ فصل في بعض ما جرى من الاخبار العربية في الجراد	٩٠ مجلس في ذكر بنية عاد وقصة شديد وشداد وصفة ارم ذات العماد
١٢٣ الباب الخامس عشر في قصة اسراء موسى عليه السلام بنى اسرائيل الخ	٩٣ مجلس في ذكر قصة أصحاب الرس
١٢٤ فصل قالوا لما سار موسى بنى اسرائيل من مصر الخ	٩٦ مجلس في قصة نبي الله أيوب وبلائه عليه السلام
١٢٦ الباب السادس عشر في قصة ذهاب موسى الى الجبل لملاقات ربه الخ	١٠٣ مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام
١٢٨ فصل في حنة العشر الكدمات التي كنتمها الله تعالى لموسى نبيه وصفه في الألواح	١٠٤ مجلس في ذكر قصة شعيب النبي عليه السلام
١٣٠ باب في ذكر قصة بنى اسرائيل وهرون مع السامري حين اتخذ لهم الجمل	١٠٥ مجلس في ذكر صفي الله ونجيه موسى بن عمران عليه السلام
١٣٣ باب في قصة قارون حين عصى ربه وموسى واستكبر	١٠٥ الباب الاول في ذكر نسب موسى عليه السلام
١٣٦ باب في قصة موسى حين لقي الخضر وما جرى بينهما من المعجزات	١٠٥ الباب الثاني في ذكر مولد موسى عليه السلام
١٣٨ فصل في ذكر رجل من أخبار الخضر عليه السلام وأحواله	١٠٨ الباب الثالث في ذكر حاية موسى بن عمران وهرون عليهما السلام
١٣٨ فصل في بدو أمر الخضر عليه السلام	١٠٨ الباب الرابع في قصة قتله القبطي وخروجه من مصر ووروده مدين
١٤٤ باب في ذكر قصة عاميل قتييل بنى اسرائيل وقصة البقرة	١٠٩ الباب الخامس في دخول موسى مدينتي مدينتي وتزوج شعيب ابنته اياه
١٤٧ باب في ذكر ساء بيت المقدس والقربان والتابوت والسكنية وصفة السار التي كانت تأكل القربان وما أمر به موسى عليه السلام من ذلك	١١٠ الباب السادس في ذكر همت عصا موسى وبدو أمرها
	١١١ الباب السابع في قصة المآرب التي كانت فيها المومنين
	١١٢ الباب الثامن في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين الخ
	١١٥ الباب التاسع في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

١٤٨ باب في ذكر ميسير بني اسرائيل الى الشام
حتى جاؤوا الى مصر وتصفية حرب الجبارين
وقصة التيه وما يتعلق بذلك
١٤٨ فصل في فضل الشام وأهل
١٤٨ ذكر قصة بلعام بن باعوراء
١٥٠ باب في ذكر النقباء الذين اختارهم موسى
ليكونوا كفلاء على قومهم حين بعثه اياهم الى
ارض كنعان جواسيس له ولقومه
١٥١ فصل في ذكر رجل من اخبار عوج ابن عنق
وأحواله
١٥٢ باب في ذكر النعمة التي أنعم الله بها على بني
اسرائيل في النيه وخصمهم بذلك ورفع عنهم
الهلاك كرامة لبييه وصفيه موسى عليه
السلام
١٥٤ باب فتح اربعاء وزول بني اسرائيل الشام
١٥٤ قصة وفاة هرون عليه السلام
١٥٤ ذكر وفاة موسى عليه السلام
١٥٦ مجلس في ذكر الانبياء والملائكة الذين قاموا
بأمور بني اسرائيل بعد يوشع وقصة كالب
عليه السلام
١٥٧ ذكر خبر حزقيل عليه السلام
١٥٨ باب في قصة الياس عليه السلام
١٦٢ قصة اليسع عليه السلام
١٦٣ مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام
١٦٤ مجلس في قصة عيسى وموسى وهما مع
بالعبرانيين وقصة التابوت وخبر طالوت
وجالوت الخ
١٦٤ فصل في سياق آية ألم تر الى الملا الآية
ومقدمة القصة
١٦٥ القول في بدء أمر تمويل وصفة نبوته صلى
الله على نبيه وعلوه وسلم
١٦٦ ذكر قصة الملائكة طالوت واثبات التابوت
وحرب جالوت وما يتعلق به
١٦٧ قصة التابوت وصفته واشتداء أمره الى
انتهائه
١٦٨ باب في قصة تمويل حين أوحى الله اليه أن

يأمر طالوت بالمسير الى قتال جالوت مع بني
اسرائيل وصفة نهر الابل
١٦٩ باب في ذكر أمر داود عليه السلام وخبر
جالوت وصفة قتله
١٧٠ ذكر بقية قصة طالوت وما كان منه الى
داود عليه السلام بعد قتل جالوت
١٧٢ مجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق
بها
١٧٢ باب في ذكر نبيه عليه السلام
١٧٢ باب ذكر صفته وحليته
١٧٢ باب في ذكر ما خص الله تعالى به نبيه داود
عليه السلام من الفضل والكرامات حين
أعطاه النبوة والملايك
١٧٥ باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلى
بالبطينة وما يتصل بذلك
١٧٩ باب في ذكر خروج ابن داود على أبيه وما كان
من أمرهما
١٨٠ باب في قصة أصحاب السبت
١٨١ باب في قصة داود وسليمان عليهما السلام
في الحرب
١٨١ باب في قصة استخلاف داود ابنه سليمان
عليهما السلام وذكر كبريه وأمر انطاخم
١٨٢ باب في ذكر وفاة داود عليه السلام
١٨٣ مجلس في قصة سليمان عليه السلام وما
تعلق به
١٨٣ باب في صفته حليته عليه السلام
١٨٣ باب فيما خص الله به نبيه سليمان عليه السلام
حين ملكه من أنواع الملقب والمواهب وغير
ذلك
١٩٠ حديث القبة
١٩١ قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان
يسافر بها في الهواء
١٩١ صفته كبري سليمان عليه السلام
١٩٢ صفته نبينا بيت المقدس وبدا أمره
١٩٤ باب في قصة بلقيس ملكة سبا والهدد وما
يتصل به

٢٩٦	صفة القصر الذي بنته لنفسه	٢٣٦	باب في صفته وحليته عليه السلام
٢٩٧	باب في ذكر غزوة سليمان عليه السلام	٢٣٦	فصل في أسبوعه وبعثته وذكروا هذه وجها
٢٩٨	روايته الجراد وخبر الشيطان الذي أخذ	٢٣٧	باب في مقتل يحيى عليه السلام
٢٩٩	خاتمته من بعده وسبب زوال ملكه	٢٣٨	ذكر مقتل زكريا عليه السلام
٣٠٠	باب في ذكر وفاة سليمان عليه السلام	٢٣٩	مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي جل
٣٠١	مجلس في قصة مختصر وخبر شيبان وارميا	٢٣٩	مريم بهما ينصل بذلك
٣٠٢	ودانيال وعزير	٢٤٠	باب في ذكر ميلاده عليه السلام
٣٠٣	قصة شعيب عليه السلام	٢٤١	باب في رجوع مريم بانها عيسى بعد ولادتها
٣٠٤	قصة ارميا عليه السلام	٢٤٢	اياما الى جماعة قومه من بيت لحم
٣٠٥	قصة دانيال عليه السلام	٢٤٢	باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما
٣٠٦	خبر وفاة دانيال عليه السلام	٢٤٢	السلام الى مصر
٣٠٧	باب في ذكر الذي مر على قرية وهي حاوية	٢٤٣	باب في صفة عيسى وحليته عليه السلام
٣٠٨	على عروشها	٢٤٣	باب في ذكر الآيات والمجرات التي ظهرت
٣٠٩	باب في ذكر غلام قصة عزير عليه السلام	٢٤٣	لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبئ
٣١٠	وحاله بعد ما رجع الى قومه	٢٤٤	باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما
٣١١	مجلس في ذكر غزوة مختصر العرب وقصة	٢٤٤	السلام الى بلادهم بعد موت هردوس
٣١٢	يوحنا بن برخيا وخراب حضور	٢٤٥	باب في قصة الطوارق بين عليهما السلام
٣١٣	مجلس في ذكر اقامان الحكيم عليه السلام	٢٤٦	ذكر خصائص عيسى عليه السلام
٣١٤	وذكر بعض مواعظه وحكمته ووصيته لابنه	٢٤٦	والمجرات التي ظهرت على يديه بعد مبعثه
٣١٥	باب في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان	٢٤٦	الى ان رفع صلات الله عليه
٣١٦	ومواعظه المذكورة في القرآن	٢٤٨	ذكر حديث جامع في هذا الباب
٣١٧	مجلس في قصة بلوقيا	٢٤٩	زول المائدة
٣١٨	مجلس في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام	٢٥٠	ذكر نزول عيسى من السماء بعد رفعه بسبعة
٣١٩	باب في نسبه ولقبه عليه السلام	٢٥١	ايام
٣٢٠	باب في ذكر بدو أمره وسبب استكمال ملكه	٢٥٢	ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليهما السلام
٣٢١	باب في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي	٢٥٣	ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في
٣٢٢	القرنين بعد قتل دارا الخ	٢٥٣	المرّة الثانية في آخر الزمان
٣٢٣	باب في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به	٢٥٤	باب في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم
٣٢٤	باب في دخول ذي القرنين الظلمات هابلي	٢٥٤	عيسى عليهم السلام الى انطاكية
٣٢٥	القطب الشمالي اطلب عين الحياة	٢٥٥	قصة يونس بن متى عليه السلام
٣٢٦	مجلس في قصة زكريا وابنه يحيى ومريم	٢٥٦	باب في قصة أصحاب الكهف
٣٢٧	وعيسى عليهم السلام	٢٥٧	مجلس في ذكر جرجيس عليه السلام
٣٢٨	نسب زكريا عليه السلام	٢٥٨	باب في قصة تمسوق النبي عليه السلام
٣٢٩	باب في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر	٢٥٩	باب في قصة أصحاب الأخدود
٣٣٠	تحريرها	٢٦٠	باب في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من
٣٣١	باب في ذكر مولد يحيى بن زكريا عليهما السلام	٢٦١	الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

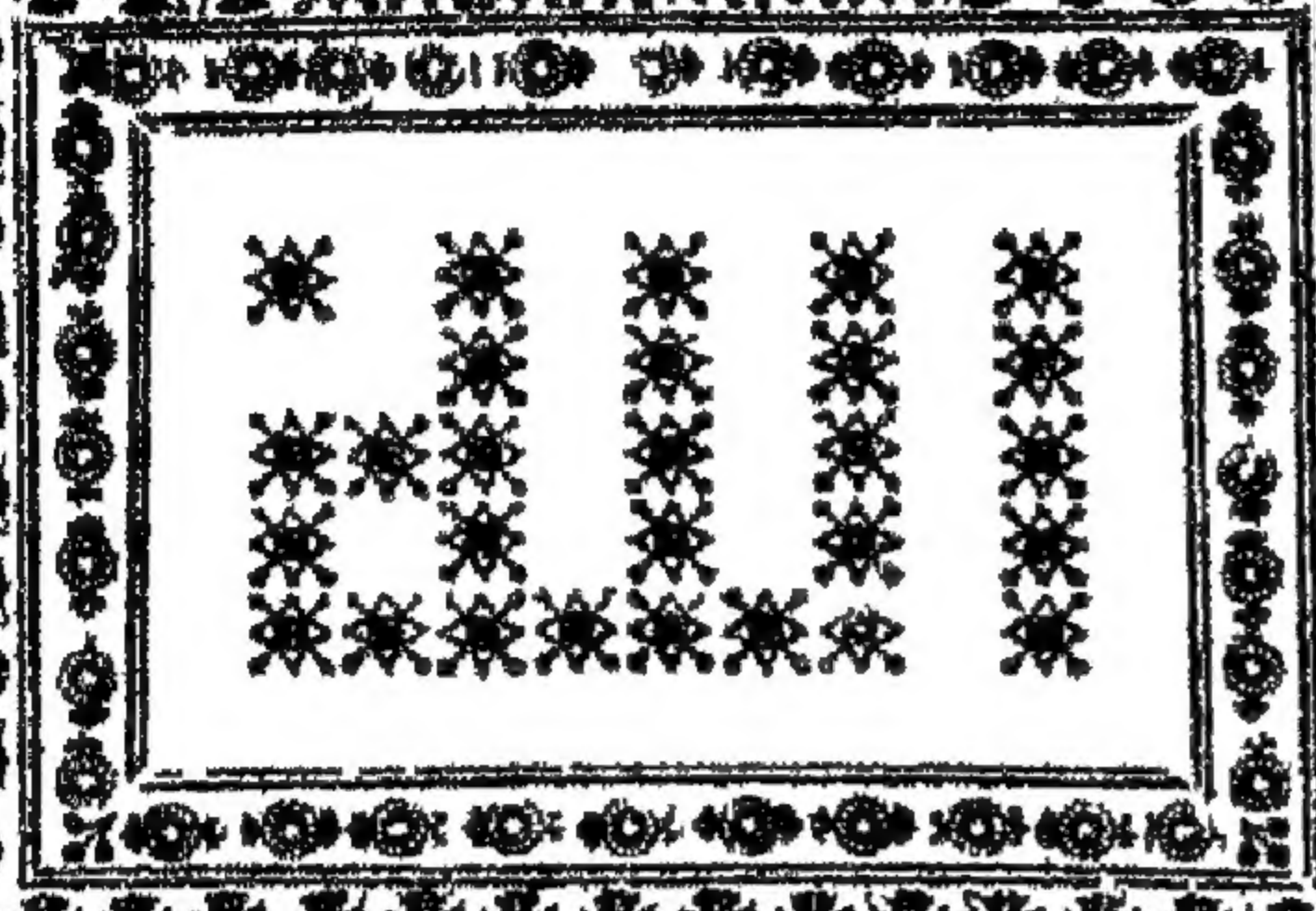
﴿ كتاب قصص الانبياء المسمى ﴾
﴿ بالعرائس تأليف الامام العالم العلامة ﴾
﴿ أبي اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم ﴾
﴿ العلوي رحمه الله برحمته واسكنه ﴾
﴿ فسيح جنته آمين ﴾

﴿ وبهامشه مختصر دروس الرياحين ﴾
﴿ في مناقب الصالحين للعلامة الياقني ﴾
﴿ نفع الله تعالى به ومتعه في الفردوس ﴾
﴿ مع أهل قربه ﴾

﴿ طبع ﴾

﴿ بالمطبعة الخيرية ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 (الحمد لله العظيم المنان
 الرحيم الرحمن الذي خلق
 الانسان وريسه بنطق
 اللسان وفصل من شاء
 من عبادته وهداياه الى
 طريق الايمان وشرف
 هذه الامة بالصلاة والصيام
 وتلاوة القرآن وجعل
 منهم الاولياء والاصفياء
 والشهداء والصالحين اهل
 العرفان وأولى الفضل
 والايمان شرح لهم
 دينهم وغفر لهم ذنوبهم
 ردهم الى صراط مستقيم
 صراط الله العزيز المنان
 أعظم عليهم بانه ما وجد
 لهم ما يكرهه وسقاهم
 من كؤوس منتهى فادعيت
 من شراب قربه القلوب
 والابدان وودعهم بالبطر
 الى ربه الكريم فتوحهم
 تاج الوفاق وأوسعهم
 حلال رساله ألوان
 دمعان من فضله عظيم
 وحوده عظيم رطبه قدس
 وهو الباقي وكل من عليه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده والصلاة على محمد وآله (قال) الأستاذ أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم النعالي رحمه الله
 تعالى هذا كتاب يشتمل على قصص الانبياء المذكورة في القرآن بالشرح رائد المستعان وعلمه التكاليف
 في باب في ذكر بعض رحمة الحكمة في قصصه تعالى أخذ المصاحف على سيد المرسلين
 قال الله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به دؤادك قالت الحكماء ان الله تعالى قصص على
 المصطفى صلى الله عليه وسلم أخبار المصاحف من الانبياء الامم الحالية لحكمة أمور أي حكم (الحكمة
 الاولى منها) أنه اظهر له ربه صلى الله عليه وسلم دلالة على رسالته وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان أمي لم يتخلف الى مؤذن ولا الى معلم ولم يفارق وطء عدة يحكمه فيها الا تطاع الى عالم بأحد علم
 الاخبار ولم يرف له طلب شيء من العلوم الى ان كان من أمر ما كان قبل عليه جبريل عليه السلام
 راقبه ذلك فأخذ يحدث الناس بأخباره من نهي من القرون وسير الانبياء الماضين والملوك المتفدسين
 من كان من قومه عاقلا موقفا صدق عما يوحى الله اليه وأخباره آياته بذلك فأسس به وصدقته وكان ذلك بحجة
 له ودلائل على صحة نبوته من كان منهم عدوا ما نكده وحده وأكبر ما جاء به وقال كما أخبر الله تعالى
 وقالوا أساطير الاولين اكنتم اوهى على عليه بكرة وأصيل قال الله تعالى فكذبوا بهم واتبعوا لبي عليه
 السلام قل أرله الذي يعلم السرى السموات والارض (والحكمة الثانية) أنه أعاقص عليه القصص
 ليكون له أسوة وقدرة على الحاق الرسل بالانبياء المتقدمين والارباب والصالحين فيما أخبر الله تعالى
 عنهم وأثنى عليهم ولتدفع عن أمور عرفت أمم الانبياء بحججها عليهم واستوجبوا من الله بذلك
 المذاب والعتاب فتم الله له بذلك معالي الاحلاق فلا امتثل أمر الله تعالى واستعمل أدب الانبياء أثنى الله
 عليه فقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم عن خلق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن (والحكمة الثالثة) أنه أعاقص عليه القصص النبوية واعلاما
 بشرفه وشرف أمته وعلو قدرهم وذلك أنه لما نظر الى أخبار الامم قبله علم أنه عوفي هو وأمته من كثير

بما امتن الله به الانبياء والاولياء ونخفف عنهم في الشرائع ورفع عنهم الاثقال والاضلال التي كانت على
الامم الماضية كما قال بعض المتأولين في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ان النعمة
الظاهرة تضعيف الشرائع والباطنة تضعيف الصنائع قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال
تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فلما
قص الله تعالى هذه القصص على نبيه رأى فضل نفسه وقصص آمنة وعلم ان الله خصه هو وآمنه بكرامات
لم يخص بها احدا من الانبياء والامم فوصل قيام ليلة بنهاره وصيامه بقيامه لا يفتر عن عبادة ربه أداء
لشكره حتى تورمت قدماء فقبل يارسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
أفلا أكون عبدا شكورا ثم افتخر عليه السلام فقال بعثت بالحنيفية السمحة (والحكمة الرابعة) انه انما
قص الله تعالى عليه القصص تأديبا وتم ذيبا لآمنه وذلك انه ذكر الانبياء وثوابهم والاعداء وعقابهم ثم ذكر
في غير موضع تحذيره اباهم عن صنع الاعداء وحثهم على صنع الاولياء فقال تعالى لقد كان في يوسف واخوته
آيات للسائين وقال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وقال وهدي وموعظة للمتقين وهو هادى
الآيات وكان الشبلى رحمه الله تعالى يقول في هذه الآيات اشتغل العام بكرا القصص واشتغل الخاص
لا اعتبار من القصص (والحكمة الخامسة) انه قص عليه اخبار الانبياء والاولياء الماضين احياء
كرهم وآثارهم ليكون المحسن منهم في ابقائه ذكره منتزعا بهجلا جزاء في الدنيا حتى يبقى ذكره وآثاره
الحسنة الى قيام الساعة كما رغب خليل الى الله ابراهيم عليه السلام في ابقاء النشأ الحسن فقال واجعل لي
ايات صدق في الاتخرب والانس احاديث يقال مامات ميت والذكر يحياه وفيه ما أنفع المولى
والاغناء الاموال على للصانع والحصون والقصور والبقاء الذكري واشدنا ناصر بن محمد المروزي
قال أنشدني الدريدي واعمال المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا موعيا

بمجلس في صفة خلق الارض

قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الا يفتنكم بها كثر في القرآن (وعلم ان
الكلام في نعم الله على الارض على سبعة أبواب

باب الاول في بدء خلق الارض وكيفيتها

روت الرواة بأماط مختلفة ومعان متفقة ان الله تعالى لما أراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهرية
خضراء أضواء طباق السموات والارض ثم طرا اليها نظرية فصارت ماء ثم نظر الى الماء ولا وارتفع منه
رطب ودخان وبحار وأرعد من خشية الله فن ذلك اليوم برعد الى يوم القيامة وخلق الله من ذلك الدخان
السماء وذلك قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان أي قصد وجهه الى خلق السماء وهي بخار وخلق
من ذلك الزبد الارض فأول ما ظهر من الارض على وجه الماء مكة قد حال الله الارض من تحتها فذلك سميت
أم القرى يعني أصلها وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ولما خلق الله الارض كانت طيبة واحدا
دفقة لها وصيرها سبعاً وذلك قوله تعالى أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففصمهما ثم بعث
الله تعالى من تحت العرش ملكا مذكورا الى الارض حتى دخل تحت الارض بين السبع فوضعها على ما تقه
احدي يديه في المشرق والاخرى في المغرب باسطين قائمتين على قرار الارض بين السبع حتى ضبطها فلم
يكن لقد مبه موضع قرار فأهبط الله تعالى من أعلى الفردوس ثورا له سبعون ألف قرن وأربعون ألف
قائمة وحمل قرار قديم الملائكة على سبامه فلم تستقر قدماء فأحذر الله يا قوته خصرام من أعلى درجة من
الفردوس على طيها مبيد خسمائة عام فوضعها بين سنام الثور الى أدبه فاستقرت على ما قدماء وقرب ذلك
الثور خارجة من أقطار الارض وهي كالحسكة تحت العرش ومنحدر ذلك الثور في البحر فوينا من كل يوم
بفسا واذا تنفس هذا البحر وادارد نفسه حذر ولم يكن مواسم الثور موضع قرار خلق الله تعالى صخرة حصراء
علاطها كعلاط سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور عليها وهي الصخرة التي قال لقمان لا

فان (أحمد) على طول
الازمان وأنوب اليه
وأستغفره استغفار يوجب
الغفران وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك
له الرحيم الرحمن وأشهد
أن سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم عبده ورسوله
خيرا خلقت من انس
وجات اللهم فصل وسلم
على هذا النبي الكريم
والرسول العظيم صلاة
وسلاما دائما متلازمين
على طول الزمان (أما بعد)
فهذه فوائد جليلة عظيمة
نقلت من كتاب روض
الرياحين في مناقب بعض
الصلحاء أمد الله علينا
مس ركاتهم في الدارين
فيدكرهم تنزل الرحمت
وفعل البركات وقد أوردت
فيها من أخبار السادات
ومناقب القادات رحمهم
أهل السعادات بروايات
صحيحة ليزول عن مطالعها
الهموم والفكر ويطرب
سامعها لها من تلك السير
فسماعها بعش الابدان
ومطالعها تزيل الاسزان
وهذا أو ان الشروع في
ذلك رسال الله تعالى أن
يفعهما بأوليائه وان
يحشر ما في زمرة أهل ولائه
(عنها ما حكى عن سيدي
دي السون المصري رضي

الله عنه) قال ركب البحر
مرة وركب معي شاب صبيح
الوجه فلما نوسطنا البحر
فقد صاحب المركب كيسا
فيه مال ففتش كل من كان
في المركب فلما وصل الى
الشاب لم يفتشه وثب من
المركب حتى جلس في البحر
فقام له الموج عسلي مثال
السرير ونحن ننظر اليه
من المركب ثم قال يا مولاي
ان هؤلاء اثموني واني
اقدم عليك يا حبيب قلبي
ان تأمر كل دابة من هذا
البحر ان تخرج رأسها وفي فم
كل واحدة منهن حويرة قال
ذوالنون فما اثم الشاب
فلا والله حتى رأينا دواب البحر
قد اخرجت رؤسها وفي فم
كل واحدة منهن حويرة
فلا والله وتلع كالبرق ثم وثب
الشاب ثانيا من البحر في
الموج وصار يمشي ولم يبتل
قدماه وهو يقول اياك نعبد
واياك نستعين حتى غاب عن
بصري قال ذوالنون في ما نرى
ذلك على السباحة
وتذكرت قول النبي صلى
الله عليه وسلم لا يزال في
أمني ثلاثون رجلا قلوبهم
على قلب ابراهيم خليل
الرحمن كلامات واحد أبدا
الله مكانه واحدا (رحمى
عن سبيدي ابراهيم
الخواص رضي الله تعالى

يا بني انهما ان تلك مثقال حبة من شردل فتسكن في حضرة أوفى السموات أوفى الأرض يأت بها الله الآية
• روى أن لقمان لما قال له هذه الكلمة انفطرت من هيبتها حرارتها ومات وكانت آخر موعظته فلم يكن
للحضرة مستقر فخلق الله تعالى فؤادها وطوت العظم اسمها لوتيا وكنته بلهوت ولقبه يهوت فوضع
الحضرة على ظهره وما تربسده خال قال والوط على البحر والبحر على متن الريح والريح على القعدة
وثقل الدنيا وما عليها حرقا من كتاب الله تعالى قال لها الجبار كوني فكانت فذلك قوله عز وجل انما أمرنا
لشيء اذا أردنا أن نقول له كن فيكون ولذلك قال بعض حكماء الشعراء

لا تخضعن لخلق على طمع • فان ذلك نقص منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه • فان رزقك بين المكاف والنون
واستغن بالله عن دنيا الملوكة كما استغنى الملوكة بدنياهم عن الدين

(وقال) كعب الاحبار ان ابليس تغفل الى الطوت الذي على ظهره الأرض فوسوس اليه وقال له أندري
ما على ظهرك يا لوتيا من الاعم والدواب والشجر والجبال وغيرها لوتيا ضمتها أفتيتهم عن ظهرك أجمع فكان
ذلك أريج لك قال فهم لوتيا أن يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة قد خلت في منخره فوصلت الى دماغه
ففعج الطوت الى الله تعالى منها فاذا الله تعالى لها انخرجت قال كعب الاحبار فوالذي نفسي بيده انه لم ينظر
اليها وتظن اليه انهم بشي من ذلك عادت كما كانت وهذا الطوت الذي أقسم الله تعالى به فقال ن والقلم
وما يسطرون ثم قالوا ان الأرض كانت تسكف على الماء كما تسكف السيفينة على الماء فأرسلها الله تعالى
بالجبال وذلك قوله تعالى والجبال أرساها وقوله تعالى وأتادا وقوله تعالى والقي في الأرض رواسي
أن تعبدكم يعني لكي لا تهركم بكم • قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أول ما خلق الله الأرض
بجنت وقالت يارب تجعل على بني آدم به لوت على الخطايا وبقون على الجبال فاضطربت وأرسلها الله
تعالى بالجبال فأمرها وخلق الله تعالى جبلا عظيما من زبرجدة خضراء خضرة السماء منه يقال له جبل قاف
فأحاط بها كلها وهو الذي أقسم الله به فقال ق والقمر آن المجيد وقال وهب ان ذا القرنين أتى على جبل
قاف فرأى حوله جبلا صغارا فقال له من أنت قال أنا قاف قال فاخبرني ما هذه الجبال التي حولك فقال هي
عروقي فاذا أراد الله أن يزل أرضا أمرني فخركت عروقي من عروقي فترزل الأرض المتصلة به فقال يا قاف
أخبرني بشي من عظمة أنت تعالى فقال ان شأن ربنا العظيم تقصر عنه الصفات وتنقضي دونه الاوهام قال
فأخبرني بادي ما يوصف منها قال ان وراق أرض المسيرة خمسة عشر عاما من جبال الثلج يحطم بعضها بعضها
ومن وراء ذلك جبال من البرد منها الثلج والبرد لا تنفقت الدنيا من عرجهم قال زدني فقال ان
جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله تعالى ترعد فرأى أنه فيخلق الله من كل رعدة مائة ألف ملك وهم
صفوف بين يدي الله تعالى منكسور رؤسهم لا يؤذن لهم في الكلام الى يوم القيامة فاذا أذن الله تعالى لهم في
الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن
وقال صوابا يعني لا اله الا الله • وروى يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب عن سليمان بن أبي سليمان عن
أس بن مالك رضي الله عنه قال لما خلق الله تعالى الأرض جعلت قبة خلق الجبال وألقاها عليها
فاستقامت فحجبت الملائكة مرشدة الجبال فقالت يارب هل من خلق شيء أشد من الجبال قال نعم الحديد
فقالت يارب هل من خلق شيء أشد من الحديد قال نعم النار فقالت يارب هل من خلق شيء أشد من النار
قال نعم الماء فقالت يارب هل من خلق شيء أشد من الماء قال نعم الريح فقالت يارب هل من خلق شيء
أشد من الريح قال نعم الانسان يتصدق بيمينه فيحقيقها عن شماله

((الباب الثاني في حدود الأرض وما فيها وأطباقها وسكانها))

(روى) عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين كل أرض الى التي تأمها مسيرة خمسمائة

عنه) أنه قال طاب ثني نفسي
 في وقت مسن الاوقات
 بالخروج الى بلاد الروم
 فخوفت نفسي ان تكفيني
 ذلك فصرت على نفي الخياط
 فلم تلتفت الى ذلك فخربت
 اخترق ديارهم وأجول
 أقطارهم والعناية تكفي
 والرعاية تحفي لا ألسني
 نصرانيا الا غص بصره
 عني وتباعدمني الى أن
 أتيت مدينة من المدائن
 فرأيت على بابها رجلا
 لا بين السلاح وبأيديهم
 آلات الكفاح فلما رأوني
 أتوا الى وقالوا طيب أنت
 قلت نعم فقالوا أحب الملك
 فقلت اليه فلما رأي قال
 أنت الطيب قلت نعم فقال
 الملك اسلموه اليها وعرفوه
 بالشرط قبل الدخول عليها
 قال ابراهيم فأخبروني وقالوا
 ان للملك ابنة قد أصابها
 اعتلال شديد وقد أعياها
 الاطباء علاجها وما من
 طبيب دخل عليها وعالجها
 ولم تبرأ الاقله الملك وانظر
 الى نفسك قبل الدخول اليها
 قال ابراهيم فقلت لا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 ثم قالت ان الملك ساقى اليها
 فأدخلوني عليها فأخذوني
 ومضوا بي اليها فلما وصلت
 الى باب القصر اذا همس
 تنادي من داخل الباب

عام وهي سبعة أطباق الارض الاولى هذه فيها سكانها والارض الثانية مسكن الريح ومنها تخرج الرياح
 المختلفة كما قال تعالى وتصريف الرياح وفي الارض الثالثة خلق وجوههم مثل وجوه بني آدم وأفواههم
 مثل أفواه الكلاب وأيديهم كأيدي الانس وأرجلهم كرجل البقر وأذانهم كآذان المعز وأشعارهم
 كصواف الضأن لا يهتدون الله طرفه عين ليس لهم أبواب ليلتناهارهم ونهارهم ليلتنا والارض الرابعة
 فيها جارة الكبريت اتى أعدها الله لاهل النار تخرج بها جهنم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
 بيده ان فيها لاودية من كبريت لو أرسلت في الجبال الرواسي لانفجعت قال وهب بن منبه هي مثل
 الكبريت الاحمر الصخرة منها مثل الجبل العظيم وهي التي قال الله تعالى فيها وقودها الناس والحجارة
 أخبرنا أبو بكر بن عبدوس بن المازني قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يونس المقرئ قال حدثنا محمد بن
 منصور قال حدثنا أحمد بن الليث قال حدثنا أبو حفص عمر بن حفص القشيري قال حدثنا علي بن الحسين
 قال سمعت منصور بن عمار يقول بينما أنا أردت الحج اذ دفعت الى الكوفة ليلة وكانت ليلة مدلهمة
 فانفردت من أصحابي ثم دفوت الحزاق باب دار فسمعت بكاء رجلا وهو يقول في بكائه الهى وعزتك وجلالك
 ما أردت بمعصيتي مخافتك ولكني عصيتك اذ عصيتك بجهنم اتى رعايتك اذ خالفتك لشقوتي فالآن من
 عذابك من ينقذني ويحمل من اتصل اذا انقطع حبلك عني واذنوا به واغوثا ما بال الله قال منصور فأبكاني والله
 فوضعت يدي على شق الباب وقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم بسم الله الرحمن
 الرحيم يا أيها الذين آمنوا أقوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية قال فسمعت عند ذلك
 اضطرابا شديدا ثم خد الصوت فوضعت رجلا على الباب لا عرف الموضع فلما أصبحت غدت الى فيه فاذا
 با كنان أصحمت وعجوز دخل الدار يا كية وتخرج يا كية فقلت لها يا هذه ما هذا المبيت لك ففالت اليك
 عني يا عبد الله لا تجرد علي أحزاني فقلت اني أريد هذا الوجه الله الكريم اعطاك الله ودعيت دعوة فاني
 منصور بن عمار واعظ أهل العراق قالت يا منصور هذا ولدي قلت فما كانت صفته قالت كان من آل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى ما يكتسب فيجعله أهلا لنا ثلثي وثلاثا للمساكين وثلاثا لغيره عليه وكان
 يصوم النهار ويقوم الليل حتى اذا كان آخرة ليلة أخذ في بكائه وتضرعه فمر رجل في هذه الليلة وتلا آية من
 كتاب الله تعالى فلم يزل جيبه يضطرب حتى أصبح وقد فارق الدنيا رحمه الله تعالى وقال منصور بن عمار
 دخلت يوما شربة فوجدت شابا يصلي صلاة الخائفين فقلت لنفسى ان لهذا المتي لسانا عظيما لعله من
 أولياء الله تعالى فوقف حتى فرغ من صلاته فلما سلم سالت عليه فرد علي فقلت له ألم تعلم أن في جهنم وابيا
 يسمى نظي زاعة للشوى ندعو من أدر ونولي وجمع فأوعى فتلق شقة وخرم غشا عليه فلما أفاق قال
 زدي فقلت يا أيها الذين آمنوا أقوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية فخرمينا فلما كسحت
 ثيابا به عن صدره رأيت عليه مكتوبا بقلم القدرة فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية فلما كانت
 الليلة الثانية غمت فرأيت في المنام جالساً على سرير وعلى رأسه تاج فقلت له ما فعل الله بك فقال آتاني ثواب
 أهل بدر وزادني فقلت له لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وأتت بسيف الملك الجبار والارض
 الخامسة فيها عقارب أهل النار كأمثال البغال لها أدناب كأمثال الرماح لكل دنب منها ثلثمائة وستون
 فقار في كل فقار ثلثمائة وستون فرقاً من السم كل فرق منها ثلثمائة وستون قلة من سم لو وضعت قلة من ذلك
 السم في وسط الارض لحلت جميع أهل الدنيا من نته وقد منه كل شيء وفيها أيضا حيات أهل النار كأمثال
 الاودية لكل حية منها ثمانية عشر ألف ناب كل ناب منها كالثعلب الطويلة في أصل كل ناب ثمانية عشر
 ألف قلة من السم لو أمر الله حية مها أن تضرب بناب من أنيابها أعظم جبل في الارض اهله حتى يعود
 ومما وانها لتلقى الكافر فتسهمه فتقطع مفاصله والارض السادسة فيها دواب من أهل النار وأعمالهم
 وأرواحهم الخبيثة واسمها سم من قول الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لاني عزيز والارض السابعة جعلها الله
 مسكناً للبايع وجوده وفيها سم في أحد جانبيه سم وفي الآخر زهر يروقد احتوشه جنوده

ادنو ابا الطيب قلى وله سر
 عجب فيهما انا كذلك اذا
 شيخ كبرير قد قح الباب
 مسرعا وقال ادخل قد خلت
 فاذا بيت مبسوط مفروش
 بأنواع القرش وبستر
 موضوع ومن خلفه آيين
 ضعيف يخرج من جسد
 نحيف قال ابراهيم فعدت
 من داخل الباب متفكرا
 وأردت أن أسلم فذكرت
 قول النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تدنوا اليهود والنصارى
 بالسلام فأمسكت عن
 السلام فنادت من داخل
 الستر أين سلام التوحيد
 والاخلاص يا أبا اسحق
 يا خواص قال فتعجبت من
 اجابة المحبات الضمائر
 ثم قالت يا ابراهيم سألت رب
 العزة البارحة أن يرسل
 الى وليا من أوليائه يكون
 على يديه الاصل فوديت
 سيفهم بذلك ابراهيم
 انخواص قال ابراهيم فقلت
 له اننى حطرتك هذا
 الامر فقالت سدا راع
 عين وقد لاح لي الحق
 المبين فهو المحدث الاليس
 بالمقرب والجليس فلما
 رآوا حال رمقوى بالعيون
 ورمون بالحرق فادخل
 على طيب الأودى
 ولارا الالادى قال
 ابراهيم فانه لما راى الذى

من المردة وعتاة الجن ومنها يث سرايا وجنود فأعظمهم عند منزلة أعظمهم فتنة لبني آدم وروى
سلمة بن كهيل عن أبي الزرقاء عن عبد الله قال الجنة اليوم في السماء السابعة وإذا كان غدا جعلها الله
حيث يشاء والارض المسد في فاذا كان غدا جعلها الله حيث يشاء وأما بعد فقعر الارض
فكاف لمثبة حديث قارون حيث خسف الله به الارض وهداه ويا مواله في الحسبر انه يخسف به كل يوم
مقدار قامة فلا يبلغ قعرها الى يوم القيامة وقال النبي عليه الصلاة والسلام ينفجر جبل يتختر في برديه
وينظر في عطفه وقد أعينته نفسه تخسف الله به الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة

باب الثالث في ذكر الأيام التي خلق الله تعالى فيها الأرض

قال الله تعالى قل أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين الآية قال أبو اسحق شبك يدي أبو بكر محمد بن أحمد القطار قال شبك يدي أحمد بن الحسين بن شاذان قال شبك يدي إبراهيم بن يحيى قال شبك يدي صفوان بن سليم قال شبك يدي أبو بوبن خالد الانصاري قال شبك يدي عبد الله بن أبي رافع قال شبك يدي أبو هريرة قال شبك يدي أبو القاسم محمد بن علي الله عليه وسلم فقال خلق الله الأرض يوم السبت والجمعة يوم الأحد والاشجار يوم الاثنين والطيال يوم الثلاثاء والربيعاء والذواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة

والباب الرابع في ذكر اسمائها وألقابها

(قال) وهب من ميبه الاولى من الارض تسمى اديما والثانية بسيطا والثالثة ثقبلا والرابعة طجعا والخامسة متافلة والسادسة ماسكة والسابعة تزي واما اسماءها المذكورة في القرآن فهي سبعه اسماءها الله فراسا فقال الذي جعل لكم الارض ورأسها قراوا فقال آم من جعل الارض قراوا راسها ارتفاعا قال أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا وسماهما رطا فقال والله جعل لكم الارض بساطا وسماهما هادئة لم يجعل الارض هادئة وسماهما هادئات فقال والارض ذات الصدع يعني بالدمات وسماهما كفاتا قال ألم نجعل الارض كفاتا قال خالد بن سعيد كتب أمشي مع الشبي يطهر الكوفة فطروا الى بيوت الكوفة فقال هذه كمات الاحياء ثم دخلوا الى المقبرة فقال هذه كمات الاموات ويحكى أن عبد الله بن طاهر لم قدم بيسابور صحبه من أولاد المحوس شاب متطيب يدعى تحقيق الكلام وأظهر مسئلة بحريق النفس بالدار وكان يرعى ابن الجسد كثيف مستغن في حال الحياة فادامان بلا حكمة في دونه والنسب الى زيادة تهمه وان الواجب اسرافه رادرا وماده وقيل لبعض الفقهاء ان الناس قد افترقوا الى هذه المحوسى فكاتبه الله الى عبد الله بن طاهر ان اجتمع بدماء بين هذا المحوسى للسمع منه فاحسنه واعمد عبد الله لم يكلم المحوسى عنالمة تلك قال له الله فيه أخبرنا عن صبي تدعيه أمه وحاصته أمه أولى به فقال له الام فقال ان هذه الارض هي الام مم احلق الخلق فهي أولى بأولادها أن يردوا اليها فأعلم المحوسى وأنشد في معناه لا مية بن أى الصلب

والارض معقلا وكانت أما * فيهم مقارنا وفيهم افولاد

وَسُئِلَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعَادٍ الرَّاوى أَنَّ ابْنَ آدَمَ يَدْرِى أَنَّ الدُّنْيَا بَيْتٌ بَدَارُ قَرَارِهِ لَمْ يَطْمَأَنَّ إِلَيْهَا قَالِ لَا يَهْمُهَا حَاقٌ وَهَى أُمُّهُ وَفِيهَا شَأْهُ هَى عَشَهُ وَمَهَارِقُ هَى عَيْشُهُ وَإِلَيْهَا يَمُودُ هَى كِفَاتُهُ وَهَى مَوَالِجُهَا إِلَى الْبَلْغَةِ

بَابُ الْخَامِسِ فِي ذِكْرِ مَا زَيْنَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ

وهي سبعة أشياء الارملة وريس الارملة نارحة أشهر قال الله تعالى ان عدة اشهر عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم فالارملة الاشهر الحرم منها ثلاثة سرود واحد فردا والثلاثة السرود ذوا القعدة وذو الحجة والحرم والهرد وجب والا مكية وريها باربعة أشياء مكة والمدينة وبيت المقدس ومسجد العشار وزيها أيضا بالانبياء عليهم السلام وزيها باربعة أشياء ابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى الوجيه ومحمد الطيب صلوات الله عليهم اجمعين وهم أهل الكتب وأصحاب

الشرايع وأولوا العزم وزينها أيضا بآل محمد صلى الله عليه وسلم وزينهم أيضا بأربعة علي وفاطمة والحسين والحسين رضي الله عنهم (وروي) يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما انتقل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال معاشر المسلمين من اقتعد الشمس فليستمسك بالقمر ومن اقتعد القمر فليستمسك بالزهرة ومن اقتعد الزهرة فليستمسك بالفرقدين فقيسنا يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان فقال أنا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسين والحسين الفرقدان في كتاب الله تعالى لا يفترقان حتى يردا على الخوض وزينها أيضا بالعصابة وزينهم أيضا بأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وهم الخلفاء الراشدون والائمة المرضيون رضي الله عنهم أجمعين (وروي) عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة الا في قلب مؤمن قال أنس قد اجتمع حبهم في قلبي والحمد لله وزينها أيضا بالمؤمنين وزينهم بأربعة العلماء والقراء والعزاة والعباد وزينها أيضا بأنواع الحيوانات والنباتات والجمادات

((الباب السادس في مناقبتهم وما آتاهوا آخر حالها))

بواعلم ان الله تعالى وعدها بسبعة أشياء * أحدها التبديل وهو قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وفي الخبر يوتى بأرض بيضاء من فضة كالطبراني الخوارى لم يصب عليها قط طرفة عين ولا وصم دية ولا قسم مستوية كالصليب المهند * والثاني الزلزلة قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وكثر الازل وتظهر الفتن ويكثر الهرج قبل وما الهرج يا رسول الله قال اقبل فاذا كنت أمتي الربا كانت الزلزلة واذا جاروا في الحكم اجترأ عليهم العدو واذا ظهرت الفاحشة كان الوباء والموت واذا منعوا الركاه قعدوا ولولا البهائم لم يطرخوا وفي الحديث ان الارض تزلزلت على عهد عمر رضي الله عنه فأخذ بعضهم دمي بمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وقال يا أهل المدينة انكم ترجفتم وان الرجف من كثرة البراءة وقصان الثمر من فلة الصدقة وانكم أحدثتم أشياء حتى أجهلتم فهل أنتم مستهزون أو يفرع من بين أظهركم * والثالث البرور قال الله تعالى وترى الارض بارزة يعنى لفصل القضاء * والرابع الرج قال الله تعالى اذا رجبت الارض رجبا قال المفسرون كإرج الصبي في المهد حتى يسكنه كل شيء عليهم افرقا من رها * والخامس الرجف قال تعالى يوم ترجف الارض والجبال * والسادس المدحى تغلى وتلقى ما في ظم قال تعالى واذا الارض مدت وألفت ما فيها ومجئت * والسابع الدل قال تعالى اذا دكت الارض دكا وكاد كاد وقال تعالى فدكتا دكة واحدة ويحكى ان الربيع من خبم كان اذا قرأ هذه الآية أخذ يجلد ذراعيه ويقول يا لجماء ويا دماء أبرأنة يومئذ

باب السابع في وجوه الارض المذكورة في القرآن

وهي سبعة أولها أرض مكة خاصة قال الله تعالى في الرعد والانباء أولم يروا أنات الارض تنقصها من أطرافها يعنى أرض مكة والوجه الثاني أرض المدينة قال الله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يعنى أرض المدينة وقال تعالى ان أرضي واسعة وقال تعالى وان كادوا يستفزون من الارض ليخرجون منها والثالث أرض الشام وذلك قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة الآية يعنى بلاد الشام وقال تعالى ونجيها ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين والوجه الرابع أرض مصر قال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض أي أرض مصر وقوله تعالى اجعلني على خزان الارض أي حبط عليهم وقوله فلن يرح الارض أي أرض مصر وقوله تعالى ان فرعون عدا في الارض وقال ويستخلفكم في الارض أي أرض مصر والخامس أرض المشرق وذلك قوله تعالى ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض والسادس الارضون كلها وذلك قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أهم أمثالكم يعنى بالاهم في التصاوير أمثالكم في التسمير وقال تعالى ولو ان ما في الارض

أرسلنا اليه قال إبراهيم الواضحة وآياته اللامحة فاذا وضع ملك السبيل شاهدت المدلول والدليل قال إبراهيم فيخافا ما أكلها اذا الشيخ المسوك كل بها قد دخل عليها وقال لها ما فعل طبيبك هذا قالت عرف العلة وأصاب الدواء وظهر على يديه السرور وقابلني بالبرور قال إبراهيم فساد الشيخ للملك وأخبره بما قالتم فصرت أتردد عليهم مدة سبعة أيام فماتت يا أبا اسحق أريد الهدى معك الى بلاد الاسلام فقلت وكيف يكون ذلك ومن يقاسر عيسى الخروح من تلك العساكر والجلود فقالت يا إبراهيم لا تخف ان الذي أدخلك على وسأقت الى هو الذي يخرجني معك ولم يشعرنا أحد فقلت نعم انه صلى كل شيء قد برر فلما كان الغد خرجنا من باب من الابواب فحدث عنا العيون بارادة من يقول للشيء كن فيكون وهو الذي وقفها وهداها ما رأيت أمسا برمها على الصيام والقيام وحرمت على عبيها لذيق المسام وجاورت بيت الله الحرام مدة سبعة أعوام ثم قضت هجها وخطت برها وصار باب المعلى قبرها راحة الله

قلت لرايها هو هو وحياته
 لا آكل من ذلك ما لم يخبني
 فقال الراهب يا ابراهيم لما
 سمعتك تجلس تطول على
 قسرة ان الذي عليه
 نفسي محال وقد ضيعت
 زماني في اتباع الصلال
 فتوسلت الى الله واعتدت
 عليه بكرامتك لاني ان
 لا يفضني منك فكان
 ما رايت وقد اقول كما تقول
 أشهد أن لا اله الا الله
 وأشهد أن سيدنا محمدا
 رسول الله قال ابراهيم
 ففرحت بذلك فرحاشديدا
 وسرنا حتى دخلنا مكة
 شرفها الله تعالى فلما قضينا
 ما كان علينا من فرائض
 الحج أقامها أياما قلائل فلما
 كان يوم من الأيام فقدمته
 ففضيت الى الحرم فوجدته
 قائما يصلي فلما أحس بي أسرع
 في صلاته فلما سلم من الصلاة
 التفت الى وقال يا ابراهيم
 قد آن لقاء الله تعالى فاحفظ
 حق مرافقتي لك وصحفي
 مهل ثم شوق شهقة هات
 رحة الله عليه قال ابراهيم
 فتأملت عليه أسفا شديدا
 ثم جهزته ودفعته فلما كان
 الليل رابته في المنام وهو في
 أحسن صورة وعليه ثياب
 من السندس والاستبرق
 فقلت له أأنت صاحبني
 بالأمس قال نعم ففرحت
 بذلك فرحاشديدا ثم قالت له
 ما فعل الله بك قال يا ابراهيم
 أتيتك بذنوب كثيرة فجاءها

أسأوي الى السخام من دنان (وروي) أن الملائكة قالت يا رب لو أن السماء من الارض حين أخرجت من عاصياك
 ما كنت صانعها كما قال كتيبا من دابة من ذواي قتيلا عسما قالت يا رب فأين تلك الدابة قال في حرج من
 مروحي قالت يا رب فأين ذلك المخرج قال في علم من مروحي قالت الملائكة سبحان ذي البسط القوي (وقد) ورد
 عن الفضائل بن مزاحم الهالقي حديث غريب حسن جامع لما تقدم من الابواب في صفة السموات وحدودها
 وهبتها وما فيها وأهلها وسكانها وأسمائها وألقابها وهو ما أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين العدل
 حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا اسعيل بن عيسى قال حدثنا اسحق بن بشر عن
 جوير عن الفضائل ومقاتل قال لا خلق الله عز وجل سماء الدنيا وزينها وهي ما وردت في غلظها مسيرة
 خمسمائة عام وبينها وبين الارض مسيرة خمسمائة عام ولونها كالون الحديد المجلج واسمها اربعاء وبينها
 وبين السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام وفيها الملائكة خلقوا من نار وريح وعليهم ملك يقال له الرعد وهو
 ملك موكل بالسحاب والمطر يقول صفان ذي الملك والملوك وتخلق السماء الثانية على لون القناس
 وغلظها مسيرة خمسمائة عام وبينها وبين السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وفيها الملائكة على ألوان شتى
 صفوف لوقيت شعرة بين مناكبتهم لمناكبت رافعون أصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجلل
 واسمها قيدوم وخلق الله فيها ملكا يقال له حبيب نصفه من نار ونصفه من ثلج وبينهم ارتق فلا النارذيب
 الثلج ولا الثلج يطفى النار وهو يقول يا من ألف بين الثلج والتار ألف بين قلوب عبادك ومنها الى السماء
 الثالثة مسيرة خمسمائة عام ولون السماء الثالثة كالون الشبة وغلظها مسيرة خمسمائة عام واسمها الماشون
 وفيها ملائكة ذوو أجنحة الملك منهم له جناحان وله أربعة أجنحة وله ستة أجنحة وروبه شتى رافعون
 أصواتهم بالتسبيح ويقولون سبحان الذي لا يموت أنداصفوف قيام كأنهم بنيان مرصوص لوقيت
 شعرة بين مناكبتهم لمناكبت لا يعرف أحد منهم لون صاحبه من تحت به الله تعالى وخلق الله السماء الرابعة
 وبينها وبين السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وغلظها خمسمائة عام ولونها كالون الفضة البيضاء واسمها
 فيلون وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة السماء الثالثة وكذلك أهل كل سماء أكثر عددًا من السماء التي
 تليها الى الضعف وفي السماء الرابعة ملائكة لا يحصى عددهم الا الله تعالى وهم كل يوم في زيادة وذلك قوله
 تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال وهم قيام وركوع ومجود على ألوان شتى من العبادة يبعث الله تعالى
 الملك منهم في أمر من أموره فيطلق الملك ثم ينصرف فلا يعرف صاحبه الذي الى جانبه من شدة العبادة
 وهم يقولون - ووح قدوس ربنا الرحمن الذي لا اله الا هو قال وخلق الله السماء الخامسة وغلظها مسيرة
 خمسمائة عام ولونها على لون الذهب واسمها اللاد - فوق ومنها الى السماء السادسة مسيرة خمسمائة عام
 وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة الاربع سموات وهم ركوع ومجود لم يرفعوا أبصارهم ولا يرفعونها الى
 يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة قالوا ربنا لم نعبدك حق عبادتك وخلق الله السماء السادسة وغلظها مسيرة
 خمسمائة عام ومنها الى السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام وفيها جنود الله الاعظم الا كبر الكروبوت
 لا يحصى عددهم الا الله تعالى وعليهم ملائكة جنود سبعون ألف ملك وكل ملك منهم جنوده سبعون ألف
 ملك وهم الذين يبعثهم الله في أموره الى أهل الدنيا رافعون أصواتهم بالتسبيح والثناء عاروس
 وهي من ياقوتة جراء ثم تخلق الله السماء السابعة وغلظها مسيرة خمسمائة عام وفيها جنود الله تعالى من
 الملائكة وعليهم ملائكة رافعون على سبعين ألف ملك كل ملك منهم له من الجنود مثل قطر السماء وتراب الترى
 والسهل والرمل وعدد الحصى والورق وعدد كل خلق في سبع سموات وسبع أرضين يخلق الله سبحانه
 وتعالى في كل يوم ما يشاء واسمها الرقيع وهي من درة بيضاء ومن السماء السابعة الى مكان يقال له مروه
 مسيرة خمسمائة عام وعليه جنود الله من الملائكة وهم رؤساء الملائكة وهم أعظمهم سوى الروح وحملته
 العرش الملك منهم له وجه شتى وأجنحة شتى وأنوار شتى في جسده لا يشبه بعضهم بعضا رافعون أصواتهم
 بالتسبيح يطوفون الى العرش لا يطوفون لوان الملائكة منهم ثمر جناحه لطبق الدنيا برشة من جناحه ولا

يعلم عددهم إلا الله تعالى ومن فوق ذلك عظمة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع أرضين ومن السماء
السابعة إليها كتابين سبع سموات وسبع أرضين والعرش فوق ذلك في علمين لا يعلم منتهاه إلا الله تعالى
(الباب الخامس في ذكر الأيام التي خلق الله الأشياء فيها)

روى الرواة أن الله تعالى ابتداء خلق الأشياء يوم الأحد إلى يوم الخميس وخلق في يوم الخميس ثلاثة أشياء
السموات والملائكة والجنة إلى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة تخلق في الساعة الأولى الأوقات
والآجال وفي الثانية الأرض وفي الثالثة آدم عليه الصلاة والسلام وذلك قوله عز وجل ففصلنا بين
سموات في يومين وأوحى في كل مساء أمرها الآية

(الباب السادس في ذكر ما روي عن الله به السموات)

وهي عشرة أشياء الشمس قال الله تعالى وجعل الشمس سراجا وقال تعالى سراجا جاجا والشمس قال الله
تعالى وجعل القمر فيهن نورا والكواكب قال الله تعالى أنا رب السموات والأرضين والكواكب وهي
على ضربين منها معاني كنهها في القضايل في المساجد ومنها مركب كتركيب الفرس في الخيول وهي مع كثرتها
مختلفة الصور وما خلق الله تعالى منها كوكبا على مثال كوكب (وفي بعض الأخبار) ما يكون من حيوان في
الأرض ولا دابة تدب دون العرش الأوفى خلق الكواكب مثلها والعرش قال الله تعالى رفيع الدرجات
ذو العرش (روى) جعفر بن محمد عن أبيه عن حده أنه قال في العرش مثال جميع ما خلق الله تعالى في البر
 والبحر وقال هذا تأويل قوله تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وإن ما بين القاعين من قوائم العرش
والقاعة الثانية ملحقان الطير المسرعة ثمانين ألف عام والعرش يكسب كل يوم سبعين ألف لون من الصور
لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله تعالى والأشياء كلها في العرش كقاعة ملقاة في فلاة وإن الله
ملكها يسمى حزقيا يسأل له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح مسيرة خمسمائة عام فخطوله
خاطر هل يقدر أن ينظر إلى العرش فزاده الله تعالى في الجنة مثلها وكان له سنة وثلاثون ألف جناح
ما بين الجناح إلى الجناح مسيرة خمسمائة عام ثم أوحى الله تعالى إليه أيها الملك طر فطار مقدار عشرين ألف
سنة فلم يبلغ قاعة من قوائم العرش ثم ضاعف الله تعالى له في الجنة والقوة وأمره أن يطير فطار مقدار
ثلاثين ألف سنة فلم يبلغ رأس قاعة من قوائم العرش فأوحى بالله تعالى إليه أيها الملك لو طرت إلى أن يفتح في
الصور مع أجنتك وقوتك ما تبلغ ساق عرشي فقال الملك سبحان ربّي الأعلى فأرسل الله سبحانه وتعالى سبع
أسمر ربك الأعلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجعلوها في سجودكم (وقال) كعب الأسيار لما خلق الله تعالى
العرش قال لم يخلق الله تعالى شيئا أعظم مني فاهنر فطوقه الله بحبسه لها سبعون ألف جناح
سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف دم سبعون ألف لسان
يخرج من أدها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد أيام الدنيا
والملائكة أجمع فالتفت الحبة بالعرش والعرش إلى نصف الحبة وهي ملتوية به والكروسي قال الله تعالى
وسم كرسية السموات والأرض (وروى) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال الكروسي أولوة طولها حيث لا يعلمها العالمون وقد جعل الله آية الكروسي أمانا لأهل الإيمان
من شر الشيطان (وروى) اسمعيل بن مسلم عن أبي المتوكّل البجلي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان
معه مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمرد فذهب يوما ففتح الباب فإذا التمر قد أخذ منه ملء الكف ثم دخل
يوما آخر فإذا هو قد أخذ منه مثل ذلك ثم دخل يوما آخر فإذا هو قد أخذ منه مثل ذلك فذكر ذلك أبو هريرة
رضي الله عنه لأبي بصير رضي الله عنه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام أيسرك أن تأخذه قال نعم قال إذا
فتح الباب فقل سبحان من سحرك لمجد فذهب ففتح الباب وقال ذلك وإذا هو قائم بين يديه فقال له يا عدو
الله أنت صاحب الفعل قال نعم ثم قال لا أعوذ ما كنت أحدث منه إلا لاهل بيت فقراء من الجن فتركه ثم عاد

عني الحسن تقي به وجهي
كما يحبني في الله أبا جبار في
الآخرة رضي الله تعالى
عنه ونفعنا به (وروى)
أن خلافا كان يلعب
الصادق رضي الله عنه صب
الماء على يدي سيده يوما
من الأيام فسقط الماء من
يده في الطست فطار الماء
على نبيه فنظر إليه نظرة
منكرة فقال السلام
بأمر ولاي والكافين العيظ
قال جعفر فركضت غيظي
فقال العلام والعاقين عن
الناس قال جعفر هفوت
هذان فقال العلام والله يحب
المحسنين قال جعفر أذهب
فأنت سرور الله تعالى
ولك ألف دينار من مالي
وهذا من بعض كراماتهم
وحسن أخلاقهم رضي الله
عالي عنهم (وروى) عن
بعضهم رضي الله عنه
ونفعنا به (وقال) رأيت بعض
المؤمنين في اليوم بعد موته
فقلت ما فعل الله لك قال
وزت حسبي وسياأتي
ورجعت سياتي على حسباتي
فدمرت مقصيرا فيمنأ أنا
كذلك إذ وقعت صرة من
السماء فسقطت في كفة
الميزان فرجحت الميزان ثم
سمعت قائلا يقول وإن كان
مقال حبة من خردل أتينا
بها وكفى بها حاسداً قال ثم
حات الصرة فإذا فيها كف
من تراب كنت أقيته في

فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس بك أن تأخذ قال نعم قال فإذا قصت الباب فقل مثل ذلك
أيضا ففتح الباب وقال سبحان من مخرجك فجاءه قائم بين يديه فقال له يا عبد الله أليس قد جاهدتني أن
لا تعود فقال دعني هذه المرة فاني لا أعود فتركه ثم عاد فأخذ الثالثة فقال أليس قد جاهدتني أن لا تعود
لا أدعك اليوم حتى أذهب بك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فأنك إن تدعني علمت بك كلمة إذا
قلت لم يقر بك أحد من الجن لا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا أنثى قال له تفعل إن تركت قال نعم قال فما هي
قال الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى ختمها فتركه فذهب فلم يعد بعد ذلك فذكر ذلك أبو هريرة للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال له أما علمت يا أبا هريرة هذه انه كذلك صدق الحديث والروح والقلم قال الله تعالى وكل شيء
أحصيناه في امام مبين وقال تعالى والقلم وما يسطرون (وقال) ابن عباس ان مما خلق الله تعالى لوحا
محفوظا من دوة بيضاء فتاه من ياقوته حمراء كتابته نور وقلبه نور ورضه كباين السماء والارض ينظر الله
تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة منها يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويهمل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل
يوم هو في شأن (ويروى) ان أول ما خلق الله العالم فنظر إليه نظرة هيبة وكان طوله كباين السماء والارض
فانشق نصفين وقال اكتب فقال يارب وما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال له ابرج بما هو
كاثر الى يوم القيامة (ويحكى) ان ابن الزيات دخل على بعض الخلفاء فوجد معه مائة مائة فقال له روح عنى
يا ابن الزيات فأنشأ يقول

الهم فضل والقضاء غالب وكان ما خط في اللوح
فانتمس الروح وأسبابه أبأس ما كنت من الروح

والبيت المعمور (ويروى) الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في السماء الدنيا بيتا يقال له البيت المعمور يجبال الكعبة وان في السماء السابعة بجر من نور يقال
له الحياوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل غداة فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة
فيخرج منه سبعون ألف قطرة من نور فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا فيومرون ان يأتوا البيت المعمور
فيصلون فيه فيأتونه فيسد خلونه ويصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون اليه الى يوم القيامة وسدرة
المنتهى قال الله تعالى عند سدرة المنتهى عند حاجته المأوى (قال) كعب وعبد بن خالد حديث بعضهم في
أرضى في شجرة في السماء السابعة مما يلي الجنة أصلها ثابت في الجنة وعروها تحت الكرسي وأغصانها
تحت العرش اليها ينسب علم الخلائق كل ورقة منها تطل أمة من الأمم بعشاد ملائكة كأنهم فراس من
ذهب وعليها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومقام جبريل عليه السلام وسطها والله أعلم والجنة قال
عمر بن الخطاب رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل
الجنة حتى لا يموت ومم لا يأس لا تبلى ثيابه ولا يفتنى شبابه قبل يارسول الله كيف بناؤها قال ابنة من
ذهب ولبنة من فضة بلا طها مسك أذفر وحبها واللؤلؤ والياقوت وثرابها الزعفران (ويروى) مجاهد
عن مسروق عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السماء أطبت وحق لها ان تطايس منها
موضع أربع أصابع الا وفيه ملك ساجد أورا كع أوقائم أوقاع يدكر الله تعالى لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
قلبا ولا لبكيتم كثيرا ولنخرجكم الى صحراء تنجأرون الى الله تعالى

(الباب السابع في ذكر ما آله وأخرها لها)

اعلم ان الله تعالى وعد السماء بسبعة أشياء أحدها المور قال الله تعالى يوم تمور السماء موراي عنى تدور
كدوران الرحا من هول يوم القيامة والثاني أخبرهم انصير كالمهل فقال تعالى يوم تكون السماء كالمهل
يعنى دردى الزيت والثالث أخبرهم انصير وردة كالدخان قال الله تعالى وإذا انشقت السماء وكانت وردة
كالدهان والرابع الانشقاق قال الله تعالى إذا السماء انشقت وال خامس الانفطار قال الله تعالى إذا السماء
انفطرت والسماء مفطربة والانفطار أكثر من الانشقاق والسادس الانفراج قال الله تعالى وإذا السماء

فمرسما ففخر الله في ذلك
وأدخلني الجنة فأنظر الى
كرم الله تعالى وحسن لطفه
بعباده (ويحكى) عن بعض
الصلابين رضى الله تعالى
عنه ان ملكا مني دارا
وأحسن بناءها وزينتها
وضم في طعنا ماودها الناس
اليها وأجلس على بابها
العبيد والغلمان بسألون
كل من خرج ويقولون هل
رايتم عبيا فيقولون لا وهم
لا ينعون أحدا من الدخول
حتى جاء أناس في آخر الدار
عليهم مرقعات فلما دخلوا
وأكلوا من تلك الوليمة
تلقتهم العبيد والغلمان ثم
سألوهم هل رايتم عبيا
فقالوا نعم راينا عبيد
اثني قال عبيدوهم ورجعوا
للملك فأخبروه بما قال
هؤلاء فقال الملك ما كنت
أرضى بعبي واحد فكيف
أرضى بعبيين ثم قال
استوفى بهم فأحضرهم
بين يديه فسألهم عن العبيد
ما هم فقالوا تخرب الدار
ويعوت صاحبها فقال الملك
هل تعرفون دارا لا تخرب
ولا يعوت صاحبها فقالوا نعم
فقال الملك فأين هي فذكر
له الجنة وهيها وشوقه
اليها وذكر ما آله وأخرها لها
وخوفه منها ودعوته الى
عبادة الله تعالى فأجابهم
الى ذلك وخرج من ملكه
هاريبا نائبا الى الله تعالى

نصفه تعالى التور وهو المخرقة
 (وسكنى عن بعضهم رضى
 الله تعالى عنه ونفعنا به في
 قال كان لي أخ في الله تعالى
 وكان من الأولياء وكان
 رجلاً جباراً حسن الخلق
 طبيب النجباء وكان له زوجة
 من أهل النجباء والصالح
 وكانت عنى قدمه فكانا
 يشتغلان في صنعة المراح
 والأطباق فكنت أوده
 وأزوده وألهم منه الدماء
 فكنت كلما دخلت بيتيه
 وجدت عنده ريشاً من
 ريش الطيور العاتية مثل
 العصفاء والفسر والعقاب
 والطاوس على سائر الجفوس
 الجيبة يشغل بذلك
 الريش صنعة المراح
 فكنت أتجسس من ذلك
 فقلت له يا أخى من يأتيك
 بهذا الريش مع قلة خروجه
 إلى الجبال والأودية فقال
 يا أخى إن الله سبحانه
 وتعالى مستخفى ما كان
 الملائكة يأتيه بدلائل
 كل جمعة لأجل المعونة على
 القوت فلما كان في بعض
 الأيام قد دنا من بيتي
 في بعض الأسواق التي
 كان يبيع فيها المراح فلم
 أجد فيه من يفتت إلى داره
 وطرفاً إلى باب فخرجت
 زوجته وقالت من بالباب
 فقلت لها فلان أخو زوجك
 يريد السؤال عنه هل هو
 غائب أم ضائع فقالت

فخرجت والتابع الكسب قال الله تعالى وإذا السماء كسطت أي نزعت من مكانها وطوى بيتها قال الله تعالى
 يوم تطوى السماء كطى السجل للكتب الآية وأحسن الشاعر حيث قال
 إذا قيل من رب هذى السماء * فليس جوابه مضطرب
 ولو قيل رب سوى ربنا * لقال العباد جميعاً كذب
 في مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وصفة سيرهما وبدء أمرهما وما عادهما
 وهو ما أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون الثقة الأمين بقراءة في عليه في صفر سنة ثلاث وثلاثين
 وثلثمائة قال أخبرني أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشافعي قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف
 الساسي قال حدثنا أبو عبيدة يحيى بن أبي مریم الخراساني قال أنبأنا مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال بينهما وجاس ذات يوم من الأيام إذا ناه رجل فقال يا ابن عباس اني سمعت النبي من
 كعب الأخبار يذكر في الشمس والقمر وكان ابن عباس منكثاً فاستقر ثم قال وماذا قال قال زعم كعب
 الأخبار أنه يجيء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما نوران عقيران فينفذان في النار قال عكرمة قطارت
 من ابن عباس شطبة وقعت أخرى غصبة بآثم قال كذب كعب الأخبار قالها إلا ثابلاً هذبه يوديه يريد
 احتماها في الآلام والله تعالى أكرم وأجل من أن يعذب أهل طاعته ألم ترى قوله تعالى وسخرنا لكم
 الشمس والقمر دائبين يعني دأبهما في طاعته فكيف يعذب عبيدنا اني عليهما انهما دأبان في طاعته
 قال الله هذا المطر وقع حذبه ما أبحراه على الله وأعظم فريسته على هذين العبدين المطيعين لله تعالى ثم
 استرجع مراراً ثم أخذ يعود من الأرض فجعل ينكت به في الأرض وقال كذلك ما شاء الله ثم انصرف رأسه
 ورمى بالعود وقال ألا أحد نكم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر وبدء
 خلقهما ومسيرهما فقلنا بلى برحمة الله تعالى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك
 فقال ان الله تعالى لما اتقن خلقه احكاماً ولم يبق الا آدم خلق ثم من نور عرشه فأما ما كان من سابق
 سلم الله تعالى أن يدها تمسها فانه خلقها من نارها ومغاربها وأما ما كان من سابق علم الله
 أن يطعمها ويحولها فإفانه خلقها دون الشمس في العظم ولكن اغمارى مغربها من شدة ارتفاع السماء
 وبعدها عن الأرض ولو ترك الله تعالى الشمس كما كان في بدء الأمر لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من
 الليل ولا يدري الاجير متى يعمل ولا متى يأخذ أجرته ولا يدري الصائم الى متى يصوم والى متى يفطر ولا
 يدري المرأة كيف تعتد ولا يدري المسلمون متى وقت صلاتهم ومتى وقت صلاتهم ولا يدري المذنبون متى
 يحل ذنبهم ولا يدري الناس متى يزعمون ومتى يسكنون راحة لا بد انهم وكان الله أنظر لعباده وأرحمهم
 فأرسل جبريل عليه السلام فأمر جناحه على وجه القمر وهو يومئذ مثل الشمس ثلاث مرات فطمس
 عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحضاً آية النهار
 مبصرة فالسواد الذي في جوف القمر مثل الخطوط فيه انما هو أثر المحو ثم خلق الله تعالى الشمس من ضوء
 نوره ثم خلق الله تعالى للشمس بحلة فيها ثلثمائة وستون عورة وكل بالشمس وعجائبها ثلثمائة وستين ملكاً
 من الملائكة من أهل السماء الذين يلقون كل منهم عورة من تلك العرا وخلق الله تعالى مشارق ومغارب
 في أطراف الأرض وكفى السماء ثمانين ومائة عين في المشرق من طينة سوداء وثمانين ومائة عين في المغرب
 مثل ذلك من طينة سوداء يفور غليانها كغلي القدر إذا ما اشتد غليانها وذلك قوله تعالى وجدها تعرب في
 عين حنة ومعنى حنة سوداء من طين فكل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ما بين أولها مطلعاً وأولها
 مغرباً أطول ما يكون النهار في الصيف وآخرها مطلعاً مشرقاً ومغرباً أقصر ما يكون النهار في الشتاء فذلك
 قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين يعني آخرها ههنا وأولها ههنا وترك ما بين ذلك من المشرق والمغرب
 ثم جعلها بعد ذلك فقال رب المشرق والمغرب فذلك عدة تلك العيون كلها ثم خلق الله تعالى بحرادون

من الله انما جندار الاله فراعض وهو موج مكشوف قائم في الهواء عباد الله تعالى لا يظلم منه بطرفة العين
 كلها ما كنه في ذلك البحر وهو جار في سرية السهم والطلاقة فهو في الهواء مستوكا كنه جبل حدود ما بين
 المشرق والمغرب وتجرى الشمس والقمر والنفس في سرية دوران الرجا من أهوال يوم القيامة وزلازلها
 في ذلك البحر فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والاله في دوران العجلة في لجنة غمرة ماء ذلك البحر الذي
 نفس محمد يدهلر بدت الشمس من دور ذلك البحر لا تحرق كل شيء على وجه الارض حتى الصور والنجارة
 ولويد القمر من دور ذلك البحر لا تبت به أهل الارض حتى يمسدونه من دور الله تعالى الا ماشاء الله ان
 يصحبه من اوليائه وأهل طاعته (قال) ابن عباس رضي الله عنه قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأبي
 أنت وأمي يا رسول الله ذكرت مجرى النفس مع الشمس والقمر وقد أقسم الله تعالى بالنفس في القرآن مثل
 ما كان ذكر اليوم فاما النفس فقال عليه السلام يا علي هن الكواكب الخمسة البرجيس وهو المشتري
 وزحل وعطارد وجمرة والزهرة فهذه الكواكب الخمسة الطالعات الجارية مع الشمس والقمر في الفلك
 وأما سائر الكواكب فكلها معلقة في السماء كتعليق القناديل في المساجد وهي تدور مع السماء دورانا
 بالتسبيح والتقديس والصلاة لله تعالى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وان أحببتهم أن تسبنيوا ذلك فاقطروا
 دوران الفلك مرة من ههنا ومرة من ههنا وان لم تسبنيوا الفلك فالحرة وبياضها مرة من ههنا ومرة من
 ههنا فذلك دوران الشمس والقمر ودوران الكواكب معا كلها سوى هذه الخمسة ودورانها اليوم كاترون
 فذلك صلاتها ودورانها يوم القيامة في سرية دوران الرجا من أهوال يوم القيامة فذلك قوله تعالى يوم
 تفر السحاب موراء يعني تدور دورانا وتسبى الجبال سيرا فاذا طلعت الشمس فانها تطلع من بعض تلك العيون
 على عجلتها ومعها الثمانية وستون ملكا يمشون في الفلك بالتسبيح والتقديس لله تعالى
 على قدر ساعات النهار والقمر كذلك على قدر ساعات الليل ما بين الطول والقصر في الشتاء كان ذلك
 أوفى الصيف أو ما بينهما من الخريف والربيع فاذا أحب الله أن يتسلى القمر والشمس ويرى العباد آية
 من الآيات يستعينهم رجوعا عن معاصيه واقبالا على طاعته تحركت الشمس عن العجلة وقال مرة تحركت
 الشمس عن العجلة فتقع في غمر ماء ذلك البحر وهو الفلك فاذا أراد الله تعالى أن يعظم تلك الآية يشتد خوف
 العباد وقعت الشمس كلها فلا يبقى على العجلة شيء منها فذلك حين يظلم النهار وتسد العيون وذلك هو المنتهى
 من كسوفها فاذا أراد الله أن يجعل آية دون آية وقع المصنف منها أو الثلث أو الثلثان في الماء ويبقى سائر
 ذلك على العجلة وهو كسوف دون كسوف ابتلاء الشمس والقمر وذلك تخويف للعباد واستعجاب من الله
 تعالى فأى ذلك كان صارت الملائكة الموكله بعجلتها فرقتين فرقة مهم يقسمون على الشمس فيجرونها نحو
 العجلة والفرقة الاخرى تقسم على العجلة فتجبرها الى الشمس وهم في ذلك يقودونها في الفلك على مقادير
 ساعات النهار وساعات الليل لئلا كان أوهارا لكيسلا يزيد في طولها شيء وقد ألهمهم الله تعالى علم ذلك
 وجعل لهم تلك القوة فالذي ترون من خروج الشمس والقمر بعد الكسوف قليلا من ذلك السواد
 الذي يعاوه فهو من غمر ماء ذلك البحر وهو خروجهم من ذلك الماء فاذا أخرجوها كلها اجتمعت الملائكة
 كلها فاحملوها حتى يضعوها على العجلة وذلك حين تجلي للعالم حتى يحمدوا الله تعالى على ما قواهم لذلك
 ويتعلقون بعرج العجلة حتى يجروها بادن الله تعالى في لجنة ذلك البحر حتى اذا بانغوا بالمغرب أدخلوها
 من بعض تلك العيون فتسقط من أفق السماء في العين ثم قال صلى الله عليه وسلم عجبت من خلق الله وما
 بين من القدرة فيما لم يخلق أعجب منه ومن ذلك قول جبريل عليه السلام لسارة أعيين من أمر الله وذلك
 ان الله تعالى خلق مدينين احدهما ما بالمشرق والاخرى بالمغرب على كل مدينة منها عشرة آلاف باب
 ما بين كل باب الى الاخر مسيرة فرسخ فأهل المدينة التي بالمشرق من بقايا عاد من نسل مؤمنهم الذين كانوا
 آمنوا به ودعوا له بالسلام واسمها بالسريانية رقيشا وبالعبرامية جابلق واسم المدينة التي بالمغرب بالسريانية

يا سبيدي لي يوم القيامة

مشغول في كرهه عز وجل
 فقلت لها اني أحب أن
 أراه فأني مشتاق اليه
 فضبت وطأت الى وقالت
 ادخل فدخلت اليه فرأيت
 في بيت مبسني له العباد
 وعليه أنوار السعادة فلما
 رأيته قام الى واعبته في
 وسلم على سلام المجهين ثم
 جلسنا ونحدثنا ساعة
 فيمنا نحن في الحديث اذا
 عابدة قد وضعت بين
 أيدينا فيها من جميع
 الالوان فاكلنا من تلك
 المائدة فلما وقعت اذا قدح
 من ماء قد وضع بين أيدينا
 فشربنا منه فإنا كانت
 أحسن من ذلك الطعام ولا
 أحلى من ذلك الماء فعرفت
 ان ذلك الطعام والماء من
 الجنة ثم سأله بعد ذلك
 عن سبب امتناعه عن
 الخروج الى تسبيحه فبسم
 وقال يا أحمى وقع لي حكاية
 عظيمة فقلت وما هي فقال
 خرجت يوما لبيع المرواح
 على عادي فضيت الى
 أسواق بغداد فلم يقع على
 شيء ولم يكن عندنا شيء
 من القوت فخرجت
 ومضيت الى بعض الحارات
 حتى انتهيت الى حارة
 لبعض الوزراء فبينما أنا
 مار بها اذا بامرأة جالسة
 في قصر عال مشيد الاركان
 فلما رأيته أوسلت الى
 جارية من بعض حواريها
 كلاما فطمة دن جلي فلما

أقبلت علي لم تهندي دون
 ان احتملتني فيلم أشعر
 بنفسى الأوانى وسسط
 الدار فاحدة اتنى الجوارى
 ثانيا الى ذلك القصر فاعشى
 على فلما أفقت نظرت الى
 سرير من عاج مرصع
 باليدواقيت من بين بأفراع
 الذهب والفضة قد هشت
 من ذلك واذا باهر آفة قد
 أقبلت على كام من الطور
 الامين وعليم امر الطولى
 والحلل ما لا أقدرا أن أصفه
 فلما دنت منى أفضت
 بصري عنها فقالت مرحبا
 لنا ضيافة ثلثة أيام
 نصيرت عند ظلمها حيرة
 شديدة اذ لم أجدنى غناصا
 أخلص به منها فقلت لها
 لابد من ذلك فقال نعم
 فباتت لها يكون ذلك بعد
 أن اصعد الى أعلى ذلك
 القصر وأرجع فقالت أنا
 أدلك على باب الماء انصاء
 حاجتك وأخذت منى بنفسى
 فبات لا يمكن ذلك الا أن
 أتوسل الى أعلى ذلك
 القصر ثم علمت علمها باليلة
 بنامت وأرشدنى الى باب
 معلق يتوصل منه الى
 أعماله ثم فحشته وقالت
 اخفى ولا تعب عني فصعدت
 مسرعا الى أعلاه ونظرت
 الى الارض فرأيتها بعمة
 فرفعت بصري الى السماء
 وقاب سبدي لا يخفى عليك
 أمرى الموت ولا معصيتك
 ثم هان على الوقوع من

برجيسا وباله برانية جابر سانبوت على كل باب من هاتين المسديتين كل يوم عشرة آلاف رجل في الحراس
 عليهم السلاح ومعهم الكراع لا تنوهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم الى يوم ينفتح في الصور والذي نضر
 عهد يده لولا كثرة هؤلاء القوم وضجيج أصواتهم لسمع أهل الدنيا وقع هذه الشمس حين تطلع وحين تغرب
 ومن وراءهم ثلاث أمم لا يعلم عددهم الا الله تعالى وهم مثلثون وتارس وتاويل ومن وراءهم بأجوج وما جوج
 وان جبريل عليه السلام انطلق بي اليهم ليلة أسرى بي الى السماء فدعوت بأجوج وما جوج الى الله تعالى
 والى دينه وعبادته فأبوا أن يجيبوني فهم في النار مع من عصى الله من ولد آدم وولد إبليس ثم انطلق بي الى
 هاتين المدينتين فدعوتهم الى الله تعالى والى دينه وعبادته فأجابوا وأنا بوافهم اخوانى الذين من
 أحسن منهم فهو مع المحسنين ومن أساء فهو مع المشركين ثم انطلق بي الى الامم الثلاثة فدعوتهم الى دين
 الله وعبادته فأبوا على وكفروا بالله وكذبوا برسله فهم مع بأجوج وما جوج وسائر من عصى الله تعالى في
 النار فاذا ما غربت الشمس رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش
 فتستأذن من أين تؤمر بالطولع من مغربها أم من مطلعها وتكسب ضوؤها ان كان القمر قد رقدوا على قدر
 ساعات الليل والنهار ثم ينطلق بها الى ما بين السماء السابعة وما بين أسفل درجات الجنان في مرصعة
 طيران الملائكة فتصعد درجات المشرق من سماء الى سماء فاذا وصلت الى هذه السماء فذلك حين ينفجر
 القمر عن الصبح فاذا انعدت من بعض تلك الميوت فذلك حين يضيء الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه
 من السماء فذلك حين يضيء النهار فذلك مطالعها ومغاربها ما بين أولها عينا الى آخرها عينا في الطلوع
 والغروب فذلك تمام ستة أشهر ثم اذ رجعت كذلك من عين الى عين في الطلوع والغروب الى آخرها عينا
 فذلك تمام السنة فعدة أيامها ولياليها ثلثمائة وستون ليلة وخلق الله تعالى عند المشرق حجابا من الظلمة
 فوضعه على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا مذكلة الله تعالى الى يوم تنصرف فاذا كان
 عند غروب الشمس أقبل ملك من الملائكة الذين قد وكأوا بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم
 يستقبل المغرب فلا تزال تلك الظلمة تخرج من خلال أصابعه قليلا قليلا وهو يراعى الشفق فاذا غاب الشفق
 أرسل الظلمة جميعا ثم ينشر جناحيه فيبلغان أقطار الارض وكفى السماء ويجاوزان ما شاء الله خارجا في
 الهواء فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتدريج والتقديس حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل فاذا بلغ
 المغرب أسفر الصبح من المشرق فضم جناحيه ثم يغم الظلمة كلها بضم الى بعض فيقبضها بكفيه ثم يقبض
 عليها كنف واحد نحو قبضته التي تناولها من الحجاب بالمشرق ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فن
 هنالك ظلمة الليل اذا ما نقل ذلك الحجاب الى المشرق والى المغرب فاذا انفتح في الصور انقضت أيام الدنيا فور
 المار من ضوء الشمس وطامة الليل من قبل ذلك الحجاب فلا تزال الشمس والقمر كذلك من مطالعها الى
 مغربها الى ارتفاعها ما الى السماء السابعة الى محاسن ما تحت العرش حتى يأتى الوقت الذي وقته الله
 تعالى لتوبة العباد وتكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف ولا يأمر به أحد وينشوا المنكر فلا يهتدى عنه
 أحد فاذا فعلوا ذلك دبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش وكلما سجدت واستأذنت ربه من أين تطلع
 فلا يؤذن لها ولا يرد لها جواب حتى يوافيها القمر فيسجد معها واستأذن من أين تطلع فلا يؤذن لها ولا يرد
 لها جواب حتى يجلسا مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتجهدون
 في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في الارض في كل بلد من بلاد المسلمين في هوان بين الناس وذلة في
 أنفسهم فسام أحد هم تلك الليلة مقدار ما كان ينام قبلها من الليل ثم يقوم فيتوضأ ويبدل مصلاه
 فيصلى ورده ولا يصبح فقوم ما كان يصبح كل ليلة قبل ذلك فينكر ذلك ويخرج فيظهر الى السماء فاذا هو
 بالليل مكانه والتجوم قد استدارت في السماء وصارت في أماكنها من أول الليل فينكر ذلك ويظن فيها
 الظنون ويقول أخفت قراءتي أم قصرت صلاتي أم قمت قبل حبي قال ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلى
 نحو صلاته ثم ينظر ولا يرى الصبح فيخرج أيضا فاذا هو بالليل مكانه فيزبد ذلك انكارا ويخالطه الخوف

في تلك الايام من السور ثم يقول تعالى في تلك الايام اول الليل ثم يعود
وهو وجل جاتق مشفق لما يتوقع من هول تلك الليلة فيقوم فيصلي ايضاً مثل ورده كل ليلة قبل ذلك ثم ينظر
فلا يرى الصبح فيخرج الثالثة فينظر الى السماء فاذا هو بالبحر قد استدارت مع السماء فصارت في أماكنها
اول الليل فيشق عند ذلك شفقه المؤمن العارف لما كان يحذر فيلحقه الخوف وتلقفه السدامة ثم ينادي
بعضهم بعضاً وهم قبل ذلك كانوا يتعارفون ويتواصلون فيجتمع المتجهدون من أهل كل بلدة في تلك الليلة
في مسجد من مساجدهم يجأرون الى الله تعالى بالكاء والصراخ فيبته تلك الليلة فاذا مات لهم ما مقداره ثلاث
ليال أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام اليهم فيقول لهم ان الرب تعالى يأمركم ان ترجعوا الى مغربكم
فتعلموا منه انه لا ضوء لكم عندنا ولا نور في مكان عند ذلك وبجلاء من الله تعالى وخوف يوم القيامة يكاء
يسمعه أهل السبع سموات ومن دونها وأهل سرادقات العرش ومن فوقها فيكون جميع البكاه ما لما اطعمهم
من خوف الموت وخوف يوم القيامة فتجتمع الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما قال فينبغي المتجهدون
يكونون ويتضرعون الى الله تعالى والغافلون في غفلتهم اذا نادى مناد الا ان الشمس والقمر قد طلعا من
مغربهما فينظر الناس فاذا هم بمسما أسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلهم ما في كسوفهما قبل ذلك
فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر وقوله تعالى اذا الشمس كورت فيرفعان كذلك مثل البعيرين القرنين
يشازع كل واحد منهما صاحبه استبأوا ويتصارخ أهل الدنيا ونزل الامهات عن اولادها والاحياء عن
عمرات فوادها فشتغل كل نفس بما كسبت فاما الصالحون والابرار فانه ينفعهم بكاءهم يومئذ ويكتب لهم
ذلك عبادة واما الفاسقون والفجار ولا ينفعهم ويكتب عليهم حسرة فاذا ما بلغ الشمس والقمر سررة السماء
وهي منتصفة بها جاءها جبريل عليه السلام فيأخذ بقرونها ويردها الى المغرب فلا يغرب ما من مغربها
من تلك العيون ولكن يغرب ما من باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أيها الناس
يا عمر خلق الله تعالى باب التوبة خاف المغرب له مصرعاً من ذهب مكالات بالدر والجوهر ما بين المصراع
الى المصراع أربعون سنة للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله تعالى (١) الى صبيحة تلك الليلة
عند طلوع الشمس والقمر من مغربهما ولم يتب عبد من عباد الله تعالى توبة نصوحاً منذ خلق الدنيا الى ذلك
اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم رفع الى الله تعالى فقال معاذ بن جبل يا أيها رسول
الله وما التوبة النصوح قال ان يندم العبد على الذنب الذي اصاب فيه من ذنوبه الى الله تعالى ثم لا يعود اليه كما
لا يعود اللب الى الصرع قال فيغرب ما جبريل عليه السلام من ذلك الباب ثم يرد المصراعين ثم يلتصق ما بينهما
فيصير كأنه لم يكن فيما بينهما صاعد قط واذا اعلق باب التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة ولا تنفعه حسنة
يعملها في الاسلام الا من كان قبل ذلك محسناً فانه يجري عليه ما كان يجري عليه قبل ذلك اليوم فذلك قوله
تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كفت في ايمانها اخبر فقال أبي بن
كعب يا أيها رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا فقال يا أيها
الشمس والقمر يكسيان النور والضوء بعد ذلك ثم يطلعان ويغربان كما كانا قبل ذلك وأما الناس فانهم مع
ما رأوا من قضاة تلك الآيات وعظم من البهون عن الدنيا ويجرون فيها الانهار ويغرسون فيها الاشجار
ويبنون فيها البنيان وأما الدنيا فلو تخرج للرجل منهم فيها مهر لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس
من مغربها الى ان ينفتح في الصور فقال حذيفة جعاني الله قد اخطأ يا رسول الله فكيف بهم عند النفتح في
الصور قال يا حذيفة والذي نفسي بيده لينفتح في الصور وتقوم الساعة والرجل قد لا ط حوضه فلا
يشعر فيه الماء وتقوم الساعة وقد أخذ لبن لقمته من تحتها فلا يشعر به وتقوم الساعة والشوب بين
الرجلين فلا يشعر به ولا يطويانه ولا يبيعانه وتقوم الساعة والرجل قد رفع لقمته الى فيه فلا يطعمها ثم تلا
هذه الآية وليأتينهم بغنة وهم لا يشعرون فاذا قامت الساعة قضى الله تعالى بين أهل الدارين وميز بين
الفر يقين أهل الجنة والدار وقيل ان يدخلوه ما يدعوا الله تعالى بالشمس والقمر فيجاءهم ما أسودين لا نور

أعلى ذلك القصر فاقبث
تسمى الى الارض فأرسل
الله تعالى اليها من
الملائكة فاجتنبوا على جناحه
فلم أشعر بنفسي الا وأنا على
باب داري فحدثني الله تعالى
على ذلك وأخبرت زوجتي
فحدثت شكر الله تعالى ثم
ما حدثت الله ان لا أخرج من
بيتي حتى أموت فهذا حديثي
يا أخي قال فخرجت من عنده
متحجلاً وقرأت هذه الآية
ومن يتق الله يجعل له مخرجاً
ويرزقه من حيث لا يحتسب
فصار على ذلك الحال حتى
مات رحمه الله تعالى وتغنا
به (وحي عن الامام أبي
القاسم الجنب درضى الله عنه
انه قال) سمعت سنة من
السنين الى بيت الله الحرام
وزيارة النبي عليه الصلاة
والسلام فيسما أنا في الطريق
اذ سمعت صوتاً موزوناً
يخرج من كبد محزون قال
الجنب قد سادت الى ذلك
الصوت حتى أوقعتي بهلام
كالقمر فالأولى قال مرحباً
بن يا أبا القاسم قال فقهبت
منه بحباً شديداً وقلت له
حيبي ومن أعلمك باسمي
ولم ترني قبل ذلك فقال التفت
روحي وروحك في الماكوت
وأعلمني باسمك الحى الذى

(١) قوله منذ خلق الله تعالى
الخ هكذا بالاصح ولعله
الدنيا فليمررها

الخبير في السري
 من اهل البيت
 لا يتركه الله سبحانه
 وما في بيتك من
 يوصل الى الخ في هذه
 الساعة قال السري فقلت
 كيف يكون ذلك وقد بقي
 ايام قلائل وانا مقيم في بيت
 المقدس من بعد عن مكة
 فقال الهاتب ثانيا لا تخف
 فان الملك القدير يسهل
 عليك السير قال السري
 فوجدت شكر الله عز
 وجل ثم جلست ارقب
 صدق الهاتف فينبأنا
 كذلك اذنا بأربعة شبان
 قد دخلوا من باب المسجد
 كان الشمس تشرق من
 وجوههم والنور يلعب من
 من جباههم يقدمهم شاب
 عليه هبة وجلالة وهم
 بشون خلفه وعليهم لباس
 المعروف ارجلهم تعال
 الخوص فدنا من الحضرة
 ودعوا الله عز وجل
 فامتلا المسجد من انوارهم
 فورا قال السري فقامت
 اليهم وقالت لعل هؤلاء
 يكونون هم الذين رحمني
 ربي بهم وورقني صحتهم
 قال السري فدخلوا القبة
 والشاب قائم يناجي ربه ثم
 صلى كل منهم ركعتين قال
 فدوت من المشاب لاسمع
 كلامه ومناجاته فيكي
 وكبر وصلى صلاة سبعت
 فؤادي فلما فرغ من صلاته
 جلس وجلست الثلاثة
 يمين يديه قال السري

المقدس ونخله من ارض الجن وساقية من ارض مصر وقد مر به من ارض الحجاز وروى عن ابي من ارض
 المشرق وروى السري من ارض المغرب ثم اقام على باب الجنة فكلما مر عليه ملا من الملائكة فسرور
 حين صورته وطول قامته ولم يكونوا قبل رأوا شيئا يشبهه من الصور فربه ابليس فراه فقال لا هربا
 خلقت ثم خسر به يداه فاذا هو جوف قد نزل في فيه وخرج من دبره وقال لا تعجب الذين معه من الملائكة
 هذا خلق ابليس لا يثبت ولا يتماثل ثم قال لهم ارايت ان فضل هذا عابكم فما أنتم فاعملون قالوا اطيع
 ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن فضل هذا على لاعبيته ولئن فضلت عليه لاهلكته فذلك قوله تعالى
 وأهل مآب دون وما كنتم تكفون يعني ما أظهرت الملائكة من الطاعة وأمر ابليس من المعصية وقوله
 تعالى الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين (وفي الخبر) ان جسد آدم عليه الصلاة والسلام كان
 ملقى أربعين سنة عطر عليه مطر الحزن ثم أمطر عليه السرور سنة واحدة فذلك كثرت الهجومات في
 أولاده وتصير طائفتها الى الفرح والراحة * وأنشدنا في هذا المعنى أبو عروانة المهرجاني
 يقولون ان الدهر يومان كله * فيوم محبات وفيوم مكاره
 وما صدقوا فالدهر يوم محبة * وأيام مكروه كثير البداه
 وأنشدني ابن الاثير في فقال
 من الزمان كثيرة لا تنقضي * وسروره يأنس بالقلبات
 وأنشدني أبو بكر الصولي لابن المعتز
 أي شيء يكون أعجب من ذا * لو تفكرت في صروف الزمان
 حادثات السرور فوزن وزنا * والبلايا تكال بالقصران

(الباب الثالث في صفة نفخ الروح)
 قال العلماء فلما أراد الله أن ينفخ في آدم عليه السلام الروح أمرها أن تدخل في فيه فقالت الروح مدخل
 بعبد القهر مظلم المدخل فقال للروح ثابته فقالت مثل ذلك وكذلك نالته الى أن قال في الرابعة ادخلي
 كرها وانجحي كرها فلما أمرها الله تعالى بذلك دخلت في فيه فأول ما نفخ فيه الروح دخان دماغه
 فاستدارت فيه مقدار ما أتت عام ثم زلت في عيبه * والحكمة في ذلك أن الله تعالى أراد أن يرى آدم بده
 خلقه وأصله حتى اذا تابعت عليه الكرامات لا يدخله الزهو ولا الهجب بنفسه ثم زلت في خياشمه فغطس
 بنفخ فراغه من عطاسه زلت الروح الى فيه ولسانه فلقه الله تعالى أن قال الحمد لله رب العالمين فكان ذلك
 أول ما جرى على لسانه فأجابه به عز وجل فقال يرحل ربك يا آدم للرجعة خائفك قال تعالى سبقت رحي
 غضبي ثم زلت الروح الى صدره وسر اسيفه فأخذ بعالج القيام فلم يحكمه ذلك وذلك قوله تعالى وكان
 الانسان سجودا وقوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما وصلت الروح الى جوفه اشتبهت الطعام فهو أول
 حرص دخل جوف آدم عليه الصلاة والسلام (وفي) بعض الاخبار ان آدم عليه السلام لما قال له ربه
 يرحل ربك يا آدم مديده ووضعها على رأسه وقال أوه فقال الله مالك يا آدم فقال اني أذنبت ذنبا فقال
 من أين علمت ذلك فقال لان الرحمة للمدين فصارت تلك سنة في أولاده اذا أصاب أحدهم مصيبة أو
 محنة رضع يده على رأسه وتأوه ثم انتشرت الروح في جسده كله فصار لحما ودماء وعظاما وعروقاً وعصباً ثم
 كساه الله تعالى لباسا من ظفر وجعل يردا كل يوم حسنا فلما قارف الذنب بدل هذا الجلد وبقيت منه
 بقية في أنامله ليستدكر به أول حاله (قال عبد الله بن الحرث) كانت الدواب تتكلم قبل خلق الله تعالى
 آدم عليه السلام وكان النسر يأتي الحوت في البحر فيخبره عما في البر ويخبر الحوت بما في البحر فلما خلق الله
 تعالى آدم عليه السلام جاء النسر الى الحوت فقال لقد خلق الله اليوم خلقا ورأيت اليوم شيئا لم يزل من
 وكري وليخرجك من البحر فلما أتم الله خلق آدم عليه الصلاة والسلام ونفخ فيه الروح فرطه وشقه
 وصوره ونحته ومنطقه وألبسه من لباس الجنة وزينه بأفواج الزينة يخرج من ثيابه نور كشعاع الشمس

وأنزلنا من السماء ماء فخرج من بين يديه نهرين أحدهما حار كالحلوق والآخر بارد كالماء فاشربا من ماءهما ولا تموتا من شدة الحرارة والبرودة
 الملائكة وقال لهم طوبى لكم من طوبى لغيري عديم ومطعمهم زاد فمات الملائكة بسبب ما أكلوا
 وأطعموا فماتت الملائكة على أفعالها وطاعتها السموات فماتت من طاعتها طاعتها على كل شيء من آياتها
 وعجايبها ثم خلق الله جبرائيل الملائكة الأذنين فقال له المأمور له جبرائيل من الذي أسلم من مكره آدم عليه
 الصلاة والسلام وجبرائيل أخذ يلقاه ويمكأ به عن جسده وأسرا قبل عن جسمه فطافوا بالسموات كلها
 وهو يقول السلام عليكم بالملائكة لله فيقولون وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الله تعالى يا آدم
 هذه جنتك وتحتها المؤمنين من ذريتك فماتت بهم إلى يوم القيامة ثم علم الله تعالى الأسماء كلها (واختلف)
 العلماء في هذه الأسماء فقال الربيع بن أنس أسماء الملائكة ثمانية وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أسماء
 ذريته وقال ابن عباس وأكثر الناس علمه اسم كل شيء حتى القصص والقصص ثم أمر الله الملائكة
 بالسجود له كما قال الله تعالى فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وأكثر العلماء على أن
 الأمر بالسجود لا آدم وإنما توجه على الملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة دون سائر الملائكة وكان ذلك
 سجود تعظيم وتحيه لا سجود صلات أو عبادة فلما أمرهم بالسجود سجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من
 الكافرين

(الباب الرابع في صفة خلق حواء عليها السلام)
 قال المفسرون لما سكن الله تعالى آدم الجنة كان عيشي فيها وحشيا لم يكن له من يحاسبه ويؤاخذ به فأتى
 الله تعالى عليه النوم فنام فأخذ الله ضلعا من أضلعه من شقه الأيسر فقال له القصيرى نخلق منه حواء
 من غير أن أحسن آدم بذلك ولا وجد له المألو ولو آدم من ذلك لما عطف رجل على امرأة ثم ألبسها من
 لباس الجنة وزينها بأنواع الزينة وأجلسها عند رأسه فلما لبس آدم من فومه رآها فاعدا عند رأسه
 فقالت الملائكة لا آدم يفتنون علمه ما هذه يا آدم قال امرأة قالوا وما علمها قال حواء قالوا صدقت ولم
 سميت حواء بذلك قال لأنها خلقت من شئ حي قالوا ولماذا خلقها الله تعالى قال اتسكن إلى وأسكن إليها
 وذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها قال النبي صلى الله
 عليه وسلم خلقت المرأة من ضلع أعوج فان تقعرها تكسر ها وان تقربها تنسحق ها على عوجها (وقيل)
 الحكمة في أن الرجال يزيدون على مرور الأيام والأعوام - سنوا رجلا لا لهم خلقوا من التراب والطين
 يزاد كل يوم حدة وجمال والنساء يزدون على مرور الأيام قبحا لأنهم خلقوا من اللحم واللحم يزاد على
 مرور الأيام فسادا (وفي) بعض الأخبار أن آدم عليه السلام لما رأى - واه مديده إليه فقالت الملائكة
 مه يا آدم فقال ولم ودة خلقها الله تعالى لي فقالت الملائكة حتى تؤدي مهرها قال ومهرها قالوا ان تصلى
 على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال ومن محمد قالوا آخر الأنبياء من ولدك ولولا محمد ما خلقت
 (وروى) سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله أن يخلق
 جارية بعث إليها ملكين أصفرين مكلمين بالدر والياقوت فيضع أحدهما يده على رأسها ويضع الآخر
 يده على رجلها ويقولان بسم ربنا وربك الله ضعيفة خلقت من ضعيفة المفق عليها معان إلى يوم القيامة

(الباب الخامس في ذكر أمتهان الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام وما كان منه في ذلك)
 قال أهل التاريخ لما سكن الله تعالى آدم وحواء عليهما السلام الجنة أباح لهما جميع الجنة كلها إلا شجرة
 واحدة وذلك قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة إلى قوله فتكرونا من الظالمين (واختلفوا)
 في هذه الشجرة التي هي شجرة المحنة ما هي فقال علي رضي الله عنه هي شجرة الكافور وقال قتادة هي
 شجرة العلم وفيها من كل شيء علامة وقال محمد بن كعب ومقاتل هي السنبلة وقيل هي الحطة وقيل هي
 الكرمة فوسوس لهم الشيطان حتى زين لهم الشجرة فأكل منها مما ربه - عن أكله من ثمرة تلك
 الشجرة وحسن لهم ما عصية الله تعالى في ذلك حتى أكل منها وكان وصول عدو الله إبليس إليهما وتزينه
 ذلك لهما على ما ذكره أصحاب الأخبار أن إبليس أراد أن يدخل الجنة ليوسوس لآدم وحواء فنهعه

فأمرهم وحملهم على ما
 فقال الشاب وطيسه
 السلام يا سري يا حبيب
 الشاب الذي هب
 لا يسودم وشرك
 لا يهون الخ في حديث
 السنة قال السري فكذلك
 أن أصغى وأمثلا على
 فرحا وسروا ثم قلت نعم
 يا سري هب لي الهاتج
 قبل ورودكم ساعة فقال
 الشاب يا سري كفا قبل أن
 يهتف بك الهاتف في بلاد
 خراسان فاصدين بغداد
 ففطينا خواتنا وعزمتنا
 على التوجه إلى بيت الله
 الحرام فاجئنا زيارة قبور
 الأنبياء بالشام ثم بعد ذلك
 قصد مكة شرفها الله
 تعالى وعظمها وقد قضينا
 حقوقهم وزيارتهم وأتينا
 إلى هنا زوريت المقدس
 قال السري فقالت له يا سري
 وما كنت تصنع بخراسان
 قال لا جيل الاجتماع
 بآرامهم بن آدم ومعه
 الكرخي أخوانا خرجنا
 جميعا قصد مكة فخرجت إلى
 بيت المقدس وذهبا - ما
 من طريق البادية إلى مكة
 قال السري فقالت يرحمك الله
 ان من خراسان إلى بيت
 المقدس مسيرة سنة فقال
 يا سري لو كانت الطريق
 ألف سنة العبيد عبيده
 والارض أرضه والزيارة
 لبيته والقصد إليه والبلاغ
 عليه والقوة والقدرة

أما في الجنة فكانت
من الجنة في الجنة
ومما جاء في الخبر
أنه قدوة القادر وأراد
فأما كرم الشمس وهي
جناد لا حساب عليها ولا
عقاب تقطع من المشرق
إلى المغرب في يوم واحد
فليس بعيد أن يبلغ عدد
من عبيده من خرابان
إلى بيت المقدس في ساعة
واحدة فإن الله تعالى له
القدرة وخلق العوالم
يحب ويختار ثم قال يا صري
عليك بمن الدنيا والآخرة
وإياك أن تصل إلى ذلك
الدنيا والآخرة فقلت له
يا سيدي أرشدني إلى عز
الدنيا والآخرة يرجع
الله تعالى فقال من أراد
فني بلامال وعلم بلا تعلم
وعز بلا عزة فليخرج
حب الدنيا من قلبه ولا
يركن إليها ولا يطمئن قلبه
لها قال السري فقلت له
يا سيدي بالذي خصك
بافواه وأطامتك على
أمراره أين تقصد قال إلى
بيت الله الحرام وزيارته
قبر النبي عليه أفضل
الصلاة والسلام فقلت له
والله لا أرافقكم فإن فراقكم
على أشد من فراق الروح
للبدن فقال بسم الله وخرج
مخرجهم من بيت
المقدس فلم يزل يسير حتى
قال يا صري هذه وقت
الظهر فأتصلي فقلت بلى

الجنة من ذلك فاق الجنة وكانت من أحسن الدواب التي خلقها الله تعالى لها أن يمد قوائم كقوائم البعير
وكانت من حيران الجنة وكانت لا يلبس بدنة فيها أن يدخل الجنة في جوارحها في جوارحها
على الجنة وهم لا يعلمون فأول الجنة وكان قد دخل مع آدم الجنة لما دخل الجنة ورأى ما فيها من
النعم والكرامة فقال طيب لو كان خادما فاعلم ذلك الشيطان منه فأبى من قبل الخلد وقيل أن إبليس لما
سمع بدخول آدم الجنة حده وقال يا ويله أنا أعبد الله منذ كذا وكذا ألف سنة ولم يدخلي الجنة وهذا
خلق خلقه الله تعالى إلا أني فأدخل الجنة فأحتمل في انزعاج آدم عليه السلام من الجنة فوقف على باب
الجنة وتعد ثلثمائة سنة هناك حتى استمر بالعبادة وعرفوه بها وهو في كل ذلك لا يظن خروج خارج من
الجنة يتوصل به إلى آدم فكثرت على باب الجنة ثلثمائة سنة لا ياذن الله تعالى في خروج منها فبينما هو
كذلك إذ خرج إليه الطاووس وكان سيد طيور الجنة فلما رآه إبليس قال له أي المخلوق الكريم من أنت وما
اسمك فبأرأيت من خلق الله أحسن منسك قال أنا طائر من طيور الجنة اسمي طاووس فيكي إبليس فقال
له الطاووس من أنت وهم تكاؤك فقال له إبليس أنا ملك من الملائكة الكروبيين وأما بكيت تأسف على
ما يفوقك من حسنك وقال خلقك فقال له الطاووس أي فرتني ما أنا فيه قال بلى والله تفنى وتبطل وكل المخلوق
يفتقر إلا من تناول من شجرة الخلد فانهم المخلوقات من تلك المخلوقات فقال الطاووس وأين تلك الشجرة قال
إبليس هي في الجنة قال الطاووس ومن يدلتها مكانها قال إبليس أنا أدلك عليها إن أدخلتني الجنة قال
الطاووس كيف لي بأدخالك الجنة ولا يدخلني إلى ذلك لمكان رضوان فانه لا يدخل الجنة أسد ولا يخرج
منها أحد إلا بأذنه ولكني سأدلك على خلق من خلق الله تعالى يدخلونها فانه ان قدر على ذلك أحد فهو هو
دون غيره فانه خادم خليفة الله تعالى آدم قال ومن هو قال الجنة قال له إبليس فبادر إليها فان لم يصبه
الا بدلتها تقدر على ذلك فجاء الطاووس إلى الجنة وأخبرها مكان إبليس وما سمع منه وقال اني رأيت بباب
الجنة ملكا من الكروبيين من صفته كيت وكيت فقول لك أن تدخلي الجنة ليدلها على شجرة الخلد
فأمرعت الجنة فصره فلما جاءته قال لها إبليس نحو من مقالته للطاووس فقاتل كيف لي بأدخالك الجنة
ورضوان إذا رأيت لم يمكنك من دخولها فقال لها أتقول لي بما تفعل بيني وبينها قالت نعم فتوصل إبليس
لله الذي يحا ودخل في فم الجنة فأدخلته الجنة فلما دخل إبليس الجنة أراها الشجرة التي هي الله تعالى
عنها آدم وجاء حتى وقف بين يدي آدم وحواء عليهما السلام وهما لا يعلمان أنه إبليس ففاح عليهما ما يباح
أخرتم ما فيكي وكان أول من ناح فقالا له ما يبكيك فقال أبكي عليكما توتان فتفارقان ما أنتم فيهما من
النعم والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما واعتما لذلك وبكى إبليس ومضى ثم ان إبليس أتاهما بعد ذلك وقد
أنرقوله فيهما فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى قال نعم قال كل من هذه الشجرة شجرة
الجنة فقال نهاني ربي عنها فقال إبليس ما هنا كاربك ما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا
من الخالدين فأبى أن يقبل منه فأقسم الله أنهما بالله أنه لهما من الناصحين فاعترا بذلك وما كانا يظنان أن أحدا
يخلف بالله كادبا فبادرت حواء إلى أكل الشجرة ثم زينت لا آدم حتى أكلها (روى) محمد بن اسحق عن يزيد
ابن عبد الله بن قسيط قال سمعت الحسن بن محمد بن الحسين يقول سمعت أبي يقول سمعت جدي يقول سمعت
سعيد بن المسيب يخلف بالله ولا يستحي أن آدم ما أكل من الشجرة وهو يفل ولكن حواء سقته الخمر حتى
إذا سكر فادته إليها فأكل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر مجمع الخبائث وآم الذنوب ويقال
لما قال الله تعالى لا آدم وحواء لا تقر باهذه الشجرة قالان نعم لا تقر بها ولا تأكل منها ولم يستنبا في قولهما
بمشيئة الله تعالى فوكاهما الله تعالى إلى أنفسهما حتى أكلا منه ووقال سمعت الحسن بن محمد بن
الحسين يقول سمعت ابراهيم بن الأشعث يقول سمعت ابراهيم بن أدهم يقول لقد أورتنا ذلك الأكله حزنا
طويلا ((وقال)) الشبلي أول لدن دردي هذا أبونا آدم باع ربه بكف من حطة فلما أكل من الشجرة
المنهي عنها ابتلاه الله بعشرة أشياء (الأولى) معاقبته إياهما على ذلك بقوله ألم أنهيكما عن تلك الشجرة

على الخلق منهم رضى الله
 عنهم أجمعين (وحي عن
 عثمان الجرياني رضى
 الله عنه) قال خرجت
 يوما من الكوفة أريد
 البصرة فرأيت في الطريق
 امرأة عجوزا عليها جبة
 من صوف ونخاز من
 شعروها تمشي وتقول
 الهى ما بعد الطريق على
 من لم تكن له دليلا وما
 أوحش الطريق على من لم
 تكن له أنيسا قال عثمان
 ودثت منها وملت عليها
 فردت على السلام وقالت
 من أنت يرحمك الله فقلت
 لها عثمان الجرياني فقالت
 حياك الله يا عثمان أين تريد
 فقلت أريد البصرة فحاجت
 فقالت يا عثمان هلا أهلت
 صاحب الحاجة فوجهها
 البكر لا يتعبك فقلت ليس
 بي وبه تلك المعرفة
 فقالت وما الذي قطعك عن
 معرفته قلت كثرة الذنوب
 فقالت والله أنس ما صنعت
 أ والله لو كنت جئت
 به لقتك منه بأقوى
 من دفعني حوايجك من
 غير نعب بالعثمان فلما
 سمعت قولها بكيت رقلت
 لها أريد من الله ما
 أعان الله على طاعة
 وجهه معصيته قال فلما
 صرمت على الإصراف
 أخرجت من جيب دراهم
 كانت معها فقدمها بيدي

لما تناوات الشجرة دميت الشجرة قال الله تعالى انك على أن آدمين أنت وبنائك في كل شهر مرة كما
 آدميت هذه الشجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبز ان هذا شئ كتبه الله تعالى على نبات
 آدم (الثانية) ثقل الحمل (الثالثة) الطلاق وألم الوضع قال الله تعالى حلت أمه كرها ووضعته كرها وحذر
 لولا الزلة التي أصابت حواء كان النساء لم يحضن ولكن حلييات وكن يحملن ممر أو يضعن ممر (الرابعة)
 نقصان دينها (الخامسة) نقصان عقلها عن أبي سعيد في حديث ذكره قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من أحد إلا كن قتلن له وما نقصان عقلنا
 وديننا يا رسول الله قال أليس شهادة المرأة بنصف شهادة الرجل فذلك نقصان عقلها أو ليس إذا حاضت
 المرأة لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك نقصان دينها (السادسة) أن ميراثها على النصف فم من ميراث
 الرجل قال الله تعالى للذكر مثل حظ الأنثيين (السابعة) تخصيصة من بالعدة (الثامنة) جعلهن تحت أيدي
 الرجال كما قال تعالى الرجال أوصوا على النساء وقال عليه السلام استوصوا بالنساء خيرا فانهم عوار
 عندكم (التاسعة) ليس لهم من الطلاق شئ ولا يمكن ذلك وانما هو للرجال (العاشر) حرمن الجهاد
 (الحادية عشر) ليس منهن نبي (الثانية عشرة) ليس منهن ساطد ولا حاكم (الثالثة عشرة) لا تسافر
 أحدهن إلا مع ذي رحم محرم (الرابعة عشرة) لا تدين من الجمعة (الخامسة عشرة) لا يسلم عليهن
 وهن ابليس لعنه الله تعالى بعشرة أشياء (أولها) عزله عن الولاية وكان له ملك الأرض وملك السماء
 الدنيا وكان خازن الجنة (الثانية) أخرجه من جواره وأهبطه إلى الأرض (الثالثة) مسح الله صورته
 فصوره شيئا ناعدا ما كان ملكا (الرابعة) غير اسمه وكاب اسمه عرازيل فسماه ابليس لانه ابليس من
 رجة الله تعالى (الخامسة) جعله امام الأشقياء (السادسة) لعنه الله (السابعة) نزع منه المعرفة (الثامنة)
 أغلق عنه باب التوبة (التاسعة) جعله مریدا أي خاليا من الخير والرحمة (العاشر) جعله خليبا أهل
 النار وما في الجنة بحسبة أشياء قطع قوائمه وأمشاها على بطنها ومسح صورته بعد أن كانت أحسن الدواب
 وجعل غداها القرب وجعلها غوت كل سنة بالشتاء وجعلها عدوة بني آدم وهم أعداؤها حيثما يرونها
 يقتلونها وأباح رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها في الصلاة وفي حال الإحرام * عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما المماهن منذ حاربناهن من زنا شيئا منهن حيفة منه فليس مني يعني
 الحيات أخر ما بن (١) قال حدثنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا داود عن محمد عن أبي اليعين المبعدي عن
 أبي الأحوص الحماني قال بينما ابن مسعود يخطب ذات يوم فذا هو يحبه تمشي على الجدار فتقطع خطبته ثم
 فترجمه بضرب حتى قتلها ثم قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل حبة فكأنما قتل رجلا
 عشر كذا حل دمه ((الباب السادس) وحال آدم بعد هبوطه إلى الأرض وما كان منه))

قال ابن عباس رضى الله عنهما لما أهبط آدم إلى الأرض على جبل من تيبود كرا أن ذروته أقرب من ذرا
 جبل الأرض إلى السماء وكانت رجل آدم على الجبل ورأسه في السماء بهم دعاء الملائكة وتسبيحهم وكان
 آدم يأمن بذلك فكانت الملائكة واشتكت إلى ربها فخطت قائمته إلى سبعين دراهما وكان قبل ذلك خمس
 رأسه السحاب فصلع وأحد أولاده الصلح فلما نقص من قائمته ذلك قال رب كنت جارك في دارك ليس لي
 رب وال ولا رقيب دوني آكل فيها رغدا أسلاك حيث أحببت فأهبطتني إلى هذا الجبل وكنت أسمع
 أصوات الملائكة وأراهم كيف يحفون بعرشك وأجد ریح الجنة وطيرها ثم أهبطتني إلى الأرض
 وحطتني إلى سبعين دراهما ففقدت عيني الصوت والطرود ذهبت عني رائحة الجنة فأجابه الله تعالى
 عصى بيتي يا آدم فقال آدم ذلك بلي يا رب وقال رب من مسه لما أهبط الله آدم من الجنة واستقر جالس على
 الأرض عطس عطسة فقال أنفه دما فلما رأى سيلان الدم من أنفه ولم يكن رأى قبل ذلك دما هاله ما رأى
 ولم تشرب الأرض الدم فادعى وجهها كالحجم ففرغ آدم من ذلك فرعاشد بدافد كرا الجنة وما كان من
 الراحة فخرم غشا عليه وبكى أربعين عاما بعث الله إليه ملكا فصح طهره ووطنه وجعل يده على

فوادي فذهب عنه الطريق والغنى واشترى بها ما كان يريده من الثمن وقال شري من عوشت بقلبي ابن آدم
 عليه الصلاة والسلام لما أهبط إلى الأرض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه جئاً من الله تعالى وقال ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما بنى آدم وسواء على ما قام ما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم يأكل ولم يشرب أربعين
 سنة ولم يقرب آدم حواء مائة سنة فلما أراد الله تعالى أن يرحم عبده آدم أهله كلمات كانت سبب قبول قوله
 كما قال تعالى فلقني آدم من ربه كلمات فتاب عليه الآية وأضافوا في تلك الكلمات ما هي فقال ابن عباس
 هي أي آدم عليه السلام قال يارب ألم تخلفني بذلك قال بلى قال ألم تنفخ في من روحك قال بلى قال ألم تسبقني
 رجلك قبل غضبك قال بلى قال ألم تسكني جنتك قال بلى قال فلم أخرجني منها قال لمشؤم معصيتك قال أي رب
 أرايت أن أنايت وأصلحت ترجعني إلى الجنة فهي الكلمات وقال عبد الله بن عمر إن آدم قال يارب أرايت
 ما أنته شيء ابتدعته من تلقاء نفسي أو شيء قدرته على قبل أن تخلفني بذلك قال لا بل شيء قدرته عليك قبل
 أن أخلقك قال يارب فكيف قدرته على فأغفر لي وقال محمد بن كعب القرظي هي قول لا إله إلا أنت سبحانك
 اللهم وبحمدك أنت سوا أولئك نفسي فتب على أنك أنت التواب الرحيم لا إله إلا أنت سبحانك اللهم
 وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فأغفر لي أنك أنت الغفور الرحيم لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك رب
 عملت سوءاً وظلمت نفسي فأرحمني أنك أنت أرحم الراحمين وقال سعيد بن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة
 هي قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا الآية ثم أنزل الله تعالى يا قوتة من يواقيت الجنة ووضعهما موضع البيت على
 قدر الكعبة لها بابان باب شرقي وباب غربي وفيهما قناديل من نور ثم أوحى الله تعالى إلى آدم أن لي حرمًا محييال
 عرشي فأنه فطغ به كما طاف حول عرشي وصل عنده كما يصلي عند عرشي فهناك استجيب دعاءك فاطلق
 آدم من أرض الهند إلى أرض مكة لزيارة البيت وقبض الله له ملكاً يرشده فكان كل موضع يضع عليه قدمه
 عمراً أو ما تعداه فإوزوقاً رافلاً وقف بعرفات وكانت حواء طلبة وفصلته من جدة والتقي بعرفات يوم
 عرفه فسمى ذلك الموضع عرفات فلما انصرف إلى منى قبل لا آدم عن فقال أتعنى المغفرة والرحمة فسمى ذلك
 الموضع منى وعرف ذلك من قبل فوتهما ثم انصرفا إلى أرض الهند قال مجاهد حدثني ابن عباس أن آدم حج من
 أرض الهند أربعين حجة على رجله فقيل لمجاهداً أبا الحاجج ألا كان يركب قال وأي شيء كان بحمله فوالله
 أن خطوته لم يبره ثلاثة أيام وقال ابن عمر لما حج آدم عليه السلام البيت ونهى الناس كلها تافقه الملائكة
 ينون به بالحج وقبول التوبة فقالوا برحمتك يا آدم فداخلة من ذلك شيء فلما رأته الملائكة معه ذلك قالوا يا آدم
 انقاد بحجنا هذا البيت قبلك بالفي عام فتعاصرت إلى آدم نفسه (وقال) أبو العالبيه نخرج آدم من الحية
 ومعه عصا من شجرة الجنة وعلى رأسه تاج من شجر الجنة فلما صار إلى الأرض يس ذلك الأكليل
 ونفحات الورق فنبت معه أنواع الطيب فلذلك كان أصل كل طيب بالهند (وقال) ابن عباس رضي الله
 عنهما نزل آدم من الجنة ومعه طيب فزرع آدم شجر الهند في أوديتها وكان أصله من الجنة فامتلا ماها لك
 طيباً من ثم يؤتى بالطيب من الهند وأصله من ریح آدم عليه السلام وريحه من ریح الجنة وأنزل الله معه
 الحرا الأسود وكان أشد بياضاً من الثلج وعصا موسى عليه السلام وكانت من آس الجنة طولها عشرة
 أذرع على طول موسى وقبل كانت من البان (وروي) مسفيان عن منه وروين معمر عن ربي بن حراش
 عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أهبط آدم من الجنة إلى أرض الهند وعليه
 ذلك الورق الذي كان لباسه من الجنة فيس وتطير بأرض الهند في شجر العود والصندل والمسك
 والعنبر والكافور من ذلك الورق فقالوا يا رسول الله المسك هو من الدواب أم من الشجر قال أجل اعماهي
 دابة تشبه العزال رعت من ذلك الشجر وصير الله المسك في سرتها وأدارعت الربع جعله الله مسكاً وتساقط
 وينفع به إلا آدميون قالوا يا رسول الله فأين يقع قال قال لي جبريل في ثلاث كور لا يكرون في شيء من
 الأرض إلا فيها أرض الهند وأرض السعد وأرض التبت قالوا يا رسول الله العنبر انما هي دابة في البحر قال
 أجل كانت هذه الدابة بأرض الهند ترعى في الربعث الله إليها جبريل عليه السلام فساقها وماءها فاقدها

وبينها وقلت خذني هذه
 النخعة لتستعيني بها على
 حالك فقالت يا عثمان من
 أين لك هذه الدراهم فقالت
 لها اني رجل أصعد إلى
 الجبل واحتطب منه حطباً
 وأجله على رأسي وأبيعه في
 أسواق المسلمين وأفق عنه
 فقالت نعم انك كسب الحلال
 أحل ما أكل المرء من كسب
 يمينه ولكن يا عثمان لو
 صححت معاملتي الجلال
 وانككت عليه حق الاتكال
 لكفالك جل الاحطاب من
 رؤس الجبال ثم قالت
 يا عثمان أريد أن أرينك
 كيف صححت معاملتي مع
 سيدي وصدق التوكل عليه
 فقلت بلى فبسطت يديها
 وسمعت بشفتيها فإذا
 يداهما ملوءتان دنائير فقالت
 خذ هذه أنت يا عثمان
 فوالله ما طيع عليهما اسم
 ملك ولا سلطان واعلم أنك
 لو أحببت مولاً لا عنالك
 عن الخلق وكفالك ثم غابت
 عني فلم أرها فنعنا الله تعالى
 بها آمين (وحكى عن بعض
 الصحابة رضي الله تعالى
 عنه أنه قال) كنت ملاحاً
 فيل مصر أعدي من الجانب
 الشرقي إلى الجانب الغربي
 فيها أنا يوماً من الأيام
 جالس في الزورق إذا أنا
 بشيخ ذي وجه مشرق قد
 أقبل على وسلم على وقال

فجاءت له ثلث ثلث ثم قال
ثانياً وأطلعني قد قالت ثم
فطلع الزورق فسدته الى
الجناب العربي وكان عليه
مرقعة وبمده عصا وركوة
فلما نزل قال أريد أن أحلك
أمانة قلت وما هي فقال اذا
كان في غمد عند الظهر
تجسد في مينا تحت تلك
الشجرة ففلسني وكفى في
الذكر الذي تجده تحت
رأسي وصل علي وادقني
تحت تلك الشجرة فان قبرى
بها اذا فرغت من امرى
خذ هذه المرقعة والركوة
والعصا فاذا جاءك من
يطالبهم فادفعهم اليه قال
فتجيبته منه ثم زكني
يمضي في تلك الليلة
متفكراً راعياً أصبحت
انظرت الوقت الذي قال
عليه الشيخ فلما جاء وقت
الظهور نسيت فما ألهمت
الا قريب العصر فسرت
اليه مسرعاً فوجدته تحت
الشجرة ميتاً وجسدت
كما نحت رأسه تدوح
منه راحة المسكين قال
فسميته وكفني فيه
وصليت عليه وحفرت
تحت الشجرة فوجدت قبراً
سبباً من جناح دنة فيه ثم
سدت الى موضعي لئلا
والمرقعة والركوة والعصا
معي فلما طلع الفجر وروى
الجو اذا أبانت قصدي
أقبل فخلدت النظر
اليه ففرقتهم وكان من

في الجور هي اعظم ما تكون من الدواب غلظها ألف ذراع وانما ترى به كآثرى البقر اثنان مقرباً
يخرج من جوفها العنبرة وزنها ألف برطل وشحمها ثلثة برطل ونحو ذلك ثم ان آدم وحده ضرباً باقى رأسه
وجسده فث كاذل الى الله تعالى فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون فأمره أن يأخذ ثمرها ويصيره فقال
ان في هذه الشجرة شفاء من كل داء الا السام وله جبريل عليه السلام على شجرة الالهيلج الابيض
والاسود والاصفر فقال له ان والى يقرئك السلام ويقول لك كل من هذه الثلثة ان تشاوى أنت وذريتك
بدواء أفضل منها فمما شفاء من كل داء ان تقي جوفك لم تحف منه وان خرج الداء كله وأرأه فأكله
آدم فبرئ (قال) أهل الاختيار ان آدم عليه السلام لما أخطأ الى الارض وأصاب جسده أذى الهواء
وألمس به شتى وحشة يجسده وكان قد اعتاد هواه ابانة فشكا ذلك الى جبريل فقال انك تشكو والعري
فأنزل الله عليه ثمانية أزواج المذكرة في سورة الانعام من الثمان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين ثم أمره أن يذبح كل شاة منهن ثم يأخذ صوفه فعرته سواء وسجد آدم بحمل منه جبة
لنفسه وجعل لحواذ وعارضة اوراقه ابريكها على ما فاتهما من لباس الطبيعة لحوا أول من غزلت وآدم
أول من نسج ولبس الصوف (عن) ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما قول في حرفتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حرفتك فقال أنا رجل
حائك قال حرفتك حرفة أيضاً آدم عليه السلام وكان أول من نسج آدم وكان جبريل يعلمه وآدم تلبسه ثلاثة
أيام وان الله عز وجل يحب سرفتك فاما حرفة يحتاج اليها الاثني والاربعون منكم القبيح فأبونا
آدم خصه ومن أنف منكم فقد أنف من آدم ومن أنف منكم فقد لعن آدم ومن آداكم فقد آذى آدم وهو
خصه يوم القيامة ولا تخافوا وأبشروا فان حرفتكم حرفة مباركة ويكون آدم قائداً لكم الى الطبيعة (وعن)
أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف فجودون قلة الا كل علمكم
بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وان الظرف في الصوف ليورث القلب التفكير والتفكير يورث
الحكمة والحكمة تجرى في الحروف مجرى الدم فمن كثرة تكره قل طمعه وكل من قل تكره كثر طمعه
وعظم مدبه وهما قلبه والقلب القاسى بعيد من الله بعيد من الجنة تريب من النار قالوا ثم ان آدم عليه
الصلاة والسلام بعد تضرعته اشتكى فقال له جبريل ما الذي أصابك فقال أجد في نفسي قلقاً واضطراباً
لا أجد الى العبادة منه سبيلاً وانى أجد بيني وبين رحمة ربي ديداً كدبيب النمل فقال له جبريل ذلك يسمى
البلوع قال وكيف الخلاص من ذلك قال سوف أهديك الى ذلك فعاب عنه ثم جاءه شورين أحمرين والعلة
بهي السدان والمطرقة والمفخنة والكلبتين ثم جاءه شرر من حوسم فوقع في يد آدم فطاره منه شرارة
فوقعت في العروة وحل جبريل اليه او في بها فودعه الى آدم فطارت منه أيضاً حتى فعل ذلك سبع مرات
فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه بر من سبعين جراً من نار جهنم بعد ان علمت بالماء
سبع مرات فلما جاء بهما الى الامامة نطق النار فقاتل يا آدم الى لا أطيعك وانى مستقمه من عصاة اولادك
يوم القيامة فقال جبريل يا آدم امانى تليعن واكبي أسجهم لك ولا اولادك ليكون لك ولا اولادك فيها
المافع فسمعهما في الحذر والحديد ذلك قوله تعالى أو رأيتكم البار الى نورون أنتم الالية ويروي ان آدم لما
أخذ ناراً من النار فدخل بها فقال لجبريل ما لها فحرق يدي ولا تحرق يدك قال لا ان عصبك الله وانى
لم أعصه ثم أمره جبريل باتخاذ آلة الحث وهو أول من عمل الحديد ثم أتاه بصرة من حطة فيها ثلاث
حببات من الحنطة فقال يا آدم لك حنطار وطوا حبة فلد لك صار لك كرم مثل حظ الانبياء وكان وزن
الحبة مائة ألف درهم وثمانين ألف درهم فقال آدم ما أصعب هذا كله فقال يا آدم نسذها فانها سبب سد
جوعتك وبع أخرجت من الجنة وبها تحياى الدنيا وبها اتلقى الفتنة أنت وأولادك الى أن تقوم الساعة ثم
أمره أن يشد الثورين ويكسر من الخشب ويصعد عايمها فقل ذلك وسجل بحرث الارض عليهم ما هو
أول من حرث الارض وبكى الثوران على ما فاتهما من راحت الحبة فقطرت دموعهما على الارض فببت

منها ما ورثه وبالافئنت منه الجحيم وراثة فئنت منه العدم ثم كسر جبريل تلك الجيوب حتى كسرهما ثم
 بذرها ففئنت من ساعته فقال آدم عليه الصلاة والسلام آكله فقال لا اصبر حتى يدرك فلما سئل وأدرك
 قال آكله قال لا وعلمه الجحيم ففئنت قال آكله قال لا وعلمه الجحيم ففئنت قال آكله قال لا وعلمه
 النفس ففئنت قال آكله قال لا وعلمه النفس ففئنت قال آكله قال لا وعلمه النفس ففئنت قال آكله
 وبقا ان آدم عليه الصلاة والسلام لما نزل دقيقه فأمره جبريل ان يبيت الخالة في الارض المستعمدة
 ففئنت فيها الشجر فلما بعث قال آكله قال لا فأمره ان يحفر حفرة ويضع الحطب فيها ويوقد عليها ناراً ففعل
 ذلك ثم وضع عيینه عليه ففئنت حتى جعله خزيمة فهو أول من خبز فلما أخرجه قال آكله قال لا حتى يبرد فلما
 برد آكله فلما آكله دعت عينا آدم عليه السلام وقال ما هذا التبع والتصب قال له هذا وعد الله الذي
 وعدك فذلك قوله تعالى ان هذا وعدك ولزوجهك ولا يخرجكما من الجنة فتشقى أما أن لك ان تأكل من
 كل عينين وهرق جديك أنت وذريتك فلما استوى آدم من الطعام شكاه بطسه ولم يدر ما هو فشكا ذلك
 الى جبريل عليه السلام فقال ذلك العطش قال فم أسكنه فغاب عنه ثم عاد اليه ومعه المعول وقال له
 احفر الارض فما زال يحفر حتى بلغ الى ركبته فنبع الماء من تحت رجليه ما يزل لا يرد من الشج وأحلى
 من العسل وقال يا آدم اشرب منه شربة فشر بها فاطمان ثم انه بعد ذلك وجد ثوبا جاكاً من آدم من الاول
 والثاني فقال لجبريل ما هذا الذي أجده قال لا أدري فبعث الله اليه ملكا فشق قبله ووربه ولم يكن قبل ذلك
 للطعام مخرج فلما خرج منه ما آذاه ووجد ربحه بكى على ذلك - بعين - سنة (قالوا) لما أنزل الله الى آدم
 الطيب لم يدب نظر الى قضيب من حديد ثابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكسر أمثارا وقد عنت
 وبيت فأوقد على ذلك الحديد حتى ذاب وكان أول شيء ضرب منه مديفة فكان يعمل بها ثم ضرب التنوير
 الذي ورثه فوح عليه الصلاة والسلام وهو الذي فار بالماذاب بالهند (قالوا) لما أهبط الله تعالى آدم عليه
 الصلاة والسلام أخرجه معه من الجنة قطعة من ذهب فلذلك بقي الذهب لا يبلى بالثرى ولا يصدأ من
 الحديد ولا تنقصه الارض ولأن آكله النار لانه من الجنة حل (وقيل) ان الله تعالى زود آدم من أهبطه الى
 الارض من الثمار ثلاثين نوعا عشرة منها في القشور وعشرة لها فوى وعشرة لا قشورها ولا فوى فأما التي
 هي في القشور فالجوز واللوز والفستق والبندق والخشخاش والبطيخ والشاء والبطيخ والمان والموز
 وأما التي لها فوى فالنخلة والشمس والاجاص والاعصاب والفرسك والربط والعنبر واللبس والزعفران
 والبقيل وأما التي لا قشورها ولا فوى فالنخلة والشمس والاجاص والاعصاب والفرسك والربط والعنبر واللبس
 والبخروب والخبثاء والبطيخ (وقال) ابن جرير أهبط الله تعالى آدم عليه السلام ومعه آنية فيم ابرز
 عريشة من صنوبر يحامه فعرس آدم العريش فلما طاعت جاء ابليس فسرق ثمرها فقال له آدم ويلك
 أخرجنى من الجنة ولا تريد أن تجعل لي رزقا فقال له ان لي فيه احقا قال وما حقك قال نشوها ولكم سائرها
 (وقال) ابن عباس أهبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء الالة وهي سيدة رباحين الدنيا وبالسلطة وهي
 سيدة طعام أهل الدنيا والحيوة وهي سيدة ثمار الدنيا (وروى) ابن عباس وعائشة وأبو هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحيوة من عراس الجنة وفيها شفاها ما تزيق أول البكرة وعليكم بالتمر
 البري وكلوه فانه يسج في شجرة ويسجد فلا آكله (وقال) ابن عباس لما أهبط آدم الى الارض كان أول
 شيء آكله من الثمار التين وقال كعب أول من صرب الديار والدرهم آدم وقال لا يصلح المعيشة الا بها وقال
 وهب بن منبه ار آدم لما أهبط الى الارض وأي سعتها ولم يرفها أحد غيره فقال يارب أما الارض هذه من
 عاصري يسجد ويحما لك وبقا دسل غيري قال الله تعالى سأجعل ل فيها من يسجدني ويحمدني
 ويدعني وسأجعل فيها بيتا ترفع يدك في سجد فيها حتى ويدكر فيها اسمي وسأجعل من ولدك ما آدم
 من عبادي في عبادتي وسأجعل من تلك البيوت بيتا أخصه بكرامتي وأوتره باسمي واسم بيتي وأطفقه
 به ظمئي وعابه وصوت بلالي وأجعل ذلك البيت حرما آميا يحرم بحرمة ما حوله وما فوقه وما تحته 24

بعض صبيان الملاهي يرقص
 ويغني وعليه ثياب رفاق
 وهو مختصوب الكفين وطاره
 تحت ابطة فذنا مني وسلم
 على وقال لي أنت فلان من
 فلان قلت نعم فقال هات
 الامانة التي عندك وديعة
 لي فقلت وما هي فقال مرقعة
 وعصا وركوة فقلت ومن
 أين لك هذا فقال لا أدري
 الا اني كنت في عرس فلان
 بالامس وأنا بأرض وأغني
 الى ان أدن المؤذن ففعل
 لا سترج فبينما أنا ما ثم اذا
 رجلا قد أيقظني وقال لي
 قم ان الله سبحانه وتعالى
 قد قبض روح فلان الولي
 وجعلك مكانه فمر الى فلان
 ابن فلان فان الشيخ أودع
 لك عذرا وديعة وهي مرقعة
 وعصا وركوة قال فأخرجتهم
 اليه فخلع ثيابه واعطاني
 البصر فوصاها وأعطاني
 أنواه وقال نصديق هذه
 الثياب ثم سار وزير كني فلم
 أدراين ذهب فأثقت بومي
 أبكي الى الليل فلما فقت رأيت
 رب العزة في المنام وهو
 يقول يا فلان أنقذنا عليك
 أن مدينت على عبد من
 عبادي كان عاصيا وقبلته
 اغاد لك فضلي أوتيه من
 شئت ورجعتي وسعت كل
 شيء فوحي عن بعضهم
 رضى الله عنه لي عنه في
 قال كنت ساكنا ببعداد
 وكانت لي دويبة خراب

فاحتجب بناء حائط سقطت
منها خربة من الدار مسوقف
البنائين لا تظروا جلال بناء
الحائط فنظرت الى شاب
يحيى ذى وجهه لطيف
بفتت اليه ووقفت بين يديه
ثم قلت له حبيبي أريد
الخدمة فقال نعم فقلت سر
على بركة الله تعالى فقال بشرط
أشترطه عليك فقلت وما هو
قال الاحرة درهم ودائق
فقلت نعم قال واذا أدت
المؤذن ندعني أسلى مع
الجماعة فقلت نعم فسار معي
الى منزلي فقدم خدمته لم أر
مثلهما ولا أحسن منها
فذكرت له العدا فقال لا
فعرقت ان صاتم فلما جاء
وقت صلاة الظهر رومع
الادان قال الشرط يا سيدي
فقلت نعم فخل حزامه وتوضأ
وضوءا ما رأيت أحسن منه
ثم خرج الى الصلاة مع
الجماعة في المسجد ثم عاد الى
خدمته الى ان سمع آذان
العصر فقال الشرط يا سيدي
فقلت له نعم فخرج وصلى
العصر مع الجماعة وعاد الى
خدمته فأبنت اليه وقالت له
حبيبي ان خدمة البنائين
الى العصر فاستريح فقال
سبحان الله اغما كادت
خدمتي الى الليل قال فلما
جاء الليل أخرحت له درهما
فلما رآها قال ما هذا قالت
والله يا سيدي هما من
بعض أجرة نزلنا في
خدمته فقلت فرماهما الى

حرمة بحر مني استوجب بذلك كرامتي ومن أخاف أهله فيه فقد خفرت مني وأباح حرمتي واستوجب
بذلك عذابي وعقابي وسأجل هذا البيت أول بيت وضع للناس يطين مكة مباركا بقوته شعنا غبرا وعلى كل
ضامر يأتين من كل فج حبيب يرحون بالتبليسة رجيبا ويضجون بالكاه ضجيبا ويهجون بالكبير عجيبا فمن
اعتوه لا يرد غيرهم فقد وفدا الى وزارني واستضافني فحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيافه وان يسعفه
كل يوم اجتهاديا آدم تعمرم ما دمت حيا ثم تعممه الاعم والقرون والانبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد
قرن ثم ان الله تعالى مسح ظهر آدم بيده وأخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة كالذر النعمان
من عرفة قرية بمكة ثم أخذ عليهم الميثاق وكلهم وقال أأنت ربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة
انا كنا عن هذا غافلين وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله خلق آدم ومسح ظهره فاستخرج منه ذرية وقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل
أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية وقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال
رجل يا رسول الله فقيم العمل فقال ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة احسن عمله بعمله أهل الجنة فيدخل
الجنة واذا خلق العبد للنار اسوأ عمله بعمله أهل النار حتى يموت على ذلك فهو من أهل النار (وقال) وهب بن
مسيب رحمه الله أوحى الله الى آدم بعد ما نادى عليه يا آدم اني أجمع لك العلم كله في أربع كلمات واحدة في
رواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي لي فتمه بدني لا تشرك بي شيئا واما
انتي لك فأخبرين بما لك أخرج ما يكون اليه واما التي بيني وبينك فكن الدعاء ومنى الاجابة واما التي بينك
وبين الناس فان ترضى لهم ما ترضى لنفسك فقال آدم يا رب شغل بطلب المعيشة والرزق عن التسبيح
والعبادة ولست أعرف ساعات التسبيح في أيام الدنيا فأهبط الله تعالى اليه ديكا فأسمع به أصوات الملائكة
ما التسبيح فهو أول داجن اتخذ آدم من الخلق فكان الدين اذا سمع التسبيح في السماء سجد في الارض فيسبح
آدم بتسبيحه (وروى) ان الله تعالى أوحى الى آدم لما أراد ان يهبه الى الارض يا آدم اني منزلت آت
وذريت دارا مبنية على أربع قواعد اما الاولى فاني أقطع ما تمسك به ولون واما انا ابسة فاني أفرق ما تشبهون
واما الثلاثة فاني أخرب ما تذنون والرابعة أميت ما تذنون ولذلك قيل

لذواللهوت وابسوالعرب * وكلكم ويصير الى دهاب

((الباب السابع في ذكر هبوط ابليس لعنه الله الى الارض وحاله فيها بعد اللعنة))

قال الله تعالى قال اهبطوا بعضكم لبعض عدوا الآية (قال الشعبي) أنزل ابليس من السماء عليه همة هامة
ليس تحت ذقه مهامشي أعور في إحدى رجليه نعل (وروى) ابن المبارك عن خالد بن جهم بن هلال اغما
كره أن يصغر في الصلاة لان ابليس هبط متخمرا (وروى) حماد عن ثابت وجيد عن عبد الله بن عبيد
ابن عمير ان ابليس قال يا رب أخرتني من الجنة من أجل آدم واني لا أستطيعه الا بسطائك قال فأنت
مساط عليه قال يا رب زدني قال لا يولد له ولد الا ولدك منه الا قال يا رب زدني قال صدورهم مساكن لك
وتحري منهم مجرى الدم قال يا رب زدني قال أجلب عليهم حبالك ورجلك وشاركهم في الاء والاولاد
وعدهم وما يهدهم الشيطان الا غرورا قال آدم يا رب قد سلطته علي واني لا أمتنع منه الا بك قال لا يولد
لك ولد الا وكنت به من يحفظه من قرياء السوء قال يا رب زدني قال الحسنه بعشرة أمثالها وازيدها والسنة
بمثلي واحدة وأخوها قال يا رب زدني قال قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
الآية قال يا رب زدني قال التوبة لا أنزعها من ولدك ما كانت الروح فيهم قال يا رب زدني قال أغفر ولا أبالي
قال حسي (وروى) ان ابليس قال يا رب لعنتي وأخرجتني من الجنة وجعلتني شيطانا رجسما مذموما
مدحورا وبعثت في بني آدم الرسل وأرسلت عليهم الكتب فارسلني قال الكهنة قال ما كنتي قال الوهم قال
فأحدثني قال حديثك الكذب قال فأقرأني قال قراءة الشعر قال ما مؤذي قال مؤذنتك المزمار قال فما
مسحدي قال مسجدك السوق قال فما بيتي قال بيتك الحمام قال فما طعامي قال طعامك الما لم يذكر اسمي عليه

وادفع له ما تجد في الجيب
وأقرته منى السلام قال
فلما كان الغد وصلت الى
تلك الخيمة فوجدته قد
مات رحمه الله تعالى عليه
قال فتأسفت عليه أسفا
شديدا ثم أخذت في غسله
وتجهيزه وكفنته وصليت
عليه في الخيمة وسفرت
فبره بها كما قال ثم فتقت
جيبه فرائت فيه يا قوته
تساوى ألف دينار قال
فتعجبت من ذلك وقلت والله
لقد رعد في الدنيا كل الزهد
قال فلما فرغت من أمره
وانصرفت من عسده
انطرت خروج هرون
الرشيد فلما خرج في مركبه
تعرفت له في بعض الطريق
ودفعت اليه الياقوتة فلما
راها خروعت على ركبته
فاحتوتني الخدمه
وداروا فلما أفان قال
خلوا عنه ثم أخذ بيدي
ومضى بي الى محاسنه وقال
يا أخى ما فعل الله بساحب
هذه الياقوتة فقالت له مات
الى رحمه الله تعالى ثم وصفت
له كل ما كان منه قال فجعل
الرشيد يبكي ويقول استمع
الولد وخاب الوالد ثم نادى
يا فلانة فجاءت امرأه كأنها
حور به فلما رأتى أرادت
أن ترجع فقال لها الرشيد
ادخلي فدخلت وسلمت فرى
لها الياقوتة فلما رأتها
صاحت صيحة وهشى عليها
فلما أفاق قالت يا أحمق

عبد المغيث وتوأمته أمة المغيث ثم كثر الله في نسل آدم كما قال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من
نفس واحدة الآية (قال ابن عباس) لم يمد آدم حتى رأى من ولده وولد ولده أربعين ألفا ورأى آدم فيهم
الزنا وشرب الخمر وادب ساد واختلف العلماء في وقت مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشي آدم حواء بعد
مهبطهم الى الأرض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليميا في بطن ثم هابيل وتوأمته لبودا في بطن
واحد (وقال) محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم بالحساب الاول ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن
تمبسط الى الأرض فحملت له قابيل وتوأمته فلم تجد عليهم ما رجوا ولا نصبا ولا مطلقا حين ولدتهما ولم يرمعهما
دم الطهارة لبسه فلما مهبط الى الأرض واطمأ بابها تغشاها فحملت بهما بيل فحملت بهما بيل وتوأمته لبودا
فوجدت فيهما الوحمة والنصب والطلق ولدم حتى اذا شب أولاده زوج غلام هذا البطن جارية البطن
الاخر وزوج جارية هذا البطن غلام البطن الاخر وكاب الرجل منهم يتزوج أى اخوانه شاء الا توأمته
التي ولدت معه فانها لا تحل له وذلك انه لم يكن نساء يومئذ اخوانهم وأمههم حواء فلما ولد قابيل وتوأمته
اقليميا في بطن واحد وهابيل وتوأمته لبودا في بطن واحد وكان بينهما ستان في قول الكتابي وأدركوا
أمر الله تعالى آدم أن ينكح لبودا أخت هابيل وينكح هابيل اقليميا أخت قابيل وكانت أخت قابيل
من أجل النساء وأحسن خلقا فذكر آدم ذلك لولده هابيل ورضي وسخط قابيل وقال هي أختي ولدت مني
في بطن وهي أحسن من أخت هابيل فأما حقها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الأرض فأما حق
باختي فقال له أقوء انها لا تحل لك فأبى أن يقبل ذلك منه وقال ان الله تعالى لم يأمر بذلك وانما هو من رأيه
فقال له ما آدم قريبا فانا فأيكا يقبل قريبا فهو أحق بها (وقال معاوية بن وهار) سألت جعفر الصادق
أ كان آدم زوج ابنته من ابنه فقال معاذ الله لو فعل ذلك آدم لما رغب عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا كان دين آدم الا دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أهبط آدم وحواء الى الأرض وجمع
بينهما وولده بنت فسميها عناق فميت وهي أول من نعى في الأرض فسلط الله عليها من قتلها فولد لآدم
هلي أثرها قابيل ثم ولده هابيل فلما أدرك قابيل أظهر الله تعالى جنية من البطن يقال لها عجمالة في سورة
انسية وخلق لها رجلا وأوحى الله الى آدم ان زوجها من قابيل فزوجها منه فلما أدرك هابيل أهبط الله الى
آدم حورا في صورة انسية وخلق الله لها رجلا كان اسمها زكوة فلما نظر اليها هابيل ورمقها أوحى الله الى
آدم ان زوجها من هابيل ففعل فقال قابيل يا أبت أأنت أكر من أحنى وأحق عاده قلت به منه فقال يا بني ان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فقال لا ولكنك أكرهه على حواء فقال له ان كنت تريد أن تعلم ذلك فغربا
قربا فانا فأيكا يقبل قريبا فهو أولى من صاحبها فالوا وكانت الفريين حينئذ اذ اقبلت رات من السماء
فأكلتا اواذا لم تقبل لم ينزل نار لا كلاهما وتا كلاهما السباع فخرجت الى قابيل صاحب ررع فقرب صبرة
من الطعام من أورد رعه وأضمرى نفسه ما أبان أبقبل مى أم لا لا يزوج أحنى أبدا وكان هابيل راعيا
صاحب ماشية فقرب كبش مميسا من خيار ما تبنته ولينا وريد أو أصغر في نفسه الرضا بالله والاسلم لامره
وقال اسمعيل بن رافع ان هابيل نتج له كبش في عقه فلما برلم يكن له مال أحب اليه منه وكان يحمله على
ظهره فلما أمر بالتقربان قرب به قال فوضعا قربا معا على الجمل ففزلت مار من السماء فأكلت الكبش والرب
واللبن ولم تأكل من قربان قابيل حبة لانه لم يكن براكى القلب وقبل قربان هابيل لانه كان راسى الملبسا
زال الكبش يرتفع في الجنة حتى فدى به ابن ابراهيم وذلك قوله تعالى فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر
الى قوله من المتقين فزلوا عن الجبل وتفرقوا وقد غصب قابيل لما راد الله قريانه وطهر نفسه الحسد والبغى
وكان يضمرهما قبل ذلك في نفسه الى أن أتى آدم مكة ليرور البيت فلما أراد أن يأتي مكة قال للسماء احفظي
ولدي بالامانة فأبى فقال ذلك للارض والجبال فأبى فقال ذلك لهابيل فقال لهم ترجع وترأه كما يبرك فرجع
آدم وقد قتل قابيل هابيل وذلك قوله تعالى يا عرصا الامانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن
يحملن أشفق منهن ما وحلها الا انسان انه كان ظاهرا صاهولا يعني قابيل حين حمل امانة أبيه ثم خافه قالوا فلما

المؤمنين ما فعل بولدي

سأحب هذه الباقوة
فقال لي صنفها ففعلته
وقصص عليها قصته قال
فقصصت عليها ما كان
منه فجعلت تبكي وتقول
ما أشوقني اليك يا قوة عيني
ليثني كنت أسقيك اذ لم
تجد ساقيا وأنيست لك اذ لم
تجد مؤنسا ثم بكيت بكاء
شديدا فقال لي أمير المؤمنين
يا أخي هذا ولدي كان معي
قبل ولايتي هذا الامر فكان
يتردد على العلماء ويحاسب
الصلحاء فلما وليت هذا
الامر ففرعني وتباعد عني
فقلت لامي هذه ان ولدك
انقطع الى الله سبحانه وتعالى
فلا بد أن تصيبه الشدايد
ومكابدة الاخوان وادفعي
اليه هذه الباقوة لينتفع
بها عند الاحتياج اليها
فدفعتها له فحرمته عليه
أن يسكنها فغاب عنها
حديثه الى أن ربي لناديها
ولقي الله تعالى تقيما فقباهم
قال يا أخي أرى فريه قال
نفرجت به الى قبره فبكي
بكاء طويلا وسألي المحبة
فقلت له يا أمير المؤمنين ان
لي في ذلك عظة وعبرة ثم
مضيت من عنده حزينا
على ذلك الشاب رحمه الله
تعالى ورضي عنه فوحي
عن الأصمعي رضي الله
تعالى عنه أنه قال هجعت
سنة من السنين الى بيت
الله اطرام وزيارة النسي
عليه أفضل الصلوات

غاب آدم أي قابيل الى هابيل وهو في غيبه فقال لا تقتله قال ولم قال لان الله قبل قربا لم يقبل قربا لي
وتسبح أخي الحسن وأنت تسبح أخاك الله مجة في هذا ثاس الذي خير مني وأفضل ويقتضو ذلك على ولدي
فقال له هابيل وماذا نبي انما يتقبل الله من المؤمنين لئن بسطت الي يدي لتقتلني ما أتيا بساط يدي اليك لاقتلك
اني أخاف الله رب العالمين (قال) عبد الله بن عمر ان المقتول كان أشد ولكنه منعه العرج أن يسط الى
أخيه يده قال الله تعالى فطوحت له نفسه قتل أخيه فقتله الآية أي طأوعته وساعدته فقتله قال السدي
لما قصد قابيل قتل هابيل راغ هابيل في رؤس الجبال ثم أتاه يوما من الايام وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها
رأسه فأت وقال ابن جرير لم يدوقا بيل كيف يقتل أخاه فقتله ابليس وأخذ طيرا فوضع رأسه على حجر ثم
شد منه بحجر آخر وكان لها بيل يوم قتل عشرون سنة واختل فوحي مصرعه وموضع قتله فقال ابن عباس
على جبل نود وقال بعضهم على عقبة عراة وحي محمد بن جرير الطبري قال جاءه الصادق بالبصرة في موضع
المسجد الا عظم فلما قتله تركه ولم يدري ما يصنع به لانه كان أول ميت على وجه الارض من بني آدم فقصدته
السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى تروح وعكفت عليه الطير والسباع ينظرون ابن بري به فتأكله
فبعث الله غرابين فاقتنالا فقتل أحدهما صاحبه ثم حفراه بنقاره ورجليه حتى تمكن له في الارض ثم ألقاه
في الحفرة وواراه وقايل ينظر اليه فلما رأى ذلك قال يا بلي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاواري
سواءه أخي فأصبح من الماديين يعني على حمله لا على قتله وروى عن الاوزاعي قال حدثني المطلب بن
عبد الله المخزومي لما قتل ابن آدم أخاه رجفت الارض ثمانية أيام ثم غرست الارض دمه كما تشرب
الماء فناداه الله أين أخوك هابيل قال ما أدري ما كنت عليه رقبيا فقال الله تعالى ان دم أخيك لبنادي
من الارض فلم قلت أخاك قال فإين دمه ان كنت قتلتني فخرم الله على الارض من يومئذ ان تشرب دما
بعده أبدا (وعن) الضحاك عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل وآدم عكة أشنالك الشجر وتغيرت
الاطعمة وتحدت الفواكه وحرر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فأتى الهند
وإدا قابيل قد قتل هابيل فانشأ يقول وهو أول شعر قيل

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغرب
تغير كل ذي طعم ولون * وقل بشاشة الوجه الصبيح

(وروى) عن ابن عباس أنه قال من قال ان آدم قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله وروى آدم بالمأثور ان
محمد صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم في النهي عن الشعر سواء قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ولكن لما قتل قابيل هابيل لرتناه آدم وهو مرياني وانا يقول الشعر من تكلم بالعربية فلما قال آدم
مرتبته في ابيه هابيل وهو أول شهيد على وجه الارض قال آدم لثيب بابي اننا وصي فاحفظ هذا الكلام
ليتوارثه الناس فلم ير ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام وكان يتكلم بالسريانية
والعربية وهو أول من ركب الخيل وتكلم بالعربية وقال اشعر فظري الموثبة فاذا هو مصعب فقال ان هذا
ليقوم شعرا فردد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوردته شعرا فإراد فيه ولا نقص حرفا من ذلك فقال

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغرب
تغير كل ذي طعم ولون * وقل بشاشة الوجه الصبيح
وقايل أذاق الموت هابيل * فواخرنا لقد فقد الملمج
وما لي لا أجود بك بدمع * وهابيل تضمه الضريح
وجاءت شهلة ولها رين * لها بلها وقابلها يصبح
تقتل ابن النبي به جرير * فقلبي عند قتله جريح
وجاورنا لعين ليس يفي * عند ولا يموت فسترج
دع الشكوى فقد هلكا جميعا * بموت ليس بالثمن الرج

(وقالت حواء)

والسلام فينا آتاه الطريق
 إذا دخل اهراي يسده
 سبب عريض وزرع طويل
 كان يقطع بها الطريق
 لاخذ أسباب المسكين
 وأموالهم فلما دنا مني أراد
 أن يأخذ أسباني فامرعت
 فتوه وسلمت عليه فرد علي
 السلام ثم قال من أين
 الرجل قتل له فقير ومبار
 يسيل فقال ما ساعدك
 فقلت اقرأ القرآن وأعلمه
 لا طفال المسلمين فقال وما
 يكون القرآن فقلت كلام
 الله عز وجل فقال أوله
 كلام فقلت له نعم فقال
 الا اءرابي فاشدني من
 كلامه بيتا قال الا صهي
 منه رأت اسم الله الرحمن
 الرحيم وفي السماء رزقكم
 وما تعدون فرجى الاعرابي
 سيفه ورجمه وقال بالفاطم
 طريق وخاش يسيل رزقه
 في السماء يطلبه في الارض
 ثم تاب الى الله تعالى
 وما هذه أن لا يصود الى ما
 كان يسبه قال الا صهي
 فخرجت ذلك فرحاً شديداً
 فلما كان العام الثاني خرجت
 حاجا الى بيت الله الحرام
 فينما أنا طائف بالبيت اذا
 رجل عليه سمي الطير
 والصالح قد أقبل نحوى
 وسلم علي وقال ألسنت
 عقلت هم فقال انشدني من
 كلام الله عز وجل بيتا فاني
 قال الا صهي فقرأت عليه
 فصوب رب السماء والارض

وما يغني البسكاه عن البواي * اذا ما المره غيب في القصر
 فأبك الغس وانزل عن هواها * فليست محمدا بعد الذبح
 فأجابهم ابليس لعنه الله شامتا بهم

تخ عن البلاد وساكنها * في الجبال ضاق بالفسح
 وكنت يا وزوجك في رخاء * وقلبتك من أدى الدنيا مرج
 فإزالت مكابدي ومكرى * الى ان فالت الله من الربح
 فلو لا رحمة الجبار أضحى * بكفك من جنان الطلدرج

(وقال) سالم بن أبي الجعد لما قتل قابيل هابيل مكث آدم مائة سنة لا يضحك ثم أتى فقيل له حيال الله
 وأضحكتك ولا أبكال قال ولما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد ما قتل قابيل هابيل بخمسة
 سنين ولده شيت وتفسيره هبة الله يعني أنه خلق الله من هابيل وعلمه الله ساعات الليل والنهار وعبادة
 الخلق في كل ساعة منها وأنزل الله عليه خمسين صحيفة وكان وصي آدم وولي عهده وأما قابيل فقتل له اذهب
 فذهب طريدا شريدا فرما عوب بالايامن من رآه فأخذ يذيد أخيه اقلما وذهب بها الى عدن من ارض
 اليمن فأتى اليه ابليس وقال له انما أكلت النار قربان أخيتك لانه كان يخدم النار ويعبد ها فانصب أيضا
 أنت نار تكون لك ولعقبك فبنى بيت النار وهو أول من نصب النار وعبد ها قال وكان لا يمر بواحد من
 ولده الا رماه وكان قابيل ولدا أعمى ومعه اس له فقال ابن الا عمى لا يبه هذا أولك قابيل فرجى الا عمى أباه
 قابيل فقتله قال فقال ابن الا عمى انه أولك فرجع يده فاطمه فأت فقال الا عمى ويل لي قتل أبي رميتي
 وقتلت ابني باطمتي قال مجاهد فعلق إحدى يدي قابيل الى نخلة ذها وساقها وعلق من يومئذ الى يوم
 القيامة ورجعت الى الشمس حيث دارت وعليه في الصيف حظيرة بار وفي الشتاء حظيرة تلج قالوا واقتل
 أولاد قابيل آيات الله ومن أنواع الطبول والمزامير والطباير وانهم سكبوا في اللهو وشرب الخمر والزنا
 وعبادة النار والاثان والفراش حتى أغرقهم الله بالطوفان في زمن فوح عليه السلام وبقى نسل شيت
 عليه السلام والله أعلم (الباب العاشر في ذكر وفاة آدم عليه السلام)

ذكر أهل التاريخ وأصحاب الاخبار أن آدم عليه السلام مرض قبل موته أحد عشر يوما وأوصى الى ابنه
 شيت وكتب وصيته ودفعها الى شيت وأمره أن يخفي ذلك من ولد قابيل لان قابيل كان قد قتل هابيل
 تسد امنه له حين خصه آدم بتزويج أخيه اقلما فخاف عليه أيضا أن يقتله حين خصه آدم بالعلم فاخفي
 شيت وولده ما عندهم من الوصية فلم يكن عند قابيل وولده علم ينتفعون به (وروى) أبو هريرة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما أخرج الله ذرية آدم من ظهره فجعل يعرضهم على آدم فاذا قوم عليهم
 السور فقال يارب من هؤلاء الذين عليهم النور قال هؤلاء الابداء والرسول واذا فيهم رجل يزهو وهو أضوؤهم
 فورا فقال يارب من هذا فقال ذلك داود فقال يارب كم عمره قال ستون سنة قال يارب رده في عمره قال لا الا
 أن تزيد أنت من عمره فمكف القلم ما عمار بن آدم وكان عمر آدم ألف سنة فوهب له من عمره أربعين
 سنة فكتب الله عليه بذلك كتابا وأشهد عليه الملائكة فلما مضى من عمره تسعمائة وستون سنة جاء اليه
 ملك الموت ليقبضه فقال آدم عجبت على ياملك الموت قال ما فعلت بل أنت استوفيت أجلك قال آدم قد بقي
 من عمري أربعون سنة قال انك قد وهبتها لابنك داود قال ما فعلت ولا وهبتها شيئا وأنزل الله الكتاب
 وأقام الملائكة شهودا ثم ان الله تعالى أكل لا آدم ألف سنة وأكل داود مائة سنة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نسي آدم قسيت ذريته ووجد فجعدت ذريته فأمر الله بالكتاب والشهود من يومئذ (قال)
 ابن اسحق وغيره ثم ان آدم مات واجتمعت عليه الملائكة لانه صفي الرحمن فدفعته الملائكة وشيت واخوته
 في مشارق الفردوس عند قرية هي أول قرية كانت في الارض وكسفت عليه الشمس والقمر سنة أيام
 لياليهن فلما اجتمعت عليه الملائكة بعث الله اليه بجنوط وكفن من الجنة وولدت الملائكة غسله ودفنه

فصلته بالسدر والماء وتراو كضوء في ثلاثة ايام ثم خلق الله ودفنوه ثم قالوا هذه بيته ولد آدم من بعده قال
ابن عباس فلما مات آدم قال شيث لجبريل صل على آدم فقال له جبريل تقدم أنت فصل على آتيل فصر لي
عليه وكبر ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة واما خمس وعشرون فهي تفضيل لآدم وهو قد اختلف في
موضع قبره فقال ابن اسحق في مشارق الفردوس وقال غيره دفن بجكة وقيل في غار ابي قبيس وهو قاري قال
له الغار الكبير (وروي) اوصالح عن ابن عباس انه قال مات آدم على جبل فود بالهند وقال ابن عباس
لما كان ايام الطوفان حمل فوح تابوت آدم في السفينة فلما خرج من السفينة دفن آدم بيت المقدس
وكان وفاة آدم يوم الجمعة وعاشت حواء بعده سنة ثم ماتت فدفنت مع آدم عليه السلام والله اعلم
(باب في الخصائص التي خص الله بها آدم عليه السلام)

قال الاستاذ خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه وجعله خاتمة خلقه وخاتمة في احسن صورة واقسم عليه
وقال عز من قائل والذين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
واقعه الحد بن عطس ثم قال له يرحمك الله فسبقته له رحمة غضبه واسكنه بعد خلقه الجنة بلا عمل
واباح له جميع الجنة الا شجرة واحدة وعلمه الاسماء كلها وامر ملائكته بالسجود له وامرهم بالتقوى ووجهه
ابا البشر ووجهه خليفته في الارض وعرف الملائكة فضله عليهم ولعن ابليس من اجله مع كثرة عبادته
وطاب الملائكة بسببه وهو اول حامد واول تائب واول مجتبي واول مصطفى واول خليفه الله في الارض
وهو المميز للارواح الخبيثة من الطيبة وهو الباعث يوم القيامة بعث التار من ذريته فهو هذه ثلاث
وعشرون خصلة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله اعلم
(مجلس في ذكر النبي ادريس عليه السلام)

قال الله تعالى واذا كرفي الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا (قال) اهل العلم بأخبار الماضين وقصص
النبيين هو ادريس بن يرد وقيل ياريد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن نبت بن آدم واسمه اخوخ وسمى
ادريس لكثرة درسه الكتف ومخف آدم وشيث واه اشوت وكان ادريس اول من خط بالقلم واول من
خط التيات وابس الخط واول من نظري علم التجويم والحساب بعثه الله الى ولد قاييل ثم رفعه الى السماء
وكان سبب رفعه الى السماء ما قال ابن عباس واكثر الناس انه سار ذات يوم فاصابه وهج الشمس فقال
يا رب اني مشيت في الشمس يوما فتأديت فكيف بمن يحملها خمسة ايام في يوم واحد اللهم خفف عنه
ثقلها واحمل عنه حرها فلما أصبح الملائكة وجد من حفة الشمس وحرها ما لا يعرف فقال يا رب خفف عني حر
الشمس فما حال الذي قضيت علي فيه فقال تعالى ان عبيدي ادريس سألني ان اخفف عنك ثقلها وحرها
فاجبته الى ذلك فقال يا رب اجع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلة فادق الله له فكان ادريس يسأله
وكان مما سأله ان قال اخبرت انك اكرم الملائكة على ملك الموت وامكهم صده فاشفع لي اليه ليؤخر اجلي
فازداد شكرا وعبادة فقال الملك لا يؤخر الله نفا اذا جاء اجلها قال فدفعت ذلك ولكنك اطلب لنفسك
فقال انا مكلسمه لك وما كان يستطيع ان يفعل لاحد من بني آدم فهو فاعله لك ثم جعله الملك على
جناحه حتى رفعه الى السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم انه اتى الى ملك الموت فقال له الى الملك حاجة فقال
له افعل لك كل شيء استطيعه فقال لي صديق من بني آدم تشفع بي اليك لتؤخر اجلي فقال ليس ذلك لي
ولكن ان احببت اعلمته اجم له ومني يموت فينتقم في نفسه قال نعم فنظروا في ديوانه فاخبروه باسمه وقال الملك
كلتني في انسان ما اراه يموت ابد اقال وكيف ذلك قال اني لاجده يموت عند مطلع الشمس قال فاني اتيك
وزرته هناك فقال له فانطاق فلا ارالك فجدد الا ودمت والله ما بقي من اجل ادريس شيء فرجع الملك
فوجد مبيتا (وقال وهب) كان يرفع له كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لاهل الارض جميعهم في زمانه فحبب
منه الملائكة وانشأت في اليه ملك الموت فاستأذن الله في زيارته فادق له فأتاه في صورة بني آدم وكان ادريس
بصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاه الى طعامه فأبى أن يأكل ووعده ذلك ثلاث ليال فأكبره وقال له في

انه الحق مشي ما انكم
تسقطون قال فرفع الاعراب
راسه وقال يا احمي و
الذي اطلبه على هذا القصر
ثم غرغشا عليه فركته
فاذا هو قد مات رحمة الله
تعالى عليه ونفعنا به آمين
(وحكي عن بعضهم رضى
الله تعالى عنه) انه قال
بينما النبي صلى الله عليه
وسلم في الطواف اذ سمع
اعرابيا يقول يا كريم
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم خافه يا كريم فضى
الاعرابي الى جهة الكز
اليماني وقال يا كريم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
خافه يا كريم فضى
الاعرابي الى جهة الميزاب
وقال يا كريم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خافه يا كريم
فالتفت الاعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال
يا صبح الوجه يا رشيق القا
ثم راى لكوني اعرابي
والله لو لا ما سبحة وجهه
ورشاقه قد كثر شكوتك الى
حبيبي محمد صلى الله عليه
وسلم قال فتدسم النبي صلى
الله عليه وسلم وقال ام
تعرف نبيك يا اخا العسرى
فقال الاعرابي لا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا
ايما لك به فقال آمنت بنبيته
ولم اراه وحدقت برسائده
ولم القه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا اعرابي اعلم ان
نبيك في الدنيا وشقيقك في

الاخرة قال فاقبل الاعرابي
يقبل قد في النبي صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم يا اخا العرب
لا تفعل بي كما تفعل الاعاجم
بـ لو كها فان الله سبحانه
وتعالى بعثني لامتكم اولا
من غير ابل بعثني بالحق شيئا
ونذير اقال هبط جبريل
على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا محمد السلام
بقربك السلام وبمحض
بالحبة والا كرام ويقول
لك قبل الاعرابي لا يعرفه
كروا ولا حلفا ففداها
على القليل والكثير والفتيل
والقطير فقال الاعرابي
أويحاسبي ربي يا رسول
الله قال نعم يحاسبك ان شاء
فقال الاعرابي وعذره
وجلاله ان حاسبي لا حاسبه
فقال صلى الله عليه وسلم
وعلى ما دامحاسب ربي
يا اخا العرب فقال الاعرابي
ان حاسبي ربي على ديني
حاسبته على معذرتي وان
حاسبني على معصيتي
حاسبته على عذري وهو ان
حاسبني على محلي حاسبته
على كرمي قال فبكى النبي
صلى الله عليه وسلم حتى ابتلت
لحيته فهبط جبريل عليه
السلام على النبي صلى الله
عليه وسلم وقال يا محمد السلام
يقربك السلام ويقول لك
يا محمد اقلل من مكائلك فقد
ألهمت جملة العرش عن

الليلة الثالثة اني اريد ان اعلم من انت قال انما ملك الموت استأذنت ربي ان يزورني واسألك فاذن لي في
ذلك فقال له ادريس لي اليك حاجة قال وما هي قال اقض روبي فأوحى الله تعالى اليه ان اقض روجه
فقبض روجه ثم ردها الله عليه بعد ساعة فقال له ملك الموت فقال فائدة في سؤالك قبض الروح قال لا ذوق
كرب الموت وعظمه فأكون له أشد استعدادا ثم قال له لي اليك حاجة أخرى قال وما هي قال ترفعني الى السماء
لا تظلمني والى الجنة فأذن له في ذلك فلما قرب من النار قال لي اليك حاجة قال وما تريد قال تسأل مالك ما يفتح
لي أبواب النار حتى اردد هاهنا ففعل ذلك ثم قال فبكى اربى النار فأرني الجنة فذهب به الى الجنة فاستغفها
ففتحت له أبوابها فدخلها فقال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرك فتعلق بشجرة وقال لا اخرج منها فبعت
الله ملكا سكا بين ما فقال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال
تعالى وان منكم الا واردها وقد وردتم او قال تعالى وما هم منها بخارجين بن فلسنا اخرج فقال الله تعالى الملك
الموت دعه فانه باذني دخل الجنة وبأمرى لا يخرج فهو في هناك فتارة بعد الله في السماء الرابعة وتارة
ينعم في الجنة والله أعلم
(قصة هاروت وماروت)

قال الله تعالى واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سامان الآية قال أهل التفسير ان الشياطين كتبوا
السحر والتبريجيات على لسان آدم في مدة زوال ملك سليمان هذا ما علم آدم في بن برخيا سامان الملك ثم
دفنوها تحت مصلاهم لم يشعروا بذلك سليمان فلما مات استخرجوها من تحت مصلاه وقالوا لسان ما ملككم
سليمان الامم قال السدي وذلك ان شيطانا غفل على سورة اسان فأتى نفران من بني اسرائيل فقال هل
أدلكم على كنز لا يفدأبدا قالوا نعم قال فاحضروا فكتب كرسى سليمان وذهب معهم فاراهم المكان وقام
ناحية فقالوا له ادن فقال لا ولكني ههنا فان لم تجدوه فاقتلوني وذلك انه لم يكن أحد من الشياطين يدفون من
الكرمي الا احترق فحضره اوجود وانك الكتب فلما أخرجهما قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن
والانس والشياطين والطير هذا ثم طار الشيطان وذهب فأما علما بني اسرائيل وصلوا وهم فقالوا له اذ الله
ان يكون هذا علم سليمان فان كان هذا علمه فقد هلك سليمان وأما الجهال والسفلة فاقبلوا على تعلمه
ورفضوا كتب انبيائهم فأرسل الله هذه الآية اطهروا اعدوا سليمان ويا ايها البراءة وهذه قصة الآية ((وأما
قصة هاروت وماروت)) فقال المفسرون ان الملائكة لما رأوا ما يصعد من السما من أعمال بني آدم
الجنة وذنوبهم الكثيرة وذلك في زمن ادريس النبي عليه السلام غيرهم بدلائل وأكروا عليهم وقالوا
هؤلاء الذين جعلهم خلفاء في الارض واخترتم فهم بهم وذلك فقال تعالى لو أرتكم الى الارض وركت فيكم
ما ركبت فيهم ثم افعلتم مثل ما فعلوا قالوا سبحانك رب ما كان ينبغي ان يصيبك قال الله تعالى اختاروا
ملكين من خباركم أهبطهم الى الارض واختاروا هاروت وماروت وكان من تسليح الملائكة وأعبدتهم
قال الكلبي قال الله تعالى اختاروا ثلاثة منكم واختاروا هاروت وماروت وعريائيل
واغما عبر اسمهم لما اقترعوا الذنب كما غير الله اسم ابليس وكان اسمه عزرا بل فركب الله تعالى فيهم الشهوة التي
ركبها في بني آدم وأهبطهم الى الارض وأمرهم أن يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن الشر والقتل بغير
الحق والزنا وشرب الخمر وامعروا عريائيل فانه لما وقعت الشهوة في قلبه استقال ربه وسأله ان يرفعه الى
السماء فأثاله ورفعه وسجد اربيعين سنة ثم رفع رأسه وادبر بظهره ذلك مطاأنا رأسه - بيا من الله تعالى وأما
الاخرا فان ما ثبتنا على ذلك يقصيان بين الناس يومها فادأسمياد كرا اسم الله تعالى الاعظم وهذا
الى السماء قال قتادة فمر عليهم ما شهر حتى اذتوا ذلك انه احتشم اليه ادات يوم الزهرة وكانت من أجل
النساء قال علي رضي الله عنه كانت من أهل فارس وكانت ملكة في بلادها فلما رأياها أخذت بقلوبهما
فراوداها عن نفسها فأبى واصرقت ثم عادت في اليوم الثاني ففعل مثل ذلك فقالت لا الا ان تعبداما أعبدا
وتصليا لهذا الصم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقال لا لا سبيل الى هذه الاشياء وان الله قد ساء ما علم وانصروا
ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفي نه ساءها من المبل الى - ما ما فيها فراوداها عن نفسها

تسببهم قبل لاخيه
 الاعرابي لا يحاسبنا ولا
 محاسبه فانه رفته في الجنة
 ويحكى عن عبد الرحمن
 ابن المهدي رضي الله عنه
 انه قال مررت يوما بسوق
 الرقيق فوجدت دلالا
 ينادي على عبد ويقول
 ابعده على عبيد فقلت
 للدلال ما العيب الذي
 هذا العبد فقال يا مولاي
 سله ففوت من العلام
 وقلت ما العيب الذي فيه
 فقال يا سيدي عيبي
 كثيرة ولا أدري بأيهما
 شهر وفي فقلت للدلال
 أخبرني ما العيب الذي
 هذا العلام فقال بهاء
 الجنون فقلت للعلام كيف
 يأتيك هذا الصرع في كل
 سنة أم في كل شهر أم في كل
 جمعة أم في كل يوم فقال
 يا مولاي اذا استولى داء
 الهبة على القلب مري في
 الاعضاء واذا استولى
 على الجوارح نشرخار
 الهبة على سائر الجسد
 فيطيش العقل بذكر
 الحبيب فيحدث على القلب
 استغرافا وعلى البدن
 كونا فيعتفده الجاهل
 جنونا قال عبد الرحمن
 فقلت ان غلام من أولياء
 الله تعالى فقلت للدلال كم
 ثمن هذا العلام فقال مائتا
 درهم فقلت ولك عشرون
 فوزنت له الثمن وأخذت
 العلام وأتيت به الى الدار
 ثم أمرته بالدخول فأبى

فأبت وعرضت عليه ما قالت بالامس فقال لا اله الا الله فقلت له اني قد علمت
 شرب الخمر فشر بالخير فانت شربا ووقعت بالمرأة وزنيها فزنا فقلت له اني قد علمت
 للصنم فسخ الله الزهرة كوكبا فقال صلى الله عليه واله والدي والكلي انها قالت لا أدركاني حتى تعلماني
 الذي تصعدان به الى السماء فقالا تصعد باسم الله الاعظم فقالت فانا انما نجدكي حتى تعلمانيه قال
 أحدهما لصاحبه عليها فقال اني أخاف الله فقال الآخر فأتين رجلا الله تعالى فعلمنا ذلك فتكلمت به
 وصعدت الى السماء فسمعتها الله تعالى كوكبا (قال الاستاذ) فلي قول هؤلاء هي الزهرة بعينهم وقال آخرون
 هي هذا الكوكب الآخر واسمها بالفارسية تاهيد وبالقبطية بادخت يدل على صحة هذا القول
 ما أخبرنا به يحيى بن ابي عمار بن اسناد عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا رأى سميرا لقال لعن الله سميرة لانه كان عشارا باليمن ولعن الله الزهرة فانها فتنت ملكين هاروت
 وماروت (وقال) مجاهد كنت مع ابن عمر ذات ليلة فقال لي ارمي الكوكب يعني الزهرة فاذا طلعت فأقطنني
 فلما طلعت أقطنته فلما نظرت اليها سميتها بشدة فقلت برحمتك الله سميتها سميرة فسميتها سميرة فقال ان هذه
 كانت بغيا فلقى الملكان منها ما تقيا وكذا قال ابن عباس وأنكر الا آخرون هذا القول وقالوا الزهرة
 من الكواكب السبعة السيارة التي جعلها الله تعالى قواما لا يبادوا قسمها فقال تعالى فلا أقسم بالخمس
 الجوارى الكنس وانما كانت التي فتنت هاروت وماروت امرأة تسمى زهرة لجمالها فلما زنت مسخها الله
 شهيا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهرة ذكر تلك المرأة الموافقة لهذا الاسم فلعنها وكذلك
 سهيل العشار كان رجلا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا النجم الموافق اسمه لاسم هذا الرجل
 لعنه يدل عليه ما روى قيس بن عباد عن ابن عباس في هذه القصة قال كانت امرأة فضلت على النساء
 باليمن والجمال كفضلت هذه الزهرة على سائر الكواكب قالوا فلما سمى هاروت وماروت به دما قارفا
 الذنوب ما يصعدون الى السماء فلم تطاوعهما أجنحتهما فعلمتا ما حل بهما فقصدا الى ادريس عليه السلام
 فأخبراهما بأمرهما وسألاه أن يثبتهن لهما الى الله تعالى وقال له انما رأيتك من العبادات مثل
 ما يصعد الجميع أهل الارض فاشفع لنا الى الله تعالى قال ففعل ادريس ذلك فغيرهما الله بين عذاب الدنيا
 وعذاب الآخرة فاختار عذاب الدنيا لانه يقطع فهو ما يبالي بعذاب (واختار) العلماء في كيفية
 عذابهما فقال ان مسعودهما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال مقاتل كبلتا من أقدامهما الى
 أصول أخاذهما وقال مجاهد ملق بجر نارا فخل فيهما وقال عروس سعيدة ما معهما مكان مسكن في
 السلاسل يضربان بسيطا الحديد (وروى) أن رجلا قصدهما لتعلم السحر فوجدتهما معلقين بأرجلهما
 من رقة أعينهما مودة وجوههما ليس بين استنهم وبين الماء إلا أربعة أصابع وهما يعضان بالعضش
 فلما رأى ذلك هاله مكانهما فقال لا اله الا الله فلما سمعا كلامه قال لا اله الا الله من أنت قال رجل من
 السام قال لا اله الا الله من أنت قال من أمه محمد صلى الله عليه وسلم قال أو بعث محمد صلى الله عليه وسلم
 قال نعم فحمد الله تعالى وأظهر الاستبشار فقال الرجل ومم استبشارك قال لا اله الا الله في الساعة وقد رانا انفضا
 عذابا (وروى) هشام عن عائشة أنها قالت قدمت امرأة من دومة الجندل جاءت تبكي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعد موته تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر وما تعمل به فقالت عائشة لعروة يا ابن
 أخي فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تبكي حتى رحنها ثم قالت اني لا أخاف
 أن أكون قد هلكت ثم قالت كان لي زوج غاب عني ودخلت على عجوز فشكوت لها ذلك فقالت ان دعيت
 ما أمر لك به جعلته يأتيك فلما كان الليل جاءني بكليتين أسودين فركبت أحدهما وركبت هي الآخر فلم
 يكن كأي رحني وقفنا بسابل واذا برجلين معلقين أرجلهما في لامة لا ما جاء بك فقالت أنت تعلم السحر فقالا انما نحن
 فتنة فلا تكفري فإني من حيث أتيت فقلت لا قال فاذهبي الى ذلك التنوير فبولي فيه فذهبت لا بول
 وفزعتم فلم أفعل فرجعت فقالت نعم فقالا هل رأيت شيئا فعل لم رأت فقالا لم تفعل شيئا فارجعي

وقال ياسيدي ألك أهل

فقلت نسسم فقال ومن
يستطيع النظر إلى غير
محرمه فقلت له قد أجمت
لذلك فقال معاذ الله
ولكن مهما كان لك من
الخروج قضيتها وانادوت
الباب قال عبيد الرحمن
فكنت عنه وتركته ثم
أخرجت له العدا فقال
اني صائم فلما كان الليل
أخرجت له العشاء فقال اني
طاهر فأقام عندي في دهليز
الدار فخرجت إليه نصف
الليل فوجدته قائما يصلي
ولم يشعري فلما فرغ من
صلاته سجد وبكى بكاء
شديدا فسمعتة يقول في
مناجاة الهى أغثت
المساكين أبوابها وبابك
مفتوح للساكنين الهى
غارت النجوم ونامت
العيون وأنت الحى القيوم
الذى لا تأمدك سنة ولا
نوم الهى فرشت الفرش
وخلا كل حبيب محببه
وأنت حبيب المحبتين
وأنت المستوحش الهى
ان طردتني عرابك فالى
باب من التبتى الهى ان
قطعتني عن جابل فالى
جباب من التبتى الهى
ان عذبتني فاني مستحق
للعذاب والعقم وان عفوت
عني فأنت أهل الجود
والكرم ثم جالس ورفع
يديه وبكى وقال ياسيدي
لك اخلاص العارفين
وبعض لك في الصالحون

الى بلادك ولا تكفري فأبيت فقال اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشهر جاري ونظمت ثم
رجعت اليه ما ققلت قد فعلت فقال لا ما رأيت فقلت لم أر شيئا قال الا كذبت لم تفعلني قارحي الى بلادك ولا
تكفري فانك على رأس أمرك فقلت لا فقال لا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فبليت فيه
فأريت فارسا مقنعا بجذ بدخرج مني حتى ذهب في السماء وغاب حتى ما أراه فبختها فقلت قد فعلت قال
فأريت فقلت رأيت فارسا مقنعا بالجد بدخرج مني وذهب في السماء فلم أراه قال صدقت ذلك ايها النخرج
منك فاذهي فقلت للمرأة والله ما أعلم شيئا ولا قال الى شياقة الت لا تريد شيئا الا كان خذي هذا القميص
فابذريه فبذرتة ثم قلت له اطاع فطلع فقلت له انحصد فحصد فقلت انفرك ففرك ثم قلت انطعن فطعن ثم
قلت انخبز فخبز فلما رأيت اني لا أريد شيئا الا كان سقط في يدي فرجعت ونذمت والله يا أم المؤمنين
ما فعلت شيئا قط ولا أفعله أبدا (قال) الا وراعي بلغني ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا جبريل صف لي النار فقال ان الله تعالى أمرهم فاوقد عايبها ألف عام حتى احترت ثم أوقد عليهم
ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطام أجرها ولا يخمد دلهبها والذي بهشت بالخوق لو أن ثوبا
من ثياب أهل النار ظهر لاهل الارض لما تواجبوا ولو أن ذنوبا من ثيابها صب في ماء الارض جميعا لقتل
من ذاقه ولو أن حلقة من السلسلة التي ذكرها الله وضعت على جبال أهل الارض جميعا لذابت وما
استقامت ولو أن رجلا دخل النار وخرج لمات أهل الارض من نثر ريحه ونشويده والله وعظمه فبكي
النبي صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل بكائه وقال أنبكي يا محمد ودود عفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال أولا كون عبيدا كورا وبكى جبريل فقال يا جبريل أنبكي وأنت الروح الامين أمير الله على
وجه قال أحاف أن أتلي بما أتلي به هاروت وماروت فهذا الذي منه نبي من اسكالى على ميزاتي عبيد
ربي فاكون قد أمنت مكره فلم ير الا يبكيان حتى نودي من السماء يا جبريل ويا محمد ان الله تعالى قد
أمركم من غضبه فلا يذبكم وان فضل محمد بنى الله عليه وسلم على سائر الانبياء كفضل جبريل على سائر
الملائكة

((مجلس في قصة نوح عليه السلام))

قال الله تعالى لم يمه عليه السلام وائل عليهم: أنوح اذ قال لقومه الآية وهو نوح بن ميثون
أخو خن برد بن مهلائيل بن قيس بن أوش بن شيث عايبه السلام وأمه قينوش بنت راكيل وقيل
بنت كاييل بن مخوئيل بن أخنوخ أرسله الله تعالى الى ولده قابيل ومن تابعهم من ولد شيث (قال) ابن
عباس وكان بطنان من ولد آدم أحدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل وكان في رجال الجبل
صباحة وفي نساءهم دمامة وكان في نساء السهل صباحة وفي الرجال دمامة وان ابليس أتى رجلا من أهل
السهل في صورة غلام ما تحرفه منه وكان يخدمه واتخذ ابليس شيئا مثل الذي يرضى به الرعاة فجاء منه
بصوت لم يسمع الناس منه فبلغ ذلك من حوله فأتوهم مستعين اليه واتخذوه عبدا يجتمعون اليه في السنة
فتخرج النساء للرجال والرجال لهن وان رجلا من أهل الجبل هجم عليهم وهم في عيدهم فرأى النساء
وصباحتهن فجاء الى أصحابه فاخبرهم بذلك فحولوا اليهم فزولوا معهم وظهرت الفاحشة فيهم وهو قوله تعالى
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى (قال ابن عباس) كان آدم أوصى أن لا يترك نوح شيئا من قابيل
فعل بنو شيث آدم في معارة وجهه لواء عليه حفاظا لئلا يقر به أحد من أولاد قابيل وكار الذي يأتونه
ويستعقر لهم بنو شيث فقال مائة من بني شيث صباح لو نظر ما فعل بوجهي بعباد بنو قابيل فبسطت
المائة الى نساء السهل صباح الوجوه من بني قابيل فاحتس النساء الرجال ثم مكثوا ما شاء الله فقال مائة
أخرى لو نظر ما فعل اخوتنا فبسطوا من الجبل اليهم فاحتسبتهم النساء ثم هبط بنو شيث كلهم فظهرت
المهصية ونساء كواوا اختلطوا وكثر بنو قابيل حتى ملأوا الارض وأكثروا الفساد فبعث الله اليهم بنبهم
نوحا وهو ابن خمسين سنة فابث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى ويخوفهم بأسه
ويحذرهم سطوته كما أخبر الله تعالى بقوله قال رب اني دعوت قومي ليل الا ونهارا فلم يردهم دعائي

والفرار وقال تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا اهل ارض فوج من قبل
 انهم كانوا قوما فاسقين (روى) الضحاك عن ابن عباس قال ان نوحا كان يضرب ثم ياتي في ليل ثم يلقى
 في بيته فيرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى ايس من ايمان قومه فيعد ذلك جارية رجل ومعه ابنه
 يتوكأ على عصا فقال يا بني انظر الى هذا الشيخ ليلك ان يغرك فقال يا ابي ما بك من العصا فاعطاه العصا
 فقال ضمني في الارض فوضعه فشي اليه فصر به بالعصا فقال فوج رب قد ترى ما يصنع بي عبادك فان يكن
 لك في عبادك حاجة فاهداهم وان يكن غير ذلك فصبرني الى ان تصمكم بيني وبينهم وانت خير الحاكمين فأوحى
 الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فاتيسه من ايمان قومه
 واخبره انه لم يبق في اصحاب الرجال ولا ارحام النساء مؤمن فعند ذلك دعا عليهم وقال رب انهم عصوني
 الاية الى قوله ولا تذرون ودا ولا سوا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وهي اسماء اصنام لهم
 كانوا يعبدونها من دون الله وقوله تعالى رب لا تذرعني الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرحهم يضلوا
 عبادك ولا يلدوا الا فاسرا كفارا وقوله تعالى ولا ترد الظالمين الا تبارا اى عسلا كما ودمار فاحاب الله دعاه
 وامره ان يصنع الفلك كما قال تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا الاية قال نوح يارب وما الفلك قال بيت
 من خشب يجرى على وجه الماء حتى اغرق اهل المعصية واربح ارضي منهم قال نوح يارب ابن الماء قال
 يا نوح اني على ما اشاء قد اريد ان اهلك اهل النحت قال اغرس الشجر فغرس الساج واتى على ذلك
 اربعون سنة وكفى في تلك المدة عن الماء فلم يدعهم فاقم الله تعالى ارحام ناسهم فلم يولد لهم ولد فلما
 ادرك الشجر امره به ان يقطع الشجر فقطعه وجنقه ثم قال يارب كيف اتخذ هذا البيت قال اجعله ازور
 على ثلاث صور رأسه كراس الديك وجوفه كجوف الطير وذنبه كذنب الديك ما لا ولا واجعلها مطبقة واجعل
 ابوابها في جيبها واجعلها ثلاث طبقات واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء
 ثمانين ذراعا والذراع الى المسك هذا قول اهل الكتاب ثم بعث الله جبريل يعلم نوحا صنعة الفلك وكان نوح
 يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيئ عدة الفلاح من الفار وغيره وكان قومه يعرون عليه وهو في عمله
 فيستخرون منه ويقولون يا نوح هذا صنعة الله فقلوا ان هذا المجنون يتخذ بيتا يسير
 به على الماء ويصنعون منه وذلك قوله تعالى واصنع الفلك وكلم امر عليه ملا من قومه مخروا منه فيقول
 نوح ان تسخروا مسا فانا تسخر منكم كاتسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحمل عليه عذاب
 مقيم وأوحى الله الى نوح ان يجعل صنعة الفلك فقد اشد غضبي على من عصاني فاستأجر نوح اجراء يعملون
 معه وأولاده سام وحام ويافت ففعلوا معه السفينة فجعل السفينة طواها اسمائة ذراع وستمون ذراعا
 وعرضها ثمانمائة وثلاثون ذراعا وطولها في السماء ثلثة وثلاثون ذراعا هذا قول ابن عباس في رواية
 الضحاك وطلاها بالاقاردا اخلها وخارجها وشدها بالدهس وهي مسامير الحديد وذلك قوله تعالى وحام سام على
 ذات ألواح ودسر وخر الله له عين الفار يجنب السفينة تعالى غلبا بما حتى طلاها به فلما فرغ من صنع
 السفينة أوحى الله اليه ان اجعل فيها من كل زوجين اثنين من انواع الحيوانات كلها حتى لا ينقطع نسلهم
 وحشرها الله اليه من البر والبحر والسهل والجبل وقد جعل الله قورا في التوراة بينه وبين نوح وعده الله
 اليه فقال اذ رايت التوراة قد فارقتك انت ومن معك على الفلك واجعل فيها من كل زوجين اثنين كما قال الله
 تعالى حتى اذا جاء امرنا وانا التوراة اى عذابنا وهو الطوفان فلما اجعل فيها من كل زوجين اثنين الاية
 (واختلف) العلماء في قوله تعالى وفار التوراة قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه يعنى طلع الفجر وتوراة الصبح
 وقال ابن عباس انجيس الماء من وجه الارض والعرب تسمى وجه الارض تورا وقال قتادة التوراة ترف
 موضع في الارض واعلى مكان فيها وقال الحسن اريد بالة والذى يخبر فيه وكان تورا من حجارة وكان
 لا دم ثم انتقل الى نوح فقبل له اذ رايت الماء يفور من التوراة فركب انت واصحابك فبيع الماء من التوراة
 فعلت به امر انه فاخبرته واحتلفوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة (وروى) لسيدي

ورجلك انا اب المصطفى
 يا جليل العفو اذ في برد
 عفوك وحلاوة مغفرتك
 قاتلم اكن اهل ذلك
 فانت اهل ذلك يا من
 هو اهل التقوى واهل
 المغفرة قال عبد الرحمن
 دخلت موضعي ولم اشوش
 عليه فلما أصبح الصباح
 خرجت اليه وسلمت عليه
 وقلت له كيف غنت البارحة
 فقال يا سيدي اويام من
 يخاف النار والعرض على
 الملك الجبار والتوبيخ غدا
 على الذنوب والاوزار ثم بكى
 بكاء طويلا فقلت له انت حر
 لوجه الله تعالى فبكى وقال
 يا سيدي كان لي اجران احب
 العبودية وابحر الخدمه وقد
 ذهب عني أحدهما اعتق
 لله من حر نار جهنم قال عبد
 الرحمن فدفعت اليه رقة
 ابي قبوله وقال ان المستكمل
 بالارزاق حتى لا يموت ثم خرج
 هائما على وجهه لا أدري
 أين ذهب رضى الله تعالى
 عنه واشوقا الى ارباب
 القلوب واحسرتاه على
 قواف المطلوب يا محبوبا
 في سجن الغفلة لو اشرقت
 على وادي الدجى لرأيت
 خيام القوم مضروبة على
 شاطئ بحر كانوا قليلا من
 الليل ما يهجعون ولسمعت
 اطيارا تنهبهم على اعصاب
 احزانهم ترمي بالحقا
 وبالا سهارهم يستغفرون
 ذلهم السهر وصفافقهم من
 المكدر وخلقوا بالحبوب وهاروا

أمية الشهابية مع الفجر
 قد حضر
 وسامع الكل عما قد مضى
 وجري
 وقد أدار على العثاق خمرته
 من قايكاد سناها بخطط
 الصرا
 باسمه ذكر لنادي كرك الحبيب
 بليت أسماءنا يامطرب
 الفقرا
 وما ركب الحن مانت معاطفه
 لاشقان حبيب اقوم قد
 حضرا
 وعاد انظ الاعلام قد
 رعت
 يؤمهم علم لا وصل قد نشر
 فساس الانس للمحبوب
 يحبه
 والكاس قد دار بها بينهم
 سورا
 ومن سقاهاهم تجلي لاشبهه له
 حاشاء يشبهه شمس ولاقرا
 من آتاه فقير الامر له
 سواه يكتبه من جملة الفقرا
 هذا السماع الذي تشفى
 الصدوره
 هذا الطبيب الذي قد حبر
 الفكرة
 صوفية عند ماضات
 صدورهم
 أزال عنهم جميع الشك
 والكدر
 وروى عن محمد بن الفضل
 رضى الله تعالى عنه أنه قال
 رأيت شابرا قد اعسلى
 الارض وقد اقترش التراب
 فحتمه وهو بين أننا شديدا
 فقلت اصحابي اهدل بنا اليه

من الشهي أنه كان يخلف بالله ما نورا الا في ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح السفينة في جوف مسجد
 الكوفة وكانت التنوير من عين الداخل مما يلي باب كندة وكان فوران الماء على النوح وديلا على هلاك قومه
 وقال مقاتل ذلك تنوير آدم وانما كان بالشام في موضع يقال له عين ويد وقال ابن عباس كان التنوير يا همد
 والفوران هو الغليان فلما رأى نوح أيقن نزول اذاب فحمل من كل زوجين اثنين من أنواع الحيوانات
 كما أمره الله تعالى (قال) ابن عباس أرسل الله المطر أربعين يوما وليلة فأتت الوحوش والطيور والدواب
 الى نوح حين أصاب المطر وصغرت له تحمل منها من كل زوجين اثنين فكان أول ما حمل نوح في الفلك من
 الدواب الدرة وأتبعها حمل الحمار فلما دخل الحمار به ديرة تعاقب ابلوس بذنبه فلم تستقل رسلا به حمل نوح
 يقول ادخل فيمنض فلا يستطيع حتى قال ويحك ادخل وان كان الشيطان معك كلمة رل ماله فلما
 قاله النوح على الشيطان سيده فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك يا عدو الله فقال ألم تغفل
 ادخل ولو كان الشيطان معك قال اخرج يا عدو الله قال ما اخرج وما كان بذلك أن يفهمه لبي ماله لو كان فيها
 يزعمون على ظهر الفلك (قال) مالك بن سليمان الهروي ان الحية والعقرب أنبا نوحا فعلا لا احلده فقال انك
 سبب الضر والبلاية لا احلدهما قالوا احلدا ونحن نضيق لك أي لا تضر أحدا اذ كرك فنقرأ بن يخاف
 مضرته ما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزيه الحن نين انه من عبادنا المؤمنين لم يضره (عن) وهب
 ابن منبه قال لما أمر الله تعالى نوحا أن يحمل من كل زوجين اثنين قال كيف أصنع بالاسد والبقر وكيف
 أصنع بالهوان والدب وكيف أصنع بالحمار والهر قال الله تعالى له من أبي يديهم الله اذ قال أتيت يارب قال
 فأنا أولف يديهم حتى لا ينضروا وحمل نوح السباع والدواب في الطبقة الاولى وأبى الله على الاله الحن
 وشعله بنفسه عن الدواب والبقر ولذلك قيل

وما الكلب محمودا وان طال عمره * له عرك ما لم يحموم دوما سوى الاسد

وجعل الوحوش في الطبقة الثانية وركب هروم معه من أولاد آدم في الطبقة العليا وحمل الدرة معه في
 الطبقة العليا شفق عليها الثلاثة قتلها شيئا واخذوا في أهل السفينة الذين ذكرهم الله تعالى في قوله تعالى
 وأهلك الامن سبق عليه القول منهم قال القصاص كان نوح اذا أراد أن ترسو السفينة قال بسم الله فرست
 واذا أراد ان تجرى قال بسم الله فخر على الماء فذلك قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها الآية وهو من
 آمن وما آمن معه الا قليل من هم وكم هم قال قتادة لم يكن في السفينة الا نوح وامرأته وثلاثة من بنيه سام
 وحام ويافث ونسأوهم فحببهم غانية فأصاب حام امرأته في السفينة فدعا نوح ربه قال فتعبر نقطة
 بغاماله ودان (قال الكاكي) أمر نوح أن لا يقرب ذكر أنثى مادام في السفينة فوثب الكلب على الكلبة
 ودعا عليه نوح فقال اللهم اجعله عسرا وقال الاعشى كانوا سبعة نوح وثلاثة تين وثلاث كنان له وقال
 ابن ابي عمير كانوا عشرة سوى نسأوهم وهم نوح وبوه سام وحام ويافث وستة أناس ممن كانوا آمنوا معه
 وأزواجهم جها وقال مقاتل كانوا سبعين ونوح وامرأته وبنوه الثلاثة ونسأوهم وكان الجميع ثمانية
 وسبعين نفسا نصفهم نساء ونصفهم رجال وقال ابن عباس كانوا اثنا عشر ناسا نوح وحام وبنوه
 وجهله ممرضا حاجزا بين الرجال والنساء قالوا لما ركب نوح في الفلك وأدخل معه كل من آمن كان ذلك في
 شهر رآب بالرومية فلما دخلها وحمل معه من حمل فحركت يابيع الارض والعوط الاكبر وأمطرت السماء
 كافوا القرب كما قال تعالى ففتحها أبواب السماء فجاءهم سموم وجفرا الارض عيوبها فالتقى الماء على أمر قد
 قدر ربي انتقى ماء السماء وماء الارض فجعل الماء ينزل من السماء ويبس الارض حتى كثروا واشتد وكان
 من إرسال الماء وبين احتمال الماء الفلك أربعين يوما وليلة ثم احتمل الماء الفلك وكان كعبا بن نوح يخلف
 عن أبيه قال قتادة لم يركب في السفينة فناداه نوح وكان في معرك يابى اركب معا ولا تنكن مع الكافرين
 قال ساءوى الى جبل يعصني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وكان معه ركبان الجبال
 انها تحصن من المطر ط ذلك كما كان فقال نوح لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهم ما الموج

فكان من المفرقين وكثر الماء فارتفع فوق الجبال قال ابن عباس ارتفع على أعلى جبل في الأرض خمسة عشر ذراعا (وروي) عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رحم الله أحدا من قوم نوح لرحم المرأة أم العبي وذلك أنها خشيت عليه من الماء وكانت تحبه حاشا ليدانفجرت به إلى الجبل حتى بلغت قلته فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل وسجدت العبي فلما بلغ رقبته ارتفعت يدها حتى ذهب بها الماء فلورحم الله أحدا منهم لرحم هذه قالوا ثم طافت السفينة بأهلها الأرض كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء حتى أتت الحرم فلم تدركه ودارت بالحرم أسبوعا وقد رفع الله البيت الذي كان بحجبه آدم صيانته له من الفرق وهو البيت المعمور وخبا جبريل الجبل الأسود في جبل أبي قبيس فلما طافت السفينة بالحرم ذهبت في الأرض تسير بهم حتى انتهت إلى الجودي وهو جبل حصين من أرض الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد تشاحت الجبال وتطاوت ثلاثا بناها ماء فعلا الماء فوقها خمسة عشر ذراعا وتواضع لأمير ربه الجودي فلم يفرق فأرست السفينة عليه فذلك قوله تعالى واستوت على الجودي (وقال) ابن عباس استوت السفينة على الجودي وقد باردا على وجه الأرض من الكفار ومن كل شيء فيه الروح والاعتبار فلم يبق شيء من الحيوانات إلا نوح ومن معه في الفلك والاعوج بن عنق فذلك قوله تعالى وقيل بعد القوم الظالمين أي هلاكا (قال) ابن عباس كان عوج يجتاز بالسحاب ويشرب منه من طوله ويتناول الحوت من قرار البحر فيشوي به بعين الشمس برفعه اليها ثم يأكله فقال لنوح احلني ممسا فقال اخرج يا عبد الله فاني لم أؤمر بحملك وطبق الله الماء على وجه الأرض والجبال وما بلغ ركبتي عوج بن عنق فلما استوت السفينة على الجودي قيل يا أرض ابلي ما لك أي شيء في رياسك أقلي أي اجبسي ما لك وغضب الماء أي ذهب ونقص وصار ما زل من السماء هذه البعوض التي في الأرض لأنها آخر ما بقي في الأرض من ماء الطوفان وبقي في الأرض أربعين سنة ثم ذهب (وروي) عن علي بن ربيعة بن جندب عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الطوارقون اجبسي بنو من عليه السلام لو بعثت نار جلا شهد السفينة بحمدنا عما وانطلق بهم حتى انتهى بهم إلى كتاب من زاب فأخذ كما من ذلك التراب فقال أتدرون ما هذا قالوا والله ورسوله أعلم قال هذا كعب سام بن نوح قال ثم ضرب الكتيب بعصاه وقال له قم يا ابن الله فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه وقد شاب فقال له عيسى أمكنا هذا ملكك قال لا بل مت وأنا شاب ولكي ظننت أم الساعة فن ثم شئت فقال له حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة فيها الدواب والوحوش وطبقة فيها الأنس وطبقة فيها الطير فلما كثرت أرواث الدواب أوحى الله إلى نوح أن اغمر ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبل على الروث فأكله فلما كثرت العار في السفينة وحل يقرض جبالها وذلك أنه نزل في السفينة أوحى الله تعالى إلى نوح أن اضرب بين عيني الأسد فضرب فخرج من مخبره منور وسورة فأقبل على الفأر فأكله فقال له عيسى كيف علم نوح أن البلاد قد بليت قال بعث نوح غرابا يأبى بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها واشتعل عن الرجوع ودعا عليه نوح بالخوف فذلك لا يأتى البيوت ثم بعث الحمامة فجاءت بورق ريتو عبقارها وطير برجليها فعم أن البلاد قد دجفت قال بطوقها بالخضرة التي في عنقها وأدعاهما أن تكوبا في أسوأ من ثم تأتت البيوت وقالوا يا رسول الله ألا نطلق به إلى أهلنا في مجلس معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عبد الله تعالى فعدا زابا فقال أهل التاريخ أوصل الله الطوفان لثلاثة عشر يوما حلت من آب ومضى ستمائة سنة من عمر نوح ولتمة ألفي سنة ومائة سنة وست وخمسين سنة من لدن أعطى آدم إلى الأرض وركب نوح ومن معه في السفينة ليعشر خلائق من رجب وخرجوا منها في العاشر من المحرم فذلك مسمى يوم عاشوراء وأقاموا في الفلك ستة أشهر فلما هبط نوح ومن معه من الفلك سأل من صام نوح وأمر جميع من معه من الأنس والوحوش والدواب والطير فصاموا شكر الله تعالى ويقال إن نوح حاق قومه كانت قد أظلمت عليهم أعينهم في السفينة من دوام النظر إلى الماء فأمر وأبالا كتمال يوم عاشوراء الذي خرجوا فيه من السفينة (عن) ابن

عابيل هذا من العيين وفي الظاهر أنه من الجنان فقتله بحب عولاه مقتبون وهو يعرف بعبد الجنون قال فقربت إليه فذا هو شاب فحسب باليسم وعليه جنة من صوف بالية وهو يقول عجا لمن ذاق حلاوة محبته كيف ينقطع عن ندمته ثم لم يرل يردد أهول حتى غشي عليه فقلت لصاحبي والله ما هو بمجنون وإنما الجنون الذي لا يصل إلى هذا المقام فلما أفاق من غشوته قال ما بالك تنظرون إلى قلنا اعمل دواء يشفي من الداء الذي تصوره فقال الذي أبلى بأداء هذه الدواء ولكن الذي يمددوى يحقق قلنا بماذا يحتمى قال بمنزلة الحرام وتجنب إلا تأموم مراقبة الملك العلام والتوجه بالليل والناس نيام ثم يحيى بكاء طويلا ويكسبنا معه وقالا له نحن أشبهنا فادع لنا فقال است من خيل هذا المبدأ فأقسمنا عليه فقال جعل الله قراكم المعفرة ومشاكم الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكم صلى بال قال فأصبر فاعنه وقد عجبنا من استواء أعظم وطاشت ألواننا بكلامه ووعظته بأهذه حالة الجنان من حب الحبيب فكيف بله أيم العاقب الأيب يدهول مولانا فلا نجيب ريسه فترك في خضره قريه وأنت في المغيب

الى متى أنت ناضج عجل
 ربما كنت منه نصيب اللهم
 نب علينا وفضنا لما اعتك
 يا عجيب وحيكي عن محمد بن
 أبي الفرج رضي الله تعالى
 عنه في أنه قال احتجبت في شهر
 رمضان الى جارية تصنع
 الطعام فترأى في السوق
 جارية ينادي عليها بغير
 يسير وهي مصفرة اللون
 هيلة الجسم يابسة الخلد
 واشتريتها رجة لها واتي
 بها الى المنزل ففقت لها خدي
 أو عينة وامصى مني الى
 السوق لشترى حوايج
 رمضان فقالت يا سيدي أنا
 كنت عند قوم كل زمانهم
 رمضان فقلت أمها من
 الصالحات فكانت تقوم
 الليل كله في شهر رمضان
 لما كانت ليلة العيد قلت
 لها امصني سالي الى سوق
 لشترى حوايج العيد فقالت
 يا مولاي أي حوايج العيد
 تريد حوايج العوام أم حوايج
 الخواص فقالت لها صفي لي
 حوايج العوام حوايج الخواص
 في العيد وحوايج الخواص
 الاعتزال عن الخلق والتفريد
 والتميز بغير العدم والجريد
 والتفريد بالطاعة لله
 المحيد والتميز بغير العبد
 قلت لها انما أريد حوايج
 الطعام فقالت يا سيدي أي
 طعام تعني طعام الاجساد
 أم طعام القلوب فقالت لها
 سفي سفي مالي فقالت أما

عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتمل بالاغديوم عاشورا لم ترم عينه أبدا فخرج نوح
 ومن معه من السفينة المتخذ في ناحية من أرض الجزيرة موضعا وابنى هناك قرية سموها سوق ثمانين لانه
 كان ابني فيها من آمن معه وهم ثمانون فهي اليوم تسمى سوق ثمانين فأوحى الله تعالى الى نوح انه لا يعود
 الطوفان الى الأرض أبدا وعاش نوح بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة فكان جميع عمره ألف سنة الا خمسين
 عاما ثم قبضه الله تعالى اليه هذاهوا أكثر أقاويل العلماء وكذلك هو في التوراة وقال عون بن أبي شداد عاش
 نوح بعد الطوفان ألف سنة الا خمسين عاما وقبله ثلثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح
 ألفا وثلثمائة سنة (وروي) انه قيل لروح لما اختصر كيف وجدت الدنيا قال كبرت له يابان دخلت من
 أسدها وخرجت من الآخر ولما حضرته الوفاة أوحى ابنه ساما وجعله ولي عهده وكان ولد له سام قيل
 الطوفان ثمان وسبعين سنة وقيل لما حضرته الوفاة دعا ابنه ساما وهو نكره فقال يا بني أوصيك بأربعين
 وأنهاك عن اثنين فأما اللذان أنهما هما فالأشراك بالله والكبر فانه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
 حبة من الشرك والكبر وأما اللذان أوصيك بهما فاني رأيتهما يكثران الولوج الى الله تعالى قول لا اله الا الله
 وسبحان الله فان قول لا اله الا الله لو جعلت السموات السبع والأرضون السبع خرقتهما حتى تبلغ الى ربهما
 ولو جعلت لا اله الا الله في كفة ميزان لرحمت بالسموات السبع والأرضين السبع وما فيهما وأوصيك بسبحان
 الله فام اصلاة الخلق وسهارة زقون ((ذكر خصائص نوح عليه السلام))

وهو خمس عشرة حصة لم يسم أحد من الانبياء باسمه وسمى بذلك لكثرته فوجه على نفسه وكاب أول نبي من
 أنباء البشرية وأول داع الى الله تعالى وأول نذير عن الشرك وأول من هدته أمته لردهم دعوته
 وأهلك أهل الأرض كلهم بدعائه ويقال ان الله تعالى أوحى اليه بعد الطوفان اني خلقت خلقا وأمرتهم
 اطاعني فانتكروا معصيتي فاشتد ذلك غضبي فعذبت بذنوب العاصين من لم يعصني وعذبت بذنوب بني آدم
 جميع خلقي فبي خلقت اني لا أعذب مثل هذا العذاب أحد من خلقي بعد هاوليكن اجعل الدنيا دولا بين
 عبادي ثم أجزيهم بما هم الهام اذا اجتمعوا عدي وكان عليه السلام أطول الانبياء عمرا وقيل له أكبر
 الانبياء وشيخ المرسلين وجعل مهجته في نفسه لانه عمر ألسنة ولم ينقص له من ولم تنقص له قوة ولم يبالغ
 أحد من الرسل في الدعوة مثل ما بالغ وكاب يد عقوبته ليللا ومهارا واعلا واسرارا ولم يلق نبي من أمته
 من الصرب والشتم وأنواع الأذى والجفاء ما تلقى ذلكا قال الله تعالى وقوم نوح من قديمهم كانوا قوما
 فاسقين وجعل نبي المصطفى نبي الله عليه وسلم في الميثاق والوحي قال الله تعالى واذا أحدنا من المؤمنين
 ميقاتهم ومن قوم نوح وقال تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والسبعين من بعده وفي البيت هو أول
 من تشق عنه الأرض يوم القيامة بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأعطاه الفلك وعلمه من عتته وحفظه ما بعده
 وأجره فوق الماء ومما شكورا فقال تعالى درية من جلد مع نوح انه كان عاديا شكورا وأكرمه بالامنة
 والبركة فقال تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات علينا وعسى أن نكون معك الآية (قال) محمد بن كعب
 القرظي دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة وجعل ذريته هم الباقين فهو أول البشر
 وأصل النسل (وروي) عن الحسن بن محمد بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لروح
 ثلاثة سام وحام وياث فسام أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان وياث أبو الترك وياث جوح
 وما جوح (قال) عطاء ودعا نوح على حام أن لا يعدو شعر ولده آذانهم وحيثما كان ولده يكونون عبيدا لولد
 سام وياث فاما هبط نوح ودريته من الفلك قسم الارض بين ولده أثلاثا فجعل سام وسط الأرض وفيها بيت
 المقدس واليسل والفرات ودجلة وسبحون وجيئون وذلك ما بين قيسون الى شرق النيل وما بين مجرى
 الجوب الى مجرى الشمال وجعل الحام قسمه غرب النيل وما بين مجرى ربح الجوب وما وراءه الى سبخون
 الى مجرى ربح الدبور وجعل قسم يافث من قيسون ما وراءه الى مجرى الصبا فذلك قوله تعالى وجهلنا ذريته
 هم الباقين وتركنا عليه في الآخرى سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا

قال الله تعالى والى عاد اخاهم هود الى مشوره وهو عاد بن عوص بن ادم بن سام بن نوح وهو عاد الاولى وكانوا ينزلون اليمن وكانت منازلهم منها بالشعر والاحقاف كما قال الله تعالى واذ كرا عاد اداد اذ ذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر الاية وهو رمال يقال لها رمل عالج وهي ما بين عمان الى حضرموت وكانوا مع ذلك قد فشوا في الارض وكثروا وقهروا آلهاتها لفضل قوتهم التي آتاهم الله تعالى وكان قد أعطاهم الله من القوة والقامة ما لم يهبط غيرهم كما قال تعالى واذ كروا اذ جعلكم خلقا من بعد قوم نوح واذ لكم في الخلق بسطة أي عظما وطولا وقوة وشدة (قال) أو حرة اليافى كان طول كل رجل منهم سبعين ذراعا وقال ابن عباس ثمانين ذراعا وقال الكلبي كان أطولهم مائة ذراع وأقصرهم ستين ذراعا (وقال) وهب كان رأس أحدهم كالقبة العظيمة وكانت عين الرجل منهم تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وكانوا أصحاب أو ثمان يعبدونهم من دون الله تعالى فمنها صنم يقال له صدى وصنم يقال له هرد وصنم يقال له هيا فبعث الله اليهم هود نبيا وهو من أوسطهم نسبوا أفضلهم حسبا وهو دا بن عبد الله بن رباح بن الحارث بن عاد بن عوص بن ادم بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق بن يسار وهو دا بن عابر بن صالح بن ارنخش بن سام بن نوح وولد له الخ عابر بعد ان مضى من عمره ثلاثون سنة فأمرهم هود أن يوحدوا الله تعالى ولا يعبدوا معه الهة غيره واث يكفوا عن ظلم الناس ولم يأمرهم فيما يذكر بغير ذلك فأبوا ذلك عليه وكنهوه وقالوا من أشد منا قوة وإننا المصانع وبطشوا فيها بطش الجبارين كما قال تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتفتن ذنوب مصانع لعالمكم تخلدون واذ باطشتم بطشتم جبارين فلما فعلوا ذلك أمس الله عليهم المطر ثلاث سنين حتى أضربهم ذلك وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلا وسعد طلبوا من الله تعالى الفرج وكان طلبهم ذلك من الله تعالى عند دينته الحرام بحكمة مسلمهم وكافرهم فيجتمع بحكمة ناس كثير شتى مختلفة أديانهم ركعتهم معظم لمسكة عارف بحرماتها ومكاهم عند الله تعالى وأهل مكة يومئذ العماليق واعماسهم والعماليق لان أباهم عليلق بن سام بن نوح وكان سيد العماليق اذ ذاك بحكمة رحلا يقال له معاوية بن بكر وكانت أم معاوية اسمها باهدة بنت الخبيري رحمل من عاد فلما قطع المطر عن عاد جهدوا وقالوا اجهزوا منكم وفدا الى مكة فليدفعوا لكم فيها مشوامهم قبل ان يهرق ولقيهم بن هزال بن زعل وعيل بن ضذين عاد لا كبير ومريدين سعد بن عفير وكان مسلما كتم اسلامه وجهلة بن الخبيري خال معاوية بن بكر ثم بعثوا أيضا فمان بن عاد بن ضذين عاد لا كبير فاطلق كل رجل من هؤلاء القوم ومعه رهط من قومه حتى بلغ عدد ودودهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية ابن بكر وهو نظار مكة خارج الحرم فأنزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهرا يشربون الخمر ويغنيهم الخمر اذ تان وهما قيتان لمعاوية بن بكر وكان مسيرهم شهرا ومقامهم شهرا فلما رأى معاوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يستعبدون من البلاء الذي أصابهم شق ذلك عليه وقال هلك أخوالي وأصهارى وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيقى والله ما أدرى كيف أصعبهم فأسخى أب أمرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه فيظنون أنه ضيق منى مقامهم عندي وقد هلك من وراءهم من قومهم جهدا وعطش فشكا ذلك من أمرهم الى قيتيه الجرادتين فقالتا له قل شعرا نغنيهم به ولا يبدرون من قاله لعل ذلك يحركهم فقال معاوية بن بكر

الاياقيل ويحمل قم فهينم * لعسل الله ينجح انهما
فنسقى أرض عادان عاد * قد امسوا والايينون الكلاما
من العطش الشديد فليس ترجو به الشج الكبير ولا العلاما
وقد كانت ساوهمو بخير * فقد امست ساوهمو عيالى
واى الوحش بأنهم جهارا * ولا ينجش لعادى سها

طعام الاجناد فهو والقوت
المعاد وأما طعام القلوب
فتترك الذنوب واصلاح
العيوب والتمتع بمشاهدة
المحبوب والرضا بحصول
المطالوب ورجو النجاة
والتمسقوى وترك الكبر
والدعوى والرجوع الى
المولى والتوكل عليه
السرى والتجوى ثم انما اقامت
تصلى فقرأت في الركعة
الاولى سورة البقرة الى
آخرها ثم شرعت في آل
همران الى آخرها فلم تزل
تختتم سورة بعد سورة حتى
وصلت الى سورة ابراهيم
الى قوله تعالى يتجرعه ولا
يكاد يسبحه وبأنه الموت
من كل مكان وما هو عيت
ومروراته عذاب غليظ
قال فلم تزل تكرره هذه
الآية وتبكي الى أن أغمى
عليها وسقط الى الارض
فحرقها فاداهى ميتة
رحمة الله تعالى عليها
فوحكى عن الاصحى رضى
الله تعالى عنه انه قال
حرجت حاجا الى بيت الله
الحرام من طريق الشام
فبينما نحن سائرون اذ خرج
علينا أسد عظيم هائل
المظهر قطع على الركب
الطريق فقلت لرجل مجابى
اما فى هذا رجل يأخذ سيفا
يردنا هذا الاسد فقال
اما رجل فلا أعرف ولكنى
أعرف امرأة ترده من غير
سيف فقلت وأين هى فقام
وقت به الى هودج قريب

عصت عاد وسواهم وأموا * عطا شاماتباهم اسم السماء
وسير ودهم شهر اليقوا * وارد فهم مع العطش الماء
بفرهم برهم جهارا * عالى آثارهم عاد العفاء
الأنزع الاله — انوم عاد * وان قلوبهم قفر رهوا

(٦ - قصص)

قسار من الذي اراهم في
 وصادى الذي راىهم في
 قال السري فلما سمعت
 كلامها اقلقي وانكافى ورجع
 لوعتي واتجاني فلما رأت
 دمي فهدر على وجهي
 قالت يا سري ما جعلت منذ
 عرفت ولا فترت منذ خدمت
 ولا قطعت منذ وصلت ولا
 حجت منذ وقفت وأهل
 لدرجات يعرف بعضهم بعضا
 قال السري فقلت لها يا جارية
 أراك للعجبة تدكرين
 والتوحيد تظهرين فلن
 نحسين فقالت لمن تعرف
 علينا يا كرامه وتحجب
 الينا يا عامه وجاد علينا
 بجزيل عطائه فهو قريب
 الى القلوب مخرج الكروب
 حلیم على من عصاه محبب
 لمن دعاه قال السري فقلت
 من حبلى في هذا المكان
 فقالت حاسدون مبغضون
 نعاونوا على ورموني بالجنون
 وهم أحق بهذا الاسم مني
 وأنشدت تقول
 يا من رأى وحشتي فأنتى
 ما تقرب من وصله فانتى
 يا ساكنى لا حول من سكنى
 دهرى ويا عدتى على الزمن
 أو حشنى ما فطنته فهد
 عاد يا حسانه بقرنى
 وحاد أيضا على من طفا
 كذا قد كنت حين عرفنى
 حسنى من الكون من
 شعفتى
 أحبه مؤسرا ويهمنى
 وكنت في علة فبهمنى

من الرب المهين اذ عصوه * وما تغنى النسيبة والشقاء
 فلتسى وابتنى بأم ولدى * لنفس نبيها هسو وقدا
 أنا وأصحاب معجيات * على ظلم وقد ذهب الضياء
 لنا سم يقال له هسو * يقابل هسو وسدى والهباء
 فابصره الذين له أنابوا * وأدركوا من يكذب الشقاء
 وانى سوف الحق آل هود * وانى وته اذا حسن المساء

ثم انه لحق هود ومن آمن معه ونفى هود ماشاء الله ثم مات وعمره مائة وخمسون سنة وقال أبو الطيفيل عامر
 ابن وائلة سمعت عليا رضي الله عنه يقول لرجل من أهل حضر موت هل رأيت كتيبا أحرى بخالطه مدره
 حرا وأرادوا سدر كثير ناحية كذا وكذا من حضر موت قال نعم يا أمير المؤمنين انك لا تسخنه لى نعت رجل
 قد رآه قال لا ولكنى قد حدثت عنه فقال الحضرمي وما شأنه يا أمير المؤمنين فقال فيه قبر النبي هود عليه
 السلام أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أبي العرابي أميا نا المعيرة بن هرو بن الوليد بمكة في المسجد الحرام بين الركن
 والمقام أنبا نا الفضل بن يحيى الجندى أنبا نا يونس بن محمد أنبا نا يزيد بن أبي حكيم من سفيان الثوري عن
 عطاء عن السائب عن عبد الرحمن بن سابط أنه قال بين الركن والمقام وزعم قبره تسعة وتسعين نيا وان
 قبر هود وصالح وشعيب وإسماعيل عليهم السلام في تلك البقعة (وفي رواية أخرى) كان النبي من الانبياء
 اذ اهلك قومه ونجا هو والصالحون معه بأى مكة هو ومن معه يعبدون الله تعالى حتى يموتوا والله أعلم

في مجلس في قصة صالح عليه السلام

قال الله تعالى والى ثود أخاهم صالحا وهو ثود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح وهو أخو جدد يس وأراد ههنا
 القيلة قال أبو عمرو بن العلاء سمعت ثودا قلة ما ثوا والقد الماء القليل وكانت مساكن ثودا الجربين الجاز
 والشام وكان من قصتهم على ما ذكر محمد بن اسحق بن يسار والسدي والكافي ووهب بن ميسرة وكتب
 وغيرهم من أهل الكتب دخل كلام بعضهم في بعض أن عاد الاولى لما اهلكهم الله تعالى وانقضى أمرهم
 عمرت ثود بعدهم واستغفروا في الارض فلو افيها وكثروا وعمرها حتى جعل به صهم بيني المسكن من الجرب
 والمدرفينهم وهو سى فلما رآوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فاحتوا منها وجاوها وحفوها وكانوا في سعة
 من معاشهم كما قال الله تعالى واذكروا اذ جعلكم خفاه من بعد عاد ونواكم في الارض فتخذون من
 سها ولها قصورا وتختون الجبال بيوتا فاذكروا آلا الله ولا تعثوا في الارض ففسدين لها فافوا أمر الله
 وعبدوا غيره وأفسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا وهو صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد
 ابن حاذر بن ثود وكافوا قوماعربا وكان صالح من أوسطهم نسبوا وأفضلهم حسبا فبعثه الله تعالى اليهم
 رسولا فدعاهم الى الله تعالى والى عبادة فلم يبعه الا قليل مستصغفون فلما ألح عليهم صالح بالدعاء والتبليغ
 وأكثر عليهم التخويف والتحذير سألوه أن يرهم آية تكون مصداقا لما يقول فقال اللهم أرهم آية ليؤمنوا
 بها ثم قال لهم أى آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عبيدنا وكان لهم عبيد يخرجون اليه بأصنامهم في يوم
 معلوم من السنة فتدعوهم والهلك ونادوا له نافعان استجب لك اتبعناك وان استجب لنا اتبعنا فقال لهم
 صالح نعم فخرجوا بأوثانهم الى عبيدهم ذلوا ونخرج صالح معهم فدعوا أوثانهم وسألوها أن لا يستجاب لصالح
 في شئ مما يدعونه ثم قال جسدع بن عمرو بن جواس وهو يومئذ سيد ثوديا صالح أخرجه لنا من هذه
 الصخرة يعني الصخرة المفردة عن الجبال في ناحية الجرب يقال لها الكائبة ناقة مخترجة جوفاء وبراءة شرا
 والمخترجة ماشا كانت البخت من الابل فان دعاهم ذلك صدقنا وآما بنا فأخذ عليهم صالح الميثاق أنه ان
 فعل ذلك صدقوه وآمنوا به ثم ان صالحا عليه السلام صلى ودعا الله تعالى بذلك فتمخضت الصخرة فمخض
 النتوج بولدها ثم تحركت الهضبة فانصدعت عن ناقة عشرة جوفاء وبراءة كسألوه لا يعلم ما بين جنبيها الا
 الله تعالى عطاها وهم يظنون ثم تحبست بامثالها في العظم فآمن به جماع من عمرو وورط من قومه

وأراد أن يرافى عود أن يؤمنوا به صالح وبنو يعقوب فمما هم ذؤاب بن عمرو بن لبيد والخباب صاحباً أو ثابهم
ورباب بن عمرو وكافوا من أن يرافى عود وكان يمدح بن عمرو وابن عم يقال له شهاب بن خليفة فأراد أن يسلّم
فمما أولئك الرهط فاطاههم فقال رجل من عود

وكانت عصبة من آل عمرو * المدين النبي دعواشها
عزير عود * كلهم جيعا * فهمت أن يجيب ولو أجابا
لاصح صالح فيأصبروا * وما عدلوا بصاحبهم ذؤابا
ولكن الغصاة من آل حجر * فوالوا بعد رشدهم ذؤابا

فلما خرجت الناقة قال صالح هذه ناقة لها شرب ولد ثم شرب يوم معلوم فمكنت الناقة ومها سقيها في
أرض عود نزعى الشجر وتشرب الماء فكانت ترد الماء يوماً ولهم يوم فاذا كان يومها وضعت رأسها في نزع
بأرض الحجر يقال لها أتر الناقة فيرتفع الماء إليها فترفع رأسها الأوقد شربت جميع ما فيها ولا تدع قطرة
ماء فيها اقتضج ثم تروح عليهم فيجلبون من لبها ماشوا فيشربون ويدعرون ويملئون أو انهم لكن تصدر من
غير الفج الذي وردت منه لأم الناقة وأن تصدر من حيث وردت لانه يضيق عليها قال أبو موسى
الاشعري أتيت أرض عود فدرعت مصدر الناقة فوجدته ستين ذراعاً فاذا كان الغد من يومهم شربوا من
الماء وقد أخرجه الله تعالى لهم من البئر وأدخروا ماشوا فدر كفايتهم في يوم الناقة وكانوا من ذلك في سعة
ودعة وكانت الناقة في الصيف إذا كان الحر تطلع ظهر الوادي فترب منها أغنامهم وقرهم وابلهم
وتهمط إلى بطن الوادي في حرمه وحده فكانت المواشي تنفر منها إذا رأوها وإذا كان الشتاء سبقت الناقة
في بطن الوادي فترب مواشيهم إلى ظهر الوادي في البرد والحمة فأضر ذلك مواشيهم بالبلاء والاختيار
فكان من أدها الجبال فكبر ذلك عليهم حتى جالوا على عقور الناقة فاحتلوا في عقورها وكانت امرأه من عود
يقال لها عنيزة بنت غم بن مخلد وتمكى أم غم وهي من بني عبيد بن المهمل وكانت امرأه ذؤاب بن عمرو
وكانت عورتاً مسنة ولها بنات حسان ومال كثير من الإبل والبقر والغنم وامرأة أخرى يقال لها صدوق
بنت الهباب مهر وكانت غنية جيدة لثبات مواش كثيرة وكانت هاتان المرأتان من أشد الناس عداوة
إصالح وكانتا يحسان في عقور الناقة من كثرهما بإصالح بما أضرت بمواشيها وكانت صدوق عند ابن خال
لها يقال له صميم بن هراوة من سبعة بن العطر بن هلال فأسلم وحسن إسلامه وكانت صدوق قد وصت
إليه ماله فألفقه على من أسلم معه من أصحاب صالح عليه الصلاة والسلام حتى نفذ المال فاطاعت
صدوق على إسلامه فماتت به على ذلك فأظهر لها دية ودعاها إلى الله تعالى فأبى عليه وأخذت أولادها
وفقيتهم في بني عمها الذين هي منهم فقال لها زوجها ردي على أولادي فلما ألح عليها قالت حتى أحاكك لي
بني عمي وذلك أن بني عم زوجها كانوا مسلمين فأبى أن يحاكمهم فقال لها بنو عمها والله ليعلمن ولده
طائفة أو كارهة فلما رأت ذلك أعطته أولاده ثم انصدوق وعنيزة احتلتا في عقور الناقة للشقاء الذي
كتب عليهما فدرعت صدوق رجلاً من عود يقال له الخباب فأمرته بعقر الناقة وعرض عليه نفسه أن
هو فعل ذلك فأبى عليها ثم أسهت ابن عم لها يقال له مصدع بن مهرج وجعلت له نفسها أن هو عقر الناقة
وكانت من أوفر الناس جالاً وأكثرهم مالاً وأحسهم كلاً فأجابه إلى ذلك ودعت عنيزة قدان سالف
من أهل قدح واسم أمه قديرة وكان رجلاً أشقر أزرق قصيراً ويرحمون أنه كان لزيعة رجل يقال له صفوان
ولم يكن له الف ولكن قد ولد على فراشه فقالت له يا قدان أعطينك من ثاقي أبعثت على أن تعقر الناقة
وكان قدان عزيزاً في قومه وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نبهت أشقاءها رجل عزيز في قومه
مثل أبي زمعة قالوا فأنطلق قدان ومصدع فاستعانوا بمن استعانوا من عود فأنبههم سبعة نفر وكانوا تسعة
رهط كما قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون فلقبهم هديات بن مبلع
خال قدان وكان عزيزاً من أهل الحجر ودع بن غم بن دايرة أمي مصدع وخمسة لم تذكروا أسماءهم

و سبى ربه

قال السري فقلت له
لما لا تم فقال دع الاله
يكفينا فمما سمعت بنو
فبينما نحن كذلك إذ أقبل
سيدا فقال للموكل عليها
أين بدعة فقال قد دخل
عليها الشيخ السري فكلما
بكلام أصغت إليه فدخل
سيدا فقرأ السري
عندها فطمع وقبل يده
وقال يا سيدي لقد رجعت
ببركتك فقال له أي شيء
أنكرت منها فقال يا سيدي
هذه جارية كانت تضرب
باليه ودفعاً عني فشربتها
بجميع مالي وهو عشرون
ألف درهم لفرط حسنها
وحسن ضربها بالعود
وأملت أن أرجع فيها ل
ثمها فدرخت عليها في بعض
الأيام وأعود في حجرها وهي
تغني وتند هذه الأبيات
شعرا

وحقك ما نقتصت الدهر
عهدا
ولا كدرت بهد الصفودا
ملأت جواهي والقلب
وجدنا
فكبت أقر يا سكي وها
فيما من ليس لي مولى سواه
لقد صبرتني في الداس عبدا
قال فلما فرغت من عانها
بكت بكاء طويلاً ثم ضربت
بالعود في الأرض فكسرت
وجعلت تنهم وتصبح وهي
ذاهلة العقل فأنتم بها عجيبة
المخلوق ثم كشفت عن حالها
فلم أجسد لذلك أنرا قال

السري فقلت لها يا سري
 انك لا تدري علي من هذا
 هذا الكلام من قول شعرا
 عاوي السري من جنائي
 وكان وعطي على لساني
 قريب منه بعد ذلك
 وخصني منه واسمطاني
 اجبت لناد عيت ياوما
 مليب الذي دعاني
 وحفت لما حفت فيه
 ما وقع الحب بالاماني
 قال السري فقلت لسيدها
 اطلقها وعلي دفع قهرا
 فصاح سيدها واقفراء من
 أين لك عن هذه الحارية
 قال السري فقلت لا تجمل
 وامكث في هذا المكان
 حتى آتيل شها قال السري
 فغضبت الي منزلي وعيناي
 تدور فان بالدموع وقلبي
 بسبب حها موجوع
 وصرت اتضرع الى الله
 تعالى وانفجعه اليه واتوكل
 في قضاء حاجتي عليه فينمنا
 أما كذلك اذ قارع بضرع
 الباب فقلت من بالباب
 فقال حبيب من الاحباب
 فنظرت فاذا هو شاب من
 أحسن الناس وجهه ومعه
 خادم على رأسه خمس بدر
 فقلت من أنت يرحمك الله
 فقال أجد بن المتسني قد
 أعطاني الجبار جل جلاله
 وما يجمل علي به طائه ورزقي
 من الاموال ما يبعثر عن
 حله الرجال فينمنا أنا يا ثم
 اذهتني هاتف من قبل
 الله عز وجل فقال يا أجد
 جلي لك في معاملتنا فقلت

فاجتمعوا على عقر الناقة قال السدي وعمره اوسى الله الي صالح ان قوم له سبعة عقرى الناقة فقال لهم ذلك
 فقالوا ما كنا نقول ذلك فقال لهم اريد سبعة منكم هذا غلام يقرها ويكون هلاككم على يديه فقالوا
 لا حرم لا يولد لتلقى هذا الشهر ولا الامانة فوالله سبعة منكم في ذلك الشهر تسعة منكم في الشهر الا ولادهم
 وولادهم اسراين فاني ان يذبح انه وكان بكره لم يولد له قبل ذلك شي وكان ابن العاشر ارقى احرقت نارا
 من النار كان اذا امر بالسبعة وراة من مواعلي ذبح اولادهم وقالوا لو كان اباؤنا ابناء لمكانوا مثل هذا
 فعصب السبعة على صالح لانه كان سبب قتل اولادهم فقاموا بالله لئلا يذبحوا الله قالوا فخرج عقرى الناس
 انا قد خرجنا من الغار فكنس فيه حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى مسجده اذ جاء فقتله ثم رجع
 الى الغار فكنس فيه ثم مضى به ذلك الى رجاله فقول ما شهدنا به تلك اهل الله والصادقون فيضروا قوتنا
 ويظنون اننا قد خرجنا الى سفر وكان صالح لا ينام الليل معهم في القرية وكان ياوي الى مسجده فقال له
 مسجد صالح بيت فيه بالليل فاذا أصبح آناهم ووعظهم وذكرهم فاذا أمسى خرج الى المسجد فبات فيه
 فلما دخلوا الغار واحدهم والهم يخرجون اليه بالليل فيقتلونه سقطت عليهم صفوة من الغار فقتلهم فانطلق
 رجال من كان قد اطلع على ذلك الى الغار فاذا هم رضع فربحوا يصيحون في القرية يا عباد الله ما قطع صالح
 ان امرهم يقتل اولادهم حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على عقر الناقة (وقال) ابن امصق انما كان
 تقاسم السبعة على قبيح صالح عليه السلام بعد عقرهم الناقة وانذروا صالح اياهم بالعذاب وذلك ان
 السبعة الذين عقروا الناقة قالوا لهم فلنقتل صالحا فان كان صادقا كما يقولون فانه كان كاذبا كما قد
 اخطاهم بناقته فاتوا به الى بيتهم في اهلهم فمرتهم الملائكة بالجاره فلما ابطوا على اصحابهم اتي اصحابهم منزل
 صالح فوجدواهم مشدودين قد وضخوا بالجاره فقالوا الصالح انت قتلتهم وهم وابيه فقامت حشيرة دونه
 واخذوا السراح وقالوا لهم والله لا تقتلوه ابدا فقد وعدكم ان العذاب ينزل بكم في ثلاث فان كان صادقا
 لم يزيد وار بكم عليكم الاغصبا وان كان كاذبا فانت من وراء ما تريدون فانصرفوا عنهم لم يلتمهم تلك (قال)
 السدي وغيره فلما ولد ابن العاشر يعني قدار وكان يشب في كل يوم شبابا غيره في الجملة ويشب في الجملة
 شباب غيره في الشهر ويشب في الشهر شباب غيره في السنة فلما كبر جالس مع انا يصيدون من الشراب
 فأرادوا ما يخرجون به شراهم وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد عليهم
 ذلك وقالوا ما نضع بالبن لو كنا بأحد الماء الذي شربه هذه الناقة فمسيه انعاما وسرنا كان خيرا لما
 فقال ابن العاشر هل لكم أن أعقرها قالوا نعم (وقال) كعب كان سبب عقرهم الناقة امرأة يقال لها ملكا
 كانت قد ملكت غود فلما أقبل الناس على صالح وصارت الرئاسة اليه حسدته فقاتت لامرأة يقال لها
 قطام وكانت معشوقة قدار بن سالف وامرأة أخرى يقال لها قبال وكانت معشوقة مصدع بن مخرج
 وكان قدار ومصدع يجتمعان معهما كل ليلة يشربون الخمر فقاتت لها ملكا ان انا كالملة قدار
 ومصدع فلا تطعهاهما وقولا لهما ان الملكة حزينة لاجل صالح وناقته ففحن لا تطعها حتى تعقر الناقة
 فان عقرتهاها اطعنا كما فلما اتياها ما قالتا له ما هذه الملة فقالا نحن نعقرها (قال) ابن امصق وغيره
 فانطلق قدار ومصدع واصحابهما السبعة فرصدوا الناقة حتى صدرت عن الماء وقد كن لها قدار في اصل
 شجرة على طريقها وكان لها مصدع في اصل شجرة أخرى فورت الناقة على مصدع فوماها بسهم فانتطم
 به عضه فاساقها وخرجت أم غم وعبيزة وامرت ابنتها وكانت من أحسن الناس وجهها فترأت لقدار
 وأسفرت له عن وجهها وحرضته على عقر الناقة فشد عليها بالليف فكشف عرقوبها فأرداها وطعن في
 لمتها فحمرها وخرج أهل المدة واقسموها واقتسموها وكان ملكا عقرها رغت فلما رأى سقمها ذلك اطلق
 حتى أتى حلاميا يقال له ضو وقيل اسمه قارة وروى ذلك مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 حديث شهورين وشب عن عمرو بن خاربة فأتى صالح عليه السلام فقبل له أدرك ناقتك بعد عقرت فأقبل
 وخرجوا يتلقونه ويستلزون اليه ويقولون يا بني الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال لهم صالح

انظروا

المرور على هذا القول قصصنا حال الذي كثر في بعض النسخ من غير ما ذكرناه من قوله تعالى
 بعد ان يخرجوا من النار الى الجنة فيقولون في السماء حي يا ذا الجلال والإكرام عليه السلام
 فليكن هذا الفصل الذي ذكرنا من قوله تعالى واذا نزلنا من السماء ماء فاحملوا به ثقل يومئذ
 لكل آفة اجل فتى واني ذاك يوم ثلثة ايام ثم يا ايها الذين آمنوا اذبحوا وجوهكم لربكم
 في اربع اوجه من السجدة الذين عرفوا النافعة وفهم مبدء ربح واخروا ذواتهم ولا يخرج قريشا
 مصادغ منهم فاستظم قلبه ثم ربحه فارتله واخبروا الخدم مع علم آفة فقال لهم صالح عليه السلام انتم كنتم
 حرمتم الله ما يشيرونه اذ اب الله تعالى ونعمته فقالوا امسك من بين يديه ومضى ذلك يا صالح وما آية ذلك وكانوا
 يسمون الايام في يوم الاحد الاول والاثنين اهلون والثلاثاء اهل النار والاربعاء جبار والحيس مؤمن والجمعة
 العروبة والاخت شبار وفيه يقول الشاعر

أومل ان أعيش وان يموت * بأول أو بأخون أو جبار
 أو المردى أو بارق أو أفسه * أو قوس أو عزوبة أو شبار

قالوا وكان عقرا لآفة يوم الاربعاء فقال لهم صالح عليه السلام حين سألوه عن وقت العذاب وآيته انكم
 تصبحون غرة مؤمن ووجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم العروبة ووجوهكم محمرة ثم تصبحون يوم شبار
 ووجوهكم مسودة ثم تصبحكم العذاب يوم الاول فاصبحوا يوم الحيس ووجوههم مصفوفة كأنما طلبت
 بالظوق صغيرهم وكبيرهم ذكركم واثامهم فأيقنوا بالعذاب وعرفوا ان صالحا قد صدقهم فطلبوه ليقتلوه
 فخرج صالح عليه السلام هاربا منهم حتى لحق الى بطن من غود يقال لهم بنو غنم فقتل على سبيلهم رجلا
 منهم يقال له نليل ويكنى أباهدب وهو مشرك فقبضه عنهم فلم يقتلوه واعليه فدوا على أصحاب صالح
 بعد نومه ليذلوهم عليه فقال رجل من أصحاب صالح قال له مبدع بن هرم يا بني الله انهم لا يذفوننا لنسذلهم
 علينا أفذلهم قال نعم فذلهم عليه مبدع فأقوا أباهدب وذكاهم وفي ذلك قال نعم هو عندي وليس لكم اليه
 سبيل فأعرضوا عنه وتركوه وشغلهم عنه ما أنزل الله تعالى بهم من عذاب فجعل بعضهم يخبر بعضهم بما يرون
 في وجوههم فلما أمسوا صاخوا بأصواتهم في يوم من الايام فلما أصبحوا اليوم الثاني اذ اوجروهم من
 محجرة كأنما خضبت بالدم فصاخوا وصجوا وبكوا وعرفوا ان العذاب واقع بهم فلما أمسوا صاخوا بأصواتهم
 في يوم من الايام وحضرهم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثالث اذ اوجروهم من مسودة كأنما
 طلبت بالقار فصاخوا بأصواتهم في يوم من الايام كأن ليلة الاحد خرج صالح عليه السلام من بين
 أظهرهم وخرج معه من آمن حتى جاؤا الشام فزلوا رمة فلبس طين فلما أصبح القوم تكفؤوا وتخطوا وكان
 حنوطهم الصبر والمرو كانت أكلهم الانطاع ثم ألقوا أنفسهم بالارض فجعلوا يلقون أبصارهم الى السماء
 مرة الى الارض مرة لا يدرون من أين يأتيهم العذاب فلما اشتد الفزع من يوم الاحد أتتهم صيحة من
 السماء فيها صوت وكل ساعة وصوت كل شيء له صوت في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق فيهم
 صبر ولا كبير الا هلك كما قال عز وجل فأصبحوا في دارهم جاثمين كان لم يغفوا فيها الا ان غود كفر واربعهم
 الا بعد الثود ولم ينج منهم الا جارية مقيمة يقال لها ذريعة بنت شاف وكانت كافرة شديدة العداوة لصالح
 فأطلق الله لها رجلا بها بعد ما عانت العذاب أجمع فخرجت كما مع شيء يكون حتى أتت قرحا وهو وادي
 القري حذما بين الجبار والشام فأخبرتهم بما عانت من العذاب وما أصاب غود ثم استسقت من الماء فقيت
 فلما شربت ماتت (وروي) أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالجحري غزوة
 نبول قال لا يحل لأحد منكم هذه القرية ولا نشر بها من ماء أو لاندخ لواء على هؤلاء المعذبين
 الا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل الذي أصابهم ثم قال أما بعد فلا تلوأوا رسولكم الايات هؤلاء قوم
 صالح سأواردهم الاية فبعث الله لهم الساقة فكانت ترد من هذا الفج وتصل من هذا الفج فتشرب
 ماءهم يوم ورودها وأراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتقى الفصيل حين ارتقى في العارفتوا عن أمر

وقد روي في بعض النسخ من غير ما ذكرناه من قوله تعالى
 أولئك منكم مني فماتوا في
 الجحيم الى الشرح البصري
 حتى يورثها مني
 بركة من امرها من
 الرق ويخطي منها بالاعتق
 فلما سمع العذاب والادب
 ورقابة تحبب اليه
 هذا المال وأطلعنا على
 الحال قال البصري فوجدت
 شكر الله تعالى وأخذت
 يد أحسن ومضينا الى
 المارستان وإذا بالموتى
 عليها المنة غيرة لا
 فصار آي قال مرحبا أدخل
 عالمنا فاما الهفاته ولها عند
 الله حرمسة ومكانة قال
 فدخلنا عالمنا فمناها تقول
 شعرا
 قد تصبرت الى ان
 عيل في حبك صبري
 وكنت الوحيدة لكن
 ليس يفتي فيك أمرى
 ان تكن غنى راض
 لا ابالي طول دهرى
 أنت لى غير أباي
 يا ملى سؤلى وذخرى
 من يرد عني رقى
 ويقل اليوم أسرى
 غيرك اللهم رى
 أنت لى كاشف غمى
 قال فينبها من تشدد اذ قبل
 مولاها هو ويكنى ويقتب
 قال السمرى فقلت له لا بأس
 عليك قد أتيناك بالذى
 ورتبه في الجارية بريح
 نعمة آلاف درهم فقال لا
 والله فقلت بريح عشرة
 آلاف درهم فقال لا والله

فما شئ من المشي في فقال لا
والله لو أعطيتني الدنيا
فيها ما قبلت منها شيئا ولكن
هي حرفة لله تعالى قال
السري فقلت له أخبرني ما
السير فقال يا أستاذي أباي
البارحة أت في النوم فوجدني
في المنام وأخط علي في
الكلام وقال تهن ولية لنا
يا عبد الله فأنبتت مرعوبا
وقسدهات على الدنيا
ونجرت عن جميع ما أملاكه
لله تعالى وأما هارب إليه
عسى أن يقبلي ثم اني وخرج
علي وجهه هاء قال السري
فالتفت الى أحمد بن المشي
فوجدته يبكي ويحب
ودموعه تجري على خده
وقد ظهرت آثاره في
عليه فقلت ما يبكيك يا أحمد
فقال ما رضىني مولاي الى
مائدتي اليه ولا وجدت
لها في قبولا بين يديه أشهدك
اني قد خرجت عنه وهو
صدقه لوجه الله تعالى قال
السري فقلت ما كان أعظم
بركات بدعة علي الجبيع ثم
قامت بدعة فزعرت جميع
ما كان عليها ولبست جبة
من صوف ونجارا من شعر
ونجرت هامة علي وجهها
فخرجت معها وهي تشدد
وتقول شعرا
هربت منه اليه
يكبت منه عليه
وحقه وعوه ولي
لازات بين يديه
حتى أنما وأخطى
ما قدر جرت اليه

درهم وحقروا فافاء ذلك الله تعالى من تحت أديم السماء سمع في مشاوق الأرض ومخاريم الأرباب واحدا
يقال له أورد قال وهو أبو تقيف كان في سمر الله تعالى فنهج حرم الله من عذاب الله تعالى فلما خرج أصابه ما
أصاب قومه ودفن معه فحين من ذهب وأراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أبي رغال فبرل القوم
فابتدروا به بأسيا فقتلوا عليه واستخرجوا ذلك الفص من الذهب ثم تقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشوبه وأسرع السير حتى جاوزوا الوادي وقال أهل العلم توفي صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين
سنة وذلك أنه انتقل من الشام الى مكة بعدما أهلك الله تعالى قومه وكان يعبد الله تعالى هناك حتى مات
وكان قد أقام في قومه عشرين سنة (أخبرنا) محمد بن عبد الله بن جادون قال أنشبرنا عبد الله بن محمد بن
الحسن قال حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا قتيبة أو عثمان بن أبيه عن الفضال
ابن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أندري من أشقى الأولين قال قلت لله ورسوله أعلم
قال ما قرأنا قال يا علي أندري من أشقى الآخرين قال قلت لله ورسوله أعلم قال قاتلك والله أعلم

في مجلس في قصة إبراهيم عليه السلام والنور و

وهو إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أروغ بن فالغ بن عابر بن شالخ بن فينح بن أرغش بن سام بن
نوح وكان أمم أبي إبراهيم الذي سماه به أبوه تارخ فلما صار مع النور وقيما على خرائن آلهته سماه آزر
وقال بجاهدان آزر ليس أمم أبيه وأمه واسم صنم وقال ابن الصق ليس هو أمم صنم بل هو صنم عيب به
وهو بمعنى معوج وقيل هو بالبطية الشيخ الهر ولد لنا حور تارخ بعد ما مضى من عمره سبعين وعشرون
سنة وهذا المجلس يشتمل على أبواب والله أعلم

في الباب الأول في مولد إبراهيم عليه السلام

اختلف العلماء في الموضع الذي ولد فيه فقال بعضهم كان مولده بالسوس من أرض الأهواز وقال بعضهم
كان مولده ببابل من أرض السواد بجهة يقال لها كوثا وقال بعضهم كان مولده بالوركاء بجهة في حدود
كسكر ثم نقله أبوه الى الموضع الذي كان به غروذ من ناحية كوثا وقال بعضهم كان مولده بصراق ولكن
أبوه نقله الى أرض بابل وقال عامة السلف من أهل العرب ولد إبراهيم عليه السلام في زمن عروذ بن كعبان
وكان بن الطوفان وبين مولد إبراهيم عليه السلام ألف ومائتان وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم
عليه السلام ثلاثة آلاف وثمانمائة وسبع وثلاثين سنة وغروذ الذي ولد في مائة إبراهيم هو غروذ بن
كعبان بن سنجار بن كورش بن حام بن نوح (وفي الحديث) ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران فاما
المؤمنان فسلیمان بن داود وذا القرنين عليهم السلام وأما الكافران فغروذ وذي بختصر وكان غروذ
أول من وضع على رأسه التاج وتجبى الى الأرض ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومضجون فقالوا له
انه يولد في بلد في هذه السنة علام يعرف دين أهل الأرض ويكون هلا كل وزوال ملكك على يديه ويقال
امم وجدوا ذلك في كتب الانبياء (وقال السدي) رأى عروذ في منامه كأن كوكبا طلع فذهب بصو
الشعر والقمر حتى لم يبق لهم ماض وفرع من ذلك فرع شديد اودعا الصحرة والكهنة والفاقة وهم الذين
يحطون في الأرض وسألهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحية هذه السنة يكون هلا كل واحد
أهل يتسكن على يديه قال فأمر عروذ بدخ كل علام يولد في تلك الناحية تلك السنة وأن يعزل الرجال عن
النساء وجعل على كل عشرة رجلان قريبا أميا فاداحاضت المرأة في بيته وبينها إذا من الموقفة فاذا
طهرت عزل الرجل عنها فخرج آزر أبو إبراهيم فوجد امرأته قد طهرت من الحيض فوقع عليها في طهرها
فحملت إبراهيم عليه السلام (وقال) محمد بن الصق بعث غروذ الى كل امرأته حبل فربته فحبسها عنده
الاما كان من أم إبراهيم فانه لم يعلم بجباها وذلك انها كانت جارية حديثة السن لم تعرف الحبس ولم يكن في
بطنها (وقال السدي) خرج غروذ بالرجال الى العسكر ونجهاهم عن النساء فخوفهم ذلك المولود أن يكون
فككت كذلك ماشاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يأمن عليها أحد من قومه الا آزر فقدماء وقال له ان

عبيد اياه واستمرأوه بها فى قومه وأهل قريته فخافه قومه فى دينه فقال لهم أتتبعوننى فى الله وقد هدى
الآيات الى قوله عز وجل ونزلنا آياتنا على ابراهيم على قومه ورفع درجاته من نشاء ان ربك حكيم عليم
حتى نصلهم وغلبهم بالحجة ثم ان ابراهيم عليه السلام دعا آياه آذوا الى دينه فقال يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا
بصر ولا يغنى عنك شيئا الى آخر القصة فأبى آياه الا جابه الى ما دعا اليه ثم ان ابراهيم عليه السلام جاهر
قومه بالبراءة مما كانوا يعبدون وأظهر دينه فقال أفرأيت ما كنتم تعبدون أنتم وآبائكم الا قد موت فانتم
عدو لى الا رب العالمين قالوا نحن تعبد أنت قال رب العالمين قالوا اتعنى غرود فقال لا الذى تخفى فهو وسيدى
الى آخر القصة ففقد ذلك فى الناس حتى بلغ غرود الجبار رؤساء فقال له يا ابراهيم أرايت الهة الذى بعثت
وتدعوا الى عبادته ونذكرك من قدرته التى تعظمه بها على غير ما هو قال ابراهيم عليه السلام ربى الذى
يحى ويميت قال غرود أنا أحى وأميت قال ابراهيم كيف تحى ويميت قال أخذ رجلين قد استسوحبا القتل
فى حكمى فأقتل أحدهما فأكون قد أمته ثم أعفوه عن الآخر فأنكره فأنكره فقال له ابراهيم
عند ذلك ان الله يأتى بالشمس من المغرب فأتى من المغرب فبهت عند ذلك غرود ولم يرجع اليه شيئا
ورأى منه الحجة فذلك قوله عز وجل فبهت الذى كفر الا يهتدى ثم ان ابراهيم عليه السلام أراد أن يرى قومه
ضعت الاوثان التى كانوا يعبدونها من دون الله وهجرها الزاما للعبادة عليهم فجعل بينهم وبين ذلك فرصة ويختار
فيه الى ان حضرهم عبد لهم (قال السدى) كان لهم فى كل سنة عيد يخرجون اليه ويحتمون فيه
فكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى ماؤلهم فلما كان ذلك العيد
قال أبو ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا أعجبنا ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان
التي نفسه وقال فى سقيم أشكى رجلى فتولوا عنه وهو صريع فلما مضوا نادى فى آخرهم وقد بقى شقاء
الناس وتالله لا كيدن أصنامكم بعد او تولوا مدبرين فسموه هاهنا (وقال مجاهد) وقادة غافا ابراهيم
عليه السلام هذا فى سر من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل واحد منهم وهو الذى أمناه عليه قالوا ثم رجع
ابراهيم عليه السلام من الطريق الى بيت الالهة فاذا فى البيت خمر مستقبلة باب المرسوم عظيم يائسه
أصغر منه الى باب المهر واذا هم قد حادوا طعاما فوضعوه بين يدي الالهة وقالوا اذا كان حين رجوعنا
هرجعنا وقد باركت الالهة فى طعامنا أكلنا فلما نظر ابراهيم عليه السلام الى الاصنام والى ما بين أيديهم
من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء أنا أكون فلما لم تحبه قال ما لكم لا تطقون فراغ عليهم ضربا
بالبين وحمل يكسرهم فأس فى يده حتى لم يبق الا الصم الا كبر فعلق القام فى عقه ثم خرج وذلك قوله
عز وجل فجعلهم جند اذا اكبر الله لهم لعالم اليه يرجعون فلما جاء القوم من عيدهم الى بيت آلهتهم ورأوا
ذلك الحالة قالوا من فعل هذا يا آلهتنا اهل من الظالمين قالوا هم ما فى يده كرههم فقال له ابراهيم هو الذى نظم
صنع هذا فبلغ ذلك غرود الجبار واشراف قومه فقالوا فأتوا به على أعين الناس اعلمهم يشهدون عليه أنه
هو الذى فعل ذلك وكروهوا أن يأخذوه بعير به قاله قتادة والسدى وقال الصالح لعالم يشهدون بما
نصنع به ونعاقبه فلما أحضره قالوا له أنت فعلت هذا يا آلهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا
غضب من أن تعبدوا معه هذه الاصنام الصغار وهو أكبرهم أفكر من فاسألوهم ان كانوا يطقون قال
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات كلها فى الله تعالى قوله انى سقيم
وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله للملائكة الذى عرض لسارة هى أختى فلما قال لهم ابراهيم ذلك رجعوا الى
أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون هذا الرجل فى سؤا انكم آياه وهذه آلهتكم التى فعل بها ما فعل حاضرة
فاسألوها وذلك قول ابراهيم عليه السلام فاسألوهم ان كانوا يطقون فقال قومه ما نراه الا كفا قال (وقيل)
انكم أنتم الظالمون بعبادتهم الاوثان الصغار مع هذا الكبير ثم بكوا على رؤسهم متصيرين فى أمره
وعلموا أنها لا تطق ولا تبسط فلو القصد علمت ما هؤلاء يطقون فلما اتجهت الحجة عليهم لابراهيم عليه
السلام قال لهم أقتعدوا من دون الله ما لا يفعلكم شيئا ولا يضركم أنى لكم ولما تعبدون من دون الله أولا

في الطريق اذا بناه امرأة

حسنة ذات جمال يدع
فقلت لها يا جارية اين تريد
فقلت الي بيت الجيب فقلت
لها ان الطريق بعيدة فقلت
بعيدة على كسلان اودي
ملاقي ما على العشاق فهي
قريبة ثم قالت انهم يرونه
بعيدا وراه قريبا قال فلما
وصلت الي بيت الله الحرام
رايتها تطوف بالبيت فقلت
يا سري اياك الخادمة
لولاى جنته بضع في فخمي
تموت هذه صفات قوم فارخوا
ديار الله ووخاه واثاب
الزهد وآثر والمحبوب
بالنفوس والآثار ووقفوا
بين يديه في حال الانكسار
همروا الراحة في الاوطان
والاوطار فله درهم حلوا
باب الاصطبار ووضوا
سرا لاستار وافتوا وجدهم
مع كتمان الاسرار ناداهم
بالعبادة في الاصلاب
والارحام حرام عليكم ان
تنظروا الى غيرى حرام
وجمع لهم مجلس مباحته
وسقاهم لبنيد شراب مصفاه
يا هذا هل لك في هذا المجلس
ندم هل لك في هذا العرام
غيرى هل لك في هذا الزرع
انيس هل لك في هذه الروضة
جلوس فاذا اردت ايتها
العبد رضا الرب اللطيف
ومقرب اليه نقاب مسكس
وجسم صيف (قيل) انه لما
نزل البلاء على ابوب عليه
السلام اتاه طائوس السماء

تسفلون فلما رزمتهم الجحمة وهزوا عن الجواب قالوا لمرقوه وانصر والله شكم ان كنتم باعدين قال عبد الله
ابن مردان الذي اشار عليهم بضر بني ابراهيم عليه السلام بالدار رجل من الاكراد قال شجب الجبائي
اسمه هيزون فحسب الله تعالى به الارض فهو يتجسس فيها الى يوم القيامة قال فلما اجمع غرود وقومه
على اسراق ابراهيم عليه السلام بسره في بيت وبنو له بنيانا كالحظيرة فذلك قوله عز وجل قالوا
ابنوا له بنيانا فاقوه في الجحيم ثم جعلوا من اصلب الحطب واصناف الخشب حتى ان كانت المرأة
لتعرض فتقول لئن عافاني الله تعالى لاجعن مطبا لابراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض ما يطلب مما تحب
ان تدرك لئن اصابته لخطب بن خطب او تجعله في النار التي يحرق بها ابراهيم احتسابا في دينها (قال ابن
الصديق) كانوا يجمعون الحطب شهرا حتى اذا كثرا الحطب وجعروا منه ما ارادوا اشعلوا النار في كل
ناحية بالحطب فاشتعلت النار حتى ان كان الطير ليربها فيحترق من شدة وهجها ثم عمدوا الى ابراهيم
عليه السلام فرفعوه على رأس البنيان وقيدوه ثم اتخذوا منخبة باشارة ابليس لعنه الله تعالى حيث لم
يتمكنوا من القائه في النار من شدة حرها فاتخذوا المنخبة ووضعوه فيه مقيدا مغلولوا صلوات الله
عليه فضجت السموات والارض والجبالي ومن فيها من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين خجعة واحدة
وقالوا اي ربنا ابراهيم ليس في ارضك احدا بعد ذلك غيره يحرق في النار فاذا اننا في نصرته فقال الله تعالى
لهم ان استعان بشئ منكم اودعاه فلينصره فقد اذنت لكم في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا
ولي به فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا اللقاء في النار اتاه ملك المياه فقال ان اردت اخذت المرافق خزان
المياه والامطار بيدي واتاه خازن الريح فقال ان شئت طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم عليه السلام
لا حاجة لي اليكم ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم انت الواحد في السماء وفي الارض ليس في الارض احد
يعبدك غيري وروي المعتمر عن ابي بن كعب عن ارقم ان ابراهيم عليه السلام قال حين اوثقوه ليلقوه في
النار لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموا بالمنخبة الى النار في موضع
شاسع فاستقبله جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا قال جبريل فسل ربك فقال
ابراهيم عليه السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي حسبي الله ونعم الوكيل وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام
انما فجا ب قوله حسبي الله ونعم الوكيل قال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم (قال السدي)
كان جبريل عليه السلام هو الذي ناداه يا امر الله تعالى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عباس
لولا يقل وسلامات ابراهيم من ردها ولم يبق حينئذ نار في الارض الا طشت ظنت انها تعني قال كعب
الاحبار روى قتادة والزهرى ما انتفع احد من الارض يومئذ بنار ولا احرق النار يومئذ شيئا الا وثاق
ابراهيم عليه السلام ولم يبق يومئذ ذابة الا اطفأت به النار الا الوزغ فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتله وسماه فوبسقا قال السدي فاخذت الملائكة اضبعي ابراهيم فاقعدته على الارض فاذا عسى ما وورد
أجر وزجس قالوا فاقام ابراهيم في الدار سبعة ايام قال المنهال بن همر وقال ابراهيم خليل الله ما كنت اياما
قط اعم مني عيشا في الايام التي كنت فيها في النار (قال) اسحق وغيره وبعث الله ملكا انظر في صورة
ابراهيم عليه السلام فوجد فيها الى جيب ابراهيم وهو يؤنسه واتاه جبريل عليه السلام فحجب من حر
وقال له يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبائي وابسه القميص ثم اشرف غرود من صرح
له حال ونظر الى ابراهيم عليه السلام وما يشك الله في ذلك فراه جالس في روضة ورأى الملائكة قاعدا الى جيبه
وحوله نار تحرق ما جمعوا من الحطب فاداءه غرودا ابراهيم كبير الهل الذي بلغت قدرته ان حال بينك وبين
النار حتى لم تضرك يا ابراهيم فهل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال فهل تحشى ان آقت فيها ان تضرك قال
لا قال فخرج منها فاقام ابراهيم عليه السلام عيشي فيها حتى خرج منها فلما خرج اليه قال له يا ابراهيم ان
الرجل الذي رأيت معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ملك انظر ارسله الى ربي ليرأس في اقل
غرود يا ابراهيم اني مقرب الى الهن فربا بالمارآيت من قدرته وعزمه فيما صنع لك حين آيت الاعداء

من قبل عليه السلام يا بني
 الله عز وجل فقال له يا أيوب
 سينزل بك مولدك من الابل
 والاهوال ما يجزع عن حلقه
 الجبال فقال أيوب ان دمت
 على مواصلة الطيب سأصبر
 حتى يقال عجيب عجيب
 فتودي يا أيوب استعذبلاني
 واصبر على نزول حكمي
 وقضائي وكان السبب في
 ابتلائه ان ابليس اللعين
 حسده وتجهيل عليه بأنواع
 الحيل والمكر فلم يقدر عليه
 فقال الهى اغضب شكري
 أيوب لان طاعته ما وسعت
 له في الاموال والاولاد
 والارزاق والعافية فلو
 سلطتني عليه وسلبته ذلك
 لما أطاعك طرفه عين فقال
 الله جل جلاله اذهب فقد
 سلطتني عليه وانه لن يغيره
 ذلك قال فأول يوم ابتلاه
 بأخذ الاولاد فزاد في
 الخدمة واجتهد غاية
 الاجتهاد وفي اليوم الثاني
 أخذ الاموال فأحرقها
 وصرقها فقال أيوب العطايا
 عطايا ان شاء الله وان شا
 أطلقها وفي اليوم الثالث
 هب ابليس في جسده وهو
 في الالة الفجر فلعاب الدود
 في جميع بدنه ولم يزل يذكر
 الله تعالى في صومه وعلايته
 وقال الحمد لله الذي اصطفا في
 خدمته ومن على بفضله
 وخبره ولم يشعلني غيره قال
 ولم يزل أيوب ذاكر الرب
 حامدا وشاكرا الى ان
 توفي جلاله وذاب حزنه

وتوجده اني ذابح له أربعة آلاف بقرة فقال له ابراهيم لا يقبل الله منك شيئا ما كنت على دينك هذا حتى
 تفارقه الى ديني فقال يا ابراهيم لا أستطيع ترك ملكي ولكن سوف أذبحها له فذبحها وقرعها ومنع العذاب
 عن ابراهيم ثم انه قال لابراهيم نعم الرب ربك يا ابراهيم (قال الشعبي) ألقى ابراهيم عليه السلام في النار وهو
 ابن ست عشرة سنة وذبح اسحق وهو ابن سبع سنين وولده سارة فرضي الله عنها وهي ابنة تسعين سنة
 وكان مذبحة من بيت المقدس على ميلين ولما علمت سارة بما أراد باسحق بقيت يومين وماتت في اليوم
 الثالث (قال ابن اسحق) استجاب لابراهيم عليه السلام رجال من قومه حين رأوا ما صنع الله عز وجل له
 من جعل النار عليه ردا وسلاما على خوف من غرود وملتهم قائم به لوط وكان ابن أخيه وهو لوط بن
 هاران بن تارح وهاران هو أخو ابراهيم عليه السلام وكان لهما أخ ثالث يقال له ناحور بن تارح فهاران
 أبو لوط وناحور أبو تنويل وتنويل أبو لابان ورقعا بنت تنويل امرأة اسحق بن ابراهيم أم يعقوب وليسا
 وراحيل زوجتا يعقوب عليه السلام وهما ابنتا لابان وآمنت أيضا به سارة وهي بنت حمه وهي سارة بنت
 هاران الا كبر عم ابراهيم عليه السلام وقال السدي كانت سارة بنت ملك حران وذلك ان ابراهيم ولوطا
 عليهما السلام انطلقا قبيل الشام فأتى ابراهيم سارة وهي ابنة ملك حران وكانت قد طعنت على قومها في
 دينهم فزوجه ابراهيم عليه السلام على أن لا يضرها (قال ابن اسحق) خرج ابراهيم عليه السلام من كوثا
 من أرض العراق مهاجرا الى ربه عز وجل وخرج معه لوط وسارة عليهما السلام كما قال الله تعالى فأتى
 له لوط وقال اني مهاجر الى ربي فخرج حتى نزل حران فبكت بها ما شاء الله تعالى أن يمكث ثم خرج منها حتى
 قدم مصر ثم خرج من مصر الى الشام فقتل السبع من فلسطين وهي بريبة الشام ونزل لوط بالموثمة وهي
 من السبع على مسيرة يوم وليلة فبعثته الله تعالى نبياً فذلك قوله عز وجل ونجيناه لوطا الى الارض التي
 باركنا فيها للعالمين يعني الشام فبركتها أن يبعث منها أكثرا لانياء وهي الارض المقدسة وأرض المحشر
 والمنشر وجها لجل عيسى بن مريم عليه السلام وما هي الا الله تعالى المسيح الدجال بمات له وهي أرض
 خصبة كثيرة الاشجار والانهار والثمار يطيب فيها العيش للغني والفقير (قال أبي بن كعب) ما من ماء
 عذب الا ويبيع أصله من تحت الصخرة التي بيت المقدس ثم يتفرق في الارض والله أعلم

باب الثالث في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزول

اسماعيل وأمه هاجر الحارم وقصة بئر زمزم

(قال أهل العلم بسير الماضين) لما نجى الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام آمن به من آمن وتابعه على
 هراق قومهم واطهار البراءة منهم فقالوا انابر آه منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم أيها المعبودون
 من دون الله وندابيناو بيسكم العداوة والعصاة أيها المعابدون حتى تؤموا بالله وحده ثم خرج ابراهيم
 عليه السلام مهاجرا الى ربه وخرج معه لوط عليه السلام وزوج ابراهيم عليه السلام بانه عمه سارة فخرج
 هما يلتمس القرار بدنه والامان على عبادته لربهم حتى نزل حران فبكت بها ما شاء الله أن يمكث ثم خرج منها
 مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون من القراعة الاولى وكانت سارة من أحسن النساء وأجملهن وكانت
 لاتعصى ابراهيم عليه السلام في شيء وبذلك أكرمها الله تعالى قال فأتى الجبار رجل وقال له ان ههنا رجلا
 معه امرأة من أحسن النساء وصف له حسنها وجمالها وارسل الجبار الى ابراهيم عليه السلام فباعه
 فقال له ما هذه المرأة منك فقال هي أختي وتخوف ان قال هي امرأتى أن يقتله فقال له زينها وأرسلها الى
 حتى أنظر اليها فرجع ابراهيم الى سارة عليها السلام وقال لها ان هذا الجبار قد سألني عنه فاخبرته
 انك أختي فلا تكذبيني عمده فامك أختي في كتاب الله عز وجل وانه ليس في هذه الارض مسلم غيري
 وغيرك ثم أقبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم عليه السلام يصلي فلما دامت عليه ورآها أهوى اليها
 يتأولها بيده فيبست يده الى صدره فلما رأى الجبار ذلك أعظم أمرها وقال لها اسلي ربك أن يطلق يدي فوالله
 لا آذيتك فقالت سارة اللهم اركرك صادقا فأطاع لوق له فطاع الله تعالى يده وفي بعض الاخبار

بغدا في جسدده وروح وهو
بالشكوى لا يسرح و كان
كلما سقط من جسده دودة
الى الارض يردّها الى مكانها
ويقول كلّي فهذه مائدة
من جسدي محدودة قال
قتل الامين جبريل عليه
السلام فسلم عليه فلم يرد
عليه السلام لا شغل
اسانه عن الكلام فسلم عليه
ثانيا قال فرد عليه السلام
فسأله عن عدم الرد في أول
مرة فقال يا أخي يا جبريل
ان الملك الودود أرسل الى
أضيافه من الدود لا طعمهم
من لحمي على مائدة عظيمة
في مكان بعض أضيافي على
لساني فخشيت ان أرد عليهم
السلام فسقط من مكاني
فاكون سببا لمنع قسوتها
وأطاب رزقها وأكون
عاصيا لربها ورحمها
عن الامام محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله تعالى عنه
انه قال رأيت عذبة
نصرانية يدعى بالاسقف
وهو يطوف بالكعبة فقلت
له ما الذي زهدك عن دين
آبائك فقال بدلت خيرا
فقلت كيف كان ذلك فقال
وقع لي حكاية عجيبة ونكتة
غريبة وذلك اني ركب
البحر في مركب فلما توسطت
البحر ركبت به المركب
فجئت على لوح منها فزال
الامواج تدافعني حتى
رمتني في جزيرة من جزائر
البحر فرائت فيها أمجارا

المسندة انه فعل ذلك ثلاث مرات يقصد ان يتناولها فييسر له يده فلما رأى ذلك ردها الى ابراهيم وذهب
لها هاجر وهي جارية قبطية فاقبلت الى ابراهيم فلما أحس بها ابراهيم انتقل من صلاته قال مهم فقلت
كني الله كيد الهاجر وأخذ مني هاجر قال محمد بن سيرين كان أبو هريرة اذا حدث بهذا الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قتلك أمكم يا بني ماء السماء (وفي بعض الاخبار) ان الله تعالى رفع الجبابرة
ابراهيم وسارة حتى كان ينظر اليها من وقت خروجها من عنده الى وقت انصرافها اليه كرامة لها وتطييبا
لقلب ابراهيم عليه السلام قالوا وكانت هاجر جارية ذات هيبة فوهبتها سارة لابراهيم فقالت اني اراها
امرأة وضئته فخذها لعل الله تعالى ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد حتى أسنت فوق ابراهيم
على هاجر فولدت له اسمعيل عليه السلام (روى) محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن
مالك الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتقمت مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة
ورحماء قال ابن اسحق سألت الزهري ما الرحم الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت هاجر أم
اسمعيل منهم قالوا ثم خرج ابراهيم من مصر الى الشام وهاب ذلك الملك الذي كان هابا واشفق من شره فقتل
السبع من أرض فلسطين واستقر بها بنوا واتخذهم امسجدا وكان ماء تلك البئر معينا ظاهرا وكانت غفلة
تردها فاقام ابراهيم عليه السلام بالسبع مدة ثم ان أهلها آذوه فيها ببعض الاذي فخرج منها حتى نزل
بناحية من أرض فلسطين بين الرملة وايليا ببلاد يقال لها قطة فلما خرج من بين أظهرهم نصب ماء تلك
العين وذهب فندم أهل السبع جميعا على ما صنعوا وقالوا أخرجنا من بين أظهرنا رجلا صالحا فاتبعوا أثره
حتى أدركوه وسألوه ان يرجع فقال ما ابراهيم ارجع الى بلاد أخرجت منه قالوا ان الماء الذي كنت تشرب
ونشرب معك منه قد نصب وذهب فأعطاهم سبعة أعنز من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم اذا
أوردتموها البئر فظهر الماء حتى يكون معي طاهرا كما كان فاشربوا منها ولا تقربوها من ماء حائض فخرجوا
بالاعبر قال فلما وقعت على البئر فظهر الماء فكافوا يشربون منها وهي على تلك الحال حتى انتهت امرأة
طامث فاعترفت منها فركد ماؤها الى الذي هو عليه اليوم واقام ابراهيم عليه السلام ببلدة وكان يضيف
من نزل به وقد أوسع الله تعالى عليه وبسط له من الرزق والمال والخدم فلما أراد الله تعالى هلاك قوم لوط
عليه السلام بعث اليه رسلا يأمرونه بالخروج من بين أظهرهم وأمرهم ان يبدؤا ابراهيم عليه السلام
ويشروه وسارة باسمحق ومن وراءه اسمحق يعقوب فلما رآه ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد حبس
عنه خمسة عشر يوما حتى شق عليه ذلك وكان لا يأكل الا مع ضيف ما أمكنه فلما رآهم على صورة الرجال
سرحهم ورأى ضيوفهم يضيف مثلهم ارجعوا فقال لا يخرج لؤلؤ ولا اقم الا ما يخرج فجاء به رجل
منهم يحنذو وهو المشوي بالجارة فقر به اليهم فأمسكوا أيديهم عنه فقال لهم ألا تأكلون فلما رأى أيديهم
لا تصل اليه نكروهم وأوجس منهم خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فقالوا يا ابراهيم لا تأكل طعاما الا ثمن
قال فان لهذا ثمننا قالوا وما ثمنه قال تذكروا اسم الله تعالى على أوله وتحمدوه على آخره ومطر جبريل الى
ميكائيل عليهما السلام وقال يحق لهذا ان يتخذ له ربه حليلا ثم قالوا له لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط
وامرأة سارة فاعنه فخذ منهم وابراهيم قاعد معهم فلما أخبروه بما أرسلوا به وشروه باسمحق وبه قوب
ضحكت سارة واختاف العلماء في العلة الجالبة لصحبتها ما هي فقال السدي انما ضحكت سارة حيث
لم يأكلوا من طعامهم وقالت يا عجب الاضياف اهلؤلا ياخذ منهم ما يفسد سائرهم فلهم وهم لا يأكلون
طعاما وقال فتارة ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم وقال مقاتل والكافي ضحكت من خوف
ابراهيم من ثلاثة وهم فيما بين خدمه وحشمه وقال ابن عباس ضحكت نجبام ان يكون لها ولد على كبر
سنة اوس روجها وكانت هي بنت تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة قال السدي قالت سارة
جبريل عليه السلام لما بشرها بالولد على حالة الكبر ما أبه ذلك فاحد يده عودا بابا فلواه بين أصابعه
فاقتصر فقال ابراهيم هو الله اذ يبع وقال مجاهد وعكرمة ضحكت أي طاشت في الوقت تقول العرب

كبره وادار السبل
 الشهادة والذين من الر
 ورايت فيها من اعداها
 الحول لله على ذلك فها
 آكل من تلك الثمار و
 من ذلك الماء حتى يأتى الله
 بالفرج فلما ذهب النهار
 وجاء الليل ذهب على
 من الدواب والهوام فملوت
 شجرة وجلست على غصن
 من أغصانها ففتت على ذلك
 الغصن فلما كان وسط الليل
 اذا دابة على وجه الماء تسبح
 الله تعالى بلسان فصيح وتقول
 لا اله الا الله العزير الغفار
 محمد رسول الله النبي المختار
 أبو بكر صاحبه في الغار
 مفتاح الامصار عثمان
 القتيل في الدار على سيف
 الله على الكفار فـ
 مبعضهم اعنه الملك الجبار
 وماواه جهنم وبئس القرار
 فمارات تقول هذه
 الكلمات الى ان طلع الفجر
 فلما همت بالانصراف
 قالت لا اله الا الله الملك
 الحميد محمد رسول الله
 الهادي الرشيد أبو بكر
 الصديق الصادق الشديد
 همر بن الخطاب سـ و
 حـ سيد عثمان بن عفان
 القتيل الشهيد على بن أبي
 طالب ذوالبأس الشديد
 فعلى مبعضهم اعنه الرب الحميد
 قال فلما وصلت تلك الدابة
 الى البر اذا رأسها رأس
 نعامه ووجهها وجه انسان
 وقوائمها قوائم بهير وذنباها

صهكت الارض اذا حاضت وقال الهادي وابن سائر وغيرهما من اهل الاخبار حيايت سارة يا صهي وقد
 كانت حيايت هاجر اسمعيل فوضعا معا وشب الغلامان فبلى هاجر اسما فسلان ذات يوم وقد كان ابراهيم
 عليه السلام سابق بينهما فسبق اسمعيل فاحسده وراحله في حجره وراحله اسمعيل ان ياتيه وسارة تنظر
 اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجره وعهدت الى ابني فاحسسته الى جنبك فغضبت
 ان لا تضرب ولا تسوي واخذ هاجرا باخذ النساء من العيرة فغضبت لظعن امة منهن واسمها ربي فغضبت
 رباب اليها فغضبت فغضبت مخيرة في ذلك فقال لها ابراهيم عليه السلام انفضسيها واقضي اذنيها فغضبت ذلك
 فصارت سمى في النساء ثم ان اسمعيل واسحق عليهما السلام اقتلانا ذات يوم كانهما فعل الصبيان فغضبت سارة
 على هاجر وقالت لا تساكيني في بلد واحد وامرت ابراهيم عليه السلام ان يعزها عنها فارضى الله تعالى الى
 ابراهيم عليه السلام ان ياتي هاجر وابنها مكة فذهب بهما حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عضاء وسلم وسهر
 ويحوي بها خارج مكة فاسم العما ليق وموضع البيت يومئذ بوة حراء فقال ابراهيم عليه السلام
 ليخبر بل عليه السلام ههنا امرت ان تضعهما قال نعم فعد بهما الى موضع الحجر فارتلها ما فيه وامر هاجر
 اسمعيل ان يتخذ عريشا ثم قال ربنا اني اسكت من ذريتي فواد غيودي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
 الصلاة فاجعل آفدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا ثم انصرف فاتبته هاجر
 وقالت الى من نكلنا فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت الله امرك بمذاقال نعم فقالت اذ لا يضعبها ثم انصرف
 راجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة فيها ماء فنفد الماء فعطشت وعطش الصبي فنظرت الى الجبال أدنى
 من الارض فصعدت الصفا وسمعت هل تسمع صوتا وترى انسيا فم تسمع شيئا ولم تر احدا ثم اسمعت
 أصوات سبع الوادي فحو اسمعيل فاقبالت اليه بمرعة لتؤتسه ثم سمعت صوتا فحو المروة فسمعت وما تريد
 السبي كالانسان المجهود فوهي اول من سبى بين الصفا والمروة ثم صعدت الى المروة فسمعت صوتا
 كالانسان الذي يكذب سمعه حتى استيقنت وجعات تدعو سمع ايل تعبي يا الله قد اسمعتني صوتك واغنى
 فقد هلكت وهلك من مهي واذا هي بجبريل عليه السلام فقال لها من انت فقالت سريه ابراهيم عليه
 السلام تركني وابني ههنا قال والى من وكما قالت وكما الى الله تعالى قال لقد وكلنا الى كريم كاف ثم جاء
 هـ او قد نفد طعامهما وشرابهما حتى انتهى بهما الى موضع زمزم فغضب بقدمه فقارت عين فلذلك يقال
 زمزم وكضة جبريل عليه السلام فلما سبغ الماء اخذت هاجر شنة لها وجعات تستقي فيها فاندخره فقال
 لها جبريل عليه السلام انما روي وجعات أم اسمعيل فحسها احسا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
 انها عجات لكات زمزم عينا معينا وقال لها جبريل لا تخافي الظم اعلى اهل هذه البادية فامع بن شرب
 منها صيفا فان الله تعالى وقال لها امانا اباهذا الغلام سيجي ويدينان لله تعالى بيتا هذا موضعه قالوا ومرت
 رفقة من جرهم تريد الشام فراوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير الحاتم على ماء فاشرفوا فاذا هم بالماء
 فقالوا الهاجر ان شئت كما معك فانتال والماء ماؤك فادنت لهم فزلوا معه واوههم اول سكان مكة فلذلك
 كانت العرب تقول في تليتها

لاهم ان جرهم اعبادك * الناس طارف وهم تلاكوك * وهم قديما همروا بالادك

فكانوا هنالك حتى شب اسمعيل وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امرأة من جرهم واخذ اسمعيل من جرهم
 أولاده العرب المتعربة * ثم ان ابراهيم عليه السلام استأذن سارة ان يزورها فاجروا بها فادنت له
 واشترطت عليه ان لا يزل يقدم ابراهيم عليه السلام مكة وقدمت هاجر ويقال انه قدم مهارا كبا البراق
 فلما قدمها ذهب الى بيت اسمعيل فقال لاهي انه آيس صاحبك قالت ايس ههنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل
 يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع وكان مولعا بالصياد فغضب بالخص بالخص والفروسية والرمي والصراع فقال
 لها ابراهيم عليه السلام هل عندك ضيافة هل عندك طعام او شراب قالت ليس عندي شيء وما عندي
 أحد فقال لها ابراهيم اذا جاء زوجك فاقرئيه مني السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فذهب ابراهيم عليه

السلام ودخل اسمعيل فوجد رجلا فقال له هل جاءك أحد فقال ما بيني وبينك شيء كذا وكذا
 كما سمعته يشاء قال فقال له قال الله تعالى في سورة النمل وقول الله عز وجل يا أيها النمل
 أني قد جعلت ابراهيم عليه السلام مائة من السنين ثم استأذن سارة أن تزور اسمعيل فأتته فاستوطنت عليه
 أن لا يزل في دار ابراهيم عليه السلام حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ذهب
 متصفا وهو يحيى والآن ان شاء الله تعالى قال برحمتك يا الله قال له خذ خديعة قالت نعم فأتته باللبان
 والشمع فذاعا لهم بالركبة فاجابته ابو مدخر ابو رباح واولاده واولادهم واولادهم واولادهم واولادهم
 قالت له ازل حتى اغسل رأسك وشعرك فلم يزل قائما بالمقام فوجدته عند شقه الايمن فوضع قدمه عليه
 فبقي أثر قدمه فيه فغسلت شق رأسه الايمن ثم جعلت المقام الى شقه الايسر فغسلت شق رأسه الايسر فقال
 لها اذا جاء زوجك فاقر به السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل ووجد رجلا معه فقال
 لامرأته هل جاء أحد قالت نعم جاءني شيخ أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً فقال لي كذا وكذا وقات له كذا
 وكذا وغسلت له رأسه وهذا موضع قدميه على المقام فقال ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام (قال) أس
 ابن مالك رأيت في المقام أثر أصابع ابراهيم عليه السلام وعقبه وأخص قدميه غير أنه أذهب مسح
 الناس بأيديهم (وأخبرنا) محمد بن أحمد بن عبدون قال أخبرنا محمد بن عبدون بن خالد حدثنا محمد بن ابراهيم
 حدثنا عدي بن خالد حدثنا أبو يحيى بن جابر بن مسيح الحارثي قال سمعت مسافراً من شعبة يقول سمعت
 عبد الله بن عمر يقول أشهد ثلاث مرات اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام
 يا قوتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولو لا أن طمس الله نورهما لاضا ما بين المشرق والمغرب
 (الباب الرابع في القول على بقية قصة زمزم)

(روث الرواة) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب بن هاشم بينما أنا نائم في الجراد
 أناني أت فقال لي احفر طيبة قلت وما طيبة فذهب عني ولم يجبني فلما كانت الليلة الثانية جاءني فقال
 احفروا طيبة قلت وما طيبة فذهب عني ولم يجبني فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فقال احفروا المصنونة قلت وما
 المصنونة فذهب عني فلما كان من الغد رجعت الى مضجعي فممت فحافني فقال احفروا زمزم فقلت وما زمزم
 وكانت قد درست وغار ماؤها لما مضت أيام اسمعيل عليه السلام قال فربستني الجميع منه عند منجر
 قريش عند نقرة الغراب وقرية النمل فلما تبين لي قام رجل على موضعي وعرف أنه قد صدق فعاد به وولاه
 ومعه الحارث بن عبد المطلب وليس له ولد غيره فوجدني فلما علمت به قريش قاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب
 انهم من آثارنا اينما اسمعيل وان لما فيها حقاً فاشركنا فيها فقال ما أنا بما فعل ان هدايتي خصصت به دونهكم
 وأعطينته من ينسكم قالوا والله فأنصم ما أنا به برئاً منكم حتى يحاصركم قال فاجعلوا بيدي ودينكم من شئتم
 أحاصركم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيل قال نعم وكانت من أطراف الشام فركب عبد المطلب ومعه
 نفر من بني عبد مناف فركب من كل قبيلة من قريش نفر فقال والارض اذالك مما ورثت فخرجوا حتى اذا
 كانوا ببعض تلك المفاوز نفد ما كان معهم من الماء حتى أيقنوا بالهلاك فاستسقوا من ماءهم من قبائل
 قريش فألوا عليهم وقالوا اننا نغفركم واننا نغفركم على أنفسنا أن يصيبنا مثل ما أصابكم فلما رأى عبد المطلب
 ما صنع القوم قال لا يحيا به ما ذاروني قالوا ان رأيتنا نبع لراك فأمراً نأبى شئت قال ما لي أرى أن يحفر كل رجل
 منكم لنفسه حفرة بما يجد من القوة فكل من مات دون صاحبه دفسه في حفرة قال فحفروا وحملوا
 يتطرون الموت ثم قال عبد المطلب ومالاً لا نصرب في الارض فمضى الله تعالى أن يرزقنا ماء وارثاً لو ومن
 معهم من قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلوا ونفذ عبد المطلب الى راحته فركبهم فلما ان انبعثت به
 انضجرت من تحت حواضر دابة عبد المطلب عين ماء عذب فكب عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشرب منه
 وشرب أصحابه حتى رووا ومالوا أسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال هلموا الى الماء فقد سقاها الله تعالى
 وإياكم فشربوا وسقوا ثم قالوا قد قضى الله لنا ما كنا نطلب والله لا يحاصركم في زمزم أبداً ان

دب سمكة خفت على راسي
 من انا فقلت الى راسي فقلت
 فقلت لها فقال لي ما هذا
 فقال لي ابراهيم عليه السلام
 وقال لي ابراهيم عليه السلام
 يا غافل ارجع الى ربي
 الخسرة قال قلت له
 فقال قوم من مؤمنين
 فلا يحرمهم الاكل مسلم
 قال قلت لها وكيف الاسلام
 فقالت ان الله لا اله الا
 الله وان محمد رسول الله
 قال فقلت لها فقلت كـ
 اسلامك بالقرض عن أبي
 بكر وعمر وعثمان وعلي
 فقلت ذلك ثم قلت لها من
 أخبركم بذلك فقالت قوم
 حضروا عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فسمعوه يقول اذا كان يوم
 القيامة تأتي الجنة فتنادي
 بلان طاق اللهم انك قد
 وعدتني أن تشيد أركانك
 فيقول لها الطليل جمل
 جلالة قد شيدت أركانك
 بأبي بكر وعمر وعثمان
 وعلي رضي الله تعالى عنهم
 أجمعين ثم قالت الدابة
 تريد أن تكون عبيداً لنا
 أو الرجوع الى أهلك
 فاخترت الرجوع الى أهلي
 فقالت امكث مكانك حتى
 تأتيناك فركب قال فركبت
 مكاني ورايت الدابة الى البحر
 فاختارت عن عيني غير
 ساعة واحدة حتى مرت
 على مركب عظيمة وفيها
 ركاب فاستمرت اليهم

لحماء فيهم فتظرت فاذا
في المركب اثنا عشر رجلا
كلهم نصارى فانه يرتهم
بخبري وقصصت عليهم
قصتي فأسلموا كلهم فقلت ان
لهؤلاء الاقوام سراعظيما
اذ سبركم هم حصل لنا
الاسلام ونلنا أعلى مقام
ولله الحمد على التوفيق
وبلوغ المسرام وأنشدت
أقول شعرا
قوم لهم عند رب العرش
مزية
وحمة وبشارات وكرام
فاروا بصيرة خير الخلق
وانصفوا
بوصفه فهم للناس اعلام
في أبي بكر الصديق قد
وردت
آثار فضل لها في الذكر
أحكام
وبعد عمر الفاروق صاحبه
به تكمل في الآفاق اسلام
وهكذا البرصمان الشهيد له
في البطل ورد وبالعراق
قوام
وللامام علي المرتضى مع
له احترام واعترادوا كرام
هم العصاة لله متارفة
وضهوا
طريق الهدى وعلى الخيرات
قد داموا
عليهم من سلام الله أطيبه
ما أظسر الناس يوم الثالث
أوصاموا
* (وروي عن أبي سعيد
الخدري رضي الله تعالى
عنه) عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال

الذي سقال هذا الماء في هذه القلعة فهو ساقيل زمزم فارجع فرجع ورجعوا معه حتى وافوا مكة وخبروا
بينهم وبين زمزم ولما جن الليل رأى عبد المطلب في منامه كأن قائلا يقول له
يا أيها المطلب اخرج احفر زمزم * انك ان حفرتها لم تندم
وهي ثراث من أيتك الاعظم * نبي الجليل حافظ لا ينقم
فلما سمعه عبد المطلب قال وأين موضع زمزم قيل له عند قرية التل حيث ينقر الغراب الا عصم قال فغدا
عبد المطلب ومعه ابنة الحارث فوجد قرية التل ووجد الغراب ينقر عند الوائس بن اساف ونائلة اللذين
كانت قريش تعبدهما وتحر عندهما الجاه بالمعول وقام ليحفر حيث أمر اليه فقامت قريش وقالوا والله
لا نتركك أن تحفرها وتتناو منا نحنا عندنا وكانت قريش حذوه على ذلك لانهم أخبروا ان جرهم لما
سكنت مكة أودعت في زمزم أموالا وأسلحة للمصطفى صلى الله عليه وسلم لما أخبرت أن الله تعالى باعث
في هذه القرية نبيا من صفته وحاله كيت وكيت ولم يكونوا يعرفوا موضعه فلما أخبر بذلك عبد المطلب
نازعوه في ذلك فقال بعضهم ليهض دعوه يحفر فر بما يخطئ الموضع فحفر غير بعيد فظهرت له العلامات
فكبر فعر فوالله لم يخطئ فتمادى حتى بلغ الى تمثالين من ذهب وهما العزالان اللذان دفنتهما جرهم ووجد
فيهما أسبوا وورد وعاد فقلت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شركة قال لا ولكن تضرب بالقداح عليه
قالوا وكيف نصنع قال اجعلوا للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين من خرج قدحاه على شيء كان له ومن
تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا أنصفت فجعل قدحين أصفرين للكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين
أبيضين لقريش ثم أعطوا القداح التي تضرب بها عده ليل وقام عبد المطلب يدعون فخرج السهمان
الأصفران على العزالين للكعبة وخرج الأودان على الأسبياف والأدراع لعبد المطلب وتخلف قدحاه
قريش قال فعاق عبد المطلب الأسبياف والأدراع باب الكعبة وضرب في الباب الغزالين الذهب فكان
أول ذهب أبيت به الكعبة وكانت الرئاسة والتقدمة لعبد المطلب قبل حفر زمزم فلما حفرها وأخرج منها
ما أخرج أراد بذلك في قريش عظماء وجاها ومزلة وعافت الخبيج المياه التي كانت بمكة ونواحيها وأقبلوا على
زمزم لما كان من عذوبة ماؤها الكوم من أنرامعيل عليه السلام واقترنت بذلك وعبد مناف على
قريش وعلى سائر العرب والله أعلم

((الباب الخامس في صفة بناء الكعبة وبدوا أمرها الى وقتنا هذا))

(أخبرنا) أبو عمرو وأحمد بن أبي أحمد الفرائي أخبرنا الحسن بن المغيرة بن عمار بن الوليد المغربي بمكة حدثنا
أبو سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم بن المفضل حدثنا عبد الله بن أبي غسان اليماني حدثنا أبو همام حدثنا
محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال اليماني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
البيت قبل هبوط آدم عليه السلام باقوتة من بواقيت الجنة والبيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم
سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة هذا الكعبة الحرام وان الله تعالى أهبط آدم عليه
السلام الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدة رعدته وأزل عليه الحجر الأسود وهو يتسلا لا كأنه
أولؤه بصاء فأخذ آدم فضمه اليه استنساها ثم أخذ الله تعالى من بي آدم ميثاقهم فجعله في الحجر ثم أرسل
الله تعالى على آدم العصا ثم قال يا آدم تخط فخطى فاداهو بأرض الهند فكث هناك ما شاء الله أن يكث ثم
استوحش الى البيت فقبل له حجيا آدم فقبل تخطى فصار موضع كل قدم قرية وما بين ذلك مفاوز حتى قدم
مكة فاقبته الملائكة فقامت برحمة الله تعالى آدم لقد حججناه هذا البيت قبلك بألف عام ثم قال فما كنتم تقولون
حوله قالوا كنا نقول سبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر فكان آدم ادا طاف بالبيت قال هذه
الكلمات وكان آدم يطوف بالبيت سبعة أسابيع خمسة أسابيع بالليل وبالهار أسبوعان فقال آدم يا رب
اجعل لهذا البيت عمارا يعمرونه من ذريتي فأوحى الله تعالى اليه اني معمره بنبي من ذريتك اسمعه
ابراهيم أتخذة خيلا أقضى على يديه عمارة وأنيط له سقائه أورثه له وحرمه ومواقفه وأعلمه

مشاهير ومناسك فلما فرغ من بنائه نادى يا أيها الناس إن الله تعالى يحب من يتطهر فجميع ما بين الخاقين
 فأقبل من يحج هذا البيت من الناس يقولون ليلى ليلى وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن آدم عليه
 السلام سأل ربه عز وجل فقال يا رب أسألك من مات في هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا أن
 تلقاه في الجنة فقال الله تعالى يا آدم من مات في الحرم لا يشرك في شيا بعثته آمنا يوم القيامة (وروت
 الرواة) بإسناد مختلف أن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء
 يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم وتسبيحهم ويأنس إليهم فها بته الملائكة واشتكت ذلك إلى الله عز وجل
 فنقصه الله تعالى إلى ستين ذراعا بذراع آدم فلما فقد آدم عليه السلام ما كان يسمع من أصوات الملائكة
 وتسبيحهم استوحش وشكا ذلك إلى الله عز وجل فانزل الله تعالى يا قوته من يواقبت الجنة فكانت على
 موضع البيت الآن ثم قال يا آدم أتى أهبط لك بيتا تطوف به كإطاف حول عرشي وتصلني عنده كما كنت
 تصلني عند عرشي فتوجه آدم عليه السلام إلى مكة ورأى البيت فطاف به (وروى) أبو صالح عن ابن
 عباس قال أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام أن لي حرما يحيا لعرشي فأنطلق فابني بيتا فيه ثم حفر به
 كما رأيت الملائكة يحفون بعرشي فهناك استخيب لك ولولدك من كان منهم في طاعني قال آدم رب كيف
 لي بذلك ولا أقوى عليه ولا أهدي إليه فبعض الله له مدكا فأنطلق فمكة فكان آدم عليه السلام إذا مر
 بروضة وعكان يجبه قال للملك أنزل بي ههنا فيقول له الملك مكات حتى قدم مكة فكان كل مكان زل فيه
 حمران وكل مكان تعداد مفاوز وقفار ثم في البيت فلما فرغ من شأنه خرج به الملك إلى صرافات فأراه المناسك
 كلها التي يفعلها الناس كلها اليوم ثم قدم به مكة وطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع إلى أرض الهند فبات على
 فور قال أبو يحيى ما سمعت قال لي مجاهد لقد حدثني عبد الله بن عباس أن آدم زل حين نزل بالهدى ولقد
 حج منها أربعين سنة على رجله فبات بها بالبحر الجحاج ألا كان يركب قال وأي شيء كان يحمله والله أن خطوته
 مسيرة ثلاثة أيام وقال وهب بن منبه أن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض فرأى سمها ولم ير فيها
 أحدا غيره قال يا رب أملك هذه الأرض عامي يسبح بحمدي ويقدم عليّ ويقرئ عليّ ما أريد من الله تعالى أني سأجعل فيها
 من ولدك من يسبح بحمدي ويقدم عليّ ويسأله في ما يبتغي ويرفع يديه في كل ركعة ويسبح فيها خلقي ويدكر فيها اسمي
 وسأجعل من تلك البيوت بيتا أحصيه بكرامي وأورثه باسمي وأسميه بيتي أنطمة بعظمي وعليه وضعت
 جلالي ثم جعل ذلك البيت حرما آمنا يحرم بحر من من حوله ومن تحته ومن فوقه فمن حرمه بحر منته
 استوجب بذلك كرامتي ومن أخاف أهله فقد ضيع ديني وخفرت مني وأباح حرمتي أجمع له أول بيت وضع
 للناس يأتونه شعنا غبرا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يفخون بالأنبياء ضحيما ويخوت بالبكا أحيجا
 ويعجون بالتكبير عجبا فن أثره لا يرد غيره فقد وفد إلى وزارني وضافني وحق على الكريم أن يكرم وفده
 وأضيافه وأن يشمر وينتفضل ويسعف كلابا جاحشة تعمريه يا آدم ما كنت حيا ثم بعد مره الأيام والقرون
 والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن وهكذا كان بدء أمر الكعبة تحريمها لله تعالى ثم كانت
 على ذلك إلى أيام الطوفان فلما كان أيام الطوفان رفعه الله تعالى إلى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه
 السلام حتى خبا البحر الأسود في جبل أبي قبيس صيانة له من العرق فكان موضع البيت خاليا إلى زمان
 إبراهيم عليه السلام ثم إن الله تعالى أمر إبراهيم بعد ما ولد له اسمعيل وأصبح عليهما السلام ببدء بيت له
 بعد ذبه ويدكر اسمه فلم يدرك إبراهيم في أي موضع يذبحه فسأل الله عز وجل أن يبين له ذلك (واختلف)
 العلماء في كيفية بيار ذلك فقال قوم بعث الله تعالى إليه السكينة لتدل على موضع البيت كما حدثت سمك
 ابن حرب عن خالد بن عريرة أن رجلا قام إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ألا تخبرني عن البيت
 أم أول بيت وضع للناس فقال لا ولكن أول بيت وضع فيه البركة ووضع فيه مقام إبراهيم عليه السلام
 ومن دخله كان آمنا واشتدت أنباءك كيف بنى إن الله عز وجل أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن اسكن
 بيتا في الأرض فصاق بذلك إبراهيم ذراعا فإرسل الله عز وجل السكينة وهي ريح حوارج ولها رائحة إن فاسم
 أحدها صاحب حتى انتهى إلى مكة فطوقت على موضع البيت كتطوق الجففة وأمر إبراهيم أن يبنى حيث

دخلت الجنة فيثباتا
 أطرف برأسها وأنهارها
 وأشجارها أذرايت شمرة
 فصربت يسدي إلى غرة
 فأخذتها فأنفقت في يدي
 عن أربع قطع نخرج من
 كل قطعة حورية لو أخرجت
 طرورها لقتلت أهل السموات
 والأرض وإن أظهرت
 كفه الغلب ضوءه ضوء
 الشمس والقمر ولو تبسمت
 لمسلات ما بين السماء
 والأرض مسكا فقلت لمن
 أنت فقالت لبي بكر
 الصديق رضي الله عنه
 فقلت لها امضي إلى قصر
 بعلبك فقصت وقاب الثانية
 لمن أنت فقالت لعمري
 الخطاب رضي الله تعالى
 عنه فقلت لها امضي إلى
 قصر بعلبك فقصت ثم قالت
 للثالثة لمن أنت فقالت
 للمستنضب بدمه المقتول
 ظمأ وعدوانا عفان من
 عفان رضي الله تعالى عنه
 فقلت لها امضي إلى قصر
 بعلبك فقصت وقلت للرابعة
 لمن أنت فسكرت ثم قالت
 يا رسول الله إن الله سبحانه
 وتعالى خلقني على حسن
 فاطمة وقد سماني باسمها
 وزوجني إمامي بن أبي طالب
 رضي الله عنه فبلى أن
 ينزوج بفاطمة الزهراء
 بألف عام فهم حلفاء النبي
 صلى الله عليه وسلم
 وأنصاره وأتباعه وهم
 حافرون يوم القيامة إلى
 دار الكرامة رضي الله
 تعالى عنهم ورضي الله

بم آمنين فوسخى من رافع
 ابن عبد الله رضي الله عنه
 انه قال قال لي هاشم بن
 يحيى الكوفي الا احد ذلك
 حديثا رايته بعيني وسمعته
 بأذني وشهدته بنفسي
 ونسختني الله به فمضى أن
 يفعل فقلت حدثني يا أبا
 الوليد فقال غزونا أرض
 الروم في سنة عثمان وثمانين
 وكان معنار جمل يقال له
 سعيد بن الحرث وكان ذا
 حظ من العبادة يصوم
 النهار ويقوم الليل فان
 سرنا درس القرآن وان
 أخذنا ذكر الله تعالى فحانت
 ليلة خفتنا فيها فخرجت أنا
 وأباه فخرس القوم وكنا
 محاصرين العدو وعدد حصن
 من الحصون صعب علينا
 أمره فرأيت من سعيد
 من العبادة في تلك الليلة
 وصبره على التعب ما تعجبت
 منه فاطلع الفجر قلت له
 يرحم الله ان لنفسك عليك
 حقا فلورحمتها كان خيرا
 لك فبكي وقال يا أخي انما
 هي أيام تهود وعمر يفي
 وأيام تنقضي وأما رجل
 أرتقب الموت قال فأبكاني
 ذلك فقلت له أقسمت عليك
 بالله الا ما دخلت الخيام
 واسترحمت فدخل وبام قليل
 وأنا جالس فظاهر الخيمة
 سمعت كلاما في الخيمة
 ولم يكن في الخيمة سواه
 فتقدمت اليه فاداهو
 بضحك في فومه ريتكلم
 بكلام فخطمت من كلامه
 ان قال لا أحب أن أربيع

تستقر السكينة فبنى بيتا وقال آخرون أرسل الله تعالى اليه مصابة على قدر الكعبة فجعلت أسير معه الى أن
 قدم مكة فوقف في موضع البيت وفودي يا ابراهيم بن علي ظلمها لا ترد ولا تنقص وقال بعضهم ان الذي
 خرج مع ابراهيم عليه السلام من الشام لآله على موضع البيت جبريل عليه السلام وذلك قوله عز وجل
 واذ بوأننا ابراهيم مكان البيت الآية قالوا جعل ابراهيم يتيه واسم جبريل بنو له الجارة وكان ابراهيم عبرانيا
 واسم جبريل عريضا فآلهم الله تعالى أحدهما السان صاحبه فكان ابراهيم عليه السلام يقول هب لي كيتا يعني
 هات لي حجر افيقول له اسمعيل هالك نخذه فبنينا الكعبة من خمسة أجبل طور سينار طور ذينار ولبنان
 والبلودي وبنيت قواعد من حرا قال في حجر فذهب اسمعيل يتيه ثم رجع فوجد جده قد ركب الجرف
 مكانه فقال يا أبت من أتاك بهذا الحجر فقال له آتاني به من لم يكأني اليك ثم قال ابراهيم لا اسمعيل انتي بحجر
 حسن أضعه على الركن ليكون علما للناس فداد أبو قيس يا ابراهيم ان لك عندى وديعة فهالك نخذه
 فأخرج ابراهيم عليه السلام الحجر الاسود من جبل أبي قيس وركبه في موضعه فلما فرغ ابراهيم واسم جبريل
 من بناء البيت وأتموا دعواتهم ما فعل ذلك قوله تعالى واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسم جبريل ربنا تقبل
 منا انك أنت السميع العليم الى قوله وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم فأجاب الله تعالى
 دعاهما وأرسل جبريل عليه السلام اليهما ليعلما مناسك الحج فخرجهما يوم التروبة الى منى فصلى بهما
 الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم بات بهما حتى أصبح فصلى بهما الصبح ثم غدا بهما الى عرفة فقام بهما
 هناك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهما الى الموقف من عرفة فوقف
 بهما على الموضع الذي يقف عليه الناس اليوم فلما غربت الشمس دفع بهما الى المزدلفة فجمع بين
 الصلاتين المغرب والعشاء ثم بات بهما حتى طلع الفجر ثم صلى بهما صلاة الغداة فوقف بهما على قرح حتى
 اذا أسفر الصبح أقاض بهما الى منى فأرادهما كيف يريدان الجمار ثم أمرهما بالذبح وأراهما المنصر من
 منى وأمرهما بالطلاق ثم أقاض بهما الى البيت فأوحى الله تعالى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان اتبع
 ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ثم أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج
 فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال عليك الاذان وعلى البلاء فلا تثيرا ونادى يا عباد الله ابراهيم فبنينا بيتنا
 فحجوه وأجيبوا داعي الله فسمعوه ما بين السماء والأرض وما بين البحر ومن في أصلا ب الرجال وأرحام
 النساء فأجابه كل من آمن بالله ممن سبق في علم الله تعالى أن يحج الى يوم القيامة لبك اللهم لبك (وقال)
 عبد الله بن الزبير لعبد بن عمر استقبل ابراهيم عليه السلام اليمن والمشرق والمغرب والشام ودعا الى الحج
 فأجيب لبك اللهم لبك وذلك قوله عز وجل وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من
 كل فج هجيج فبقى الآيات فلم يرزل اليب على مناسك ابراهيم عليه السلام الى سنة خمس وثلاثين من مولد نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قبل مئتين وخمس مائة من فهدت قريش الكعبة ثم بنتها وكان السبب
 في ذلك على ما ذكر محمد بن اسحق وغيره من أهل الاخبار ان الكعبة كانت روضة فوق القامة فأرادوا
 رفعها ونسقيها وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة فدخل من تجار الروم فخطمت فأخذوا خشبها فأعدوه
 لسفنها وكان بمكة رجل قبلي مجاردها لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بيت الكعبة
 التي يطرح فيها ما يمدى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكانوا يحاويونها وذلك أنه كان لا بد فومنها
 أحدا الا كشرت وفحت وأهاك فأنوايح اونها فينا هي ذات يوم على جدار الكعبة كما كانت تصنع فبعث
 الله طائرا فاحتطفها فذهب بها وقات قريش بالبرج وأن الله تعالى قد رضي ما أردناه من عمارة بيته وان
 عندنا عاملا رفيقا وحبا وقد كفا بالله تعالى الحية وذلك بعد حرب القبار بمئتين وخمس مائة سنة فلما أجمعوا
 أمرهم على هذا ما هو شأنهم أقام أبو وهب بن عمرو بن عمار بن عمرو بن مخزوم فتناول من الكعبة
 حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بيئاتكم من كسبكم الا طيبا
 ولا تدخلوا فيها من مهر بغي ولا بيع ربوا ولا مطة أحد من الناس ثم ان الناس ما يواهدوها فقال الوليد

ثم مديده الهني كانه يلمس شيئا
ثم رد هاردا ريفقا وهو يصعد
ثم قال واللبسة ثم وثب من
قومه وهو يرتعد فاحتمسته
الى صدرى سليبا وهو يلتفت
يمينا وشمالا حتى سكن وعاد
اليه فهمه فجعل يمل
ويكبر فقلت ما الخبر حدثني
فقال نعم فقلت سمعتك
يا اخي تقول لا أحب أن
أرجع ورايتك مددت يدك
ثم رددتها ردفني فقال لا
أخبرك فاقبعت عليه فقال
وتكنتم ذلك فقلت نعم
يا سيدي فقال رايت
القيامه قد قامت وخرج
الأساس من قبورهم
شاخصين منتظرين أمر
رحم فينما أما كذلك إذ
أتاني رجلان لم أراهما
منهم ما قبل على فرددت
عليهما السلام فقالا لي
يا عبيد الله قد غفر ذنبك
وشكر سبعك وقبل عملك
واستعيب دعاؤك وعلمت
لأنك الشري وانطلق معا
حتى نزل ما أعبد الله لأن
من النعم فاطلقت معهم
حتى أخرجاني من الموقف
وإذا أنا بخيل لا تسبقها
خيل كأنها أبرق الخاطف
أوهوب الريح العاصف
فركنا وسرنا حتى انتهينا
الى قصر شاهق لا يبلغ
الطرف منهاه كانه مع
من فصة وله نور تلالا
فلما وصلنا اليه انفض بناه
من قبل أن نستفخ فدخلنا
فراينا شيئا لا يبلعه
الواصف ولا يخطر على

ابن المغيرة أنا أبا عبد الله في هدمها فاختار المغول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لا تريد إلا الخير ثم هدم من
ناحية الركنين فمصر الناس به ثلاث الليالي وقالوا انظروا فان أصيب لم يهدم منها شيئا وردناها كما كانت
وان لم يصيبه شيء فقد رضي الله تعالى عما فعلنا فأصبح الوايد من ليلته فاديا على عمله فهدم وهدم الناس
معه حتى انتهى الهدم الى الأساس فأقصروا الى حجارة خضر كأنها أسفة الابل أخذ بعضهم ببعض فأدخل
رجل من قريش عتلة بين حجرين من البلق أحدهما فلما تحرك الحجر تحركت مكة بأسرها فعملوا آمهم
قد اتهموا الى الأساس وقالوا ان الله أفل قد اجتمعت لئنا نأخذ بها ففعلت كل قبيلة تجمع على حديثهم بنوا
فلما بلغوا في البناء الى موضع الركن اختصموا فيه فكل قبيلة أرادت أن تضعه في صفة دون الأخرى
حتى تحالفوا وتحالفوا وتواعدوا للقتال فقررت بنو عبد الدار حفته بملاوة دما ثم تعاقبواهم بنو عدي
ابن كعب على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم فسموا العصفه الدم بذلك فكثروا أربع ليال أو خمس
ليال على ذلك ثم اتهم اجتماعوا في المسجد ونشأوا وتناصروا فزعهم بعض الرواة أن أبا أمية بن المغيرة
كان حية ثلثا من قريش كلها فقال لهم يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل
عليكم من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه فرضوا بذلك وتوافقوا عليه فمكث أول من دخل عليهم
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا محمد الأمين قد رضي بابه فلما انتهى اليهم وأخبروه
الخبر قال هلموا الى ثوبافأثوابه فأخذ الركن فوضه فيه يده ثم قال لتأخذ كل قبيلة باجبة من الثوب
ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم نى عليه قالوا فكانت الكعبة كذلك
على ما بنته قريش الى سنة أربع وستين من الهجرة حتى حاصر الحصبين بن غير السكوني عبد الله بن الزبير
فقدفوا البيت بالمجنيق وأخذوا يرتجزون ويقولون

خطارة مثل الجنيق المزد * ترى به اعيادان هذا المهد

وقال آخر منهم كيف ترى صديق أم فروة * نأخذهم من الصف والمروة

أم فروة اسم مخضيق فالت خيطان الكعبة مما ربيت به من حجارة المجنيق وانما مع ذلك احترقت وكان
السبب فيه أنهم كانوا يوقدون دونهما فاقبلت شرارة هبت بها الريح فاحترقت باب الكعبة واحترق خشب
البيت (وقال الواقدي) حدثني عبد الله بن زيد قال حدثني عروة بن أذينة قال قدمت مكة مع أبي يوم
احترقت الكعبة وقد خلصت اليها النار ورأيت الركن قد اسود وانصدعت منه ثلاثة أمكنة فقلت ما
أصاب الكعبة فأشاروا الى رجل من أصحاب ابن الزبير قالوا احترقت بسبب هذا أخذ قبسا في رأس ربح
له فطارت الريح به فضررت أستار الكعبة ما بين الركن اليماني والحجر الاسود (وقال) بعضهم كان السبب
في ذلك ان امرأة كانت تبخر البيت فطارت شرارة من النار فاحترق البيت وكان أول ما تكلم الناس في
القدر يومئذ فقال قوم هو من قدرة الله وقال قوم ليس من قدرة الله قالوا فهدم عبد الله بن الزبير الكعبة
حتى سواها بالارض وكان الناس يطوفون بها من وراء الأساس ويصلون الى موضعهما وحمل الحجر الاسود
عنده في تابوت في شرفة من حديد وجعل ما كان من حلي البيت وما وجد فيه من ثياب وطيب عبد الحجة
في خزانة البيت ثم أعاد بناءه وقال ان أمي أسماء بنت أبي بكر حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما نشأ لولا ثلاثة عهد قومنا بالكفر لرددت الكعبة على أساس ابراهيم فأريد في الكعبة الحجر وال
قريشا أعوذتم النفقة فأخرجوا الحجر من البيت ولحمت لها باين بابا شرقيا وبابا غربيا فأمر به ابن الزبير
بحفر فوجدوا قلاعا أمثال الابل فحرقوا منها صخرة فبرقت برقة فقال أقروها على أساسها فبناها ابن الزبير
وأدخل فيها الحجر وجعل لها بابا يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكانت الكعبة على ما بناها ابن
الزبير الى سنة أربع وسبعين حتى قتل الحجاج بن يوسف الثقفي عبد الله بن الزبير وولى الحارث بن عبد
المطلب بن مروان ففرض الحجاج ببناء الكعبة الذي كان بناه ابن الزبير بأمر عبد الملك وأعادها الى بنائها
الاول عشم من مشايخ من قريش فهي اليوم على ما بناها الحجاج الا ما كان من قلع الة مطي عاصم

قال فموتوا لله عني لا أدخل النار ولا أدخل النار فاستأجر بالبر ما هو جلي القليل من نعمي
 المرقى قرأه عليه سنة ثلاث وعشرين راتبا ما شاء الله أن يقرأه من غير أن يقرأه الإمام
 الأئمة أنبأنا علي بن حجر أنبأنا محمد بن جعفر عن أبيان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الله خير مني بن آدم فموتوا عني آمين وبين أن الحسين شفاعتي فاجتهدت شفاعتي ورجوت أن
 يكون ذلك أعظم مني وأول الذي سبني إليه الصالح الصالح لم يمت مني عني وذلك أن الله تعالى لما
 فرغ من خلق آدم كرم الدج قبل له بالسمي قبل قوط فقال أما والذي نفسي بيده لا أدخل الجنة قبل
 الشيطان اللهم من مات لا يشركه بشيا وأغفر له وأدخله الجنة . وأما الرواة التي روت عنه صلى الله
 عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم فرغ من خلق آدم كرم الدج قبل له بالسمي قبل قوط فقال أما والذي نفسي بيده لا أدخل الجنة قبل
 ابن أبي سفيان قد . كروا أما النبي صلى الله عليه وسلم فرغ من خلق آدم كرم الدج قبل له بالسمي قبل قوط فقال أما والذي نفسي بيده لا أدخل الجنة قبل
 عليه وسلم فرغ من خلق آدم كرم الدج قبل له بالسمي قبل قوط فقال أما والذي نفسي بيده لا أدخل الجنة قبل
 عليه وسلم قبل يا أمير المؤمنين ومن الذين قال إن عبد المطلب لما خرج من نذول به أن سهل الله
 عليه أمره ما ليذبح أحد ولده قال فخرج السهم على عبد الله فمعه أهوله وقالوا له اقل ودك بمائة من
 الإبل فمعه مائة من الإبل والثاني اسمعيل فمعه دما وردي من الإبل وروى القرآن ما يدل على محبة كل
 واحد من القولين وأما الدليل على أنه اسمعيل فهو أن الله تعالى أخبر عن إبراهيم عليه السلام حين فارق
 قومه مهاجرا إلى الشام مع سارة ولوط وقال لي ذاهب إلى ربك سيدني . له دعا فقال رب عبي من
 الصالحين يعني ولدنا صالحا من الصالحين وذلك قبل أن يعرف هاجر وقبل أن تصير له أم اسمعيل ثم أتبع
 ذلك الخبر عن اجابة دعوته وتبشيره بآية بهاء من نبيهم وعن رؤيا إبراهيم أبي ذر ذلك العالم الذي بشر به حين
 بلغ معه السعي وليس في القرآن أنه يتم بولده كذا إلا باسمعيل وأما الدليل على أنه اسمعيل فساد كبراه من
 حديث القرنين وقد صح الخبر أن قرني المكش كاهن علقين بالكعبة إلى أن احترق البيت واحترق لقربان
 في أيام ابن الزبير والحاج وهذا أدل دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم فرغ من خلق آدم كرم الدج قبل له بالسمي قبل قوط فقال أما والذي نفسي بيده لا أدخل الجنة قبل
 بآية عليه ما السلام قال السدي بإسناده لما فارق إبراهيم الحليل عليه السلام قومه مهاجرا إلى الشام
 هاربا بدينه كما قال تعالى وقال لي ذاهب إلى ربك سيدني . له دعا فقال رب عبي من
 هب لي من الصالحين فلما نزل به أضيائه من الملائكة المرسلين إلى المؤمنين فكانت بشروا به سلام حليم فقال
 إبراهيم لما بشر به هواد الله ديج فلما ولد العلامة وبلغ معه السعي قبل له أوب . مدرك الذي ذكرت قربا إلى
 الله تعالى وكان هذا هو السبب في أمر الله خليفته إبراهيم عليه السلام بدينه فقال إبراهيم عند ذلك
 لا صق اطلق تقرب قربا إلى الله تعالى وأندسك بنا وجلا ثم انطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال
 له الغلام يا أبت أين قربا إلى الله تعالى فقال يا بني اني أرى في المنام أني أدبجت أي رأيت لفظه مستقبلا ومعه
 الماضي فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين قال ابن اسحق كان
 إبراهيم إذا زار هاجر واسمعيل حل على البراق فيغدو من الشام فيقبل بمكة ويرجع من مكة فيبيت عند
 أهله بالشام حتى إذا بلغ اسمعيل معه السعي وأخذ بنفسه ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادة به وتعظيم
 حرمانه رأى في المنام أن يدبجه فلما أمر بذلك قال لابنه يا بني خذ الحبل والمدي ثم انطلق بنا إلى هذا الشعب
 فنصطب فلما خلا إبراهيم بابنه في شعب ثبير أخبره بما أمر به وقال يا بني اني أرى في المنام أني أدبجت لا آية
 فقال له ابنه الذي أراد أن يدبجه يا أبت اشد درباطي حتى لا أضرب وأكعب عني ثيابك حتى لا ينضح
 عليها دمي فينقص أجرى وتراه أي قصرت وأشد شفرته وأسرع عجم السكين على حلقه ليكون أهوا
 للموت على فان الموت شديد فاذا أتيت أي فأقرتها مني السلام فاب رأيت أن ترد فيصلي إليها فافعل فانه
 عصى أن يكون أسلي لها عني فقال له إبراهيم نعم العون يا بني أنت على ما أمر الله به ففعل إبراهيم ما أمره
 ابنه ثم أقبل عليه بفيله وقدر بطه وهو بيكي والابن بيكي حتى استنبح الدموع تحت خده ثم انه وضع

وسبقه إلا أني فقلت لا أحب
 أن أخرج فقلت لا بد من
 ذلك وسبقه طرعا هذا
 الثالث أعلم أن شاء الله
 تعالى ثم روت من مجازها
 ثم روت أن عبد الله عليه
 السلام قال يا بني لا تسبقني
 هشام فقلت البكاء وقلت
 هنيأ لك يا عبد الله عليه
 السلام فقد كشف الله لك
 عن ثواب عملك فقال هل
 رأي أي أحد يصير ما رأيت
 فقلت لا فقال بالله عيسى
 يا بني أكرم ما سمعت مني
 مادمت في الحياة ثم قام
 فطهر وطيّب وأخذ
 سلاحه ونوجه إلى موضع
 القتال وهو صائم فقاتل
 إلى الليل ثم انصرف فحدث
 الناس بقائه وقالوا ما رأينا
 مثل ما فعل - عبد اليوم
 حتى أنه كان يطرح نفسه
 تحت سهام العدو
 ويحاربهم فيكلمهم يشنون
 عليه قال فقلت في نفسي
 لو يعلمون شأنه اتنافوا
 في مثل عمله ثم مكث قائما
 يصلي إلى آخر الليل ثم
 أصبح صائما يقاتل أبلغ مما
 فعل بالأمس قال أبو
 الوليد فانطأقت منه
 لا تظن ماذا يكون منه فلم
 يرل باقي نفسه في المهالك
 إلى غاية النهار وهو لا يصل
 إليه شيء مما كانوا يرمونه
 عليه من الحجارة وغيره ثم
 فعل في اليوم الثالث هكذا
 حتى غربت الشمس فجاءه
 سهم في منخره فخرصر بها
 وأما أنظر إليه وهو يصلي
 فضربت الناس وبأدروا

التيام وقلنا ان رحمة الله
 تعالى عليه فقلت له هتيا
 للباس عييد ماذا تظن الاله
 يا بغي كنت معك قال
 هتيا فمض على شفته
 السفلى وضعت في موته
 وقال الحمد لله الذي صدقنا
 وعده قال فصحت يا عباد
 الله لمثل هذا فليعمل
 العالمون واسمعو ان خبركم
 بأعجب مما رأيتموه من
 أنبياءكم هذا واقبل الاس
 بأجمعهم فأخبرتهم بحكايتهم
 وما كان منه فخاريت
 با كيا كاليوم ثم كبرنا
 تكبير الاضطرب له العسكر
 وشاع الحديث وبلغ الخبر
 الى مسلمة فهاو وور وضعاه
 لصلى عليه فقام صل
 عليه أمير الامير فقال بل
 يصلي عليه الذي عرف
 من أمره ما عرف وصاينا
 عليه ودفناه في موضعه
 وبات الناس يتحدقون به
 فلما طلع النهار نذاكرنا
 حديثه وصاح المسالون
 صيحة واحدة وجعلوا على
 المشركين وفتح الله تعالى
 ذلك الحصن في ذلك اليوم
 ببركته رحمة الله تعالى
 عليه ونعمنا به في الدارين
 آمين ((وحي عن أبي
 يعقوب الطبري رضي الله
 تعالى عنه)) انه قال خرجت
 في سفر أريد الشام فوقع
 في التيه أياما حتى أشرفت
 على الهلاك فيبينا أنا
 كذلك ادرأيت رأيت بين
 منا وبين كان ما قد خرجنا

المسكين على حاقه فلم يجزع ولم يعمل المسكين شيئا قال السدي وضرب الله تعالى صفحة من صحاح على
 حاقه يقال عند ذلك الاين يا أبت كبتى على وجهي فالتفتان نظرت الى وجهي ورجعتي وأركنت على رقة
 فحول بيننا وبين أمر الله ففعل ابراهيم فذلك قوله تعالى فلما أسلموا لله الجبين ثم انه وضع المسكين على
 قفاه فانقلب وفودى يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الآية هذه مذبذبة فدا لا ينك واذبحها دونها فظن ابراهيم
 عليه السلام فاذا هو يجرب بل عليه السلام ومعه كبش أعين أمخ أخرى فكبرا الكبش وكبرا ابراهيم وكبرا
 ابنه فذلك قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم قال سعيد بن جبيرة وغيره عن ابن عباس خرج عليه الكبش من
 الجنة قدرى فيها أربعين خريفا وروى عنه أيضا أن الكبش الذي ذبحه عن ابن ابراهيم عليه السلام
 هو الكبش الذي قرب به هابيل بن آدم فقبل منه فأرسل ابراهيم ابنه وأخذ الكبش وأتى به المحرم من ممي
 فدبحه فوالذي نفس ابن عباس بيده قد كاد أول الاسلام وان رأس الكبش لمعلق بقربيه في ميازيب
 الكعبة قد وحش يعني يس وروى عمرو بن عبيد عن الحسن بن أبيه أنه كان يقول ما فدى الله هابيل الا
 كبش من الاروى أهبط عليه بغير وهي رواية أبي صالح عن ابن عباس قال كان وعسلا (ووي) أبو
 هريرة عن كعب الا بواو ابن امير عن رجال قالوا لما رأى ابراهيم في المنام أن يذبح ابنه قال الشيطان
 والله لن لم أفتن عند هذا آل ابراهيم والالم أفتن أحدا منهم أبدا فقتل لهم الشيطان رجلا فأتى أمه السلام
 فقال لها أتدريين أين ذهب ابراهيم يا بكت قالت ذهب به لجمعة طيب من هذا الشعب فقال لا والله ما ذهب به الا
 ليدبحه قالت كلا هو أرمم به ممي وأشد حباله من ذلك فقال لها انه يزعم ان الله أمره بذلك فقالت له ان
 كان أمره بذلك فقد أحسن في امتثال طاعة ربه وفي استسلامه لأمر الله تعالى فخرج الشيطان من
 عندها هاربا حتى أدرك الابن وهو عشي على أثر أبيه فقال له يا علام هل تدري أين يذهب بك أبوك قال
 فخطب لاهلنا من هذا الشعب قال لا والله ما يريد الا ذبحك قال ولم قال يزعم ان الله أمره بذلك قال له
 فافعل ما أمر الله به فسمعه وطاعة لأمر الله تعالى فلما امتنع منه العلم أقبل على ابراهيم فقال له أين تريد
 أيما الشخ قال أريد هذا الشعب طاعة لي قال والله اني لأرى الشيطان قد جالك في مائة نياما لم يذبح
 اذ ان هذا عرفه ابراهيم فقال له انك يا مامون والله لا مصيب لا مرمى فرجع ابليس له الله بهيطه لم
 يصب من ابراهيم وأهله شيئا مما أراد وقد متنعوا منه بهون الله وتأييده يوروى أبو الطفيل عن ابن
 عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام لما أمر بذلك عرض له ابليس عند المشعر الحرام فسأله
 فدبقه ابراهيم عليه السلام ثم ذهب الى جرة العفة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم
 عرض له عند الحرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم أدركه عند الحرة الكبرى فرماه بسبع
 حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم عليه السلام لأمر الله تعالى فهذه قصة الذبح وقال أمية بن أبي اسات
 التقى في ذلك شعرا ولا ابراهيم الموي بن سدر * احتيايا وحامدا الاجزال
 نكره لم يكن يصبر عنه * لوراء في معشر اقبال
 * أنبي ابي بكر بن الله * محيطا فاصبر فذلك حال
 واشدد العبد جددي للمسكين * جسد الاسير لا غلال
 وله ممدية تحايل في اللطم سلاما جيبه كالهلال
 ينفخ بخلع السر اوبل عنه * فكوره بكبش حلال
 فخذن ذافدا لاسلاني * للدي قد فعلت ما غير قال
 ربما تجزع النفوس من الامشرك له فرجة كحل العقال

الباب السادس في حلال التمرد بن كعب وما أحل الله تعالى به من قتمه وقصة المصرح

قال الله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله فيانهم من القواعد فخر عليهم السيف من فوقهم وأتاهم
 العذاب من حيث لا يشعرون (روى الرواة) بأسانيد مختلفة في أول جبار كان في الارض التمرد بن

من مكان واحد من هذه

دبرا لهما بالسر فقلت
لهم ما اوقلت لهما اني تريد اني
فقالا لا تدري فقلت لهما
فمن اين اقبلهما فقالا لا ندري
الا اننا في ملكه وبين يديه
قال فتعجبت من ذلك وقلت
في نفسي ان هذين الراهبين
متحققان التوكل دوني
فقلت لهما ما انا اذنا في
الهيبة معكم الا ذلك اليك
فدعنا حتى اذا امسنا قاما الى
صلاتهم اوقفت الى صلاة
المغرب فتعجبت وصادمت
فلما انظر الى حين تعجبت
وصادمت تعجبا من ذلك فلما
فرغ من صلاتهم ما بحث
احدهما في الارض فانفجرت
عين ما والى جازسه طعام
موضوع مردت تعجبا من
ذلك فقالا لي ادن وكل
واشرب قال يا كاسا وشربنا
وتوضأت للصلاة ثم غار الماء
وزهب الطعام فلما كانت
الليلة الثانية فعل الثاني
كافعل الاول فلما كانت
الليلة الثالثة قال لي
يا مسلم الليلة فقلت قال محمد
ابن يعقوب فاستحييت من
قوله ما وداخلي هم شديد
وامر غريب وقلت في
نفسى اللهم اني اعلم ان دقني
يخرج على عدل جاها ولكن
اسألك بجاه نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم ان لا تفصني
عندهما ولا تشتمهم ابدين
نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم قال فاذا بعين ما قد
انفجرت وبطعام كثير الى
جانها فاكسا وشربنا ثم

كنعان وكان الناس يخرجون اليه ويأويون من هذه الطعام فخرج اليه ابراهيم بن عبد الوهاب وكان
التمروذ اذا مر به الساس قال لهم من فيكم قالوا انت حتى مر به ابراهيم قال له من فيك قال ربي الذي يحيي
ويعي قال انا يحيى واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبهت الذي
كفر ورد ابراهيم فحسب طعام فرجع ابراهيم الى أهله فتركيب أعزقة ل لا تحزن من هذا فأتى به أهلى
فتطيب به فريهم حين ان أدخل عليهم فأمر ابراهيم منه أتى به أهله فوضع مناعه ثم نام فقامت امرأته
الى مناعه فتفتحه فاذا هو بأجود ففكر رأته فأخذته وصحت منه طعاما فأتى فقامت اليه وكان عهد
أهله ان ليس معهم شيء ولا عدهم طعام فقال لهم من اين هذا فأتت من الطعام الذي جنت به فعلم
ابراهيم ان الله رزقه فحمد الله وشكره ثم ان التمروذ الجبار لما حاجه ابراهيم عليه السلام في ربه قال ان
كان ما يقول ابراهيم حقا فلا أتى حتى أعلم من في السماء فبني صرحا عظيما عاليا بابل ورام منه الصعود الى
السماء لينظر الى الله ابراهيم فبما رزعه قال ابن عباس وذهب كان طول الصرح من السماء خمسة آلاف
ذراع وقال مقاتل وكعب كان طوله درمسين ثم عمد الى أربعة أفراس من السور فعلقها اللحم والخبز ورباها
حتى شبت واستفعلت ثم قعد في نابوت ومعه علام وقد جعل قوسه ونشابه جعل لذلك النابوت بابا من
أعلاه وبابا من أسفله ثم ربط النابوت بأرسل السور وعلق اللحم على عصافير النابوت ثم خلى عن السور
فطارت وصعدت طعم ما في اللحم حتى أبعدت في الهواء فقال التمروذ لفتاه افتح الباب الاعلى وانظر الى
السماء هل قرى بها ما ففتح الباب الاعلى وانظر فاذا السماء على هيئتها ثم قال ففتح الباب الاسفل وانظر الى
الارض كيف تراها ففتح فقال أرى الارض مثل اللبنة البيضاء والجبال كالذخاير وطارت السور
وارفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال له لامة افتح الباب ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها
وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة وفودى أيم الطاغى الباغى أين تريد قال عكرمه فأمر عكرمه
ذلك غلامه فريهم فعداد اليه السهم متطعنا بالدم فقال كيف فعل الله السماء واختلافوا في ذلك السهم
من أى شيء ناطخ فقال عكرمه من سمكة في بحر معلق في الهواء بين السماء والارض قربت به هالة تعالى
وقال بعضهم أصاب السهم طائر من الطير فناطق من دمه ثم أمر التمروذ غلامه أن يصوب العصا ويسكن
اللحم ففعل ذلك فهبطت السور بالنابوت فبهت الجبال خفي بالنابوت والسور ففرعت وطمت أنه أمر
حدث في السماء وان الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى وقد مكروا مكروهم وعنده الله مكروهم أى جزاء
مكروهم وان كان مكروهم لتزول منه الجبال وفرأ على وعمر ووابن مسعود وان كان مكروهم لتزل منه
الجبال بالذال ثم ان الله تعالى أرسل ريحا على صرح التمروذ فألقته رأسه في البحر فخرع عليهم الباقي وانقلبت
بيوتهم وأخذت التمروذ وعدة وتبدلت السن الساس حين سقط صرح التمروذ من الفرع ففسكه وابثلاث
وسبعين اسنانا فذلك سميت بابل لتبطل الاسمة فيها فذلك قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون وذلك ان الله تعالى بعث الى التمروذ ملكا أبى حتى أتركه على ملكك
قال فهل رب غيرى فجاءه الثانية والثالثة فأبى عليه فقال له الملائكة اجمعن جوعا لي ثلاثة أيام فجمع التمروذ
جوعه وجده فأمر الله تعالى الملك أن يفتح عليه بابا من بعوض ففعل وطلعت الشمس ذلك اليوم ولم
يروها من كثرة البعوض فبعثها الله تعالى على التمروذ وقومه فأكل طومهم وشرب دماءهم فلم يبق منهم
الا العظام والتمروذ كما هو لم يصبه شيء من ذلك فبعث الله اليه بعوضة فدخلت في منخره حتى وصلت الى
دماغه فحكث اربع مائة سنة تصرب رأسه بالمطارق فأرحم الساس به من جمع يديه ثم بضربهم ما رأسه
وكان جبارا اربع مائة سنة فعذب الله اربع مائة سنة كدة ملكه ثم ان البعوضة أكل دماغه وأهلكه
الله سبحانه وتعالى وخذله في الباب السابع في ذكر وفاة سارة وهاجود كروفاة أزواج ابراهيم وولده
قال الله تعالى أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته الآية قال أسئل العلم بأخبار الماضين ماتت سارة وهي
ابنة مائة وسبع وعشرين سنة بالشام بقرية الجبارة من أرض كنعان في جبرين في مزرعة اشترها ابراهيم

يا ايها الذي انا عليه
 والى علمي ان علي تلك الحلال
 حتى يظن اني انا
 فلما طهر الماء والطعام
 عني اني انا فلم استطع رده
 فأصاب ما مني ما أصابني
 وان كنت أصواتا باليك
 فلما فرغنا والي ما يسكنك
 فقلت اني رجل مسرف على
 نفسي وليس لي عند الله
 من الجاه والمزلة ما يغني
 هذه الكرامة فقال لي
 وكيف ظهر لك فقلت انما
 توسلت اليه بجاه نبيه محمد
 صلى الله عليه وسلم أن لا
 يفضمني مني منكم فاستجاب
 لي فقال قد عرفنا ان دينه
 الحق وهو عند الله عظيم
 فامدد يداك فانا نهد أن
 لا اله الا الله وأن محمد رسول
 الله قال فاسلموا وخرجنا جميعا
 الى مكة شرفها الله تعالى
 فأقاموا مدة وخرجنا الى
 الشام ففسر فناف والله ما
 ذكرتم ما الاوهانت على
 الانبا وصغرت في عيني
 وأنشدت شعرا في المعنى
 لما رأيتك حاضرا
 في القلب زادني الحار
 وبقيت فيك محبرا
 والقلب ليس له قرار
 فامزج كؤوسي بالرضا
 بهر الخاءن الصغار
 دارت على موسى الكا
 هم فلاح نحو الطور نار
 اطفت فلما اذ انهار
 باب نحو الحلب طاروا
 بذلوا اليه نفوسهم
 وعلى خيول القوم غاروا

عليه السلام ودققت ما كانت عليه من حال سارة فذكرت في الخبر فاستأنت من روج إبراهيم
بامر آمن بعد ما من الكعبة ليعين على ايقاظ والدته فطان فولدت له ستة بنين اشكان وزمزان
ومزدان ومعدان واسين وسوخ وروج ايضا امر افاش من العرب اسمها عورت بنت اهاب فولدت له
خمسة بنين كسان وفروخ واهيم ولاطان وافي فكل واحد من بني ابراهيم من امحق وامميسيل ثلاثة عشر
وكان امميسيل بكرهوا كبر اولاده فآثر امميسيل ارض الحجاز وامحق ارض الشام وفارق سائر اولاده
الى بلاد فقالوا لابراهيم يا ابانا انزلت امحق من ارض مصر الى ارض العرب والفرصة
قال بذلك امرت ثم علمهم اسماء من اسماء الله تعالى فكانوا يستحقون بهو نسبه يبرون

باب الثامن في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

قال أهل التاريخ والسيرة أن الله تعالى قبض روح إبراهيم عليه السلام وأرسل إليه ملك الموت في صورة شيخ هرم قال السدي بأسناده وكان إبراهيم كثير الأ طعام يطعم الناس ولصيقة بهم فيمنها هو يطعم الناس إذا هو شيخ كثير عيش في الجاهلية فبعث الله جواره فركبه فلما أتاه قدم إليه الطعام فحمل الشيخ يأخذ الأقمعة ويريد أن يدخلها فاه فبداها في حينه مرة وفي أذنه مرة ثم إذا أدخلها في فيه وحصلت في جوفه فخرجت من دبره وكان إبراهيم قد سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال للشيخ حين رأى حاله ما بالك يا شيخ تصنع هكذا فقال يا إبراهيم من الكبر قال ابن كم أنت قال كيت وكيت فغضب إبراهيم فوجد عمره يزيد على عمر إبراهيم بستين فقال له إبراهيم انما يبى وينسك سنتان فإذا بلغت عمرك صرت مثلك قال نعم فقال إبراهيم اللهم اقبضني قبل ذلك فقام الشيخ فقبض نفسه وكان الشيخ ملك الموت وكان عمر إبراهيم مائتي سنة وقيل مائة وخمس وتسعون سنة ودفن عند قبر سارة في مزرعة جبرون

باب التاسع في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام

هو ابراهيم خليل الرحمن قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلًا وهو سيد القتيان (روى) في الحديث انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيد البشر قال ذاك ابراهيم وهو ابو الضيفان وكان لا يتغدى ولا يتعشى الا مع ضيف ورع بما مشى مائة او اكثر حتى يجد ضيفا وضيافته قائمة الى يوم القيامة وهي الشجرة المباركة التي قال الله تعالى يوقد من شجرة مباركة الآيات وصح انه دعا الله تعالى أن يجعل النبوة في نسله فاستجاب له وجعل النبوة في شعبي اسمعيل واسحق عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني اسرائيل وهو المجهول له لسان الصدوق في الاخيرين فليس من نبي تجري ألسنة الخلق كلهم بتصديقه وتفضله وتبجله كل أمة غيره وذلك بدعائه عليه السلام واجعل لي لسان صدوق في الاخير وهو المبتنى بانواع السلام والمشهود له بالوفاة قال الله تعالى واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتاهن وقال وابراهيم الذي وفي أي بما أمر به وهو الاممة القانت قال الله تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله حنيفا ولم يكن من المشركين الى آخر الآيات ومعنى الاممة انه كان معلى للخير وقد اجتمع فيه من خلال الخير أنواع الفضل ما يجمع في أمة كما قال الشاعر

ليس على الله بمشكر * ان يجمع العالم في واحد

وهو الذي أوتى رشده من قبل بلوغه وهو امام الموحدين وجعل له لسان الحجية في التوحيد فقد عاين الخلق الى الحق بلسان الحجية من صغره الى كبره قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم الاية وهو أول من سمى الله حنيفا مسلما قال تعالى ولكن كان حنيفا مسلما وبرا من دعاوى اليهود والنصارى وشهد له بالاسلام والاخلاص فقال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الاية وهو أول من اختبئ (قال) أبو منصور الخشاري حدثنا أبو عباس المهدي أن أخبرنا عبد الحكيم أخبرنا ابن وهب أخبرنا يحيى بن نصر قال قوا علي بن وهب أخبرنا ابن سمعان عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال اختبئ ابراهيم عليه السلام بالقدوم وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة (وأخبرنا)

وكتبوا بالارواح ساروا
طريقهم فما بالهوا

سازمان پانزده خوار
مأموریت خوار

أنت في يوم الياور
أما الشارات الياور

لا حرج من هذا

خروج ابرة من الاعان فورا

التصديق وأنت يا مكي

الضمان وماتل قد ذهب

الخفة عراق وقد هبت

أنت سكران بخمر المعاصي

لا يهينى به (وعن عبد الله
فرقى رحمه الله تعالى) انه

ابن آدم رحمہ اللہ تعالیٰ

والاسرحة في قسريها يومنا من
الايام زيدا الجاز فينا

ثلاثة ايام لم يستطع فيها
بطعام ولا شراب فقاتله

يا سيدي قال فرمق بطرفه

والى السماء به دأب جلس
وجالست بجا نبيه فاذا

و غریف مضمّن قدس فقط فی
بحری فرغ ابراهیم را سه

ثم سافر رتبة باقاه

فقدّم إبراهيم اليه وقال له

فسورة ان كنت قد أمرت
بناشيء وامض الى ما أمرت

به والا فان ذهب فولى الاصل

[illegible]

﴿مَجَاسٍ فِي ذِكْرِ بَعْضِ أَخْبَارِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

وقد ذكرنا إبراهيم الخليل بأنه اسمعيل وهاجر الى مكة واسكنه ايامه اهلها ولما كبر اسمعيل وبلغ النكاح

أوراقها ثم أتى به إلى وقال

كل فإذا هو رطب جسي
لما أكلت الذمته ولا أطيبت
قال وعطشت معه في بعض
السيارات ليل فشكوت
اليته ذلك فقال لي أشر في
فقط سرت إلى دولتي في
الهوا وفيه ما لم أذق
أطيب منهم طيبا ولا أحسن
منه ويحافش رب منته
حتى رويت فكنت بعد
ذلك أصوم في الهوا حرقلا
أجوع ولا أعطش فهذا كله
ببركته فله در رجال
ما تركوا في قلوبهم لغير
محبوبهم محال قد أسبوا
العبرات على الوجحات
(شعر)
لله در رجال وأصلوا السهرا
واستعدوا للوجد والتبريح
والفكر
فهم نجوم الهدى واليسل
يعرفهم
إذا نظرتمهم هم سادة بررا
كل غدا قلبه بالله مشتغلا
عن سواه ولذات قد هجرا
عسى ويصبح في وجد وفي قلق
مما جاءه من العصيان
منذ عرا
يقول يا سيدي قد جئت
معترفا
بالذنب فاغفر لي يا خير من
غفرا
حملت ذنبا عظيما لا أطيع له
ولم أطيع سيدي في كل
ما أمرا
عصيته وهو يرني ستره كرما
يا طامنا قد عفا عني وقد ستر
يا طامنا كاني في كل ثانية

وإن وثنى في دولته وولدت له ابنة عاقر من غير أن يكون له من قبلها ولد من
وإن وثنى في دولته وولدت له ابنة عاقر من غير أن يكون له من قبلها ولد من
لأن كل واحد منهم ولد من السبطين كلام العرب الشعر الملقب بالكبرياء والأصنام والاسباط من بني
إسرائيل كالمحبوب من الأمم واليهود من العرب ثم إن يعقوب وارق بنه ليارق وأصغر في ولده وأمر أبيه
وجار به الملك كوراث إلى ميراث أبيه من فلسطين على خوف شديد من أخيه عيسى فلم ير منه إلا خيرا
وأول أحواله وألقاه في فلسطين في الشام وصار إلى الدواخل ثم عبر إلى الروم واستوطنا
فصار ذلك له ولولده من بعده وقال ابن اسحق تروج عيسى بن اسحق بنت عمه اسمها بنت اسحق بن إبراهيم
فولدت له الروم بن عيسى فكل بني الأصغر من ولد يعقوب كان عيسى فيهم كزبي بن آدم لادبته ولذلك عصى
ولده بني الأصغر قالوا وأما اسحق بعثوا ولده عيسى ويعقوب بمائة مائة وسبعون سنة
ودفعه أبناؤه عند قبر أبيه إبراهيم عليه السلام في من رعه ببرون والله أعلم
(مجانس في قصة لوط عليه الصلاة والسلام)

وهو لوط بن هاران بن تارح بن آخي إبراهيم عليه السلام وأما اسم لوط لأن سبه لاط بقلب إبراهيم عليه
السلام أي تعلق به واصق ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه حين ذكر عمر الله غفر الله لولا لوط أي
الاصق بالقلب وكان إبراهيم يحبه حباً شديداً وكان من أمر لوط فيما ذكر أهل العلم بأخبار الأنبياء ما ذكر
وهب في المبتدأ أنه شخص من أرض بابل مع عمه إبراهيم مؤمناً به متبعاً له على دينه مهاجراً معه إلى
الشام ومعهما سارة بنت ناحور وشخص معه تارح أبو إبراهيم مخافاً لإبراهيم في دينه ومقيماً على كفره إلى
أن وصلوا إلى سران ومكثوا بها فأتى تارح وهو آزر أبو إبراهيم بحران على كفره وشخص إبراهيم ولوط
وسارة إلى الشام ثم مضوا إلى مصر فوجدوا هاهنا قوم من فرعون يقال له سنان بن هاران بن عبيد بن
عوج بن عملاق بن لاوذين سام بن نوح عليه الصلاة والسلام فرجعوا عوداً إلى أرض الشام فترى إبراهيم
فلسطين وأتزل لوطاً إلى الأردن فبعثه الله تعالى إلى أرض سدوم وما يليها وكافوا أهل كفر بالله وركوب فواحش
كما أخبر الله عنهم بقوله تعالى أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أتتكم لتأتون الرجال
شهوة من دون الذنابل أنتم قوم مسرفون قال عمرو بن دينار ما كان يرى ذكره على ذكر حتى كان قوم
لوط وقال تعالى أتتكم لتأتون الرجال وتقطعون السبل وتأتون في ناديتكم المنكر فكان قطعهم السبل فيما
ذكر أهل التأويل أن أناسهم الفاحشة مع من ورد بلادهم وأناسهم المنكر في ناديتهم قال المفسرون هو
أنهم كانوا يجلسون في مجالسهم على الطريق فيحذقون من مريم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم
بعضهم بعضاً في الطريق وقال مجاهد كانوا يجامعون الرجال في مجالسهم على الطريق وروى أبو صالح
عن أم هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال كانوا يجلسون على الطريق
فيحذقون من مريم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم وبنيهم
عبادة الله تعالى ويتوعددهم على إصرارهم على ما هم عليه ويأمرهم بالتوبة منه ويخوفهم من العذاب
الأيام فلا يبرحهم عن ذلك وعدده ولا يزيدهم وعظه الاعتماد على عتوا واستحالة العذاب الله تعالى وإنكاراً
وتكذيباً ويقولون له أتتنا بعذاب الله أن كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه أن يصره عليهم فقال رب
انصرني على القوم المفسدين فأجاب الله دعاءه وبعث جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام
لأهلاكم وبشارة إبراهيم عليه السلام بالولد فأقبلوا مشاة في صورة رجال مردحان حتى زلوا على
إبراهيم عليه السلام ففضيهوه وبشروه باسمه وقد مضت القصة قبل فرغوا من ذلك وأخبروا إبراهيم أن
الله تعالى بهم لاهلاك قوم لوط ناظرهم إبراهيم وحاجهم في ذلك كما قال الله تعالى فلما ذهب عن إبراهيم
الروح وجاءته الشري يجرأ لثافي قوم لوط وكان جداله إياهم على ما ذكر ابن عباس وغيره أنهم لما قالوا له
إنما نملكو أهل هذه القرية قال لهم أنتم لعلكم تكون قرية فيها أربع مائة مؤمن قالوا قال أفتها تكون قرية

قال الله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص التي أنزلنا عليك قال فأنزل الله تعالى أن أحسن الحديث كتابنا متشابها الآية فقالوا يا رسول الله
لو قصصت علينا فأنزل الله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص مما أوحينا إليك وهذا القرآن أن الآية
عليهم الله تعالى في هذه الآية على أحسن القصص وأحسنها العباد في سبب اسم الله تعالى في قصة يوسف
عليه السلام من بين الأقاصيص أحسن القصص فقال بعض أهل المعاني معنى الآية قصة حسنة لفظها
أحسن المبالغة وحكمها حكم الصفة كقوله تعالى وهو أوفون عليه وإلى الشاعر

ان الذي بين يدينا * يتادعاه أعز وأطول

أراد عزير مطوية وأجرأ الباقون على الظاهر فقالوا هي أحسن القصص ثم اختلفوا في وجهه ففروى
مقاتل عن سعيد بن جبير قال اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سلطان الفارسي فقالوا يا سيدي
حمد تناعن التوراة بأحسن ما فيها فأنزل الله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص بهي أن قصص
القرآن أحسن مما في التوراة وقيل معنى الله هذه القصة أحسن القصص لأنها ليست قصة في القرآن
تضمن من العبر والحكم والتهذيب والطائفة ما تضمنت هذه القصة ولذلك قال الله تعالى لقد كان في يوسف
وأخوته آيات للسائلين وقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب وقيل معانيها أحسن القصص
لحسن مجازاة يوسف وأخوته وصبره على أذاهم وأغضائه عند الاتقياء منهم عن ذكر ما تداطروا به وكرمه
في العسفة عنهم حيث قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وقيل لأن فيه لحذا كرا لا ينداء والصالحين
والملائكة والشياطين والجن والانس والانعام والطير وسير الملوك والمعالين والعلماء والتجار والعقلاء
والجهلاء وحال الرجال والنساء ومكرهن وحيلهن وفيها أيضا ذكر العقبة والتوحيد وعلم السيرة وتعبير الرؤيا
وآداب السياسة والمعايشة وتدبير المعاش فصارت أحسن القصص لما فيها من المعاني العزيلة والفوائد
الجلية التي تصلح للدين والدنيا وتجمع خيري الدنيا والعقبى قال أهل الإشارة معانيها الله أحسن القصص
لما فيها من ذكر المحب والمحبوب

باب الاول في ذكر نبيه عليه الصلاة والسلام

هو يوسف الصديق بن يعقوب الصفي بن اسحق الذبيح بن ابراهيم الخليل عليهم السلام بذلك سمعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كريما وآباه كرماء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله عليهم واختلفوا في معنى اسم يوسف فقال أكثر الفقهاء هو اسم عبري فلذلك لا يجرؤ وقال بعضهم هو اسم عربي سمعت الاستاذ أبا القاسم الطيبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا الحسن الاقطع وكان حكيمًا فاستل عن يوسف فقال الاسف في اللغة الحزن والاسيف العبد واجتمع فيه فلذلك سمي يوسف

الباب الثاني في صفه يوسف عليه الصلاة والسلام وحليته وابت خالقه وصفه صورته

قال الله تعالى قلنا آية اكبـر نه الاية (أخبرنا) أبو عبد الله الحنفـي أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان أخبرنا محمد بن حميد الرازي أخبرنا مسلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن روح بن القاسم قال حدثني حمارة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي الى السماء فرأيت يوسف فقلت يا جبريل من هذا فقال هذا يوسف قالوا وكيف رأيته يا رسول الله قال كأنه في ليلة البدر وأخبرني الحسن بن محمد أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان أخبرنا حامد بن سعيدان أخبرنا أبي أخبرنا يعقوب أخبرنا الوليد بن مسلم عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أعطى وأمه شطر الحسن وعن أبي اسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال كان يوسف اذا سار في أروقة مصر يرى نارا أو وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس والقمر على الجدران فقال كتب الاخبار ان الله تعالى مثل لا آدم ذريته عزلة الذر فآراه الانبياء عليهم السلام نبيا نبيا وأواه في الطبقة السادسة يوسف متوجا بناج الوفاة

متن

هاتم فاعلمه من العادل

والله (شعر)
 ما كان القلب في سبانه
 ولا في الصب في صابانه
 بل في وقل عن عذلي
 فالتب مني لا تبذره
 وفي ضميري من لا أوج به
 وفي قواذي من لا أحميه
 لا أدعش الطرف في محاسنه
 وخبر القلب في معانيه
 محجب والقلب شهاده
 مخيب والغرام يبديه
 ووجهه حيث كنت واجهه
 لا شيء يخفيه أو يواريه
 ان حبه صار طيبا أمي
 يقول ليلى في تعاليه
 ها أبادق ومنك مقرب
 نخذ من الوصل ورد صافيه
 (وعن ذي النون المصري رحمه الله تعالى) انه قال
 رأيت فتى ظاهره الجنون
 وباطنه الفنون فقلت انه
 بحب مولاه مفتون فسمعته
 يسكي ويقول في مناجاته
 مولاي قربت المحبين
 وطردتني فاذني
 وخصصتهم بالوصل منك
 وهجرني فواكبرني
 وأيقظتهم للقيام بين يديك
 وأنتني فواندي ولذتم
 في الصحرة عاجاله وما لذتني
 فوا المني ثم أخذ في البكاء
 والتجيب قال ذوالنون
 غرك مني ما كان ساكنا
 وهج من شوقي ما كان
 كما سافقت له يا فتى ما هذا
 البكاء فقال يا ذا النون
 اخبرني سواد الشوب بزول
 بالماء والصابون وسواد

من الحلة الشرف من النيام ذاك الكرامة مقصدا هو من الهياكل في ربه فغلب القلب من سبانه
 القصة ذلك من سائر مستحقون الحب والنور من سبانه أحم الألباء لهم لعل السراج والشمس من ربه
 شجرة البهارة رول معه من الجلال ويحول معه جنتها حال فلما رآه آدم قال الهى من هذا الكريم الذي
 أبحث له عن سبانه الكرامة ورفعه الدرجه العالیه قال يا آدم هذا الملك المسود على ما آتته يا آدم الملك
 قال آدم قد أبحثه أتى حسن ذريتي ثم ان آدم ضم يوسف الى صدره وقيل بين عينيهم وقال يا بني لا أسف
 فأنت يوسف فأول من سمى يوسف آدم فقسم الله تعالى ليوسف من الجبال الثلثين وقسم بين العباد الثلث
 وكان سبانه آدم عليه السلام يوم حاضه الله تعالى بیده وصوره وفتح فيه من روجه قبل أن يصيب المعصية
 وقد كان الله أعطى آدم الحسن والجمال والبها يوم خلقه فسمعه في رجع ذلك منه وأعطاها يوسف عليه
 السلام ثم ما تاب عليه وهبه ثلث الجبال الذي كان انزعجه منه وذلك ان الله تعالى أحب أن يرى العباد أنه
 قادر على ما يشاء فأعطى يوسف من الحسن والجمال ما لم يعطه أحدا من الناس ثم أعطاه العلم بأرسل الرؤيا
 وكان يخبر بالامر الذي يرى في المنام انه سينكون كذا وكذا من قبل أن يكون ذلك الامر عمله الله ذلك كما علم
 الاسماء كلها الا آدم فكان حسن يوسف كضوء النهار وكان يوسف أيضا اللون جبل الوجه جعد الشعر
 ضخم العينين مستوى الخلقه غليظ الساقين والعضدين والساعدين خيصر البطن أقي الأنف صغير
 السرة وكان بخذه الايمن خال اسود وكان ذلك الخال يرين وجهه وكان بين عينيها شامة بيضاء كانت القمر
 ليلة بدر وكانت أهداب عينية تشبه قوادم النور وكان اذا تبسم روى النور من ضواحه واذا تكلم
 رأيت شعاع النور يشرق من بين ثناياه لا يقدر بشو آدم ولا أحد على وصف يوسف عليه الصلاة والسلام
 ويقال انه ورث الحسن من جده المعق بن ابراهيم وكان أحسن الناس وأعظم هو الضاحك بالعبارة
 وهو ورث الحسن من أمه سارة فان الله تعالى صورها على صورة الحور العين ولكن لم يعطها صفاء من
 وأعطي يوسف من الحسن والجمال وصفاء اللون ونقاء البشرة ما لم يعطه أحدا من العالمين وانه كان يأكل
 البقول والفواكه فتري حين يزدرد هلى خلقه وفي صدره حتى تصل الى بطنه وورثت سارة الحسن من
 جدتها حواء (وقال وهب) الحسن عشرة اجراء ليوسف تسعة وواحد بين سائر الناس (وعن) عبد الله بن
 مسعود عن النبي عليه السلام قال هبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك كسوت
 حسن يوسف من نور الكرسي وكسوت وجهك من نور عرشى وقيل لبعض الحكماء أبو يوسف أحسن أم محمد
 فقال كان يوسف من أحسن الناس ومحمد صلى الله عليه وسلم أحسن الناس ويدل عليه حديث جابر بن
 عبد الله قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه حلة جراء ونظرت الى القمر ليلة البدر فهو
 أحسن في عيني من القمر

((القول في القصة))

قال أهل العلم بقصص الانبياء وأخبار الماضين كان ابتداء امر يعقوب ويوسف عليه السلام وبعده
 محبة يعقوب له وإثاره على سائر ولده ان الله تعالى أبت ليعقوب شجرة في صحن داره فكان كلبا ولده ولد
 أخرج الله تعالى من تلك الشجرة غصنا فكان كلما كبر الغلام وشب طال ذلك الغصن وعلظ فادا بلغ ذلك
 الغلام قطع يعقوب ذلك الغصن ورفعه اليه فولد له عشرة بنين فأخرج الله تعالى من تلك الشجرة عشرة
 قضبان فلما ولد له يوسف لم يخرج الله تعالى من الشجرة شيئا فلما كبر وشب قال لبيه يا بني الله انه ليس أحد
 من اخوتي الا وله غصن الا أنا فادع الله تعالى أن يخصني بغصن من الجنة فرغم يعقوب يديه الى السماء
 وقال اللهم اني أسألك أن تهب ليوسف غصنا من الجنة يفتخر به عني جميع اخوته فهو بط جبريل عليه
 الصلاة والسلام ومعه قضيب من الجنة من الزرج لا خضر فقال لبوسف خذ هذا فكان يوسف يأخذه
 ويخرج به مع اخوته قال فرأى يوسف فيما يرى النائم وهو اذ ذاك صبي كان قضيبه عرس في الارض
 فعلق وبذل أعصاه وأقرت من كل شجرة ثم أتى بأعصان اخوته فغرست حوله فلم تعاق ولم تفرع ولم تنثر

(۱۰ - قصص)

وقد عظمهم لها القصور
والعمر عظمي وليس يدرى
مهل من بين نيام دور
يا نفس ما سر دور حور
لا تحببي اليه سرور
فان كرى الموت واستمدى
له فقد جالته النذور
وعن السري السقطي
رضي الله تعالى عنه في آية
قال مررت بنكران وهو
ملقى على الارض والنخيل
يطمح من فيه وهو يقول الله
الله قال فتبعيت من ذلك
ورفعت ضري الى السماء
وقات الهى لسان يذكرك
لا يكون هكذا ثم طلبت ماء
فغسلت له فيه وانصرفت
فلما افاق اخبره جماعة من
الناس ان السري السقطي
فعل معك كذا وكذا فاحمل
الرجل واستحي ولا م نفسه
ووبخها وقال وبخها يا نفسى
اذالم تسخبي من الله ومن
وليائه فمن تسخين ثم ندب
وتاب مما كان فيه واقسم
على نفسه ان لا يعود قال
السري فبنت تلك النيسة
متفكراني امر ذلك الرجل
قرايت رب العزة في المنام
وهو يقول يا مري اوب
طهرت فقه من اجلنا ونحن
طهرانا قلبه من اجلك قال
السري فلما أصبحت فرحت
بذلك فرحاشد اذ انتم سالت
عن ذلك الرجل فوجدته
في بعض المساجد وهو قائم
بصلي فلما فرغ من صلاته

الاحاديث الالهية قالوا اني العزير يوسف بن مريم قال لا امر انما كرى مشوا فاما ليه امر ان العزير
ورأت حذنه وجالته في حذنه في قلبه ووجهه ثم ردت الى ظلمت منه متابعها على هو اهل ذلك قوله تعالى
ورأتها التي حوى بها عن نفسه وعفت الاوتاب وقال يوسف ان اى فلم يدعوه الى نفسه فقال يوسف
عبدك لا معاد الله انى احسن من وائى روي في تفسيره سيدى انما احسن متواى ان لا يطلع الظالمون
اي ان فطانت هذا نفسه في ائنه بعدما كرمى واتمنى فانظالم لولا يطلع الظالمون قال الله تعالى ولا تقل
همت بيوهمم الى ان رأى برهان ربه ومعنى الهم بالشئ ما حدث المرء به نفسه ولم يفعل ذلك بعد قال الشاعر
هممت ولم افعل وكنت وليتي تركت على عثمان نبيكي خلا لله
واما ما كان من هم يوسف بالمرأة ووجهها به فاختصه اهل العلم في ذلك قال السدي وابن ابي عمير لما ارادت
امرأة العزير من اودة يوسف عن نفسه جعلت يدكر له محاسن نفسه واشوقه الى نفسها فقال يوسف ما
احسن شعرك قال هو اول شئ يشتر من جسدى قالت يا يوسف يا احسن عبيدك قال هذا اول ما يشتر في
الارض من جسدى قالت ما احسن وجهك قال القرب يا كلة فلم تزل تأمره مرة وتطمسه أخرى وتدعوه
الى اللذة وهو شاب مستقبل مجده شيق الشباب وهي حسنة جميلة حتى لان لها المساري من كلفها به ولم
يتخوف منها حتى خافوا في بعض البيوت وهم بها (وروي) امحق بن يسار عن جوير عن الضحاك ومقابل
جبع عن ابن عباس فيما كان من محاورتهم قال قال يوسف ما احسن شعرك قال هو اول شئ يبلى اذا
مت قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال ربى تعالى صوري في الرحم قالت يا يوسف قد اخلت جسمي بصورة
وجهك قال الشيطان بعينه ذلك على ذلك قالت يا يوسف الجنة قد التبت نار اقم فاطفئها فقال ان اطفأها
فما احتراقى قالت يا يوسف الجنة قد عطشت قم فاسقها قال من كان المفتاح بيده فهو احق ان يسقها
متى قالت يا يوسف بساها الخريف قد بسط لك قم فاقص حاجتي قال اذا ذهب نصيبي من الجنة قالت يا يوسف
ادخل معي تحت السترا فاسترك به قال ليس شئ يسترني من ربى تعالى اب عصيته قالت يا يوسف ضع يدك على
صدرى تشقني بذلك قال سيدى احق بذلك منى قالت اما سيدك فاسقيه كما اقبله زئبق الذهب فيتم اقر
لحمه وينساقط عظمه ثم القيه في الاسعيرق والقيح في القيطون يعني الخمدع لا يعلم به احد من الناس
واوليك ملكه قلبه وكثيره قال فان الجراء يوم الجراء قالت يا يوسف انى كثيرة الدر والياقوت والزمرد
فأعطيك ذلك كله حتى تنفقه في مرضاة سيدك الذي في السماء فابى يوسف (قال ابن عباس) بخري
الشيطان فيما يميم ما ضرب باحدى يديه الى حبس يوسف وبالبدا الاخرى الى جنب المرأة حتى جمع بينهم
قال ابن عباس فبلغ من هم يوسف الى ان ل الهم يباد وجلس معها مجلس الرجل الخائن (وروي) جابر
عن الضحاك عن ابن عباس هم يوسف ان يفترشها وهم بها يعنى ثماها ان تكون له زوجة هو اما
البرهان الذي رآه يوسف وكان سبب العصمة وصرف الفاحشة عنه فاختلفوا فيه (أخبرنا) أبو الحسين
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الطبراني أخبرنا حسن بن عطية عن اسرائيل بن أبي حصين عن أبي سعيد
قال ابن عباس في قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب فضرب يده على صدره فخرحت
شهونه من انامله وقال الحسن ومجاهد وعكرمة والضحاك انفرج له سقف البيت فرأى يعقوب عاضا على
اصبعه قال دكل بنى يعقوب ولد له اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احدى عشر ولدا من اجل ما قص من
شهوته حين رأى صورة أبيه فاستحيامه وقال قتادة رأى صورة يعقوب فقال له يعقوب يا يوسف اتعمل
عمل الالهة وانت مكتوب في ديوان الانبياء (وقال السدي) فودى يا يوسف لا تواقعها انما تلك مائة
تواقعها مثل الطير في جوف السماء لا يطاق ومثل ان واقعها مائة ادامت ووقع في الارض لا يدرك ان يدفع عن
نفسه ومثل ان تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثل ان واقعها مثل الثور الذي يموت
فيدخل الحمل في أصل قرنيه فلا يستطيع ان يدفع عن نفسه (أخبرنا) عبد الله بن حامد بن محمد الاصفهاني

تفسيره في التفسير

من التفسير صارت عاينه
 مستورا اراهم الخليل لما
 خطب من مولا فربه واجتاه
 ولما طس في التفسير
 عليه ردوا من اناس
 قول شعرا
 فروحي ورد بجاني اذا كنت
 حاضرا
 وان عبت والديا عسلى
 محاسن
 اذ لم انا في هوال ولم اغر
 عليك في من لست شعري
 انافس
 (وقيل) كان حبيب النجار
 رجه الله تعالى من الاولياء
 الاخير وكان يقوم الليل
 ويصوم النهار ويؤتي
 طعامه عند الاطوار ويبس
 طاولاني خدمة الملك الفقار
 فاذا كان وقت الامصار
 ناجي ربه بلسان القل
 والانكسار وقال الهبي
 غسرة في بحار غفلى
 ودكضت في ميدان صبوق
 وعسرت في اذبال زلقى في
 برة شقوقي ومالي غيرك
 اعتمد عليه ولا اعرف بابا
 غير بابك العجى اليه وما ابا
 عبدك الذليل المذنب قد
 وقفت ببابك ولدت بجنابك
 فان لم تعس فرلى فواذلى
 وحسرتى وان لم تعف عني
 فواطول حيرتى ثم يسجد فلا
 يرفع رأسه حتى يطعم الفجر
 فاذا صلى وفرغ من صلاته
 سرع في قراءة القرآن من
 أول الخمة الى آخرها بقية
 اليوم كله فلما مات كان آخر

الذي هو من ربه و...
 من حبيبه و...
 تعالى اذ كانت ابن راحيل...
 القمار والوسائد...
 حرمها...
 ورؤيا...
 الذي من...
 السكاكين...
 فاما...
 بلغني...
 معاذ الله...
 أي في...
 امتنع...
 من الصغار...
 فقال رب...
 وأمكن...
 الهزير...
 وقطع...
 قد فضضني...
 تأذن لي...
 الله تعالى...
 حين هم...
 قالوا ان...
 للوليد بن...
 شرابه...
 واقفه...
 الغلامين...
 غش الملك...
 الطعام...
 للخباز...
 وكان يوسف...
 محروب علم...
 صاحب يوسف...
 وقال مجاهد...
 تعالى لا...
 ثم احبني...
 فيكما قال...
 اليوم كله...

ما ذنبك فقال اني آمن
 بكم فامعوت قيل ادخل
 الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
 ما غفر لي ربي وجهائي من
 ذنوبي فله درهم من
 قوام قاموا بشايعون
 طيب والناس في غفلاتهم
 ما غفوت ونصحتهم انما قال
 لوجدوا الغرام وفرحون
 بالليل اذا جن الظلام فهم
 في جنات الخلد يشجعون
 الى وجه الطيب ينظرون
 لان اولياء الله لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون (شعر)
 له قوم بذكروه اشتغلوا
 وفي حي قرية لقد نزلوا
 ليس لهم غير ذكروه فرجا
 لهم حقيقا هم ادهم حصلوا
 من ذاق وصل الحبيب هام
 ولم
 يكره منزل ولا طلل
 بروحهم في وصاله سمعوا
 وحققوا ربحهم وما جعلوا
 قاسوا بساجونه وقد علموا
 انهم لله عاهدوا
 فاستمذبو الصعب في هواه
 وقد
 لذاهم في رضاه ما جعلوا
 (قيل) كان ابو يزيد
 البسطامي رحمه الله تعالى
 يقول في مناجاته المهي
 فست اعجب من حبي لك وانا
 عبد حقير وانما اعجب من
 محبتك لي وانت ملك قد بر

الذين رويها فابا يابوسف فقال الساقى ايم العالم اني رايت كائى في بيتان فاذا انا باحصل كرمه عليها ثلاث
 عنا قيسد من غيب غفيتها وكان كائى الملك يسدي فمصرتم او سقيت الملك شربة فذلك قوله تعالى قال
 احدهما اني اراي اعمصر خيرا يعني عنيا بلغة عمانا بل عليه قراءة ابن معود اعصر خيرا اي عنيا وقال
 الطبراني رايت كائى فوق رأسي ثلاث سلال فيها خبزنا كل الطير منه نبتا بنا ويله انزال من الحسنين
 اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن عجيل اخبرنا عبيد الله بن محمد بن ابراهيم بن قاييه اخبرنا
 محمد بن يزيد السلمي اخبرنا ابو الربيع الزهراني اخبرنا خفاف بن خليفة اخبرنا سليم بن الضحاك بن هراهم
 في قوله تعالى انزال من الحسنين قال كان احسانه اذ امر من رجل في السجن قام عليه واذا انساى عليه وسع
 له وان احتاج جمع له وسأل ربه وقال فتادة بلغنا ان احسانه كان يد اوى من يرضهم ويغري خزيمهم
 ويجهتد له وقال لما انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاؤهم واشتد بلاؤهم وطال حزنهم
 فجعل يقول اشروا واسدروا وتجرروا ان في هذا اجرا وانما قالوا يا فتى بارك الله فيك ما احسن وجهك
 وخلقت وحيد مثل قد هورك لما في جوارك انا لا نعجب ان تكون في غير هذا المكان منذ رايناك لما تخبرنا به
 من الاحرار والكفار والظهار في ذلك فن انت يا فتى قال انا يوسف ابن مرق في الله يعقوب ابن ذبيح الله اسحق
 ابن خليفه لي الله ابراهيم عليهم السلام فقال له عامل السجن والله يا فتى لو استطعت خلعت سديك ولكن
 سأحسن حوارك واحسن ايتارك فمكن في اي بيت شئت قال فذكره يوسف ان يعبراهما ما سالا لما علم في
 ذلك من المذكور على احدهما فاعرض يوسف عن سؤاله واخذ في غيبه قال لا يا نيكما طعام ترزقاه الا
 نيا نكبا ساوله قبل ان ياتيكما فقالا له هذا فعل الكهنة والسورة فقال ما اياكاهن ولا ساحروا كن ذلكما
 مما علمي ربي ثم بين اهما دينه ومذمبه فقال اني تركت ملة قوم لا يؤمن بالله وهم بالآخرة هم كافرون
 واتبع ملة آتاني ابراهيم واسحق ويعقوب الى آخر الآية فاراهما يوسف فطشه ودرايته ثم دطاهما الى
 الاسلام واقبل عليهما وعلى اهل السجن وكان بين ايدهم اصنام يعبدونها من دون الله فقال الزمنا للحجة
 يا صاحبي السجن اأرأيت متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا آية ثم فسر رؤياهما
 لما أظاعليه فقال يا صاحبي السجن أما أحدكما سواي فاستفتي ربه خيرا يعني الملك ويعود الى منزله
 التي كان عليها وأما العاقير الثلاثة فها ثلاثه أيام يبقى في السجن ثم يخرج وأما الآخر فيصلب والصلال
 التي رآها في المنام ثلاثة أيام يبقى في السجن ثم يخرج فيصلب قدام كل الطير من رأسه (قال ابن معود)
 ثم لما سمعوا قول يوسف عليه السلام قال امارا ينشأ انما كان لعب ونجرب علمك هذا فقال يوسف فضي
 الامر الذي فيه استفتياي أي فرغ الامر الذي عنه تسألان (أخبرنا) عبد الله بن حامد بن محمد بن
 الوزان أخا برنا محمد بن عبد الله الصفا راينا محمد بن مهران عن أبي رزين العقيلي قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرؤيا على رجل طائر ما تعبر فادعبرت وقعت وان الرؤيا جزء من سنة
 وأربعين جزءا من النبوة وأحسبه قال لا تنقصها الا على ذي رأي وعقل وقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا
 لا أول لها فقال يوسف عليه السلام عذر ذلك الذي علم انه ناج منهما وهو الساقى اذ كرى عسدر بن يعني
 الملك وول له في السجن غلام محبوس ظمأ فاساء الشيطان ذكره بالآية والبصع ما بين السلاثة الى
 العشرة وأكثر المفسرين على ان البضع في هذه الآية سبع سنين (وقال ومن من مبهمة) أصاب أبواب
 السلام سبع سنين وعذب بمحضر بالرخ سبع سنين ورك يوسف في السجن سبع سنين (وروى)
 يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله انجي يوسف فلو لا كلمته ما لبث في السجن
 ما لبث يعني قوله اذكرى عسدر بن يعني (وقال الحسن) فمن اذ ازل بسا أمر فزعنا الى الناس
 (وقال مالك بن دينار) لما قال يوسف الساقى اذ كرى عسدر بن فليل له يا يوسف فانتخذت من دوى وكبلا
 لا طيبان حبسك فبكى يوسف وقال يارب أسى قلبي كثرة البؤس فقلت ما كنت مو بل لاحقني (وبحكي) ان
 جبريل عليه السلام دخل على يوسف وهو في السجن فلما رآه يوسف عرفه وقال يا أبا المظفر بن مالى

(وكان) يحيى بن معاذ
الرازي يقول في مناجاته
الهي ليس الحب من عيب
قليل يحب رباح ليل
الحب من ربح جليل يحب
عبد اذله الا (قال) بعض
المجاورين رضى الله تعالى
عنه الحب حب يزرع في
ارض القلوب ويسقى بماء
مقول فيثور على قدر طيب
الارض وصفو الماء والبلد
الطيب يخرج نباته باذن
ربه والذى خبت لا تخرج
الا سكدا (وعن) أنس بن
مالك رضى الله عنه أنه قال
ثلاثة من كن فيه وجد من
حلاوة الايمان أن يكون
الله ورسوله أحب اليه مما
سواه وما وأن يحب المرء
أخاه لله تعالى وأن يكبره
أن يعود للكفر بعد أن
أنقذه الله تعالى منه كما
يكبر أحدكم أن يذوق في
الدار (وعن) أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه أنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله تعالى
يقبض قبضتي يوم القيامة أين
المحبون في حلالى اليوم
أظلمهم في ظملى يوم لا ظل
الا ظلى (وقيل) كان اعبد
الله بن الحب بين جارية
عجمية وكانت من أولياء
الله تعالى قال فرأيتها في بعض
الليالي وقد قامت من
مساءها فأحسنت الوضوء
وقامت الى صلاتها فلما
فرغت من صلاتها خوت
ساجدة لله تعالى وهي

بسم الله مجراها ومرساها
فلما توسطت الية نزعرت
سبيل الحجة فازلت حتى
جمعني في مجمع مصر بحمهم
ويحبسونه فانا بين البقاء
والقاء حتى وصات الى ذلك
الغناء والهناء (شعر)
حروف المحبة تمزوجة
نبشرونا بلوغ المني
قيم المحات وحاء الحياة
وباء البلاء وعاء الهنا
فلا تطمن بطيب اللقاء
وطول البقاء بدون القنا
حينما الوصال بعد النصال
فان تلقى مهر القنا تلقنا
فلا تخرج عن لمر النكال
وحر الوبال ففيه الهنا
ومت مثل مامات أهل الهوى
فما تو اشتبا فافساو المني
وما ضرهم حين ناديتهم
على طور سيناء اني انا
(وحسني عن أبي يزيد
الديلمي رضى الله تعالى
عنه) انه قال كنت يوماني
سياحي متلذذا بجلوني
وراحتي مستغرقا في فكري
مننا ناسا مذكري اذ نوديت
في سري يا أبا يزيد امض الى
ديره مان واحضر مع
الرهبان في يوم عيدهم
القريبان فلما في ذلك سا
وشان قال فاستعذت بالله
من هذا الخطا طر وقلت لست
أخاطر فلما كان الليل اتاني
الهاتف في المنام وأعاد علي
ذلك الكلام فانتبهت من
مناحي صرعوبا ومن هذا
الامر مفكر امكروبا

المحسنين وكذلك مكنا يوسف في الارض يعني أرض مصر ليتوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء
ولا نضيق أعباء المحسنين وللمصري في هذا المعنى

أما في رسول الله يوسف أسوة • لملك محبوبا على الظلم والافك

أقام جيل الصبر في السجن برهة • قال به الصبر الجليل الى الملك

وكتب بعضهم الى صديق له هذه الايات

وراء مضيق الخوف متسع الامن • وأول مفسروح به آخر الحزن

فلا تياس من قاله ملك يوسف • خزانته بعد الخلاص من السجن

قال فلما اطمان يوسف في ملكه وخلصت السنين المخصبة ودخلت المحبة بجات بهول لم يمهدها الناس مثله
فأصاب الناس الجوع فلما كان بدء القحط نام الملك فيمناهو وانام اذا صابه الجوع فنهف الملك يا يوسف
الجوع الجوع فقال يوسف هذا اوان القحط والجوع فلما دخل أول سنة من سني الجذب هلك فيها كل شيء
أعدوه من السنين المخصبة فجعل أهل مصر يتنازعون من يوسف الطعام فباعهم في أول سنة بالقود من
الذهب والفضة حتى لم يبق في مصر درهم ولا دينار الا قبضه وباعهم في السنة الثانية بالحنى والحلل
والجواهر حتى لم يبق في أيدي الناس منها شيء وباعهم في السنة الثالثة بالموثى والدواب حتى احتوى
عليهم أجمع وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق عبد ولا أمة الا أخذوه وباعهم في السنة
الخامسة بالصباع والاعقار والدور حتى احتوى عليهم ولم يبق لاحد ملك وباعهم في السنة السادسة
بأولادهم فاب الرجل كان يشتري بولده الحنطة أو الشعير من شدة السنة فلم يبق لاحد ولد ولا ابني
الا مملوكا وباعهم في السنة السابعة برقامهم وأرواحهم حتى لم يبق بمصر حر ولا عبد ولا أمة الا صار ملكا
له فتعجب الناس من أمر يوسف وقالوا تالله ما رأينا ملكا أجبل من هذا وأعظم ثم قال يوسف للملك كيف
رأيت صنع ربي فيما خواني فأتري في هذا فقال له الملك الراي رأيت واغمانح لك تسع فقال يوسف فاني
اشهد الله وأشهدك اني قد أعتقت أهل مصر جميعا ورددت عليهم غنارهم وعبيداهم وأولادهم (وروي)
أن يوسف كان لا يشبع من الطعام في تلك الايام فقبل له أن تجوع ويبدك خزانة الارض فقال اني أخاف
ان شبع ان أنسى الجائع (ويروي) ان يوسف أمر طباطبا الملك أن يجعل غداه نصف النهار مرة واحدة
في اليوم والليلة وأراد بذلك أن يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجائع ويحسن الى المحتاجين فجعل
الطباخ ذلك فن ثم جعل الملوكة غداهم نصف النهار وقصد الناس مصر من كل ناحية يتمارون فجعل
يوسف لا يمكن أحد منهم وان كان عظيما من أكثر من جن يعترف بطايبين الناس وتوسيعا عليهم وتزاحم
الناس عليه قالوا وأصاب أرض كنعان وبلاذ الشام من القحط والشدة ما أصاب سائر البلاد ونزل به قلوب
من ذلك منازل بالناس فأرسل بنوه الى مصر يطلب الميرة وأمسك عنده بنيامين أخا يوسف لأمه فخاف بنوه
بمقرب الى يوسف عليه السلام وكانوا عشرة وكان منزلهم بالهزب من أرض فلسطين من شعور الشام
وكانوا أهل بادية ومواش فلما دخلوا عليه عرفهم يوسف وأنكروه لما أراد الله تعالى أن يبلغ يوسف ما أراد
قال ابن عباس وكان بين ان قد فوه في الحب وبين ان دخلوا عليه أرض مصر أربعين سنة فلذلك أنكروه
وقبل انه كان متريا يرى فرعون مصر فكانت عليه ثياب الحرير جالس على سرير روي عنقه طوق من
ذهب وعلى رأسه تاج من ذهب فلذلك لم يعرفوه وقبل كان يفسهم ويدهم ستر فلذلك أنكروه قال بعض
الحكماء المعصية تورث النكرة ولذلك قال تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون قالوا
فلما نظر اليهم يوسف وكلوه بالعبودية قال لهم اخبروني من أتم وما أمركم فاني أنكرت شأنكم وقالوا نحن
قوم من أهل الشام رعاة أصابنا الجهد فحشا غنار فقال لعلكم عيون جئتم تطرون عورة بلادى فقالوا لا
والله ما نحن بجواسيس واغمانح اخوة بسواب واحد شيخ كبير صديق الله نبي من أنبياء الله تعالى يقال له
يعقوب قال فكم أنتم قالوا نحن كنا اثني عشر قد هدم ما أخ الى البرية فهلك فيها وكان أحب الى أبنائنا قال

فقد وثقت بهما يا أبا يزيد
 لا بأس عليك أنت عندنا من
 الأولياء الاختيار ومكتوب
 في ديوان الارار والبس ذي
 الرهبان واشدد من أجلنا
 الزنار فما عليك في ذلك
 جناح ولا انكار قال أبو
 يزيد فقامت مسرعا من بكر
 وامتثلت الاوامر ولبست
 زي الرهبان وحضرت معهم
 في دير سمعان فلما حضر
 كبيرهم واجتمعوا وأنصتوا
 اليه واستمعوا ارجع عليه
 المقام فلم يطق الكلام
 كأن في فيه طعام فقال له
 القيسون والرهبان ما الذي
 جاءك عن الكلام أيها
 الربان فحين يقولك شيئا
 وتعلم نقدي فقال ما منعتني
 عن أن تكلم واندي
 الامن رجل بينكم محمدي
 وقد جاءه بكم محمدا
 وعليكم معندي فقالوا أربا
 اياه له قتله الآن فقال لا نقتله
 الا بعد ايل وبرهان فقالوا له
 اقل ما تريد فحين ما حضرنا
 الا استفيد قال فقام كبيرهم
 على قدميه ونادى يا محمدي
 بحق محمد عليك الامانة
 قائما على قدميك لا تظن انك
 فقام أبو يزيد ولسه لا يفتقر
 عن السديج والتفديس
 والتحميد فقال له البطريرك
 يا محمدي أريد أن أسألك
 عن مسائل فان أجبت عنها
 اتبعناك وان عجزت عنها
 فلتناك فقال سل مما تريد
 من المعقول والمنقول والله

كم أقم ههنا قالوا عشرة قال فابن الاخر قالوا عند أيننا لانه أخو الذي هلك من أمه فأبونا يندبني به قال فن
 يعلم ان الذي تقولون حق فقالوا أيها الملك اننا بلاذ لا نعرف فيها فقال يوسف فأثني باخيكم الذي من أبيكم
 ان كنتم صادقين فاني أرى بذلك قالوا ان أبا نايحزن على فراقه وسراوده عنه قال فضعوا بهضكم عندي
 رهينة حتى تأتوني بأخيكم فاقترعوا بينهم فاصاب القرعة شعرون وكان أبرهم بيوسف فخلفوه عنده فذلك
 قوله تعالى ولما جهزهم بيهازمهم قال استوف باخ لكم من أبيكم الآية الى قوله وانما الفاعلون فقال عند ذلك
 يوسف لفتيانه أي لغلمان الذين يكيون الطعام اجعلوا بضاعتهم أي ثمن طعامهم (قال ابن عباس) كانت
 بضاعتهم النعال والادم (وقال قتادة) كانت ورقا في رحالهم لم يعلم يعرفونها اذا انقلبوا الى أهلهم لعلهم
 يرجعون واختلاف العلماء في السبب الذي فعل ذلك يوسف منهم من أجبه فقال الكاهن يخوف يوسف ان
 لا يكون عند أبيه من الورق ما يرجعون به اليه مرة أخرى وقيل خشي أن يثقل أخذ ذلك منهم على أبيه اذ
 كانت السنة سنة حاد وقيل رأى لوما أخذ عن الطعام من أبيه واخوته مع احتياجهم اليه فرد عليهم
 من حيث لا يعلمون تكمرا وتفضلا وقيل فعل ذلك لانه علم أن دياتهم وأما تهم تحملهم على رد البصاعة ولا
 يستحلون امساكها فيرجعون اليه لاجلها فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا أبا ناي قد منعنا على خبير رجل أربا
 وأكرمنا كرامه لو كان رجل من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامته فقال لهم يعقوب اذا أتيتكم ملك من مصر
 فاقروا عابه مني السلام وقولوا له ان أبا نايصلي عليك ويدعوك بما أوليتهنا ثم انه قال لهم أين شعرون فقالوا
 ان الملك ارثته انأبيه سنيامين ثم أخبروه بالقصة فقال لهم ولم أخبروه بذلك فقالوا له انه أخذنا وقال انكم
 جواسيس حيث كلمناه بلسان العبرانية ثم قصوا عليه القصة وقالوا يا أبا ناي منعنا الكاهن فأرسل معنا أنا
 نكتل يعني بنيامين واننا لقاطنون فقال لهم يعقوب هل آمنكم عليه الا كما آمنكم على أخيه من قبل
 الآية (قال كعب) لما قال يعقوب والله خير حافظا وهو أرحم الراحمين قال الله عز وجل وحلال لاردن عليك
 كلامه ما بعد ما توكلت على قالوا ولما قصوا ما منعهم الذي جالوه من مصر وحذوا بضاعتهم أي ثمن طعامهم
 ردت اليهم قالوا يا أبا ناي ما ينبغي هذه بضاعتنا ردت اليكنا وغير أهلنا وصحفظ أنا ما نؤذي اذكيل به يدك كليل
 يسير فقال لهم يعقوب ان أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتني به الا أن يحاط بكم أي تملكونا جميعا
 (وروي) حو يبرع الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى لتأتني به الا أن يحاط بكم الى قوله حتى تؤتون
 موثقا من الله ومن قبل يعني حتى تخلفوا الى بحق محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين أن لا تعذروا بأخيكم
 فيه بل اؤذلك فلما آتوه موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيسل أي شاهد بالوفاء فلما أرادوا الخروج من
 عنده قال لهم لاندخلوا مصر من باب واحد ادخلوا من أبواب متفرقة وذلك انه خاف عليهم العين لانهم
 كانوا ذوي جمال وهيبه وصور حسار وقامات ممتدة وكانوا أولاد رجل واحد فأمسهم أن يتفرقوا في
 دخواهم البلاد اثلا يصيبوا بالعين ثم قال لهم وما أغنى عنكم من الله من شيء ان الحكم الا الله عليه توكلت
 وعابه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم وكان لمصر أربعة أبواب فدخلوا من أبوابها
 كلها ما كان يعي عنهم من الله من شيء صدق الله يعقوب عليه السلام فيما قال اني قوله تعالى ولكن أكثر
 الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف في الكورة الثانية قالوا يا أيها العبري رهنا هذا أخونا الذي أمرنا ان
 أتيتك به فوجدنا له قال لهم أحسنتم وأصبتم وسعدتدون على ذلك عدي ثم انه أنزلهم وأكرمهم وأضافهم
 وأجلس كل اثنين منهم على مائدة حتى بنيامين على مائدة وحده وحده وحده وحده وحده وحده وحده
 لا لستني معه فقال لهم يوسف لقد بقي أخوك هذا وحيدا فريدا ثم أجابه يوسف معه على مائدة فجعل
 يؤاكله فلما كان الليل أمرهم يوسف بمشعل ذلك وقال لهم ليبت كل اثنين منكم على فراش واحد فلما بقي
 بنيامين وحده قال يوسف هذا يا بني مني على فراشي فبات معه فجعل يوسف يذمه اليه ويذم ربه حتى
 أصبح فجعل روي يقول ما رأيت مثل هذا فلما أصبح قال لهم اني لارى هذا الرجل الذي جئتم به ليس له أخ
 يؤنسها وان تشاؤا أصمه الى ليكون منزله معي ثم ان يوسف أرسلهم منزلا وأجرى عليهم الطعام والشراب

السايل وقال ابن عبينه دجاجة فتناولها السايل فمروها وقال وهب كان نجيا الطعام من المائدة فلا فقراء
وقال الضمالة وغيره كان أول ما دخل على يوسف من البلاد ان عنده بنت اسحق كانت اكبر ولد اسحق
وكانت منطقة اسحق عندها وكافوا يتوارثونها بالكبر وكانت راجيل أم يوسف قد ماتت فمضتته عنده
وأحبته حباً شديداً وكانت لا تصبر عنه فلما ترعرع وبلغ سنوات وقع حبه في قلب يعقوب فأناها وقال لها
يا أختاه سلمي الى يوسف فوالله ما أصبر عنه ساعة واحدة فقالت له ما أنا بتاركنه فلما ألح عليها يعقوب قالت
دعه عندي أياماً أنظر اليه لعل ذلك يبايني عنه ففعل ذلك فلما خرج يعقوب من عندها عادت الى منطقة
اسحق فحزمت يوسف فبها ففوت ثيابها ثم انها قالت قد كنت منطقة اسحق فأنظر وامن أخذها فالتفت فلم
توجد فلما تفتت وأهل البيت وجدوها مع يوسف فقالت والله انه ليس لي أصنع فيه ما شئت وكان ذلك حكم
آل ابراهيم في السارق فأنها به يعقوب فأخبرته بذلك فقال ان كان هذا فهو مسلم لك لا أستطيع غير ذلك
فأمسكته بهمة المنطقة فاقدر عليها يعقوب يأخذ منها حتى ماتت فهو الذي قال اخوته ان يسرق فقد سرق
أخ له من قبل وأمرها يوسف في نفسه ولم يبد لها لهم قال أنتم شرمكنا والله أعلم بما تصفون ((قال الرواة))
لما دخلوا على يوسف واستقر بجوار الصواع من رحيل بنيامين دنا يوسف بالصاع فمعه ثم أدناه من أذنه
ثم قال ان صاحبي هذا الخضر في انكم كنتم اثني عشر رجلاً وانكم انطلقتم بأخي فبعوه لكم فلما سمع بنيامين قام
وسجد لبوسف وقال أيها الملك سبل صواعك هذا عن أخي حتى هو فقهره ثم قال له سبي وسوف تراه فقال
بنيامين اصنع بي ما شئت فانه ان علم في يوسف يستدني قال فدخل يوسف الى منزله ثم انه ركب وتوضأ فقال
بنيامين أيها الملك اني أريد ان تضرب صواعك هذا ففعل بالحق من الذي مره ففعله في رحلي فقهره ثم انه
قال ان صواعبي عضبان وهو يقول كيف تسألني عن صاحبي الذي سرق في وقت رأيت مع من كنت قال وكان
بنو يعقوب اذا غضبوا لم يطأوا فغضب ربوبيل وقال أيها الملك والله لن لم تتركها وتترك أخاك لا يصح صحة
لا يبقى في مصر امرأة حامل الا ألقت ما في بطنها وقامت كل شعرة في جسده خرجت من ثيابه وكابسوا
يعقوب اذا غضبوا ومن أحدهم الا تخردت غصبه فقال يوسف لابنه قم الى حبس ربوبيل ومعه فقام
العلام الى حبسه معه فمكن غصه فقال ربوبيل ان في هذا البيت لشيء آمن ولدي يعقوب فقال يوسف من
يعقوب فعصب ربوبيل وقال أيها الملك لا تدكر يعقوب فانه اسرايل الله بن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل
الله قال يوسف أنت اذا ان كنت صادقاً فصدق فلما أراد يوسف أن يحبس أخاه عدوه وصير حكمه وانه
أولى به منهم واحتبسه ورأوا أن لا سبيل لهم الى تخليصه منه سألوه أن يحلبه لهم ويوطونه واحدا منهم
بدله فوالوا يا أيها العزيز ان له أباشمك كبيراً كفاً بحبه فخذ أحداً من كاهنا باراك من المحسمين قال يوسف
معاد الله ان تأخذ الامن وحدها ما عدا عدوه ولم يقل من سرق فحزوا من الكذب اما اذا اطالمون ان
أخذنا نأربنا بسقيم فلما استبأسوا منه خلصوا نجيا أي خلا بعضهم ببعض متاجرين متشاورين فقال
كبيرهم يعني في العقل وهو شعرون عن مجاهد وقال قتادة والسدي كبيرهم في السن وهو ربوبيل ألم تعلموا
أن أباكم قد أخذ عليكم موثاقاً من الله في هذا العلام لتردونه ومن قبل ما فرطتم في يوسف أي من قبل هذا
فصرختم في شأن يوسف فلن أرح الارض بهي أرض مصر حتى يأتني أبي فأرجع الى الملك فأجازة القتال
أو يحكم الله لي وهو خير الخا كمين أرجعوا الى أبيكم فقولوا يا أبا ما ان اسكن مصر وما شهدنا الا بما علمنا أي
نحن رأينا سرقة معه وما كنا لنعيب حافظين حين سألنا ان ترسله معنا ولو علمنا العيب انه يسرق ما ذهبنا
به معنا واسأل القرية يعني واسأل أهل القرية التي كادها والعير التي أقبلنا فيها يعني قومنا محبوه من
أهل كنعان واما الصادقون لك في قولنا فارجعوا الى يعقوب بذلك القول فقال يعقوب بل سواب لكم
أنفسكم أمر افصبر جليل وهو الذي لا جزع فيه عسى الله أن يأتيهم جميعاً يعني يوسف وبنيامين انه هو
العلم الحكيم وتولى عنهم يعقوب وقال يا أسفا على يوسف وذلك انه لما بلغه خبر بنيامين تكامل حزنه
وبلغ جهده وخرج حزنه على يوسف فأعرض عنهم وقال يا أسفا على يوسف والاسف أشد الحزن (وروي)

هو وجدل (وأما) سؤالك

عن اثنين لا ثالث لهما
فهما الليل والنهار لقوله
تعالى وجعلنا الليل والنهار
آيتين (وأما) سؤالك عن
ثلاثة لا رابع لها فهي
العرش والكرسي والقلم
(وأما) سؤالك عن
أربعة لا خامس لها فهي
الكتاب المنزلة وهي
التوراة والإنجيل والزبور
والفرقان (وأما) سؤالك
عن خمسة لا سادس لها
فهي السموات الخمس
المفروشات على كل مسلم
ومسلة (وأما) سؤالك
عن ستة لا سابع لها فهي
الستة أيام التي ذكرها
الله في كتابه العزيز بقوله
وتعد خلقا السموات
والارض وما بينهما في ستة
أيام (وأما) سؤالك عن
سبعة لا ثامن لها فهي
السموات السبع لقوله
تعالى الذي خلق سبع
سموات طباقا (وأما)
سؤالك عن ثمانية لا تاسع
لهم فهم حلة العرش لقوله
تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية (وأما)
سؤالك عن تسعة لا عاشور
لهم فهم التسعة رهط الذين
يفسدون في الارض لقوله
تعالى وكان في المدينة
تسعة رهط يفسدون في
الارض ولا يصلحون (وأما)
سؤالك عن عشرة كاملة
فهي فروع مكة التي
وجبت على الحاج وهو
حرم لقوله تعالى هيبام
ثلاثة أيام في الحج وسبعة

سبعين بن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعط أمة من الامم
عند المصيبة ان الله واننا اليه واجعون الا أمة محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى الى يعقوب حين أصابه على
ابنه ما أصابه من الحزن لم يسترجع انما قال يا أسفا على يوسف (وقال الحسن) كان بين خروج يوسف
من عند أبيه الى يوم الالتقاء معه ثمانون سنة لم ينجف عيناه من الدموع وما كان على وجهه الارض
أكرم على الله تعالى من يعقوب فلما شكوا الي قال له ولده تالله تقتونذ كرو يوسف حتى تكون حرضا أي
مريضا ذاهبا العقل من الهم أو تكون من الهالكين فقال يعقوب لما رأى غلظتهم وجفونهم انما
أشكوا شي وخزني الى الله لا اليكم وفي الحديث ان يعقوب كبر وضعف حتى سقط حاجباه على عينيه وكان
يرفعهما بحرفة فقال له بعض جيرانه قد انهشت وفيت ولم تملغ من السن ما بلغ أبوك فابلق بك ما أوى
فقال طول الزمان وكثرة الاخران فأوحى الله تعالى الى يعقوب أن شكوف الى خلقي فقال يارب خطيئة
أخطأتها فاغفرها لي قال قد غفرت لك فكان بعد ذلك اذا سئل قال انما أشكوا شي وخزني الى الله (أخبرني)
الحسين بن قنويه أخبرنا أحمد بن الحسن بن حامد أخبرنا الحسين بن أيوب أخبرنا عبد الله بن أبي زياد
أخبرنا سيار بن حاتم عن عبد الله بن السهط قال سمعت أبي يقول بلغنا أن رجلا قال ليعقوب ما الذي أذهب
بصرك قال حزني على يوسف قال ما الذي قوس ظهرك قال حزني على أخيه فأوحى الله تعالى اليه يا يعقوب
أشكوف وعزني وجلالي لا أكشف ما بك حتى تدعوني فقال عند ذلك انما أشكوا شي وخزني الى الله
فأوحى الله تعالى اليه وعزني وجلالي لو كانا ميتين لا خرجت هالك حتى تنظر اليهما وانما وجدت عليكم
لانكم ذبحتم شاة فقام ببابكم مسكين يستطعم فلم تطعموه منها شيئا وان أحب الناس الى من خلقي الاضياء ثم
المساكين فاصنع طعاما وادع اليه المساكين فصنع طعاما ثم قال من كان صائما فليطعمه طرفة عين
يعقوب (وقال) وهو بن منبه أوحى الله تعالى الى يعقوب أن تدري لم عاقبتك وجبت عسل يوسف ثمانين
سنة قال لا يا ألهي قال لا تشويت عناقا وقترت على جارك وأكلت ولم تطعمه ويقال ان سبب ابتلاء
يعقوب بفقده يوسف أنه كان له بقرة ولد لها حمل فذبحها بين يديها وكانت تخور فلم يرجعها يعقوب فآخذها
الله بذلك فابتلاه بفقدها ولده اليه ثم ان يعقوب قال لفيه يا بني اذهبوا فتمسوا من يوسف وأخيه
ولا تباؤا من روح الله الآية قال السدي لما أخبره ولده بخبر العزيز وقوله وفعله أحبت نفس يعقوب
وطمع وقال له يوسف (وروي) أنه كان رأى ملك الموت في المنام وأله هل قبضت روح يوسف فقال لا
وانه والله سي برزني ورؤي انه رأى ملك الموت وقد رآه وقال له السلام عليك أيها الكظيم واقشعرجا لدم
وارتعدت فرائصه ورد عليه السلام ثم قال له من أنت ومن أدخلك هذا البيت وقد أغلقت على نفسي
يا بني كيلا يدخل علي أحد وأشكوا شي وخزني الى الله فقال له يا بني الله أأتم الا ولاد وأرمل الا زواج
وأفرق بين الجماعات قال فأتت اذ ملك الموت قال نعم فقال له يا ملك الموت أنشدك الله الا أخبرتني هل
تقبض روح من تأكله السماع قال نعم قال فاخبرني عن الارواح أقبضها مجموعا أو متفرقة وروحها
قال أقبضها وروحها قال فهل مرت بك روح يوسف في الارواح قال لا قال فحنتي راأرأ أم داعيا فقال
يا بني الله ما جئتكم الا لمسا فان الله تعالى لا يمتك حتى يجمع بينك وبين يوسف ولو كان في الصخرة التي عليها
قرار الارضين وما أذن الله لي في زيارتك الا لاشرك وأحبك مما تسألني عنه وان شئت أعطيتك لما ادا
ابتليت بفقده ولدك قال له فاعلم يا عزيزا نيل فقال يا إسرائيل الله هل ندك كرت الجارية التي اشتريتها عام
كذا في شهر كذا ثم فرق بينها وبين أبيها قال نعم يا ملك الموت كأنه كان بالامس فقال له ملك الموت
فلاجل ذلك ابتليت بفقده الولد وهل تعلم لماذا ابتليت بفقده البصر قال لا قال أمرت يوم ما ذبح جذعة
فذبحتها وشويناها في يوم كذا في شهر كذا ففرغتم العابد العبد الصالح بنوه وصائم ما أفطر منذ أسبوع فاشتتم
قتار الشواء فلم تطعمه شيئا فعند ذلك أعتق يعقوب من كان بحضرته من العبيد والاماء وأمر أن يدعى كل
يوم من أغنامه كبش أو بقر فيفرق لهما على الفقراء والمساكين فقبل الله ذلك منه وشكره عليه وأناه

وكان لشارة مثلها شبه الشامة فلما رفع التاج عن رأسه ورأوا الشامة عرفوه وقالوا له أشئت لانت
يوسف قال أيا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إن جئنا بعدد ما فرقتم بيننا انه من يتق ويصبر فان الله
لا يضيع أجر المحسنين ثم انهم أقروا بفضل يوسف عليهم وجر عنهم اليه فقالوا تالله لقد آفرك الله علينا
وان كنا خاطئين فقال يوسف وكان حليما كريما فوفقا لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين (قال السدي وغيره فلما عرفهم يوسف بنفسه سألهم عن أبيه فقال ما فعل أبي من بعدى قالوا
ذهبت عيناه فأعطاهم قميصه (قال الضحاك) كان ذلك القميص من نسج الجنة وكان فيه ريح
الجنة لا يقع على مبتلى ولا على سقيم الا صح وعوفي فأعطاهم يوسف ذلك القميص وهو الذي كان لاراهيم
وقد مضت قصته فقال لهم اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأتي بصبر او اتوبى بأهلكم أجمعين
فلما فصلت العبر من مصر متوجهين الى كنعان قال أبوهم يعقوب اني لا جدرى مع يوسف فلولوا أن تغفدون
أي تسفهون (وروي) أن ربح الصداقة أت ربها أن تأتي يعقوب بربح يوسف قبل أن يأتيه
البشير بالقميص فأذن لها فأنته بها قال ابن عباس وجد يعقوب بربح يوسف من مسرة عثمان ابدال (وقال
مجاهد) وذلك انه هبت ريح فصفت القميص فاحتملت الصبار ريح القميص الى يعقوب فوجد ريح الجنة
فعلم انه ليس في الارض من رياح الجنة الا ما كان من ذلك القميص فن ثم قال اني لا جدرى مع يوسف فلولوا أن
تغفدون فقال له بنو نبيه تالله انك لفي ضلالك القديم فلما أت جاء البشير وهو يذاب يعقوب قال ابن
معهود جاءه البشير من بني يدي العبر وقال السدي قال يهودا يوسف انا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم الى
يعقوب فأخبرته ان يوسف أكله الذئب فأعطيني اليوم قميصك لا أخبره انك حي فأفرجه كما أخرجته (قال ابن
عباس حمله يهودا وخرج ماشيا حامرا حافيا ودل بعد وحتي أتى أباه وكان معه سبعة أرغفة فلم يستوف
أكلها حتى بلغ كنعان وكانت المسافة ثمانين فرسخا فلما أتاه بالقميص ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال
الضحاك رجع اليه بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسروره بعد الحزن (عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان يعقوب عليه السلام أكرم أهل الارض على ملائكة الموت وان ملك
الموت استأذن ربه في أن يأتي يعقوب فأذن له فجاءه فقال له يعقوب يا ملك الموت أسألك بالذي خلقتك هل
قبضت نفس يوسف فمن قبضت من النفوس فقال لا ثم قال له ملك الموت يا يعقوب الا أعلمك كلمات قال بلى
قال قل يا ذا العرف الذي لا ينقطع أبدا ولا يحجب به أحد غيرك قال فدعاهم يعقوب في تلك الليلة فلم يطعم
القميص حتى طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم عند ذلك ألم أقول لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون
قالوا يا أبانا استعفربنا ذنوبنا اننا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي الآية (قال) أكثر المفسرين أحر
ذلك الى السهر من ليلة الجمعة موافق ذلك ليلة عاشوراء وذلك ان الدعاء في الاسفار لا يحجب عن الله تعالى
فلما انتهى يعقوب الى الوعد أقام الى الصلاة بالسحر فلما فرغ مما رفع يديه الى الله عز وجل وقال اللهم
اغفر لي جزئي على يوسف وقلة صبري عنه واغفر لولدي ما جئوا على أخيه يوسف فأخى الله اليه اني قد
غفرت لك وإهم أجمعين وقال وهب كان يستغفروا لهم كل ليلة جمعة في ثمان وعشرين سنة (أخبرنا) الحسين
ابن محمد بن فتحويه أخبرنا عبد الله بن محمد بن شيبه أخبرنا أحمد بن السفر بن ثوبان ابن بصري أخبرنا أحمد بن
ابن زياد الارملي أخبرنا الفضل بن حميد البغدادي أخبرنا أحمد بن يحيى بن زياد وابن خزيمة عن رجاء بن أبي سلمة عن
عطاء الخراساني قال طلب الخواص الى الشهاب أبا سمر منها الى الشيوخ الا ترى قول يوسف لا حوته
لا تريب عليكم اليوم وقول يعقوب سوف استغفر لكم ربي (وروي) ان يعقوب قال للبشير لما أخبره بحياة
يوسف كيف يوسف قال له انه ملك مصر فقال يعقوب ما أسنع بالملك على أي دين تركته قال على دين
الاسلام فقال يعقوب الا أن تمت الدعوة (وقال الثوري) لما التقى يعقوب ويوسف عليهما السلام عان
كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال يوسف يا أبت كيفيت على حتى ذهب بصرك ألم تعلم أن القيامة تجتمع
قال بلى يا بني ولكن خشيت أن نسل دينك فيجيء يدي ويذ لك يوم القيامة قالوا وكان يوسف قد دعيت مع

عشر نكاحا مع رب العالمين
فهى السموات السبع
والارضون السبع لقوله
تعالى فقال لها وللارض
اتبيا طوعا أو كرها قالتا
أتينا طائعتين (وأما) سؤالكم
عن قبر مشى بصاحبه فهو
حوت يونس عليه السلام
(وأما) سؤالكم عن شيء
تنفس بغير روح فهو الصبح
(وأما) سؤالكم عن ماء
لازل من السماء ولا ينبع
من الارض فهو الذي بعثنا
بمقيس الى سليمان عليه
السلام في قارورة وكان من
عرق الخليل (وأما) سؤالكم
عن أربعة لا من الجن ولا
من الانس ولا من الملائكة
ولا من طهر آب ولا من طين
أم فهى كبش اسمعيل
وناقة صالح وآدم وحواء
(وأما) سؤالكم عن شيء
خلقه الله ثم أنكره فهو
صوت الحمار كما قال الله تعالى
ان أسكرا الاصوات لصوت
الحمار (وأما) سؤالكم عن
أول دم أهرق على وجهه
الارض فهو دم هابيل لما
قتله قابيل (وأما) سؤالكم
عن شيء خافه الله واستعظما
فهو كيد النساء لقوله تعالى
ان كيدكن عظيم (وأما)
سؤالكم عن شيء أوله عود
 وآخره روح فهو عصا موسى
عليه السلام لقوله تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى
الآية (وأما) سؤالكم
عن أفضل السناء فهو آدم

بطينها والقطن به هو القطن
الذي فوقها (وأما) سؤالك
عن السيد واليد فهو
الضيق والمعسر (وأما)
سؤالك عن الظم والرم
فهو الامم الماضية قبل
آدم عليه السلام (وأما)
سؤالك عما يقول الجاني
تميقه فانه يرى الشيطان
ويقول لعن الله العشار
(وأما) سؤالك عما يقول
الكلب في نبحه فانه يقول
ويل لاهل النار من غضب
الجبار (وأما) سؤالك عما
يقول الفرس في صهيله
فانه يقول سبحان حافظي
اذا التفت الا بال واشتغلت
الرجال بالرجال (وأما)
سؤالك عما يقول البعير
رعائه فانه يقول حسبي الله
وكفي بالله وكيسا (وأما)
سؤالك عما يقول البليل في
تعريده فانه يقول سبحان
الله حين تمسون وحين
تصبحون (وأما) سؤالك
عما يقول الصغدع في تسبيحه
فانه يقول سبحان المعبود في
البراري والقفار سبحان
ملك الجبار (وأما) سؤالك
عما يقول الاقوس في بقره
فانه يقول سبحان الله - قفا
حقا انظروا ابن آدم في هذه
الدنيا غريبا وشرفا ما ترى
فيها احدا يبي في (وأما)
سؤالك عن قوم أوحى الله
اليهم لا من الجن ولا من
الانس ولا من الملائكة
تؤمن بالحق لقوله تعالى ووحى

بهم الخسفة اذ هو افضل من عقاب الخسفة في الجنة فاما قوله تعالى فليعلموا انهم لا يعلمون
فقال رب قد آتيتني من الملائكة علي من دارك الاحاديث الاجبة (وروي) انه يوسف بن جابر بن ابي
جعاب قال فانه من بني اسرائيل وهم عاونون رجلا واعلمهم بحضور اجده وزول امر الله تعالى به فقالوا
يا بني الله حبيب ان نعرف بك كنه تصرف الاحوال فانه قد سر وجهه من بين أظهرنا راي ما بول الله
امرنا وديننا فقال لهم ان امركم يستقيم على ما اتم عليه وتستقيمون على دينكم الى ان يبعث رجل
جبارك من القطا يدعي الزبوية فيقهركم ويذبح أبناءكم ويستحي نساءكم ويسومكم سوء العذاب فتتبد
أيامهم مدة مديدة ثم يخرج من بني اسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب رجل اسمه موسى بن عمران رجل
طوال بهدالة عمر آدم الاول فيصحبكم الله من أيدي القط على يده قال فجعل كل من بني اسرائيل يسمي
ابنه عمران ويسمي عمران ابنه موسى قال وكان يوسف دين وكان عمره خمسة مائة سنة فقال لهم يوسف
انه يستقيم امركم مادام يصرخ فيكم هذا الدين فاذا ولد هذا الجبار يسكن فلا يصرخ مدة ولايته حتى اذا
انقضت مدة ولايته وأذن الله تعالى بولده هذا الذي فيه صرخ هذا الدين يعود الى صراخه ويكون ذلك
سلامة انقضاء ملك الجبار وظهور بني الله في الارض فازالوا راعون الحال الى ان يسكن صراخ الدين
فوجواله واكتأوا وابغوا وبوهم ارض كان دينهم واطلا لما آذتهم به يوسف من مولد الجبار واعتزلوا
لذلك واجين الى ان يصرخ ذلك الدين فاستبشروا وتصددوا وفرحوا واستيقنوا بالفرج والراحة ثم مات
يوسف عليه السلام وكان قد أوصى الى أخيه يهوذا واستخلفه على بني اسرائيل فتوفاه الله طيبا
طاهرا ودفن في البيل في صندوق من رخام وذلك انه لما مات تشاح الناس عليه كل يحب ان يدفن في محلتهم
لما يرجون من بركته حتى هموا بالقنال فرأوا ان يدفن في النيل حيث تفرق المياه بمصر فيمر الماء عليه
ثم يصل الى جبع مصر فيكونون كلهم فيه شربا واحدا ففعلوا ذلك وكان قبره في النيل الى ان حمله موسى
عليه السلام معه حين خرج من مصر بنى اسرائيل فقله الى الشام ودفنه بأرض كنعان خارج الحصن
حيث هو اليوم فاذلك تنقل اليهود موتاهم الى الشام من فعل ذلك فيهم (وروي) بنس بن عمران عن أبي
موسى قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعرابي فأكرمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرمتنا
فاحسنت سل حاسنت فقال ناقة ترحلها وعزها بها أهلي فقال صلى الله عليه وسلم أعجز هذا ان يكون مثل
عجز بني اسرائيل فقالوا يا رسول الله وما عجز بني اسرائيل فقال ان بني اسرائيل لما خرجوا ضلوا الطريق
وأظلم عليهم الليل فقالوا ما هذا فقال لهم ان يوسف لما حضرته الوفاة أخذ حليسا موثقا من الله أب
لا يخرج من مصر حتى ينقل عظامه معنا قال موسى فن يعلم موضع قبره قالوا عجزوا لبني اسرائيل فبعث
اليها موسى فأنته فقال دابني على قبر يوسف فقالت له وتعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان أكون معك
في الجنة فذكره ان يعطيني حكمها فأوحى الله اليه ان أعطيها حكمها ففعل (وروي) من طريق آخر ان
هذه العجوز كانت مقدمة عمها وقالت لموسى ألا أخبرك بموضع قبر يوسف قال نعم فقالت له لا أخبرك حتى
تعطيني أربع خصال تطلق رجلي وتعيدني الى بصري وشبابي وتعطيني معك في الجنة قال فذكر ذلك على
موسى فأوحى الله تعالى اليه ان أعطيها ما سألت فانك انما تعطيني على فعل فانطلقت بهم الى موضع عين في
منبتقم ماء واستخرجوه من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما حلوا تابوته طلع القمر وأضاء الطريق
مثل النهار فاقتدوا به وحلوه (وقال أهل التاريخ) عاش يوسف بعد موت يعقوب عليه السلام ثلاثا
وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله
رب العالمين ((مجلس في قصة موسى بن مشاب بن يوسف عليه السلام))

وهو موسى الاول وقد ذكرنا فيما مضى ان يوسف عليه السلام ولد له اثنان أحدهما يقال له افرام والاخر
مشاواة يقال له ارجة وهي امرأة النبي أيوب عليه السلام فولد لافرايم فون وولد لافرايم يوسف وهو في
موسى بن عمران وحليفته على بني اسرائيل وأما منشا فولد له موسى فبأه الله تعالى فرعم أهل التوراة أنه

وَبَيْنَ الْيَوْمَيْنِ الْمَسْأَلُ الْاِثْنَيْنِ
 (وَأَمَّا) سَوَالُكُمْ عَنِ اللَّيْلِ
 أَيْنَ يَكُونُونَ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ
 وَعَنِ النَّهَارِ أَيْنَ يَكُونُونَ إِذَا
 جَاءَ اللَّيْلُ فَأَمَّا يَكُونُونَ فِي
 هَـامِضٍ عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ
 أَبُو بَرِيدٍ يَذْهَبُ بَنِي مُعَاذٍ مَسْأَلِ
 غَيْرِ ذَلِكَ فَقَالُوا لَا فَقَالَ
 أَخْبِرُونِي عَنْ مِفْتَاحِ الْجَنَّةِ
 وَمِفْتَاحِ السَّمَوَاتِ مَا هُوَ
 قَالَ فَسَكَتُوا وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا
 فَقَالَ أَبُو بَرِيدٍ - أَتَقُولُونَ عَنْ
 مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ فَأُجِبْتُ عَنْهَا
 وَقَدْ سَأَلْتُكُمْ عَنْ مَسْأَلَةٍ
 وَاحِدَةٍ فَلَمْ تَجِيبُوا عَنْهَا
 أَعْجَزْتُمْ عَنْهَا فَقَالُوا نَعَمْ ثُمَّ
 انْتَقَتُوا إِلَى كَبِيرِهِمْ وَقَالُوا
 أَوْ عَجَزْتَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ
 مَا عَجَزْتُ وَأَكُنْ أَخَافُ أَنْ
 لَا تَوَافِقُونِي فَقَالُوا بَلْ تَوَافَقْنَا
 فَإِنَّكَ كَبِيرُنَا وَمَعَهَا قُلْتُ لَا
 سَمِعْنَا وَوَافَقْنَا عَلَيْهِ
 فَقَالَ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ
 وَالسَّمَوَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا هُوَ أَسْلَمُوا
 عَنْ آخَرِهِمْ وَحَدَّثَنِي
 إِسْلَامُهُمْ وَخَرَجُوا مِنَ الدَّيْرِ
 وَأَخْرَجُوهُ وَهُوَ مَسْجُودٌ
 وَقَطَعُوا رِجْلَيْهِمْ فَهَذَا لَكَ
 فَوَدَى أَبُو بَرِيدٍ شَدِيدَتِ مِنْ
 أَجْلِ سَأَلِ زِيَارَةِ قَطْعِهَا مِنْ
 أَحْلَاكَ نَحْنُ - مَائَةِ زِنَارٍ
 (أَخْوَانِي) انْظُرُوا إِلَى هَؤُلَاءِ
 كُلَّهُمْ قَدْ كَانُوا كَعَارِي
 ظِلْمَاتِ الْعَمَى فَأَنْقَذَهُمُ
 اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الرَّدَى بِسُورِ
 الْهَدْيِ فَكُلُّ ذَلِكَ بِبَرَكَاتِهِ
 نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَانْظُرُوا إِلَى كَلِمَةِ
 الْإِخْلَاصِ مَا أَعْطَاهُمْ بِرُكَاثَتِهِ

صاحب الخضر والعامة من العلماء ان صاحب الخضر موسى بن عمران وكذلك روى عن ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) اهل العلم بالنار خدامات يعقوب ويوسف عليهم السلام وآل الامير
الى الاسباط كبروا وقوارطهم مولد فقير واسيرتهم وأفسدوا في الارض وشاق بهم البحر والكهان
فبعث الله تعالى اليهم موسى بن ميثار سولا يدعوهم الى عبادة الله وأداء أمره وإقامة سنته وذلك قبل
مولد موسى بن عمران بمائتي سنة فأطاعه قوم منهم وعصاه آخرون (وقال وهب بن منبه وغيره) كان مما
أوحى الله اليه أي قل له وملائتي يرى من بحر أو بصر له أو تكهن أو تكهن له أو تطير أو تطير له من آمن بي
صادق أو قتل علي فاني كنت له كافيا ومثيا وكفيته هم دينه وديناه وكنت له خير معين وهذا وكنت عند
ظنه بي ومن عدل عني ووثق بخبري فانا أغنى الشركاء عن الشرك أكله الى من وثق به دوني ومن وكلته الى
غيري فليس تعدل لظنه والعذاب ومن تباعد عني كنت عنه أشد تباعدا ومن تقرب الي كنت اليه أشد
تقربا منه الى وقل لعبادي لا تقفوا عن ذكرى وليكثروا ذكر الموت عند كل شهوة فإنه يمت الشبهوات
واللذات كلها قالوا فليت فيهم ما شاء الله أن يليت فيهم ويصلح أحوالهم ثم مات صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع الانبياء والمرسلين والله تعالى أعلم

«مجلس في ذكر بقية حاد وقصة شديد وشدة اوصفة ارم ذات العباد»

قال الله تعالى ألم تركيف فعل ربك بعد ارم ذات العمد الاية (دوى) سفيان عن منصور عن أبي وائل
قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابه خرج في طلب ابل له قد ضلت أي شردت فبينما هو في بعض صحاري
عدين في تلك الفلوات اذ وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور عظيمة وأعلام طوال فلما دارا
منها ظن ان فيها من يسأله عن ابله فلم يرفها أحد الا دخلا ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها ووسل سبيبه
ودخل من باب الحصن فاذا هو بابين عظيمين لم يرف في الدنيا أعظم منهما ولا أطول واذا خست بهما من أطيب
عود وعليهما مناجوم من ياقوت أصفر وياقوت أحمر ضوءهما قد ملأ المكاب فلما رأى ذلك أعجبه ففزع أحد
البابين فاذا هو بمدينة لم ير الرأيا مثلهما قط واذا هو بقصور معققة تحتها أعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل
قصر منها غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد على كل باب من أبواب تلك القصور
مصراع مثل مصراع باب تلك المدينة من عود رطب قد انضت عليه البواقيت وقد فرشت تلك القصور
باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما رأى ذلك ولم يره هناك أحد أخذ الفرع ثم انه نظر الى الازقة فادى في
كل زقاق منها أشجار قد أغرت وتحتها أنهار تجري في قنوات من فضة أشد بياضا من الثلج فقال هذه
الجنة التي وصفها الله لعباده في الدنيا والجنة الذي أدخلني الجنة ثم انه حل من لؤلؤها وبنادق المسك
والزعفران ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها شيئا ولا من بواقيتها الا انها كانت مبنية في أبوابها وجرارها
وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران مشورة بمنزلة الرمل في تلك القصور والعرف فأخذ منها ما أراد
وخرج حتى أتى ناقته فركبها ثم انه سار يقفواثر ناقته حتى رجع الى اليمن فأظهر ما كان معه وأعلم الناس
بأمره وواع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد أصفروا وتغير لونه من طول الزمان الذي مر عليه ففشا خبره حتى بلغ
معاوية بن أبي سفيان فأرسل رسولا الى صاحب صنعاء وكتب اليه بالتمجاسه واشخص حتى قدم على معاوية
فخلاه ثم سأله عما عين فقص عليه أمر المدينة وما رأى فيها فاستعظم ذلك معاوية وأتاكم ما حدث به
وقال له ما أظن ما تقول حقا فقال له يا أمير المؤمنين ان معي من متاعها الذي هو مفروش في قصورها
وغرفها فقال له وما هو قال اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال له أرفى اياه فعرض عليه مما أحله من تلك
المدينة من اللؤلؤ وبنادق المسك فشم البنادق فلم يجد لها ريحا فأمير ببنادقها فذقت فاستطع ربحها
مساكا وزعفران فاصدقه عند ذلك ثم قال معاوية كيف أصنع حتى أعرف اسم هذه المدينة ولمن هي ومن
سأها والله ما أعطى أحد مثل ما أعطى سليمان بن داود عليه السلام وما أظن انه كان له مثل هذه
المدينة فقال له بعض جلسائه ما كان سليمان مدينة مثل هذه وما يوجد خبر هذه المدينة في زمانها هذا

الاغنياء كعب الا جارفان رأى أمير المؤمنين أن يبعث اليه ويأمر باقتطاعه ويذهب بحصته من الرجل
 في موضع من حيث يسمع كلامه وحديثه ووصفه المدينة حتى يدين أمر هذه المدينة على مثال هذه الصفة
 فان كعبا سحر أمير المؤمنين بحسنه ورواه هذا الرجل ان كان دخلها لان مثل هذه المدينة على مثل
 هذه الصفة لا يستطيع هذا الرجل دخولها الا أن يكون قد سبق له في الكعب دخولها فيعرف ذلك
 فأرسل معاوية إلى كعب الا جارفان فاحضر قال له يا أبا اسحق اني دعوتك لا مخرج لك ان يكون علمه
 عندك فقال له يا أمير المؤمنين على الخير سقطت سلهم بالذالك فقال له أخبرنا يا أبا اسحق هل بلغت ان
 في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة ومعه هاهنا من زبرجد وياقوت وحصى قصورها وغرفها اللؤلؤ
 وأنهارها في الارفة تجري تحت الاشجار فقال كعب والذي نفسي كعب بيده انه قد ظننت اني سأسأل قيل
 ان يسألني أحد عن تلك المدينة وما فيها ولكن أخبرك بها يا أمير المؤمنين ولما هي ومن بناها أما تلك
 المدينة فهي حق على ما بلغ أمير المؤمنين وعلى ما وصفت له وأما الذي بناها فشداد بن عاد وأما المدينة
 فهي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فقال له معاوية يا أبا اسحق حدثنا بحدوثها يا رجلا الله فقال
 كعب يا أمير المؤمنين ان عادا كان له ابنان سمي أحدهما شدداد والآخر شدداد فهاك عاد وبق ولدا
 بعده فادكاو تجبر او فهاك اكل البلاد وأخذوا عنة وقهر ارضي دان لهم اجمع الناس ولم يبق أحد في
 زمانهم الا دخل في طاعتهم الا في شرق الارض ولا في غربها وأنهم الماصفاهم ادلك وقرقرارهم اجات
 شدداد بن عاد وبق شدداد فلما وحده ولم يزارعه أحد وكات له الدنيا كلها وكان موا بقرارة الكتب
 القديمة وكان كلما فيها على ذكر ابلهنة وعنه نفسه أن يجعل تلك الصفة لنفسه في الدنيا عتوا على الله
 تعالى وكهرا فلما وقر ذلك في نفسه أمر بصنعة تلك المدينة التي هي ارم ذات العماد وأمر على صنعها مائة
 قهرمان مع كل قهرمان ألف من الاعوان ثم قال لهم انطلقوا الى أطيب بقعة في الارض وأوسعها واعملوا
 لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ وتحت تلك المدينة أعمد من زبرجد وياقوت وعلى
 المدينة قصور ومن فوق القصور غرف واغرسوا تحت القصور غرائس فيها أصناف الثمار كلها وأحروا
 فيها الارياح تحت الاشجار فاني أرى في الكتب صفة الجنة واني أحب أن أتخذ مثلها في الدنيا وأجعل
 سكناها فقامت له قهارمته كيف انابا القصدرة على ما وصفت لسان من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب
 والفضة فبنى مهم المدينة كما وصفت لنا فقال لهم شدداد ألسن تعلمون ان ملكا الدنيا كلها بيدي قالوا بلى قال
 فانطلقوا الى كل موضع به معدن من معادن الزبرجد والياقوت والذهب والفضة وأي حفر فيه لؤلؤ فوكلوا
 به من كل قوم رجالا يخرج لكم ما في كل معدن من تلك الارض ثم انطلقوا الى ما في أيدي الناس من ذلك
 فخذوه سوى ما بآنيكم به أصحاب المعادن فان معادن الدنيا فيها كثير من ذلك وما فيها مما لا تعلمون أكثر
 وأعظم مما كلفتم به من صنعة هذه المدينة (قال) فخرجوا من عنده وكتب معهم الى كل ملك في الدنيا كتابا
 يأمره أن يجمع اهلهم ما في بلاده من الجواهر وان يحفر معادنها فانطلق تلك القهارمة وأعطوا كل ملك من
 الملوك كتابا يأمره ان يجمع اهلهم ما في بلاده من المعادن فبعثوا على تلك المعادن عشرين حتى جمعوا ما يحتاجون الى ارم ذات
 العماد من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة وأخذوا مواضعها كما أرادوا ووصف لهم فقال معاوية
 يا أبا اسحق كم عدد أولئك الملوك الذين كانوا تحت يد شدداد قال كانوا اثنين وستين ملكا فان خرج عند ذلك
 الفعلة والقهارمة ففرضوا في الصحارى ليقتصدوا ما يوافق عرضه فلم يجدوا ذلك الا في أرض آيين من بلاد
 عدن فوقها على صحراء عظيمة بقية من التلال والجبال واذا هم يعيون مطردة فقالوا هذه صفة
 الارض التي أمرنا بها فأخذوا بقدرا ما أمرهم به من العرص والطول ثم جعلوا لها حدودا محدودة ثم عدوا
 الى مواضع الارفة التي فيها الماء فأجروا فيها القنوات لتلك الانهار ثم وضعوا الاساس من صخور الجرع
 الباني وجمعوا طين ذلك الاساس من دهن البان والمحاب فلما فرغوا من وضع الاساس وأجروا فيها القنوات
 أرسل الملوك اليهم الجواهر والذهب والفضة فتم من نعمت بالعمد مضر وبقية ومهم من نعمت بالذهب

وما أشجع من كنهها فطرطوا
 ألسنتكم بها لتألو اركه
 احسانها وظفرها واهلها
 امسكوا اولد خستوا حرم
 امانها فاحسن من مبيع
 ودع رفيع رقة قال الله
 تعالى في كتابه المنزلة
 أ كسروا من قول لا اله
 الا الله فانها حصصى ومن
 دخل حصصى آمن من
 عذابى وقال بعض الصحابة
 من قال لا اله الا الله مخاضا
 من قلبه ومدحها بالعظيم
 غفر الله تعالى له أربعة
 آلاف ذنب فان لم يكن
 عليه ذلك يغفر من ذنوب
 أهله وجيرانه قال ابن عباس
 رضى الله تعالى عنه ما
 الليل والنهار أربعة
 وعشرون ساعة وحروف
 لا اله الا الله محمد رسول الله
 أربعة وعشرون حرفا فمن
 قال لا اله الا الله محمد رسول
 الله كفر الله بكل حرف
 ذنوب ساعة فلا يبقى عليه
 ذنب فانظروا يا اخواني
 كيف خص الله هذه الامة
 بهذه الرحمة فاجعلوا
 استكرا رهاشعلكم تفوزوا
 برضوان ربكم (وعن
 وهب بن منبه رضى الله
 تعالى عنه) انه قال لما خلق
 الله آدم عليه السلام
 ونفخ فيه من روحه ففتح
 عينيه ف نظر الى باب الجنة
 فرأى مكتوبا عليه لا اله
 الا الله محمد رسول الله فقال
 يا رب وهل خلقت خلقا
 أعز علي مني فقال الجليل
 جل جلاله نعم يا آدم هو

الزمان بالاسيات والبرهان
 فهو خير الانبياء وامنته خير
 الامم قال فلا خلق الله تعالى
 حواء ركب فيه الشهوة
 فقال آدم يا رب زوجني بها
 فقال الله تعالى ها هي هات مهرها
 فقال يارب ومهر مهرها
 فقال تصلي على صاحب
 هذا الامم مائة مرة وانا
 ازوجك بها فقال آدم يارب
 ان فعات ذلك تزوجنيها فقال
 الله عز وجل نعم فصل آدم
 عليه السلام مائة مرة على
 النبي صلى الله عليه وسلم
 تزوج به الله بها (وقال
 بعض الصوفية رضى الله
 تعالى عنه) كان لي جار
 مسرف صلى الله عليه وسلم بالمعاصي
 والمآثم رأيت في المنام
 وهو في دار السلام فقات
 له سم باب هذه الممرلة قال
 حضرت عباس الكرمي
 سمعت الحديث يروي عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يقل انه من صلى
 على صلاة ورفع بها سوره
 رجعت له الجنة ثم روي
 الحديث نحوه بالاسلام
 وروى ما اسوانا وجميع
 القوم فعرفوا ان ذلك اليوم
 (قال) وراثة امرأة ولدها
 بعده وانه يذهب مغرب
 على ذلك ويسكت ثم رآته
 بعد ذلك في الدور والرحمة
 قال فسألت عنه عن ذلك
 فقال هو سارجل هو قنف
 يومه المقبرة رسول على

والفضة مصنوعة مفر وعامها قد فوا كل ذلك الى اولئك القهارمة والوزراء فافاقوا بها حتى فرغوا من
 بنائها على ما اراد شدداد فقال له معاوية يا ابا اسحق اني لاحسبهم اقاموا في بنائها زمانا من الدهر قال نعم
 يا امير المؤمنين اني لاجد في التوراة انهم اقاموا في بنائها ثمان مائة سنة فقال معاوية كم كان عمر شدداد
 صاحبها قال كان عمره سبع مائة سنة فقال له معاوية يا ابا اسحق لقد اخبرتنا خيرا عجيبا فخذنا فقال يا امير
 المؤمنين انما سمعناها الله تعالى ارم ذات العماد من اجل العماد التي تحنها من الزبرجد والياقوت وليس في
 الدنيا مدينة من الزبرجد والياقوت غير هاتين قال التي لم يخلق مثلها في البلاد (قال كعب) انهم لما
 اتوه واخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن ألف قصر عند كل قصر
 ألف علم ويكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزراءي ويكون كل علم منها عليه ناطور فريدوا
 وعملوا تلك القصور والاعلام والحصن ثم انهم اتوه فاخبروه بالفراغ مما امرهم به قال فامرهم ان يوزروا
 خاصته ان يقيموا اسبابهم ويعملوا على النقلة الى ارم ذات العماد واهلها رجالا ان يسكنوا تلك الاعلام
 وان يقيموا فيها اهلهم ونهارهم واهلهم بالعلم والارزاق وامر الملك من اراد من نسائه وخدمته ان
 يبعثوا الى ارم ذات العماد فاقاموا في جهازهم عشرين سنة ثم اراد الملك ان يراد الى ارض ابيه وخلف
 من قومه أكثر مما سار به فلما استقل وسار الى ابيه كملوا ما بلغ منها موضع بقي بينه وبين دخولها مدينة
 يوم ليلة بعث الله تعالى عليه وعلى كل من كان معه سبعة من السماء فاهلكتهم جميعا ولم يبق احد منهم ولم
 يدخل شدداد ولا من كان معه ارم ذات العماد ولم يقدر احد منهم على الدخول فيها حتى الساعة فهذه صفة
 ارم ذات العماد وانه سيدخلها رجل من المسلمين في زمانه هذا ويرى ما فيها في ردت عما عاين ولا يصح
 فقال له معاوية يا ابا اسحق هل تصفه لنا قال نعم هو رجل آخر أشقر قصير مدلى حاجبه خال وعلى عنقه خال
 يخرج في طلب ابل له في تلك الصحارى فيقع على ارم ذات العماد فيدخلها ويحمل معها فياها وكان الرجل
 جالساً مع معاوية فالتفت كعب فرأى الرجل فقال هو ذلك الرجل يا امير المؤمنين قد دخلها واسأله عما
 ... فقال معاوية يا ابا اسحق ان هذا من خدي ولم يفارقني قال قد دخلها والاسوف يدخلها
 سيدخلها اهل هذا الدين في آخر الزمان فقال معاوية يا ابا اسحق لقد فصلك الله على غيرك من العلماء
 ولقد اطببت من علم الاولين والاخرين ما لم يعطه احد فقال يا امير المؤمنين والذي نفس كعب بيده
 ما خلق الله في الارض شيئا الا وقد فسره في التوراة لعبد موسى عليه السلام ففهموا هذا القرآن أشد
 وعبدوا وكفى بالله شهيدا وكيلا (قال الشعبي) اخبرنا غفل الشيباني عن رجل من حضرموت يقال له
 بسطام انه وقع على حفرة شدداد بن عاد في جبل من جبال حضرموت مطل على البحر قال كنت اسمع في
 سمائي الى ان اكملت عمارة في جبل من جبالها وان الناس تهاب دخولها فلم أحفل بما كنت اسمع من
 ذلك فذهبت انا في نادى قومي اذا نشأوا حديث تلك المعارة واظنوني في دكرها وروى فوا موسى عنها فقات
 لقومي اني غير مته عن هذه المعارة حتى أدخلها فهل فيكم من يساعدا في فقال قتي منهم حديث الحسن انا
 اسألك فقلت يا ابن أخي انجس على ذلك قال عندي ما عند رجل من شدة الجش وقوة القلب فحيانا
 شمعة وحلما من ادواب عظيمة ملوثة ماء وطعاما مقدار ما يقوم بساورة على حمله ثم مضى نحو ذلك الجبل
 الذي فيه المعارة وكان مشرفا على البحر في المكان الذي يركب منه اهل حضرموت البحر فلما انتهى الى
 باب تلك المعارة حزمها عليها ثيابا واشعلها الشمعة ثم ذكرنا الله تعالى ودخلها ومعه تلك الادوات من
 الماء والطعام وادام معارة عظيمة عرضها عشرون دراعا وطولها عاشر دراعا وشيئا فيها وهو ساق
 طريق آماس مستوي ثم افضينا الى درج عادية عرض الدرجة عشرون دراعا في سبعة عشرة درع فحماها
 امة ساعا على نزول تلك الدرج فقات اصاحبي هلم الى يدك فكنت آخذ بيده حتى ينزل فاذا نزل وقام في الدرجة
 تعلقت بطرف الدرجة وتشببت حتى يتناول رجلي على مسكبه فمزل كذلك وذلك دأما ما به يومنا حتى
 نزلنا هاو كاس مقدار مائة درجة وافضينا الى أرج عظيم محفور في الجبل في طول مائة ذراع وعرض أربعين

الذي صلى الله عليه وسلم

وأهدى ثواب سلاته لخير
الاموات فجعل نصيب من
ذلك الرحمة والمغفرة فقهر
في (وقال بعض العامة بين
رضي الله تعالى عنه) صليت
عليه من الليالي صلاة العشاء
الاخيرة فلما جلست للتشهد
نسيت الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فرأيت
في المنام وهو يقول يا هذا
نسيت الصلاة علينا فقلت
يا رسول الله اشتغلت بالشأن
علي الله فقال أما علمت ان
الله سبحانه وتعالى لا يقبل
الشأن عليه الا بالصلاة على
أما سمعت قول الله سبحانه
وتعالى في كتابه العزيز يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فسمعت من
نومي وأشدت شعرا
صلوا علي من أنت حقا بشأرك
الهاشمي الذي طابست
ضامره

هو النبي الذي شاعت رسالته
في الخلق طراوة قد علمت
ما أثره
هو الرسول الذي تسبيح
المالوك له

على الرؤس فتأنيبهم بفاخره
هذا الطبيب اهذي الناس
كلهم

يشفي العليل وللمكبر وجاربه
صلى عليه اله العرش ما
طامت

شمس وما باح هوق العصف
طائر

وعن سفيان الثوري
رضي الله تعالى عنه رحمه
قال بينهما أنا وطرف بالبيت

ذراعاً وسبكه في السماء قدر مائة ذراع وفي صدره سرير من ذهب منضد بصنوف الجواهر و فوقه رجل
عادي عظيم الجسم قد أخذ طول ذلك الأرج وعرضه وهو مضطجع على ظهره كهية النائم وعليه سبعون
حلة عقد أطوله وعرضه منسوجة ثلاثاً لطل بقضبان الذهب والفضة وإذا ذلك الأرج بضئ من ثقب
عروضه ذراعان وارتفاعه ثلاثة أذرع خارجاً إلى قضا لم يدرك ما هو وإذا على رأس السرير لوح من ذهب عظيم
فيه كتابة مالهامثل وهي كتابة كاتب ما كتبها في زمانه محفورة تلك الكتابة في اللوح حفر أطلعتنا ودفننا من
ذلك الرجل ومسنات ثلاث لطل فصارت رميمات بقضبان الذهب قاعة جهمنا فأكات مقدار مائة
رطل فجعلناها في أذننا وأردينا وأردنا فقلع شيء من تلك الجواهر المنضد السريرون بقدر عليها لوقاقتها
فتركناها وهرهم عليها الليل ونحن في ذلك الأرج وعرفنا ذهاب المار بذهاب ذلك الضوء الذي كان يدخل
من ذلك الثقب فبنتنا بلبنا في ذلك الأرج وطعمت الشععة التي كانت معنا فلما أصبحت فقلت لصاحبي ما ترى
قال أما الرجوع من حيث جئنا فلا سبيل إليه لارتفاع هذه الدرج وإنما لا نستطيع صعودها لاسيما والشععة
قد طفتت ولكن هلم بنا لنرهم هذا الضوء الذي نراه في هذا الثقب فاني أرجو ان يخرج منه إلى الفضاء ان شاء
الله تعالى فقلت له امرى ان هذا هو الرأي فنفضنا بجمعنا من تلك القصبان التي من الذهب وجعلنا معنا
ذلك اللوح الذي كان عند رأس السرير وسرنا من ذلك الثقب فلم نزل عشي في طريق ضيق مقدار مائة
ذراع حتى خرجنا منه إلى كهف في ذلك الجبل كهية الحائط وقد خف بذلك الكهف البحر فجلسنا على باب
ذلك الثقب ثلاثة أيام لياليها تقون ببقية الماء والطعام الذي كان معنا فلما كان اليوم الرابع نظرنا إلى
مركب قد أقبل في البحر فلو حمنا إليه فنظرنا إلى أهله نارسوا لنا القارب فزلبنا من باب ذلك الثقب نزولاً شاقاً
حتى وثبنا إلى القارب فلما خرجنا من البحر اقتسمنا ذلك الذهب بيننا وصار ذلك اللوح إلى بقية سطى ثم ان
أنفسنا دعنا إلى العود إلى ذلك السرير مما يلي الثقب فركبنا قارباً وسرنا في البحر نحو المكان الذي خرجنا
منه فخرق علينا مكانه فعلنا أبا لم نرزق منه الا ما أخذنا فخرجنا وان اللوح مكث عندي حولاً لا أجد أحداً
يقروني حتى آتانا رجل من أهل صنعاء جبري كان يحسن قراءة تلك الكتابة فخرجنا إليه اللوح فقرأه فإذا
فيه مكتوب هذه الايات اعنبرني أيها المغرور بالعمى المرء المديد

أنا شدداد بن عاد * صاحب الحصن العبد وأخذ القوة والبأ * ساء والمالك الحشيد
دا أهل الأرض طرا * لي من خوف رعييد وملكت الشرق والعرب * بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدرة فيه والعديد ساء ما هودوسكا * في صلال قبل هود
فدعنا لوقبنا * كان بالامر الرشيد فقصيبا * واديبنا * الأهل من محمد
فأنتنا صبيحة ثم * نوى من الاق البعيد فتوادينا كريع * وسط بيداء حصيد
(قال دغفل) سألت علماء جبر عن شدداد وقلت انه أصيب وقد كان دنائاً من ارم ذات العماد فكيف وجد في
تلك المعارة وهي بحضر موت فقالوا له لما ذلك هو ومن معه من الصبيحة على من حلة من تلك المدينة ملك من
بعده من بني شدداد وقد كان أبوه خلفه على ملكه بحضر موت فأمر بحمل أبيه إلى حضر موت فحمل مطلقاً
بالنسيب والكافور ثم أمر بفتح تلك المعارة ففوت واستودعه فيها على ذلك السرير الذي من الذهب والله
أعلم

قال الله تعالى وما دار ثمود وأصحاب الرس اختاف العلماء أهل التفسير وأصحاب الاقاصيص فيهم فقال
سعيد بن جبير الكلبي والحليل بن أحمد دخل كلام بعضهم في بعض وكل أخبر بطائفة من حديث أصحاب
الرس ان أصحاب الرس بقية ثمود قوم صالح وهم أصحاب البئر التي ذكرها الله تعالى في كتابه في قوله تعالى
وأنهم مطة وقصر مشيد وكانوا يفلج البياضة نزولاً على ثلاث البئر وكل ركبة لم تطوي بالحجارة والاحرف هي رس
وكان أهم نبي يقال له حطة بن صفوان وكان يارصهم جبل يقال له قع مصداق السماء ميلاً وكانت السماء

أثرايت وخلصا لا يرفع قدما
ولا يضع قدما الا وهو يصلي
على النبي صلى الله عليه
وسلم فقامت له يا هذا انك
تركت التسبيح والتسليم
بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فهل عندك في
هذا شيء فقال من أنت
ها قال الله فقلت سفيان
الثوري فقال لولا انك عارف
أهل زمانك لما أطلعك
على حالي وأخبرت بسري
ثم قال خرجت من بلدي
أما والذي حاجني الى بيت
الله الحرام وزيارة النبي
عليه أفضل الصلاة والسلام
فبينما نحن في بعض المنازل
اذ مرض والدي مرضا
شديدا ففكرت لآله فيمن
أنا عبد رأسه اذ هو قد
مات سواسا ودوحه قال
فقلت ازارى وعطيت به
وجهه وحصل عدي غم
عظيم وحل بي خطب جسيم
حيث مات على تلك الحالة
في بلاد القرنة ولا يمكنني
اخفاء ذلك الحال عن الناس
وصرت متفكرا في أمرى
لا أدري ما أصنع فيهم ما أنا
كذلك اذ غلبني النوم فنهت
فاذا أنا برجل لم أرا حين
منه وجهها ولا أنطف منه
نبايا ولا أطيب منه رائحة
وهو يرفع قدما ويضع قدما
حتى دنا من والدي ثم كشف
الاراعن وجهه وهربته
عليه دعا أبيض بالوع
مه نور ثم ولى اجعا فقلت
بنوه وقامت من أنت الذي
من الله على والدي بلقي هذه

نبت به وهي كاعظم ما يكون من الطير وفيها من كل لون وهو العنقاء أطول عنقها وكانت في ذلك الجبل
تنقض على الطير قنأ كلها فجاءت ذات يوم وأعوذها الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء
مغرب لآنها تعرب عما تأخذ ثم انقضت على جارية حين ترعرعت فأخذتها فقصتها الى جناحين لها صغيرين
سوى الجناحين الكبيرين فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها واسلط عليها آية تذهب بها
فأصابها صاعقة فاحترقت فلم ير لها أثر بعد ذلك فصرى بها العرب مثالا في أشعارها وحكمها وأمثالها ثم ان
أصحاب الرمن قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالى (وقال بعض العلماء) بلغني انه كان رسا أما أحدهما فكان
أهله أهل بدو وعودوا أصحاب غنم ومواش فبعث الله اليهم نبيًا فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا آخر وعرضه بولي
فقتلوا الرسول وجاهدتهم الولي حتى أخرجهم وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا على شفيره وكان يخرج اليهم
من البحر شيطان في كل شهر خروجه فيذببحون عنده ويتخذونه عيدا فقال لهم الولي أرايتم ان يخرج الهكم
الذي تدعونه وتعبدونه الى وأطاعني أتجيبوني الى مادعوتكم اليه قالوا بلى فاعطوه على ذلك اليهود
والمواثيق فانتظر حتى خرج ذلك الشيطان على سورة حوت راكباً أربعة أخوات وله عنق منته عليه على
رأسه مثل الناج فلما نظروا اليه خروا له سجدا فخرج الولي اليه وقال له انني طوعا أو كرها باسم الله الكريم
قتل عند ذلك من على اخوته فقال له لولي انني راكباً عليهن لئلا يكون القوم في أمرهم على شدة ذاتي
الطوت وأنت به الحيتان حتى أفضوا به الى البرية يجرونه ويجرون فلما رأوا ذلك سخطوا به وكذبوه ونقضوا
العهد فبعث الله اليهم رجلا فاقتم في البحر ومواشيم جيعا وما كانوا ياكلون من ذهب وفضه وآية فأتى
الولي الصالح الى البحر وأخذ الذهب والفضة والواني فقصها على أصحابه بالسورة حتى الصغير والكبير
وانقطع ذلك النسل (وأما الآخر) فانهم قوم كان لهم مريد على الرمن يسبون اليه وكان فيهم أنبياء كثيرة
لا يقوم فيهم نبي الا قتله وذلك النهر بمنقطع أدريحان بينهما وبين أرمينية فاذا قطعت مدرا دخلت في حد
أرمينية واذا قطعت مقلاد دخلت في حد أدريحان وكان من أهل أرمينية يعبدون الاوثان
ومن قدامهم من أهل أدريحان يعبدون النيران وهم كانوا يعبدون الجوارى العذارى فاذا نث
لا حداث ثلاثون سنة قتلوها واسبلوا غيبرها وكان عرضهم ثلاثة فراسخ وكان يرفع في كل يوم
وليلة حتى يبلغ أنصاف الجبال التي حوله وكان لا ينصب في بحر ولا بر فاذا خرج من مداهم يقف ويدور ثم
يرجع اليهم فبعث الله تعالى اليهم ثلاثين نبيا في شهر واحد فقتلوهم جميعا فبعث الله تعالى اليهم نبيا وأيده
بنصره وبعث معه وليا فجاهداهم في الله حتى جهاده ثم بعث اليه ميكائيل حين نابذوه وكان في أوان وقوع
الحب في الارض وكانوا عند ذلك أحوج ما يكونون الى الماء فخرهم في البحر وانصب ماؤا أسفلها وأتى الى
عيونه من فوق فسد ها وبعث الله اليه خمسمائة من الملائكة أعوا ما له فغرفوا ما بقي في وسط نهرهم ثم أمر
الله جبريل فنزل ولم يدع في أرضهم عسلا ولا هرا الا آية به باذن الله تعالى وأمر ملك الموت فانطلق الى
المواشي فامات واحدة واحدة وأمر الرياح الأربع البوب والشمال والجن والجنون ان يفضت ما كان لهم
من متاع وأتى الله تعالى عليهم السباب ثم خفت الرياح الأربع بذلك المتاع أجمع فرمته في رؤس الجبال
وبطون الاودية وأما ما كان من حصى وتبر وأبسة فان الله تعالى أمر الارض فابتلعتها فأصبحوا لاشاة
عندهم ولا بقرة ولا مال يعودو اليه ولا ماء يشربون ولا طعام يأكلون فآمن بالله عند ذلك قليل منهم
وهذا هم الله الى غار في جبل له طريق من خلفه فنجوا وكانوا أحد وعشرين رجلا وأربع نسوة وصبيبين
وكان عدة الباقي من الرجال والنساء والذراري ستمائة أنف ما نوا عطشا وجوعا ولم يبق منهم باقية ثم عاد
القوم الى منار لهم فوجدوها قد صار أعلاها أسفا لها فداها القوم عند ذلك فخلص بين أبي يحيى منهم عاه وورع
وما شبة ويجعه قلبه لئلا يطغوا فاجابهم الله تعالى الى ذلك لما علم من صدق نياتهم وانخلصهم وقالوا انه لا
يبعث الله رسولا الى من يليهم ويهارجهم الا آفأفوه وصدقوه وعرضدوه فعلم الله منهم الصدق فأطلق لهم

البرية قال قيسم وقال أما

محمد رسول الله صاحب
القرآن كان والدته مسرفا
على نفسه وكان يكسر
الصلاة على فلانزل به
مازل استغاثني فأغشته
وأنا غياث من أكثر
الصلاة على فأنهت فرأيت
وجه أبي أيض بالوح منه
فوساطع (الخسواني)
أكثر من الصلاة على
هذا النبي الكريم فان
الصلاة عليه تكفر الذنب
العظيم وتؤدي إلى صراط
مستقيم وتنتهي من
عذاب النار ويحظى
بالجنة د رابع (وعن عبد
الرحمن بن جعفر وجه الله
تعالى) أنه قال كنت بالبصرة
أصلي الخس في مسجد
يجواري ركان ذلك المسجد
يعرف بالخشايب وكان فيه
امام مغربي يدعى بأبي سعيد
وكان رجلا مشهورا بالخير
والصلاح وكان يشكلم في
المسجد بعد صلاة الصبح
بكلام لا يفهمه أحد
فخرجت في بعض السنين
حاجا إلى بيت الله الحرام
وكانت سنة شديدة الحر
فكنت أسبق الركب وأنام
حتى يلقي رفاقي ففت ليلة
من الليالي على عادي
وكنت عادلا عن الطريق
فسار الركب ولم يشعري
رفاقي فصرت نائما حتى
طلعت الشمس وانتهت
وأنا لا أدري كيف الطريق
فمررت طرقي إلى الدار

نهرهم وزادهم على ما سأله فأقام أولئك القوم في طاعة الله ظاهرا وباطنا حتى مضوا وانقرضوا فحدث
من بعدهم من نسلهم قوم أطاعوا الله في الظاهر ونافقوا في الباطن وأمر الله تعالى لهم وكان عليهم سم قادرا
وكانت معاصيهم أكثر من طاعتهم وخالفوا أولياء الله فبعث الله عليهم من قارهم وخالفهم فأمرهم ففهم
القتل وقيمت منهم شريعة فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحد وبقي نهرهم ومنازلهم وما فيها مما تقي
عام لا يسكنها أحد ثم أتى الله بقوم بعد ذلك قتلواها وكانوا حادين فأقاموا فيها ستين سنة ثم أخذوا فاحشة
فجعل الرجل يدعو ابنته وأخته وزوجته فبيعت معها جارية وأخاه أو صديقه يلتمس بذلك البر والصلة ثم
ارتفعوا من ذلك إلى نوع آخر ترك الرجال النساء حتى شققوا واستغنى الرجال بالرجال فجاءت للنساء شيطانة
في صورة امرأة وهي الدلهان بنت إبليس وهي أخت الشيطان وكان في بيضة واحدة فشهدت للنساء ركوب
بعضهن بعضا وعلتهن كيف يصنعن فأصل ركوب النساء بعضهن بعضا من الدلهان فسلط الله تعالى على
هؤلاء القوم صاعقة في أول ليلهم ونسفاني آخره وصيحة مع الشمس فلم يبق منهم باقية وبادت منازلهم ولا
أحب منازلهم اليوم مسكونة (وروي) علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه عن جده علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم أن رجلا من أشرف بني عيم يقال له عمراته فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن
أصحاب الرمس وفي أي عصر كانوا أين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله إليهم رسولا أم لا
وعما إذا أهلكوا فاني أجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا أجد خبرهم فقال له أمير المؤمنين علي رضي الله
عنه لقد سألتني عن حديث ما أني عنه أحد قبلك ولا يحد ذلك به أحد بعدى كان من قصتهم يا أحقهم أنهم
كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاب درخت وكان يافث بن نوح غرما على شفير عين يقال لها
دوسان كانت انبعث الروح على السلام بعد الطوفان وانما هموا أصحاب الرمس لأنهم رسوا نبيهم في
الأرض وذلك قبل سليمان بن داود عليهم السلام وكان لهم اثنا عشر قرية قريبة عن شاطئ نهر يقال له الرمس
من بلاد المشرق وهم سمى ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أعز منه ولا أعذب منه ولا قرى أكثر
سكانا وهمها وكان أعظم منازلهم اسمها يابو التي كانت ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوب بن
عابور بن فوش بن سار بن القروذس كعبان فرعون إبراهيم عليه السلام وفيها العين التي يسعون منها
الصنوبرة التي كانوا يعبدون ووقد عروا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فقتلت تلك الحبة
وأصير شجرة عظيمة ثم حرموا ماء تلك العين والآنهم لا يشربون منها الا هم ولا أنعامهم ومن فعل ذلك قتلوه
ويقولون هي حياة آلهم فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتهم أو يشربونهم وأنعامهم من نهر الرمس
الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عبدا يجتمع إليه أهلها ويضربون على ثلاثة
الشجرة مظلة من الحرير فيها أصناف الصور ثم يأثوب بشيئا ويريد بحومها قربا بالشجرة ويثعلون فيها
السيران بالخطب الكثير فاداسطع دخان تلك الدخان وقارها وبحارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر
للسماء خروا سجدا للشجرة يسكون ويتصرعون اليها أن ترضى عنهم وكان الشيطان يحيى ويجعل أعصانها
ويصيح في ساقها صياح الصبي عبادي فدرضيت عنكم فطيبوا انفسا وقروا عينا فرفعوا عن ذلك رؤسهم
ويشربون الخمر ويضربون المعازف فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم يصرفون حتى إذا كان عيد
قريتهم العظيم اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فيصرون عند شجرة الصنوبر والعين سرادقا من ديباج
وعليه أنواع لصوره اثنا عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم فيسجدون للصنوبرة من خارج السرادق
ويقرعون اليها الدخان أصنافا ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة
فخرجوا كاشدين أو يتكلمون من جوفها كلاما جهوريا بعدهم وعينهم بأكثرهم أو عدتهم الشياطين جميعا
فيرفعون رؤسهم من السجود ولهم من الفرح والسرو ما لا يفيقون ولا يتكلمون معه فيسجدون للشرب
والمعازف ويكونون على ذلك اثني عشر يوما ليلة بعدد أعيادهم في السنة ثم انهم يصرفون فلما طال
كفرهم بالله تعالى وعادتهم غيرهم بعث الله إليهم نبيا من بني إسرائيل من ولد يوزاب يعقوب فلدت فيهم

فلما خلقني وعن نفسي
فقطعتني فما يضرك لو
وصلتني ثم مرت حسني
صليت من المسير وقوي
على حر الهجير فأبست
من الحياة وانطرحت على
كتيب من رمل انتظر
الموت فيضاً أنا كذلك إذا
شخص ينادي باسمي فممت
وانطرت فإذا هو الشيخ أبو
سعيد قال فسلط عليه فرد
على السلام ثم ناولني
وعنفاً مضافاً كأنه فاستد
رمي ثم ناولني ركوة فيها
ماء أحلى من الشهد وأبرد
من الثلج وأبيض من اللبن
فشربت منها وعسلت
وجهمي فعدت روي ثم
قال انعم يا عبد الرحمن
وفرحت بذلك وقال المثلث
ههنا فالركب بأنت بعد
الثلاثة أيام ثم ناولني رعيضاً
ومعني فكتكت كلما كنت
من ذلك الرعيض ففدمة
شعب فاقام الرعيض
عندي ثلاثة أيام إلى أن
جاءه الركب واجتمع برافق
فلما وقف بمعرفة وأب
الشيخ وهو واقف عند
انصرات مشعل بالدعاء
فلما فرغ سلمت عليه فرد
على السلام وقال ألك حاجة
يا عبد الرحمن فقلت
يا سيدي أريد دعاءك فدعا
لي ثم راس من الجبل ولم أره
بعد ذلك فلما قضيت الحج
وسرت إلى البصرة أبيت
إلى سنة لا مارة ولا
سنة فقام إلى

وما ناطق ولا يدعوهم إلى الله تعالى ويعرفهم برؤيته فلا يذنبونه ولا يسمعون من الله فلا يراى شدة ما هم
فيه من النقي والضلالة فتركهم يقول مدعاهم إليه من الرشد والصلاح حضر عند قريتهم العظمى وقال
يا ربنا يا عبادك أوتنا صديقاً ودعوتنا إليهم وما أودوا إلا الكذب والكفر بل ثم غدوا به بسدون مغيرة
لا تنفع ولا تنصر فأبست مغيرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس مغيرهم كله فها لهم
ذلك وخضعوا فاضاوا وفرقتين فرقة قالوا مصر هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء آلهتكم ليصرف
وجوهكم عن الله إلى الله وفرقة قالت بل غضبت عليكم آلهتكم حين رأت هذا الرجل يهيم بها ويقع فيها
ويدعوكم إلى عبادة غير ما خفيت حسنها وماءها وجالها لكي تعضوا لها فتتصروا منه فأجمعوا أمرهم
على قتله فالتقدوا ومثال بيت واتخذوا أنابيب طوا من رصاص واسعة الأفواه ثم انهم أرسلوها إلى قرار
العين واحدة فوق الأخرى مثل البراجج وزحوا ما فيها من الماء ثم صفروا في قعرها بتراب صفة العين عجيبة
فرسوا فيها نبيهم وألقوا على فيها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنايب من الماء وقالوا الآن زبحوا أن ترضى
عن آلهتنا إذا رأنا ما قبلنا من كان يقع بها وبصدها عن عبادتنا وأدفعنا تحت كبيرها ينشفي فيه فيعود
لها نورها ونصرتها كما كان فقوا على ذلك عامة يومهم ويسمعون أنين نبيهم وهو يقول سيدي ومولاي
ترى صديق مكاني وشدة كربى فأرحم ضعيفي وقلة حيلتي وجهل قبص روي ولا تؤخر أجابته دعوتى حتى
مات عليه السلام فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام انظر عبادى هؤلاء الذين غرهم حلى وأمنوا
مكرى وعبدوا عبرى وقتلوا رسلنى وأما المنتقم من عصيانى ولم يخش عقابى وأبى حلفت بعزى لا جعلهم
عبدة ونكالا للملئيين فينهاهم في عبيدكم اذ عشتهم ثم رجع حاصف حراء فقص يروا فيها ودعروا مناهم واتصام
بعضهم إلى بعض ثم ان الأرض صارت من تحتهم كحجر كبير تتوقدوا واطلمتهم بحجارة سوداء فألفت عليهم
حجراً كأنه يلمب فأدأب أبادانهم كأيدي الرصاص في الدار فعدوا بالله من غصبه ودرك نفته انه هو
الدميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

((محاسن في ذكر قصة نبي الله أيوب وبلائه عليه السلام))

قال الله تعالى وادكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه الآية وقال تعالى وأيوب إذ نادى ربه أي مسنى الضر وأنت
أرحم الراحمين (قال) وهب وكعب وغيرهما من أهل الكتب كان أيوب رجلاً من الروم وكان رجلاً طويلاً
عظيم الرأس جعد الشعر حسن العينين والخلق قصير العنق غليظ الساقين والساعدين وكان مكنوياً بأبى
حمته المبتلى بالصاير وهو أيوب بن أموص بن نارج بن روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
وكانت أمه من ولد لوط بن هاران وكان الله قد اصابه بظفاه وبناؤه وسط عليه الدنيا وكان له اثنية من أرض
الشأم كلها سهلاً ورجلاًها وما كان فيها وكان له من أصاف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيول
والجور ما لا يكون لرجل أفضل منه والعدة والكثرة وكان له مائة مائة قدان يدعها خججاً مائة عبد لكل
عبد مائة أولاد وما لا يحصى له من كل قدان أتان ولكل أتان ولد من الاثنيين إلى فوق الخمسة وكان الله
أعطاه أهلاً وولداً من رجال وسانا وكان امرأتها حبيبا لها ساكنين بكفل الارامل واليتامى ويكرم الصبيغ
ويبلغ من السبيل وكان شاكراً لا نحم الله تعالى مؤدياً لحقه قد امتنع من عبادة الله ابليس أن يصيب منه
مأصا من أهل المعنى من العرة والعلة والتشاغل والسهو عن أمر الله تعالى بما هو فيه من الدنيا وكان
معه ثلاثة قداسا وبه صدقوه وعرفوا منه له رجل من أهل اليمن يقال له البقر ورجلان من أهل بلاده
يقال لاحدهما مال الثول لا تخرفا وكذا كهولا (قال وهب) ان جبريل عليه السلام بين يدي الله مقاما
ليس لاحد من الملائكة مثله في القربة والقدسية بينه وان جبريل هو الذي ينطق الكلام فاذا ذكر الله تعالى
عبد الجبريل فقام جبريل ثم ميكائيل ثم من حوله من الملائكة المقرين والخاصين من حول العرش فاذا شاع

وصالحني وعصر على

بدي ففهمته منه أن
أكرم ربك قال فلما أقمت
الصلاة وفرغنا سألت
المؤذن عن غيبة الشيخ في
أيام الحج عن المسجد
خلف المؤذن أن الشيخ أبا
سعيد لم يكن قطع الصلوات
الحس في المسجد أبدا ولا
ساعة واحدة قال عبيد
الرحمن صليت به من
الخواص الأبدال السادة
الرجال أعاد الله علينا من
ركاتهم وصالح دعواتهم
في الدنيا والآخرة آمين
وعن عبد الصمد البغدادي
رضي الله تعالى عنه
قال كنت أخرج من بغداد
إلى بلادهم وأج في كل
سنة فينماأ في بعض
السين في الطريق بين مي
وعرفة أدرأيت شابا حسن
الشباب نقي الثياب كان
علي وجهه قديلا من نور
وهو راقد على الرمل وتحت
رأسه حجر وبجانب
سكران الموت قال فقالت
إله وسلمت عليه فرد على
السلام فقالت ألك حاجة
أيها الشاب فقال نعم فقيم
عندي ساعة حتى أقضي
نحبي وألق بربي فقلت
ما الذي تريد قال أدامت
قوتي في التراب وخذ
هذه المعصرة ورجع إلى
صعاليك واسأل عن
الذي أملا في قلبه
عنه يفرئكن السلام
ثم عاب من الكلام ساعة
طويلة حتى حيا

ذلك في الملائكة المقربين صارت الصلاة على ذلك العبد من أهل السموات فإذا صلت عليه ملائكة
السموات هبط عليه بالصلاة إلى ملائكة الأرض وكان إبليس لا يحسب عن شيء من السموات وكان يقف
فيهم حينما أراد ومن هناك وصل إلى آدم حين أخرجه من الجنة فلم يزل على ذلك يصعد إلى السماء حتى رفع
الله تعالى عيسى عليه السلام فحسب عن آدم وكان يقف في ثلاث فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
حجب عن الثلاثة الباقية فهو وجنوده محجوب عن جميع السموات إلى يوم القيامة إلا من استرق السمع فاتبه
شهاب مبین قال فسمع إبليس تجارب الملائكة بالصلاة على أيوب وذلك حين ذكره الله وأثنى عليه فأدركه
البني والحسد وصعد سرى حتى صعد في السماء موثقا كان يقفه فقال يا إلهي قطرت في أهر عبدك أيوب
فوجدته عبدا أنعمت عليه فشكرتك وعافيتك فحمدك ثم لم تختبره لا بشدة ولا بلاما أنالك زعيم لن ضربه
بسلاميك ففرون بك ولينسينك فقال الله تعالى انطلق إليه فقد سلطتك على ماله فانقض عدو الله حتى بلغ
الأرض ثم جمع عقاريت الشياطين وعظماءهم فقال لهم ماذا عندكم من القوة والمعرفة فاني قد سلطت على
مال أيوب وزوال المال هي المصيبة القادحة والغلبة التي لا تصبر عليها الرجال فقال عفريت من
الشياطين أعطيت من القوة ما لو شئت تحولت أعصارا من بار فأحرقت كل شيء أتى عليه فقال له إبليس
فأت الابل فأحرقها ورعاتها فانطلق يوم الابل وذلك حين وضعت رؤسها وثبتت في مراعيها فأتته الناس
حتى تارت من تحت الأرض أعصارا من نار تنفخ فيه رياح لعموم لا يدق منها أحدا الا احترق فلم يزل
يحرقها ورعاتها حتى أتى على آخرها فلما فرغ منها تمثل إبليس على قعود منها في صفة راعيا ثم انطلق يوم
أيوب حتى وجده قائما يصلي فقال له يا أيوب قال ليك فقال هل تدري ما الذي صنع ربك الذي اخترته
وعبدته بالثبات ورعاتها فقال أيوب إلهي ما له أعارنيها وهو أولى بها ان شاء تركها وان شاء أخذها وقد تحققت
وطيئت النفس اتى رمالى للقضاء والزوال فقال له إبليس فان ربك أرسل اليها نار من السماء واحترقت كلها
وبقي الداس مهوتين وقروا عليها يتجرون مما أفهم من يقول ما كان أيوب يعبد شيئا وما كان الا في ضرور
ومهم من يقول لو كان إله أيوب يقدري على أن يصنع شيئا لمع وليه من حريق مواشيه ومهم من يقول بل
هو الذي فعل ما فعل فشمت به عدوه ونجح به صديقه فقال أيوب الحمد لله الذي أعطاني وحيث شاء زرع مني
عربا ما خرجت من بطن أمي وعربا ما أعود إلى الله برؤسها يا أحشر إلى ربى ليس ينبغي لك أن تفرح حين
أمارك الله وتفرح حين قبض عاريتك فهو أولى بنو عبا أعطاك ولو علم الله بين أيها العبد خير المقل روحك
مع تلك الأرواح وصبرك شهيدا مع الشهداء ولكم علم فيك شرا فاحرق وحصلك من البلاء كما يحصل
الروا من القمع الخالص فرجع إبليس إلى أصحابه خائبا دليلا وقال لهم ماذا عندكم من القوة اني لم أكلم
قده فقال عفريت من عظماءهم عدى من القوة ما لو شئت صحت صوتا لا يسمعه ذور روح الا خرجت مهجة
نفسه فقال له إبليس وأت العم ورعاتها فانطلق يوم العم ورعاتها حتى ادانوسطها صاح صوتا ماتت منه العم
جميعا وماتت رعاتها ثم ان إبليس خرج متفلا بقرمان الرعاة حتى جاء إلى أيوب وهو قائم يصلي فقال له مثل
قوله الاول ورد عليه أيوب مثل ما قال في التوبة الاولى ثم ان إبليس رجع إلى أصحابه فقال ماذا عندكم من
القوة فاني لم أكلم قلب أيوب فقال عفريت من عظماءهم عدى من القوة ما لو شئت تحولت ريحا عاصفا
تنسف كل شيء تأتي عليه حتى لا يبقى شيء فقال له إبليس فأت اعدا دين والحرق فانطلق يومهم حتى
قرب من اعدا دين واستوى في الحرق وأولادهم رفوع فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فشفت كل شيء من
ذلك حتى كأنه لم يكن ثم ان إبليس خرج متفلا بقرمان الحرق حتى جاء إلى أيوب وهو قائم يصلي فقال له مثل
قوله الاول وأجابه أيوب بمثل - وابه الاول ففعل إبليس بهيب ماله الاول فالاول حتى أتى على آخره (قال)
وأيوب كلما أتى إليه مال من ماله حمد الله وأثنى الشا عليه ورعى بانقضا ووطن نفسه بالصبر
على البلاء حتى مات لا مال له الا ما رأى إبليس أنه قد أتى ماله ولم يدركه شيئا ولا ينجح في شيء من أمه الله ذو
عليه ذلك وصعد سرى ووقف الموقف الذي كان فيه وقال ادى ان أيوب يرى الله مهمامته به به

ثم انزل الله نوره في قلوب
هذه الآية هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون ثم
شقق شهقة فاروق الدنيا رجة
الله تعالى عليه قال عبد
الصمد فغسلته وكفنته
ووجهه يضيء مويلا لا ثم
صليت عليه في جماعة ثم
دعاه واخذت المصعدة
معي فلما وصلت الى صنعاء
اليمين سألت عن الدرب
فارشدت اليه فخرجت
الى عجم وزوجات فودعت
اليهن تلك الودعة فلما وراها
جدوا في البكاء والتعجب ثم
خرت الجوز معشيا عليها
فلما افاقت قالت اين صاحب
هذه المصعدة فأخبرتها بحبره
فقال هو والله ولدي عثمان
وهؤلاء اخوته زكاه الله
وحشمه وخدمته وزمته في
الدنيا وخرج سائحا على
وجهه لا يسرى ابن ذهب
بحزال الله عن ولدي خيرا
الهي ان كنت لا ترحم ولا
المتهدين ولا المفسرين
وان كنت لا تقبل الا على
المخلصين فمن للمسيئين وان
كنت لا تقبل الا الطاهرين
من المعاصين وان كنت
لا ترحم الا المحسنين فمن
للمساكين ان انت اكرم
الاكرهين وارحم الراحين
زرع عن ابي الاشهل الساج
رحم الله تعالى ونفعنا به
قال رأيت نورا ما يطير في
مكة وهو قائم يصلي على عبد
من الاديان قد اتم

وولده فانت معطيه المال فهل انت مسيطر على ولده فانما النفس المضلة والمصيبة التي لا تقوم لها قلوب
الرجال ولا يقوى عليها صبرهم فقال الله تعالى له انطلق فقد سلطتك على ولده فانقض عدو الله حتى جاءني نبي
الله أيوب وهم في قصرهم فلم يزل يزل له حتى بداي القصر من قواعده ثم جعل يناطح بصدريه بعضها بعضا
فرماهم بالحشب والجندل حتى مثل بهم كل مثله ثم رفع بهم القصر وقلبه فصار وامسكين ثم ان ابليس
انطلق الى أيوب متمثلا بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ الرأس والوجه يسيل دمه من
دماغه فأخبره بذلك وقال له يا أيوب لو رأيت بنيت كيف عذبوا وكيف قلب بهم القصر وكيف نكسوا على
رؤسهم تسيل دماؤهم وأدمعتهم من أفوقهم وشفاهم ولو رأيت كيف شقت بطونهم فتناثرت أمعاؤهم
لتقطع قلبك فلم يزل يقول هذا ويردد حتى رقى أيوب عليه السلام وبكى وقبض قبضة من التراب فوضعه على
رأسه فاغتم ابليس الفرصة منه لذلك فصعد سرىعا بالذي كان من جزع أيوب مسرورا ثم لم يلبث أيوب أن
ابصر فاستغفر وشكر فصدقه من الملائكة باستغفاره وتوبته فبدروا ابليس وسبقوه الى الله والله
أعلم بما كان فوق ابليس خاصة اذ لا فقال يا الهي انما هو على أيوب خطر المال والولادة يري انك
مهمامنته بنفسه فانت تعبد له المال والولد فهل انت مسيطر على نفسه وبدنه فاني لك زعيم ان ابنيت
في جسده ابنيك واكفركن بك وليجعدن نعمتك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على جميع جسده
ولكن ابليس للسلطان على لسانه وقلبه ولا على عقله وكان والله أعلم به انه لم يسلطه عليه الا رجة
ليعظم له الثواب ويجهله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلا يزل بهم ليتأسوا به في الصبر ورجاء
الثواب فانقض عدو الله سرىعا فوجد أيوب ساجدا فقبل أن يرفع رأسه أتاه من قبل الارض في موضع
وجهه ونفخ في مخبره نفخة اشتعل منها جسده فذهل وخرج به من فرقه الى قدمه ثياب مثل أليات
الغنم ووقعت فيه حكة لا يدكها ولا يتماسك عن حكها فخلط باظفاره حتى سقطت كاهها ثم حكها بالمسوح
الخشنة حتى قطعها ثم بالفضار والطارة الخشنة فلم يزل يحكها حتى نزل لحمه وتقطع وعبروا نفن فأخرجته أهل
القرية فجعلوه على كساسة ودخلوا له عربشا فرفضه خلق الله كلهم غير امرأته رجة بنت ابراهيم بن يوسف
ابن يعقوب عليهم السلام وكانت تختلف اليه بما يصلحه وتكرمه فلما رأى أصحابه الثلاثة ما ابتلاه الله به
انهموه ورفضوه من غير أن يتركوا دينه فطال به البلاء فطافوا اليه وهو في البلاء فيكتوه ولا موه وقالوا
له تب الى الله من الذنب الذي عوقبت به (قال) وكان حصر معهم حتى حديث السن وكان قد آمن به
وصدقه فقال انكم تكلمتم أم الكهول وكنتم أحق بالكلام لا سيما انكم واكنكم قد زكتم من القول
أحسن من الذي قلتم ومن رأى أصوب من الذي رأيتم ومن الامر أجمل من الذي أنتم وقد كان
لايوب عليكم من الحق والامام أفضل من الذي وصفتم فهل تدرون أيها الكهول حق من انتقصتم
وسرمة من انتم تكتم ومن الرجل الذي عبتم وانتم لم تعاوا أن أيوب نبي الله وحبيبه وخبرته وصفوته
من أهله الارض في يومكم هذا ثم انكم لم تعاوا ولا اطلعكم الله تعالى على انه معط شيئا من أمره مسد
أتاه ما آتاه الى يومكم هذا ولا علمت انه نزع منه شيئا من الكرامة التي أكرمه الله بها ولا ان أيوب غير
الحق في طول ما صبرته الى يومكم هذا وان كان البلاء والذي أزرى به عندكم ووضع في أنفسكم فقد
علمتم ان الله تعالى ينزى النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم ان بلاءهم ابليس دليل على مخطئه
عليهم ولا هراهم عليه ولكنه كرامة وخبرة لهم ولو كان أيوب ابليس هو من الله به هذه المنزلة الا انكم
آخيتوه على وجه الصحة لكان لا يحل بالحكيم أن يعدل أخاه عند البلاء ولا يعبره بالمصيبة ولا يعيبه
علا ليعلموه وهو كروب حزين ولكنه يرحمه ويبيكي معه ويستغفر الله له ويحزون لحزنه ويد له هلى رشده
أمره وليس بحكيم ولا رشيد من جهل هذا فافهم الله أيها الكهول فقد كان لكم في عظم الله وجه لاله
وكم الموت ما يقطع مع أنفسكم ويكسر قلوبكم ألم تعاوا ان الله عما داسكنتم مخشيتهم من عير عي
ولا بكم وانهم هم الامعاء البلاء الاموات بالله وآياته ولكم اذا ذكر وعظمه الله انقطعت

عن الشافعية فرفعت أنظر

اليه فأطال صلاته فلما سلم
قلت له سلام عليك فقال
وعليك السلام فقلت له انك
قد انقطعت عن الركب
ألك رفيق يؤنسك حتى
لحقه فبكى وقال نعم فقلت
وأين هو فقال أمانى وخلقى
وعن عيسى وعن سمائل
فقلت انه عارف فقلت له
أمعن زاد فقال نعم فقلت
وأين هو فقال في قاي
اخلاصى لربى فقلت له فهل
لك في مرافقتى فقال الرفيق
يشغل عن ذكر الله ولا
أحب أحدا يشغاني عن
ذكر الله تعالى طرفه عين
فقلت من أين تأكل فقال
الذي غدا في ظلمة
الاحشاء صغيرا يتكفل
برزقي كبيرا فني احتجت
الى طعام حضر بين يدي
فقلت له هل من حاجة فقال
نعم اذا رأيته بعد هذا
اليوم فلا تكلمنى فقلت
بالله أسألك يا سيدى ان
تدعولى فقال ههههه الله
عن كل معصية وشغلك بما
يقربك اليه فقلت يا سيدى
فأين اللقاء بعد ذلك اليوم
فقال ما بقى لقاء بعد هذا
اليوم فان كنت من أهل
القرب فأطلبه سى شدائى
منارل المقرين ثم غاب عن
عينى فلم أره رضى الله
تعالى عنه ونفعناه آمين
وعن مالك بن دينار رضى
الله تعالى عنه انه قال كان
لى جار مسرف على نفسه

أنسهم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعطاهم الله تعالى وانما زاروا احلا لا فاذا
استفاقوا استبقوا الى الله تعالى بالايمان الزاكية الصالحة بعد ان انفسهم مع الخاطئين الظالمين وانهم برآء
ويعبدون أنفسهم مع المفرطين المقصرين وانهم لا يكاس أقوا ببولكنهم لا يستكثرون الله الكثير ولا
يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالايمان فهم مروعون مفرعون خاشعون مستكثون فقال أيوب ان
الله تعالى يزرع الحكمة بالرحمة في قلب المؤمن الكبير والصغير فينبثق في القلب أظهورها الله تعالى على
اللسان وليس يكون الحكمة من قبل السن والشيب ولا طول التجربة فاذا جعل الله العبد حكيما في الصبا
لم تسقط منزلته عند الحكما وهم يرون من الله تعالى عليه نور الكرامة ثم ان أيوب أقبل على الثلاثة وقال
أيتيموني غضا بارهبتكم قبل أن تسفروا وبكىتم قبل أن تضربوا كيف بكم لوقات لكم تصدقوا هني
بأموالكم لعل الله يخلصني وقر بواعتي قربانا لعل الله يتقبلها ويرضى عني وانكم قد أحببتكم أنفسكم
وظننتم انكم قد عوفيتكم باحسانكم فهنيا لكم بغيتم وتعزتم ولو نظرتكم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم لوجدتم
لكم عيوبنا نرها الله عليكم بالعافية التي ألبسكم اياها وقد كنت فيما خلا الرجال توفرنى وأنا موهوع كلامي
معروف حتى منتصف من خضمي فأصبحت اليوم وليس لى رأى ولا كلام معكم فأتم اليوم أشد على من
مصيبتى ثم انه أعرض عنهم وأقبل على ربه مستغيثا متضرعا اليه فقال رب لا يثنى خلقتى لبني اذ
كرهتني ما خلقتني يا ربني كنت حبضة ألقى أي أوليتني قد عرفت الذنب الذي أدنيت والمعصية الذي
عملت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت أمتى وألحقني بآبائي فالموت كان أجمل لى يا الهى ألم أكر
للقريب دارا وللمسكين قرارا وللبيم واليتامى ملاقة الهى أنا عبد ذليل ان أحسنت فالمسنة لك وان
أسأت فبيدك عقوبتى دعائى للبلاء غرض اول الفتنه نصبا لقد وقع على بلا لوساطته على جعل اضعف عن
حله فكيف يحمله ضيف الهى تقطعت أصابعى وفى لا ارفع الا كلة من الطعام الا بسدى جبهى فابيلغان
فى الاعلى الجهد منى الهى تساقطت لهواتى وطهر رأسى فابين أدنى من سداد بل احدا هم اترى من
الاخرى وان دماغى يسيل من فى الهى تساقط شعر عيني كأنما أرقق بالماروجهمى وحده قنای
متدليتان على خدى وورم اسافى حتى ملا فى فمادخل فيه طعاما الا قضى وورمت شفتاى حتى غطت
العليا أنى والسفلى ذقنى وتقطعت امعائى فى بطنى واتى لادخل الطعام فيخرج كادخل ما أحسسه ولا ينفعنى
وذبت قوة رجلى فكان ما قد يستأولا أطيع جهلها وذهب المال فصرت أـل بكنى ويطعمنى من كنت
أهوله الاقمة الواحدة فيمن بها على ويعيرنى الهى هلك أولادى ولوبنى واحد منهم أماتنى على بلائى ونففى
قد ماتى أهلى وهفى أرحامى وتنكرت لى معارفى ورغب عى سيدى وقطعتنى أصحابى وبعدت حقوقى
ونبت صنائى أصرخ بلا بصرخونى واعتذر فلا يدرونى دهوت غلاى فلا يحببنى وتضرعت لا ممتى
فلم ترحنى وان فضلك هو الذى أذلنى وأدبانى وأهانى وأقامنى وان سلطانك هو الذى أسفمى والمحل
جسمى ولو ان ربي زرع الهيبه اتى فى صدرى فأطلق اسافى لا تكلم عى فى ولو كان ينبغى للعبد أن يحاج
عن نفسه لرجوت أن يعافينى عند ذلك مما بى واكنه ألقانى وتخلنى عنى وهو يرانى ولا أراه ويسمعنى ولا
أسمعنه ولا انظر الى فرحنى ولا دنامنى ولا أدنانى فأنا كالم براءتى وأخاصم عن نفسى فلما قال ذلك أيوب
وأصحابه عسده أظلمه غمامة حتى ظن أصحابه انه عذاب ثم فودى يا أيوب ان الله تعالى يقول لك ها أنا قد
دفوت منك فلم أزل منك ذريبا فقم فادل بعد ذلك ونكلم براءتك وخاصم عن غسدا واشدد عليك ازارك
وقم مقام جبار فانه لا ينبغى أن يخاضعنى الا جبار مثلى ولا يذنبنى أن يخاضعنى الا من يحصل الزمام فى فم
الاسد والسفال فى فم العقاب واللحم فى فم التنين ويكيل ميكالا من الدرد ويزن منه الا من الريح ويصر
صخرة من الشمس ويرد أمس اقد منتك فذلك أمر اما يبلغ عجل قوتك ولو كنت اذ منتك فذلك وعدك
اليه قد كرت أى امرامت بك أن أردت أن تكاثرنى بضعفك أم أردت أن تخاضعنى بغيرك أم أردت ان
تخاضعنى بحظك ان كنت منى يوم خلقت الارض فوضعت بها على أساسها اهل عمت باى مصدر قد رمتها

فأجبت الجسدان الى
يشكونه فاحضرته وقلت
له يا هذا قد كثرت عيباتك
فاما ان تنوب واما ان تخرج
من هذا المحل فقال اتاني
ملكى لا اخرج منه فقلت
له نشكوك الى السلطان
فقال اما من اصحاب
السلطان فقلت ندعو الله
عليك فقال ربي ارحم
منكم ثم مضى من عندي
فلما كان الليل رفعت يدي
الى السماء في وقت الاسحار
وأردت أن ادعوا عليه
فهتف بي هاتف يا مالك
لا تدع عليه فانه من
أوليائنا فقال مالك فقامت
من ساعتى وطرفت عليه
الباب فخرج وظهر اني بحثت
اليه لاخرجه من محله
فخرج وهو يبكي ويهتذر
ويقول يا سيدي السمع
والطاعة انا اخرج من
المحل فقامت له لا بأس عليك
ما جئت لهذا وانما جئت
اليك لاختبرك عما كان
معي اني رفعت يدي وأردت
أن ادعوا عليك فهتف بي
هاتف يا مالك لا تدع عليه
فانه من أوليائنا قال فبكي
الرجل بكاء شديدا وتاب
من وقته وساعته فأصبح
الباس يورونه في ركوب
به وكثرت الارواح عليه
فخرج حاجا الى مدينة
في العام القابل فيبثما
أما في المسح والحرمان وقت
الظهور...

أم كنت معي ثم باع رافها أم تعلم ما بعد زواياها أم على أي شيء وضعت أكنافها بطاعتك جل الماء الارض
أم بحكمتك كانت الارض على الماء خطاء أين كنت متى يوم رفعت السماء سقاني الهواء لا معاليق تمسكها
ولا تحملها اذ صائم من تحتها هل يبلغ من حكمتك أن تجري وتسير في يومها أم هل بأمرك يختلف ليلها
ونهارها أين كنت متى يوم صبرت البهار وأنبت الاشجار أقدرت أن تبت أمواج البحار على حدودها أم
فما رتلك فقامت الارحام حين بلغت مدتها أين أنت متى يوم صبيت الماء على التراب وانصبت شوامخ الجبال
هل لك أن تطبق جبالها أم كنت تدري كم مثقال ما فيها أين الماء الذي أتراته من السماء هل تدري كم بلدة
أهلكتها وكم من قطرة أصبتم اوقعت الارزاق أم قدرتك تشير السحاب وتثر الماء هل تدري ما أصوات
الرعد أم من أي شيء الهب البرق وهل رأيت عمق البحار أم هل تدري ما بعد الهواء أم هل تدري أين خزانة
النهار بالليل وأين طريق الدور وبأي لغة تتكلم الاشجار أين خزانة الريح وأين جبال البرد أم هل تدري
من جعل العقول في أجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن ذلت الملائكة لذلك ومن قهر
الجبارين بجبروته وقسم أرزاق الدواب والعباد بحكمته ومن قسم الاسد أرزاقه وعرف الطير معاشها
وعطفها على افراخها ومن أعقق الوحوش من الخدمة وجعل مساكنها البرية لا تأنس بالاصوات ولا
تماب السلاطين أبحكمتك عطفت عليها أمهاتها حتى أخرجت لها طامعا من أجوافها وأثرها بالابيش على
نفوسها أم بحكمتك يهمره قباب الصيد البعيد وخصاني أما كن افلا أين أنت يوم خلقت الهمم موت مكانه
في منقطع التراب والوتيا يحملان الجبال واقري والعمران أنبايم ما كانا شجر الصنوبر الطوال
ورؤسهما كاهما الجبال وعروق أنفاذهما كأنهما عمد النحاس أنت ملأت جلودهما الجاهل أم أنت ملأت
رؤسهما دماعا هل لك في خلقهما من شرك أم لك بالقوة التي غلبت ما يدان أم هل يبلغ من قوتك أن تضع
يدك على رؤسهما أم تقعد على طرفي قبعتهما أو تصدهما عن قوتهما أين أنت يوم خلقت الثمين ورزقه
في البحر ومسكه في السماء وعينه تنور قدان نار او مخزاة ثوران دخان أذناه مثل قوس السحاب يثور
منه ما الهب كان اعصار الحاج جوفه يحرق ونفسه يتهب وزبد جمر كالمثال الضور وكان ضرب أسنانه
صوت الصواعق وكان نظره عذبه لمع البرق تمر به الجيوش وهو متمكن لا يفزع عنه شيء ليس فيه مفصل زبر
الحديد عنده مثل التين والنحاس عنده مثل الخيوط لا يفزع من النشاب ولا يخشى وقع الضور على
جده ويطير في الهواء كأنه عصفور فيم لك كل شيء يمر به هل أنت آخذة بأحوالنا ووضع اللجام في شدة
هل تخصي عمره أم هل تعرف أجله أم تعرف رزقه أم هل تدري ماذا خرب من الارض وماذا يخرب فيما بقي
من عمره أم هل تطبق غضبه حين يغضب أم تأمره فيطيعك تبارك الله أحسن الخالقين فقال أيوب عليه
السلام تصبرت عن هذا الامر الذي ورد على بيت الارض انشقت لي فذهبت ولم أنكلم شي يسخط ربي
حين جمع على البلاء الهبي قد بعثني لك مثل العبد ووفد كنت تعرفني وأعرف نفسي وقد علمت ان كل الذي
ذكرت صعب يدني وتدين بحكمتك وأعظم من هذا لو شئت علمت أن لا يعجزك شيء ولا تخفي عليك خافية ولا
تعجب عنك غائبة من هذا الذي يظن أن يسر عنك سرا وأنت تعلم ما يخطر على القلوب وقد علمت منك في
الآن هذا ما لم أكن أعلم وحفت ان يكون أمرا أكثر مما كنت أخاف انما كنت أسمع بصوتك فاما الآن
فهو ظرا العين انما تكلمت حين تكلمت لتعذروا وكنت حين سكنت لترجني كلمة زلت عن لساني ولم أعود
وقد وضعت يدي على فمي وعصفت على لساني وأصفت بالتراب خدي وودست فيه وجهي لصعاري
وسكنت حين أسكنتني خطيئتي فأعزلي فمقت فلن أعود لشي تكرهه في فقال الله تعالى يا أيوب اغتسل
بكله وسبغت رجلي عضي اذا أخطأت وقد عفرت لك ما قبلت وحتك ورددت عليك أهلك ومالك ومثلهم
مهم انك تكون من ذاك الذين يكونون برة لاهل اللا وعزاء الصابر من واركن برحلك هذا معتسل بارد
وشراب فيه شفاء وقرب عن أصحابك فربا ما واستغفروهم فانهم قد عصوني فيك فركض برجله وانصرفت له
عين قد خل فيهما فاعتدل فذهب الله عنه ما كان به من البلاء ثم انه خرج وجلس فأقبات امرأته فقامت

التي كانت في مضجعه فلم تجده فقامت متكدرة كالقائمة فرب به فقالت يا عبيد الله هل لك علم بالرجل المبتلى
الذي كان ههنا فقال لها وهل تعرفينه اذ رأيته فقالت نعم وكيف لا أعرفه قد سمعته وقال لها ما هو عرفته
لما صعدت فاعتنقته (قال) ابن عباس والذي نفسي بيده ما وارفته من عناقته حتى مر بهما كل ما كان
لهما من المال والولد وذلك قوله تعالى وأيوب اذ نادى ربه أي مسنى الضر الآية واختلاف العلماء في
وقت نداءه ومدة بلائه والسبب الذي قال لاحله مسنى الضر (حدثنا) الامام أبو الحسن محمد بن
علي بن سهل املأ في شهر ربيع الاول سنة أربع وثمانين وثلثمائة أخبرنا أبو طالب عمر بن الربيع بن
سليمان الخشاب بمصر أخبرنا يحيى بن أيوب العلاف أخبرنا سعيد بن أبي مرزوق أخبرنا نافع بن يزيد عن عقيل
عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبي الله أيوب لبث في بلائه
ثمانى عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الارجلين من اخوانه كما بان بعد وان اليه وروحان فقال
أحدهما لصاحبه والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين فقال له صاحبه وما أذنبك قال
منذ ثمانى عشرة سنة له في البلاء لم يرجه الله ويكشف ما به فلما راح إلى أيوب لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك
فقال أيوب ما أدري ما تقولان غير أن الله تعالى يعلم اني كنت أمر بالرجلين يتنازعا فيذكر أن الله تعالى
فأرجع إلى بيتي فأمكنفني عنهما ما كراهه أن يذكر الله تعالى الا في حق قال وكان يخرج لحاجته فاذا قضى
حاجته أمكنت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم أبطأ عليها وذلك ان الله تعالى أوحى إلى أيوب
في مكانه أن اركض برجلك الآية فارتبطت فذهبت لتنظر ماشاءه فأقبل عليها وقد أذهب الله تعالى عنه
ما أصابه من السلاء وهو أحسن ما كان فلما رآته قالت له هل رأيت نبي الله المبتلى فقال اني أيا هو وكان له
أندر أن أندر للقمح وأندر للشعير فبعث الله تعالى محابتين فلما كانت احدهما على أندر للقمح أرغت
ففيه الذهب حتى فاض وأرغت الاخرى في أندر الشعير الورق حتى فاض (ويروى) ان الله تعالى أمطر
عليه جرادا من ذهب فجعل يحثو منها في ثوبه فناداه أيوب ألم أغلظ عمارتي قال بلى يا رب واكن لا غنى
لي عن فصلك ورزقك ورحمتك ومن يشع من نعمتك (وقال الحسن) كان أيوب عليه السلام مطروحا
على كساة في منزلة لبي اسرائيل سبع سنين وأشهرات مختلف فيه لدواب وقال وهب لم يكن بأيوب
أكلة وانما كان يخرج منه مثل ندى النساء ثم يتفقا قال الحسن ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا أحد
يقربه غير رجة امرأته صبرت معه تخدمه بناتيه بطعام وتحمدا لله معه اذا جده وأيوب على ما به لا يفتر
عن ذكر الله تعالى والثناء عليه والصبر على ما ابتلاه الله فصرخ عدو الله ابليس صرخة جاع بها جنوده
من أقطار الارض جزعا من صبر أيوب فلما احتوا عليه قالوا له ما حاجتك قال لهم أعياني هذا العبد سللت
ربي أن يسلطني على ماله وولده فلم أدر له مالا ولا ولدا فلم يرده ذلك الا صبرا وثناء على الله ثم سلطت على
جسده فتركنه قرية ملقى على كساة لا يقربه الا امرأته وقد افتضحت من ردى فاستعنت بكم لتعينوني
عليه فقالوا له أين مكرل أبس علمك الذي أهلكك به من مضى قال بطل ذلك كله في أيوب فأشيروا على قالوا
نشبر عليك عما أنبت به آدم حين أخرجه من الجنة من أين أتيت به قال من قبل امرأته قالوا فاشأنك يا أيوب
من قبل امرأته فانه لا يستطيع أن يعصمها وليس أحد يقربه غيرها قال أصنم فانطلق حتى أتى امرأته وهي
تطلب الصدقة فتعلم في صورة رجل فقال أبس علمك يا أمة الله فقالت هو ذاك يحل قروحه وتتردد الدواب
في جسده فلما سمع مما اطمع أن تكون كلمة خرج قوسوس لها وذكراها ما كانت فيه من البعير والمال وذكراها
جال أيوب وشبابه وما هو فيه اليوم من الضرر وان ذلك لا يقطع عنه أبدا قال الحسن فصرخت فلما
صرخت علم أنها قد جرعت فأتاها بسحلة وقال لها يا ذم أيوب هذه لي وسب برأقا سخاوت تصرخ وقالت
يا أيوب اني متى بعد بك ربك ولا يرحت أبس المال أين الماشية أين الولد أين الصديق أين ثوب الحسن قد
تغير وصار مثل الرماد وأين جسمك الحسن قد بلى وهو يتردد فيه لدود ارجع هذه السحلة واسترح فقال لها
أيوب أتالك عدو الله فنفتح فيك فأجبت به وبك رأيت ما تبكين عابسه مما كفا به من المال والولد والعصاة

واذا اجتمعوا في دار الجحيم
الى جانب المسجد وينتهي
رجل ملقى على التراب
فتأملت له فاذا هو صاحب
وهو به الجسرات الموت
قال ما لك خلست عند رأسه
أبكي ففتح عينيه فقرأ في ثم
قال يا مالك أرى مولاي
يعفون عن تلك الذنوب
والسيئات ويرحم هذه
العبرات فقد فارقت أهلي
ورطني ونجرت من ذلك
المكان جباة منسكوات
مخلوق فكيف أقف غدا
بين يدي الخالق جل وعلا
ثم تنفس وشهق شهقة
فكان روحه الله تعالى عليه
آمين ثم وعى الجنيد رضي الله
تعالى عنه أنه قال عزمت
على الحج إلى بيت الله الحرام
في بعض الاعوام فركبت
بأقوى وجهتها نحو الكعبة
شرفها الله تعالى وعظمها
فلموت عنقه هارودته نحو
المنطة طينية فرددتها
مرارا وهي تعود فقلت في
نفسى لله في ذلك سرخني
فأطلقتها وقلت الهى وبيدي
ومولاي ليس لي حيلة ان
كنت تريد أن تردني عن
بيتي قال لا امرأته قال
لجأت اليها فسريرا جدا
حتى دخلت المنطة طينية
فلما دخلت البلد رأيت
الناس في هرج ومرج
فألت عن الخبر فقال بعض
الناس ان ابنة الملك قد
ذهب عقلها وهم يلتمسون

فلهذا لم يزل ينادي له سيدنا
 جبرئيل عن ربه في هذا
 العالم قال الجنيد فقلت لهم
 قد حضر الطبيب فقالوا
 أنت تداروا فقلت لهم
 نعم ان شاء الله تعالى قال
 فأخذوا يدي وأتوا بي الى
 الملك وأخبروه بما قالت
 فاسترط على شروطا فامتنعت
 واستعنت بالله ثم أدخلت
 مخدعا فسمعت خشخشة
 الحديد وقائلا يقول يا جنيد
 فخذ بك الناقة البنا وأنت
 تجذبها نحو الكعبة قال
 الجنيد فطاش عقلي من
 ذلك الكلام ثم دخلت
 فرأيت جارية لم ير الراون
 أحد من منها وهي مقيدة
 بالحديد ومساكة فقلت
 لها ما هذه الحيلة فقالت
 يا طبيب الغراب صف لي
 صفة أنجوس اس الكروب
 قال الجنيد فقلت لها قولي
 لا اله الا الله محمد رسول الله
 فرفعت صوتها بقول لا اله
 الا الله محمد رسول الله
 وتناظرت الاغسل
 والسلاسل عنها فلما رأى
 أبوها ذلك قال ما أحسنك
 من طبيب أسألك بالله عليك
 أن تدأويي بما دأوى به
 اغني هذه قال الجنيد فقلت
 له قل لا اله الا الله محمد رسول
 الله فقالوا وسلم وحسن
 اسلامه ثم أنت أدها
 وأسلمت وأسلم كل من كان
 في البلاد معهم والجنيد

من أنعم به علينا قالت الله قال فكم متعابه قالت ثمانين سنة قال فندمتم ابتلائنا الله بهذا البلاء قالت منذ
 سبع سنين قال ويحك والله ما هددت ولا أنصفت ربك ألا صبرت في هذا البلاء الذي ابتلائنا به ربنا ثمانين
 سنة كما كنا في الرخاء والله لن شقائي الله لا جلدتك مائة جلدة كما أمرتني أن أذبح أخيرا لله تعالى وطعامك
 وشربك الذي تأتيني به على سرام لا أدوق مما تأتيني به شيئا بعد أن قلت هذا فأعزى عني لا أزال فطروها
 فذهبت فلما رأى أيوب أمر أنه وقد طردوها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق غير الله ساجدا أو قال رب
 مسني الضر ثم رد الأمر الى ربه وسلم فقال وأنت أرحم الراحمين فقيل له ارفع رأسك فقد استجيب لك اركض
 برجلك الآية فركض برجله فنبعت عين ما فاعترضه ل فلم يبق من دانه شيء ظاهر الا سقط أثره وأذهب الله
 منه كل ألم رواه وكل سقم وعاد اليه شبابه ورجاله أحسن مما كان وأفضل مما مضى ثم انه ضرب برجله فنبعت
 عين أخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام معها وكسى حلة قال فجعل يلتفت يمينا وشمالا فلا
 يرى شيئا مما كان له من أهل وولد ومال الا وقد ضاعه الله تعالى فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان
 أمر أنه قالت أرايت ان كان قد طردني الى من آكله أدعه حتى يموت جوعا وعطشا ويضيع فأنكاه
 السباع فوالله لا رجس اليه فرجعت فلم تر الكساسة ولا الحال التي كانت تبهدها وقد تغيرت الامور فجعلت
 تطوف حيث كانت الكساسة وتبكي وأيوب ينظرها قال وهابت صاحب الحلة أن تأتبه فقسم له فأرسل اليها
 أيوب فدعاها وقال لها ما تريدين يا أمه الله فبكيت وقالت أريد ذلك المبتلى الذي كان منبوزا على هذه
 الكساسة لا أدري أضاع أم ماذا فعل به فقال أيوب عليه السلام ما كان منك فبكيت وقالت بعلي فهل رأيت
 وقال وهل تعرفيه اذ رأيت به قالت وهل يحق علي ثم ام اجعلت تنظر اليه وهي تناله وقالت أما انه كان
 أشبه خلق الله بك اذا كان صحيحا قال فانا أيوب أمرتني أن أذبح لابليس فاني أطعت الله وعصيت
 الشيطان فرد علي ما تريد (وقال كعب) كان أيوب في بلانه سبع سنين وقال وهب ابش في ذلك البلاء
 ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلب أيوب ابليس اعنه الله ولم يستطع له على شيء اعترض امر أنه على هيئة
 ليست كههيئة بني آدم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مركب الناس له عظم وبها ورجال
 فقال لها أنت صاحبة أيوب المستبلى قالت نعم قال فهل تعرفيني قالت لا قال أنا اله الارض وأنا اله السموات
 بصاحبك ما صنعت وذلك انه عبد اله السما وتركني وأعصيتي ولو سمع لي معجزة واحدة رددت عليك
 ما كان لك من مال وولد فاهم عدي ثم أراها اياه في بطن الوادي الذي لقيها فيه (قال وهب) وقد سمعت
 أنه قال لها لو أن صاحبك أكل طعاما لم يسم عليه لهوى مما هو فيه من البلاء والله أعلم وأراد الله أن
 يأتبه من قبلها ورأيت في بعض الكتب ان ابليس قال لرجلة وان شئت اسجد لي معجزة واحدة حتى أرد
 عليك الاولاد والمال وأعطى زوجته رجعت الى أيوب فأخبرته عما قال لها وما أراد فقال لقد أراد الله
 أن يهتد عن دينك ثم ان أيوب أقسم ان عاها الله ليفرضها مائة جلدة فقال عند ذلك مسسى الضر من
 طمع ابليس في محو حرمني له ودعا له اياه واباى الى الكفر قالوا ثم ان الله تعالى رحم رحمة امر أنه أيوب
 بصبرها معه على البلاء وخفف عنها وأراد أن يبرئ من أيوب فأمره أن يأخذ بجاجة من الشجر مبلغ مائة
 قضيب خفا والطا فافضرها صر به واحدة كما قال تعالى وخذ بيدك ضعفا فاضرب به ولا تحث الآية وقد
 كانت امرأة أيوب تنكسب وتهدل للناس وتحميه بهوته فلما طال عليها البلاء وسئمتها الناس فلم
 يستعملها أكثر القست برما من الايام ما طعمه فارحبت شيئا فخرت قرنا من رأسها فباعته برغيف وأتته
 به فقال لها أين قرنك فأخبرته فقال عند ذلك مسسى الضر وقيل اغما قال ذلك حين قصدت الدود قلبه ونسائه
 فحشى أن يعاين الذكر والفكر وقيل اغما قال ذلك حين وقعت الدودة من نخذه فأخذها ووردها الى
 موضعه أو قال لها كفى فتدجعلي الله طعاما له فصنته عصاة زاد آلامه على جميع ما قاسى من عض الديدان
 وقال عبد الله بن عمر كان لا يوب أخوان فأبياه فقاما رعبا لا يقدران على الدفومسه من نثر ريحه
 فقال أحدهما لصاحبه لو كان الله عني أيوب خير ما ابتلاه بما ترى قال فما سمع أيوب شيئا كان أشد

مرمت على الوجه فبالتأ
الجارية لا تجعل يأسدي
بالخروج فافهم أنت الله أن
يتوفاني وأنت حاضر حتى
تقف على غسلي وتغسلني على
ثم تشهدات ونحو منسنة
ففسدناها ودفننا هارجه الله
تعالى عليها (وعن أبي بكر
ابن الفضيل رضي الله تعالى
عنه) أنه قال سألت بعض
أصدقائي وكان أصله روميا
عن باب إسلامه فامتنع
أن يتحدثني فبازلت أقسم
عليه حتى حدثني فقال نزل
بنا عساكر المسلمين
لخاصر وناسنة من المسلمين
فخرجنا إليهم وقتلناهم
فقتلوا منا جماعة وقتلنا
مهم جماعة وأسروا منا
جماعة وأسروا منهم جماعة
كأهـى فادعنا إلى كرى
القتال وأسرت أبا وحدي
من المسلمين عشرة رجال
وكانت لي في الروم المنزلة
فسلمت العشرة إلى غلمان
فقيدهم وحملوهم على
البعال حتى تركوهم
عدي في السجن فيمينا أنا
بوما من الأيام جالس بقصر
ادجاءني بعض علمائي وقال
يأسدي إن أحد الموكبين
قد أخذ من أحد المأثورين
مالا وتركه لي قال فلما
سمعت ذلك أحضرت الموكب
هم وقلت له أخبرني ما الذي
أخذ من هذا المأثور حتى
تركه لي قال نعم
يا - يا - يا - يا - يا -

عليه من تلك الكرامة وما جزع من شيء أصابه جزع من تلك الكرامة فبعد ذلك قال مسني القصر ثم قال
اللهم ان كنت تعلم اني لم أبت ليلة شبيعا ناطقا وأنا أعلم بكان جائعا فصدقني فصدقته وهما يسعداني ثم قال
اللهم ان كنت تعلم اني لم أتحذ قبضا قط وأنا أعلم بكان عريا فصدقني فصدقته وهما يسعداني ثم قال
وقيل معناه مسني القصر من شماته الأعداء يدل عليه ما روى انه قيل له بعد ما عوفي ما كان أشد عابسا في
الآن فقال شماته الأعداء وأنشد بعضهم في معناه

كل المصائب قد تمر على القتي * فتكون غير شماته الحساد

ان المصائب تنقضي أيامها * وشماته الأعداء بالمرصاد

(وقال الجنيد) في هذه الآية عرفه فافهم السؤال ليعلم عليه بكرم النوال وذلك قوله تعالى فكشفنا ما به
من ضروا آتينا أهله الآية (واختلف العلماء) في كيفية ذلك فقال قوم لما ابتلى الله أيوب في الدنيا مثل له
أهله فاما الذين هلكوا فاتهم لم يردوا عليه في الدنيا وانما وعد الله أيوب أن يؤتية اياهم في الآخرة وقال
وهب كان له سبع بنات وثلاث بنين وقال آخرون بل ردهم الله تعالى اليه باعياهم وأعطاها أهله ومثلهم
معهم وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وقادة وكعب قالوا أحياهم الله تعالى وآتاه مثلهم وهذا القول
أشبه بظاهر الآية (وذكر) ان عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة وانه أوصى عند موته إلى ابنه حومل
وان الله بعث بعده بشرين أيوب نبيا وسماه ذا الكفل وأمره بالدعاء إلى توحيد الله وانه كان مقبلا بالشام
طول عمره حتى مات وكان مبلغ عمره ثمان وتسعين سنة وان بشرا أوصى إلى ابنه عبدان وان الله تعالى
بعث بعده شعبيا عليه السلام والله أعلم

((مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام))

هذا المجلس يأتي بعد في آخر الكتاب بعد قصة اليسع وما كتب ههنا زيادة في المجلس المذكور (روى)
الأعشى عن الممال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث ان نبييا من الأبداء قال من يكفل لي أن يقوم الليل
ويصوم النهار ولا يغضب فقام شاب فقال أنا فقال له اجلس ثم انه أعاد مثل قوله الأول فقام ذلك الشاب فقال
أنا فقال له اجلس ثم انه أعاد قوله ثالثا فقال الشاب أنا فقال له تقوم الليل وتصوم النهار ولا تغضب قال نعم
فأت ذلك النبي فجلس ذلك الشاب مكانه يقضي بين الناس فكان لا يغضب فخاء الشيطان في صورة
إنسان ليغضبه وهو صائم يريد أن يظطر ففرض الباب ضربا شديدا فقال من هذا فقال رجل له حاجة
فأرسل إليه رجلا فقال لا أرضى بهذا الرجل فأرسل معه آخر فقال لا أرضى فخرج إليه فأحديده وانطلق
معه حتى اذا كان في السوق نالا وذهب فسمى ذا الكفل وقال بهصهم ذو الكفل بشرين أيوب الصابر بعنه
الله بعد أبيه رسولا إلى أرض الروم فآتموه وصدقوه وانعوه ثم ان الله تعالى أمرهم بالجهاد وكفوا عن
ذلك وضمفوا وقالوا يا بشرنا قوم نحب الحياة ونكره الموت ومع ذلك نكره أن نعصى الله تعالى ورسوله ولو
سألت الله أن يطيل أعمارنا ولا يمينا الا اذا شئنا لعدده ونجاهد أعداءه فقال لهم بشر لقد سألتهم عظماء
وكلفتموني شظا ثم انه قام وصلى ودعا وقال الهى أمرني ببلوغ الرسالة قبلتم أو أمرني أن أجاهد أعداءك
وأنت تعلم اني لا أملك الا نفسي وان قومي قد سألوني في ذلك ما أنت أعلم به مني فلاتواحدني بجزيرة غيري فاما
أعوذ بفضلك من مخطئك وبغفورك من عقوبتك قال فأوحى الله تعالى إليه يا بشراني سمعت منة قومك واني
قد أعطيتهم ما سألوني طوت أعمارهم فلا يموتون الا اذا شاؤوا فكس كميلا لهم مني بذلك فبلعهم ثم نشر رسالة
الله وأمرهم بما أوحى الله اليه ونكفل لهم بذلك كما أمر الله تعالى فسمى ذا الكفل ثم انهم توالدوا وكثروا
وغوا حتى ضاقت عليهم بلادهم ونهضت معيشتهم وبأذوا أكثرهم ثم سألوا الله أن يدعوهم إلى
إلى آجالهم فأوحى الله تعالى إلى شرا ما علم قومك ان اختيارى لهم خير من اختيارهم لأنهم لا يفتهم ثم أمرهم بدوا
إلى أعمارهم فالتوا آجالهم قال فلذلك كثرت الروم حتى يقال ان الله يادارهم حجة أهداهم إلى

فقال فل معه شيء من ذلك
 فقال لا يسدي ولكنك
 اذا فرغ من صلاته يضرب
 الارض بيده فيظهر له ذلك
 الديار قال فتجبت من ذلك
 واخبرت ان اعرف حقيقة
 هذا الرجل فلما كان من
 الغد احضرت الموكل به
 وابست ثيابه ووكات نفسي
 بذلك فلما جاء وقت صلاة
 الصبح اومأ الي بانه يريد
 الصلاة ويدفع الي الديار
 على عادته فاشرت اليه
 وقالت له ما آخذ الا دينارين
 فقال نعم فاطاقت به
 فلما فرغ من صلاته ضرب
 الارض بيده ودفع الي
 الديارين فاوددت بحبا
 من ذلك فلما جاء وقت صلاة
 الظهر اومأ الي كالمرة الاولى
 فقلت له ما آخذ الا خمسة
 دنانير فقال نعم فلما فرغ من
 صلاته دفع الي خمسة دنانير
 فلما جاء وقت صلاة العصر
 اشار الي كعادته فقلت له
 ما آخذ الا عشرة دنانير
 فقال نعم فلما فرغ من صلاته
 دفع الي عشرة دنانير فلما
 جاء وقت المغرب اشار الي
 فاشرت اليه لا آخذ الا
 خمسة عشر دينار فقال نعم
 فلما فرغ دفع الي ذلك فلما
 جاء وقت العشاء الاخيرة
 اومأ الي فقلت له لا آخذ الا
 عشرين دينار فقال نعم
 فصلى واحسن صلاته
 ودفع الي العشرين دينار

وسموا رومالا ثم نسبوا الي حدهم روم بن عيسى بن ابراهيم عليه السلام قال وحب وكان يسمون
 ايوب المسمى ذا الكفل مقبلا باسمه حتى مات وكان عمره ثمانين سنة والله اعلم
 (مجلس في ذكر قصة شعيب التي عليه السلام)
 قال الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا الآية اختلف العلماء في نسب شعيب فقال اهل التوراة هو شعيب بن
 صيغون بن عدي بن يافث بن مدين بن ابراهيم وقال محمد بن اسحق هو شعيب بن ميكائيل بن يثجر بن مدين
 ابن ابراهيم واسمه بالسريانية يثرون واسمه ميكائيل ابنه لوط وكان شعيب عليه السلام اعمى فذلك قوله تعالى
 اخبرنا عن قومه اننا لئلا فينا ضعيفا اي ضيرا وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن امر ايجته قومه وان
 الله تعالى بعثه نبيا الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة والايكة الشجر الملتف (وقال قتادة) بعثه الله تعالى الى
 امتين اهل مدين واصحاب الايكة قالوا وكان قوم شعيب اهل كفر بالله ويحس الناس وتطهيف في المكائيل
 والموازين وكان الله قد وسع لهم في الرزق وبسط لهم في العيش استمدراجا منه لهم فقال لهم شعيب يا قوم
 اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ولا تنقصوا الميزان والميزان الآية وتطيرها في الاعراف فافوا الكيل
 والميزان ولا تبصروا الناس اشياء هم الا آية وذلك انهم كانوا يحسدون على الطريق فيضربون من قصد
 شعيبا ليؤمن به انه كذاب فلا يفتنك عن دينك وكانوا يوعدون المؤمنين بالقتل ويخوفونهم (قال
 السدي) وابورون كانوا عشارين (وقال) عبد الله بن زيد كانوا يطعمون الطريق (وقال) النبي صلى الله
 عليه وسلم رأيت ليلة امري بي خشبة على الطريق لا يمر بها ائوب احد الا شقته ولا شيء الا خرقة فقلت ما
 هذا يا جبريل فقال هذا مثل اقوام من امتك يبعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلاوا لا تعبدوا اكل صراط
 توعدون الآية وكان من قول شعيب وحواب قومه اياه ما ذكره الله تعالى في سورة الاعراف وسورة هود
 وسورة الشعراء (قال المفسرون) وكان مما سمعاهم عنه شعيب وعذبوا الاجله قطع الدناير وذلك قوله تعالى
 قالوا يا شعيب اصلوتك تأمرك ان تترك ما بعد آباءنا الى قوله الخليم الرشيد أي السفه الغاوي وهو على
 الصد كما يقال للحبشي ابو البيصاء وكقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم (قال ابن عباس) رضى الله
 عنهم ما كان شعيب كبرا للصلاة فلما كثر فسادهم وقل صلاحهم دعا عليهم فقال ربنا افقع بيننا وبين قومنا
 بالحق وانت خير الهام تخين فأجاب الله تعالى دعاءهم فاهلكهم بالرجفة وهي الزلزلة ع الكلبى ويقال
 بالصبغة وبعباد الظلة (قال) ابن عباس وعبره وهي ان الله تعالى فتح عليهم بابا من ابواب جهنم فارسل
 عليهم بردا وحرا شديدا فآخذوا فاسهم فذبحوا في اجواف البوت فلم يبق منهم ظل ولا ماء فانهجهم الحار
 فخرجوا هربا الى البرية فبعث الله عليهم صحابة فاطلعتهم ووجدوا الهاربين وجاءت ريح طيبة فسادى بعضهم
 بعضا فلما اجتمعوا تحت الصحابة اهلها الله عليهم نار اورجفت الارض بهم فاحترقوا كما يحترق الخراف في المقل
 فصاروا رمادا وذلك قوله تعالى فاصبحوا ودارهم جاعلين كائن لم يعصوا فاقول تعالى فاخذهم عذاب يوم
 الظلة انه كان عذاب يوم عظيم (قال ابن عباس) بلغني ان رجلا من اهل مدين يقال له عمرو بن جلهم لما
 رأى الظلة فيها العذاب افشع رجلاه وقال

يا قوم اسعيا منى سل قدروا * هنكم شمر بر او عمران بن شداد
 انى ارى غيمة يا قوم قد طلعت * تدعو بصوت على حمانة الوادى
 فانه ان يرى فيها ضياء عود * الا الرقيم عشى سبين النجاد
 وشير وعمران كاهنان لهم والرفيم كاب لهم قال ابو عبد الله الجبلى ان رجلا وحطى وهو زوكى وسعفه
 وقرشت اسماء ملوكهم وكان ملكهم يوم الظلة في زمن شعيب كلن فقات كلن نيكبه حين هلا
 كلن اهدد ركنى * هلكه وسط المحلة سيد القوم اتاه السهف نار او طظله
 جعلت نار اعليهم * دارهم كالمصمعه

قال ابن تعالى الدين كد بوشعيبا كان لم يعصوا فاحسبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين أي اهل الهلاك في

مجلس فی ذکر منی الشریعہ موسیٰ بن عمران علیہ السلام و هو اشتد علی اوائلی
 باب الاول فی ذکر منی موسیٰ علیہ السلام

قال الله تعالى واذكر في النكاح موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وهو موسى بن عمران بن بصير بن
 عايش بن لاوي بن هرون عليه السلام قال اهل العلم باخبار الاولين وميراث ائمة من ولد ابيه هرون بن لاوي وقد
 مضى من عمره سبع وخمسون سنة ثم ان لاوي نكح فامته بنت ماري بن شبيب فولدت له عروسة ومروى
 ومروى بن عايش ثم ان عايش بعد ان مضى له من عمره ست واربعون سنة نكح فامته بنت ميسرة بن توبيل
 ابن الياس فولدت له بصير بن عايش فسكن بصير بن عايش بميت بنت ميسرة بن توبيل بن ابراهيم
 فولدت له عمران وقد مضى له من عمره ستون سنة وكان عمر بصير مائة وسبعا واربعين سنة فسكن عمران
 ابن بصير فميت بنت ميسرة بن توبيل بن ابراهيم فولدت له هرون وموسى واختلاف في اسمهما
 وقال ابن اسحق فميت وقيل ناجية وقيل يوحليل وهو المشهور وكان عمر عمران مائة وسبعا واثنين سنة
 وولد له موسى عليه السلام وقد مضى من عمره سبعون سنة والله اعلم

الكتاب الثاني في ذكر مولد موسى عليه السلام

(قال أهل التاريخ) لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الاول صاحب يوسف عليه السلام وهو الذي
ولي يوسف خزان ارضه واسلم على يده فلما مات ملكا بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني قد جاء
يوسف الى الاسلام فابي وكان جبارا وقبض الله يوسف في ملكه وطال ملكه ثم هلك وقام بالملك بعده اخوه
ابو العباس بن الوليد بن مصعب بن الريان بن اراشه بن ثروان بن عمرو بن فاران بن علال بن لاوذين شام
ابن فوح عليه السلام وكانت اعنى من قابوس واكبروا جفرا وامتدت ايام ملكه واقام بنو اسرائيل بعد وفاة
يوسف عليه السلام وقد اشروا واكثروا وهم تحت العماقة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف
ويعقوب وامحق وابراهيم شرعا وفيه من الاسلام متمسكون به حتى كان فرعون موسى الذي بعثه الله
اليه وقد ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن فيهم فرعون اعنى على الله ولا اعظم قولا ولا اقصى قلبا ولا اطول
عمر افي ملكه ولا اسوأ ملكا لبني اسرائيل منه وكان يعذبهم ويستعبدهم فجعلهم خدما وخولا وصنفهم في
اهماله فصنف يذون وصنف يحرقون وصنف يتولون الاعمال الغدرة قوم لم يكن اهل الله مل فملكه
الجزية كما قال الله تعالى يا مومنينكم سوء العذاب وقد استنكح فرعون منهم امرأه يقال لها آسية بنت
مراحم رضي الله عنها من خيار النساء المعدودات ويقال هي آسية بنت مراحم بن عبيد بن الريان بن الوليد
فرعون يوسف الاول فاسلمت على يد موسى قال مقاتل لم يسلم من اهل مصر الا ثلاثة آسية وخزفيل ومريم
بنت تاموس التي دلت موسى على قبر يوسف عليه السلام قالوا فرعون فيهم وهم تحت يده عمرا
طويلا قال انه اربع مائة سنة بسومهم سوء العذاب فلما اراد الله تعالى ان يفرج عنهم بعثه موسى عليه
السلام وكان به ذلك على ما ذكره السدي عن رجاله انه فرعون رأى في منامه كاني نار اقد اقبلت من
بيت المقدس حتى اشتعلت على بيوت مصر فأحرقها وأحرق القبط وترك بني اسرائيل فدعا فرعون
الكهنة والصحرة والعبريين والمنجمين فسألهم عن رؤياه فقالوا يولد في بني اسرائيل علام يملك الملك
ويغلبك على ساطاتك ويخرجك وقومك من ارضك لتو يبدل دينك وقد اظلك زمانه الذي يولد فيه فأمر
فرعون بقتل كل علام يولد في بني اسرائيل فجمع القوايل من النساء من اهل مملكته وقال لهن لا تسقط على
أبد يكن غلام من بني اسرائيل الا قتلتنه ولا جارية الا تركتها وول كل منهن وكلا فكن يفعلن ذلك قال مجاهد
لقد بلغني انه كان يأمر بان تصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار ثم يصف بعصه الى بعض ثم يوثق بالحبال
من بني اسرائيل فيوقفن عليه فتمرح أقدامهن حتى ان المرأة منهن لتضع ولد هاقبة مع من بين رجلها
فقط تل تطؤه وتنتي به حد القصب عن رجلها الما باغ من جهدها وكان يقتل العلمان الذين في وقته ويقتل

(۱۴ - قصص)

وقال اطلبه ماشيت فاد
سبيدي غي كرام لا يصل
على غلبته قال فبنتك
التي كنت تكراني امره مسته
ما رايته منه وقد اخلني
منه غيبة و امر عظيم و علت
انه من اولياء الله تعالى فلما
استبده عنه و نه للعبود
سبيدي ثم اكرمه و فككت
قبوده و البسته ثيابا حسنا
وعظمته و بجاته ثم قالت له
باسبيدي هل لك في الاقامة
عندنا في بلادنا و انت في اعز
مكان و اكرم محل و نكرمك
غاية الاكرام او الرجوع
الى البلاد فاختار الرجوع
الى بلاده فاحضرت له رادا
و جلته بنفسى على غل
و انفذت معه من اصحابي
و غلمانى عشرة رجال
و اوصيتهم بالوصال الى بلاده
معه اكرما و ان لا يعترضه
عارض و لا يؤذيه احد
و عتوا جميع ما يامرهم
به و يفعلوا جميع ما يختاره
ثم احضرت دواء و قرطاسا
و جعلت له علامة بيضى
و ميه و قالت له انه اذا وصل
الى بلاده سالما يكتب تلك
العلامة فى القرطاس خوفا
عليه فى الطريق ثم ودعته
و جلته بنفسى فقال لى توفا
الله على ارحم الاديان اليه
قوالله يا ابن الفضيل ما استقم
كلامه حتى وقع فى قلبي حب
الاسلام قال و كان مسيرة
بالد من بلادنا خمسة ايام
و هاروا خمسة ايام اياها فلما

فجاءت بكاهن في النور والاطمئنان فوجدت على الباب الذي كان قد
 (قال اسحق) بن امرئ القيس في الصحاح عن ابن عباس قال قال الله تعالى
 فرعون في طلب الولد ان جاءته على ولد فادفعه في البحر فادفعه في البحر
 البديل فاطلقها في رجل تجار من أهل مصر من قوم فرعون فادفعته في البحر فادفعه في البحر
 ما يصنع من هذا القاتل فقال آتيناكم به اليكم فادفعه في البحر فادفعه في البحر
 قال فلما استقرت التابوت وحده وانطقت الطين الجارية الى الناحية لغيرهم بأمر ما علموا به بالكلية
 أمرت الله سبحانه فلم يطق فعل بشيء فلم يدر الا ما علموا به فلما علموا به أمرهم قال كبيرهم اصبروا
 وصبروا واخرجوه فلما انتهى الجارية الى موضع ردد الله عليه امه فادفعه في البحر فادفعه في البحر
 لغيرهم فاحمد الله تعالى بسابغهم فلم يطق الكلام ولم يصبر شيئا فصرخوا واخرجوه فوقع في وادي هوى
 فيه حين ان فاشهد الله تعالى عليه ان رده اسائه وصبره ان لا يدل عليه وان يكون معه عطفه حينما
 كان فعلم الله منه الصدق فردد عليه سابه وصبره فخر الله سبحانه وعلم ان ذلك من الله تعالى فآمن به
 وصبره فادفعته في البحر فادفعته في البحر فادفعته في البحر فادفعته في البحر فادفعته في البحر
 ولم يكن له ولد غيرهما وكانت من أكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلاث حاجات رغبها اليه وكان
 هم ابرص شديد وكان فرعون قد جمع لها الاطباء من مصر والسجدة فظنوا في امرها فقالوا له ارحم الملك
 انا لا نرى برأها الا من قبل البحر نرى يؤخذ منه شبه الانسان فيؤخذ من ريشه ويأطخ به برصه فاقبر
 من ذلك وذلك في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا حين تشرق الشمس فلما كان في
 يوم الاثنين من عند فرعون الى مجلس له كان على شفير النيل ومعه امراته آسية بنت مزاحم
 واقبلت بنت فرعون وجوارها حتى جلست على شاطئ النيل مع جوارها بتلاعبهن وينضغن الماء على
 وجوههن فينمغن على ذلك اذا قبل النيل بالتابوت فصر به الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في
 البحر قد اتى بالشجر اتوني به فابتعدت روة من كل جانب بالسفن حتى وضعوه بين يديه فعا لجوا فتح الباب فلم
 يقدروا عليه وعاجلوا كبره فلم يقدروا فادعت منه آسية فرائت في جوف التابوت نور الميرة غير هالاه امر
 الذي اراد الله تعالى من اكرامها وهدايتها فاعالجته ففتحت التابوت فاذا هي بصبي صغير مدهون والنور بين
 عينيه وقد جعل الله رزقه في ايامه بمص منها لبنا فالتى الله تعالى محبة موسى في قلبها واحبته فرعون
 وعطف عليه واقبلت بنت فرعون عليه فلما اخرجوه من التابوت عمدت بنت فرعون الى ما كان يسيل
 من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقبلته وضمته الى صدرها فقال الغواة من قوم فرعون ارحم الملك انا
 نظن ان المولود الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو هذا ارم به في البحر واقتله فهم فرعون يقتله
 فاستوهبته منه آسية فوهبه لها ثم انه قال ميمه فقالت قد سميت موسى لانه وجد بين الماء والشجر قالوا ثم
 ان ام موسى قالت لاخته وكانت تسمى مريم فصبه اى ابتغى أثره واطليه هل سمع من لهذا كراسى هو ام
 قد اهلكته دواب البحر ونبت وعد الله فصرت به عن جنب اى عن بعدوهم لا يشبهون انما آخته
 وكانت آسية قد ارسلت الى من حولها من كل أنثى بها ابن اختار له ظمرا ترى موسى فجعل كلما اخذته امرأة
 منهم ليرضعه لم يقبل نديها حتى اشغفت آسية ان يمنع من اللبن فيموت فأمرته بذلك فأمرت به فأخرج الى
 السوق لتجمع عليه الناس ترجوا ان تصيب له طمرا يقبلها ويأخذ نديها ويرضع منها فلم يقبل ندى امرأة
 فذلك قوله عز وجل وحرمنا عليه المراصع من قبل فقالت أخت موسى حين أعياهم أمره وأعبا الطيرة
 هل أدلكم على أهل بيت يكفونكم وهم له باصرون فأخذوها وقاولها وما يدريك لهن بهم علم له ولعلك قد
 عرفت هذا الغلام فدل على ما على أهله فقالت ما أعرفهم وانما أعفهم له وشفقتهم عليه من أجل رعبتهم في
 ظؤرة الملك ورجاء منفعته فتركوها فانطلقت الى أمها فاجبرتها بالخبر فأنت فلما وضعت على نديها في حجرها
 نزل اللبن من نديها حتى ملا جنبه فانطلق البشير الى آسية يبشرها أن قد وجد بالابنك ظمرا فأرسلت اليها

فجاءت بكاهن في النور والاطمئنان فوجدت على الباب الذي كان قد
 (قال اسحق) بن امرئ القيس في الصحاح عن ابن عباس قال قال الله تعالى
 فرعون في طلب الولد ان جاءته على ولد فادفعه في البحر فادفعه في البحر
 البديل فاطلقها في رجل تجار من أهل مصر من قوم فرعون فادفعته في البحر فادفعه في البحر
 ما يصنع من هذا القاتل فقال آتيناكم به اليكم فادفعه في البحر فادفعه في البحر
 قال فلما استقرت التابوت وحده وانطقت الطين الجارية الى الناحية لغيرهم بأمر ما علموا به بالكلية
 أمرت الله سبحانه فلم يطق فعل بشيء فلم يدر الا ما علموا به فلما علموا به أمرهم قال كبيرهم اصبروا
 وصبروا واخرجوه فلما انتهى الجارية الى موضع ردد الله عليه امه فادفعه في البحر فادفعه في البحر
 لغيرهم فاحمد الله تعالى بسابغهم فلم يطق الكلام ولم يصبر شيئا فصرخوا واخرجوه فوقع في وادي هوى
 فيه حين ان فاشهد الله تعالى عليه ان رده اسائه وصبره ان لا يدل عليه وان يكون معه عطفه حينما
 كان فعلم الله منه الصدق فردد عليه سابه وصبره فخر الله سبحانه وعلم ان ذلك من الله تعالى فآمن به
 وصبره فادفعته في البحر فادفعته في البحر فادفعته في البحر فادفعته في البحر فادفعته في البحر
 ولم يكن له ولد غيرهما وكانت من أكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلاث حاجات رغبها اليه وكان
 هم ابرص شديد وكان فرعون قد جمع لها الاطباء من مصر والسجدة فظنوا في امرها فقالوا له ارحم الملك
 انا لا نرى برأها الا من قبل البحر نرى يؤخذ منه شبه الانسان فيؤخذ من ريشه ويأطخ به برصه فاقبر
 من ذلك وذلك في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا حين تشرق الشمس فلما كان في
 يوم الاثنين من عند فرعون الى مجلس له كان على شفير النيل ومعه امراته آسية بنت مزاحم
 واقبلت بنت فرعون وجوارها حتى جلست على شاطئ النيل مع جوارها بتلاعبهن وينضغن الماء على
 وجوههن فينمغن على ذلك اذا قبل النيل بالتابوت فصر به الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في
 البحر قد اتى بالشجر اتوني به فابتعدت روة من كل جانب بالسفن حتى وضعوه بين يديه فعا لجوا فتح الباب فلم
 يقدروا عليه وعاجلوا كبره فلم يقدروا فادعت منه آسية فرائت في جوف التابوت نور الميرة غير هالاه امر
 الذي اراد الله تعالى من اكرامها وهدايتها فاعالجته ففتحت التابوت فاذا هي بصبي صغير مدهون والنور بين
 عينيه وقد جعل الله رزقه في ايامه بمص منها لبنا فالتى الله تعالى محبة موسى في قلبها واحبته فرعون
 وعطف عليه واقبلت بنت فرعون عليه فلما اخرجوه من التابوت عمدت بنت فرعون الى ما كان يسيل
 من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقبلته وضمته الى صدرها فقال الغواة من قوم فرعون ارحم الملك انا
 نظن ان المولود الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو هذا ارم به في البحر واقتله فهم فرعون يقتله
 فاستوهبته منه آسية فوهبه لها ثم انه قال ميمه فقالت قد سميت موسى لانه وجد بين الماء والشجر قالوا ثم
 ان ام موسى قالت لاخته وكانت تسمى مريم فصبه اى ابتغى أثره واطليه هل سمع من لهذا كراسى هو ام
 قد اهلكته دواب البحر ونبت وعد الله فصرت به عن جنب اى عن بعدوهم لا يشبهون انما آخته
 وكانت آسية قد ارسلت الى من حولها من كل أنثى بها ابن اختار له ظمرا ترى موسى فجعل كلما اخذته امرأة
 منهم ليرضعه لم يقبل نديها حتى اشغفت آسية ان يمنع من اللبن فيموت فأمرته بذلك فأمرت به فأخرج الى
 السوق لتجمع عليه الناس ترجوا ان تصيب له طمرا يقبلها ويأخذ نديها ويرضع منها فلم يقبل ندى امرأة
 فذلك قوله عز وجل وحرمنا عليه المراصع من قبل فقالت أخت موسى حين أعياهم أمره وأعبا الطيرة
 هل أدلكم على أهل بيت يكفونكم وهم له باصرون فأخذوها وقاولها وما يدريك لهن بهم علم له ولعلك قد
 عرفت هذا الغلام فدل على ما على أهله فقالت ما أعرفهم وانما أعفهم له وشفقتهم عليه من أجل رعبتهم في
 ظؤرة الملك ورجاء منفعته فتركوها فانطلقت الى أمها فاجبرتها بالخبر فأنت فلما وضعت على نديها في حجرها
 نزل اللبن من نديها حتى ملا جنبه فانطلق البشير الى آسية يبشرها أن قد وجد بالابنك ظمرا فأرسلت اليها

[illegible]

فألقى بها فطارت ما تصنع بها قالت لها المكي عيسى بن رضى بنى هذا القوم لم أسبغوا على من كان من قبلهم
لا أستطيع أن أدرج بنى رولى فقصروا أن فلان أسبغوا على من كان من قبلهم فأنسبوا على من كان من قبلهم
موسى ولا أولي له إلا أخيرا فقلت والافاقى عيسى بن رضى بنى هذا القوم لم أسبغوا على من كان من قبلهم
فما سرت على امرأه فرعون وأما بنى الله سبحانه وتعالى فخرج وعمره فرحت بآدم إلى بيتها من وقفا
ووقيل كانت عبيدة وموسى عن أمه ثلاثة أيام ثم رده الله إلى ذلك قوله عز وجل فرددناه إلى أمه كي تقر
عينا ولا تحزن فلما جاءت أمه به إلى بيتها كانت تقول هو ابني فعصم الله عز وجل ذلك قوله تعالى إن
كادت لتسدى به لولا أن ربنا على قلبها التكون من المؤمنين وأبنته الله سبحانه وتعالى فقلت فلما تخرج
قالت آسية لام موسى أحب أقربنى ابني فوعدها بما يريها إياه فيه فقالت آسية لحوصها وقهازها
لا يبقى منكز واحدة إلا استقباه ابني بهديه وكرامة فأنى باعته بأمنية فقصى ما تصنع كل قهر مانع منك
فلم تزل الهدايا والنفقة تسبقه من وقت أن تخرج من بيت أمه إلى أن دخل على امرأه فرعون فلما أن
دخل عليها أكرمته وفرحت به وانحجمت أمارات من حسن أثرها عليه ثم قالت لها الطاقى به إلى فرعون
ليكرمه فلما دخلت به على فرعون أحسنه ووضعه في حجره فناول موسى عليه فرعون حتى جذها وشق
منها به حتى شعرت وكان فرعون طويل اللحية ويقال أنه نظم وجهه (وبعض الروايات) أنه كان يلعب
بين يدي فرعون ويده قضيب صغير فمرب به على رأس فرعون فغضب غضبا شديدا وتطير منه وقال هذا
عدوى المطلوب فأرسل إلى الدياحين ليذبحوه فبلغ ذلك امرأه فرعون فجاءت تنهى إلى فرعون وقالت
له ما به الذي هذا أصبي الذي قد وجهته لي فأخبرها بما فعل موسى فقالت له انما موسى لا يقر وأما صنع
هذا من صباه وأنا أجعل فيه بيني وبينك أمر أعرف به الحق وأضع له عليا من الذهب والياقوت وأضع له
جواقات أحدا لياقوت وهو بقل فاذبحه واب أخذ الحجر عمت أنه صبي ثم انهار ضمت له طشة فيه الذهب
والياقوت وطشنا آخر فبسه الحجر فدم موسى يده على أنه يأخذ الجواهر فقبض عليه فحول جبريل عليه
السلام يده إلى الحجر فقبض على حجره ووضعه في فيه فجاءت على أساه فأمرفته وذلك الذي قال في قوله
تعالى واحلل عقدة من لساني فجعلها واولى فقالت له آسية ألا ترى إلى فعله وأنه صبي لا يمل فكف عن قتله
وصرف الله عنه ذلك السوء فلم يزل عزير ماكر ما في بيت فرعون وحيه الله إليه وإلى الناس كلهم حتى كان
يجبه كل من يراه (ويروى) أنه سئل أليس هل أحببت أحدا من العالمين قال لا إلا موسى بن عمران عليه
السلام فقيل له وكيف ذلك فقال لان الله تعالى قال وألقيت عليك محبة مني فمن أنعم الله أن أحبه

باب الثالث في ذكر حلية موسى بن عمران وهرون عليهما السلام
قال كعب الأجبار كان هرون بن عمران نبي الله رجلا فصيح اللسان بين الكلام اذا تكلم تكلم بنوادة وعلم
وكان أطول من موسى وكان على رأسه شامة وعلى طرف لسانه أيضا شامة سوداء وكان موسى بن عمران
رجلا آدم اللون جعدا طويلا كأنه من رجال ازديشوا فو كان بلسان موسى عقدة وثقل وعرسة وعجلة
وكان أيضا على طرف لسانه شامة سوداء

باب الرابع في قصة قتله القبطي ونخروجه من مصر ووروده مدينه
قال اهل التفسير لما بلغ موسى بن عمران أشده كان يركب مركبا فرعون ولباس ما يلبس فرعون وكان
يدعى موسى بن فرعون وامتنع به عن بني اسرائيل كثير من الظلم والسخر التي كانت فيهم ولا يعلم الناس
ان ذلك الامن قبل الرضاة قالوا ركب فرعون ذات يوم مركبا ولبس عبده موسى فلما جاء موسى قبل له
ان فرعون قد ركب فركب موسى في آثاره وأدبركه المقيم بارض يقال لها منف فدخلها انصف النهار وقد
أغلفت أسواقها وليس في طرفها أحد وهي التي قال الله تعالى فيها ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها
فبينما هو وعشي في ناحية المدينة إذ هو برجلين يقتتلان أحدهما من بني اسرائيل والاخر من آل
فرعون كما قال الله تعالى فوجد فيها رجلا من شيعته وهذا من عبده والآية والذي من

ثم قال له السحرة والاعوان من عبيد فرعون من السحرة والاعوان من عبيد فرعون
 السحرة والاعوان من عبيد فرعون من السحرة والاعوان من عبيد فرعون
 القبطي فقال موسى القبطي دعه فقال الحمار كروني انما احبته في عمل ابيك اني اني
 موسى فطش به وناح السحرة من عبيد فرعون من السحرة والاعوان من عبيد فرعون
 قوه تعالى فوكره موسى عليه قال موسى هذا من هو الشيطان انه عدو مبطل مني فقال رب
 اني طلبت نفسي فاعفوني فغفر له الله وناح السحرة والاعوان من عبيد فرعون من السحرة والاعوان من عبيد فرعون
 وحملاني لولا كانت النفس التي قتلت اقرب لي طرفه عين اني الله خالق رازق لادمك طعم العذاب واعيا
 عموت عنك لاسيما تفر لي ساعة واحدة اني الله خالق رازق لادمك طعم العذاب واعيا
 قال والاميرائيل فلما قسده اخرج في المدينة جائعا يترقب الاخبار فافروا فرعون وقالوا له ان بني اسرائيل
 قد قتلوا ارجلهم من آل فرعون فقتلناهم فقتلوا لارجلهم من آل فرعون فقتلناهم فقتلوا لارجلهم من آل فرعون
 عليه لانه لا يستقيم ان يقضى بغيره ولا يثبت ملك على الاعداء الطم واطمير ذلك فينباهم بطوفون
 لا يحدون بيده اذمر موسى من الغدق اى ذلك الاميرائيل فقال فرعون يا فاسد غايته الاسرائيلي على
 قتال الفرعون في قصادف موسى وهو نادى على ما كان منه بالام من فكره الذي رآه فغضب موسى فقتله
 وهو يريد ان يبطش بالفرعون في وقال للامرائيل اني اني لغوي بين من فقر الامرائيل من موسى ووطن انه
 يبطش به من اجل انه اغلظ عليه في الكلام وكان غضرا فلما اقبل لضميره ومديده ظن انه يريد قتله
 فقال له يا موسى اريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس الاية وانما قال ذلك مخافة من موسى ووطن ان
 يكون موسى اراده ولم يكن اراده وانما اراد الفرعون في قتله اذ ذهب الفرعون في فاحبرهم بما سمع من
 الامرائيل وذكرا ان موسى هو الذي قتل الرجل بالامس وموالمال السائر المدا والماقل اخرى عليك
 من الصديق الاحق وينشد في معناه

ان المبيت اذا زايدي بفضه * اسرى عليك من الصديق الاحق

قال فلما اخبر فرعون بذلك ارسل النباحين وامرهم بقتل موسى وقال لهم اطلبوه فانه غلام لا يهتدي الى
 الطريق فطلب موسى في ثنيات الطريق وكان موسى يترك الطريق الا عظم فجاءه رجل من شبيخته من
 اقصى المدينة يقال له حزقييل وكان على بقية من دين ابراهيم وكان اول من صدق موسى وآمن به
 (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباق الامم ثلاثة لم يكروا بالله طرفه عين حزقييل مؤمن
 آل فرعون وحميب التجار صاحب بس وعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه بالجنة وهو افضلهم قال جفاء
 حزقييل مؤمن آل فرعون فاحبر موسى عما امر به فرعون من قتله واحتضر طريقا قريدا حتى سبق
 النباحين اليه فاحبره ان الله برفد ذلك قوله تعالى وجاه رجل من اقصى المدينة يسمى قال يا موسى ان الملائكة
 يا عمرو بن بلبله قتلوا فخرج اى لك من النباحين فحبر موسى ولم يدرك يذهب بجاءه ملك على فرس بيده
 عنزة فقال له اتبعني فاتبه فهداه الطريق الى مدين (وروي) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خرج
 موسى من مصر الى مدين وبهم مامسيرة ثمان ليال ويقال فحوم الكوفة الى البصرة فلم يكن له طامع
 الاورق الشجر فوصل اليه الاوقد وقع خف قدمه وان خضرة البقل ترى من بطنه

في الباب الخامس في دخول موسى مدين وزيوج شعيب ابنته يا

قالت العلماء لما انتهى موسى الى ارض مدين في ثمان ليال نزل في اصل شجرة وادانحتها بثروهي التي قال
 الله تعالى ولما ورد مدين وجد عليه امة من الناس يسبقون ووجد من دونهم امراة تزدودان اى
 فحسان اغنامهما فقال لهما ما خطبكما قالتا لانسق حتى يصدر الرعاء لانا امراة ضعيفتان لا نقدر على
 مراعاة الرعاء فاذا سقوا مواشيهم سقيما اغنامنا من فضول حاجتهم وما يبق من حياضهم وابونا شيخ كبير
 تعينان شعيبا وروى جاد بن سلمة عن ابي حمزة عن ابن عباس قال اسم ابى امرأه موسى الذي استأجره

في ما الى بيت سيدول
 النصراني وطرق عليه والدا
 من عبيد فرعون من عبيد فرعون
 سيدول النصراني وقال
 من ياداب فقال القاضي
 فرجع الغلام واخبر مولاه
 ان القاضي بالسب فادى له
 بالدخول فدخل في غاراه
 سيدول رجب بنو اجلسه
 وقال ما حاجتك في هذا
 الليل فقال له القاضي هل
 هلت من خبر في هذه الليلة
 فقال سيدول اني مت في
 هذه الليلة سكران فن ان
 لي فعل الخير قال فلم يصدقه
 القاضي وقال الذي هلت
 في هذه الليلة بعبثه بالفت
 دينار فقال سيدول حريصا
 على هذه القضية اخبرني
 حتى ابعثك قال فاحبره
 القاضي بما رآه في منامه
 وما وقع من القاضي فلما
 سمع سيدول النصراني
 هذه الرؤيا وثب قائما على
 قدميه واعتل ولبس ثيابا
 جديدة وجلس بين يدي
 القاضي وقال امرد يدك
 فاني اشد اى لاله الا الله
 وحده لا شريك له واتهم ان
 محمد رسول الله ارسله
 جانا بالهدى ودين الحق
 قال فخرج القاضي من عنده
 با كاهنا فانطربا حتى الى
 البطل كيف جعل القاضي
 من اهل البارخه وجعل
 النصراني من اهل
 الجنة بكرمه وختم له بالخير
 والاسلام ما أعجب هذا وما

الذي كان يصري رضي الله
تعالى عنه) انه قال بعثنا يا
أمتي على شاطئ النيل إذ
رأيت عذرا يمشي فاختبت
فجرا وأردت قتله ففزعني
مصرطاني وقنع في الصبر
فخرجت إليه ضيقا
فوثب العقرب على ظهرها
ثم عامت به حتى طلعت إلى
الطاب الآخرة أنا وأظرف
الهم فاختبت من ذلك وتبعته
فلما نزل العقرب عن ظهرها
سار حتى أتى إلى مكان
فيه رجل نائم سكران وقد
أتى إليه تنين عظيم يريد أن
يلدغه فأسرع إليه ذلك
العقرب وبلغ التنين فقتله
فازددت تعباً ثم وجدت
الله سبحانه وتعالى وجئت
إلى ذلك الرجل وأيقظته
فقام من نومه فرحاً بمرعوباً
فلما رأى الثعبان ولي هارباً
فقلت له لا تخف قد كفت
شبهه ثم قصصت عليه
القصة فاطرق رأسه ساعة
ثم رفعها وقال يا رب هكذا
تفعل بمن عصاك فكيف
بمن أطاعك ثم قال وعزتك
وجلالك ما عصيتك بعد
هذا اليوم أبداً ثم ولي نائباً
إلى الله تعالى رحمه الله تعالى
عليه (وحي عن ذي النون
المصري أيضاً رضي الله
تعالى عنه) انه قال بعثنا أنا
طائفة بالبيت الحرام سنة
من السنين إذ نظرت إلى

مروء صاحب مدني من أخى شبيب الذي عليه السلام واسم أبيه جابر بن جابر قال قال جابر بن جابر
سئروا وهي امرأة مصرية عليها السلام قالوا له أليس في رجبها أو كان هناك مربي رأتها حين
عظمه وكان النفر من إلى حال بحسب موقفاً لها حتى ربه من راسها وحي إلى الأستاذ أبو سعيد قسداً لذلك
لبن أبي عثمان الواحظ أن لك البر غير الذي تقي منها الرجا قال وقد سهر من أني قال طرح موسى
العصر من رأسها أو أسدوا لها أو قال لها قد ما عظم كاسي لها ما اعتداهما حتى أرواها فخرجت إلى
أبيها من ماقبل الباب وقول موسى إلى الطل طال الشجرة وقال رب اني لما أرت إلى من خير فغير قال اني
عما من لقد قال ذلك موسى ولو شاء أسنان أن ينظر إلى خصر أمعاء من شدة الجوع لظفرها وما سأل الله
تعالى إلا أكله وقال أبو جعفر محمد الباقر الله والهواه له حاج إلى شق عرقها قالوا فلما خرجت إلى أبيها قال لها
ما أكلت كذا وأسرع رواحك الله له قالت أو جلدنا من لاص الحافر جذا فسي لنا أعما ما قال لا أحد أكلها اذ هي
فادعيسه إلى لجانها جذا ما وهي التي تزوجها موسى وهي تمشي على أسفها فقالت له ان أريد عوك
ليزبك أجرة ما سقيت لنا فقام موسى فتمد منه وهو يلها أي يتبعها فقهت ربح فالصفت ثوب المرأة يردفها
فكره موسى أن يرى ذلك منها فقال لها موسى امشي خلفي ودائبي على الطريق فإذا أخطأت فإني قد أجي
بخصاة حتى أتيج بها فإنا باني به فقب لا تنظر إلى أعما النساء فذهبت له الطريق إلى منزل أبيها ومشت
خلفه حتى دخل على شبيب فسال شبيب موسى عن حاله وقصته فأخبره الخبر فقال له لا تخف ليجوت من
القوم الظالمين فقالت احداها وهي التي كانت الرسول إلى موسى يا أبت استأجره ان خير من استأجرت
القوى الإمين (قال) النبي صلى الله عليه وسلم أصدق النساء فراصة امرأتان كلتاها تفرستان في موسى
وأصابتا احداها امرأة فرعون بين قالت قرعة عين لي ولك لا تقتلوه والآخرى بنت شبيب حيث قالت
يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين وانما قالت القوى الامين لانه أزال الحجر العظيم الذي
لا يرفعه إلا أربعون رجلاً فقال لها أبوها هل لك أن تعرف قوته فما أعلك بأمانته فأخبرته بما أمرها موسى
من استأجر بارها إياه في الطريق فازداد فيه شبيب رغبة فقال له اني أريد ان أتكلمك احدي انتي هاتين
على ان تأجرتي غاني جميع إلى قوله من الصالحين أي في حسن العصبه معن والوفاء بشرطك فقال موسى
ذلك بيني وبينك أيما الاجابن قضيت الآية (روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل أي
الاجابن قضى موسى قال أكلها ما وأفضلها ما وروى أنه قال قضى أرفها ما وتزوج نصرها ما

باب السادس في ذكر نعت عصا موسى وبدو أمرها

اختلاف العلماء في اسمها والمنافع التي كانت فيها وما ظهر من دلائل قدرته الله فيها قالوا ثم ان شبيباً أمر الله
أن تأتبه بعصا له عظمها موسى فيسمة عين بها في رعايته فجاءته بعصا وكانت تلك العصا ودبة عند رفعها إليه
ملك على صورة رجل فردد ما عليها شبيب وأمرها أن تأتبه بعصا أخرى فبازالت ترجع وتأتبه بها بعصا
لانما كانت كلما ردت إلى مكانها أو أردت أن تأخذ ذغبرها سقطت هي في يدها فبازالت كذلك حتى
أخذها شبيب وأعطاه موسى فلما أعطاه إياها ندم على ذلك لانها كانت ودبة عند رفعها فقال له شبيب رد
على العصا فأبى أن يرد ما عليه فصار إلى أن شرط على نفسه ما أن يرتضيا حكم أول رجل يدخل عليهم ما
فأتاهما ملك بمشي فقما كما إليه فقال ضعهما على الأرض فن حملها وهي له فوضعهما موسى على الأرض
فما لحها الشيخ فلم يطق حملها فأحدها موسى بيده فرفعهما فلما رأى شبيب ذلك تركها لله وفي رواية أخرى ان
موسى لبث عند شبيب ما شاء الله ثم استأذنه في الانصراف فأذن له وقال له ادخل هذا البيت وخذ عصا من
العصى تكون معك تدركها السباع عنك وعن غمك وكانت عصا الانبياء يومئذ عند شبيب فلما دخل
موسى البيت وثبت إليه العصا فصارت في يده فخرج بها فقال له شبيب رد ما وخذ ذغبرها وذلك ان شبيباً
كان قد أخبر بأمر العصا ولم يدر شبيب ان صاحبها هو موسى فرد ما موسى إلى البيت فأفأها وذهب لياخذ
ذغبرها فوثبت حتى صارت في يده ففعل ذلك مراراً فقال له شبيب ألم أقل له خذ ذغبرها فقال له موسى قد

شأن الطوائف من أحسن

الأسرار وهو عار عليه
 مدرعة من الصوف وهو
 خصصني طوافه ويقول
 يا مولاي هات من صفة من
 يصير بصره لا يأس
 يس وال قال ذو النون
 قدوت منه وسبب عليه
 وقت جدي وعين الذي
 تعني بهذا الكلام وانه
 يفخر فقال يا عم الطير ان
 صاحب هؤلاء العبيد
 والعلان قال فنظرت فاذا
 بشاب جميل وهو عشي
 ويتخترق متبنيه وأثوابه
 تنزع على الأرض فقامت
 يا حبيبي ومن يكون هذا
 الشاب فقال يا عم هذا عبد
 لا ميرمكة يفخر بكونه عبدا
 لا ميرمكة فكيف لا أقهر
 وأنا عبد الملك المتعال الذي
 أمير مكة عبده والسلاطين
 وأهل السموات والأرض
 تحت قضائه وقد ربه قال
 ذوالون قدوت من ذلك
 الشاب المحجب بنفسه وقلت
 له يا هذا كم تتخبر وأنت
 عبد لا ميرمكة وهذا الشاب
 متاخر وهو عبد مالك
 السموات والأرض ويحك
 تأخر عنه فهو أحق بالتقدم
 منك فطوبى لك لو كنت مثله
 قال فطاف الشاب صاحب
 المدرعة الصوف وطاف
 الشاب الآخر وذهب إلى
 بيته وقد أثرت فيه الموعظة
 فاشترى نفسه من سيده أمير
 مكة وتصدق بجميع ماله
 وما تملكه يده والسراسل

وذهب امرأت فكلمها فقلت ذلك من صفة من يرى في الدنيا ما لا يرى في الآخرة
 (قالوا) يزوبه السراسل والناوس أولاد من الدنيا (قالوا) لا
 يخرج موسى من مدرعته ولا يرى من صفة من يرى في الدنيا ما لا يرى في الآخرة
 الخبر بلقيه من بلقيه يقول له كل (وقال مقاتل) بل كان من بلقيه الذي دفع العصا إلى موسى وعز
 من وجهه إلى مدرعته (قال كعب) لما قدم مكة عبد الله بن عمرو بن العاص قلت لبلقيه عن ثلاث كان
 أحمر ثم فاعلم من من الجنة ورضه لله الناس ومن أول ما وضع في الأرض ومن أول شجرة
 عرس في الأرض فيستل عنها فقال عبد الله أما التي الذي ورضه لله الناس في الأرض من الجنة فهو
 هذا الركن الأسود أما أول ما وضع للناس في الأرض فبرهوت باليمن بردها أرواح الكفار وأما أول
 شجرة ورضه الله تعالى في الأرض فالعوجه التي أقطع منها موسى عصاه فلما بلغ ذلك كعبا قال صدق الرجل
 فعلى هذا القول إنما أقطع موسى عصاه من تلك الشجرة فظهر الله فيها قدره ومجده موسى فيها وقال
 ابن عباس من كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن أربعة أشياء لم يركضه وأني رجم فلما قرأ معاوية
 الكتاب قال أخرا الله وما على بها ههنا فقيل لها كتب إلى ابن عباس يسأله عن ذلك فكتب إليه يسأله
 عنها فكتب إليه ابن عباس في الجواب أما الأربعة التي لم يركضوا في رجم فآدم وحواء والنكش الذي
 قذى به اسمعيل وعصى موسى حيث ألهاها فصارت شعبا نا (وقال) أكثر العلماء كانت عصى موسى من آس
 الجنة وكان طولها عشرة أذرع على طول موسى حملها آدم من الجنة إلى الأرض فورها الناس ضاعرا
 عن كابر إلى ان وصلت إلى شبيب فأعطاهامو وواختلف العلماء في اسمها فقال سعيد بن جبيرة اسمها
 ما سوا وقال مقاتل بن سليمان اسمها نقة وقال ابن حبان اسمها غيث وقال آخرون اسمها علق

((الباب السابع في صفة المار ب التي كانت في موسى))

قال أهل العلم باخبار الماضين كان لصاحبه موسى شعبان ومجن في أسفل الشعبين وسنان حديد في أسفلها
 وكان موسى اذا دخل مفازة ليلا ولم يكن قرص شمسها كالثعبان من نار تضيق له مدالبصرو كان
 اذا أعوزه الماء دلاها في البرقة تدعى قنبرة البرق ويصير في رأسها شبه اللوف فيستقي بها اذا احتاج
 إلى الطعام ضرب الأرض بها فخرج ما يأكل يومه وكان اذا انتهى فأكه من الفواكه غرسها في الأرض
 فتخرج أغصان تلك الشجرة التي انتهى موسى فأكهها وأثمرت له من ساعتها ويقال كانت عصاه موسى
 من اللوز وكان اذا جاع ركنها في الأرض فأورقت وأثمرت وأطعمت وكان يأكل منها اللوز وكان اذا قال
 بها عدوه يظهر على شعبتها نيدان يقاتلان وكان يضرب بها على الجبل الوعر الصعب المرتقى وعلى الحجر
 والشوك فتفرج له الطريق وكان اذا أراد عبور نهر من الأنهار بلا سفينة يضرب بها عليه فافتق وبدا له
 فيه طريق مفرج وكان يشرب من إحدى شعبتيها الماء ومن الأخرى اللبن وكان اذا أعياى طريقه
 ركبها فحملها إلى أي موضع شاء من غير ركض ولا تخوف بل كانت تدله على الطريق وكانت تقا تل أعداءه
 عنه وكان اذا طاب منها الطبيب فاح منها الطبيب فيطيب وبطيبت ثوبه واذا كان في طريقه فيه لصوص
 يخاف الناس جانبهم تكلمه الله صافقولا له خذ جانب كذا وكذا ولا تأخذ حيث كذا وكذا وكان يشيها
 على غفله ويدفع بها السباع عنها والحشرات والحيات واداسا فروضه على عاتقه وعلق عليها جواهره
 ومتاعه ومخلاته ومقلاعه وكساءه وطعامه وشرا به قال ابن حبان قال شعيب لموسى حين روجه ابنته وسلم
 إليه أغنامه برهاها اذهب بهذه الأغنام فاذا بلغت مفرق الطريق نخذ على يسارك ولا تأخذ على يمينك
 وان كان الكلام أ أكثر فاق هنالك تينا عظيما أخشى عليك وعلى الأغنام منه فذهب موسى بالأغنام
 حتى اذا بلغ مفرق الطريق أخذت الأغنام ذات اليمين فاجتهد موسى أن يصرفها ذات الشمال فلم تطعه
 فخلاها على ما تريد ثم نام موسى والأغنام ترمي واد اثنين قد جاء فقامت العصا فخارسته فقتله وأنت
 فاستقامت إلى جانب موسى وهي دامية فلما استيقظ موسى رأى الأغنام دامية والتين مقتولا فعلم موسى

أولى تلك القضاة قدرة وعرف أن لها شأنا عظيما فرب موسى إذا كان في ذلك المكان فاستدعى لهم
كانت هاب حبه كاعظم ما يكون من الشيطان شوطا مداهمه تدب على أربع قران فحضر من شيطانها
وقد اشاع خبر ما يورثه من الهام من حصر من يخرج منها لوب النار ويصير مجسم عرواله كما قال النار
فهم وعياها بالهوان كالباع البرق من شهاب الرياح السحرم فلا تصيب شيئا إلا أحرقته ثم بالصخرة مثل
النار الكوماء فنادى أن الصوري وفها تنفخ وتجر بالشجرة فتصمها بانيابها وتخطمها وتبذلها
وجعلت تخطو تهرم كاهن تطالب شيئا كاهن وكانت تكون في عظم الثعبان وفي خفة الخطان وابن الحية
وذلك موافق لنص القرآن حيث يقول الله تعالى في موضع فاذا هي تعيان مبين وفي موضع آخر كانتا جان
وفي موضع آخر فاذا هي حية تسبي

(الباب الثامن في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين وتكليم الله إياه في الطريق واورثه
إلى فرعون واستعانت به بأخيه هرون وكيفيه ذهابهما إلى فرعون لتبليغ الرسالة)

قال الله عز وجل فلما قضى موسى الأجل الآية قالت العلماء يسير الانبياء لما ورد موسى أرض مدين وأتى
عليه من يوم وروده سبع سنين قال له شعيب اني وهبت لك كل بقاء وأبلى من نتاج أغنامي التي أضعتها
في هذه السنة يعني السنة العاشرة أراد بذلك عبرة موسى وصلة ابنته صفورا التي آتاه موسى قال فاستدعى الله إلى
موسى أن اضرب بعصاك الماء الذي في مستقى الأغنام ففعل موسى ذلك ثم سقى الأغنام من ذلك الماء فما
أخطأت واحدة من تلك الأغنام الا وضعت جملها من لبن ما بين أبلق وباقا فسلم شعيب أن ذلك رزق ساقه
الله تعالى إلى موسى وأهله فوفي موسى بشرطه وسلم إليه الأغنام التي وهبها منه وقضى موسى أمم الاجلين
وأوفاهما فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله منفصلا من أرض مدين وكان في أيام الشتاء ومعه امرأته
وأغنامه وهي في شهورها لا تدرى أتصعب ليل أو تم اراقا فالتقى في بيرة الشام عادلا عن المداين والعمران
مخافة الملوك الذين كانوا بالشام وكان أكبرهم يومئذ طلب أخيه هرون وأخراجه من مصر ان استطاع
إليه سبيلا فزار موسى في البرية غير عارف بطرقها فالتجأ المسير إلى جانب الطور الايمن الغربي في عشية
شائية شديدة البرد وأظلم عليه الليل وأخذت السماء ترعد وتبرق وتطر وأخذ امرأته التلق فعمد موسى
إلى زنده فقصده فلم يورق قصير وقام وقعد اذ لم يكن له عهد بمثل ذلك في الزند وأخذ يتأمل ما قرب وما بعد
فصير أوصيرا ثم أخذ يتسمع طويلا هل يسمع حسا أو حركة فيبغها هو كذلك إذا ناس من جانب الطور فورا
فحسبه نارا فقال لأهله امكنوا اني آتيت نارا على آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدي يعني من يهدي
على الطريق وكان قد ضل الطريق فلما آتاه رأى نورا عظيما تمتد من عات السماء إلى شجرة عظيمة
هناك واختتموا في تلك الشجرة ما كانت قبيل العوسجة وقيل العناب فقصر موسى وارتعدت فرائصه
حيث رأى نارا عظيمة ليس لها دخان وهي تلهب وتشتعل من جوف شجرة خضراء لا تزداد النار الا عظما
ولا تزداد الشجرة الا خضرة فلما ادنا موسى منها استأخرت عنه فلما رأى ذلك رجع عنها وخاف ثم ذكر
حاجته إلى النار فرجع إليها وندت منه فنودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن
يا موسى فظن فلم ير أحدا فودى اني أنا الله رب العالمين فلما سمع ذلك لم انه ربه تعالى فناداه رب ان ادن
واقرب فلما قرب وسمع النداء ورأى تلك الهيبة خفق قلبه وكل لسانه وضعفت بنيته وصار حيا كيت الا
أن روح الحياة تتردد فيه من غير سراك وأرسل الله إليه ملكا يشده ظهره ويقوى قلبه فلما تاب إليه عقله
فودى فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وكان السبب في أمره بخلع نعليه ما أخبرنا حامد بن عبد
الله الاصبهاني قال حدثنا يحيى السدي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبيدة قال حدثنا الجبال قال حدثنا عيسى بن
يونس عن حميد عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد
جماديت وو بعض الاخبار غير مدبوغ (وقال مجاهد وعكرمة) اغما قال فاخلع نعليك أي تمس راحته
قدميه الأرض الطيبة فتأله بركاتها لأنها قدست من نير وقال سعيد بن جبيرة اغما قال له ذلك لان الحفوة من

وكانت في ذلك اليوم
فقال ربك في الهواء
فأجابني في الهواء ثم قال
عن جبري سلم أرى ربي
الله تعالى عنه ونفسه
آمين (وحي عن محمد بن
رعي الله تعالى عنه) فقال
كان عندنا رجل جدار كان
يخجل يده في النار ويخرج بها
الحديد الحكي ولم يعبه الناس
فقصده رجل لينظر صدق
ذلك الأمر فلما دخل البيت
سأل عن الحداد فدل عليه
فلما نظر إليه وتأمله وآه
بصنيعه كوصف له فأمله
الرجل حتى فرغ من صنعه
فأناه وسلم عليه فردد عليه
السلام فقال له الرجل أفي
صنعتك في هذه الليلة فقال له
الحداد حسنا وكرامة فقصي
به إلى منزله وتعمش معه
وبات هو واباه فلم يزد على
فرضه ونام إلى الصبح فقال
الرجل في نفسه له ما استتر
مني في هذه الليلة فبات
هذه ثاني ليلة وهو على حاله
لا يزد على الفرض فقال له
الرجل يا أخي اني سمعت
ما أكرمك الله به ورأيت
بأديا عيبك ثم تطرت إلى
استهادك فإرايت عيبك
كثرة عمل ولم تزد على فرضك
فمن أين لك هذه المرتبة
فقال له الحداد يا أخي انه
كان لي حديث عجيب وأمر
مطرب غريب وذلك انه
كان لي جارة جميلة وكنت
بها مولعا فإرادتها عن

أولئك وأصبحت أرى أدومهم عن أبي الدنيا وأنها كدود الزاوي الشقي من الخراج الرديئة
التي لا تصدكم من كرامتي في الأسفل وأصلها لا يترين أحد من عبادي بريئة هي أبلغ من العبد
الذي ساوى ربه لا يراى قال ان الله تعالى كفى تلك المدة ما له ألف كفه وأربعة عشر ألفه كفه يقول
له مع كل كفه قلت فإصابه مني (وعلى) لموسى عليه السلام ثم عرفت ان الله تعالى هو الذي كان
فقال لا ينام أحد من خلقي إلا في موضع من جهه واحدة بحاشه واحدة وهي السبع والى كنت أسمع كلام الله
تعالى من جميع الجهات بخوارسي كما هاء عرفت انه كلام الله تعالى (قالوا) ولما صعد موسى الجبل لما جاءه الله
تعالى صار الجبل عقيقا فلما رل موسى عنه عاد إلى حاله الأولى فلما رجع موسى بشيعته الملائكة وكان
قلب موسى مشغولا بولده وأراد أن يحتسه فأمر الله تعالى ملاك قد يده ولم يزل قدمه عن موضعه حتى جاءه
الملاك يلقوه في شوقه وناوله إلى موسى فأخذ يجر من يخل أحداهما بالآخر حتى حذوه كالبكين من الخليل
فحين بداهة ثم ان الملك ما لج المقطوع من الختون فقتل فيه فبرأ من ساعته بادن الله تعالى ثم ان الملك رده
إلى موضعه الذي جاء به منه ولم يزل أهل موسى مقبين في ذلك المكان لا يدرون ما فعل موسى حتى مر بهم
راع من أهل مدين فعرفوه فاحتلمهم وودعهم إلى مدين فكانوا عند شعيب حين بلغهم خبر موسى بعد ما فلق
البحر وجاوزه بيني إسرائيل وأعزق الله فرعون فبعث بهم شعيب إلى مصر لموسى قالوا وخرج موسى من
فوره ذلك لما بعثه الله إلى مصر لا علم له بما يريه وكان الله تعالى يهديه ويؤيده وليس معه زاد ولا سلاح ولا
حولة ولا صاحب له ولا شيء من الأشياء غير الله ومدرعة صوف وقاذوة صوف ونعابن وكان يظل صائما
وبيت قائما ويستعين بالصيد ويقول الأرض حتى ورد مصر فلما قرب من مصر أوحى الله تعالى إليه لا تخف
ولا تخزع ثم أوحى الله تعالى إلى أخيه هرون يشيره بتدوم موسى ويخبره أنه قد جعله وزيره ورسولا معه
إلى فرعون وأمره أن يعر يوم السبت غرة ذي الحجة متكررا إلى شاطئ النيل يلتقي بموسى تلك الساعة
قال فخرج هرون وأقبل موسى فالتقيا على شاطئ النيل قبل طلوع الشمس واتفقا أنه كان يوم ورود الاسد
الماء وكانت أفرحون أسد تحرسه في غيضة محيطه بالمدينة من حوالها وكانت رداء الماء غيا وكان فرعون
اذا في مدينة حصينة عليها سبعين سور وكان بين كل سورين بساتين وأما ذات مزارع وأرض
واسعة في راض لكل سور سبعون ألف مقاتل ومن وراء تلك المدينة غيضة تولى فرعون غرسها بيده
وعمل فيها وسقاها بالنيل وأسكنها الاسد فتناسلت وتوالدت حتى كثرت ثم اتخذها جندا من جنوده تحرسه
وجعل خلال تلك الغيضة طرقا تنفضي عن مدنها إلى أبواب المدينة مائة ليس لتلك الابواب طرق
غيرها فمن أخطأها وقع في تلك الغيضة فمأكله الاسد وكانت الاسود اذا وردت النيل طلت عليه يومها
كاه ثم تصد مع النيل قال فلما التقى موسى هرون كان يوم ورودها فلما رأتهما الاسد دمعت أعناقها
وأوسها اليهما ونصصت بأبصارها نحوهما ووقد في قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة مسرعة
هاربة على وجوهها يطأ بعضها بعضا حتى اندست في الغيضة وكان لها ساسة يسوسونها واداة يدودونها
أي يغرونها ويساطونها على الناس فلما أصابها ما أصابها خاف ساستها من فرعون ولم يشعر بها من أين
أتوا ثم ان موسى وهرون انطلقا في تلك الغيضة حتى وصلا إلى باب المدينة الأعظم الذي هو أقرب أبوابها
إلى منزل فرعون وكان منه يدخل ويخرج وذلك ليلة الاثنين بعد هلال ذي الحجة بيوم فأقاما عليه سبعة
أيام فكلما هما واحد من الحراس وقال لهما هل ندرين لمن هذا الباب فقال موسى ان هذا الباب والارض
كاه او ما قيم الرب العالمين وأهلها عبيده فسمع ذلك الرجل كلاما لم يسمع مثله قط ولم يظن ان أحدا من
العالمين يفتح مثله فلما سمع الرجل ما سمع أسرع إلى كبرائه الذين فوقه وقال لهم سمعت اليوم قولوا ما نيت
هجين من رجلين هما عبيدي أعظم وأشنع وأظلم مما أصابنا في الاسد وما كانا بقدر أن يقدمنا على
ما قدمنا عليه الا بسحر عظيم وأنهم بالقصة فلم يزل ذلك الخبر يتداول بينهم حتى انتهى إلى فرعون قال
الاسدي يا سيدنا سار موسى بأهله نحو مصر حتى أتاهم لئلا يقتضيه بفق أمه وهي لا تعرفه فأتاه في ليلة
كانوا بأكلون فيها الطيبات فزل في جاب الدار فجاءه هرون فلما أبصر ضيفه سأل عنه أمه فأخبرته

الناس ولا يرى أحدًا وعلم

عن يده ما كان يوصيهم بها
وكانت يديها ممدودة
من فوقهم والارض وكان يصوم
النهار ويوم الليل لا يفتر
عن العبادات وعلمه انوار
السعادة فجمع به موسى
عليه السلام قصده بالهدى
فوجدته مشغولاً بالصلاة
والادكار ثم قصده بالليل
فوجدته مشغولاً بحاجته
الطويل فدل عليه موسى
عليه السلام وقال له يا هذا
ارقد نفسك فان المولى
كريم فقال يا بني الله اخاف
ان ازعجك على عفتك
فيقتضي عني فاكون
مقصراً بخدمته ربي فقال
له موسى عليه السلام
هل من حاجة الى مولاي
يا هذا فقال نعم سله ان
يعطيني رزقه ولا يشغلني
بأحد سواء حتى يفتقني فحيي
والقاء قال فلما صعد موسى
عليه السلام الى مناجاة
ربه واستغرق في لذة كلام
خالقه نسي كلام العابد
فقال الله عز وجل يا موسى
ما قال لك عبدك العابد فقال
موسى يا رب انت اعلم بما
قال فقال الله تعالى يا موسى
اذهب اليه وقل له بتعبك
ما شاء في الليل والنهار فانه
من اهل الدار لما سبق له
من الذنوب والاوزار فانه
موسى عليه السلام وانخبره
بما قاله مولاه وما سبق من
ذنوبه وخطاياهم فقال
العابد مرحباً بقضائه
وسكنته وكل شيء يعين

ان تبتلا الصلابة لا تبتلا الصلابة لا تبتلا الصلابة فان
العالمين لا طاقة لكل ولا لغيره ولا ينجح اهل الدنيا ثم انهم انما في حقيقته وحيا كما قال الله تعالى
فقد صدق ما انصا والوازم اليه وادب موسى عز وجل في يوم الزينة وكان يوم وقاهم عن سجدتين خبيرين ان
عند اس قال فيكون ان يوم عاشوراء يوافق ذلك يوم السبت اول يوم من السنة وهو يوم السبت وروى كان يوم
عند يومهم فجمع اليه الناس من جميع الاقاليم وقال عند الرجل بن زيد بن اسلم كان محمد بن مسلم بالبحر
بالاستكدرية وقال باع ذبب الحيرة من وراء الحيرة يومئذ قالوا ان الحيرة قالت لفرعون
ان لي لاجرا ان كنت من الغالبين قال فرعون نعم وانكم اذ كنتم المقيمين في الحيرة فقامت الحيرة
والناس جاء موسى متكبها على عصاه ومعه اجوه هرون حتى اتوا الجمع وفرعون في محاسنه مع امراء
قومه فقال موسى للحيرة حين جاءهم وادبكم لا تقروا على الله كذا في حقيقته اعداب وديار من افترى
فتاحي الحيرة فمما بينهم فقال بعضهم لبعض فاهذا قول ساحر ذلك قوله تعالى في اربع وعشرين
وامر والحق في الحيرة فلما سلك اليوم سحر لم ترمسه وقالوا اجرة فرعون بالعين الغالوت وكانوا
قد جازوا بالعصا والخيال بحملها سجون بغير اقليم الا الاصرار على السحر والامر على امانات باقي واما
ان تكون نحن الملقين قال لهم موسى بل اقروا انتم بحالكم وعصيتكم فالتقوا فاذا هي حبات كمثل الخيال
قد ملأت الوادي ركب بعضها بعضا ثم في ذلك قوله تعالى يجبل ليه من حجرهما ثم اتى الى قوله تعالى
خيفه موسى فقال موسى والله انما كانت عصيا في ايديهم ولقد حدثت حباتها وما عصاى هذه فلما حدثت
نفسه بذلك اوحى الله اليه لا تخف انت الا على والى ما في عينك تلتفت باصته والاعصاب تعوا كيد ساحر
ولا يفلح الساحر حيث اتى ففرح موسى ثم انه اتى عصاه من يده فاذا هي ثعبان مبين كاعظم ما يكون من
الثعابين اسود مدلهم يدب على اربع قوائم قصار غدا لا تشد اذوه واطول من يجتى عظيم وله
ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة رآه وعنفه وكاهله لا يضرب بذنبه على شئ الا حطمه
وقصمه ويكسر بقوائمه الضفائر الصلاب ويطح كل شئ ويصرم الحيطان والبيوت نفسه ناروا
عيناان يلتم بان ناروا منخرات ينفتحان وهو ما وعلى معرفته شعر كمثل الريح وصارت الثعابين له قبا
سبعته اثنا عشر ذراعا وفيه انايب واصراس لها فخر وكشيش وصرير وصرير فاستمرت ما الفت
الحيرة من حبالهم وعصيتهم وهي فحبل في عين الناس وعين فرعون اما اتسعى فحلت تلففها وتسلعها
واحد واحد احتل في الوادي لا قلب لا ولا كثيرا مما القوا واهزم قوم فرعون هاربين متقلبين
فتراهم يواووا غطوا ووطى بعضهم بعضا حتى مات منهم يومئذ في ذلك الزمان خمسة وعشرون الفا واهزم
فرعون فيمن اهزم متخوفين عو باداه باعقله وقد استطلق عليه بطنه من يومه ذلك اربع مائة مرة فصار
محسنا له ذلك اربع مائة مرة في كل يوم ولبلة على الدوام الى ان هلك فلما اهزم الناس وعابن الحيرة ما عابنوا
قالوا بعضهم لو كان ساحر اما غلبنا ولا تخي علينا امره ولو كان مصرافا بن حبالنا وعصينا فالتقى الحيرة
سجدا قالوا آمنوا رب العالمين رب موسى وهرون وكان فيهما اثنان وسبعون شيخا قد انحنى ظهورهم من
الكبر وكانوا علماء رؤساء وكان رؤس الحيرة خمسة نفر ساجدون وراؤهم وخطط ومصفا وهم الذين
آمنوا حين رآوا ما رآوا من سلطان الله تعالى فلما رأى فرعون ذلك اسف وقال لهم متجلدا آمنتم له قبل ان
آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر الى قوله تعالى اشد عذابا رابقي قالوا ان نؤثر لك على ما جاءنا من
البيئات الاية فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم في جذوع النخل وهو اول من فعل ذلك
فاصبحوا سحرة كفرة وامسوا شهادا برقة ورجع فرعون مغلوبا مهزوما مكسورا ثم ابي الا اقامه على
الكفر والتمادي في الشرف فتابع الله عليه الايات واحذره وقومه بالنسبة الى ان اهلكهم ثم ان موسى
عاد راجعا الى قومه والعصا على حالها حية تتبعه وتبصص حوله وتلذبه كما تلذذ الكلب اللوق بصاحبه
والناس ينظرون اليه او يتعجبون منها وقد ماتوا رعا فلم تزل العصا على هيئة الحية والناس يتحدثون

ويظهر من هذا ما عرفت من تصاعده موسى عليه السلام من كرى بني اسرائيل فاجل
 راسها فاداهن عصا كما كانت اول مرة ونبئت الله على فرعون امره ولم يجد الى موسى سبيلا ولا عذرا
 موسى مد يده ووطئ فوقه وحسب كره وكانوا يحسبون اني ان صاروا طافرين
 في الباب الثاني عشر في قصة حرق قتل مؤمن آل فرعون وامر الله ومقتله وأولاده رضي الله عنهم اجمعين
 قالت الزواة كان حرق قتل من اجاب فرعون بخار او هو الذي صنع لام موسى التافوت بين ولادته والله
 في الخبر وقيل انه كان جازا بالفرعون قد خرى له مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا بكم اغانه الى ان ظهر موسى
 على المنيرة فاطهر حرق قتل امره فاستبدد بولده وقيل مع المنيرة فاداه هو الذي ذكره الله في القرآن
 في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الامم
 ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حبيب الخبار مؤمن آل بن وحرق قتل مؤمن آل فرعون وعلى مؤمن آل
 محمد صلى الله عليه وسلم وهو اصلهم واما امر امره قتل فاما كانت ماشطة بنات فرعون وكانت مؤمنة
 من امان الله الصالحات الا انها كانت مع بنات فرعون تحسب منهن وكان من قصتها ما اخبرنا به بالاسانيد
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسرى في مريت برائحة طيبة
 فقلت لطير بل عليه السلام ما هذا الرائحة قال هذه رائحة ماشطة آل فرعون وأولادها كانت تمشط
 ذات يوم بنت فرعون فوق المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون آبي قالت لابل ربي ورب
 آبيك فقالت لها لا خير في ذلك آبي فلما اخبرته بطاها وولدها وقال لها من ربك فقالت ان ربي وربك الله
 فأمر بشور من نخاس فاجى وأمر بها وولدها أن يلحقوا فيه فقالت له ان لي اليك حاجة فقال وما هي قالت
 تجمع عظامي وعظام ولدي فتدقها قال ولك ذلك لما لك عليتنا من الحق ثم أمر بأولادها فاقوا واحدا واحدا
 في التنوير حتى اذا كان آخر أولادها ولد اصيبار ضيعا فقال اصبري يا أمه فانك على الحق فالقيت في التنوير
 مع ولدها فاستل ابن عباس فبين تكلم في المهد فقال تكلم في المهد أربعة عبيبي بن مريم وشاهد يوسف
 وصاحب جريج وهذا الصبي

(الباب الثاني عشر في ذكر آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومقتلها رجعها الله تعالى)
 قال الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون يقال ان امرأة فرعون آسية كانت من
 بني اسرائيل وكانت مؤمنة مخلصه وكانت تعبد الله سرا حتى انها كانت تتعامل في قضاء حاجتها فتسبرز
 فتصلي يومها في منزرها خوفا من فرعون وكانت على تلك الحالة الى ان قتل فرعون امره حرق قتل وكانت
 آسية متطاعة من كوة في قصر فرعون تنظر الى المشاطة امره حرق قتل كيف تعذب وتقتل فلما قتلت
 المشاطة ماينت آسية الملائكة وقد عرحت بروحها لما أراد الله تعالى من كرامتها وما أراد لها من الخير
 فزادت يقينا بالله وتصديقا في نفسها كذا ذلك اذ دخل عليها فرعون وجعل يخبرها بخبر المشاطة امره
 حرق قتل وما صنع بها فقالت له آسية الويل لك يا فرعون ما أجزأك على الله تعالى فقال لها امالك قد اعتراك
 الجنون الذي اعترى صاحبك فقالت ما اعتراني جنون ولكني آمنت بالله ربي وربك رب العالمين
 فدعا فرعون أمها وقال لها ان ابنتك قد أخذها الجنون الذي أخذ المشاطة ثم انه أقسم لتذوقن الموت أو
 لتكفرن بالله موسى نخلت بها أمها وسألتهما موافقة فرعون فيما أراد فأبت وقالت تريدن أن أكفر بالله
 فلا والله ما أفعل ذلك أبدا فأمر بها فرعون فدت بين أربعة أو ثمانية ما رالت تعذب حتى ماتت رجعها الله
 تعالى وذلك قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد عن ابن عباس قال أخذ فرعون امره آسية حين ابتدأ بها
 به ذنبا لتدخل في دينه فربها موسى وهو يهدم افشكت اليه باصبعها فداها الله موسى أن يخفف عنها
 من العذاب فبعد ذلك لم يجد للعذاب المألى أن ماتت في عذاب فرعون فقالت وهي في العذاب رب ان لي
 عندك بيتا في الجنة ونجني الآفة فأوحى الله تعالى اليها أن ارفعي رأسك ففعلت فرأت البيت في الجنة من
 در فضهكت فقال فرعون انظروا الى الجنون الذي بها تصعلن وهي في العذاب

قال ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما هذا
 به قبل الموت فلما كان
 بعض الاعوام خرجت
 حاجا الى بيت الله الحرام
 فاذا به في ظل الكعبة واذا
 بنفري يقرؤ عليه سورة
 الانعام فلما نظر الى اسم
 وقال هذا لطف العلماء او
 قال تواضع الاولياء ثم قام
 الى واعتيقني وسلم علي
 وقال هل سألت الله تعالى
 ان يجمع بيننا قبل الموت
 قلت نعم فقال الحمد لله علي
 ذلك ثم قلت له بركات الله
 اخبرني عما رأيت تلك
 الليلة وسبغت مشهق
 شهقة فظننت انه قد انشق
 حجاب قلبه وخر غشايا
 عاياه ثم تفرق الله والذين
 كانوا يقرؤ عليه فلما
 افاق قلت يا ابي ما هذا ولا
 المفر الذين كانوا يقرؤ
 عليه فقال هم يقرؤ من
 البين فهم يقرؤون على
 القرآن ويحجون عني
 كل عام ثم ودعني وقال جمع
 الله بيني وبينك في الجنة
 حيث لا فرقة ولا تعب ولا
 نصب ثم غاب عن بصري
 فلم اراه حتى الله تعالى عنه
 ((وحكي عن عبد الله بن
 الاحنف رضي الله عنه))
 انه قال خرجت من مصر
 اريد الزمالة لزيارة الشيخ
 الريادي رضي الله تعالى
 عنه فورا في عيسى بن يوسف
 المصري في الطريق فقال

والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وقلق البصر فقال تعالى وهذا حسنة يا آل فرعون بالسبلين
 ونقص من الثمرات (قال قتادة) أما السبلون فكانت بياديتهم ومواشيتهم وأما نقص الثمرات فكان في
 أمصارهم قال الله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان الآية (واختلف المفسرون) في ذلك الطوفان ما هو
 (قال) ابن عباس كان أول الآيات الطوفان هو الماء أرسل عليهم من السماء وقال مقاتل هو الماء طغي
 فوق حروفهم فاهلكها وقال الضحاك هو الفرق وقال مجاهد وعطاء هو الموت الذريع الجارف وروى ذلك
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وهب هو الطاعون بلغة أهل اليمن أرسل الله الطاعون على أنكار
 آل فرعون فاقترض في ليلة فلم يبق منهم باقية وقال أبو قتادة الطوفان الجراد فهم أول من عذب به فبقى
 في الأرض والجراد والقمل (واختلفوا) في القمل ما هو فقال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس القمل هو
 السوس الذي يخرج من الخنطة وروى عن أبي طهمة أنه الذباب وقال مجاهد والسوسى وقتادة والكمبي
 وغيرهم الجراد الطيارة التي لها أجنحة والقمل الصغار التي لا أجنحة لها وروى معمر عن قتادة قال القمل
 أولاد الجراد وقال عبد الرحمن بن أسلم هو البراغيث وقال عطاء هو القمل دليله قراءة الحسن والقمل بفتح
 القاف وجزم الميم وقال أبو عبيدة هو الجنان وهو ضرب من القردان قال أبو العالبيه أرسل الله الجنان
 على دوابهم فأكلها حتى لم يبق مما شئ ولم يقدروا على المسير قال أمية بن أبي الصلت الثقي
 أرسل الذر والجراد عليهم * وعذابا فأهلكهم دبور
 بواب في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها
 قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة وقتادة ومحمد بن اسحق وغيرهم من أصحاب الأئمة ما دخل حديث بعضهم في
 حديث بعض لما آمنت السحرة وصليهم عدو الله فرعون ورجع عدو الله مغلوبا مهورا انصرف موسى
 وهرون الى عسكر بني اسرائيل فامر فرعون قومه أن يكافوا بني اسرائيل ما لا يطيقون فكان الرجل
 من القبط يحى الى الرجل من بني اسرائيل يقول له انطلق معي فاكس حشي واعلف دوابي واستحق لي
 ونجى مائة طية الى الكربة من بني اسرائيل فتكلفها ما لا تطيق ولا يطعمهم في كل ذلك خبزا فاذا
 انصف النهار يقولون لهم اذهبوا فاكسوا لانفسكم ما نأكلون وشكروا ذلك الى موسى فقال لهم
 استعينوا بالله واصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والماقية للمتقين قالوا يا موسى أؤذيانا من
 قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئنا كما نطمع اذا استعنا لو نأمن قهر أن تأتينا فلما حثمتا استعنا لو نأمن بطعمونا
 فقال موسى عسى وكم أن يهلك عدوكم يعني فرعون والقبط ويستخلفكم في الأرض يعني الشام ومصر
 فينظر كيف تعملون فلما أبى فرعون وقومه الا التماذى على الكفر والافامه على الشر والظلم دعا موسى
 ربه فقال يا رب ابعث لي عبدك فرعون قد طغى في الأرض وبعني وعناوان قومه نقضوا وعهدك وأحلفوا
 وعهدك رب خذهم بقوتهم فجعلهم لهم نفقة ولقوى عظه ولين يهدهم من الأمم اعتبارا فتابع الله عليهم
 الآيات المفصلات بعضها في اثر بعض فأخذهم بالسبلين ونقص من الثمرات ثم بعث الله عليهم الطوفان
 وهو الماء أرسل عليهم من السماء حتى كادوا يهلكون وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة
 مختلطة بعضها في بعض فامتلا بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جالس منهم غرق ولم يدخل
 بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة واحدة وفاص الماء على وجه أراضهم وركل فلم يقدروا على أن يحرثوا
 ولا يعموا شيئا حتى جهدا وادام ذلك عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت فقالوا لموسى ادع لنا ربك
 يكشف عنا هذا العذاب فمؤمن المؤمنين أرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع عنهم الطوفان فلم
 يؤمروا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل رعدوا الى أشربا كانوا عليه فأنت الله تعالى لهم في تلك السنة من
 الكلا والزرع والثمار ما لم ينبت قبل ذلك فأعشبت بلادهم وأخصبت فقالوا هذا كما تنقي وما كان هذا
 الماء الا نعمة لنا وما يسرنا بالم غطرقا فقاموا وشهرا في عافية ثم بعث الله عليهم الجراد فأكل كل عامه زرعهم
 وثمارهم وأوراق أمصارهم وزهرها حتى اكلت لتأكل الابواب والنبات والامتنعة وسقوف البيوت

والحشب

والشباب والمساكين من الجلب يد حتى نسا قطعت دونه وابتلى الجراد بالجلوع فجعل لا يتبع وكان لا يدخل
بيوت بني اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء فجاءوا وصجوا وقالوا يا موسى ادع لنا ربك لنعاهدك فعدت
كشفت هذا الرجز وتؤمن لك وانريد ان معك بني اسرائيل فأعطوه عهدا فعد الله وميثاقه فسال موسى ربه
فكشفت الله عنهم الجراد فقام عليهم سبع ايام من السبت الى السبت ويقال ان موسى برز الى
الفضاء فأشار الى المشرق بالعصا فذهب الجراد من حيث جاء كان لم يكن
فصل في بعض ما جرى من الاخبار الغريبة في الجراد في آخر بني اسرائيل من محمدا باسناده عن جابر عن
أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو على الجراد فيقول اللهم اقطع الجراد اللهم اقطع
دابرهم اللهم اقتل كبارهم وأهلك صغارهم وأفسد بيضه ونخل بأفواههم عن معاشهم وأرزاقهم انك سميع
الغياة فقال رجل من القوم كيف ذلك يا رسول الله تدعو على جنود الله بهلاكهم لا كقوتهم دابرهم فقال
انما الجراد شر من البحر (قال ابن علقمة) وحدثني من رأى الحوت ينثره وبأسناده عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدور الجراد مكسوب عند الله الاعظم وبأسناده عن جابر بن عبد الله
قال عدم الجراد في سنة من سني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يخبر عنه بشيء فاعتم لذلك فأرسل راكبا
الى اليمن وراكبا الى الشام وراكبا الى العراق يسألون هل رأوا شيئا من الجراد أو لا فأتاه راكب الذي
دخل اليمن بقبضة من الجراد وألقاه في يده فلما رآه كبر ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول خافني الله ألف أمة مما استجانه في البحر وأرغمه ما نه في البر وأول شيء يهلك من هذه الامم الجراد فاذا
هلك الجراد تابع مثل النظام اذ قطع سلكه وبأسناده عن أبي أمامة الباهلي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أنه قال ان مريم انت عمران سألت ربه ان يطعمها الخ لا دم له فأطعمها الجراد فقالت اللهم
أعشه من غير رضاع وتابع بنه بغير شبا ع وقلت يا أبا المضي ما المشاع قال الصوت وبأسناده عن عبد الله
ابن زهرة السلولي قال لما أخرج الله تعالى ابليس من الجنة قال لا تجدن من عبادك نصيبا مفروضا قال الله
تعالى وأما اتخذ من خاقي جنسدا هو الجراد فقال ابليس وأما جندى النساء من شكنتي التي لا تخطئ أبدا
(أخبرنا) الحسين باسناده عن الاوزاعي يقول كان بيروت رجل صالح يذكرك أنه رأى رجلا صالحا جارا كبيرا
على جراد قال وعليه خفان طويلان أطعمهما أجربن وهو يقول الدنيا باطل باطل ما فيه او يقول بيده هكذا
لغيت ما أشار استاق الجراد الى ذلك الموضع فبلغنا ان ذلك الرجل ملك الجراد قال فأقام قوم فرعون شهرا
في عاقبة ثم بعث الله عليهم القمل وذلك أن موسى أمر أن يمشي الى كتيب أعفر بقية من قري مصر تدعى
عين شمس فشى موسى الى ذلك الكتيب وكان مهبطا عظيما فصر به بعضاه ما مال عليهم القمل فتبع ما بنى
من حروثهم وأشجارهم وبساتيمهم وأكلها وحس الارض كلها وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين جلدته فيعضه
وكان يأكل أحدهم الطعام فيمضى قلا حتى ار أحدهم ليبى الا طوانة بالخص ويزنقها حتى لا يرتقى فوقها
شي ثم يرفع فوقها الطعام فاد اصعد اليه ليا كاه وحده ملئ قلاها أصدوا بلاء كان أشد عليهم من القمل
واحد القمل اشعارهم وابشارهم واشغار عيونهم وحواجرهم ولزمت جلودهم كلها الجرادى عليها ومعههم
النوم والقرار ولم يستطيعوا الهام حيلة وقال سعيد بن جبير القمل الذي يخرج من الجيوب وكان
الرجل يخرج عشره أقصرة الى الرحاة ليرد منها ثلاثة أقصرة فلما رآه كوا الى موسى وصاحوا وقالوا
يا أيها الساحر أى أيتها العالم اننا نوب ولا نعود وادع لنا ربك لنعاهدك يكشف عنا هذا العذاب فدعا
موسى ربه فكشف عنهم القمل فابشروا في أقطار الارض وأطراف الداد عدما أقام عليهم سبعة أيام من
السبت الى السبت ثم بكثوا العهد وطادوا الى أشعث أعمالهم وقالوا ما كذا حق أن يستيقن أن موسى
ساحر لنا الا اليوم فيجعل الرمل دواب فعلى ما دانوس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك زرعنا وحرونا
وأذهب أموالنا فاعسى أن يفعل أكثر مما فعل وعرة فرعون لا صدق به أبدا ولا تبعه فدعا عليهم موسى
بعد ما أقاموا شهر في عاقبة رقبيل أربعين يوما فوحي الله تعالى اليه وأمر أن يقوم على ضفة النيل فيمرر

على أدلك على خبرك
فقلت نعم فقال عليك بصور
فان فيه شيئا وشابا اجتماعا
على حال المراقبة فلو نظرت
اليهما نظرة لا غلبت باقى
عمره قال فسرت اليه ما
حتى دخلت عليه ما وانا
جائع عطشان وايس على
ما يستترى من الشمس
فوجدتهما مستقبلي للقبلة
فسلمت عليهما وكنيتهما فلم
يكلماني فقلت أقمت
عليكما بالله العظيم الا
ما كلماني فرفع الشيخ رأسه
وقال يا ابن الاخف ما أكل
سبعك حتى تفرغت اليينا
ثم أظرف رأسه فأقت بين
أيديهما حتى صابنا الظهر
والعصر وذهب عني الطمع
والعطش والتعب فقلت
لشاب عطفي شيء يا سيدى
أنتفع به فقال نحن أهل
المصائب ليس لنا لسان
العظة فأقت عندهما
ثلاثة أيام بلياليها لم آكل ولم
أشرب فلما كان عشية
اليوم الرابع قالت في نفسي
لا بد من سؤالهما في موعظة
أنتفع بها فردد الشاب رأسه
وقال عليك بعبادة من
يدكره الله تعالى بنظره
ويظنك لسان فله لا لسان
قوله ثم التفت فلم أرهما
فخرت على مراتهم أرضي
الله تعالى عنهما ونفعا
بهما وركنهما آمين
(وحكى عن دي النون
المصري رضى الله تعالى

فقال ان ادركنا قتلنا واخذ اودينا من قبل ان نأتينا من بعد ما شئنا فقال موسى لهم ما قوم استعملوا
 بالله واسموا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقال موسى ربكم اني اريد ان
 يستخلفكم في الارض فليطركم نعموا
 وقصلي قالوا الميسار موسى بنى اسرائيل من مصر وادوا ان يبروا ضرب الله عليهم التبعة فلم يدروا
 ان يذهبوا قد قام موسى عليه السلام مشايخي اسرائيل فيهم عن ذلك فقالوا له ان يوسف عليه
 السلام امامنا فمصر اخذ على اخوته عهد ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فصاروه في
 الارض المقدسة فذلك بالنا هذا الامر فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموه فقام موسى ينادي انشد الله كل
 من يعلم موضع قبر يوسف الا اخبرني ومن لا يعلم صمت اذ جاء عن قولي وهكك ابن عمر بين رجلين ينادي فلا
 يسمعا ن قوله حتى سمعته هوز منهم فقالت له ارايت ان والنت عليه انا اعطيتني ما اذنت ابي عليها وقال حتى
 استاذن ربي فامر ربه ان يعطيها مناها فاعطاها ذلك فقالت له اني اريد ان لا تنزل عرفة من الجنة الا
 نزلتها معك قال نعم قالت فاني عجوز كبيرة لا استطيع ان امشي فاجاني فحملها فلما دنت من النيسل قالت له
 ابيه في جوف هذا الماء فادع الله ان يحضره الماء فادع الله تعالى فحضره عنده فقالت له احفر ههنا ففعل
 واستخرجوه وهو في صندوق من حمر من حمله معه ودفعه في الارض المقدسة قال عمرو بن الزبير وقد كان
 الله تعالى امر موسى ان يسير بنى اسرائيل اذا طلع الفجر فذجا به ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من امر
 يوسف ففعل فن ثم تحمل اليهود موتاهم من كل بلد الى الارض المقدسة من فعل نبيهم ذلك اخبرني الحسن
 ابن محمد بن اسادة عن ابن ابي موسى الاشعري عن ابيه عن ابي صلى الله عليه وسلم قال نزل النبي صلى الله
 عليه وسلم لم باعراي فاكرمه فقال له عليه السلام تعاهدنا فانا انا الاعرابي فقال له عليه السلام ما حاجتك
 قال له الاعرابي ناقة يارسول الله برها وأعترضاها أهلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثانية
 ما حاجتك فقال مني حاجة غير هذا فقال عليه السلام ان عجوزي بنى اسرائيل كانت أحسن مسئلة من هذا
 ودكر اطلعت الذي في قصة يوسف قال فلما انتهت موسى الى البحر ما جئت الريح وعادت نري موج
 كالجبال فقال له يوشع بن نون يا كليم الله أين أمرت ففقدت غشاينا فرعون والبحر أمامنا فقال موسى ههنا
 نخاص يوشع بن نون الماء فجاء البحر ولم يوارح فراد بته الماء وقال الذي يكتم ايمانه وهو خرقيل مؤمن آل
 فرعون يا كليم الله أين أمرت قال ههنا فكمج فرسه بلجامة حتى طار الزبد من شدقه ثم اقضم البحر فارتب
 في الماء فذهب القوم ليصنعوا مثل ذلك فلم يقدروا فجعل موسى لا يدري كيف يصنع فأوحى الله اليه ان
 يضرب بعصاه البحر وكان الماء في ذلك الوقت في غاية الزيادة فضرب موسى البحر بعصاه فلم يعطه فأوحى
 الله تعالى اليه ان كره فضربه ثانيا وقال انقلب يا أبا خلد باذن الله تعالى فاتفق فكان كل فرق كالطود العظيم
 فلما انقلب البحر فاذا بالرجل الذي أقضم فرسه البحر واقف على فرسه لم يبتل مرجعه ولا لبده وظهر في البحر
 اثنا عشر طرية الاثني عشر سطا كل سبط طريق وأرسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى
 صار يابسا كما قال الله تعالى واضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف درك ولا يخشى قال سعيد بن جبير
 أرسل معاوية الى ابن عباس يسأله عن مكان لم تطلع فيه الشمس الا مرة واحدة فأرسل اليه انه المكان
 الذي افاق عنه البحر بنى اسرائيل (أخبرنا) الحسن بن محمد بن اسادة عن عبد الله بن سلام ان موسى
 عليه السلام لما انتهى الى البحر قال يا من كان قبل كل شيء والمكثور لكل شيء والكاشر بعد كل شيء اجعل لنا
 درجا ونخرجنا ووحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاه البحر فضرب بعصاه البحر فاتفق فكان كل فرق
 كالطود العظيم (وروي) الاشمس عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أعلمكم
 الحكامات التي تكلم بها موسى بن جازا البحر بنى اسرائيل فقلنا الي يارسول الله قال قولوا اللهم لك الحمد
 واليك المشيئة وانت المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عبد الله فما
 تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فخاضه واسرائيل البحر كل سبط في طريق
 وعلى جانبيه الماء كالجبيل العظيم لا يرى بعضهم بعضا فافوا وقال كل سبط قد قتل اخوانا ووحى الله الى

جبال الماء أن يشي قصار الماء في كبرها من الطمان في طور بعضهم بعضا فاحذروا الجوارح والبرورهم
يرون بعضهم بعضا ويجمع بعضهم بعضا حتى يروا البحر من الماء في ذلك قوله تعالى وإذا فرأى البحر رأى قلنا
ومسبرنا لكم الماء عينا وشما لا فاعجبواكم وأغرقنا آل فرعون وأتم تطرون وذلك آية أخرت سابقه
عسكر موسى من البحر وصلت مقدمة عسكر فرعون إليه فأراد موسى أن يدعوا البحر ليرجع إلى حالته
الأولى فأوحى الله إليه أن أترك البحر وهو الذي كبر على حاله أنهم خند فرعون فلما وصل خند فرعون
إلى البحر أروه من قلنا فقال فرعون انظروا إلى البحر كيف أطلق له يتي حتى أدرك أعبداي وعبيدي
الذين أنصروا مني فاقبلهم فادخلوا البحر فهاج قومهم أن يدخلوه ولم يكن في جيل فرعون اتقي وانما كانت
ذكورا كلها فجاء جبريل عليه السلام على فرعون له أني ودينك مشتمة للفعل وعليه عمامة سوداء
فتقدمهم وخاض البحر فطن أصحاب فرعون أن القارص منهم فلما شمت الطيور رجعوا فتمت البحر في
أثرها حتى خاضوا كلهم وجاء ميكائيل على فرعون تخلف القوم يستغيثهم ويقول لهم الخفوا بأصحابكم فلما
أراد فرعون أن يسلك طريق موسى نهما ووزيرا هاما وقال له اني قد آتيت إلى هذا الموضع مرارا ومالي
عهد بهذا الطريق واني أخاف ولا آمن أن يكون مكر من الرجل يكون فيه هلاكا وكنا وهلاك أصحابنا فإني
يطعه فرعون وذهب معاجلا على حصانه ليدخل البحر فامتص الحصان فجاءه جبريل على رمكة بيضاء
فصهات فجمعهم إليها حصار فرعون فخاص جبريل البحر فقبضها حصان فرعون فأقبضه البحر فلما توافوا في
البحر وهم أولهم أن يخرج من البحر أمر الله تعالى البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم ففرقهم أجمعين وذلك بحرأى
من بني إسرائيل وذلك قوله تعالى وأغرقنا آل فرعون وأتم تطرون يعني إلى مصارعهم وانفرد جبريل
عليه السلام بفرعون فلما أدرك فرعون انفرد قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا
من المسلمين فقال له جبريل الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ثم ان جبريل أراه ونبأه وتوقيه
الذي فيه وقال له اغما هذا فيمالك الذي أفيتت به ثم جعل يدس في فيه من حبال البحر مخافة أن يعبد تلك
الشهادة وفي الحديث أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما بعثت أحدا من الخلق
ما بعثت رجلا من أجدده ما فن الجن وهو باليس عليه بعدة الله حين أبي أن يسجد لا آدم والآخر من
الانس وهو فرعون حين قال أنار بكم الأعلى ولورأيتني يا محمد وأنا آخذ من حبال البحر وأدسه في فيه مخافة
أن يقول كلمة التوحيد فيرجعه الله بها قالوا فلما سمعت بنوا إسرائيل صوت الطعام البحر قالوا موسى ما هذه
الضوضاء فقال لهم ان الله قد أهلك فرعون وكل من كان معه غرقا فقالوا لموسى ان فرعون لا يموت ألم تر
أنه كان يابث كذا وكذا يوما لا يحتاج إلى شيء مما يحتاج إليه الانس ان فأمر الله تعالى البحر فألقاه على نجوة
من الأرض وعليه درعه حتى نظر إليه بنوا إسرائيل فلذلك قوله تعالى فالיום نجية لبيد ذلك لتكون لمن
خلقك آية فيقال له لولم يخرج الله يده لشد فيه بعض الناس فلما جاوز موسى بني إسرائيل البحر أنوا
على قوم يعكفون على أصنامهم قالوا يا موسى اجعل لنا الهة كالهة آلهم قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء
متبرماهم فيه وباطل ما كانوا يعبدون (أخبرني) الحسن بن محمد باسناده عن محمد بن قيس قال جاء يهودي
إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال يا أبا الحسن ما صبرتم بعد بيكم خسا وعشرين سنة حتى قتلت
بعضكم بعضا فقال بلى قد كان صبر وخير ولكنكم ما جفت أدمكم من حبال البحر حتى قتلتم يا موسى اجعل لنا
الهة كالهة آلهم فلما أغرق الله تعالى فرعون ومن معه ونجى موسى ومن معه بعث موسى جند بن عظيمين
من بني إسرائيل كل جند اثنا عشر ألفا إلى مدائن فرعون وهي يومئذ خالية من أهلها قد أهلك الله
عظماءهم وورثاءهم وقادتهم ومقاتلتهم فلم يبق منهم إلا النساء والصبيان والمرضى والهري فأمر علي
الجند بن يوشع بن نون وكالب بن يوقاود خالوا بلاد فرعون وغنموا ما كان فيها من أموالهم وكنوزهم
فحملوا من ذلك ما استقلات به الحول منها وما لم يطيقوا حمله باعوه من قوم آخرين فذلك قوله تعالى كم تركوا
من جنات وعيون إلى قوله تعالى فأكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين إلى آخر القصة ثم ان يوشع بن نون

وقال ابن الوديعه يا أبا القاسم
فصارت له وكيف ذلك أخبرنا
أما الشاب بحالك فقال
يا سيدي اني كنت في مشربة
بي ولا في فم في هاتفت
ان قوم إلى الجبل واستسلم
ما عنده من الوديعه التي
تركها لك ولان وهي كذا
وكذا فانك قد بعثت مكانه
من الابدال قال الجنييد
قد بعث الله تلك الوديعه
فترع ثيابه واغسل ولبس
المرقعة وأخذ الزكوة
والعصا وتوجه نحو الشام
فلم ير مرضى الله تعالى عنه
ونفعا به آمين (وحي عنه
أيضا رضي الله تعالى عنه)
انه قال كان لي مسجد وكان
يجانبه جارية شرطى كنت
أعرف منه أخذ أموال
المسلمين فلبس ضربه الوفاة
أتوا به إلى مسجدى لأصلي
عليه فامتنعت من الصلاة
عليه وقلت خذوه عنى وصلوا
عليه في أى مسجد كان
بعيدا عن مسجدى فأخذوه
ومضوا به من عندي فلما
كان الليل رأيت الشرطى
وعليه ثياب خضر وهو
يتجترى الجنة قال الجنييد
فقلت له أأنت الذى طردتك
بالأمس فقال نعم فقلت له
أخبرني بحالك فقال لما كان
من أمرى ما كان وطردتني
وامتنعت من الصلاة على
دخل عندي رعب شديد
فلما مضوا بي من عندي

عن سيدنا ابي عبد الله عليه السلام

كان بين الكهنة وبيننا
 الذي كان تحت يده فقال
 والي نارب اعرس في ايام
 حتى ارجع من محاهدتي
 الحافري في قيس بن عمار
 قال فاسم كذا من حتى ظم
 المهر في الحال حينما ياذن الله
 تعالى فغزا الذي عليه فلما
 رجع قال يا ولدي هذا المهر
 عن المهر فقلت يا ولدي انه
 عرقان حتى يستريح فقال
 يا ولدي انه عارية فلما
 اخذت السرج منه وقع
 المهر في الحال ميتا وهذا
 من بعض كراماته ورضي
 الله تعالى عنه (وحي عن
 بعض الصالحين فعنا الله
 تعالى بم) انه قال كان
 عندنا رجل نباش كان
 يسرق الا كفاه من القبور
 فمات امرأة من
 المتعبات فصلى عليها
 كثير من الناس وصلى
 النبش معهم وخرجوا الى
 قبراها والنباش معهم
 لمعرف قبرها فلما جن الليل
 اتى النباش الى قبرها وزل
 اليها فأطفها الله عز وجل
 وقالت سبحان الله رجل
 معفوره ياخذ كفن امرأة
 معفوره لها فقال النباش
 ان الله غفر لك فكيف
 غفر لي فقلت ان الله غفر لي
 ولم يصلي علي فخرج
 النباش من عندها وتاب
 الى الله تعالى وحسن
 توبته ببركتها وزم العباد
 حتى مات رحمه الله تعالى

التوراة يوم الجمعة يوم النور قال انا الذي سائر موسى صاحب الملائكة ملائكة من اهل الجنة والارواح
 (وفي بعض الكتب) ان ملائكة السموات والارض افر موسى وهو معني عليه السلام في الارواح والارواح
 بان جاهدوا يقولون بان السماء ابيض اطعمت في ربه رب العزة وقال وهب لماسأل موسى الزوية أرسل
 الله الى الصياح والضواهي والطام والعدو الذي فاحطت بالجل الذي عليه موسى وأمر الله تعالى
 ملائكة السموات أن يرحلوا على موسى أربعة فراسخ من كل ناحية فرت به الملائكة ملائكة السماء الدنيا
 كثير امثال الذين تبع اخوانهم التسبيح والتقديس صوت عظيم كصوت الرعد الثالث يد ثم أمر الله تعالى
 ملائكة السماء الثانية أن اهبطوا على موسى فاهبطوا عليه مثل الاسود لهم طيب بالتسبيح والتقديس
 ففرع موسى عما رأى وسمع واقشعرت كل شدة في جسده فقال تدمنت على من سألني فهل يصيني من مكان
 الذي أنا فيه شيء ان خرجت اترقت وان فعدت مت فقال له خير الملائكة ورئيسهم يا موسى اصبر لما
 سألت فقابل من كثير ما رأيت ثم هبطت ملائكة السماء الثالثة كامثال النور لهم قصف وريح وجلب
 شديد واخوانهم تسبيح بالتسبيح والتقديس والتهليل كجيب الجيش العظيم ألوانهم كذهب المار ففرع موسى
 عليه السلام واشتد فرجه وأيس من الحياة فقال لرئيس الملائكة مكان الدنيا ابن عمران حتى ترى ما لا صبر
 لك عليه ثم هبطت عليه ملائكة السماء الرابعة لا يشبههم شيء من الذين مروا به ألوانهم كذهب النار وسائر
 خلقهم كالنجم الابيض أصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا يقر بهم شيء من أصوات الذين مروا به ثم
 هبطت عليه ملائكة السماء الخامسة في سبعة ألوان فلم يستطع موسى أن يتبعهم طرفه ولم يرمناهم ولم
 يسمع مثل أصواتهم فامتلا بحوف موسى فزعوا واشتد خوفه وكثر تكاثره ثم قال له خير الملائكة وكبيرهم يا ابن
 عمران مكانك حتى ترى بعض ما لا تصبر عليه ثم أمر الله ملائكة السماء السادسة أن اهبطوا على عبدی
 الذي أراد رؤيتي فاعترضوا عليه فهبطوا في يد كل ملك منهم حربة طويلة تلتب ناراً أشد ضواً من الشمس
 ولباسهم كذهب النار واذا سجدوا قدسوا واجابهم كل من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون
 بشدة أصواتهم روح قدوس رب العزة أبدأ الاموت وفي رأس كل ملك منهم أربعة أوجه فلما رأهم موسى
 رفع رأسه وصوته يسبح معهم ويبكي ويقول رب اذكرفي ولا تنس عبدك لا أدري هل أخلص مما أنا فيه
 ألولا ان خرجت اترقت وان مكنت اترقت فقال له رئيس الملائكة وكبيرهم أوشك يا ابن عمران ان
 يشتد خوفك وينخلع قلبك فاصبر للذي سألت ثم أمر الله تعالى أن يحمل عرشه ملائكة السماء السابعة
 قال الله تعالى أروها يا به فلما بدأ نور العرش انصدع الجبل من عظمة رب العزة ورفعت ملائكة السموات
 أصواتهم جميعاً يقولون سبحان الملك القدوس رب العزة أبدأ الاموت بشدة أصواتهم فارفع الجبل وانكسر
 وخرم موسى صمعا على وجهه ايس معه روح قلب الله الجبر الذي كان موسى عليه وجهه كهيئة القبة
 لئلا يحترق موسى وأرسل الله عليه روح الحياة برحمته فقام موسى يسبح الله ويقول أنت بالرب
 وصعدت بانه لا يرالك أحد فيصيا ومن نظر الى ملائكتك انخل قلبه فما أعظم ملو وأعظم ملائكتك
 أنت رب الارباب واله الا الهه وملك الملوك لا يعد لك شيء ولا يقوم لك شيء ثبت البلك لك الحمد لا شريك
 لك أنت رب العالمين (قال السدي) حفر حول الجبل بالملائكة وحفر حول الملائكة بالنار وحفر حول
 المناو بالملائكة وحفر حول الملائكة بالنار ثم تجلى ربه للجبل (أخبرني) الحسن باساده عن عروة بن ديلم
 النخعي قال كانت الجبال قبل أن يعلى الله موسى صماء ملاء فلما تجلى الله للجبل صار الطوردكا
 وتقطرت الجبال وصار فيها كهوف وسقوف قالوا ثم بعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى جنة عدن
 وقطع منها شجرة فأتخذ منها سبعه ألواح طول كل لوح منها عشرة أذرع بذراع موسى وكذلك عرضه
 وكانت الشجرة التي اتخذ منها الألواح من زهر دخن ثم أمر جبريل أن يأتيه بنسعة أغصان من شجرة
 المنتهى فجاءها فصارت جميعاً نوراً وصار النور قلماً أطول مما بين السماء والارض وكتب التوراة لموسى
 بيده وموسى يسمع صرير القلم فكاتب الله في الألواح من كل شيء موعظه ونقصيلاً وذلك يوم الجمعة

سبيلنا وعلى ائمتنا وعلى اهلنا
 المسلمين آمين (وحي عن
 عبد الواحد بن زيد رضى
 الله تعالى عنه) أنه قال
 بينما نحن جلوس ذات يوم
 في مجلسنا إذ قد نهينا
 للسروج للغزو في سبيل الله
 تعالى وقد أمرت أعمامنا
 أن يتجهزوا فقرأ رجل منهم
 في مجلسنا أن الله اشترى
 من المؤمنين أنفسهم
 وأموالهم بأن لهم الجنة
 فقلت نعم فقال غلام يا عبد
 الواحد أشهد أني بعنه
 نفسي ومالي بأن لي الجنة
 فقلت له يا غلام إن حد
 السيف أشد من ذلك وأنت
 صغير السن يخاف عليك أن
 لا تصبر وتجزع من ذلك فقال
 العلامة يا عبد الواحد أبايع
 الله تعالى بالجنة ثم أعجز
 أشهد الله أني بعنه نفسي
 ومالي في سبيله قال عبد
 الواحد فتعجبنا من ذلك
 وقد أصبى بعض قتل ومن
 لا يعمل فخرج من عدا بنا
 وتصديق بجميع ماله في
 سبيل الله الأقره وسلاحه
 وفقتنه فلما كان يوم
 الخروج كان أول من طلع
 علينا هو فقال السلام
 عليك يا عبد الواحد فقلت
 وعليك السلام يا حبيبي ربح
 البيع ثم سر ما وهبومعا
 يصوم النهار ويقوم الليل
 ويخدمنا ويخدم دوابنا
 ويحرسنا إذا غابنا حتى انتهت
 إلى بلاد الروم فيها نحن
 جلوس إذ به قد أقبل وهو

وأشرفت الأرض بالنور ثم أمر الله موسى أن يأخذها بقوة ويقرنها قومه فوضعت الألواح على المشية
 فلم تطرف في حملها لتقبل اليهود والمواثيق التي فيها فقاتت يارب كيف أطبق أن أحمل كتابك الثقييل المتبارك
 وهل خلقت خلقا يطيق حمل ذلك فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام وأمره أن يحمل الألواح فيبذلها
 موسى فلم يطيق حملها فقال يارب من يطيق حمل هذه الألواح بما فيها من النور والبيان والعهود وهل خلقت
 خلقا يطيق حملها فأمد الله علامته بحمده لونه بأعداد كل حرف من التوراة فحمدها حتى بلغوها موسى
 وعرضوا له الألواح على الجبل فأنصدها لها الجبل ونخس وقال يارب من يطيق حمل هذه الألواح بما فيها
 وضرب الله مثلا في القرآن فقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
 وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون كما أنزل التوراة على الجبل فلم يطيق حملها قال فلما وضعوها
 على الجبل بين يدي موسى وذلك عند صلاة العصر فقبض موسى على الألواح فلم يطيق حملها فلم يزل يدعو
 حتى هون الله عليه حملها فحملها فذلك قوله يا موسى اني اصطفيتك الآية وقوله تعالى وكتبنا له في الألواح
 الآية * (فصل في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى نبيه وصفه في

الألواح وهي معظم التوراة وعليها مدار كل شريعته) *

وهي بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار أبدته ورسوله موسى بن عمران
 أن سبحني وقد سني لا اله الا أنا فاعبدني ولا تشرك بي شيئا واشكر لي ولو الدليل إلى المصير أحسن حياة طيبة
 ولا تقتل النفس التي حرم الله عليك فاضيق عليك السماء بأقطارها والأرض برحبها ولا تخاف باسمي كاذبا
 فاني لا أظهر ولا أرسى من لا يعظم اسمي ولا تشبه به بما لا يعي سمك ولا تنظر عيالك ولا تفك عليه قلبك
 فاني أوقف أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة وأما أولهم عنها ولا تخفد الناس على ما آتيتهم من
 فصلي وورقي فان الماسد عروني ساخط لعمري ولا ترز ولا تسرق فاجب عيني وجهي وأغلق دون
 دعوتك أبواب السموات ولا تدع لي عري فانه لا يصعد إلى من قربان أهل الأرض الاماد كرمه اسمي
 ولا تفخر بجليته جارك فانه أكبره فتاعزدي وأحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك
 فهذه نسخة العشر الكلمات وقد أعطاها الله جبرئيل صلى الله عليه وسلم في ثمان عشرة آية وهي قوله
 تعالى في سورة بني اسرائيل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه إلى قوله ذلك مما أوحى إليك من ربك من الحكماء
 ثم جاء في ثلاث آيات من سورة الا انما هو قوله تعالى قل تعالوا أنزل ما حرم ربكم عليكم إلى قوله تعالى
 ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (أخبرنا) أبو عمرو محمد بن أبي ياسر سادته عن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما أعطى موسى الألواح نظروها فقال يارب لقد أكرممتني بكرامة لم تكرم بها أحدا
 من العالمين قبلي قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس رسالا لي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من
 الشاكرين أي بقوة وحد ومحاظقة وتموت على حب محمد عليه السلام قال موسى يارب ومن محمد قال أحد
 الذي أثبت اسمه على عرشي قبل أن أخلق السموات والأرض بالتي قام وانه نبي ووصفي وخبرني من خلق
 وهو أحب إلى من جميع خلقي وجميع ملائكتي فقال موسى يارب ان كان محمد أحب إليك من جميع خلقك
 فهل خلقت أمه أكرم عليك من أمي قال الله تعالى ان فضل أمه محمد عليه السلام على سائر الأمم كفضلي
 على جميع الخلق قال يارب ليتني أراه وأراه قال يا موسى انك تراه ولو أردت أن تسمع كلامهم أسمعتك
 قال يارب فاني أريد أن أسمع كلامهم قال الله تعالى يا أمه محمد فاحسب كلاما من أصوات آبائنا وأرحام أمهاتنا
 ليس لك اللهم إليك ان الحمد والمنة لك والملك لا شريك لك فقال الله تعالى يا أمه محمد ان رحتي سبقت غضبي
 وعفوي سبق عقابي قد أعطيتكم من قبل أن تسألوني وقد أحببتكم من قبل أن تدعوني وقد غفرت لكم
 من قبل أن تهتدوني من جاء يوم القيامة شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد عبدي ورسولي دخل الجنة
 ولو كانت نوبه أكثر من زبد البحر وهذا قوله تعالى وما كنت بمجاة العرب إذ قضينا إلى موسى الامر
 وما كنت من الشاهدين وقوله تعالى وما كنت بمجاة الطور إذ نادينا (أخبرنا) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن

يتأدي واشوقاه الى العيناء

المرضية فقال انما هي اهل
هذا الغلام وسوس واستطاع
عقله قال عبد الواحد فقامت
له يا يحيى وبها هذه العيناء
المرضية فقال الغلام يا سيدي
اني غفوت فاني لا رأيت في
منامي كاه قد اثناني ات فقال
لي اذهب الى العيناء المرضية
ثم اخذ يدي وهجم بي على
روضة فيها ماء غير آسن واذا
على شاطئ ذلك المرحوار
عليهم من الحلى والحلال
ملا اقدر ان اصفه فلما
رايتني استبشرت بي وقلن
هذا زوج العيناء المرضية
فقلت السلام عليكم افيكن
العيناء المرضية فقلن نعم
خدمها واماؤها امض
امامنا نصيب امانى فاذا
بهر من لبن لم يتغير طعمه في
روضة فيها من كل زينة
وجوارين رأيتهن فنتف
بجسدنهن وجمالهن فلما
رايتني استبشرت برقلن هذا
زوج العيناء المرضية فقلت
السلام عليكم افيكن
العيناء المرضية فقلن
وعليكم السلام يا ولي الله
فمن خدمها واماؤها امض
امامنا نصيب امانى
فوصلت الى خيمة من درة
ايضا وعلى باب تلك الخيمة
حارية عليها من الحلى
والحلال ملا اقدر ان اصفه
فلما رايتني استبشرت بي
وبادت من في الخيمة آيتها
العيناء المرضية هذا انت
فقد قدسدم قال فدفوت

علي بن نصر المصنعي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت
ابن عبد الله بن الحسن المعافري عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
فقال ذكرت بعض الامر فقال كتب الاخبار انشدك الله ان اخبرتك بما اباك ان تصدقني قال نعم قال
انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام ان موسى نظرت في التوراة
فقال اني اجد امة هم خير الامم اخبرتك الناس يا مفرق بالمعروف وينصرون عن المسكر ويؤمنون
بالكتاب الاول والاخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاغور الدجال فقال موسى رب اجعلهم
أمتي قال هم امة محمد يا موسى قال له الخبر نعم قال كتب انشدك الله تعالى هل تجد في كتاب الله المنزل
على موسى ان موسى نظرت في التوراة فقال اني اجد امة هم اطاهد ونزلة الشمس هم الحكمون
اذا ارادوا امر اقالوا ففعله ان شاء الله تعالى فقال موسى فاجعلهم امة امة محمد يا موسى
قال له الخبر نعم قال كتب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل على موسى نظرت في التوراة فقال يا رب
اني اجد امة يا كاون كفاراتهم وصدقاتهم وكان الاولون يحرقون صدقاتهم بالنار غير ان موسى
كان يجمع صدقات بني اسرائيل فلا يجدها عبد املوك ولا امة الا اشتراهم من تلك الصدقة وما فضل
يحفر له حفرة عميقة القعر والقاء فيها ثم دفنه كي لا يرده موافقه وهم المسبحون المستحيون المستجاب لهم
وهم الشافعون والمشفعون قال موسى يا رب اجعلهم امة امة محمد يا موسى قال الخبر نعم قال كتب
انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل على موسى نظرت في التوراة فقال اني اجد امة اذا انصرف احدهم
على شرف كبر الله تعالى واذا هبط الى وادجده الله تعالى الصعبد لهم طهور والارض لهم مسجد حيثما
كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غرا محجلين من آثار
لوضوء فاجعلهم امة امة محمد يا موسى قال الخبر نعم قال كتب انشدك الله هل تجد في التوراة ان
موسى نظرت في التوراة فقال يا رب اني اجد امة اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة واذا عملها
كتبت له عشر الى سبعة مائة ضعف واذا هم بسنة ولم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت عليه سبعة
ثلثها فاجعلهم امة امة محمد يا موسى قال الخبر نعم قال كتب انشدك الله هل تجد في كتاب
الله المنزل على موسى نظرت في التوراة فقال يا رب اني اجد امة مرحومة اوصفياء يرفقون بالكتاب ففهم طالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد احدا منهم الا امرحوما فاجعلهم امة امة محمد يا موسى
قال الخبر نعم قال كتب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل على موسى نظرت في التوراة
قال يا رب اني اجد امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون ألواح ثياب اهل الجنة بصطفون في صلاتهم
مفوقا كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم احد ومنهم من لا يرى
الحطاب الا منزل ما يرى الحرم وراء الشجر فاجعلهم امة امة محمد يا موسى قال الخبر نعم قال فلما
عجب موسى من الخير الذي اعطاه الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين قال موسى يا ليتني من
أصحاب محمد فادعى الله تعالى اليه ثلاث آيات يرضيه من فقال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على
الناس برسالتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين الى قوله تعالى دار الفاسقين وقوله تعالى ومن
قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال ورضي موسى كل الرضا (وقال ابن عباس) لما اراد موسى
الى طور سيناء الى المية قال له ربه ما تنقي قال جئت اتبعي الهدي قال وجهه يا موسى قال موسى يا رب
اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقصى قال الذي يقضي بالحق ولا
يتبع الهوى قال اي عبادك اعلم قال الذي يتقني علم اداس الى علمه فيسمع الحكمة ثم يديه الى هدي اوترده
عن ربي (وقال عبد الله بن مسعود) لما قرب الله تعالى موسى الى طور سيناء راى عبد الله بن مسعود في ظل العرش
جالسا قال يا رب من هذا قال عبد الله بن مسعود الناس على ما آتاهم الله من فضله يربوا اليه لا يشي بالجمعة قال
موسى يا رب اعف عني ما عرفت من دنبي وما عرفت وما بين ذلك وما آتيت اعلم به مني اعوذ بك من وسوسة الشيطان

في كتاب التواريخ
 اليها فاذاهي فاعده على
 سهر من ذهب أجر مكال
 بالدر والياقوت والجوهر
 فلما رأيتها اقتنت بها
 فقالت من جبابلة يا ولي الله
 قد نالك القدر عظيم علينا
 فقدمت لافانها فقالت
 مهلا فإنه لم يؤذن لك أن
 تعانقني لأن فيك روح
 الحياة ولكن أنت تقطر
 اللبنة عندنا إن شاء الله تعالى
 فالتفت من مناهي وليس لي
 سبريا عبد الواحد عنها قال
 عبد الواحد فافرح من
 كلامه حتى أقبلت علينا
 سريفة من العدو فعمل
 الغلام فيهم فعددتا سبعة
 رجال قتالهم وكان هو العاشر
 فقتل اليه وهو يتشبط في
 دمه وهو يضحك حتى فارق
 الدنيا راحة الله تعالى عليه
 قال عبد الواحد فخرنت
 عليه وأنشدت
 يا من يعاقب دنيا لا يبقاها
 يحيى ويصبح معرورا وغرارا
 هلا تركت لدى الدنيا معاينة
 حتى تعاقب في الفردوس
 انكرا
 ان كنت تبعي جنات الخلد
 تسكنها
 (٣) قوله وكاب أبو عمرو الخ
 عبارة فارسية معناها دابة
 موسى وجبريل عليهما
 السلام من اهل الجنة ودابة
 فرعون والسامري من
 اهل جهنم اه من هاهن
 الاصل

وأعوذ بك من سوء علي قال قد كفت ذلك يا موسى قال موسى يا رب أي الأصيل أحب إليك أن أعمل به
 قال نذ كرفي ولا تنساني قال أي عبادك خير مما لا قال من لا يكذب لسانه ولا يفسد قلبه ولا يرتقي في حبه
 مؤمن في خلق حسن قال فأي عبادك شر مما لا قال فابعد في خلق سيئ حبه الدليل بطل بالتهار قال فلما وضع
 موسى إلى قومه وقد أناهم بالتوراة أبوا أن يقبلوها وبهملوا عما فيها من الآيات والاعمال التي كانت
 عليهم فيها وكانت شريعة ثقيلة فأمر الله بجبريل فقلع جبلا على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ فرقه
 فوق رؤسهم مثل الظلة مقدار قامه الرجل وقال أبو صالح عن ابن عباس أمر الله تعالى جبلا من جبال
 فلسطين فاقطع من أصله حتى قام على رؤسهم مثل الظلة فذلك قوله تعالى وإذا أخذنا أمميتكم ورؤسنا فوقكم
 الطور وقوله تعالى وإذا نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة (وقال عطاء) عن ابن عباس رفع الله تعالى فوق رؤسهم
 الطور وبث نار من قبلهم وهههم وأناههم البحر لما من خلفهم وقيل لهم خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا
 فان قبلته وفعلتم ما أمرتكم به فوالأرض نحتكم هذا الجبل وأغرقكم في هذا البحر وأحرقكم بهذا النار فلما
 رأوا أن لا مهرب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم بلا حظون الجبل وهم مجبورون فصارت
 سنة في اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم فلما زال الجبل قالوا يا موسى معنا وأطعنا ولولا
 الجبل ما أطعناك (وروي) قتادة عن الحسن قال مكث موسى بعد ما انقشاه فوق رب العالمين وانصرف إلى
 قومه أربعين ليلة لا يراه أحد الا مات حتى انما اتخذ لنفسه برنسا وعليه برقع لا يبدي وجهه لاحد مخافة أن
 يموت (وأخبرني) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي قال حدثنا محمد بن أبي شيبه قال حدثنا أبو
 عبد الله محمد بن عبد الله القزويني قال حدثنا محمد بن عمرو بن زروق النهمري قال حدثنا هاني بن يحيى السلي
 قال حدثنا الحسن بن أبي سهل عن جعفر عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما كلم الله موسى كان يصبر بعد ذلك ديب في الليلة المظلمة على الصفا من
 مسيرة عشرة فراسخ (وأخبرنا) أبو عبد الله الثقفي قال حدثنا عبد الله بن شيبه قال حدثنا أبو حامد المستملي
 قال حدثنا المعنى قال حدثنا خالد بن خراش قال حدثنا عبد الله بن زيد بن أنسلم عن أبيه ان موسى كان
 اذا غضب اشتعلت قلنسوته نار الشدة

في باب في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامري حين اتخذ لهم الجبل
 قال أهل السير وأصحاب التواريخ لما أهلك الله فرعون وقومه قال موسى اني ذاهب إلى الجبل لملاقات ربي
 وآتيكم بكتاب فيه بيان ما تأتون وما تذرون وواعدهم ثلاثين ليلة واستخلف عليهم أخاه هرون بن جابريل
 عليه السلام على فرس يقال لها فرس الحياة وهي بقاء أنثى لا تصيب شيئا الا حي فلما رآه السامري على
 تلك الفرس عرفه وقال ان لهذه الفرس لسا عظيما وأخذ قبضة من تراب حافر فرس جبريل هذا قول
 السدي (وقال السككي) انما اتخذ السامري من تراب حافر فرس جبريل الجبل حين عبروا البحر واعت الله
 تعالى جبريل على فرس بقاء خطوتها من البصر عليها تركب الانبياء كلهم وخاص البعرو شعت خيول قوم
 فرعون وبجها انقضت في أثرها قالوا وانما عرف السامري جبريل دون بني اسرائيل لان فرعون حين
 أمر بذبح أولاد بني اسرائيل جعلت المرأة اذا ولدت العلام انطلقت به سرا في جوف الليل إلى صحراء
 أواد أروار في جبل فأخفته فيقبض الله له ملكا من الملائكة يطعمه ويسقيه حتى يختلط بالباس وكان
 الذي رى السامري جبريل عليه السلام بفعل عص من أحدا بهاميه سمنا ومن الآخر عسلا فن ثم
 عرفه ومن ذلك الوقت اذا جاع الطفل عص ابهامه فيروى من المص لا به جعل له فيه رزق ويقال ان
 جبريل عليه السلام وكل بالسامري وعلا لبوا يسقيه اللبن بالعداء والعشي حتى كبروا اختلط بالباس
 فذلك عرفه دون سائر بني اسرائيل لانه هو الذي رياه (٣) وكاب أبو عمرو السكندري يقول دابة موسى
 وفرعون دابة موسى أزاهل بهشت وفرعون أزاهل دوزخ ودابة السامري وجبريل دابة جبريل أزاهل
 بهشت والسامري أزاهل دوزخ فوالقنادة السدي كان عظيما من عظماء بني اسرائيل من قبيلة

فيبقى لك أن لا تأمن النارا

وقد حكى عن عبد الواحد
رضي الله تعالى عنه في أنه
قال أصابتني علة في ساق
سنة من السنين فكانت
أضاعل عليها لعل لا تقمت
عليها من الليل فأجهدني
وجعي منها فجلست ثم انفتحت
أزاري في حجراني ووضعت
رأسي عليه وغمت فبينما أنا
نائم إذا بأجارية تفوق
الديبا حسنا وهي تخطرين
بحوار منيات حتى وقعت
على رأسي والجواري من
خلفها ثم قالت لبعضهن
ارفعنه ولا توقطه فأقبلن
نحوي واحدة بي وأبانا أنظر
إليه من في منامى ثم قالت
للجواري اللاتي معها افرشن
له ووهده ووسدنه قال عبد
الواحد وفرش فحني سبع
فرش لم أره من في الدنيا
مدا ووضعت فحني مرافق
خضرا حسنا ثم قالت للاتي
جلدي اجعله على الفراش
رويدا قال فجعلت على
الفراش وصرت أطوارا بين
منهجا بما تأمر به من شأني
ثم قالت أين العلة فأشرت
إليها فوضعت يدها عليها
وقالت قسم شدة قال الله الخ
صلا لك غير مضرور
فاستيقظت من منامى كافي
والله قد انشطت من عقال
فما شكيت بعد ذلك اليوم
بهذه العلة أبدا ولا ذهب
عن قلبي حلاوة مطلقها
وحسن قواها قم إلى صلاتك
غدا مضرور وهذا من

يقال لها سامرة ولكن عبد الله نافي وقال بنو سبيد بن جبير كان السامري من أهل كركنا وكان غيرهما
كان واحد الأصناف من أهل باجرى وأسمه منجا وقال ابن عباس أنه موسى فظروا وكان رجلا منافقا قد
أظهر الإسلام وكان من قوم يبدون البقر فدخل في قايه حب البقر فلما ذهب موسى لميقات ربه وكان
قد وعد قومه ثلاثين ليلة وألقها الله بعشر حتى صارت أربعين فمد بنو اسرائيل ثلاثين ليلة فلما يرجع
إليهم امتدوا وقالوا إن موسى أنقلبنا الوعد فأغتنمها السامري حتى فصل ما فعل وقال قوم انهم عدوا
الليل يوموا والنهار يوموا وكان موسى قد وعدهم أربعين ليلة فلما مضت عشرون يوما اقتنوا فأنهم
السامري وقال لهم إن موسى قد احتبس عنكم فيبقى لكم أن تتخذوا الهة فان موسى ليس براجع إليكم
وقد تم الميقات فيبقى لكم أن تتخذوا الهة أو اغا طمع فيهم السامري لأنهم يوم عبر موسى البحر وراعى
قوم من العمالة وهم يعكفون على أصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الهة كالهم آلهة الآتية فغتنمها
السامري فلما كان ذلك اليوم وخرج موسى ومضى من خروجه عشرون يوما وكانوا قد استعاروا حليما
كثيرا من آل فرعون حين أرادوا الخروج من مصر بعل العبد وأهلكت الله فرعون وقومه وبقي ذلك الحلي
بأيدي بني اسرائيل فلما خرج موسى قال هرون لبني اسرائيل ان حلي القبط الذي استعرقوه منهم غنية
ولا يحل لكم فاجعوه جميعا واحرقوا له حفرة وارفعوه فيها حتى يرجع موسى فيرى فيه رأيه ففعلوا ذلك فجاء
السامري بالقبضة التي أخذها من تحت حافر من جبريل عليه السلام فقال لهرون يا بني الله هل اقدفها
فيه فظن هرون انه من الحلي يريد به ما يريد أصحابه فقال له اقدف ففعلها في الحفرة على الحلي فصارت حلا
جسد له خوار (وقال ابن عباس) أو قد هرون نار أو أمرهم أن يقدفوه فيه ففدق السامري تلك القبضة
فيها فقال كن عجل احسد له سوار وكان البلا والفتنة حين صار كذلك وذلك أن السامري قال لهرون أأنتي
ما في يدي وهو يظن أنه من تلك الحلي فقال نعم ويقال ان الذي قال لي اسرائيل ان العنمة لا تحل لكم هو
السامري فصدقوه ووجهه وهاودفوها إليه فصاغ منها عجلا في ثلاثة أيام ثم ألقى فيه القبضة فجثا وخدعة
ثم لم يعد وقال السدي كان يخدوع ويغش فلما أخرج السامري الجمل وكان من ذهب مرصع بالجوهر
كالحسن ما يكون وقال هذا الهكم والله موسى قد نسي أي خطأ الطريق فتركها وهاخرج يطلبه فلذلك أبطأ
عليكم واختلف الموعد وفي بعض الروايات ان السامري لما صاغ الجمل وقد ف القبضة فيه أشهر الجمل
وعدا وخر فصار له لحم ودم وروى ان ابليس خاف وسطه ويقال ان السامري جعل مؤخر الجمل إلى حائط
وحفر في الجانب الآخر في الأرض وأجلس فيه انسانا موضع فخ في دره فخار وتكلم بما تكلم به وقال هذا
الهكم والله موسى فلبس السامري على أو غادى بني اسرائيل وجها لهم حتى أضاهم وقال لهم إن موسى
قد أخطأ ربه فأنتم ربه أراد أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه وأنه لم يبعث موسى لحاجة
منه إليه وأنه أظهر إليكم الجمل ليكنكم من وسطه كما كلم موسى من الشجرة قال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه انما سمى الجمل لأنهم تجلوه قبل رجوع موسى إليهم (وقال الحسن البصري) اسم جمل بن
اسرائيل الذي عبد وهم موت قالوا فلما رأوا الجمل ومعه واقول لسامري اقتنوا به غير ثني عشر ألفا
وكان مع هرون ستمائة ألف فكفوا عليه بهدونه من دون الله وأبوه حبا ما أحبوا مثله شيئا فذال هم
هرون يا بني اسرائيل انما اقتنتم به وان ربكم الرحمن قابض وفي وأطيعوا وأمرى فالوال برح عليه ما كفين
حتى يرجع إليهم موسى فأقام هرون فيمن معه من المساكين وأقام من يعبد الجمل على عبادته وتخوف هرون
ان سارع من المساكين في المقتونين الصالحين أن يقول له موسى هرق بين بني اسرائيل وكان له هاتيا
مطيعا وبالقتادة في هذه القصة قد ذكره الصالحون الفرقة قبلكم (أخبرني) الحسن بن سادة عن راشد بن
سعيد قال لما وعد الله موسى أربعين يوما قال الله تعالى يا موسى ان قومك قد افترقا وامن بعدد قال يارب
كيف يفتنهم وقد نجيتهم من فرعون ومن البحر وأسمعت عليهم قال اسم اتخذوا الجمل الهة من دوى
وهو عجل ذو حسد له خوار قال يارب من نفع فيه الروح قال أما قال أنت وعزتك ففتنهم ان هي الا فتنة

بعض أصحابي وقال يا ابن
زيد أما هذا من هذا فانه
يأمن القبر وقال فمضى
بما سمعته منهم وقلت لهم
امسكوا فاني أحفظه في
هذه الليلة فلما صلبنا العشاء
فأم ليخرج والابواب مغلقة
فأشار يده وانفتح له كل باب
أشار إليه وأنا أنظر إليه
فتبعته ومضيت خلفه
حتى بلغ أرض ولاية وبرز
ثيابه ولبس مسحا وصلى
إلى الفجر فلما فرغ من صلاته
رفع رأسه هو السماء وقال
يا سيدي الكبير مات أجرة
سيدي الصغير فوقع عليه
من السماء درهم فأخذه
فصبرت في أمره ودهشت
من حاله فقمت ونوضأت
وصلبت واستعفرت الله
تعالى مما كان مني وفويت
عنته ثم طلبته ولم أجده
فانصرفت حزينا متحيرا وما
كنت أعرف تلك الأرض
فبينما أنا متحير إذا بفارس
قد أقبل على فرس أشهب
فقال يا عبد الواحد ما سبب
جلوسك ههنا فأخبرته بقصتي
فقال لا تعترض أندري كم
بيننا وبين بلدك فقلت الله
أعلم فقال مسيرة سنتين
للفارس المجدد المسمى
فدهشت من ذلك فقال
لا تخرج من هذا المكان حتى
يأتاك غلام قال عبد
الواحد فمكت يوهي إلى
أن جن الليل فلما فقت

عباس رضى الله عنهما كان فرعون قد ملك قارون على بني إسرائيل حين كانوا عصيانا (روا خبرني) الحسين
باسناده عن المسيب بن شريك أن قارون كان من قوم موسى فبني عليهم قال كان عاملا لفرعون على بني
إسرائيل وكان يبنى عليهم ويظلمهم وذل عطاء الله لاساني وذهبن حوشب زاد عليهم في الثياب شيئا
وروى شيبان عن قتادة قال بنى عليهم بالكبر والبذخ وكثرة ماله وكان أغنى أهل زمانه وأثراهم كما قال
تعالى وآتينا من الكثر زمانا مفا تحه لنو الآية أي لتنتقل وتيسل بهم إذا حووا ثقلها واختلاف
المفسرون في عدد العصبة في هذا الموضع فقال مجاهد ما بين العشرة إلى الخمسة عشر وعن قتادة ما بين
العشرة إلى الأربعين وعن عكرمة منهم من يقول أربعون ومنهم من يقول سبعون وعن الضحاك ما بين
الثلاثة إلى العشرة وقيل هم ستون (وروى) جرير عن خيمته قال وجدت في الأضيق أن مفاتيح خزائن
قارون وقوسه تين بغلا خرا محملة ما يزيد منها مفتاح على أصبع لكل مفتاح منها كنز ويقال إن قارون كان
أثنا ذهب يحمل معه مفاتيح كنوزه وكانت من حديد فلما نقلت عليه جعلها من خشب فثقلت عليه
فجعلها من جلود البقر على طول الأصابع فكانت تحمل معه إذا ركب على أربعين خلا واختلفوا في سبب
جمع تلك الأموال له فقيل كان عنده علم الكيمياء قال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم الكيمياء فعلم يوشع بن
نور ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يونس مثله وعلم قارون مثله فخذ عنهم قارون حتى أضاف علمه إلى علمه
وفي الخبر إن الله تعالى علم موسى الكيمياء فعلم موسى أحسنه فعلمه قارون وكان ذلك سبب أمواله فذات قوله
تعالى إنما أوتيته على علم عندي أو بالنصرف في التجارات والزراعات وسائر أنواع المكاسب والمطالب
وقيل في سبب جمعه تلك الأموال ما أخبرنا الثقة بإسناده عن أبي الطوارى قال سمعت أبا سليمان الداراني
كان يقول تبدي إبليس لقارون وكان قارون قد أقام على جبل أربعين سنة يتعبد حتى إذا غلب جميع بني
إسرائيل في العبادة بعث إليه إبليس شيئا طيبه فلم يقدر وأعطاه فتقدم قوله وحمل يتعبد مع قارون وجعل
إبليس يقهره بالعبادة وبفوقه ففصح له قارون وقال له إبليس يا قارون قد رضينا بما هذا الذي نحن فيه لا شهد
لبنى إسرائيل جماعة ولا تعود لهم مريض ولا تشهد حمارة قال فأحذره من الجبل إلى البيعة فكافوا يؤتون
بالطعام فقال له إبليس يا قارون قد رضينا أن نكون هكذا كذا على بني إسرائيل فقال له قارون فأي رأى
صدك قال مكذب يوما في الجمعة وتتعبد بقية الجمعة قال فتكسب في يوم الجمعة وتعبد باقيتها فقال إبليس
قد رضينا أن نكون هكذا قال قارون فأي رأى عدك قال تكسب يوم وتعبد يوما فتصدق وتعطي قال
فلما كسب يوما وتعبد يوما ما جاس إبليس وزكه فقضت على قارون أبواب الدنيا فبلغ ماله ما أخبرنا به ابن
قتويه بإسناده عن المسيب بن شريك قال ما أن مفا تحه لنو ماله عصبة وكانت أربعة مائة ألف في أربعين
خزاة فصار في الثروة وكثرة المال بحيث يضرب به الأمثال أنشدني أبو العباس سهل بن محمد المروزي عن
بعضهم وعدني وهذا حتى إذا * أطعمتني في كثر قارون

جئت من الليل بعسالة * تعزل ما قلت بصاوتون

فبنى قارون وطني وتجبر بي استغنى وأثرى حتى هلك فصار مبرة للعابرين وعظا للباقيين وكان أول طغيانه
وعصيانا به أنه تكبر واستطال على الناس بكثرة الأموال فكان يخرج في زبده وهبته ويحتمل كما قال
تعالى نخرج على قومه في زينته الآية قال مجاهد خرج على راذين بيض عليها سمروج الأرجوان وعليها
المعصفرات وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم خرج في سبعين ألفا عليهم المعصفرات قال وكان ذلك أول
يوم ظهرت المعصفرات في الأرض * فيما كان أي يد كرى عن مقاتل أنه خرج على غلة شهباء عليها
سمرج من الذهب عليه الأرجوان ومعه ألف فارس عليهم وعلى دواهم الأرجوان ومعه ستائة جارية
بيض عليها الحلي والثياب المخر على البغال الشهب فقضى أعل الحسارة والجهالة مثل الذي أوتيه
فقالوا يا ليت لنا مثل ما لوق قارون أنه لا دوحط عظيم فأذكر عليهم أهل العلم بالله وقالوا اللهم اتقوا الله
واعملوا بما أمركم الله به واتقوا ما نهاكم عنه فان ثواب الله خير من آمن وعمل صالحا ولا يلقاها
إلا الصابرون عن لذات الدنيا وشهواتها قال الله تعالى وما يلقاها إلا الذين صمدوا أي لا يؤفون ولا يوفون

الاول قد اقبل ومعه سفره

عليها مسن كل الطعام
فقال يا سيدى كسل
ولا تسد ثيابا فاما
فرغنا قال يا سيدى الكبير
هات اجرة سيدى الصغير
واذا بدرهمين سقطا في
جحره فاعطانيهما ثم قام
فصلى الى الفجر ثم اخذ
يسدى وسطاني خطوات
بسيرة فاذا بى على باب دارى
فقال يا سيدى انت فويت
عنى فقالت نعم انت حر
لوجه الله تعالى قال وكان
خلف باب الدار حرج عظيم
كما تعلق به الباب فقال
يا سيدى خذ هذا عني وانت
ما جور ان شاء الله تعالى
واذا بالجحر صار ذهابا
ودهشت من ذلك وامرعت
فخو اصحابى لا قص عليهم
ما رايت فطرق الفجر سلام
الباب فخرجت اليه ابنتى
الصغيرة وقالت يا جدد
المسوء ابن والدى انت
قتلته من اجل بشك القبور
ثم اطمته على عينه لطمه
فمقامها فلما رجعت الى
المرل وجدت العلام على
نك الخالة فعملت ان ذلك
فعل ابنتى الصغيرة فقطعت
يدها ثم اخذت في الاعتذار
اليه فاحذ العلام بعينه
بسمه ورصعها مكانها
ورمى بها الى السماء فاذا
هى احسن ما كانت ثم
اخذ بيد ابنتى ونقل عليها
فاذا هى كما كانت فلما رايت
ذلك منه قالت هذا نباش
المور لا نباش القصور ثم

الكلمة الا الصابرون على طاعة الله من ذنبه الخلية الدنيا (قالوا) ثم ان الله اوحى الى نبيه موسى عليه
السلام ان يا امر قومه ان يعلقوا في اردتهم شيوخا اربعة في كل طرف خيطا اخضر لونه كالون السماء
فقال موسى يا رب لم امرت بنى اسرائيل بتعليق هذه الخيوط الخضر في اردتهم فقال الله تعالى ان بنى
اسرائيل في غفلة وقد اردت ان اجعل لهم علماني ثيابهم لينذروني به اذا نظروا الى هذه الخيوط كرون الله
السماء ويعلمون اني منزل منها كلامي فقال موسى يا رب افلاتا امرهم ان يجعلوا اردتهم كما اخضر افان بنى
اسرائيل تحقر هذه الخيوط قال له يا موسى ان الصغير من امرى ايسر بصغير وان لم يطعوني في الامر
الصغير لم يطعوني في الامر الكبير قال فدا موسى بنى اسرائيل ثم قال لهم ان الله امركم ان تعلقوا في
اردتهم شيوخا خضرا كالون السماء لتذكروا انكم اذا رايتوا هذه الخيوط فليعلموا اني انا الله امرهم به
موسى واسد كبر قارون فلم يطمعه وقال ما يفعل هذه الا الارباب بعبيدهم لكي يميزوا عن غيرهم فكان
ايضا هذا من نبيه وعصيانهم (قالوا) فلما قطع موسى بنى اسرائيل البحر جعلت الحبارة وهى رياسة
المذبحه وبيت القربان لهرون فكانت بنو اسرائيل يأتون بهم فيدفعونه الى هرون فيضعه على المذبح
فتنزل نار من السماء فتأكله فوجد قارون في نفسه من ذلك فأتى موسى وقال يا موسى لك الرياسة والرسالة
ولهرون الحبارة ولست انا في شئ من ذلك واما اقر التوراة منكما ولا صبرلى على هذا فقال موسى والله
ما جعلتها انا في هرون بل الله جعلها له فقال له قارون والله لا اصدقك في ذلك حتى ترى بيانه قال فجمع
موسى رؤساء بنى اسرائيل وقال ما تراعصكم من اصبحت عصاه خضرا فهو احق بالحبارة فجمعوا
العصى وحاووا كل واحد اسمعه على عصاه فخرمها موسى واثاها في القبة التي كان يعبد الله فيها
وجعلوا يحرسون عصيتهم حتى اصبحوا فاصبحت عصاه هرون قد اهتزت واهل حورق اخضر وكانت من شعر
اللوذ فقال موسى يا هرون ترى هذا من هلى فقال قارون والله ما هذا يا عجب مما تصنع السحرة وذهب
قارون مغاضبا واعتزل موسى بأتباعه وحمل موسى يدايه للقرابة التي بينهم ما هو يوديه في كل وقت ولا
يزيد كل يوم الا عتوا وفتورا ومخالفة ومعاداة موسى حتى انه بنى دارا جعل بابها من الذهب الا حور وضرب
على جدرانها صفائح الذهب وكان الملا من بنى اسرائيل يعدون عليه ويروحون فطعمهم الطعام
وبعد ثوبه ويضا سكونه قال اس عياص ثم ان الله ازل ان كاهن على موسى فلما اوجب الله ان كاهن عليهم اتى
قارون موسى فصالحه عن كل ألف دينار دينار واحد وعن كل ألف درهم درهم واحد وعن كل ألف شاة
شاة واحدة وعن كل شئ شئ ثم رجع قارون الى بيته وحبه فوجد كبر اقل تسمع نفسه بذلك فجمع بنى
اسرائيل وقال لهم يا قوم ان موسى قد امركم بكل شئ فاطعوه وهو الا ان يريد ان ياخذ أموالكم فقالوا
له انت كبيرنا وسيدنا فخرنا عاشت فقال لهم كم ان نجيبوا لقالة الالهى فيجعل لها جعل لا على ان نقذف
موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرجت عابه بنو اسرائيل ورؤسوه فاسترحامنه فأتوا به فجعل لها قارون
ألف درهم وقيل ألف دينار وقيل طستمان ذهب وقيل سكهها وقال لها انا أمونك وأخطئك بنسائي على
ان تهذي في موسى بنفسك اذا حضر بنو اسرائيل فلما كان من الغد جمع قارون بنى اسرائيل ثم اتى
موسى فقال ان بنى اسرائيل اجتمعوا ينظرون خروجك لنا مراهق وتهاشع وتبين لهم اعلام دينهم واحكام
شرعهم فخرج اليهم موسى وهم في براح من الارض فقام فيهم خطيبا ووعظهم وقال فيما قال يا بنى اسرائيل
من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه غشا من جلدة ومن ردى وليس له امر أه جلدناه مائة جلدة وان كان
له امر أه رجناه حتى عوت فقال له قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال ان بنى اسرائيل يزعمون انك
جفرت بفسلا نقول انا قال نعم قال ادعوا فان قالت فهو كاذب ادعوا فلما جاءت قال لها موسى يا قالة ما
دعيت بل نماي قول هؤلاء وعظم عليها وسأله بالدى فاق البحر لموسى وبنى اسرائيل وازل التوراة على
موسى الا صدقت فلما ناشد هاتيكها الله بالتوفيق وقالت في نفسها لا ان احدث اليوم توبة افنزل من ان
أودى رسول الله فمات لاني كذبتوا ولكن جعل لى قارون جعل على ان اقدون بنفسى فلما تكلمت بهذا
الكلام سقط في يد قارون ونكس رأسه وسكت الملا وعرف انه قد وقع في مهاكة حرم موسى باحد الله

يعني قول يارب ان عذرك هذا قد اذاني واراد فضي و...
 وسألتني عليه فاجابني الله تعالى بالبرهان الذي ارفع رأسك وأمر الأرض بما شئت الله من موسى يارب
 اسرائيل ابن الله تعالى قد بعثني الي قارون كما بعثني الي فرعون من كان معه فاستجاب مكانه من كان معه
 فليعلم عنه فاعترفوا من قارون ولم يبق معه الا رجلا ثم قال موسى يا أرض خديهم فأخديهم الي كتابهم
 ثم قال يا أرض خديهم فأخديهم الي كتابهم ثم قال يا أرض خديهم فأخديهم الي كتابهم
 فأخديهم الي كتابهم ثم قال يا أرض خديهم فأخديهم الي كتابهم ثم قال يا أرض خديهم
 الي موسى ويشاهد قارون بالله والرحمن حتى روي في بعض الاخبار انه يشاهد سبعين من موسى في جميع
 ذلك لا ينفك اليه اشدته فضبه عليه ثم قال يا أرض خديهم فانطقت الارض عليهم وأوحى الله الي موسى
 يا موسى ما اظنك استغاثوا بك سبعين مرة فلم تنههم ولم ترهم أم وعرفت وجلالي لو اني اريد ان اذوق
 قريبي ما اذوق قتادة ذكر لنا ان الله تعالى يخسف بهم في كل يوم فامة وأنه يجبل بهم في الايام فمعهما
 الي يوم القيامة (أخبرنا) محمد بن عبد الله بن جدون بقراءتي عليه قال أحمد بن محمد بن الحسن بن قال أخبرنا
 محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشير وأحمد بن يونس قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن راشد عن همام
 ابن منبه قال أخبرنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور وينظر في
 عطفه وقد أحبطته نفسه اذ خسف الله به الأرض فهو يتجمل فيها الي يوم القيامة يقولوا فلما خسف الله
 بقارون وصاحبه الأرض أصبحت بنوا اسرائيل يتابعون فيما بينهم أن موسى اغادها على قارون ليستبد
 بداره وأمواله وكوزه فدم الله موسى حتى خسف الله بداره وأمواله الأرض وأوحى الله تعالى اليه أني
 لا أعبد الا الأرض لا أحد بعدك أبدا فذلك قوله تعالى خسفنا به بداره الأرض فلما كان له من قته ينصرونه
 من دون الله وما كان من المنتصرين فلما حلت نعمة الله بقارون حمد الله تعالى المؤمنين الذين وعظوه
 وأنذروه بأمر الله كما أخبر الله تعالى اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين أي لا يظفروا ولا تأسر
 وابتهج فيما آتاك الله الدار الآخرة الآية وندم الذين كانوا يمتنون مكانه بالا من وماله وحاله كما قال الله وأصبح
 الذين آمنوا وامكانه بالا من يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر فبحي الله نبيه موسى
 صلوات الله على سيدنا محمد وعلية وسلامه والمؤمنين من كل بلا ومحنة وأهلك أعداءهم فرعون وهامان
 وقارون كما قال تعالى وقارون وفرعون وهامان واقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض الايات
 باب في قصة موسى حين اتى الخضر وما جرى بينهما من المجامع الى أن بلغ من أمرها ما بلغ
 قال الله تعالى واذا قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقا قال الاستاذ الامام
 اختلاف العلماء في السبب الذي قصد موسى لاجله الخضر فروى الحسن بن عماره عن الحكم بن عيينة عن
 سعيد بن جبير قال جاءت عند ابن عباس وعنده نفر من أهل الكتاب فقال بعضهم يا ابن عباس ان فوفا
 ابن امرأة كعب يزعم عن كعب أن موسى عليه السلام الذي طلب العلم اغناه موسى بن ميثا قال ابن
 عباس كذب فوف حديثي أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن موسى بن اسرائيل سأل
 ربه فقال يارب ان كان في عبادك أحد هو أعلم مني فداني عليه فقال الله عز وجل نعم في عبادي من هو
 أعلم منك ثم بعث له مكان الخضر عليه السلام وأدركه في لقائه وروى هرون بن عتبة عن أبيه عن ابن
 عباس قال سأل موسى ربه فله يارب أي عبادك أحب اليك فقال الذي يذكرني ولا ينسائي قال فأى
 عبادك أقصى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع أهوى قال يارب أي عبادك أعلم قال الذي ينتهي علم
 الناس الي عليه عسى أن يصيب كلمة تهديه الي هدى أو ترده عن ردى قال فهل في الأرض أحد أعلم مني قال
 نعم قال يارب من هو قال الخضر قال فأين أطلبه قال على الساحل عند الصخرة التي يضاها الطوت
 وجعل الطوت علمه ودليلا وقال اذا حي هذا الطوت فان صاحبك هناك وكان قد تزودت كما علمنا وروى
 عطية العوفي عن ابن عباس قال لما ظهر موسى وقومه على مصر واستقرت بهم الدار أنزل الله عليهم المن

من الليل صلب العشاء
واحد ايضا احصا فلما كان
هذا الاله الذي بالبحر
عليه اذا من عليه الليل
نظم كالتنمير فقلنا لا يا عبد
الله موسى فبوم لا تحسده
سنة ولا قوم فقال ليس
الذي يستد انتم تنامون
ومولاكم لا ينام قال فاحسبنا
كلامه فلما احصنا قلت
لا يحيا هذا قوم بعهده
بالاسلام فاجعوا له دراهم
تفقهها بخدمته ذلك فلما
راها قال ما هذا اقل ما دراهم
تفقهها قال لا اله الا الله
والله في طريق اسلكها
ولم تسلكوها اني كنت اعبد
صفا من دونه ولم يضربني
وانا لا اعرفه فكيف
يضربني الا اني وانا اعرفه
فتعجبنا من كلامه قال عبد
الواحد فلما كان بعد ثلاثة
ايام قبل ان انه في سكرات
الموت قال فأتيت اليه وقلت
له هل من حاجة فقال نعم
فضيت حوائجي ففقدت
عند رأسه فغلبني النوم
ففت فرأيت روضة خضراء
وفيها بقعة عظيمة وفي القبة
سمر بر وعلى ذلك السرير
جارية حسانا علم أرا حسن
منها وهي تقول بالله الا
ما علمتم به فقد اشتد شوقي
اليه واستيقظت من منامي
فوجدت الرجل قد فارق
الديار رحمة الله تعالى عليه
فقلته وكفنته وطينا
عليه ودفناه فلما غارت رأيت

والباري فخطب موسى قومه فلما ذكرهم الله من البحر والبرية فخرجهم من آل فرعون وأهلك
عدوهم واستخلفهم في الأرض قال تعالى انكم تسكنون اوطافا من نعمه والى عليه تحسبوه من انما لكم
من كل بلد الثروة فبكم انفسكم لعل الارض بآثار تفرقون النور اذ لم تترك نعمه انفسكم الله عليه السلام
ذكر ما عرفت من انهم قالوا انهم جئنا من آل فرعون فخرجهم من آل فرعون فخرجهم من آل فرعون فخرجهم من آل فرعون
أحد اعظم من انبياء الله تعالى اهل بيت الله عليه السلام حيث لم يرد اليه في بيت الله عليه السلام
فقال له يا موسى ما يدريك اني اصنع على بل اني جئتكم بالخيرين اعلم من اني موسى ربه ان يريه
ايه فارحم الله اليه ان انت الصراف فالتجدي على شاطئ البحر واثبتته وادفنه الى قتاله ثم الزم شاطئ
البحر فاذنبت الحوت وذاك من انك فتم تجدي العبد الصالح قال فخرج موسى وكناه يصبدا ان يجمع البحر في لقاء
الخصم عليه السلام ومعهم ما حوت من ذلك قوله تعالى وادفني في البحر فخرج موسى فخرج موسى فخرج موسى فخرج موسى
يوشع بن نون بن ابراهيم بن يوسف عليه السلام لا ارح أي لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين يعني بحر
فارس والروم مما يلي المشرق قاله قتادة وقال أبي بن كعب هو اقر بقبية وقال محمد بن كعب طبعه أو أمضى
حقا دهر او فمنا طويلا فذهبوا ومعهم ما خسر والسجل المملوح وسارا حتى انتهيا الى الصخرة عند مجمع
البحرين لابل قال معقل بن زياد وهي الصخرة التي دون نمرالز يستقال وعندنا عشرين تسبي ما بالحياة ولا
يصيب ذلك الماء شيئا الا عاد حيا فلما اصاب السمكة روح الماء وبزده اضطربت في المكمل وجاشت ودخلت
البحر فذلك قوله تعالى فلما بلغا يعني موسى وقتله مجمع بينهما يعني البحرين نسبة اتركها حوتها وانما كان
الحوت مع يوشع وهو الذي نسبته يدل عليه قوله تعالى اني نسب الحوت وليكنه هرق النسيان اليهما
والمراد به ادمهما كما قال تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من المالح دور العذب فالتخذ
الحوت سبيله في البحر سربا أي مذهبا ومسلكا واختلفوا في كيفية ذلك فروى أبي بن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انما انما الماء عن مسلك الحوت فصار كوة فلم ياتهم فدخل موسى الكوة على اثر
الحوت فاذا هو بالخضر عليه السلام وقال ابن عباس رأى أنوب خاضجه في الطين بين وقع في الماء وجعل
الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يس مني يضير صخرة وروى ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما انتهيا الى الصخرة وضعا رؤسهما فاما فاضرب الحوت في المكمل فخرج منه
وسقط في البحر هاربا فالتخذ سبيله في البحر سربا فأسلك الله تعالى عن الحوت سربية الماء فصار عليه مثل
الطاق فلما استيقظ موسى عليه السلام نسي صاحبه أن يخبر بالحوت فانطلقا بقبية يومهما واوليتهما حتى اذا
كان من العذ قال موسى لفناء آتنا غدا ما لنا الاية وقال قتادة رد الله الى الحوت روحه فسرب حتى أقضى
الى البحر ثم سلكه جعل لا يسلك منه موصعا الا صار ماء جامدا طريقا يا اوقال الكلبى نوضا يوشع بن نون
من عين الحياة فانتضج على الحوت المملح من ذلك الماء وهو في المكمل فماش ووثق في الماء فجعل يضرب
بذنبه الماء فلا يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الا يس قال الحكماء كان موسى عليه السلام خمسة
أسفار الاول سفر الهرب وهو قوله تعالى ففرت منكم لما خفتكم الاية والثاني سفر الطور وهو قوله تعالى
فلما آتاهم فودى أن يورث من في النار ومن حولها الاية وقوله تعالى فلما آتاهم فودى من شاطئ الواد
الاين الاية والثالث سفر الطلب وذلك عند خروجه من مصر قال الله تعالى وأوحينا الى موسى أن امر
بعبادى والرابع سفر الحرب وهو قوله تعالى اخبارا عن قول قومه فادهب أنت وورثك وفات الاية
والخامس سفر النصب وهو قوله تعالى ففدنا من سفرنا هذا نصبا وذلك لما ألقى على موسى الحور
بعد ما جاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى موضع مطلبه فقال له فناء وقد كرأيت ادأوبنا الى
الصخرة فاني نسب الحوت أي تركته وفقدته وقيل فيه اخبره بقديره فاني نسب أراذ كراهي الحوت وما
أنسانيه الا الشيطان أن أدكره واتخذ سبيله في البحر عجا قال عبد الرحمن بن زيد أي نسي أعجب من حوت
كان دهر من الدور يؤكل منه ثم صار حيا حتى شرف في البحر قال وكان شئ حوت وقال وهب بن منبه ظهر

وكانت تحت الموضع

الذي مات فيه الشاب فلم
أجد له أثر ولا رقت له على
حجر مني الله تعالى عنه
وطعنا به وجره كره أمين
(وعن مالك بن دينار عن
الله تعالى عنه) أنه قال
كتب ما شئت في أرقه البصر
وما من الأيام فرأيت جارية
من حواري المملوك راكبة
ومعها خبث لم وعلمان
فأبنت إليها وقالت أيتها
الجارية أبيعك مولاك
فقلت الجارية ولو باعني
مولاي كان من ثلث بشرى
فقلت نعم وخبر امتك قال
فصصكت وأمرت بي أن
أحل معها إلى بيت مولاهما
فدخلت معها فلما دخلت
إلى مولاهما أحسرت به تلك
فضحت وأمر أن أدخل
إليه فدخلت إليه وسلمت
عليه فلما رأى قال ما حاجتك
فقلت يعني جاريته فقال
مولاهما أظنني أدانتهما
فقلت نعم فبعتها عندي
فواتان مسوستان قال
فصصكت وقال كيف يكون
ثمها عندك هذا القدر
فقلت لكثرة عيوبها فقال
وما عيوبها فقلت أن لم
تسقط فرت وإن لم تستك
بحرث وإن لم تستطع فدهن
قلت وإن عسرت هربت
ذات حبض وبول واقدار
وحزن وغم واكدار ولعلها
لا تؤدك إلا لنفسها ولا
تحبك إلا لتنعمها لا تفي
بعهدك ولا تصدق في وعودك

وكتب خليفته وقال العاصم ما كان علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الموضع إلى موضع آخر
فقال لهم ارجعوا في طلبه وأبويهم أن الحضر كان أن يطرقوا به والمخاض من ذلك الموضع إلى موضع آخر
فأقواله فلم يجدوه فوجدوا له في قلوبهم أنه قال وإن أتوا به بالمرأة الميتة وقال لها أنت ميتة هذا
باني حتى حرب فصلها وسعت المرأة الأولى بذلك فخرجت من حجاب القبر وقال العاصم الذي أنكر رؤيا الحضر
ما يؤمنني أن يقتل النسبة فخرجت حتى أتت قرية وإذا المرأة الهاربة بها أيضا في تلك القرية فكانت
تخطب فماتت يومئذ اسم الله فسمعها الرجل الهارب فقال لها من أنت فأخبرته خبرها فقال يا هذا أنا العاصم
سرحت خوف القتل فهل لك أن أتزوجك وأبعد الله حتى غوت فقلت نعم ثم أتت بها إلى مكة فماتت فيها
بعض من القراء عده فأتوا بها من قصب ومكنا فيه ورزقها فيه ثلاثة أولاد فقال لها الرجل إذا أتت
فأدقني في هذا البيت وكذلك كل من مات منكم فاني لا أحب أن تكون في قبري مع هؤلاء ما إذا كان آخر
موت يوصي أن يمد عليه البيت فمات الرجل قد فسه امرأته ثم أتت به فرعون زمانهم أنهم يوحدون الله
وبعدونه في ما المرأة إلى حضرة فامرأته أن ترجع عن دينها فأبنت فامرأته من فماتت ما وأعلى
غلبا ناشدا وأمر المرأة وولدها فلما أحضر وقال لها ارجعي عن دينك والآن أبيعك أنت وأولادك في هذا
القدر فأبنت عليه فامرأته وولدها إلا كبر فأتى فيه قفس فيه وكذلك الثاني وكان في حجرها ابن رضيع فأرادوا
إقامه فرقت المرأة ونازعته في شأنه فتكلم العلام الرضيع وقال لها فاصبري فانا جيعا في الجنة فلما أرادوا
أن يلقوها في القدر قالت لهم لي اليكم حاجة يسيرة قالوا وما هي قالت إذا رمية في القدر فادفني بها
من عظامنا في بيتنا وأهدموا حليتنا ففعلوا ذلك فلما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد راحة طيبة
فقال ما هذه يا جبريل فأخبره بقصته وقال هذه راحة لهم ويروي أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم إن قوما من أهل تلك المدينة ركبوا البحر في قواربهم فمضت بهم الأمواج فتكسرت بهم
سفينتهم فانقلبت منهم رجلا على لوح من ألواح فمضت بهم الأمواج حتى أسندتهم إلى جزيرة من جزائر
البحر فخرجوا يحولون في الجزيرة وذاهما بالخضر عليه السلام وعليه ثياب بيض وهو قائم يصلي فجلسا حتى
فرغ من صلاته فالتفت إليهما وقال لهما من أنتما قالان نحن من مدينة كذا وكذا فخرجنا في هذا البحر طلب
التجارة فانكسرت بنا هذه السفينة ودفعنا إلى هذه الجزيرة فقال احذرا ابشئما أن تقبلا في هذا الموضع
تعبدان الله تعالى وتأتيا كذا وكذا وان شئتما أردكما إلى منار كذا قال لا تردنا إلى منارنا فقال لهما على أن
نعطياني عهد الله وميثاقه على أنكما لا تخبرا شي مما تريا به فأعطياه العهد والميثاق على الكتمان وظن
فإذا أتتهما عرفتهما وسألهم فقال كل واحدة منهن أريد بلد كذا وكذا فدعا التي تريد بلادها فقال لها
أحلي هذين حتى تضعيهما على سطوحيهما فسطعت السحابة وانثقت لهما ثم رفعتهما ومضت حتى وضعتهما
على سطوحيهما فعرم أحدهما على الكتمان ونزل إلى منزله وعزم الأسر على إذا عثه فتر من سطوحه وخرج
من بابه وانطلق إلى باب المدينة ونادى النسيجة فأدخل على الملك فقال له ما نصيحتك فقال رأيت ابنتي
موضع كذا وكذا وصنع بي كذا وكذا فقال له من يعلم ذلك قال فلان كان رفيقي فبعثت إليه وسأله عما قال فقال
أما ركوب البحر فقد ركبنا جميعا وقد انكسرت بنا السفينة وصعدنا على لوح من ألواحها فلم ترل الأمواج
تضر بنا حتى همرنا إلى الساحل فخرجنا من البحر فلم ترل نعيش من الشجر ونبات الأرض والثمار ترفعنا أرض
واضعنا أخرى حتى انتهينا إلى منارنا فقال لها عاذرا بعثت معي رسلك حتى أدفعه إليك وتعلم أن هذا قد
كذب فأمر بالرجل الكاتم فحبس وتوعد بالصلب إن وفي صاحبه بما قال وأوعد العاذر بالصلب إن هو
كذب ولم يأت به فبعث معه رسلا فركبوا البحر حتى انتهوا إلى الجزيرة فطلبوا الخضر فلم يجدوا شيئا فرجعوا
بالرجل إلى الملك وقالوا هذا كذب خلق الله ما رأينا ما قال شيئا فصلى به وخلى عن الأسر ثم إن أهل تلك
المدينة لم يرالوا بعمالون المعاصي حتى غضب الله عليهم قال جبريل عليه السلام فبعثني الله تعالى إليهم
فأدخلت جناحي ففتحها واقبلتها فرفعتهما حتى سمع أهل مملكتها نباح الكلاب وصياح الديوك ثم أمرني

في تلك الحفائر ثم روي عن قيس بن الربيع انه سئل عن رجل من بني النضير
 جانب سلمان ثم اظننت ان من سئل عن رجل من بني النضير في حذو دابة فليس كل
 واحد منهم ما عرنا عليه فلما انكر ذلك قال الرجل انما امرأتك قد رأت ما اجاب القوم وان لم يزلت تروني
 وعمر لا ينال شي هو يا فاعدا بني زنا انك ترون قدامك كل واحد منهم ما عرنا عليه على الكتمان ومصادقوا
 قصتهم او احدهم وانما قصتهم الكتمان فقال اهل البيت ان روي عن علي بن ابي طالب في حديثه من حديثه
 المداين فاصك كتمانك وتكتبين علي بن ابي طالب من امر فامايتا ففعلت فذهبا الى حديثه
 فرعون من الغرابة فاصك هذا هو ما يتاود له ما اولاد وناطقت المرأة لفرعون وسارت ماشطة لهم
 فخطبت عندهم فيمنها هي ذات يوم فاعدا تشرح رأس بنت الملك اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم الله
 فليس من كفر بالله ففرغت الجارية من ذلك وقالت لها من الله قالت ربي فقالت لها وان لك يا غير أبي
 فقالت نعم هو ربي ورب آيتك ورب كل شيء فخطبت الجارية ودخلت على أبيها وقالت تعلم ان فلانة تقول
 قول لا عجبيا تقول كذا وكذا فامرسل اليها فحضرت فقال لها ما هذا الذي بلغني عنك فقالت هو ما بلغك قال فهل
 احسد يقول يقولك قالت نعم علي وصبيتي فبعث اليهم واحتملهم فاذا هم يقولون قولوا واحدا فقال لهم انما
 لا تفر كم على ما انتم عليه حتى ترجعوا الى ديننا فقالوا له اصنع ما انت صانع فامر بقدر من نحاس عظيمة فقلت
 ماء ثم اعمل تحتها حتى اضطررب الماء ثم دعا بالاصبية فموض عليهم واحدا واحدا اليكفروا فاقوا انك تكفروا
 فاخذهم وطرحهم في القدر ثم انه دعا بالزواج وعرض عليه الكفر فاقبي فالقاء في القدر ثم دعا بالمرأة وقال
 لها ان لك علينا حقا فان انت رجعت الى ديننا والافتقنا في القدر فقالت له اصنع ما انت صانع ثم انها قالت
 له على آيتك حاجة قال وما هي قالت اذا صنعت ما انت صانع فر بيدينا ان يحفر فيه حفرة ثم تأمر بالقدر فتحمل
 بما فيها ثم يأتون بماء من القدر فيسكب في الحفرة ثم يمد علينا التراب ثم يهدم علينا البيت ففعل ذلك
 فهذه الراحة من تحت الملائكة تنطق من بيدهم الى يوم القيامة فهذه قصة الخضر مع أبيه وبدوا امره وكان في
 زمن افريدون الملك بن القباء على قول عامة اهل الكتب الاولى وقيل انه كان على مقدمة ذي القرنين
 الاكبر الذي كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو الذي قضى بين ابيهم وهي ثم كان احتقرها ابراهيم
 عليه السلام لما شئته في صحراء الاردن وان قوم من اهل الاردن ادعوا الارض التي احتقرها ابراهيم
 عليه السلام فخا كهم ابراهيم عليه السلام الى ذي القرنين الذي كان الخضر على مقدمته أيام مسيره في
 البلاد وانه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة وشرب من مائه وهو لا يعلم به ولا يعلم ذو القرنين ومن معه في
 حكمة نخله وهو في الحياة الى الآن وقيل ان ذا القرنين الذي كان على عهد ابراهيم عليه السلام وكان
 الخضر عليه السلام على مقدمته هو افريدون الملك وزعم بعضهم ان الخضر من ولد من كان آمن بابراهيم
 خايل الرحمن واتبعه على دينه وهو ابراهيم من أرض بابل (وروي) محمد بن اسحق بن يسار عن وهب بن
 منبه ان الخضر هو ارميا بن خلفا وكان من سبط هرون بن عمران وهو الذي بعثه الله نبيا في أيام ناشئه بن
 أموص ملك بني اسرائيل والقول الاول أشبه بالحق وأولى بالعدل والصدق لان ناشئه بن أموص كان في
 عصر كرفشت بن كراشت في أيام محتصر وبين افريدون وكرفشت من الدهور والازمان مالا يحسله ذو
 علم بآيام الناس وأخبارهم وقد صرح الخضر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي بن كعب ان
 صاحب موسى بن عمران الذي أمر بطييه وبالاقياس منه هو الخضر عليه السلام ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم أعلم الخلق بالامور الماضية والماضية وموسى بن عمران انما نبى في عصر متوشع الملك وكان
 متوشع هو الملك بعد ملك جده افريدون فدل هذا على خطأ من قال انه ارميا بن خلفا لان ارميا كان في
 أيام محتصر وبين عهد موسى ومحتصر من المدة مالا يخفى على أهل العلم اللهم الا أن يكون الامر كما قاله
 من قال انه كان على مقدمة ذي القرنين صاحب ابراهيم عليه السلام فمشر من ماء عين الحياة فخلط بولم
 يبعث في أيام ابراهيم ومن بعده الى أيام ناشئه بن أموص فبعث - يفتد نبيا والله أعلم والصحيح انه نبى معمر
 محبوب عن الابصار (وروي) محمد بن المتوكل عن ضمرة بن عبيد الله بن - وار قال الخضر من ولد فارس

وقال الكاهن صرعه ثم زرع رأسه وقال قوم دفعه برجله فقتله وقال آخرون ضرب رأسه بالجدار حتى قتله
 ورواية أخرى أدخل أصبعه في سرة الصبي فاقتله فان قلبه اقبله قال موسى أقسمت نفسي بك يا بني
 طاهرة لم تذب ولم تستوجب القتل بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا أي منكرا قال قتادة المنكر أشد
 وأعظم من الأمر قال غضب الخضر وأقطع كتف الصبي الأيسر وقهر اللحم منه فإذا في عظم صكتفه
 مكتوب كافر لا يؤمن بالله أهو يدل على صحة هذا القول ما أخبرنا به عبد الله بن حامد أخبرنا أحمد بن
 عبد الله أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان أخبرنا يحيى أخبرنا قيس عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان الغلام الذي قتله
 الخضر طبيع كافر فقال الخضر يا موسى ألم أقل لك انك ان تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها
 فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا أي في فراق (أخبرنا) عبد الواحد بن حامد الوزير أخبرنا مكي بن
 عبد الله أخبرنا عبد الرحمن بن بشر أخبرنا جرج بن محمد أخبرنا حمزة الزيات عن أبي اسحق عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أحد أبدا مائة بدأ بنفسه
 وقال ذات يوم رجلا الله عيسى وعلى أخى موسى لوليت مع صاحبته لا تبصر العجب العجيب ولكنه قال ان
 سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا وانطاعا عيشا حتى أتيا أهل قرية واحتلوا
 في القرية قال ابن عباس هي اطاكبة وقال محمد بن سيرين هي أيلة وهي أبسد أرض الله من السماء
 وقبل هي قرية من قرى الروم يقال لها ناصرة واليهما ينسب النصارى قالوا فوافياها قبل غروب الشمس
 فاستطعموا أهلها واستضافهم فابوا أن يضيئوهما قالوا كلوا أهل قرية لنا ما قال قتادة في هذه الآية تسر
 القرى التي لا تصيف الضيف ولا تعرف لابن السبيل حقه قالوا فلم يجدوا تلك الليلة في تلك القرية قرية ولا
 ماء ولا مأوى وكانت ليلة باردة والتجوا إلى حائط على شارع الطريق يريد أن ينقص أي يكاد ينهدم ويسقط
 ولم يكن عربي أهـل القرية ولا غيرهم من الناس الا على خوف منه وكان قد ناء رجل صالح وفي بعض
 الأخبار ان سمك ذلك الحائط كان ثلاثين ذراعا بدراع ذلك القرن وكان طوله على وجه الأرض خمسمائة
 ذراع وعرضه خمسون ذراعا فأقامه الخضر أي سواه وقال ابن عباس هدمه وبناه وقال سعيد بن جبير مضع
 الجدار وسواه بيده ومكبيه واستقام فقال له موسى لو شئت لأخذت عليه أجر ليكون لنا قنونا وبلغه
 على سفر باذا استضافهم فلم يضيئوا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك سأبشركم بأمر لم تستطع
 عليه صبرا ثم أخذ يفسر له فقال أما السفينة فكانت لما آتتكم فيها من بركة ما أتتكم في البحر الاية قال كعب وعيره
 كانت عشرة أخوة زمني لم يكن لهم معيشة غير هاورثوهم من أيهم خمسة منهم يسهلون في السفينة في
 البحر وخمسة لا يطيقون العمل فاما المال منهم فأحدهم كان مجذوما والثاني أعور والثالث أعرج والرابع
 أدر وال خامس محجوم لا تقطع عنه الحى الدهر كله وهو أصغرهم والخمسة الذين لا يطيقون العمل أعمى
 وأصم وأخرى ومقعذ ومجنون وكان البحر الذي كانوا يعملون فيه ما بين فارس إلى بحر الروم (ويروى) عن
 عكرمة قال قلت لابن عباس في قوله أما السفينة فكانت لما آتتكم فيها من بركة ما أتتكم في البحر الاية قال كعب وعيره
 دينار فقال ان المسافر مسكين وان كان معه ألف دينار ولهذا قيل ان المسافر وماله على قلة الاما في الله
 تعالى فأردت أن أعينها قطع الطامع فيها ودعاهم وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا
 ووراءهم أي أمامهم قال الله تعالى من وراءهم ومن وراءهم يوزنهم إلى يوم يبعثون أي أمامهم وقيل
 خلفهم لانه كان رجوعهم في طريقهم عليه ولم يكونوا يعلمون خبره فأعلم الله تعالى الخضر خبره وكان يأخذ
 كل سفينة غصبا وكذا كان يقرؤها ابن عباس فخرقتها وعبثها حتى لا يتعرض لها ذلك الملك
 واختلفوا في اسم ذلك الملك فقال أكثر العلماء اسمه جلدي وكان كافرا وقال ابن اسحق كان اسمه منواه بن
 جلندي الاردي وقال شعيب الجبائي كان اسمه هدد بن بدوقيل كان لهذا الملك ثلثمائة وستون قصر في
 كل قصر امرأه قال فلما جاوزوا الملك هدد الخضر خرق السفينة ورمها وأما العلام وكان أنوارا مؤمنين فحشينا

على بني إسرائيل الخضر
 ما استوفيتني الى أن أسأل
 ربي أن يخاطبه فيجعله من
 شأن الجنة ثم قال يا جعفر
 أدخل بنا إليه قال قد نادانا
 إليه وسلمنا عليه فرد علينا
 السلام وكان لم يعرف مالك
 ابن دينار فلما عرفه قام
 إليه وقال هل من حاجة
 يا مولاي فقال مالك كم فويت
 أن تعلق على هذا العصر
 قال مائة ألف درهم فقال
 مالك ألا تهبط في هذا المال
 فأصرفه مستحقته وأضمن لك
 هلى الله تعالى قصر اخيرا
 لك من قصرك هذا بولده
 وخادمه مكرلا بالدو
 والياقوت مرصعا بالجوهر
 تراه الزعفران ملاطه
 المسك أفسح من قصرك
 هذا لا يحرب ولا غسه بدان
 ولا يئنيه ان قال له الجليل
 كن فكان وقال له الشاب
 يا سيدى فامهلنى الليلة الى
 غد فقال هم قال جعفرات
 مالك متفكرا في الشاب فلما
 كان وقت الصبح ردع الله
 تعالى فأكثر من دعائه فلما
 اصبحا عدوا إليه وادأ
 بالشباب جالس للمعاين
 مالك بن دينار قال ما تقول
 بالامس فقال تفعل قال هم
 فأخضر المال لوقته وأخضر
 دواة وقرطافا فكتب مالك
 باسم الله الرحمن الرحيم هذا
 ما خصه مالك بن دينار لفلان
 بن فلان اى ضمت لك على
 لله فصرأ بدل قصرك بصفته

مثل ما مضيت للشباب المتوفى
 فقال مالك ههنا كان
 ما كان وكان ما فات والله
 يحكم ما يريد فكان مالك كلما
 ذكر الشاب بكى وقال منبأ له
 ودعاه بالرحمة رحنا الله بهم
 أجمعين (وحكى عن محمد بن
 اسماعيل رضى الله عنه)
 أنه قال كان محمد بن سلمان بن
 موسى الهاشمي من أعمى
 أمية عيشا وأكرمهم بالأعطاء
 نفسا وكان منهمكا في
 شهوات نفسه من أصناف
 اللذات في المأكل
 والمشرب والملبس والطيب
 والجواري والعلمان ليس
 له ذكورة ولا هممة الا في
 الذي هو فيه من ذلك
 وكان شابا جليلا وجهه
 كاستدارة القمر وكانت
 نعمه الله سابعة عليه
 فكان يشغل كل حـول
 بنحو ثلثمائة ألف وثلاثة
 آلاف دينار ذهبيا صرف
 كل ذلك فيما هو فيه من عيشه
 ولذته وكان له مسكن شرف
 عال يقعد فيه يشرف على
 الناس وله أبواب شرعة
 الى سائرته وقد ضرب فيه
 من عاج مطية بالفضة
 والذهب وهو على سريره
 عليه غلالة من قصب
 وعلى رأسه همامة مكللة
 باللاتى ومعه في تلك
 القبة ثمانون وجلساؤه
 وقده أوقف على رأسه
 انادم والعلمان في مجلس
 خارج القبة بحيث يراهم
 فاذا انتهى صياح العلمان نظروا

الغلام الكافر بلا أمر ونهيته نسل عين قتلت القبطى غير أمرى وتلومنى على ترك أخذ البقرة في إقامة
 الجدار وتريت نفسك حين سقيت غنمك بحليب الملك الجبار (قال بعض أهل الانبار) هذا
 ما كان من قصة موسى وقتله وقصدهما الخضر حيث كانوا في التيه فلما فارق موسى الخضر وجسع الى
 قومه وهم في التيه (ويروى) عن علي بن ابي طالب وغيره أن موسى لما أراد فراق الخضر قال له الخضر
 استودعتك الله ثم قال له موسى أوصنى فقال له الخضر لا تكن مشافى غير حاجته وأياك والباجية ولا
 تفصل من غير عجب ولا تعبر الخاطئين بخطاياهم وانك على خطيئتك ولا تؤخر عمل اليوم الى غد (ويروى)
 أبو أمامة الباهلي عن ابي عبد الله عليه وسلم أنه قال ألا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال
 بينما الخضر عشي في سوق من أسواق بني اسرائيل اذ لقيه مكاتب فقال له تصدق على بارك الله لك فقال
 آمنت بالله وما يقضى الله من أمر سيكون مما هي من شئ أعطيك فقال له الخضر آمنت بالله وما يقضى الله من أمر سيكون
 فاني أرى الخضر في وجهك فرجوت الخير من قبلك فقال له الخضر آمنت بالله وما يقضى الله من أمر سيكون
 ما هي شئ أعطيك فقال له السائل أسألك بالله لما تصدقت على فقال له الخضر آمنت بالله وما يقضى الله من
 أمر سيكون ما هي شئ أعطيك الا أن تأخذ بيدي وتدخلني في السوق فتبيعني قال الرجل وهل يكون
 مثل هذا قال الحق اقول انك سألتني بعظيم سألتني بوجه ربي وقد أجبتك فخذ بيدي وادخل السوق فبعني
 فأخذ بيد الخضر فادخله السوق فباعه بأربع مائة درهم فلبث عند المتاع أياما لا يستعمله في شئ فقال له
 الخضر استعملني فقال له انك شيخ كبير وأكره أن أشق عليك قال لا يشق علي ذلك قال فقم فاقبل هذه
 الجاوة من ههنا الى ههنا وكانت الجاوة لا يملأها الا سنة تفر في يوم تام وقام ونقلها في ساعة واحدة وأمره
 الله تعالى على نقلها بملك من الملائكة فذهب الرجل به وقال أحسنت ثم عرس للرجل سفر فقال للخضر
 اني أراك أمينا صاخا ناصحا فاحلفي في أهلي قال نعم ارشاه الله تعالى فاستعماى في شئ قال أكره أن
 أشق عليك قال لا يشق ذلك علي فقال اصرب لي ابنا أريده لقصر لي ووصفه له ثم خرج لسفره فلما قصي
 حاجته ورجع من سفره اذ هو بالخضر عليه السلام قد شدد بنيه على ما أراد فإزداد منه نجبا وقال له من
 أنت قال أنا المولود الذي كنت اشتريه فقال له سألتك بوجه الله أن تخبرني من أنت فقال الخضر ان
 هذا القسم هو الذي أوفعتني في العبودية أما أنا فساخدا برك أنا الخضر سألتني سائل بوجه ربي أن أعطيه
 ولم يكن مني شئ أعطيه فأمكنته من نفسي حتى ياعنى ويلعنى ان من سئل بوجه الله ورد سائله وهو يقدر
 على قضاء حاجته وقف يوم القيامة بين يدي رب هوليس على وجهه لحم ولا حديد الا عظم يتفقع قال فبكى
 ذلك الرجل وانكب عليه بقبلة ويقول له بأبي أنت وأمي شقت عليك ولم أعرفك فاحكم علي في مالي وأهلي
 وان أحببت أن أخلي سبيلك جعلت قال نعم بل أحب أن يخلي سبيلي أعبد ربي وكان الرجل كافرا فأسلم
 على يديه وأعطاه أربع مائة دينار وخلي سبيله فأوحى الله اليه قد نجيتك من الرق وأسلم الكافر على يديك
 وأعطاك مكان كل درهم دينار تعلم أن لا يخسر أحدي معاملي فهذا آخر قصة الخضر وموسى وقتله
 والله أعلم (باب في ذكر قصة عاميل قتيلى اسرائيل وقصة البقرة)

قال الله تعالى واد قال موسى أقوم من الله يا مكرم أريد بحوائجهم قال المعصرون وجد قتيلى بنى
 اسرائيل ابيهم عاميل لم يدر من قتله واختله وادى قاتله وسب قتله فقال عطاء والسدى كان في بنى اسرائيل
 رجل كثير المال وله ابن عم مسكين ولا وارث له غيره فلما طالت عليه حياته قتله ليرثه وقال بعضهم كان
 تحت عاميل انه عم له ما لها في بنى اسرائيل مثل في الحسن والجمال فقتله ابن عم لها لينسكحها فلما قتله
 حمله من قرية الى قرية أخرى فألقاه هناك وقال عكرمة كان لبنى اسرائيل سبع مائة ثمانين باياكل
 سبط منهم باب فوجد قتيلى على باب سبط جزالى باب سبط آخر فاختصم فيه السبطان وقال ابن سيرين قتله
 القاتل ثم أحتمله وودعه على باب رجل منهم ثم أصبح يطلب ثأره ودمه ويدا عيه عليه وقيل ألقاه بين
 القريتين فاختصم أهلها وجاء أولياؤه الى موسى وأتوه باسم وادعوا عليهم القتل وألوه القصاص

فقال لهم موسى عن ذلك فخذوا ولم يكن لهم بينة فاشبه أمر القتييل على موسى ووقع بينهم قتال
واختلفوا في ذلك قبل نزول القسام في التوراة فقالوا موسى أن يدعوا الله ليعين لهم أم ذلك القتييل
فقال موسى ربه قامهم بدم البقرة فقال لهم موسى أن يدعوا الله بدم البقرة فقالوا اتخذوا هزوا
جثثا لك عن القتييل فقامهم بدم البقرة فقالوا ذلك تباعدوا الأمرين في الظاهر ولم يدروا وجه
الحكمة فيه فقال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أي من المستهزئين بالمؤمنين فلما علم
القوم أن ذبح البقرة أمر من الله تعالى قد لمهمهم سألوه الوصف فقالوا ادع لنا ربنا بيننا ما هي ولواهم
عقدوا إلى أدنى بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم لكنهم شددوا الأمر على أنفسهم فشدد الله عليهم واغما
كان تشديدهم تقدير من الله وحكمته وكان السبب فيه على ما ذكره السدي وغيره أن رجلا في بني
إسرائيل كان بارا بآبيه وبلغ من بره أن رجلا أتاه بلوثة فابتاعها بخمسين ألفا وكان فيها فضل ورجع
فقال البائع أعطني عن اللوثة فقال ابن أبي تميم ومضاج الصندوق تحت رأسه فامهلى حتى يستقط
وأعطيت له الثمن فقال أبالك وأعطي المال فقال ما كنت لأفعل ولكن أريدك عشرة آلاف
وأنتظرني حتى ينتبه أي فقال الرجل أما أحط عليك عشرة آلاف أن أبقت أبالك وجعلت البقرة فقال أما
أريدك عشرين ألفا أن انتظرت انتباهه فقال قبلت فعد ولم يوقظ أباه فلما استيقظ أبوه أخبره بذلك فدعا
له وجزاه خيرا وقال له أحسب يا بني وهذه البقرة لك بما صنعت وكانت بقية يهر كانت لهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذه القصة انظروا ما صنع الله به لاجل البر (وقال ابن عباس وروى غيره ما من
أهل الكتاب) كان في بني إسرائيل رجل صالح وله ابن طفل وكان له عجة فأتى بالعجة إلى غيصة وقال اللهم
إني استودعك هذه العجة لا شيء حتى يكبر ثم مات الرجل وشئت العجة في الغيصة حتى صارت عوا نار كانت
تخرج من كل من رآها فلما كبر الابن وكان بارا بوالده وكان يقسم الليل ثلاثة أثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا
ويجاس عذرا من أمه ثلثا فإذا أصبح اطلق فاحمل على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه عا شاء الله ثم
ينصدق بثلاثة ويأكل ثلثه ويهبط والدته ثلثه قالت له أمه يوما يا بني أبالك ورنك عجة وذهب بها إلى
غيصة كذا وكذا واستودعها الله تعالى فانطلق إليها واعزم عليه ما له إبراهيم واسماعيل واسحق أن يردعا
عليك ولا منها انك إذا نظرت إليها يتخيل لك أن شعاع الشمس يخرج من حلقها وكانت اسمها المذبة
لحسن خلقها وصفها لونهم أوصفتم فأتى الغيصة فرآها وهي ترحي فصاح بها الفتى وقال لها أعزم عليك يا
إبراهيم واسماعيل واسحق وبعه قوب أن زدي على فأقبلت نهى حتى قامت بين يديه فقبص على عرقها
وقادها فكلمت البقرة بأذن الله تعالى وقالت أيها الفتى البار والدنار كفى وإن ذلك أهون لك فقال الفتى
إن أي لم تأمرني بذلك واغما قالت خذ بها فقالت البقرة والله يا إسرائيل لو ركبني ما كنت تقدر على
أبدا فانطلق وانك لو أنمرت إلى الجبل أب بقلع من أصله وبه بطن لفضل لبرك بوالدهن وانطلق الفتى بها
فاستنقه عدوا لله إبليس في صورة راع فقال له أيها الفتى اني راع من رعاة البقر اشتقت إلى أهلي دأدت
نورا من ثبراني وجمت عليه رادي ومتاعى حتى إذا بلغت شطوط هذه الطريق ذهبت لأقصى حاجتي فعدا
وسط الجبل وما قدرت عليه واني لا أخشى على نفسي الهاككة فأرأيت أن تحملني على بقرتك هذه
وتجيني من الموت وأعطيت بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى وقال اذهب فتوكل على الله وألعم الله منك
البقرة بين السبعين بالأزاد ولا راحة فقال له إبليس لعنه الله أن شئت فبيع بها بحكمة وأن شئت واجلي عليها
وأعطيت عشرة أمثالها فقال له الفتى إن أي لم تأمرني به إذا فبيعتا الفتى كذلك فطارطرا من بين يدي
البقرة ففرب البقرة هاربة في الفلاة وعاب الراعي دعاها الفتى وقال سم الله الله إبراهيم فرجعت إليه
البقرة وقالت أيها الفتى البار والدنار ألم تر إلى الطائر الذي طار فاه إبليس عدوا لله اختلسني أماله لو
ركبني ما قدرت على أبدا فلما دعوب باله إبراهيم جاني ملكا أتزعي من إبليس وردني إلى البرك بأمن
وطاعتها لاجاءها الفتى إلى أمه فقالت له تلك فقير لا مال لك ويشق عليك أن لا تحطاب بالهار والقيام

قال من هذا فقالوا له
التي سمعنا فقال
ابن اسحق قالوا في المسجد
فانما يصلي ويقرأ فقال
الشاب ما كنت تقرأ قال
كلام الله تعالى قال فاسمعي
تلك النغمة فقال أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم ان
الابرار اني نعيم على الارائك
ينظرون تعسرف في
وجوههم قصرة انهم
يسفون من ربحي محتوم
ختمه من ذلك وفي ذلك
قلبنا فاس المتنافسون
ومراجعه من تسخير عينا
يشربهم المقربون ثم قال
أيها المغرور انما خلاف
مجلسك ومن شرفك انما
ارائك مفروشة بطائهم من
اسبق على رفرق خضر
وعبقرى حسان بشرف
ولي الله تعالى مهاعلى
جنتين فيهما عيان تجريان
فيهما من كل فاكهة زوجان
لا مفضولة ولا منوعة في
عيشة راضية في جنة
عالية لا تسمع في الآخرة
فيها عيان جارية يسرر
مرفوعة وأكواب موضوعة
رقائق مصفوفة ووزان
مبسوطة في ظلال وحيون
وفاكهة لا يتخبرون ولحم
طير مما يشتهون أكلاها
دائم وظاهاتك عقيب
الدين انقروا وعقبى
الكافرين الماربار وأي
ناران الجرمين في عذاب

بالليل فاطلق فبيع هذه البقرة وخذ ثمنها فقال بكم أيها فقال بثلاثة دنانير ولا تبسوها بغير رضاي ومشورتي
وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاثة دنانير فاطلق بها إلى السوق فبعث الله إلى الفتى ملكا يرى خلقه
قدوته وليعتبر الفتى كيف يراه الله وكان الله به يخبر فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير
وأشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك أنا أعطيت ستة دنانير ولا تستأمر أمك فقال له الفتى لو أعطيتني
وزنها ذهباً لم آخذ هذه الا برضا أي فردتها إلى أمي وأخبرها بالثمن فقالت ارجع فبيعها بستة دنانير على رضاي
فانطلق الفتى بالبقرة إلى السوق فأتى الملك فقال له الملك استأمرت والدتك قال الفتى نعم أمرتني أن
لا أنقصها عن ستة دنانير على أن استأمر أمي فقال له الملك اني أعطيت اثني عشر دينارا على أن لا تستأمرها
فأبى الفتى ورجع إلى أمه فأخبرها بذلك فقالت ان ذلك الرجل الذي يأت بك هو ملك من الملائكة يأت بك في
صورة آدمي ليخبرك فإذا أنالك فقل له أنا مري أن أبيع هذه البقرة أم لا ففعل الفتى ذلك فقال له الملك اذهب
إلى أمك وقل لها أمي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك لتقبيل يقتل في بني اسرائيل ولا
تبيعها الا بمل مسكها دنانير فامسكها البقرة وقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافأة له على
بره بوالله فضل الله ورحمته فذلك قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما سمعها قال موسى انه يعني الله
يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر أي لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك نصف بين السنين فافعلوا ما تؤمرون
من ذبح البقرة ولا تكثروا السؤال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لوها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقم لوها
تسر الناظرين اليها وتبهم من حسنهم واصفائها لان الامين تسرون وتولع بالنظر إلى الشيء الحسن وقال علي بن
أبي طالب من ليس نعل صفراء قل هم ل الله تعالى يقول صفراء فاقم لوها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك
يبي لنا ما هي أسأله أم عاملة ان البقرة تشابه علينا وان شاء الله لمهندون إلى وصفها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وائم الله لولم يستنوا لما قلت منهم إلى آخره لا بد قال انه يقول انها بقرة لاذلول مدله بالعمل
تسير الارض تقيها للزراعة ولا تسقى الحراث مسلة ريشة من العيوب لا شبهة فيها قال عطاء لا عيب فيها وقال
قنادة لا بياض فيها أصلا وقال محمد بن كعب لا لون فيها يخالف معظم لوها قال فلما قال لهم موسى هذا قالوا
الآن جئت بالحق أي بالوصف الثالث التام البين فطلبوها فلم يجدوها بكال وصفها الا عند الفتى الباء
بأمة واشتروها منه على مسكها ذهباً وقال السدي اشتروها بوزنها عشر مرات ذهباً وذهبوها وما كادوا
يفعلون من غلوها وقال القرطبي وما كادوا يذبحونها باجتماع أوصافها وذلك قوله تعالى وادققتم نف
يعني فاميل وهذه الآية أول القصة وادارتم فيها أي فاحتلقت فيها وان مخرج أي مظهر ما كنتم تكتمون
أي تخفون فقلنا اضربوه يعني القتل ببعضها أي بعض البقرة واحتلقتوا في هذا البعض ما هو قال ابن
عباس ضربوه بالظلم الذي يلي الغضروف وهو المقتل وقال الفصائل بلسانها قال حسين بن الفضل وهذا
أولى الاقوال لان المراد من احياء القليل كلامه واللسان آلة وقال سعيد بن جبيرة يحب ذنبها قال غياث
وهو أولى التأويلات بالصواب لان عجب الذنب أساس البدن الذي ركب عليه الخلق وهو أول ما يخلق
الله وآخر ما يبلى وقال مجاهد بذبحها وقال عكرمة والسكبي بفخذها الا عين وقال السدي بالبطنة التي بين
كتفها وقيل باذنيها فلهذا ذلك فقام القليل حيا باذن الله تعالى وأوداجه تشعب دما وقال قتلي فلان ثم
سقط ومات مكانه قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى كما أحيا عاميل بعد موته وبريكم آياته دلالة قدرته
وشواهد حكمته لعلمكم تعقلون قالوا فلما كان من أمر عاميل ما كان أوحى الله تعالى إلى موسى أن يتوجه
إلى الارض المقدسة بنى اسرائيل لينظر إلى كل قبيل يوجد بين قريتين أو محلتين فبأخذ أقرب القريتين
إليه ولزمهم الديانة علموا فآله سلموه إلى أهله وان لم يعلموا تخيروا خير من راء الامن شيوخهم وصلواتهم ثم
بأخذوا بقرة حليمة وذبحوها بطن وادسجها لهم ثم لضع الخمسون رجلا أيديهم عليها ثم ليلفوا بالله
العوظيم رب السموات والارض النبي اسرائيل وامحق ويعقوب واسمعيلا أما ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فاذا
حلفوا برؤا من دمه وأودا ديسه إلى اوبائه فلم يرل موسى يقضى باله امة بينهم إلى أن مات وكذا منو
اسرائيل حتى جاء الاسلام فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمتع منه والله اعلم

جهنم خالدين لا يخرجون منهم
وهم فيه مبلسون في ضلال
وسهر يوم يسحبون في
التسارع على وجوههم ذوقوا
من سقر يود المجرم لو
يقدر من عذاب يومئذ
بشيء وصاحبه وأخيه
وقصيلة التي تؤويه ومن
في الأرض جعاً ثم ينجيه
كل أم الطي زاعة للشوى
ندعو من أدبر وتولى وجع
قأوى في جهنم جهنم
وعذاب شديد ومقت من
رب العالمين وما هم منها
بمخرجين قال فقام الهاشمي
من مجلسه وعاتق الشاب
وبكى على نفسه وقال
جلسائه انصرفوا عني
ونخرج الى محن داره وقد
على صبر مع الشاب بنوح
على شبابه ويذهب نفسه
هذا والشاب يظهري الى أن
أصبح وقد فاهد الله تعالى
أن لا يعود الى معصية أبدا
فلما أصبح أظهر فوته وأمر
بإحضاره والذهب والجواهر
وأشياء من الدنيا فباعها
كلها وتصدق بها وقطع
الاجور على نفسه ورد
الضرباء المقتطعة وباع
ضباعه وعبيده وجواريه
واعتق من اختار العتق
وتصدق بجميع ما به كاه
ولبس الصوف الخشن
وأكل الشعير بعد التهنيم
بأنكر المأكول والمشرب
ولزم المسجد والعبادة فكان
يحيي الليل ويصوم النهار
حتى كان يزوره الصالحون
والابرار ويقولون له ارفق

(باب في ذكر تسمية المقدس والقربان والثابوت والسكينة وضفة الكبار
التي كانت تأكل القربان وما أمر به موسى عليه السلام من ذلك)

قال الله تعالى الذين قالوا ان الله عهد الينا أن لا تؤمن برسول حتى يأتينا برهاننا (أبائنا)
محمد بن جدويه بأسناده عن وهب بن منبه قال أوحى الله الى موسى أن يتخذ مسجدا لجماعتهم وبيتا قدس
للتوراة والتابوت والسكينة وقديما للقربان وأن يجعل لذلك المسجدا سرادقات باطنها وظاهرها من الجلود
الملبسة عليهم وأن تكون تلك الجلود من جلود ذبائح القربان وجبالها التي تدعى من أصواف تلك الذبائح
وهذه الآية أن لا يغزل تلك الجبال حائض ولا يدبغ تلك الجلود جذب وأمره أن ينصب تلك السرادقات على
محمد من فحاش طول كل عمود منها أربعون ذراعا ويجعل فيها اثني عشر قفصا مسرجا فإذا انقضى وصار اثني
عشر برجاً يجعل على كل برج بمائة من العمود سبطان من أسباط بني إسرائيل وأمره أن يجعل سبعة تلك
السرادقات ستمائة ذراع في ستمائة ذراع وأن ينصب فيه سبع قباب ستة منها مشبكة بفضبان الذهب
والفضة كل واحدة منهم منصوبة على عمود من فضة طوله أربعون ذراعا وعليها أربعة دسوت من ثياب
مخللة الباطن الأول سندس أخضر والثاني أرجوان أحمر والثالث ديباج والرابع من جلود القربان
وقاية لها من المطر والغبار وجبالها التي تدعى من سوق القربان وأن يجعل سبعة منها أربعين ذراعا وأن
ينصب في جوفها موائد من فضة مربعة يوضع عليها القربان سبعة كل مائدة منها أربعة أذرع في أربعة
أذرع كل مائدة منها على أربع قوائم من فضة كل قائمة ثلاثة أذرع لا ينال الرجل منها الا قائما وأمره أن
ينصب بيت المقدس على عمود من ذهب طوله سبعون ذراعا يصبغ على سبيلك من ذهب أجروطولها
سبعون ذراعا مرسع بأفواج الجواهر وأن يجعل أسفله مشبكة بفضبان الذهب والفضة وأن يجعل
حاملها التي تدعى من أصواف القربان وأن يجعله مصبوغا بالوان من أحمر وأصفر وأخضر وأن يلبسه
سبعة من الجلال مخللة الباطن الأول منها سندس أخضر والثاني أرجوان أحمر والثالث من الديباج
الأصفر والرابع من الحرير الأصفر وكذلك أبواب فحواها وسائرهما من الديباج والوشى والظاهر له غاشية
من جلود القربان وقاية من الأذى والذى وأمره أن يجعل سبعة سبعين ذراعا وأن يفرش أقبابها بقر
الأحمر وأمره أن ينصب فيه تابوتان من ذهب كتابت الميثاق مرسع بألوان الجواهر والياقوت الأحمر
والأشهر والزمر والياقوت من ذهب وأن يجعل سبعة سبعة أذرع في أربعة أذرع وعلاه قامة
موسى وأن يجعل له أربعة أبواب باب يدخل منه الملائكة وباب يدخل منه موسى وباب يدخل منه
هرون وباب يدخل منه أولاد هرون وهم سبعة ذلك البيت وخراب التابوت وأمر الله نبيه موسى عليه
السلام أن يأخذ من كل محنم وفيه من بني إسرائيل مائة مثقال من ذهب فيضقه على هذا البيت وأن يجعل
بقي ذلك المال الذي لا يحتاج اليه من الخبيث والحلل التي ورثها الله بنى إسرائيل وموسى وأصحابه من
فرعون وقومه وفيما في أرض بيت المقدس ففعل ذلك فبلغ عدد بني إسرائيل ستمائة ألف وسبعة
وخمسين رجلا فأخذهم ذلك المال وأوحى الله اليه أن يوزن عليهم من السماء نار الادخان لها ولا تحرق
شيئا ولا تطفأ أبدا التأك القربان المتقبلة وتسرج القناديل التي في بيت المقدس وهي من ذهب معنقة
بالسلاسل من الذهب معلقة من اليواقيت والآتي وأنواع الجواهر وأمره أن يصبغ في وسط البيت
صفرة عظيمة من الرخام وينقر فيها قرة لتسكون كأنون تلك النار التي تنزل من السماء في عام موسى أخاه
هرون وقال له ان الله قد اصطفاني بنار تنزل من السماء تأكل القربان المتقبلة وتسرج منها القناديل
وأوصاني ما رأيت قد اصطفيت بها وأوصيتني بما قد عاينته وقال له ما ان الله تعالى قد اصطفى موسى
بأمره وأوصاه ما قد اصطفاني به وأوصاني قد اصطفيت بك كالأوصيت بكابيه وكان أولاد هرون هم
الذين يلقون سدة هذا البيت وأمر القربان والنعيران فشرعوا ذات ليلة حتى ثلوا ثم دخلوا البيت وأمر جوا
القناديل من هذه النار التي في الدنيا فغضب الله عليهم ووسط عليهم تلك النار فأحرقتهما وموسى وهرون

واحد وعلها فأقبلت على صاحبها وأسلمت عليه حتى قامت له الشمس مع الشمس
مؤازرتهم والدعاء على عدوهم فلما رجع إلى أصحابه لم يجد شيئا فقال له يا
عليهم السلام أذن لنا لئلا نزال قالوا فركبنا بالهجوم إليها إلى جبل بطلعه على عسكر بني إسرائيل فقال له
حسان وكانت مراكبهم الأرواح لا تروى إلا في هذا الزمان غير معصية حتى رخصت به قتل عنها وضربها
حتى أدفعها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى رخصت به ففعل ما أمرك ذلك فقامت فركبها فلم تسر به
كثيرا حتى رخصت به ففعل ما أمرك ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى رخصت به ففعل ما أمرك ذلك فقامت فركبها فلم تسر به
يا بلعام أين ذهبت ألا ترى أن الملائكة أمامي تردني عن وجهي هذا أتذهب إلى بني الله والمؤمنين يدعوا
عليهم فلما سمع ذلك خرسا جدا فلم يزل يابسا متضرعا حتى غابت عنه الملائكة ثم رفع رأسه فجاءه الشيطان
وقال له امض لوجهك فان ربك لا يستجيب لك ولولم يرد ذلك لما رحت عنك الملائكة ولما خلا سبيلك فركب أناه
وخلى الله سبيلها فانطلقت به حتى أشرفت على جبل حسان فجعل لا يدعوا عليهم بشي من المشرك الا صرف
الله به لسانه إلى قومه ولا يدعوا قومه بخير الا صرف الله به لسانه إلى بني إسرائيل فقال لقومه أهدري
ماتصنعي يا بلعام انما الله عوانهم وقد عوانا فقال هذا أمر لا أمرك منه شيئا قد غلبني الله عليه فاندلع لسانه
فوقع على صدره فلم يعلم ما حل به فقال لقومه قد ذهبت معي الدنيا والآخر ولم يبق الا المنكر والحيلة فساخر
لكنم وأحتمل فجعلوا النساء وزيتهن وأعطوهن السلع ثم ارسواهن إلى المعسكر يبعن فيه ويستترين
وأمروهن أن لا تنزع امرأتهن أنفسها من رجل أراد ما فاتهم لوزني رجل منهم كفيتموهم ففعلوا ذلك فلما دخلت
النساء المعسكر مررت امرأته من الكنعانيين اسمها كبش بنت صوريا رجل من عظماء بني إسرائيل فقال
له زمرى بن سلوم من سبط شمعون بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقام اليها وأخذ يديها حين أعجبته حسنها
وجالها ثم وقف على موسى وقال اني سأطعنك أن تقول هذه حرام عليك فقال أجدل هي حرام عليك
لا تقربها قال والله لا أطيعك في هذا ثم انه دخل بها فبته فواقعها فأرسل الله الطاعون على بني إسرائيل في
الوقت وكان قصاص بن عيزار بن هرون صاحب موسى رجلا قد أعطى بسطة في الخلق وقوة في البطش
وكان غائبا حين صنع زمرى بن سلوم ما صنع فجاءوا الطاعون يحوس في بني إسرائيل فاحسبوا الحسرة فأخذ
حربته وكانت حديدية كلها ثم دخل عليها القبة وهما متضاجعان فاتظمتها ما في حربته ثم نزع بهما
رافعهما بيديه إلى السماء والحرية قد أخذها بدراعه واعتد برقيقه على خصرته وأخذ الحربة على طيته
وكان بكر العيزار وجعل يقول اللهم هكذا فعل بمن عصيت فرفع الطاعون عنهم فغضب من ذلك من بني
إسرائيل من الطاعون فبما بين أن أصاب زمرى المرأة إلى أن قتله فقصص فوجدوه قد أهلك منهم سبعين
ألف نفس في ساعة واحدة فمن هناك يعطى بنو إسرائيل لبنه من كل ذبيحة وذبحوها الخاضرة والذراع
واللحي لا عثماده بالحربة على خصرته وأخذها باها بذراعه واسماده اياها إلى الحية والسكر من كل
أموالهم لانه كان بكر العيزار بن هرون في بلعام أنزل الله تعالى وانزل عليهم نسا الذي آتينا آياتنا الآية
(قال مقاتل) ان ملك البلقاء قال لبلعام ادع الله على موسى والاقبلك فقال انه من أهل ديني ولا أدعو
عليهم فحي بنحشبة ليصلبه فلما رأى ذلك خرج على أنان له ليدعوا عليه فلما عين عسكرهم قامت به الانان
ووقفت فضر بها فقالت له لم تضربني وأنا مأمورة فلا تظلمني وهذه بارأما هي قد منعني أن أمشي فرجع
فاخبر الملك فقال له اتدعون عليه والاصليتك فدعا على موسى بالاسم الاعظم أن لا يدخل المدينة
فاستجيب له ووقع موسى وبنو إسرائيل في التيه بدعائه فقال موسى يارب بأي ذنب وقعنا في التيه قال
بدعائك بلعام فقال موسى يارب كما سمعت دعاءه على فامنع دعائي عليه أن تنزع منه الاسم الاعظم والايان
فلحقه الله مما كان عليه ونزعته من المعرفة فخرجت كمامة يضاوانزل الله تعالى هذه الآية (وقال
آخرون) هو بني من بني إسرائيل يقال له بلعام أوتي النبوة فرشاه قومه على أن يسكت ففعل وتركهم على
ما هم عليه (وقال) عبد الله بن عمرو بن زيد بن أسلم وأبو روق أزلت هذه الآية في أمية بن أبي الصلت التقى

هرون إلى شريكه الصبيان
عن الورد به فطاعا هرون
نادى يا علي صوته يا أمير
المؤمنين يا أمير المؤمنين
فكشفت هرون النجاف
بيده وقال ليك يا امير المؤمنين
ليست يا امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين
المؤمنين حدثنا أمين بن نايل
عن قدام بن عبد الله
العامري أنه قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم غني على
جل ونحته رجل رث فا
طرد ولا ضرب وكان
متواضعا في سقره فتواضع
في ذلك هذا يا امير
المؤمنين خيرا من تكبرك
وتعبرك قال فبني هرون
الرشيد حتى تساقطت
دموعه على الارض ثم قال
زدنا يا بهلول فأنشد
فهب ذا ان ملكك الارض
طرا
ودان لك العباد فكان ماذا
أليس ترى مقبلات جوف قبر
ويحسون التراب عليك هذا
قال فبني هرون ثم قال
أحسن يا بهلول هل غيره
فقال نعم يا أمير المؤمنين
رجل آناه الله مالا وجمالا
فأنفق من ماله وعف في جماله
كتبه الله تعالى في ديوان
الابرار فقال أحسن يا بهلول
مر مع الجائرة فقال ارود
الجائرة على من أخذتها
منه ولا حاجة لي بها فقال
يا بهلول ان كان عليك دين
فضيناه فقال يا أمير المؤمنين
لا يقضي دين به بن ارود

كان في اشد ازمه فذكر الكتب السابقة وعلم ان الله تعالى مرسل رسول في ذلك
 الوقت واما ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حيا وكان قصده
 قتل جميع من يقتل في رسالهم فقبل له قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباة فلما ماتت امية بنت
 اخيه واخوه رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها عن رفاة اخيه فقاتلت بها هو واذا ناور جلال
 فكش طامعها البيت ولا فقهدها مع عذريته والا تترعد رأسه فقال الذي عند رجليه الذي
 عند رأسه اوحى قال وحي قال ان كان قال وكأنت فقلت عن ذلك فقال خير اريدني ثم قطرت عينة ثم عشي
 عليه فلما افاق قال
 كل عيش وان تطاول دهره * صائر امره الى ان يروا * ليتني كنت قبل ما قد بداني
 في قلال الجبال ارمي الوعولا * ان يوم الحساب يوم عظيم * شئت فيه الصغير يوما فميلا
 ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطيعيه من شعرائتك بالله ان تشدي شعرا حيك فانشده
 لك الحمد والنعما والفضل ربنا * فلا شئ اعلى منك جدا واحمد
 ملك على عرش السماء المهيمن * لعزته اقدس والوجوه راسخه
 وهي قصيدة طويلة وانشده حتى انت على آخرها ثم انما انشده قصيدته التي يقول فيها
 عند ذي العرش ورضون عليه * علم الجهر والكلام الخفيا * يوم تأتبه وهو رب رحيم
 انه كان وعسدة تأتيا * يوم تأتبه مثل ما قال فردا * لم يذرفه راشدا وغويا
 اسعد سعدا با ارجو * ام مهات عما كبت شقيا * رب ان تعف فامعافا طي
 او تعاقب فسلم تعاقب بر يا * ان اواخذ بما احترمت فاني * سوف التي من العذاب فر يا
 فقال صلى الله عليه وسلم آمن شعره وكفر قلبه فانزل الله تعالى فيه واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا الآتية
 وقال سعيد بن المسيب تلت في أبي عامر بن النعمان بن صبيح الراهب الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 الفاسق وكان قد نزل في الجاهلية وليس المسرح فقدم المدينة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا
 الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فأتاها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست عليها
 ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال ابو عامر امامت الله الكاذب ما في منافرة طريدا فريدا اوحيدا
 نخرج الى الشام وارسل الى المنافقين اعدوا القوة والسلاح واسلوا الى مسجد فاني داهب الى قبصروا في
 يجيد لتخرج محمد او اصحابه من المدينة فذلك قوله تعالى وارصاد المن حارب الله ورسوله من قبل يعني انتظارا
 لمحبة فبات في الشام طريدا اوحيدا فريدا ومنهم من قال انه انزل في البسوس وكان رجلا قد اعطى
 ثلاث دعوات مستجابات وكان له امرأة وله منها ولد فقالت له اجعل لي منها واحدة فقال لك منها دعوة فما
 تريد بن قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا فجعلت اجمل امرأة في بني اسرائيل
 فلما علمت ان ليس فيهم منها ما رغبت عنه فعضب الرجل فدعا عليها فصارت كلبة تباحه فذهبت فيها
 دحوتان فجاء بنوه فقالوا ليس لنا علي هذا اقرار ولا صبر صارت اما كلبة تباحه وان الناس يعبرون بها
 فدع الله ان يردنا الى الحال التي كانت عليها فدعا الله فصارت كما كانت فذهبت فيها الثلاث دعوات
 كلها ((باب في ذكر النقباء الذين اختارهم موسى ليكونوا كفلاء على قومهم
 حين بعثه اياهم الى ارض كنعان جواسيس له ولقومه))
 قال الله تعالى ولقد اخذنا من بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نجيبا الآية وذلك ان الله تعالى وعد
 موسى ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون وهم العمالة
 من ولد عملاق بن لاو وبن سام بن نوح ووعد الله ان يجعلهم ويجمع كل ارض الشام مساكن بني اسرائيل
 فلما استقرت بني اسرائيل الدار بصر امرهم الله بالمسير الى اربحاء من ارض الشام وهي الارض المقدسة
 فقال يا موسى اني قد كتبتم اليكم دارا وقرارا فانخرج اليها واجاهد من فيها من العدو فاني ناهيكم عنكم فخذ

كان في اشد ازمه فذكر الكتب السابقة وعلم ان الله تعالى مرسل رسول في ذلك
 الوقت واما ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حيا وكان قصده
 قتل جميع من يقتل في رسالهم فقبل له قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباة فلما ماتت امية بنت
 اخيه واخوه رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها عن رفاة اخيه فقاتلت بها هو واذا ناور جلال
 فكش طامعها البيت ولا فقهدها مع عذريته والا تترعد رأسه فقال الذي عند رجليه الذي
 عند رأسه اوحى قال وحي قال ان كان قال وكأنت فقلت عن ذلك فقال خير اريدني ثم قطرت عينة ثم عشي
 عليه فلما افاق قال
 كل عيش وان تطاول دهره * صائر امره الى ان يروا * ليتني كنت قبل ما قد بداني
 في قلال الجبال ارمي الوعولا * ان يوم الحساب يوم عظيم * شئت فيه الصغير يوما فميلا
 ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطيعيه من شعرائتك بالله ان تشدي شعرا حيك فانشده
 لك الحمد والنعما والفضل ربنا * فلا شئ اعلى منك جدا واحمد
 ملك على عرش السماء المهيمن * لعزته اقدس والوجوه راسخه
 وهي قصيدة طويلة وانشده حتى انت على آخرها ثم انما انشده قصيدته التي يقول فيها
 عند ذي العرش ورضون عليه * علم الجهر والكلام الخفيا * يوم تأتبه وهو رب رحيم
 انه كان وعسدة تأتيا * يوم تأتبه مثل ما قال فردا * لم يذرفه راشدا وغويا
 اسعد سعدا با ارجو * ام مهات عما كبت شقيا * رب ان تعف فامعافا طي
 او تعاقب فسلم تعاقب بر يا * ان اواخذ بما احترمت فاني * سوف التي من العذاب فر يا
 فقال صلى الله عليه وسلم آمن شعره وكفر قلبه فانزل الله تعالى فيه واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا الآتية
 وقال سعيد بن المسيب تلت في أبي عامر بن النعمان بن صبيح الراهب الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 الفاسق وكان قد نزل في الجاهلية وليس المسرح فقدم المدينة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا
 الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فأتاها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست عليها
 ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال ابو عامر امامت الله الكاذب ما في منافرة طريدا فريدا اوحيدا
 نخرج الى الشام وارسل الى المنافقين اعدوا القوة والسلاح واسلوا الى مسجد فاني داهب الى قبصروا في
 يجيد لتخرج محمد او اصحابه من المدينة فذلك قوله تعالى وارصاد المن حارب الله ورسوله من قبل يعني انتظارا
 لمحبة فبات في الشام طريدا اوحيدا فريدا ومنهم من قال انه انزل في البسوس وكان رجلا قد اعطى
 ثلاث دعوات مستجابات وكان له امرأة وله منها ولد فقالت له اجعل لي منها واحدة فقال لك منها دعوة فما
 تريد بن قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا فجعلت اجمل امرأة في بني اسرائيل
 فلما علمت ان ليس فيهم منها ما رغبت عنه فعضب الرجل فدعا عليها فصارت كلبة تباحه فذهبت فيها
 دحوتان فجاء بنوه فقالوا ليس لنا علي هذا اقرار ولا صبر صارت اما كلبة تباحه وان الناس يعبرون بها
 فدع الله ان يردنا الى الحال التي كانت عليها فدعا الله فصارت كما كانت فذهبت فيها الثلاث دعوات
 كلها ((باب في ذكر النقباء الذين اختارهم موسى ليكونوا كفلاء على قومهم
 حين بعثه اياهم الى ارض كنعان جواسيس له ولقومه))
 قال الله تعالى ولقد اخذنا من بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نجيبا الآية وذلك ان الله تعالى وعد
 موسى ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون وهم العمالة
 من ولد عملاق بن لاو وبن سام بن نوح ووعد الله ان يجعلهم ويجمع كل ارض الشام مساكن بني اسرائيل
 فلما استقرت بني اسرائيل الدار بصر امرهم الله بالمسير الى اربحاء من ارض الشام وهي الارض المقدسة
 فقال يا موسى اني قد كتبتم اليكم دارا وقرارا فانخرج اليها واجاهد من فيها من العدو فاني ناهيكم عنكم فخذ

لا توبى لهم على
 ما فعلوا به وسلم
 عليه وقال ما أتتكم إلى
 قاع هذا البحر فقال يا بني الله
 أحد ذلك بقصتي قال نعم
 فقال كان لي أب مقعد
 ووالدة عيباء فأقت في
 خدمتهما سبعين سنة فلما
 حضرت وفاة والدي قالت
 عند موتها اللهم أطل حياة
 ولدي في طاعتك ولما توفي
 والدي قال عند موته اللهم
 استقدم ولدي في مكان
 لا يكون للشيطان عليه
 سبيل فأجاب الله دعاءهما
 فخرجت يوما من الأيام
 أريد التزعة فأتيت إلى ساحل
 هذا البحر فظفرت إلى هذه
 القبة موضوعة على
 ساحل البحر ودخلتها
 لا نظرم فيها فاحتلمها ملك
 من الملائكة وأمرها في قاع
 هذا البحر كما ترى يا بني الله
 وهو السلام في أي زمان
 كان قال في زمان أراهيم
 عليه السلام حسب
 سليمان عليه السلام
 التارح هو جده النبي
 وأربع مائة سنة وهو شاب
 لم يشب فتحب سليمان عليه
 السلام من ذلك وقال له فإني
 طعامك وشرايك في هذا
 البحر فقال يا بني الله يا بني
 طائر أخضر كل يوم في
 منقاره شيء أصغر من مثل
 أسنن الإنسان فأكله فأجد
 فيه طعم كل نعيم في دار
 الدنيا بسنة عسي
 الجوع والعطش والحر

وهموا بالانصراف إلى مصر فخرج يوشع بن نون وكالب بن يوفنا إلى القوم وهما
 بالتوفيق والعصمة في قوله تعالى قال ربلاي من الذين يخافون أنعم الله عليهم ما بالتوفيق والعصمة أي
 عليهم الباب يعني باب مدينة الجبارين فإذا دخلتموه فأنتم فيكم فالقون لأن الله مجزوعه فأنار آيناهم
 وخبرناهم فكانت جسومهم عظيمة قويه وقلوبهم ضعيفة فلا تخشواهم وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين
 فأراد بنو إسرائيل أن يرجعوا إلى الجارة وعصوهم وقالوا يا موسى إننا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب
 أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون وردى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه يوم الحديبية
 حين صد عن البيت أني ذاهب بالهدى فصاره عند البيت فاستشار أصحابه في ذلك فقال المقداد بن الأسود
 الكسدي أنا والله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكننا
 نقول انامعك مقاتلون والله لقاتلن عن عيذك وشملناك بين يديك ولو خضت بحرا لخصناه ولو نسجت حبلا
 لعلونا به ولو ذهبت بنا إلى برك العباد يعني مدينة بالحشة لتبعناك فلما سمع ذلك أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم تابعوه على ذلك فأشرق لذلك وجه النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عباس لان أكون صاحب هذا
 المشهد أحب إلي من الدنيا وما فيها (قالوا) فلما فعات بنو إسرائيل ما فعلت من معصيتهم نبيهم ومخالفتهم
 أمرهم موسى يوشع وكالب غضب موسى فدعا عليهم وقال رب اني لا أمك الانفسى وأخي وأفرق بيننا
 وبين القوم الفاسقين أي العاصين وكانت عجلة بجلها موسى فظهر العمام على باب قبة موسى وأوحى الله
 تعالى إلى موسى إلى متى يعصيني هذا الشعب وإلى متى لا يصدقون به ذوات لا يات لاهلكهم جميعا ولا جعلن
 لك شعبا أقوى وأكرمهم فقال موسى الهى لو أنك قتلت هذا الشعب كلهم لرجل واحد ثقات الامم الذين
 سمعوا ذلك انما قتل هذا الشعب من أجل انه لم يستطع أن يدخلهم الأرض المقدسة فضللهم في البرية وانك
 طويل صبرك كثيرة نعمتك وأنت تغفر الذنوب وتحفظ الأبناء على الأبناء فأغفر لهم ولا
 تؤفهم فقال الله تعالى لموسى اني قد غفرت لهم كلمتك ولكن عدم ما هم منهم فاسقين ودعوت عليهم خلقت
 بعزتي لا تحرم من عليهم دخول الأرض المقدسة غير عسدي يوشع بن نون وكالب ولا تبتهنهم في هذه البرية
 أربعين سنة مكان كل يوم من الأيام التي تحبسوا فيها سنة وكانت أربعين يوما وليلتهم حتى فهم في هذه
 القفار وأما منوهم الذين لم يصور ولم يعملوا الخير ولا الشرفاء هم بدخلوا الأرض المقدسة فذلك قوله تعالى
 قام المحرمة عليهم أربعين سنة يقيهم في الأرض متعبرين ولا تأس على القوم الفاسقين فلبثوا أربعين
 سنة في سنة فراع وكافوا استماتة أنف مقاتل وكافوا كل يوم يسبون جادين حتى أداهم أمساوا فذاهم
 بالموضع الذي منه ارتحلوا وساءوا الموضع الذي هم فيه فارتحلوا ومات أولئك البقاء العشرة الذين أفشوا
 الخبر وكل من دخل التيه من جاوز عشرين سنة مات في تلك المدة غير يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ولم يدخل
 أحد أريحاء من قال إننا لن ندخلها أبدا فإنا هلكوا وانقضت أربعون سنة ونشأت النواشى من ذرارهم

سائر إلى حوب الجبارين وفتح الله لهم
 (باب في ذكر النعمة التي أنعم الله على بني إسرائيل في التيه وخصهم بذلك ورفع
 عنهم الهلاك كرامة لنبه وصفيه موسى عليه السلام)

قال الله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم الآية كقوله تعالى وإن تعدوا نعمت الله
 لا تحصوها والعد لا يقع على الواحد التي أنعمت عليكم أي على أجدادكم وأسلافكم وذلك أن الله تعالى خلق
 لهم البحر وأحياهم من آل فرعون وأهلك عدوهم وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم وأزل عليهم
 التوراة فيها بيان كل شيء يحتاجون إليه وأعطاهم ما أعطاهم في التيه وذلك أنهم قالوا لموسى أهلكنا
 وأنخرجتنا من العمران والبيان إلى مفارقة لظلمة فيها ولا كن فأزل الله تعالى عليهم غمامة بيضاء رقيقة
 ليست بهم المطر بل أرق وأطيب وأردم فاطمأن بهم وكانت تسير بهم فإساروا وندور عليهم من
 فوقهم أذنوا واذلوا ذلك قوه تعالى وظلانا عليهم العمام يعني في التيه تعيكم حر الشمس ومنها أنه جعل لهم عمودا

وحسب ما وجدنا في نسخة
 التي عنده حاجتي يريد
 السفر ويرجع له في الركاب
 كما قال فلما رآني ترجس
 وزحمت في وقفي حاجتي
 وسافرت فاردت نجيتهم
 ذلك فالتفت الامة يسيرة
 ونفوني الى رحمة الله تعالى
 وهذا خبره رضي الله عنه
 آمين (وحكي عن الشيخ
 أبي بكر الشاذلي رضي الله
 تعالى عنه) أنه قال خرجت
 يوما على أحمالي وكافوا نيفا
 وأربعين رجلا فقلت لهم
 يا قوم ان الله تعالى قد
 تكفل بأوراق العباد فقال
 عز من قائل ومن يتق الله
 يجعل له مخرجا ويرزقه من
 حيث لا يحتسب فتوكلوا
 على الله واعتمدوا ثم تركهم
 ومضيت فأقاموا ثلاثة أيام
 لم يفتح عليهم شيء فلما كان
 اليوم الرابع دخلت عليهم
 وقت لهم يا قوم ان الله
 تعالى قد أباح اللهيب للعباد
 فقال تعالى هو الذي جعل
 لكم الأرض ذلولا فامشوا
 في ممالكها وكوا من رزقه
 واطمروا الى أسد فكم يسه
 فليخرج عسى أن ياتيكم
 شيء من القوت قال فاختاروا
 رجلا فقيرا منهم ثم خرج
 ومشى في شوارع بغداد فلم
 يفتح الله عليه شيء فأخذته
 الجوع وأعباء العطش
 فجلس عند مكان طيب
 بهرائي عليه من السما

يغتسل فوضع ثوبه على حجر فخر ثوبه فجعل في أثره موسى يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى تظهر ثوبي
 اسراييل الى سواة موسى فقالوا والله ما موسى من بأس قال فقام الحجر بعد ما نظر اليه بنو اسراييل فأخذ
 ثوبه وطفق بالحجر ضرب باقمال أبو هريرة والله ان أثر ضرب موسى بالحجر ستة أربعة قال عبد العزيز السكاني
 كان موسى ضرب الحجر اثنتي عشرة ضربة فكان يظهر في كل وضع ضربة مثل ثدي المرأة ثم يتفجر بالانهار
 المطردة فذلك قوله تعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا (ومنها) أنهم قالوا لموسى في التيه من أين لهما اللباس
 فقلت الله تعالى ثيابهم التي عليهم حتى لا تريد على الأيام ومرورا لأعوام الأجساد وظرافة ولا تخلق ولا تبلى
 وتفر على صلبانهم كما تفوقكوا على ذلك زمانا طويلا والله أعلم

باب فتح اريحا ونزول بني اسراييل الشام

اختلف العلماء فيمن نزل حرب الجبارين وفيمن كان على يده الفتح فقال قوم اغتفتح اريحا بموسى ويوشع
 وكان يوشع على مقدمة فصار موسى اليهم عن بني من بني اسراييل في التيه ولم يفت في التيه فدخلها بهم
 يوشع وقتل الجبارين الذين كانوا فدخلها موسى ببني اسراييل فقام فيها ماشاء الله ان يقيم ثم قبضه الله
 تعالى ولم يعلم أحد قبره من الناس وهذا أولى الأقوال بالصدق وأقربها الى الحق لاجماع العلماء باخبار
 الانبياء ان عوج ابن عتي قتل موسى وقال آخرون ما قاتل الجبارين الا يوشع بن نون ولم يسراييلهم الا بعد
 موت موسى وهذا من كان أبي المسير اليها وقالوا مات موسى وهرون عليهما السلام في التيه

(قصة وفاة هرون عليه السلام)

قال السدي أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام اني متوف هرون فأت به جبل كدا وكذا
 فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل واذا هما بشجرة لم ير مثالا وبيت مبني وفيه سرير عليه فرش واذا
 فيه ربح طيبة فلما نظر هرون الى ذلك أعجبه وقال يا موسى اني أحب أن أنام على هذا السرير فقال نعم عليه
 فقال اني أخاف أن يأتي رب هذا البيت فيعضب علي قال له موسى لا تخف أنا كفيل برب هذا البيت فم
 فقال يا موسى نعم هي فان جازب هذا البيت غضب علينا جميعا فنام موسى وأخذ هرون الموت فلما وجد
 حمله قال يا موسى خذ عتي فلما قبض رفع ذلك البيت وذعبت تلك الشجرة ورفع السرير الى السماء فلما
 رجع موسى الى بني اسراييل وليس معه هرون قالوا قتل موسى هرون وحسده لحبناياه فقال موسى
 ويحكم ان هرون أخى ووزيرى فكيف أقتله فلما أكثروا عليه قال وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى فقل
 السرير حتى تظروا الله بين السماء والأرض فصعد قوله وقال هم من ميمون مات موسى وهرون في التيه
 ومات هرون قبل موسى وكانا خرجا في التيه الى بعض الكهوف فمات هرون ودفعه وانصرف الى بني
 اسراييل فقالوا أين هرون قال مات قالوا كذبت ولكل قتلته لحبناياه وكان محبنا في بني اسراييل
 فنصرع موسى الى ربه وشكا الى ربه ما نقي من بني اسراييل فأوحى الله اليه ان انطلق بهم الى قبره فأتى بأعشه
 حتى يخبرهم انه مات موتا ولم تقتله فانطلق بهم الى قبر هرون فسادا يا هرون فخرج من قبره بنفس التراب عن
 رأسه فقال له أنا قتلته قال لا والله وانكيت مت فسادا وانصرفوا والله أعلم

(ذكروا موسى عليه السلام)

قال ابن اسحق كان موسى قد كره الموت واستعظمه فلما كرهه أراد الله أن يحب اليه الموت ويكره اليه
 الحياة وكان يوشع بن نون يعدو اليه ويروح فيقول له موسى يا بني الله ما أحدث الله اليك فيقول له يوشع يا بني
 الله ألم أحبك كدا وكذا سنة فهل كنت أسألك عن شيء مما أحدث الله اليك حتى تكون أنت الذي يتعدى
 به وند كره ولا يد كره شيئا فلما رأى موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت قال الاستاذ باسناده حدثني عبد
 الصمد بن معقل قال سمعت وهما يقولون ذكروا موسى عليه السلام انه صاق يدي اسراييل ذراعا لما
 كثروا عليه بهت الله اليه أنف بي يكونون أعوا باله فلما مال الناس اليهم وجد موسى في نفسه غيرة فاماتهم

جمع كثير وهو نصف لكل

مهم دواءه فنظر النصارى الى
القفير وقال ما بك وما عليك
فكره القفير ان يشكو
الجوع الى نصراني ثم مد
يده اليه ليحبها فلما حبها
النصراني قال ما أعرف
علتك هذه وعندى دواؤها
ثم التفت الى غلامه وقال
له امض الى السوق واقتني
برطل حبز وورطل شواء
ورطل حلواء ففنى الغلام
الى السوق وأناه بذلك
فقال خذ هذا دواء علك
فقال القفير للنصراني ان
كنت صادقا في حكمته
فهذه العلة تأري عين رجلا
مثلي فقال النصراني لغلامه
امض الى السوق ووق مسرعا
وأنتي تأري عين رجلا من
ذلك ففنى الغلام الى السوق
وأنى بذلك جبهه صدى
حال فقال النصراني
اذهب بذلك الى أصحابك
وذهب القفير والرجال معه
وتبعهم ما النصراني من
بعد اختبر صدق ذلك القفير
فلما دخل القفير الى أصحابه
بالدورية وقف النصراني
حائط طاقة بطر اليهم
فوضع القفير ذلك بينهم ثم
أدرك الشيخ أبي بكر الشبلي
فحصرهم وألهمهم عن ذلك
وأخبره القفير خبره مع
ذلك النصراني دعاهم
الشبلي أوصوب أن أكلوا
طعام نصراني غير مكافاة
فقالوا وما مكافاته قال أن
تدعوا له بالاسلام قبل أن
تأكلوا طعامه قال دعوا له

الله ليكرامته في يوم واحد واختلجوا في صفة موت موسى عليه السلام حدثنا أبو سعيد محمد بن عيسى بن
عن ابن عباس عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى فقال له أجب
ربك فاطم موسى عين ملك الموت ففقاها قال فرجع ملك الموت الى الله عز وجل فقال يا رب انك أرسلتني الى
عبد لا يريد الموت ففقاها عيني فرد الله عليه عيه وقال ارجع الى عبدى وقل له الحياة تريد فان كنت تريد
الحياة فضع يدك على متن ثوركها وارث يدك من شعرة فانك تمشي بعدد كل شعرة من ذلك سنة قال ثم ماذا
قال ثم تموت قال فالآن من قريب قال يا رب فأدنى من الأرض المقدسة رمية حجر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كنت عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال سمعت أبا سعيد بن جردون
يقول سمعت أبا حامد الشريفي يقول سمعت محمد بن يحيى يقول قد مر هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعنى قصة ملك الموت وموسى عليه السلام لا يرد لها الا كل مبتدع ضال (وفي حديث آخر) ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ملك الموت كان يأتي الناس عيانا حتى أتى موسى ليقبضه فاطمعه ومعا عينه
فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية (قال السدي) في خبر ذكره عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن
مرة الهمداني وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اينما موسى عليه
السلام عشي وقتاء يوشع بن نون اذا قبلت ريح سوداء فلما نظر اليه يوشع ظن انها الساعة فقال يا قوم انظروا
أما الساعة واني ما أترام بموسى نبي الله فأنزل من تحت القميص وترك القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع
بالقميص اخذته بنوا اسرائيل وقالوا قتلت نبي الله فقال والله ما قتلته ولكنه انسل مني فلم يصدقه وارادوا
قتله فقال لهم ادالم تصدقوني فأخروني ثلاثة أيام ففدا الله فأتى كل رجل ممن كان يحرسه آتيا في المساء وأخبره
ان يوشع لم يقتل موسى واعما قدر ففداه البنات فركوه قال وهب بن ميمون خرج موسى ليقتل في حاجة فمر برهط
من الملائكة يعرفهم فأقبل اليهم حتى وقف عليهم فها هم يحضرون قبره يرشوا فط أحسن منه ولم يرم له
قط في الخضر والضر والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله ان تحفروا هذا القبر ففداوا محمدا عليه السلام
كريم على ربه فقال موسى ان هذا العبد ان الله بعثه عظيمه ما رأيت كاليوم أحسن منه مضجعا فقالت
الملائكة يا صفي الله أتعجب أن يكون لك قال ووددت ذلك قالوا فارقوا واضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تمس
أسهل نفس تنفسه فأنزل فاضطجع فيه ثم توجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم موت الملائكة عليه
التراب وقبل انه أتاه ملك الموت بتفاحة من الجنة فشمها فقبض الله روحه (وبروي) أن يوشع بن نون رآه
بعد موته في المساء فقال له كيف وجدت الموت يا بني الله قال كشاة تسليح وهي في الحياة (وبروي) أن موسى
لما مات قالت الملائكة لبعضهم لبعض مات صفي الله موسى بن عمران من الذي يطمع في البقاء وكان عمر
موسى مائة وعشرين سنة عثمرون مهابي ملك افريديون ومائة سنة في ملك متوجهر (قال الاسناد
رجع الى قصة حرب أريحا وخبر الفتح) قال فلما انقضت أربعون سنة ومات موسى بعث الله يوشع بن نون
نبيا وأخبرهم انه نبي الله وان الله قد امره بقتال الجبارين فصدقوه وبأية وتوجه به بنى اسرائيل الى اريحا
ومعه تابوت الميثاق فاحاط بمدينة اريحا سنة أشهر فلما كان في الشهر السابع نفخوا في القرون وصاحوا
صيحة واحدة فقط سور المدينة ودخلوها فقاتلوا الجبارين وهزموهم وهدموا عليهم وجعلوا يقاتلونهم
وكانت العصابة من بنى اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يصرون بها لا يقطعون واكل القتال يوم
الجمعة وفي مدهم بقية وكادت الشمس أن تعرب ونزل ليلة السبت عيسى يوشع أن يجزوه فقال اللهم
أردد الشمس على أوانه قال للشمس اني في طاعة الله وأما طاعة الله في آل الشمس أرفعوا الصمراء
أن يقيم حتى ينتقم من أعداء الله قبل غروب الشمس فردت له الشمس وريده في النهار ساعة واحدة حتى
قتلهم أجمعين (أخبرنا) أحمد بن عبد الله بن حامد الاصفهاني بإسناده عن عروة بن عبد الله قال دخلت على
فاطمة بنت علي رضي الله عنهما فقرأت في عفا خرا ورايت في يدها مسك كبر عيطين وهي عور
كبره فقالت لها ما هذا فقالت انه يكره للمرأة أن تشبه بالرجل ثم حدثني أن أسماء بنت عميس الخنعمية

بالنصراني امساكم عن
الطعام مع حاجتهم له ترك
الطاعة وقطع الزنا و دخل
اليهم وقال يا شبيلى امدد
يدك خالي اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله وحسن اسلامه
وصار من جملة اصحاب
الشبيلى رضى الله تعالى
عنهم اجمعين ونفعنا بهم آمين
ويوحى عن بعضهم رضى
الله تعالى عنهم ونفعنا بهم
قال رايت عند قبر الشبيلى
صلى الله عليه وسلم تسعة
من الاولياء اصحاب الخطوة
فبعثهم والتفت الى احدثهم
وقال ابن زيد فقلت لهم
ان اسير معكم ابن تسيرون
طبي فيكم فقال احدثهم
انك لا تقدر على المسير الى
الموضع الذى قصده فانه
لا يصل اليه الا من بلغ عمره
اربعين سنة فقال الا آخر
دعه له صلى الله عليه وسلم قال
فسمرت معهم والارض
تطوى من تحتنا طيارا الحب
يقول للمشايق هيا لم نزل
سيرا حتى انتهينا الى مدينة
مبينة بالذهب والفضة
واشجارها متعاقبة وانهارها
رائقة وفواكهها رائقة
قال ودخلناها واكلام
غرها ثم اخذت منى ثلاث
بعاجات فلم يسمعوا من
اسنانها وسألهم عن
الاصراف عن هذه المدينة
فقالوا هذه مدينة الاولياء
وادار الاولياء البرهة

حدثنا ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه كان مع نبي الله وقد اوحى الله اليه فجاءه الله في رؤيا له فقال
في ادبرت الشمس تقول ثابت او ارادت ان تغيب ثم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي فقال لا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اودد عليه الشمس فبرجت حتى بلغت نصف المسجد وقال ثم اودد
ملوك الارامنة وكانوا خمسة فأرسل بعضهم الى بعض فجمعوا كلمتهم على يوشع وقومه فهزمت بنو اسرائيل
الملوك حتى اطيحوا هم الى تبة حوران ورماهم الله بأحجار البرد فمكنا من قتله البرد اكثر من قتله
بنو اسرائيل بالسيف فهرب الملوك الخمسة واختلقوا في غار فامرهم يوشع فأخرجهم وصلبهم ثم أزالهم
فطرحهم في ذلك الغار وتبع ملوك الشام فاستباح منهم احدى وثلاثين ملكا حتى غاب على جميع ارض
الشام وصار الشام كله لبيلى اسرائيل وفرق عماله في نواحيها ثم جمع الغنائم فلم ينزل النار فأوحى الله تعالى
الى يوشع ان فيها غلولا فأمرهم ان يبايعوه فبايعوه والتصقت يدرجل بيده فقال له فلم ما عندك فأنا
برأس نور من ذهب مكلل بالدر والياقوت والجوهر كان قد غلغله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت
الدار فأكلت الرجل والقربان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأني من الانبياء
وقال للقوم لا يتبعني رجل كان قد ملك بضع امرأة هور يريد ان يبنى لها ولا آخر قد بي له يتناولم برفع سقمه
ولا آخر قد اشتري غنما أو خيل أو ولد ها قال وروى ان القوم صلاة العصر أو قريبا من ذلك
فقال للشمس أنت مأمورة وأما أمورا اللهم احبسها على ساعة فحسب له ساعة حتى فزع الله عليه قال
ثم وضعت الغنمة فجاءت المأمورة فأكلها فقال ان فيكم غلولا يا بني من كل قبيلة منكم رجل فبايعوه
فالتصقت يدرجل بيده فقال فيكم العلول أنتم علمتم قال واخرجوا مثل رأس البقرة من ذهب فألقوه في
الغنمة وهي بالصبي فجاءت النار فأكلها قال النبي صلى الله عليه وسلم لم نحل الغنائم لاحد قبلنا وذلك
ان الله تعالى رأى عجرنا وضعا فضا فوهبها لنا والواثم أمرهم الله ان يدخلوا ارجاء متواضعين مستغفرين
خاصين رؤى هم وذلك قوله تعالى وادخلوا هذه القرية فكلوا مما بها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب
هددا وقولوا حطة وكان لهم جماعة أبواب مجدا أى منكم متواضعين وقولوا حطة أى حطوا خطاياهم
قال وهم اسلمهم اذنبوا بابائهم وكان توهم اداؤا دخول ارجاء فلما فصلوا من التيبة أحب الله ان
يستنقذهم من الخطيئة قال ابن عباس طه قول لا اله الا الله سميت بذلك لانه يخطئ الذنوب فترككم
خطاياكم ويستزيد الله من احسانا فبدل الذين ظلموا وقولا غير الذي قبلهم وذلك انهم دخلوا متزحفين
على استنابهم وقالوا حطوا خطاياهم حطة جراه استخفا وياهم الله تعالى فأرسل على الذين ظلموا رجلا من
السماء أى عبد ابليس السماء عما كانوا يفسقون وذلك ان الله تعالى أرسل عليهم طاعونا وظلهم فهلك
منهم سبعون ألفا في ساعة واحدة ثم رفعه الله عنهم ورجعهم قالوا فلما استقرت بنو اسرائيل بالشام وصفت
لهم توفى الله نبيه يوشع ودفن في جبل افراتيم وكان عمره مائة وعشرين سنة وتدبره امر بنو اسرائيل
بعد موت موسى سبعا وعشرين سنة

في مجاز في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بأمور بني اسرائيل بعد يوشع ر قصة كاتب عليه السلام
قالت العلماء باخبار الماضين وأمور الامم السالفة لما حضرت الوفاء يوشع بن نون استخاف على بنى
اسرائيل كاتب بن يوشع اخذ موسى عليه السلام وهو أحد الرسل الذين أنعم الله عليهم ما قال الله تعالى
قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهم فأحسن الملامة حتى قبضه الله عز وجل واستخاف على بنى
اسرائيل ابيه يوسف وكان فيهماد كريت شعبة يوسف عليه السلام في الحزن والجال والبلاء وكانوا
يفتنون به وكانوا من شعفهم به بأقنونه وبظرون اليه ويقولون له يا أيها العبد الصالح جئنا نسلم عليك وهو
يستحي أن يردهم فلما أكثروا خاف الفتنة فسأل الله أن يبدل صورته مع سلامة حواسه وحوارجه
فأصابه الجذري فصار مجذورا ملوجا فلبث فيهم مائة وأربعين سنة ثم قبضه الله اليه والله أعلم

ظاهرت لهم تلك المدينة

أيضا كانوا قد حصل فيها
أحد قبل الأربعين فبكر
قال فلما رجعنا ودخلنا مكة
أعطيت الدامغاني نقاحه
فقدتها فلما سئني أعطاني
وقالوا ارادوا ما أعطيت
الى مكانه فكنت كلما جئت
أكلت من تلك النقاحه
وهي لا تتغير فرجعت الى
أهلي وقد بقي منها نقاحه
واحدة غير التي أوتيتها
لنفسى فعاشتني أختي
وقالت أين الذي اتخفنا به
من سقرك فقلت لها وما
الذي اتخفكم به وأباعد
عن الدنيا وعن الراحة
فقبل الحال فقالت أختي
فإن النقاحه فقت وأى
نقاحه فقلت يا مكي
والله لقد أدخلوني تلك
المدية وأبانت عشرين
سنة وأما أنت فلم ترها إلا
بعد أن طردوك وأما والله
بذبت إليها جذبة وحطوت
إليه خطوة قال فتعجبت
من كلامها وقالت يا أختي
إن البذل الكبير منهم قال
لي لم يدخلها أحد قبل
الأربعين فبكر قالت نعم
يا أختي من المديدين وأما
المرادون فيه دخولها ولا
يسون بها رمتي شئت
أرى نكحها فقلت قد شئت
وقالت يا مدينة احصري
والله قد رأيت تلك المدينة
أيضا وهي تسد لي عليها
وتدفع إليها فقلت يدها
وقالت أين نقاحك قال
فما قلت عني من الفاح

(قد ذكر خبر حرقيل عليه السلام) قالت الغلام يا خبار الانبياء عليهم السلام لما قبض الله كآب وابنه
بعث الله تعالى حرقيل الى بنى اسرائيل نبيا وهو حرقيل بن بوري ويلقب بابن الجوز وانما لقب بابن الجوز
لان أمه سألت الله تعالى الولد وهي عجوز وقد كبرت وعقمت عن الولد فحببه الله تعالى لها وهو الذي أحيا
الله تعالى به القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فأحياهم الله تعالى بعد موتهم بدعوته في
قوله تعالى ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت الآية (قال أكثر المفسرين) كانت
قرية يقال لها دوردان قرية قبل واسط وقسم الطاعون فخرج منها طائفة هاربن من الطاعون
وبقيت طائفة فهلك أكثر من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال
الذين بقوا ان أصحابنا كانوا أحزم منا لوضعها كما صنعوا البقيين ولئن وقع بها الطاعون ثابته لتخرجنا الى
الأرض التي لا وباء فيها فوقع الطاعون من قابل فهرب طائفة أهلها وخرجوا حتى زلوا واديا ففج فلما تزلوا
المكان الذي يتفون فيه النجاة والحياة إذا هم بمكان من أسفل الوادي وآخر من أعلاه بنا ديم كل واحد
منهم ما أن موتوا فاجتمعوا (عن محمد بن زكريا) قال سمعت الأصمى يقول لما وقع الطاعون بالبصرة خرج
رجل من أهلها على جملته ومعه ولده وخلفه عبد حبشي يسوق الحمار فطفق العبد يرتجز ويقول

لن يسبق الله على حمار ولا على ذى منعة خطار وقد أصبح الله أمام السارى

فرجع الرجل لما سمع من قوله بعينه (وروى) هذا الرجل بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال إذا سمعتم بالوباء في بلدة فلا تقدموا عليه وإذا وقع وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وقال الضحالك
ومقاتل والكافي انما هو لاء من الجهاد وذلك ان مكانا من ملوك بنى اسرائيل أمرهم أن يخرجوا الى
قتال عدوهم فخرجوا معسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت وعندها قالوا للملكهم ان في الأرض التي نأبها
الوباء فلا نأبها حتى يقطع الوباء عاها فأرسل الله عليهم الموت فلما رأوا ان الموت قد أتىهم خرجوا من
ديارهم فراروا من الموت فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد نرى معصية عبادك
فأرهم آية في أنفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون ان يفراروا من حكمك وقصائد فلما خرجوا قال الله لهم
موتوا فاجتمعوا ومات دوابهم كوتهم مائة رجل واحد فأتى عليهم ثلاثة أيام حتى انفجروا وارتجوا
واروحت أجسادهم فخرج إليهم الناس فجذروا عن رؤسهم فطروا عليهم طيرة دون السباع وتركواهم
فيها واختلفوا في مبلغ عددهم فقال عطاء الخراساني كانوا ثلاثة آلاف وقال ابن عباس وهب كانوا
أربعة آلاف وقال مقاتل والكافي ثمانية آلاف وقال أبو مالك ثلاثة آلاف قال
وقال السدي بصحا وثلاثين ألفا وقال ابن جرير أربعين ألفا وقال عطاء بن أبي رباح سبعين ألفا قال ثأني على
ذلك مدة وقد بلغت أجدادهم وعريت عظامهم ونقطعت أوصالهم فحرقهم حرقيل النبي عليه الصلاة
والسلام فوقف متفكرا متجسسا فأوحى الله تعالى إليه يا حرقيل تريد أن أرينك كيف أحيا الموتى قال نعم
يا رب فأحياهم الله جميعا هذا قول السدي وجماعة من المفسرين وقال مقاتل والكافي بل كانوا قوم
حرقيل فلما أصابهم ذلك بكى حرقيل وقال يا رب كست في قوم بعد موتك وبدكروك وفقت وحيد الإقوم لي
فلو شئت أحيت هؤلاء معيرون بلادك وبعدوك قال الله تعالى أو تحب ان أعمل ذلك قال نعم يا رب قال
الله تعالى قد جئت حياتهم اليك فقال لهم حرقيل احبوا نادى الله تعالى وعاشوا وقال ولب أصحابهم بلاء
وشدة من الزمان فشكوا ما أصابهم وقالوا يا بئس قد منناوا به نرحمهم نحن فيه فأوحى الله الى حرقيل
ان قومك قد ذهبوا من البلاء ورجعوا انهم ودوا لما كانوا تراخوا وأوى راحة هاهم في الموت انظروا في
لا أقدر أن أحييهم بعد الموت فاطلق الى ساءه كذا قال فيها أقوام متفرقا أيهم وأوحى الله تعالى إليه يا حرقيل
قم وادهم وكانت أجسادهم وعظامهم قد تفرقت وهرقت الطير والسباع فنادى حرقيل أيتها العظام ان
الله يأمر ان تعودى وتكنسى اللحم فأكست جميع اللحم وبه الله لهم حرداودا وصبا وعرونا
فكانت أجساد اعداى أيتها الأرواح ان الله تعالى أمر ان تعودى الى أجسادكم فاجمعوا وعبادهم

من عند هذا الملك يحتاج
الى تفاحك قال فاستقرت
تفسي والله عند ذلك يوما
كنت أعرف ان اخي من
أكبر الاولياء رضى الله
عنهم ونفعنا بهم في الدارين
ومدنا من مددهم
وأنفاسهم الطاهرة آمين
(وحكي عن الشيخ أبي
الربيع المالقي عه الله
عنه) أنه قال سمعت
بأمر آة من المتعبدات
الصالحات في بعض القرى
اشتهر أمرها وكان من
دأبنا ان لا زور امرأة
فدعت الحاجة الى زيارتها
للإطلاع على كرامتها
فترانا القرية التي هي بها
فذكروا لنا ان عندها شاة
تجلب لبنا وعسالا فاشترينا
قدحا جديدا لم يوضع فيه
شيء ثم مضينا اليها وسلمنا
عليها وقتلها فزبد هذه
البركة التي ذكرت لنا عنك
من هذه الشاة فقالت حبا
وكرامة ثم أحضرت لنا
الشاة فجلسنا في ذلك
القدح ثم شرنا فوجدناه
لينا وعسالا كما وصف فلما
رأينا ذلك سأله المرأة عن
قصة هذه الشاة فقالت نعم
أخبركم بها وذلك انه كان
شوحه وخص قوم فقراء ولم
يكن عندهما غيرها فقال لي
زوجي وكان رجلا صالحا
امضى ناحتي فذبح هذه
الشاة في هذا اليوم وهو
يوم العيد فقلت له لا تفعل
ذلك فان الله تعالى قد رخص
لباني القربى والله يعلم حاجتنا

لياسهم التي ما توافيها وكبروا تكبير قوا جديدة (وروي) منصور بن المعتمر عن مجاهد انهم قالوا اين احيوا
سبحانك اللهم ربنا ويحمدك لا اله الا انت فوجهوا الى قومهم وناسوا ما بعد ما أسياهم الله وعاشوا وادعوا
يعرفون انهم كانوا في محنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عادر مما مثل الكفن حتى ما توافوا
لا جالهم التي كتب الله لهم قال ابن عباس فانه ليوجد في ذلك السبط من اليهود تلك الرجج قال قتادة
مقتسم الله على فرارهم من الموت وتقصيرهم في الجهاد فاماتهم الله عقوبة لهم ثم بعثهم لبقية آجالهم
ليوفوها ولو كانت آجال القوم قد جات ما بعثوا بعد موتهم فلما أحياهم الله تعالى أمرهم بالجهاد قال
وقالوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم

باب في قصة الياس عليه السلام

قال الله تعالى وان الياس لمن المرسلين الى آخر القصة قال ابن اسحق والعلماء من أصحاب الاخبار لما قبض
الله تعالى حزقيل عليه السلام عظمت الاحداث في بني اسرائيل وظهر فيهم الفساد ونسوا عهد الله الذي
عهد اليهم في التوراة حتى تصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله عز وجل فبعث الله تعالى اليهم الياس
نبيا ودوا الياس بن يس بن فحاص بن عيزار بن هرون بن عمران واعما كانت الانبياء بعد موسى يبعثون
اليهم بتجديد ما نسوا وضيعوا من احكام التوراة وبنوا اسرائيل يومئذ مفرقون في ارض الشام وفيهم
ملوك كثيرة وكان سبب ذلك ان يوشع بن نون لما فتح ارض الشام ومملكها بواها بني اسرائيل وقسمها
بينهم فاخذ سبط منهم بعلبك وفواحيها وهم سبط الياس فبعث الله تعالى اليهم نبيا وعليهم يومئذ ملك يقال
له لاجب قد ضل وأضل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام وكان هو وقومه يعبدون صنما يقال له بعل
وكان طوله عشرين ذراعا وكان له أربعة وحوه وقال ابن اسحق قد سمعت بعض أهل العلم يقولون ما كان
البعل الا امرأة كانوا يعبدونها من دون الله تعالى فذلك قوله تعالى اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا
وتذرون أحسن الخالقين قال فجعل الياس يدعوهم الى الله تعالى ولا يطيعونه ولا يحجبونه الى ذلك الا
ما كان من أمر لاجب الملك الذي كان يبعثه فانه آمن وعصاه وكان الياس يقوم أمره ويسدده
ويرشده وكان لاجب امرأة يقال لها أرييل وكان يستألفها على رعيته اذا غاب عنهم في عراة أو غيرها
فكانت تبرز بين الياس كايبرز زوجها وتركب كايركب وتجلس كايجلس في مجلس القضاء وتفتي بين
الناس وكانت قتالة للانبياء وكان لها كاتب وجعل مؤمن حكيم يكتم ايمانه وكان قد خلاص من بين يديها
ثمانية نبي كانت تريد قتل كل واحد منهم اذا بعث سوى الذين قتلهم وكانت في نفسها غيرة محصنة ولم يكن
على وجه الارض أخش منها وهي مع ذلك قد تزوجت ببعة ملوك من ملوك بني اسرائيل وقتلهم كلهم
بالاغتيال وكانت معمورة وبقال انه اولدت سبعه بنين ولدا قال وكان لاجب هذا جار من بني اسرائيل رجلا
صالح يقال له هزدكي وكانت له حبة في بيش منها وبقيل على عمارتها ويزينها وكانت الجنية في الجانب
قصر الملك وامر أنه وكانا بشرقا على تلك الجنية يشترهان فيها وياكلان ويشربان ويقبلان فيها جينا
وكان لاجب مع ذلك يحسن جوار صاحبها هزدكي وامر أنه أرييل فحسده على ذلك لاجل تلك الجنية
وتحنال على غصبا لما سمعت الناس يذكرون الجنية من حسنها ويقولون ما أحرى ان تكون هذه
الجنية لاهل هذا النصارى شجيرة أمر الملك وامر أنه كيف لم يعصاها ولم تزل امرأة الملك فتحنال على
العبد الصالح هزدكي في أن تقتله وتأخذ جنيته والملك يهاها عن ذلك فلا تجد اليه سبيلا ثم انه اتفق خروج
الملك الى سفر بعد فلما طالت غيبته اغتبت امر أنه أرييل أن تتم لها الحيلة على العبد الصالح هزدكي
في أن تقتله وتأخذ جنيته وهو غافل عما تريد فمضى على عبادة ربه واصلاح معيشته فجمعت أرييل
جدا من الناس وامرهم أن يشهدوا على هزدكي بالزور أنه يسب لاجب الملك فاجابوها الى ما سألتهم من
الشهادة بالزور وكان حكمهم في ذلك ارميا على من يسب الملك القتل ان قامت البينة فاحضرت هزدكي

وقالت

اليها فيبقيما نحن كذلك اذ

استضافنا ضيفا في ذلك

الميسوم ولم يكن عندنا

ما نقرى به هذا الضيف

فاحتبنا لنبيها فقلنا

يارجل هذا ضيف وقد امرنا

يا كرامه نخدك تلك الشاة

واذبحها فقال يخاف أن تبكي

عليها فامرنا فقلنا

خذها واخرج بها من البيت

واذبحها وراها الجدار فأخذها

ومضى فلما أراق دمها

فررت من أعلى الجدار

وزلت البنا فحسبت أنها قد

انفلتت منه فخرجت

لا تظرها فاذا هو يسلم فيها

فقلت له يارجل رأيت عجبا

وذكرت له قصة هذه الشاة

التي زلت من أعلى الجدار

فقال الرجل لعل الله تعالى

أبدلها خيرا منها فكان كذلك

فكانت تلك الشاة تحلب

لبنا وهذه تحلب لبنا وعسلا

وهذا كله بركة اكرام

الضيف قال فتعجبنا من

ذلك ثم قال يا أولادي ان

شويح شاهدت نرجي في قلوب

المريدين فاذا طابت قلوبهم

طاب لبنا واذا تغديرت

قلوبهم تغديرت لبنا فطيبوا

قلوبكم (قلت) وقد عنت

بذلك نفعها وزوجها ولكن

أطافت افطاطا هذه العموم

مع ارادة التصديص تستر

وتحويص اللمر بدين علي

قطيب قلوبهم اذ يطيب

القلوب يحصل كل طيب

محبوب من الانوار

والامرار ولذة العيش

عبادة الملوك العفار والمغني

وقالت له بلغنا عندك انك شئت الملك واعتبته فأنكر من ردي ذلك فأقامت اليه فشهدوا بالورع عليه بحضرة
الناس فأمرت به فقتل وأخذت جنيته غضبا فغضب الله عليهم بقتل العبد الصالح فلما قدم الملك من
السفر أخبرته الخبر فقال لها ما أصبت شيئا ولا وقت ولا أرانا تفلح بعد هاأبوا أنا كنا عن جنيته لا غنياء
وقد كنا نتزده فيها وقد جاورنا وتحرمنا منذ زمان طويل فاحسنا جواره وكفنا عنه الأذى لوجوب حقه
علينا فحجبت بنا الجوار وما حدث على اجترائك عليه الأسفلت وورأيت وقته تفكر في الله واقب فقلت
انما غضبت لك وكذبت بحكمك فقال لها ما كان يسع حلك وعظيم خطرنا العفو عن رجل واحد فحفظنا
جواره ففانت قد كان ما كان فيعت الله تعالى الياس عليه السلام الى لاجب وقومه وأمره أن يحبرهم أن
الله تعالى قد غضب عليهم لوليه حين قتله بين أظهرهم ظلما وقد آلى على نفسه انهما ان لم يترابا من صنعها
ويرد الجنية على ورثة من ردي والايحكم ما بهني لاجب وأمر أنه في خوف الجنية أشمر ما يكون بسفك
دمه ما ثم يدعها جيفتين مفاين فيم احتي تهري عظامهما عن طومهما ولا يمتعان بها الا قليلا قال فجاء
الياس وأمر الملك بما أوحى الله اليه في أمره وأمر امرأته والجنية فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه ثم قال
له يا الياس والله ما أرى ما تدعونا اليه الا باطلا والله ما أرى فلا باؤنا وسمي ملوكا منهم عبدا والاولاد
الا على مثل ما نحن عليه يا كلون وبشر بوق ويقتعون مملكين ما ينقص من دنياهم ولا من أمرهم الذي
ترغم انه باطل شيء وما زرى لكم علينا من فضل قال ثم هم بتعذيب الياس وقتله قال فلما سمع الياس ذلك
وأحس بالشمر رفضه وخرج عنه فلق شواهي الجبال وعاد الملك الى عبادة بعل فارتقى الياس الى أصعب
جبل وأشعبه فدخل مغارا فيقال انه بقي فيه سبع سنين ثم ريد جديدا فريد انا فقاياوى الى الشعب
والكهوف وبأكل من نبات الارض وغمار الشجر وهم في طابه وقد وضعوا عليه العيون يتوقعون أخباره
ويحمدون في أخذه ر الله تعالى يستره ويحفظه ويدفع عنه البلاء فلما تم له سبع سنين أذن الله تعالى في
إظهاره عليهم وشفاء غيظه منهم فأمر الله تعالى ابن الملك لاجب وكان أحب أولاده اليه وأعزهم عليه
وأشبههم به فأدنف حتى ينش منه ودعا صغره بعلاو كانوا قد فسوا بعل وظهره حتى أنهم ما يدبنتهم به
فقالوا لها بعلي وبعلاوالة أربعةائة ادر فوكلوهم به وجعلوهم أمنا وجعل الشيطان يدس في خوف
الصم فيكاههم بأنواع الكلام والاربعائة يصغون بأذانهم الى ما يقول الشيطان ويوسوس لهم شربه
من الضلال فيكتبونها للياس ويملون بها ويهرثم الانبياء فلما اشتد مرض ابن الملك طلب الملك أن
يشفعوا له الى بعل وبطلوا واهله لابنه الشفاء والعافية فدعوه فلم يحجبهم ومنع الله تعالى بقدرته الشيطان
من صنعهم فلم يمككه الولوج في جوفه ولا الكلام واهم محتمدون في التضرع اليه والمريض لا يزداد بذلك
الا ألما وحدا فلما طال عليهم ذلك قالوا لاجب أيها الملك انا في ناحية الشام آلهة أخرى وهي في العظم
مثل الهن فابعث اليها الانبياء يشفعون لك اليها فاعلموا أن تشفع لك الى بعل فانه غضب باني عليك ولولا
غضبه عليك لكان قد أجابك وشفي مرض ابنك فقال لاجب لا شيء غضب علي وأنا أطيعه وأطلب رضاه
ولم أسخطه ساعة قط قالوا من أجل انك لم تقتل الياس ودرطت فيه حتى يحاسداوه وكافوا بالهن بعبد
غيره فذلك الذي أغضب عليه قال لاجب وكيف لي أن أقتله في يومى هذا وأنا ممشول عن طمعه بوجع ابني
وليس لي الياس مطلب ولا يعرف له موضع بقصد فلو عوفي اني تفرعت لطالبه ولم يكن لي هم ولا شغل عيره
حتى آخذه وأقتله وأريح الهى منه وأرسيه قال ثم ابعث الاربعائة يشفعوا الى الآلهة التي
بالشام ويسألونها أن تشفع الى صم الملك ليشفي ابنه فانطلقوا الى الاصنام وكلموها ففزع الله عز وجل
الشياطين الولوج في الاصنام ولم يكلمهم فرددوا الى الملك وأخبروه بذلك فقال الملك وكيف لي أن أقتل
الياس في هذا اليوم قال فخرج أربعةائة حتى اذا كانوا بحيال الجبل الذي فيه الياس أوحى الله اليه أن
يحيط من الجبل ويأرضهم ويستوقفهم ويكلمهم وقال له لا تخف فاني سأصرف عنك شرهم وألقي الرء
في قلوبهم فزل الياس من الجبل فلما اتى بهم استوقفهم فلما وقفوا قال لهم ان الله أرسلني اليكم والى من

ما عذبكم رضي الله تعالى
عنهم آمين ورحمى عن بعض
أصحاب السرى السقطى
رضى الله تعالى عنه
انه قال كان السرى السقطى
نليدة وكانت امرأة صالحة
وكان لها ولد عند المعلم
فبعته المعلم يوم ما الى الله جلة
فزل الصبي في الماء فغرق
نحاف المعلم على نفسه
واى الى السرى السقطى
فأخبره بذلك فاعتم وقال
قوموا بنا الى أمه وكان
مهم الجنيد فتكلم السرى
السقطى مع أم الصبي
في علم الصبر وعلم
الرضا فقالت المرأة
يا استاذى وأى شئ تريد
بذلك فقال لها السرى ان
ولدك قد ضرق فقالت ان
الله عز وجل لم يفعل ذلك ثم
قالت قوموا بنا فقاموا معها
حتى اتوا الى المهر فقات
المرأة ابن غرق ولدى فقال
المعلم لها فاصاحت به ابني
مجد فأجابها من المهر ليك
يا أمه فزلت وأخذت بيده
ومصت الى مزلها فالتفت
السرى الى الجيد وقال
أى شئ هذا فقال الجيد
أقول ان هذه المرأة
مراعية لما لله عز وجل
عليها وهذا حكم من كان
مراعي لما لله عز وجل
عليه فلهذا لا تحدث حادثة
حتى يعلم أفعلا كان دأبها
ذلك لم تكن حادثة إلا بما

وراءكم فاسمعوا أيتها القوم رسالة ربكم تبليغها صاحبكم ارجعوا اليه وقولوا له ان الله تعالى يقول لك أنت
تعلم يا لاجب اننى أنا الله لا اله الا أنا اله بنى اسرائيل الذى خلقهم وورثهم وأحيىهم وماتهم فلا يجهلون
بذلك وقلة عقلك على أن تشر لى وتطلب الشفاء لابنك من غيرى ممن لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت
وانى آليت باسمى لا غيظتك فى ابنك ولا ميتته من ذوره هذا حتى تعلم ان أحدا لا يملك شيئا دونى فلما قال
لهم ذلك رجعوا وقد ملؤا منه رعبا فلما صاروا الى الملك ووصلوا اليه قالوا له ما قال لهم الياس وأخبروه بان
الياس انخط عليهم من الجبل وهو رجل خفيف طويل وقد قشف وقيل ونعط شعره وبيس جلده وعليه
جبة من شعر وعباءة قد خلها على صدره بحلال فاستوقفنا فلما وقفنا صار منادى فى قلوبنا الرعب
والهيبه وتقطعت السنن ونحن فى هذا العدد الكبير وهو واحد فلم ندر أن نكلمه وزاجره وغلا أعيننا
منه حتى وجدنا اليك ثم انهم قصروا عليه كلام الياس فقال لاجب لا أنتفع بالحياة مادام الياس حيا ما الذى
منعكم ان تبشوا به حين لقيتموه وتوقوه وتأتوني به وانتم تعلمون انه طلبنى وعبدوى قالوا له قد أخبرناك
بالذى منعنا عنه ومن كلامه والبش به فقال لاجب اذا ما نطق الياس الا بالمكر والمكر والحديعة فقبض له
خمين رجلا من قومه من ذوى القوة والبأس وعهد اليهم عهده وأمرهم بالاحتياط عليه وأب بطمه
بأهم قد آمنوا به هم ومن وراءهم بطمن الياس ويغتر بهم ويكنهم من نفسه فيأتون به ملكهم فانطلقوا
حتى ارتقوا ذلك الجبل الذى فيه الياس عليه السلام ثم انهم تفرقوا فيه وهم ينادون بأعلى أصواتهم
ويقولون يا نبى الله ابرز لنا واشرف علينا بنفسك فاننا قد آمننا به وصددناك وملكتنا لاجب وكذلك جميع
قومنا مقرون بذلك ويقررون عليك السلام ويقولون قد بلغنا رسالتك وعرضنا ما قلت وأما بلك وأجبتناك
الى ما دعوتنا اليه فلهذا البنا فأتنا ونساوروا ربنا فاقم بين أظهرنا واحكم بيننا فاننا نقاد الى ما أمرتنا
وننتهى عما نحن متنا وليس بعل ان تخاف عنا بعد ايماننا بلك وطاعتنا لك فتماركا وارجع اليك وكل هذا
كان مكرامتهم ونديعة فلما سمع الياس مقالتهم وقع في قلبه ايمانهم وخاف الله وأشفق من سقطه ان هو
لم يظهرهم ولم يحجمهم بعد الذى سمع منهم فلما صعد على البروز اليهم رجع الى نفسه وقال لو أنى دعوت الله
تعالى فسأته ان يعلمنى ما فى نفوسهم ويطلعنى على حقيقة أمرهم وكان ذلك الها من الله تعالى وتوفيقا
له فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون فاذن لى فى البروز اليهم وان كانوا كاذبين فاكفهمهم وارمهم نار
نحرهم جميعا فاستتم قوله حتى حصوا بالمار من فوقهم فأحرقوا أجعين قال وبلغ لاجب وقومه الخبر فلم
يرتدع عن ضمير السوء واحتمل ثانيا فى أمر الياس فقبض له فئة أخرى مثل عدد أولئك وأقوى منهم
وأمكن فى الحيلة والراى فاقبلوا حتى وافوا ذلك الجبل وارتقوه متفرقين وجعلوا ينادون يا نبى الله انا نعوذ
بالله وان من غضب الله وسطوته اننا لسنا كاذبين أولئك قبلوا ولئن فرقة نأفقوا وخالفوا فصاروا اليك
ليكروا لك من غير رأينا ولا علمنا ولو علمنا ما نعتلناهم والا أن قد كفلك الله أمرهم وأهلكهم بسوء نياتهم
وانتقم لنا ولك منهم فلما سمع الياس مقالتهم دعا الله بدعوته الاولى فأمر عليهم ثم نارا فاحرقوا جميعا عن
آخرهم كل ذلك وابن الملك فى البلاء الشديد من وجهه كما وعد الله تعالى على لسان نبيه الياس لا يقضى
عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابه فلما سمع الملك بذلك أعصابه ثانيا اراد غيظا الى غيظه وأراد أن
يخرج فى طلب الياس بنفسه الا أنه شغل عنه ذلك من غنى بسوء وجهه نحو الياس الكاتب المؤمن الذى هو
كاتب أمره رجا ان يأمر اليه فينزل معه وأظهر للكاتب انه لا يريد بالياس - وأولا مكرها ونما أظهر
له ذلك لما اطالع عليه من أعماه وكان الملك مع اطلاعه على أعماه معضبا به لما هو عليه من الكفاية
والامانة والحكمة وسداد الراى والبصيرة بالأمور فلما أوجه نحوه أرسل معه فئة من أعماه وعهد اليهم
دون الكاتب أن يوثقوا الياس ويأتوه به ان أراد التخاف عنهم وان جاءهم هم آتيا بالكاتب ووافقا بكاتبه
لم يوحشوه ولم يروعوه ثم انه أظهر للكاتب الابية فقال له انه قد آن لى أن أنوب وانظر فقد أصابتنا بلايا من
حريق أعماه باو السلام الذى فيه اثنى وقد عرفت ان ذلك بدعوة الياس ولست آمن أن يدعو على وعلى

فأثبثت ذلك وقالت ان

ربى لم يفعل ذلك وهذا من
سد قها مع مولاهما رضى
الله تعالى عنها ونفعنا بها في
الدينا والآخرة وسددنا
من مددها آمين (وحيكى
عن مالك بن دينار عن الله
عنه) انه قال خرجت
حاجا الى بيت الله الحرام
سنة من السنين فيبعضها
انافى الطريق واذا شاب
عشى به الا زاد ولا راحة
فسلط عليه فرد على
السلام فقلت أحم الشيا
من اين أنت قال من
فقلت والى اين تروح
فقلت وابن الزنا تروح
فقال عليه السلام
تقطع الا بالماكل
والمشرب فقل معك شئ قال
نعم قد تزودت عدد خروجي
من بلدى بجمعة أعرف
لمت وماهى فقال قسوله
نعم فقلت وماهى فقال
معنى كفى والكافى وأما الهاء
كافى وأما الياء فهو
فهل هو وأما امين فهو
الذى... فلما دنا منه
العالم وأما الصاد فهو
الصادق فمن يحب كافيا
وهاديا وم... وواو عالميا
وصاد فافلا يصيب ولا يحشى
ولا يحتاج الى الزاد والراحلة
قال مالك فلما سمعت منه
هذا الكلام نرعت قبيسى
لا يسه له فاني ان يقبله
وقال يا شيخ امرى خير من
نياب العبي - لاله حساب
وحرامها عقاب فكان اذا

جميع قومي فملاك بدعونه فكن رسولنا اليه واتخبرنا ان قد تبناوا آتينا والله لا يصح لنا في تو بقنا وما تروى من
رضار بنا ونلغ أصحنا عنا الا ان يكون الياس بن اظهرنا يا امرنا وبنها نوا بخيرنا بما رضى ربنا قال ثم انه
أمر قومه ان يهزوا الاصنام وقال له أخبر الياس بان قد خلعتنا آلهتنا التي كنا نعبد وقد أحملنا امرها حتى
ينزل اليها فيكون هو الذي يحرقها وحررنا من ذلك كله مكر من الملك قال فانطلق الكاتب والقصة معه
حتى علوا الجبل الذي فيه الياس فتأداه الكاتب فعرف الياس صوته فتأقت نفسه اليه وأسس به وكان
مشا تا الى لقائه فأوحى الله تعالى الى الياس عليه السلام ان ابرز الى أخيك الصالح فاقفه وجد منه العهد
فبرز اليه وصالحه وسلم عليه وقال له ما تطرف فقال له المؤمن انه قد بعثتى اليك هذا الجبار الطاغى وقومه
وقص عليه ما قال له وقال له واني تطرف ان رجعت اليه ولست معى ان يقتلنى فأمرنى عشت ان أفضله
وأتهى اليه ان شئت انقطعت اليك وكنت معك وتزكته وان شئت حادته معك وان شئت أرسلتني اليه
بما تحب فأبانه رسالتك وان شئت دعوت ربك يجعل لنا من أمرنا فرجا ونخرجنا قال فأوحى الله تعالى الى
الياس ان كل ما جاءك منهم مكر وكذب ليظفروا بك وان لا جب ان أخبرهم رسلا انك قد أقيمت هذا الرجل
ولم يأت بك اليه فانه يتهمة ويعرف انه قد داهن في أمرنا ولم يأت من أن يقتله فانطلق معه فان اطلقه معه
عذره وبرائه عند لا جب واني سأشغله عنك وأضعف على ابنه البلاء حتى لا يكون له هم غيره ثم أميته
على شرح حال واذا مات هو فارجع أنت ولا تقم عنده قال فانطلق الياس معهم حتى قدموا على لا جب فلما
دخلوا عليه شدد الله على ابنه الوجد وأخذ الموت يكلمه فقتل الله بذلك لا جب وأصحابه من الياس
ورجع الياس سالما الى مكانه فلما مات ابن لا جب وفرغوا من أمره وقرعوا عنه ابنه لا ياس وسأل عنه
الكاتب المؤمن الذي جاء به فقال له ليس لي به علم وذلك أنه قد شغلنى عنه موت ابنك والجزع عليه ولم أكن
أحسبك الا قد استوفيت منه فاطرق عنه لا جب وتركه لما كان من الحزن على ابنه فلما طال الامر على
الياس من المكث في الجبل والمقام به واشتاق الى العهدة ران الياس فبرز من الجبل وانطلق حتى برز
بأمر أمه من بني اسرائيل وهى أم يونس بن متى دى الون واستحقى عندها سنة أشهر ويونس ابنها يومئذ
مولود رضيع وكانت أم يونس تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها ولا تدخر عنه كرامة تقدر عليها قال ثم
ان الياس عليه السلام ثم ضيق البوت بعد قعوده في الجبال ودوحها فأحب اللعوق بالجبال فماد الى
مكانه في الجبال فخرعت أم يونس لفراقه وأوحشها فقده ثم لم يلبث الا قليلا حتى مات ابنها يونس حين
قطعه ف عظمت مصيبتها فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترقى الجبال وتطوف فيها حتى عثر على
وجوده فسلط عليه وقالت له اى فجعت بعد ذلك بموت أبى وعظمت به مصيبتى واشدد فقده لاني وليس
لي ولد غيره فأرجنى وادع ربك تعالى ان يحيى لى ابنى ويحبر مصيبتى فانى قد تركته مسجى لم أدفنه وقد
أخفيت مكانه فقال لها الياس عليه السلام ليس هذا مما أمرت به وأما ما بعد ما مورا عمل بما أمرنى
ربى به ولم يأمرنى به - اذا فخرعت المرأة وتضرعت فحطف الله قلب الياس عليها فقال لها ومضى مات ابنك
فقال منذ سبعة أيام فانطلق الياس عليه السلام معها وسار سبعة أيام حتى أتى الى منزلها فوجد - اديها
يونس ميتا منذ أربعة عشر يوما فتوضأ الياس وصلى ودعا فاحياه الله يونس بن متى فلما عاش وجلس وثب
الياس وانصرف وتركه وعاد الى موضعه قال فلما طال عصبان قومه ضاق الياس بذلك ذرعا وأجهداه الاله
فأوحى الله اليه بعد سبع سبوع وهو خائف مسدور مجهود يا الياس ما هذا الحزن والجزع الذي أنت فيه
الانت آمينى على وحيى وحيى فى ارضى وصفوتى من خلقى قال - ألى اعطاك فاني ذوالرجة الواسعة وانفصل
العظيم قال الياس عليه السلام نعمتى ونفقتى ابقى فاني قد هلكت بنى اسرائيل ومسلوقى وأغضتكم بيلك
وأغصوني وأوحى الله اليه يا الياس ما هذا اليوم الذي أعزى منك الارض وأهلها وانما أقوامها وصلاتها
بنا وأشباهك ولكن سألنى اعطاك قال الياس قال لم نعمتى يا الهى داعلى نارى من بنى اسرائيل فأوحى الله
تعالى اليه فأى شئ تريد ان أعطاك يا الياس قال أعطني من خرائن الدماء سبع سنين فلا تنشئ عليهم

من اجل انهم لم يصدقوا
 في قول يامن لا تنفعه
 الطوائف ولا تضره المعاصي
 هب لي مالا تفعل واغفر
 لي مالا يضرك فلما احرم
 الناس ولبوا فاق له لا تاتي
 فقال يا شيخ اخاف ان
 اقول لبيك فيقول لا يبيك
 ولا سمعك لا اسمع كلامك
 ولا اتطرب اليك ثم مضى
 وغاب عن بصري فابايتته
 الابن وهو يني ويقول
 يا حبيب الذي يرضيه
 دعي لال له في الحل والحرم
 والله لو علمت روي لمن
 عشقت لكانت على راسها
 فضلا عن القدم
 يا لاني لا تني
 عاينته منه الذي طابت لم تلم
 بطوف بالبيت قوم لوبجاره
 لله طافوا الاغناهم عن
 الحرم
 ضعى الحبيب نفي يهي يوم
 عيدهم
 الناس فهو اعلم ابي الشاة
 الغنم
 ما سمع ولي مع العاصي سكتي
 ثم دى الاضاحي واهدي
 مهدي ودي
 ثم قال اللهم ان اذاس ذبحوا
 وتقر بوا اليك بضحاياهم
 وهب لهم وليس لي شيء
 اقرب به اليك سوى نفسي
 فتقبلها مني ثم شفق شهقة
 فخر ميتا رحمه الله تعالى
 عليه واذا بقائل يقول هذا

سبحانه الا بدعوى ولا تطرح عليهم سبع سنين فطرقوا لابسها حتى فاتهم لا يذللهم الا ذلك قال الله اهل بيته الياس
 انا ارحم بعبادي من ذلك وان كانوا ظالمين قال فست سبعين قال انا ارحم بخلق من ذلك وان كانوا ظالمين
 قال فست سبعين قال انا ارحم بخلق من ذلك وان كانوا ظالمين قال فست سبعين قال انا ارحم بخلق من ذلك وان كانوا ظالمين
 ذلك وان كانوا ظالمين ولكنني اعطيتك ثارك منهم ثلاث سنين ابعث خزائن المطر بيدك ولا انشر عليهم
 هابة الا بدعوى ولا انزل عليهم قطرة الا بشفاعتك قال الياس فباي شيء اعيش قال اسعرك بيدك
 الطير تنقل اليك طعامك وشرايبك من الريف والارض التي لم تقطع قال الياس قد رضيت فامسك الله المطر
 عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والدواب والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا والياس على
 حاله مخفف من قومه بوضع يداي في فيه الرزق وبأنيبه حيثما كان وقد عرفه بذلك قومه فكافوا اذا
 وجدوا ربح الخبز في بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكا في طلبه ويلقى منهم اهل ذلك المكا شرا قال
 ابن عباس اصاب بني اسرائيل القحط ثلاث سنين متواليات فابايت فر الياس بهور فقال لاهل عندك طعام
 فقاتل نعم شيء من دقيق وريت قليل فجاءه به شيء من الدقيق والزيت فدعا فيهم ما بالبركة ومسهما فبارك الله
 في ذلك حتى ملأت جرابا دقيقا وملأت حواياها ريتا فلما راى بنو اسرائيل ذلك عنددها قالوا الهام من اين لك
 هذا قالت امر في رجل من حاله كذا وكذا ووصفته بصفته فعرفوه وقالوا الهذا لك الياس ثم ارمم طلبوه
 فوجدوه فهرب منهم الى الجبال والله اعلم

(قصه اليسع عليه السلام)

ثم ان الياس اتي الى بيت امرأة من بني اسرائيل لهما ابن يسمى اليسع بن اخطوب وكان به ضرر فآوته واخذت
 امره فدعاه فموى من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس وآمن به وصدقه ولزمه فكان يذهب معه
 حيثما ذهب وكان الياس قد آمن وكبر وكان اليسع غلاما شابا ثم ان الله تعالى اوحى الى الياس عليه السلام
 ان قد اهلك كثير من الخلق ممن لم يهتدوا سوى بني اسرائيل من البهايم والدواب والهوام والشجر
 فابايتهم المطر عن بني اسرائيل فيزعمون والله اعلم ان الياس قال رب دعني اكون الذي ادعوا لهم
 وآتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي اساءهم املهم يرجعون عما هم عليه من عبادة صنوك فقيل له نعم
 فابايتهم الى بني اسرائيل وقال لهم ويلكم انكم قد هلكتم جوعا وهدا وقد هلك البهايم والدواب
 والطير والشجر والسمات بحبس المطر عنكم بحط اياكم وانكم على باطل وغرور وان كنتم تحبون ان تعلموا ان
 انا ماكم التي تدعونها من دون الله ان تعني عنكم شيئا فخرجوا باصا مكهم هذه فان استجاب لكم ذلك
 كما تقولون وان لم تفعل علمت انكم على باطل وغرور فزعمت عنهم ودعوت الله تعالى لكم ان يفرج عنكم
 ما اتم به من البلاء قالوا انصفت فخرجوا معهم او تاهم فدعوا فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم ما كانوا
 فيه من البلاء فقالوا يا الياس ايقدر هلكنا فادع الله لنا فدعا الله الياس ومعه اليسع عليهم ما السلام بالفرج
 مما هم فيه وان يسقوا فخرجت صحابة مثل الترس على ظهور الحروهم يظرون اليها فاقبلت نحوهم وطبقت
 عليهم الاقنى ثم ارسل الله عليهم المطر فاطمأنتهم واحبت بلادهم قالوا شكوا الى الياس هدم الجدران
 وعدم البسدر وقالوا ليست لنا حبوب فاحسب الله تعالى اليه ان يامرهم بان يبدروا الملح في الارض ففعلوا
 فانزل الله لهم من الحنص وامرهم ان يبدروا الرمل فانزل الله لهم من الدخن ففعلوا فاستجاب الله تعالى عنهم
 الضر بقضوا العهد ولم ينزعوا عن كفرهم ولم يبقوا واعن ضلالهم واقاموا على اخبت ما كانوا عليه فلما
 رأى الياس ذلك دعا ربه ان يرجمه منهم ففعل له انتظار يوم كذا وكذا فخرج الى موضع كذا وكذا فاذا اجازك
 شيء فاركبه ولا تبه فخرج الياس ومعه اليسع بن اخطوب حتى اذا كانا بالموضع الذي امر بالخروج اليه
 اقول فرس من نار حتى وقف بين يديه فوثب عليه الياس فاطاق به الضر فاداه اليسع بالياس ما تأمرني
 به فذوق اليه كساره من الجوالا اعلى وكان ذلك علامة على استخلافه اياه على بني اسرائيل وذهب الياس
 وكان ذلك آخر العهد به ورفع الله الياس من بين أظهرهم وقطع عنه لذة الطعام والمشرب وكساه الريش

10

[illegible]

قال الله تعالى واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين قال مجاهد لما كبر البسع قال لو اى استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم فى حياتى حتى انظر كيف يعمل فجمع الناس ثم قال من تكفل لى بشلات استخلفته بصوم النهار ويقوم الليل ولا بعض فقام اليه رجل شاب ترديه العيوب فقال انا فوده ذلك اليوم وقال مثلها فى اليوم الثانى فكف الناس فقام ذلك الرجل وقال انا اعمل ذلك واستخلفه قال فلما رأى ابليس ذلك جعل يقول لاشياطين عليكم بفلان فاعياهم فقال دعوني واياه فأتاه فى صورة شيخ كبير فقبر حين أخذ مضجعه للقائلة وكان لا ينام بالليل والنهار الا تلك النومة وقد ابليس الباب فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم ففتح الباب فجعل يقص عليه القصة ويقول ان بينى وبين قوى خصومة واهم ظاوى وعلوا وعلوا وعلوا حتى حضر وقت الروح وذهبت القائلة فقال له اذا رحت فالى آخذ ذلك بمحفل فانطلق وراح الى مجلسه فلما جلس جعل ينظر ابرى الشيخ فلم يره وقيام يتبعه فلما كان قد جعل يقضى بين الناس وينتظره فلم يره فلما رجع الى القائلة وأخذ مضجعه أتاه فديق الباب فقال من هذا فقال

قال الله تعالى في سورة التوبة
 ولا تنسوا ان الله تعالى قد
 كان القوت والحدان فيها
 الى نصرته التي فرسانا في
 قامه وروى الله تبارك وتعالى
 فيها حدائق من الوفاق
 والحمد لله رب العالمين
 وأشار الى اياته ودموعه
 تجري على خبده وجر
 مغشيا عليه فرقت راسه
 الى جري ومسحت التراب
 عن وجهه فلما افاق قلب
 له يا ولدي ما زلت بك وانت
 صبي صغير ولم يكن عليك
 ذنب فقال ابيك عنى يا مولود
 فاني رايت ابي توفد النار
 في صغار الخطيب قبل الكبار
 فقلت له لعل لا توفدين النار
 في الكبار فقط فقالت
 يا ولدي لا توفد الكبار الا
 بالنص عارواي اخشى الله
 اكون من صغار خطيب
 جهنم قال البهلول فغشى على
 ساعه وانصرف الغلام من
 بين يدي فلما افقت نظرت
 الى الصبيان فلم ارا لصبي
 يدهم فسألهم من يكون
 ذلك الصبي فقالوا او ما ندركه
 فقلت لا فقالوا هذا من
 اولاد الحسين بن علي بن
 ابي طالب رضوان الله
 تعالى عليهم اجمعين ونفعنا
 بهم وبانفسهم الطاهرة
 (وحكي عن حبيب النبي
 رضي الله تعالى عنه) انه
 قال كان لي زوجة سيئة
 الخلق كنت اخشاها سوء

بالسمع المظلم ففهمه وقال له ألم اقل لك ان اذنتك فاني فقال سمع اخشى قوم الله عز وجل
 يقولون نحن نعطيك ما تطلب واذا كنت جردى قال فاطماني فاذا رحت فاني وفاته القاتلة فراح واكمل رجل
 نظره فلما فشق عليه النعاس فقال لبعض أهله لا تذهب عن أحد ان يفت هذا الباب حتى أقوم فانه قد شق
 على عدم النوم فلما كانت الساعة جارية يأتون له أحد فلما أعياء نظره اذا كوفي البيت فسوفهم
 فاذا هو في البيت واذا به يدق الباب من داخل واستيقظ الرجل وقال يا فلان ان لا تأذن لاحد على
 فقال ايامن قبلي فاني ما ظن من قبل من أتى فقام الى الباب فاذا هو معلق كما علقه واذا الشيخ معه في
 البيت فقال له انا هو والخصوم ببابك فعرفه فقال له يا عبد الله ما السلام علي هذا والله حال فقال له انك
 أعيتني في كل شيء أردت بك ففعلت ما لم يرى لا عصبك ففعلت به مني فسمي ذا الكفيل لانه تكفل باسم
 فوقي به (أخبرنا) ابن فضال قال حدثنا محمد بن الفضل عن أبي هاشم أخيرنا بن الفضل قال أخبرنا الأعمش
 عن عبد الله بن عبد الله الهاربي عن سعد بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث
 حديثا لولم أسمعه الا مرة أو مرتين لم أحدث به سمعت منه أكثر من سبع مرات يقول كان لي بني اسرائيل
 رجل يقال له ذوالكفيل لا يترج عن ذنب عمله فابيع امره فأعطاه الله دينارا على أن يعطيه نفسه
 فلما قدمها معه الرجل من المرأة ارعذلت وبكت فقال لها ما يبكيك فقالت من هذا الفعل فاني ما فعلته
 قط فقال لها أككرهت قالت لا ولكن جئتني عليه الحماقة فقال لها اذهبي فبهى لك ثم اتى وقال والله
 لا أعصى الله بعد ما قط أدايت من ليلته ففصل مات ذوالكفيل فوجدوا على باب داره مكتوبا ان الله
 تعالى قد غفر لذي الكفيل وقال أبو موسى الأشعري ان ذا الكفيل لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا
 تكفل به لرجل صالح وكان يصلي لله تعالى في كل يوم مائة صلاة فأذن الله عليه الشفاء وقبل هو الياس
 وقبل هو زكريا والله أعلم بالصواب

((محاسن في قصة عيسى ومحمود وهو اسمعيل بالعبرانية وقصة التابوت وخبر طالوت
 وجالوت وهذه قصة كبيرة تشتمل على أبواب كثيرة))
 قال الله تعالى ألم تر الى الملا من بني اسرائيل الآية

((فصل في سياق الآية ومقدمة القصة))

قال وهب بن منبه لما بدأ الله تعالى الياس عبد الله السلام واستخذه على بني اسرائيل وكان
 فيهم ما شاء الله أن يكون ثم قبضه الله تعالى اليه وخلف فيهم الخلف عظم فيهم الخطايا وكان عندهم
 التابوت بتوارثه كبراء كبرفة السكينة وبقيعهم آله موسى وآل هرون وكافوا الا بقاهم عدو
 فيدموا التابوت ويرجعوا به معهم الا هم الله تعالى ذلك العدو وكان الله تعالى قديار لهم في ارضهم
 فكان أحدهم فيعابذ كرون يجمع التراب على صخرة ثم يذرفه الحب فيخرج الله له ما يأكله منه هو
 وعياله ويكون لا أحد منهم الزينة في مصر منها ما يأكل هو وعياله سنة فلما كثرت أحسادهم وعظمت
 ذنوبهم وتركوا ما عهد الله اليهم ساط الله عليهم العماقة وهم قوم كافوا به كنون غرة وعقلان
 وسال البصر ما بين مصر وقلبتين وكان جالوت الملك فيهم قطهر واعلى بني اسرائيل وغلبوهم على كثير
 من اراضيهم ونسبوا كثيرا من ذرايعهم وأسروا من أبناء ملوكهم أربعة وأربعين غلاما وضربوا
 عليهم الجزية وأخذوا ثورتهم وبقوا على اضطراب من أمرهم واختلاف من حالهم ينادون أحيانا
 في غيرهم وضلالهم فسلط الله تعالى عليهم من ينتقم لهم منهم ليرجعوا الى التوبة أحيانا ويكف عنهم الله شر من
 بقى عليهم حتى بعث الله فيهم طالوت ملكا ورد عليهم ثورتهم فانتظم أمرهم واستوثق ملكهم وكان مدة
 ما بين وفاة يوشع بن نون التي آل أمر بني اسرائيل في بعضها الى الساسة منهم وفي بعضها الى غيرهم ممن
 يقهرهم ويملك عليهم الى أن ثبت الملك فيهم ورجعت النبوة اليهم بشمويل النبي عليه السلام أربعة مائة
 سنة وستين سنة وكان آخر من ملكهم في هذه المدة رجل يقال له ايلاف وكان يدبر أمرهم في ملكه شيخ

كثير فقال له عيسى الكاهن كان جبريل وصاحب قريام هو كافر باليهودية الى راسه فقام على من ركب دابته
 امرهم ما دعيت الله جبريل بن داود
 هذا القول في يده امر جبريل وصاحبه قريام على نبيسا وعليه وسلم
 قال وعين من ميه كان لا في جبريل امر انك احداها هو وطارم بل الله ولد او هي ام جبريل والاخرى قد
 ولدت له عشرة اولاد قال وكان في اسرائيل عيسى من اعيادهم اقاموا فيه شرا طيه وقرىوا القرابين
 بغير اولاد جبريل وامر اقاموا اولادهم العشرة ذلك العهد طافوا قريامهم اجد كل واحد منهم تصيبا وكان
 لام الاولاد عشرة اصبوا وللخور اصب واحد فعمل الشيطان بينهما ما جعل بين الصرا من الحسد
 والبغى فقاتل ام الاولاد الخور الحسد الذي كثر في يده وقاتل الخور حيا وقاتل اطفالا كان
 عند الصخر عمدت الى معبد ها فقالت اللهم عظموا عيني واسمطوا علي نعمتي التي
 انعمت عليا واني استأبها بالنعمة والاسنان فارحم مني وارزقني ولذا اصابني ما اصابه لئلا اخرا في
 معبد من مساكنك يعبدك ولا يذكرك ويطيعك ولا يجحدك فاذا رجعت ضعفي ومسكني واحببت دعوتي
 فاجعل لي علامة اعرف بها قبول دعائي فلما اصبحت حاضرت وكانت قيل ذلك قد ثبتت من الخيول فعمله
 الله علامة لما سألته فامم امرها زوجها فحملت وكنت امرها ولي بنوا اسرائيل في ذلك الوقت من عبادهم
 بلا وشدة ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم فكانوا يسألون الله تعالى ان يعث لهم نبيا يشير عليهم ويجهدون
 عدوهم معه وكان سبط النبوذة قد هلك ولم يبق الا تلك المرأة الحلي فلما علموا بجهلها اتفقوا من امرها وقالوا
 ما جعلت هذه الابن لان البائسات لا يحملن الا بالانبياء كرامة امر آة ابراهيم عليه السلام حملت باسحق
 واسماع امر آة زكريا حملت بعيسى عليه السلام فاختبوا وهاو جيسوها في بيت ربه ان تله جارية فتبدلها
 بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها فجعلت المرأة تدعو الله تعالى ان يرزقها ولدا ذكرا فولدت
 غلاما ومنه سموه سموه يقول مع الله دعائي فلما شب الغلام اسلمته لبيتهم التوراة فكفله عيسى وتباه فلما بلغ
 الغلام الوقت الذي يبعثه الله فيه نبيا اتاه جبريل عليه السلام وهو نائم الى جانب الشيخ عيسى الكاهن وكان
 لا يامن عليه احدا فدعا جبريل بلن الشيخ باسمه بل وقام الغلام فزطامر عوبالي الشيخ وقال يا ابتاه
 ادعوتني فذكره الشيخ ان يقول لا قبضع الغلام فقال يا بني ارجع فم فرجع الغلام فقام ثم دعا جبريل
 ثانيا فاثبه الغلام وقال ادعوتني يا ابتاه فقال الشيخ ما شأنك قال اما دعوتني قال لا فقال سموه بل فاني
 سمعت صوتا في البيت وليس فيه غيرنا فقال له الشيخ ارجع فتوضأ وصل فالت ان دعيت باسمك فاجب وكل
 ليك ان اطوعك فامرني بما شئت افعل ما امرني به ففعل ذلك الغلام فتودى ثالثة فقال لييك ان اطوعك
 فامرني بما امرك افعل ما امرني به فظهر له جبريل عليه السلام فقال له اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك
 فان الله سبحانه عز وجل قد بعث فيهم نبيا وان الله قد ذرأك يوم ذرأك للنبوذة ورحم وحده املك ذلك اليوم
 الذي تاهت عليه اضرته فافيه فلا احد اليوم اشد منها عضدا ولا ملاذا فانطلق الى عيسى ففعل له انك كنت
 خليفة الله على عبادته ودينه فقامت زمانا بامر ما كتابه محافظا على حدوده فلما امتدت مدته ودفق
 عظمك وذهبت قوتك وفتى عمرك وقرب اهلك وصرت اقرب ما يكون الى الله تعالى ولم ترل فقير اليه عطل
 الحدود ووجرت بين الخصوم وعملت بالرشا والمصانعات واضعفت حكم الحق حتى عرا الباطل واهله وذل
 الحق وخر به وظهر المنكر وخفي المعروف وفشا الكذب وقل الصدق وما كان الله عاهدا على هذا ولا
 عليه استخلفك فيسما ختمت به عملك والله لا يحب الخائنين بلغه هذه الرسالة فقم بعده بالخلافة فلما بلغه
 سموه بل هذه الرسالة فزع وجزع وكان السبب فيما عاتب الله عبده عيسى ووجعه عليه انه كان له ابنان شابان
 فاحدنا شيأ في القران لم يكن فيه وذلك انه كان مسواط القران الذي كانوا يسوطونه به كلا بين فاعرجا
 كان للكاهن الذي كان يسوطه فجعل ابنا كلابيا فوحي الله الى سموه بل ان اطلق الى عيسى فقل له
 منعك حب الولد ان ترجع ابنيك ان يحسد نافي قرياني وان يعصيانى فلا ترهن الكهانة منك ومن ولدك

الانام اذ لم ينجح عيسى فله
 دخل النصارى ولا رادوا جهنم
 قال فخرجت من عندها الى
 الجبلة فمهموما متسدة وما
 قصرت اصرى الى النساء ثم
 اتيت الى البيت حيلان
 فوضعا مشغول القلب من
 شربها فلما دخلت البيت
 قامت على وقالت اين اخوتي
 التي اتيت بها فقلت لها ان
 الذي استأجرني كريم
 واسمعت ان استجده في
 الاجرة قال فكنت عسى
 فكنت على ذلك الحال اياما
 وانا اذهب الى الجبلة
 وأصلى الى الليل وأرجع
 فلما طال عليها الحال قامت
 على وقالت اطلب اخوتك
 منه أو اخو نفسك لغيره
 فصر على ذلك ووعدتها
 بان افعل ذلك ثم خرجت
 الى عاذق فلما جاء الليل
 رجعت الى منزلي فاتفقنا بها
 فلما وصلت البيت رأيت
 دخانا ومائدة منصوبة
 وزوجتي فرحمة مسرورة
 فتعجبت من ذلك فلما دخلت
 البيت أتت زوجتي وقالت
 ان الذي استأجرك بعث
 الينا ما بعث الكرماء الى
 الفقراء وقال رسوله الذي
 جاء بهذا فولي لطيب يحد
 في العمل فان مسنا جره
 لا يؤخر الاجرة بخسلا ولا
 عدا ما فخر عينا ويطيب
 نفسا ثم ذهبت الى بيت آخر
 في الدار وأحضرت منسه
 اكياسا مملوءة ذنابا ذهبيا

ذلك وقتها لها تدوين من
يعتد الشانك فقال الذي
استأجره قلت هو والله
هذه الاجرة من كرم يده
خزائن السموات والارض
قال فلما سمعت ذلك قد سبر
لونها وارتدت وتابت الى
الله تعالى مما كان منها
واقسمت ان لا تعود الى ذلك
أبد ارحمة الله تعالى عليها
وتغنيهم اجمعين (وحيكى
حسن عطاء بن الاروق
رضي الله تعالى عنه)
انه قال دفعت الى زوجتي
درهمين لا شئرى به مادنيقا
ولم يكن عندنا شئ نقفات به
في ذلك اليوم فخرجت الى
السوق لشراء الدقيق فرأيت
مملوكا في السوق يبيى فقلت
له ما يبيى فقال يا سيدي
ان مولاي دفع الى درهمين
لا شئرى له به ما شئى
فقط لمس يدي وأخاف
ان أرجع له خائبا بضربتي
قال عطاء فزنت عليه
ودفعت له الدرهمين
فاخذهما ومضى الى
حاجته ثم توجهت الى
المسجد فصرت أصلى الى
وقت المغرب وانظرت شئاً
فلم تقع على شئ فخرجت
من المسجد عند الغروب
وجلس في السوق على
دكان صديقى وكان نجارا
فلما رأى بئرا بى قال
حمد هذه البئر في جيرانك
حمى بها الله ورأى فحدثت
منه شئاً من الشارة في

ولا ما يكتسبوا يا عما فأخبرهم عن ذلك فخرجوا فاشدوا بشار اليهم عدوهم ومن حولهم فأمر على ابيه
ان يخرجوا بالناس في ذلك العدو فخرجوا فاجتمعوا بالناوت فلما تأهبوا للقتال جعل يبعث يبعث ما اذا
صنع القوم فجاء رجل ووقف على كرسية فآخبره بان الناس قد انهمزوا وان ابيهم قد قتل قال فما فعل
بالناوت قال ذهب به العدو قال فشت هو ووقع على قفاه من كرسية فمات فلما بلغ ذلكهم ابلاغ الظهور ان
الناوت قد سلب وان عيسى قد مات فماتت حثا من اهل الامارات الامير والوزير وأخذوا الناوت مخرج امرى
امرا ئيل واختل واحد من اعليهم عدوهم فقالوا للشهيد ابعث لنا ملكا نقاتل في سيدل الله وذلك بعد ما دبر
شعوبل امرهم عشرة سنين فلما تالاهم الدل والهوان والقتل والبي من عدوهم بثوم معصيتهم سألوا نبيهم
شعوبل ان يبعث لهم ملكا يقاتلون معه في سيدل الله وانما كان قوام امرى نبي امرا ئيل باجمعهم على
الملك والطاعة الملك للانبياء وكان الملك هو الذي يبر بالحبوس ويقابل العدو وكان النبي منهم هو الذي
يقم له امره ويشير عليه ويرشده ويأمره بالخير من عند الله تعالى (قال وهب بن منبه) بعث الله شعوبل
نبيا فلبثوا اربعين سنة في أحسن حال ثم كان من امر جالوت والامم ما لقاه ما كان فساو شعوبل عليه
السلام ان يبعث لهم ملكا فذلك قوله تعالى ألم ترالى الملاء من بني امرا ئيل من بعد موسى اذ قالوا انبي لهم
ابعث لنا ملكا نقاتل في سيدل الله فبعث شعوبل وهو بالعبراية اسمعيل بن بالي بن علقمة بن ماجد بن عموصا
ابن الهر بن ضون بن علقمة صاحب عموصا بن عزرياق قال مجاهد هو شعوبل بن هلفا قاولم ينسبه أكثر من
ذلك وقال مقاتل هو من نسل هرون عليه السلام فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان
لا تقاتلوا فأجابوا بما قص الله في كتابه ولو اؤامنا ان لا نقاتل في سيدل الله وقد أخرجنا من ديارنا الاية فلما
أخذ شعوبل عليهم الميثاق على الطاعة والجمعة والجهاد سأل الله تعالى ان يبعث لهم ملكا
(ذكر قصة الملك طالوت وانيان الناوت وسور جالوت وما يتعلق به)

قال الله تعالى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الاية قال المفسرون ان شعوبل طالوت والاه
ابعث لنا ملكا نقاتل في سيدل الله سأل الله تعالى ان يبعث لهم ملكا فأتى عموصا وقرن فيه دهن القدس وقيل
له ان صاحبكم الذي يكون ملكا طوله هذه العدا وانظر الى القرن الذي فيه الدهن فادخل عليه
رجل ففش الدهن الذي في القرن فهو ملك فبعث شعوبل فادخله الدهن فادخل عليه
بالعصا فزكوا منهاها وكار طالوت بطولها واسمها بالسر يا عموصا سادل وبانعبرانية شاول بن قيش بن أفيل بن
صاروس فحورت بن أفح بن أنيس بن نيامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان
ربلا دبا عابدا لادم (قال وهب بن منبه) كان يدعى الجلود وعكرمة والسدي يقولان كان سقاء يستقى
على حماره من النيل فضل حماره فخرج في طلبه قال وهب بن منبه بل ضاعت حماره لاني طالوت بأرسله
وغلاما له بطاها فزنت عليه السلام فقال الاعلام لطالوت لود خطنا على هذا النبي وسألتنا في
أمر الحجر ابرشدا نار يدعولنا فيها فخرج فقال له نعم ودخل عليه فبينما هما عنده يدكران له خبرا فخر اذ نش
الدهن في القرن فقام شعوبل وقاس طالوت بالدهن فكانت على طوله فقال له شعوبل فرب رأيت اني
فدهنه بدهن القدس ثم انه قال له أنت ملك بني امرا ئيل وقد أمرني ربي ان أملكك عليهم فقال
طالوت أنا فإله نعم قال أوما علمت ان سبطى أدنى أسباط بني امرا ئيل قال بلى قال أوما علمت ان يبنى أدنى
بيت في بني امرا ئيل قال بلى قال فبأى آية قال ياية انك ترجع وقد وجد أبو الجرف فكان كذلك ثم ان
شعوبل قال لبني امرا ئيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال مجاهد اميراء الى الجيش فقالوا ان يكون
له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وانما قالوا ذلك لانه كان في بني امرا ئيل سبطان
سبط دوة وسبط عمامكة وكان سبط النبوة سبط لاوى بن يعقوب ومنهم موسى وهرون وسبط المملكة
سبط يهوذا بن يعقوب ومنهم داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت من سبط النبوة ولا من سبط
المملكة وانما كان من سبط بيا بن يعقوب وكانوا عمالوا نبا عظيما كانوا يشكعون النساء على ظهر

الطريق نهارا فغضب الله عليهم وخرج النبوة والملك منهم فلما قال لهم ان الله قد ارسل اليكم طالوت عليه السلام
 انكم روادك لانه كان من ذلك البشير فقالوا ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ومع ذلك انه
 فخير لم يوث سعة من المال فقال لهم شعوب ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم بالحرب والجسم
 يعني بالطول في قومه والقوة واعماله من طالوت لطوله ولذلك كان يوق الناس برأسه ومنه كيبه وقال ابن
 كيسان بالجمال وكان طالوت أجمل رجل في بني اسرائيل واعلمهم والله يوقى ملكه من يشاء والله واسع عليم
 قالوا فما آية ذلك قال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت الذي فيه
 (قصة التابوت وصفته وابتداء امره الى انتهائه)

قال اهل التفسير وأصحاب الاخبار ان الله تعالى اهبط تابوت ادم عليه السلام من الجنة حين اهبط
 الى الارض فيه صور الانبياء من اولاده وفيه بيوت بعدد الرسل منهم وآثار البيوت بيت محمد صلى الله عليه
 وسلم من ياقونة حراء واذا هو قائم يصلي وعن عينه الكهل المطيع مكتوب على جبينه هذا أول من يتبعه
 من أمته أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعن سائر القادوس على جبهته مكتوب قرب من خايد
 لا تأخذه في الله لومة لائم ومن ورائه ذوالبورين أخذ بحجزه مكتوب على جبهته بار من البررة ومن بين
 يديه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه شاهر سيفه على عاتقه ومكتوب على جبهته هذا أخوه وابن عمه
 المؤيد بالنصر من عند الله وحوله عمو منه والخطباء والقبائل الكعبة الخضراء انصار الله وانصار رسول الله
 حوافر دوابهم يوم القيامة مثل نور الشمس في دار الدنيا وكان التابوت نحو من ثلاثة أذرع في ذراعين
 وكان من عود الشمشاذ الذي يقضيه الامشاط وهو بالذهب وكان عند ادم عليه السلام الى ان مات ثم
 عند شيث الى ان مات ثم توارثه اولاد ادم الى ان بلغ الى ابراهيم عليه السلام فلما مات كان عند اسمعيل
 لانه أكبر ولده فلما مات اسمعيل كان عند ولده قيدار فارعه فيه ولدا مصق وقالوا له ان النبوة صرحت عنكم
 وليس لكم الا هذا النور الواحد يعني نور محمد صلى الله عليه وسلم فاعطنا التابوت فكان بمنع عليهم ويقول
 انه وصية أبي ولا اعطيه لاحد من العالمين قال فذهب ذات يوم ليفتح ذلك التابوت فصر عليه فصره فاداه
 مناد من السماء مهلا يا قيدار فليس لك الى فتح هذا التابوت سبيل انه وصية نبي ولا يقضه الا نبي فادفنه الى
 ابن عمك يعقوب امرائيل الله فعمل قيدار التابوت على عنقه وخرج برد ارض كنعان وكان بها يعقوب
 عليه السلام قال فلما قرب قيدار صرة صرة معها يعقوب عليه السلام فقال ابنه اقم باسم الله اقم
 جاءكم قيدار التابوت فقوموا نحوهم فقام يعقوب وأولاده جميعا فلما نظر يعقوب الى قيدار رعى اليه باكلا
 وقال يا قيدار مالي ارى لو نك متغير او قوت ضعيفة أو ارمقك عدو أم آيتت معصية بعد ايتت اسمعيل قال
 ما ارمقني عدو ولا آيتت معصية ولكن اقل ظهري نور محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك تعيروني وضعف
 ركني قال يعقوب اني بنات اسحق قال لا ولكن في العربية الجرهمية وهي العامرية فقال يعقوب جمع
 شرف الحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليخرجه الا في العربيات الطاهرات يا قيدار أو يا مشرك بشاره
 قال وما هي قال اعلم ان العامرية قد ولدت لك البارحة غلاما قال قيدار وما علمك يا ابن عمي وانت بأرض
 الشام وهي أرض الحرم قال يعقوب قد علمت ذلك لاني رأيت أبواب السماء قد فتحت ورأيت نورا كالقمر
 المذور بين السماء والارض ورأيت الملائكة ينزلون من السماء بالبركات والرحمة فعملت ان ذلك من اجل
 محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان قيدار دفع التابوت الى ابن عمه يعقوب وجمع الى اهله وجدهما ولد
 غلاما فسماه جلا وفيه نور محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وكان التابوت في بني اسرائيل الى ان وصل الى
 موسى وكان موسى يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه وكان عند ادم عليه السلام ثم توارثه انبياء بني
 اسرائيل الى وقت شعوب بل عليه السلام فوصل الى شعوب بل وقد تكامل أمر التابوت بما فيه وكان فيه من
 ذكر الله في كتابه فيه سبعة من ربكم (واختلفوا في السبعة) ماهر وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 الكعبة ربح حجج هامة لها رأسان ووجهها كوجه الاسان وقال مجاهد لها رأس كرام من البررة وديب

خائفا من قهرها فلما رجعت
 الجراب الى البيت ورجعت
 مسيرها الى صلاة العشاء ثم
 جلست في المسجد حتى مضى
 نصف الليل خوفا منها ثم
 حثت الى البيت وتظلمت
 من وراء الحائط فوجدتها
 تتخبر خبر اذارتها ففرحت
 فتعجبت من ذلك وقلت
 من اين انما هم هذا
 ثم دخلت وأما متعجب ثم
 قلت من اين لكم هذا الخبر
 فقالوا من الدقيق الذي في
 الجراب ثم قالت لي زوجي
 من هذا اليوم لا تشتردا
 الا منه لانه دقيق طيب قال
 فخدمت الله تعالى على
 لطفه بعباده وكرمه وفصله
 (وحكي عن شقيق البلخي
 رضى الله تعالى عنه)
 انه قال خرجت حاجا الى بيت
 الله الحرام سنة تسع
 وأربعمائة ومائة واربعمائة
 القادسية فبينما أنا أنظر
 الى اساس وزينتهم وكثرتهم
 انظرت الى فتى من اهل
 الناس وجهها وهو متوضع
 بثوب من صوف من فوق
 بيانه مشعل بشملة و
 رجله نهلان من حوص
 فجلس مفردا عن الناس
 فقلت في نفسي هذا الذي
 من المومنين يبدان
 يكون كذا على الناس
 طريقهم والله لا عصبي
 اليه وسمعت ابا جهم
 حديثه فصار آي قال
 يا شقيق ان الله تعالى قال
 في كتابه العزيز يا أيها الذين

صدوهم وقالوا ان الله لا يخاف ما افادكم الله تعالى ان يحرقكم بالنار فقال لهم طالوت يا امرئ سمعوا من الله عليه السلام ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب لم يدرى طاعكم وهو اعلم بكم وهو من بين الارذلين ومن لم يلمس فانه مني ثم استثنى فقال الا من اعترف غرقته بيده وهو لم يلمس الكعبتين من فم القنبر اذ اراد الميرة الواحدة فشرعوا منه الا قليلا منهم (قال السدي) كانوا اربعة آلاف وقال غيره كانوا ثمانمائة وبضعة عشرة رجلا وهو الصحيح يدل عليه حديث البراء بن عازب قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر انتم اليوم على عدة اصحاب طالوت حين جبروا النهر وما جاوزه معه الا مؤمن قالوا كانوا يومئذ ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا فن اعترف غرقته بيده كما امر الله تعالى قوي قلبه وضيق روح ايمانهم وعبر النهر سالموا وكشفته تلك الغرقة الواحدة لثمانية وحده ورواهما الذين شرعوا وخالقوا امر الله تعالى اسودت شفاههم وعلبهم العطش فلم يروا وروا بقوا على شاطئ النهر وجسوا عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح فلما جاوزه النهر مع طالوت القليل الذين ثبتوا معه قالوا يعني الذين شرعوا وخالقوا امر الله تعالى لا طاقه لنا اليوم يجالوت وجنوده وانصر فواعن طالوت ولم يشهدوا قتال جالوت وقال الذين يظنون اى يعلمون ويوقنون انهم ملاقوا الله وهم القليل الذين ثبتوا مع طالوت كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله الانية ومروا قاصدين الجهاد

باب فی ذکر احمد داود علیہ السلام و خبر جالوت و صفه قتله

قال الله تعالى ولما برزوا إلى طالوت وجنودهم قالوا ربنا ألى قوله تعالى وقتل داود جالوت قال المفسرون والمختبرون بالفاظ مختلفة ومما ان متفق عليه انهم طالوت مع طالوت فحين عبر ايشا ابوداود ومعه الثلاثة عشر ابنا له وكان داود اصغرهم واحقرهم فأتى ذات يوم اباه فقال يا اباي ما قدفت بمقلاعى هذه شيئا الا أصبته وصرعته فقال ابشر يا بني فان الله قد جعل رزقك في هذا فقلت نعم في مقلاعتك ثم أتاه يوما آخر وقال يا اباي لقد دخلت بين الجبال فرأيت أسدا رايا فركبته وقبضت بأذنيه فلم يرمى فقبضت على فكبيه ففطرت ما برأسه وعنقه الى لبتة بيدى من غير سكين ولا ضرب بحد يد وراه هناك مقتولا فقال له أبوه أبشر يا بني فان هذا خير أعطاك الله ثم أتاه يوما آخر وقال يا اباي لا مشى بين الجبال فأسبح فإني جبال الأسحج معى قال أبشر يا بني فان هذا خير أعطاك الله وسبكون الكاشان عظيم قال فلما وصلت غزاة بنى اسرائيل مع طالوت الى عسكر جالوت أرسل جالوت الى طالوت أن ابرز الى أوبر الى من بقا نلتى فان قتلنى فلكم ملكى وان قتلته فلى ملككم فشق ذلك على طالوت فنادى فى عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتى وناصفته مما لكى فيها بالناس فقال جالوت فلم يجبه أحد فسأل طالوت نبيهم شعوبيل عليه السلام فدعا الله تعالى فى ذلك فأتى بقرن فيه دهن القادس وشبه نور من حديد وقيل له ان الذى يقتل جالوت هو الذى يوضع هذا القرن على رأسه فيغلى الدهن حتى يذهب منه رأسه ولا يسيل على وجهه بل يكون على رأسه كهيئة الاكليل ويدخل فى هذا النور فيما هو ولا يتغافل فيه فدعا طالوت أشدا بنى اسرائيل وأقرباهم فخرجهم فلم يوافقهم أحد فأوحى الله الى شعوبيل عليه السلام ان فى ولدا يشامن يقتل جالوت واتى أريدان أن أجعله خليفة فى الارض من بعدى فأعلمه فصل الخطاب وهو راعى الغنم فقل لا يشايع عرض عليك نبيه واحد او احدها فدعا ايشا وقال له اعرض على نيك فاخرج له اثني عشر ولدا امثال السوارى وفيهم رجل بارع فجعل يمرضهم على القرن والنور فلا يرى شيئا ويقول لذلك الجسم ارجع فبرده على النور فأوحى الله تعالى اليه ان لا تأخذ الرحال على صورهم ولكننا نأخذهم على صلاحهم وقلوبهم فقال لا يشا اهل بى للولد غيرهم قال لا قال شعوبيل رب قد زعم انه ليس له ولد غيرهم فقال كذب فقال شعوبيل يا ايشا ان ربى كذب قال صدق الله يا نبي الله ان لى ابنا صعبا يقال له داود استحييت أن يراه الناس لقصر قامته وحقارته وخافته فى الغنم رعاها وهو فى شعب كذا وكذا وكان داود عليه السلام قصيرا سقيما مصفرا ازرى العينين فدعا طالوت وبقا خرج اليه فوجد الوادى قد حال بالماء بينه وبين الرزيبه التى كان يتروح اليها فوجه يحمل الغنم شاتين شاتين

أشد ما السيل ولا يجوز من الماء فصار له شجر بل قال هذا هو لا شجر به هذا من السيل
على هذا السيل في هذا
السيل من الجاهل قال سبانه
ألف نفس فلم يسل الله
إلى منهم غير ستة أنفس
فهمت أن أظلم وجهي
وأفوح على نفسي فقال له
ما فعل الله بياقي الجيع قال
نظر الله إليهم حتى لا يحب
سهمهم فوهب لكل واحد
من الستة مائة ألف فغفر
الله ستة أنفس لستة مائة
ألف نفس وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم قال عبد الله
غمدت الله تعالى وزل
ما كان عندي يوحى
عن الشيخ أبي الفوارس
شاه ابن السباع الكرماني
عفا الله عنه في أنه قال
خرجت يوما للصيد
والنزهة وكنت يومئذ ملك
كرمان فأبغضت نظري في
صيد رأيت وسرت في طلبه
حتى وقت في بركة مقفرة
ولم يكن عندي من عسكري
أحد فبينما أنا كذلك إذا
شاب جيل الخلقه راكب
على سبع وحوله سبع كثيرة
فلما رأني السباع ابتدرت
إلى فزجرها الشاب فأخبرت
عني فلم علي وقال يا شاه
ما هذه الغفلة عن الله تعالى
اشتغلت بدينك عن
أهلك وبالك عن
خدمة مولانا إنما أعطاك
الدنيا لتسعين بها على
خدمته فحمله تهاذره
إلى الاشتغال عنه

بغير ما السيل ولا يجوز من الماء فصار له شجر بل قال هذا هو لا شجر به هذا من السيل
بالناس فبعضهم وضع القوس على رأسه ففاض رأسه في السور فلا فلما رأى طالوت ذلك قال لعل الناس
يقول جالوت وأرجلنا نبي وأجرى حكم في ملكي قال نعم قال فليل أقيمت من نفسك شيئا تجوزي به على
نهر قال نعم أنا را على نعم فيس والاسماء والجر والذهب لا أحد شيئا فأفرم إليه وأقتضيه وأفتح عليه صفا
وأخبرهم ما لي قفاه فلما سمع طالوت منه ذلك وردوا إلى عسكره فمر داود عليه السلام في الطريق فسمعهم فناداه
يا داود ارجع فاني جرح من الذي قتل به ملك كذا وكذا فوضعه في محلاة ثم مر بجرح آخر فناداه يا داود
ارجع فاني جرح موسى عليه السلام الذي قتل به ملك كذا وكذا فوضعه في محلاة ثم مر بجرح آخر فقال ارجع
فاني جرح الذي قتل به جالوت وقد خبأني الله لك موضعه في محلاة فلما صافوا القتل برز جالوت ورسائل
المبارز فقامت يد داود وكان طالوت أعطاء فرسا ودرعا وسلاحا وركب القوس ولبس السلاح وسار قليلا
فوجد في نفسه زهوا فاصرف وطأ سيره إلى الملك فقال من حوله حين الغلام فجاء حتى وقف على الملك
فقال له ما شأنك فقال له داود إن الله تعالى أو لم نصرف في ما ينبغي عنى هذا السلاح شيئا قد عني أنا قال كما تريد
فقال له طالوت اعمل ما تريد فأخذ داود عليه السلام محلاته فقتلها وأخذ المقلع ومضى نحو جالوت
وكان جالوت من أشد الناس وأقواهم وكان يهزم الجيوش ويخذه وكان له بيضة وزم ثمانه رطل سديدا
وكان له فرس أبلق مثله في الشدة والقوة وعظم الخطي فلما برز جالوت إلى داود أتى الله تعالى في قلبه الرعب
فقال له أنت تبرز إلى قال نعم وكان جالوت راكبا على فرس أبلق وعليه السلاح المتام فقال له يا بني تأبني
بالجرح بالمقلع كما نوقى الكلب بالجر قال نعم أنت أنسر من الكلب قال لا جرح لا قس لجل بين سباع الأرض
وطير السماء فقال داود بسم الله وبسم الله لجل بين السباع وطير السماء وأخذ جرحا منها وقال بسم الله اله
إبراهيم ووضعه في مقلعه وأخذ حجرا ثانيا وقال بسم الله اله امض ووضعه في مقلعه ثم أخرج فالتا وقال
بسم الله اله يعقوب ووضعه في مقلعه قال فصارت الأجرار الثلاث كلها حجرا واحدا وأدار المقلع ورعى به
فصهر الله الرمح حتى أصاب الحجر أنف البيضة فخاظ دماغه وخرج من قفاه وقتل من وراءه ثلاثين رجلا
ويقال أنه من بعد ما خرج من قفاه تكسر وتفتت باذن الله تعالى حتى عم جميع جنود جالوت فلم يبق منهم
أحد الا وقد أصابته منه قطعة ومثل ذلك صار كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين حثا الحثوة من
التراب فانهزم الجيش وخرج جالوت قتيلا وأسرع داود عليه السلام إليه فخرأسه وانزع من بدنه خاتمه
وأقبل برأيه بجرحه حتى ألقاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا إلى مدينتهم سالمين
فما غير بحمد الله رب العالمين

ذكر بقية قصة طالوت وما كان منه إلى داود عليه السلام بعد قتل جالوت
قالوا لما قتل داود جالوت ذكر والناس داود وعظم في أنفسهم فجاء داود إلى طالوت وقال له انجز إلى
ما وعدتني وأعطني امرأتى فقال له طالوت أريد أن يداينه الملك بغير صداق يجعل صداق ابنتي وشأنك بها فقال
داود لطلوت ما شرطت على صداق أو ليس لي شيء قصكم في الصداق بما تريد وأقرضني مهرها وعلى الأداء
والوفاء لك به فقال طالوت أصدقها نصيبك من الملك فقال له بنو إسرائيل لا نطأه وأنجز له ما وعدته فلما رأى
طلوت ميسل بني إسرائيل إلى داود أحسن ثناءه عليه وقال لا حاجة لابنتي في المال ولا أكافك ما لا تطيق
أنت رجل جري وفي جبالنا أهدا من المشركين فانطلق فجاهد هم فاذا قتل منهم مائة فاني رجل وبعثتني
برؤسهم زوجة ابنتي فأتاهم داود عليه السلام وجعل كلما قتل منهم رجلا أحسن رأسه ونظمه في خبط
حتى نظم رؤسهم ثم جاءهم إلى طالوت وألقاهم بين يديه وقال له ادع إلى امرأتى فزوجها امرأتى وأنه وأجرى
خاتمه في ملكه قال الناس إلى داود عليه السلام وأجبه بنو إسرائيل وأكثروا من ذكره فوجد طالوت من
ذلك في نفسه فأراد قتله (قال وهب بن منبه) كانت الأنبياء والملوك يومئذ يتوكلون على العصي ويغرزون
في أطراف العصي أزجة من حديد وكان داود عليه السلام جالسا في ناحية البيت فدخل طالوت فرماه

فكان سمعت ذلك منه طامس

عقلى ودهشت في نفسي
فسمعت هو يحدني اذ خرجت
بحور يدها كور فيهما
فماولة الشاب منها ومرت
ودفع الباقي الى قشر يسه
فما رأيت الا من ذلك
ولا احلى منه ثم غابت
البحور عن عيني فتجيت
من ذلك وقت الشاب من
أين هذه البحور فقال يا شاه
هذه الدنيا وقد وكلها الله
تداني على تحذمني فكلما
احتجت الى شيء حضرت لي
به من بخار يداي ثم قال
يا شاه أما تعلم ان الله تعالى
لما خلق الدنيا قال لها يا دينا
من خدمي فاخدميه ومن
خدمك فاخدميه قال
شاه فلما رأيت ذلك ومعهته
منه تركت الدنيا وتزهدت
عن الملك وتبنت الى الله من
وقتي واشتغلت بخدمة
مولاي وخالقي والله الحمد
على ذلك اللهم انا انك
التوبة والتوبة في آمين
(وحكي عن بعض الاكراد
من كان يقطع الطريق
وينهب الاموال) أنه قال
يما انا را حياي قد خرجنا
نقطع الطريق واحد اسباب
النام اذ انتهينا الى مكان
فيه ثلاث مخلات فواحدة
منها ليس عليها سر
والثلاثان عليهما الثمر
فقطرت فاذا بعصفور يحمل
رطبا من النخلة المتمررة الى
النخلة التي ليس عليها ثمر
فقد حل ذلك عشر مرات
فتجيت منه سمعته ثم غفرت

بالنفس افسه فسمعت به من اكل ايسر داود ذلك ما جعل ربه من اكل من مكانه
فلما تكبر الكاف في الجدار فقال له داود اريد قتي قال له طالوت لا بل اريد ان اقبض على اناطلة عند
الطعان ورطبا من النخلة فقال له داود عليه السلام اقبضه على ما قدرته في قال نعم ولكن انما
فرغت قال له ماذا لله ان اكل الا الله ولا اكل الا الله ولا اكل الا الله ولا اكل الا الله ولا اكل الا الله
وهو هاهنا من كبره وقال له اكل في كبريتك فليس طالوت بالملك فقال له انشدك بالله وحرمة
المصاهرة التي بيني وبينك وما كان هذا القول من داود عن نفسه بل طالوت ولكن كان مقال تحويث
وتحذير فقال داود لطلوت ان الله قد كتب في التوراة جزاء السيرة سنة من كان واحدا وواحد اى اظلم
قال طالوت اظلم قول قول ما يسئل لن يسئل الى هذا لتقتلني ما يا باسط يدي اليك لا تقبل اني اأخاف
الله من العالمين فقال داود اني قد عرفت ذلك فوجد الله تعالى فقلت طالوت زمانا يري قتل داود عليه
السلام فعرم على ان يا يسه ويقتله في داود فاشد برت بذلك بفت طالوت ورجع داود اذ خرج من جيل فقال له
ذوالعينين فقلت لداود اني لقتول اللبلة قال ومن يقتلني قالت ابي قال وهل اسرمت جرما قالت حدثني
من لا يكذب ولا عيبك تأس ان تغيب اللبلة عني فطرعت صدق ذلك فقال لن كان اراد ذلك لا استطيع
شروجا ولكن انتي برق من خرافاتك به فوضعه في مضجعة على السرير ومجاء ودخل تحت السرير قال
فدخل طالوت نصف الليل واذا ان يقتل داود فلم يجد فقال لا بته ابن بعلك فقلت هو نام على السرير
فضر به بالسيف فقال الجرح فلما وجد رجع الجرح قال رحم الله داود ما كان اكثر شربه لله وهو خرج فلما
أصبح علم انه لم يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت فليتي ان لا يدعي حتى يدرك ثأري عني
ثم انه استتر بجبابه وحراسه وأغلق دونه الابواب قال فأتى داود ذات ليلة وقد هدت العيون وأعمى الله
هذه الجباب وفتح الله له الابواب فدخل عليه وهو نام على فراشه فوضع سندهما عند راسه وسندهما عند
رجليه وسندهما عن يمينه وسندهما عن شماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت وجد السهام فعرها فقال رحم الله
داود هو خير مني طغرت به فقصدت قتله وطار في فكف عني لو شاء لوضع هذا السهم في خالقي وما ابا الذي
آمنه فلما كانت الليلة الثالثة اتاه داود ثانيا وأعمى الله عينيه فدخل وهو نام على فراشه
فاخذ ابريق طالوت الذي كان يتوضأ منه وكوزة الذي كان يشرب به وقطع شعرات من لحية وشيئا من
هدب ثيابه ثم خرج وهرب وتوارى فلما أصبح طالوت ورأى ذلك سلبط على داود العيون وشدي طلبه فلم
يقدر عليه ثم ان طالوت ركب ذات يوم فوجد داود عليه السلام عثى في البرية فقال طالوت في نفسه
اليوم أقتل داود انا راكب وهو ماش وكان داود اذا لم يدرك فركض طالوت في أثره وانشد داود في
الجري فدخل غارا فأوحى الله الى العنكبوت فتسجبت عليه بيتا فلما انتهت طالوت الى العار ونظر الى بناء
العنكبوت قال لو كان ههنا الحرق بفت العنكبوت فتركه ومضى فلما مضى خرج داود من العار وانطلق
الى الجبل مع المنعبدين فجعل يتعبد فيه طعن العلماء والعباد على طالوت في شأن داود فجعل طالوت
لا ينهأ أحد عن قتل داود الا قتله فجعل يقتل العلماء فلم يكن يقدر في بني اسرائيل على عالم يطيق قتله
الا قتله ولم يكن بحارب جيشا الا هزمه حتى أتى بامرأة تلم الامم الاعظم فامر بخبازه بقتله فمرجهما الخباز
وقال لعلماء يحتاج الى عالم فتركها ووضع الله في قلب طالوت التوبة فندم على ما فعل وأقبل على البكاء
حتى رجه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيسبكي وينادي انشد الله عبدا يعلم لي توبة الا أخبرني بها
فلما كثر عليهم بكاه ناداه مناد من القبور يا طالوت اما ترضى انك قتلتنا احياء حتى تؤذي نساء مواتنا وداود
محرنا وبكا فوجه الخباز فقال له مالك أيها الملك فقال هل تعلم لي في الارض طالما أسأله هل لي من توبة فقال
له الخباز أيها الملك هل تدري ما مثلك قال لا قال ما مثلك الا كمثل ملائكة نزل قرية عشاء فصاح الديك فطير
منه فقال لا تتركوا في هذه القرية ديك الا ذبحتموه فلما أراد ان ينسأ قال لا يصحابه اذا صاح الديك
فايقظونا حتى ندبح فقبل له وهب تركت ديكك يسامع صوته وأنت هل تركت طالما في الارض واراد حزنا

الجند من المؤمنين (وحي عن)
 الجند أيضا رضى الله تعالى
 عنه (4) انه قال دخلت
 الكوفة في بعض أسفاري
 فرأيت دارا كانت لبعض
 الرؤساء عليها أثر التسميم
 وعلى بابها عيب دوغلان
 وفي بعض أروقنها جارية
 تغني وتشد هذه الايات
 الا يا داود لا يدخلك حزن
 ولا يبعث بساكنك الزمان
 فتم الدار أنت لكل ضيف
 اذا ما اضيق أعوزه المكان
 قال الجند فمرت بعد ذلك
 عدة يسيرة فادخلت الباب
 مدود واجتمع مدود وقد
 طهر عليها كآبة الذل
 والهوان وعلى ذلك الباب
 مكتوب هذان البهتان
 ذهبت محاسنها وبان شجونها
 والدهر لا يبقى مكانا لها
 فاستبدات من أنسها
 بنوحش
 بعد السرو وبها عزادنا
 قال الجند فسألت عن
 خبرها فقبل مات صاحبها
 وصار أمرها الى ما ترى قال
 الجند فمررت الباب الذي
 كان لا يقدرا أحد ان يصل
 اليه فكلمتني جارية بكلام
 ضعيف فقلت لها يا جارية
 أين بهمة ذلك المسكن
 وأفواره وأين شعوسه وأقاربه
 وأين قصاده وزواره فبكت
 الجارية بكاء شديدا وقالت
 يا شيخ كفوا دبه على سيد
 العار به ثم نقلتم الاقدار

الى السلسلة فينالها ومن كان كاذبا فالمال ينالها فقامت فيهم الى أين فاهرق فيهم المكر والسلسلة فينالها
 أن بعض ملوكهم أودع رجلين جواهر ثمينة فلما جاء به تردا أنكرها فقامت الى السلسلة فقامت الى السلسلة فقامت الى السلسلة
 كانت هذه الجواهر أن يده لا تنال السلسلة فقامت الى السلسلة فقامت الى السلسلة فقامت الى السلسلة فقامت الى السلسلة
 حتى حضر معه فخره هذا السلسلة فقال صاحب الجواهر أن لي عندك وديعة فقال خصمه ما أعرفك
 وديعة فإن كنت صادقا فتناول السلسلة فتناولها بيده ثم قبل للمشكر قم أنت أيضا فتناولها فقال لصاحب
 الجواهر الزم أنت عكازي هذه فاحفظها حتى أتناول السلسلة فأخذها وقام الرجل وقال اللهم ان كنت تعلم
 ان هذه الوديعة التي يدعيها قد وصات اليه فقرب مني السلسلة فخذها فتناولها فحبب القوم وتشكروا
 فيها فأصبحوا وقد رفع الله تلك السلسلة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا شبه عليه الامر بين
 الخصمين اللذين يتحاكمان اليه يقول ما أوجبك الى ساسنة بني اسرائيل كانت تأخذ بعق الظالم فتجبره الى
 الحق جبراً (ومنها) القوة في العبادة وشدة الاجتهاد كما قال الله تعالى وادكر عبد نادداود ذا الايدي في القوة
 في العبادة انه أقرب أي نواب مسج مطيع وكان يصوم يوما ويفطر يوما يصوم النهار ويقوم الليل وما
 مرت به ساعة من الليل الا وفيها من آل داود قائم يصلي ولا يوم من الايام الا وفيه منهم صائم (ومنها) قوة
 الملكة كما قال الله تعالى وشددنا ملكه أي قويناه وقرأ الحسن وشددنا ملكه بالشديد (وقال ابن
 عباس) كان أشده لولا الأرض سلطانا وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألف رجل قال السدي
 كان يحرسه كل ليلة أربعة آلاف رجل (أخبرنا) عبد الله بن حامد عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا
 من بني اسرائيل تعدي على رجل من عظمائهم فاجتمعوا على داود عليه السلام فقال المتعدي ان هذا قد
 غصبني بقرقي فسأل داود الرجل عن ذلك فجدها وسأل الاخر البيعة فلم يكن له بيعة فقال له ماداود قوما
 حتى أتطرفي أمر كما أقام من عنده فأوحى الله تعالى له في منامه أن يقتل الرجل الذي تعدي فقال هذه
 رؤيا وليست بأجل حتى أتيت فأوحى الله تعالى اليه مرة أخرى أن يقتله فقال هذه رؤيا فأوحى الله تعالى اليه
 مرة ثالثة أن يقتله فأرسل داود الى الرجل فقال له ان الله تعالى قد أوحى الي أن أقتلك فقال له الرجل
 تقتلني بغير ذنب ولا بيعة فقل داود نعم والله لا تغزن أمر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تجعل علي
 حتى أخبرك اني والله ما أخذت من هذا الذنب ولكي كنت اغتلت وللهذا فقتلته فأمر به داود فقتل فاشتدت
 هيبه بن اسرائيل عند ذلك لداود واشتد له ملكه فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه ويقال كان داود اذا
 جالس الحكم كان على يمينه ألف رجل من الانبياء وعن يساره ألف رجل من الاجناد (ومنها) شدة
 الطش فهو يرى انه مافرو لا تخاز من عدوله قط (ومنها) الانفة الحديده وكان سبب ذلك ما روى في الاخبار
 ان داود عليه السلام لما ملك بني اسرائيل كان من عادته أن يخرج الى الناس متشكرا فاذا رأى رجلا
 لا يعرفه تقدم اليه فيسأله عن داود فيقول له ما تقول في داود واليكم هذا أي الرجل هو فيثنون عليه
 ويقولون خبرا فينبه اهو كذلك يوما من الايام اذ قبض الله له ملكا في صورة آدميين فلما رآه تقدم اليه
 داود على عادته فسأله فقال له الملك نعم الرجل هو لولا لخصلة فيه فراع داود ذلك فقال ما هي يا عبد الله قال
 ان داود يأكل ويطعم عبده من بيت المال قال فتنبه لذلك وسأل الله تعالى أن يسبب له سببا يبتغي به عن
 بيت المال فيسفق منه ويطعم عبده فالان له الحديد فصارت يده مثل الشمع واليمين والطين المابلول وكان
 يصرفه بيده كيف يشاء من غير ادخال نار ولا ضرب بحديد وعلمه الله تعالى صفة الدروع فكان يتخذ
 الدروع وهو أول من عملها وكانت قبل ذلك صفاخ فيقال انه كان يبيع كل درع منها باربعة آلاف درهم
 فيما كل ويطعم عبده ويتصدق منها على الفقراء والمساكين وذلك قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم
 وقوله تعالى وألناه الحديد ان اهل سابعات أي دروعا كواامل واسمعات وقد روى السرد أي لا تجعل
 المسامير دقا فتلحق ولا غلاظا فتكسر الحلق فكان يفعل ذلك حتى اعتد من ذلك مالا (وروى) أن
 امان الحكيم رأى داود عليه السلام وهو يعمل درعا فتعجب من ذلك ولم يدروا ما هو فأراد أن يسأله فسكت

الى دار القرار وهكذا

الذي تبارح من سكن اليها
وتسمى من أحسن اليها قال
فقلت لها يا جارية هرت في
بعض الايام على هذا
القصر فسمعت فيه جارية
تغني بصوت شجي فكن تلك
الجارية قال فبكت وقالت
هو ابناؤي يبق أحدهم من أهل
هذه الدار غيبي قالوا بل
لمن عرقته الدنيا فقلت لها
يا جارية كيف يفسر بك
القرار في هذا الموضع
المراب فقالت يا شيخ
ما أعظم جفالك أما علمت
أن هذا منزل الاحباب
كيف أفارقه ثم جعلت تقول
هذه الايات

قالوا آنفني وفوقاني منازلهم
ونفس مثلك لا يغني فجماعها
فقلت والقلب قد ضمت
أضالعه

والروح تنزع والاشواق
تبذلها

منار الحب في قلبي معظمة
وان خلا من اعم الوصل

منزلها
فكيف أنزكها والقلب
يتبعها

جبا عن كان قبل الموت
ينزلها

قال الجيب دهر كنهها
ومصرت وازداد قلبي نوالها

ووقع شعرها في قلبي مرفعا
وانما أهبط في قواها لانها

د كرت سمع الحب والمحبوب
ره دقت في الوصف الذي

ذكرته وصبرت على منازل
الاحباب وملا رمتها على

ما هي فيه من شعير الطال

سعي فرغ داود من نسج الدرع فقام فلبسها وقال نعم المقصيص فلما للرجل المحارب قتل الشيطان ما يراويه فقال
الصمت حكيمه وقليل فاعله

في باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك
قال الله تعالى وحمل آتاك نبياً أنصم اذ ثبورا المحراب اذ دخلوا على داود ففرغ منهم الايات اختلف
العلماء بأخبار الانبياء في سبب امتحان الله تعالى نبيه داود عليه السلام بما امتحنه الله به من الخطيئة فقال
قوم كان سبب ذلك انه غشي يوماً من الايام على ربه تعالى منزلة آياته ابراهيم واسحق ويعقوب وسأله ان
يعتقه مثل الذي كان يعضهم ويعطيه من الفضل مثل الذي أعطاهم (فروى) السدي والكلبي ومقاتل
عن أشباخهم و دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود عليه السلام قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوماً
يقضي فيه بين الناس ويوماً يخلف فيه نسائه ويوماً للعبادة ربه وقراءة الكتب وكان يجد فيما يقرأ من الكتب
فضل ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام فيقول يا رب أرى الخير قد ذهب به آياتي الذين كانوا قبلي فأوحى
الله تعالى اليه انهم ابتلوا بلاثام يتل بها احد فصبر واعلمها ابتلى ابراهيم عليه السلام سائر القرون وبذبح ولده
وابتلى اسحق بالذبح وابتلى يعقوب بالحزن وذهب بصره على يوسف وان لم يتل بشئ من ذلك فقال داود
عليه السلام يا رب فابتلني كما ابتليتهم واعطني كما اعطيتهم فأوحى الله تعالى اليه انك مبتلى في شهر كذا في يوم
كذا فاحترس على الصبر فلما كان في اليوم الذي وعده الله دخل داود محرابه وأغلق باباً وجعل يصلي ويقرأ
الزبور فينماها وكذلك اذ جاءه الشيطان وتغل له في صورة حامية من ذهب فيها من كل لون حسن فوقعت بين
يديه فديده لياً خذها (وفي بعض الروايات) ليدفعها الى ابن له صغير فلما أهوى اليها طارت غير بعيد من غير
أن تؤبسه من نفسها فاستدأها لياً خذها فقتلت قتبها فطارت فوقعت في كوة فذهب لياً خذها وطارت
من الكوة فظفر داود أين تقع فبعث اليها من يصيد بها فطارت الى امرأة في بستان على شط بركة تغسل هذا
قول الكلبي وقال السدي رأها تغسل على سطح ابها فقرأها امرأة من أحسن النساء خلتها فحبب داود من
حسنها وحانت منها التفاتة فأبصرت ظل داود عليه السلام فنشرت شعرها فعطى يديها كاه فزاد بذلك إعجابها
بها فسأل عنها فقيل له هي سابع بنت شائع امرأة أوريا بن حنان وزوجها في غزاة البلقاء مع أيوب بن سوريا
ابن أخت داود وكتب داود الى ابن أخته أيوب صاحب بعث البلقاء أربعت أوريا الى موضع كذا وكذا
وقدمه على التابوت وكان المقدم على التابوت لا يحمل له أن يرجع الى ورائه حتى يفتح الله على يديه أو
يستشهد فبعث به ففتح له وكتب الى داود بذلك فكتب اليه داود أيضاً أن ابغضه الى عزوة كذا وكان
رئيسها أشد منه بأساً فبعثه وقتل في المرة الثانية فلما انقضت عدتها تزوجها داود وهي أم سليمان عليه
السلام وقال آخرون اغتابب امتحانه أن نفسه حدثه أنه يطيق قطع يوم بعير مقارفة بيته وعن الحسن
أخبرنا شعيب بن محمد قال أن داود عليه السلام جزأ الدهر أربعة أجزاء يوماً للعبادة ربه ويوماً
للقضاء حوائج المسلمين ويوماً لئبى اسرافيل يذاكرهم ويذاكرهم يسألهم ويسألونه فلما كان يوم من
اسرافيل دكروا فقالوا هل يأتي على الانسان يوم لا يصيب فيه دنياً فأخبر داود في نفسه انه سيطيق ذلك
فلما كان يوم عبادة ربه غاب أيوب وابوه وأمر أن لا يدخل عليه أحد وانك على السوراء فينمها هو يقرأ اذ هو
بحمامة من ذهب فيها كل شئ حسن قد وقعت بين يديه فأهوى اليها لياً خذها وطارت فوقعت غير بعيد من
غير أن تؤبسه من نفسها فزال لياً خذها حتى أشرف على امرأة تغسل فاعجبه خلقها وحسنها فلما رأت ظله
في الارض جلست جسد هات شعرها فزاده ذلك إعجابها وكان قد بعث زوجها في حص جيوشه وكتب اليه
أن يمر الى مكان كذا وكذا فادأ وصل اليه قتل ولم يرجع فاجعل فاعجب فخطم داود وتزوجها وقال
بعضهم في سبب ذلك كما أخبرنا قتادة عن الحسن بن محمد أن داود عليه السلام قال لئبى اسرافيل حين منات
والله لا عدل فيكم ولم يستش فاشلى (وقال أبو بكر) بن محمد بن عمر الوراق كان سبب ذلك أن داود عليه
السلام كان كثير العبادة فأعجب نعمه وقال هل في الارض أحد يعمل عملي فأباه جبريل عليه السلام وقال

في هذه اليربة قال ابراهيم
فقلت كم بيني وبين اصحابي
وهل حضر هذا الموضع
غيري فقالوا ان هذا الموضع
لم يحضر اليه آدمي قبلك غير
شاب من اصحابك ونوفى هنا
وهذا خبره ثم اشاروا الى
شفير تلك البحيرة فرأيت قبرا
حوله رياحين وروضة
خضراء لم أر احدا من
ثم قالوا ان الذي
بين اصحابك فقلت الله اعلم
فقالوا من يفسد سنة قال
ابراهيم فتعجبت من ذلك
فقلت اخبروني عن الشاب
صاحب هذا القبر فقال
قال منهم بيننا نحن تعود
على شفير هذه البحيرة
تذاكر المحبة وتماور فيها
ادفن شخص قد اقبل
اليانا وسلم علينا فرددنا عليه
السلام وقلنا له من اين
قبل الشاب فقال من مدينة
ساور فقال له متى خرجت
منها فقال من مدينة آيام
وقال له وما الذي اراد منها
واخرجك من وطنك فقال
سمعت قوله تعالى وانبيوا الى
الذين آمنوا واسلموا له من قبل
ان يا ايكم العذاب ثم
لا تنصرون فقلنا له ما هي
الايات وما هي السلام
وما هي الامارات فقال
الايات ان يرجع اليه من
اليه ولم يذكر التسليم في
الآيات وانه اراد ان الله
يلم به الله تعالى ويعلم
به آياته ثم قال والاعذاب

جبينه وهو يقول في سجود زل داود زلته هي ايديهما بين المشرق والمغرب رب اني لم ترحم ضعيفا داود واغفر
له ذنبه جعلت ذنبه سدينا في الخلائق من بعده فجا جبريل عليه السلام بعد ان حين ليلة فقال يا داود ان الله
تعالى قد غفر لك اللهم الذي هممت به فقال داود قد علمت ان الله قادر على ان يغفر اللهم الذي هممت به وقد
عرفت ان الله عدل لا يجهل في كيف يخلان يعني اوريا اذ اجاب يوم القيامة فقال يا رب دى الذي عند
داود قال جبريل ما سألت ربك عن ذلك ولئن شئت لأفعلن قال نعم فرجع جبريل عليه السلام وسجد داود
ثم تكلم ماشاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله يا داود عن الذي أرسلتني فيه فقال الله تعالى قل لداود ان الله
يجمع لك يوم القيامة فيقول له هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فأقول ان لك في الجنة
ما شئت وما شئت عوضا عن دمنك أخبرنا ابن قتيبة باسناده عن كعب الايجار عن وهب بن منبه قالوا
جميعا ان داود عليه السلام لما دخل عليه الملكات وقضى على نفسه قحولا في صورته ما فخر جاورها
يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انهما قد غفرا فاجابهما بربيع يوما لا يرفع رأسه الا طاحه لا بد
منها أو صلاة مكتوبة ثم يعود فيسجد تمام أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى يفت العشب حول
رأسه وهو ينادي ربه تعالى ويسأله التوبة وكان يقول في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي ينسلي
الخلائق عبادا سبحان خالق النور سبحان الخالق بين القلوب الهى خلت بيني وبين عدوى ابليس فم
أتبسه اقمته اذل بي قدى سبحان خالق النور الهى تبكى المشكى على ولدها اذا فسدته ويبكي داود على
خطيئته سبحان خالق النور يسل الثوب فيذهب درنه ووسمعه والخطيئة لازمة لي لا تذهب عني سبحان
خالق النور الهى لم أعظم بما وعظمت به غيرى سبحان خالق النور الهى أمرتني ان أكون لليتيم كالاب الرحيم
وللارملة كالزوج العطوف فتدبت عهدك سبحان خالق النور الهى خلقتني وفي سابق عملك كان ما أنا ناصر
اليه سبحان خالق النور الهى الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطي سبحان خالق
النور الهى بأى عين أنظر اليك يوم القيامة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور الهى
بأى قدم أقوم امامك يوم تزل أقدام الخطائين يوم اقيامة من سوء الحساب سبحان خالق النور الهى
مضت العلوم وكنت أعرفها بأسمائها فتونى فتركتني والخطيئة لازمة لي سبحان خالق النور الهى
أمطرت السماء ولم تظطر حولي وأعشبت الارض ولم تعشب حولي بخطيئتي سبحان خالق النور الهى أما الذي
لا أطيع حرمته فكيف أطيع حرماتك سبحان خالق النور الهى أما الذي لا أطيع صوت رعدك فكيف
أطيع صوت جهم سبحان خالق النور الهى كنت نسي الخاطئين بخطاياهم وأنت شاهد حيث كانوا سبحان
خالق النور الهى رفق القلب وهدت العيسار من مخافة الخريق على جدي صاحب خالق النور الهى الطير
تسبح لك وأنا العبد الخاطي الضعيف الذي لم أرفع وصيتك سبحان خالق النور الهى الويل لداود من اذنب
العظيم الذي أصاب ولا علم له بذلك سبحان خالق النور الهى أنا المذنب وأنت العيث فمن يدعو المعبث الا
المستغيب سبحان خالق النور الهى أسألك بأبي ابراهيم واسماعيل وامحق ويعقوب ان تعطيني سؤل سبحان
خالق النور الهى برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تناعدني من رحمتك الهوى فإني أرحم الراحمين سبحان خالق
النور الهى اني أعوذ بك من دعوة لا تستجاب وصلاة لا تقبل وذنب لا يفرغ عذاب لا يفت سبحان خالق
النور الهى اني أعوذ بك من نور وجهك الكريم من ذنوبي اني أرى بفتي سبحان خالق النور الهى حررت اليك
من ذنوبي واعترف بخطيئتي فلا تجعلني من القاطنين ولا تقهرني يوم يهزون سبحان خالق النور الهى فرغ
ملسين وفرغت الدموع وتماثر الدرد من ركبتني وخطيئتي ألزم لي من جلدي سبحان خالق النور الهى انما
البداء أجامع أنت وتنظم أوظما أنت فدي أو مظلوم أنت فتصروم لي بحبه في ذكر خطيئته شي فصاح
صيحة وهاج همما حوله ثم نادى يا رب اللب الذي أصبته بدودي يا داود ارفع رأسك فقد عثرت في روح
رأسه حتى أتاه جبريل عليه السلام فرفعه قال وهب بن منبه ان داود عليه السلام أتاه نداء اني قد عثرت
لك فقال يا رب كيف وأنت لا تعلم أهدا فقال اذهب الى قبر اوريا فناده وأنا أسبغ يداه في الخلال منه فقال

أصحاب السبت وهم أهل
 القريتين (أما) أصحاب
 الحرير والحرير
 السبعون (أما) أصحاب
 الرخايات وهم الصادقون
 (أما) أصحاب النجاة
 وهم أصحاب التوبة (أما)
 أصحاب النجاة وهم المذنبون
 قال فاستيقظت من نومي
 مفكرا ففهمت رغبة الله
 تعالى عليهم أجمعين ورجونا
 والمسلمين آمين بحمد سيد
 المرسلين (وحي عن
 صالح المري رضي الله تعالى
 عنه) أنه قال أقبلت ليلة
 الجمعة إلى الجامع فمرت
 على مقبرة فخلست عند
 قبر هناك فقلت في اليوم
 فميت فقرأت في منامي كأن
 أهل القبور قد خرجوا من
 قبورهم وقعدوا حلقا
 يحدون وإذا بشاب عليه
 ثياب دنسة جالس بجانب
 القبر مهموم ومما فريدا
 بنفسه ثم لم يلبثوا إلا
 ساعة حتى أقبلت الملائكة
 بأيديهم أطباق من نور
 مغطاة بمناديل من نور
 فأخذ كل واحد منهم
 طبقا من تلك الأطباق
 ودخل في قبره إلا هذا
 الشاب فتعاقبت به وقالت له
 يا عبد الله مالي أراك حزينا
 وما هذه الأطباق فقال هذه
 صدقات الأحياء ودعائهم
 لموتهم تأتيهم كل ليلة جمعة
 ويومها ثم يبكي بكاء شديدا
 وذكر أن له والدته قد
 اشتغلت عنه بالبنات

فخرنا بسببه ففهمنا وجهه في طلبه فاند من قواده وأوساء أن يشق حنظل في أسير فطلبه
 القائد وهو مهزم فاضطروا إلى شجرة فرفق بها وكان الفلام داجه فعلق غصن من أغصانها بآلة حديد
 فحبسه وحلقه القائد ففصل عما في الأمر وأودع عليه الفلام فخرن عليه داود فخرنا شديدا أو ذكر القائد وكان
 له تأني شديد في ملاقاته العدو فذكر داود أن يقتله فذكر كمالا من مجاهدة العدو فلما حضر داود الموت أوصى
 ولده سليمان على ما الفلام فقبل القائد فقتله حين فرغ من دفن أبيه وكانت مدة داود من يوم خرج من
 مكته وانقطع عنه الوحي إلى أن قبل الله توبته ورد عليه ملكه ورجع إلى قومه بستين
 (باب في قصة أصحاب السبت)

قال الله تعالى واستأنسهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت الآية (قال ابن عباس
 وهو بن مبيد) أن قوما من بني إسرائيل سكنوا قرية على شاطئ البحر بين مصر ومدين يقال لها أيلة حرم
 الله عليهم صيد الحيتان وسائر العمل يوم السبت وأمرهم أن يتفرغوا لعبادته ذلك اليوم وذلك في زمان
 داود عليه السلام فكان إذا دخل يوم السبت لم يبق حوت في البحر إلا اجتمع هناك ويخرجون من المياه
 خراطين حتى لا يرى الماء من كثرتهم حتى إذا مضى السبت تفرقوا ولزم من مقر البحر لا يرى منهم
 إلا القليل فذلك قوله تعالى إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم فسرعوا يوم لا يسبثون لا تأتيتهم كذلك نبأهم
 الآية (سعدت أبا القاسم) قال سمعت أبي يقول سئل الحسن بن الفضيل هل تجد في كتاب الله الحلال
 لا يأتيت الاقوت والحرام يأتيت جوا قال نعم في قصة داود عليه السلام وأهل أيلة إذ تأتيتهم حيتانهم يوم
 سبتهم فسرعوا يوم لا يسبثون لا تأتيتهم قال فسرعوا رجال منهم فحرقوا الحياض حول البحر وشرعوا إليها من
 الأنهار فإذا كانت عشية الجمعة فحرقوا تلك الأنهار فيقبل الموح بالحيتان إلى الحياض فلا تطيق الخروج
 منها بعد عرقها وقلة الماء فإذا كان يوم الأحد أخذوها وقيل أنهم كانوا ينصبون الحياض والشعوص يوم
 الجمعة ويخرجونها يوم الأحد قال وكانت الحيتان تأتيتهم يوم السبت كثير وفي غير يوم السبت لا تأتيتهم
 حوت واحد فأخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه خيطا ثم ربطه إلى خشبة في الساحل ثم تركه في الماء إلى
 يوم الأحد فأخذه فشواه فوجد جاره ربح الحوت فقال له يا فلان اني أحدف في بيتك ربح الحوت فأكبره فاطلع
 الجار في تنوره فإذا هو في بيته فقال له اني أرى الله سبع عذبات فلما رأى العذاب لم يأخذه أخذ في السبت
 إلا يخرج حوتين فلما رأى العذاب لا ينزل عليهم أخذوا ولمحوا أو كانوا باعوا فأثروا وكثرت أموالهم ولم
 تنزل عليهم عقوبة فقامت قلوبهم وتجبروا وتجبروا على الذنب وقالوا ما نرى السبت إلا قد أحل لنا وإنما حرم
 ذلك على آبائنا لأنهم قتلوا أنبياءهم فلما فعلوا ذلك صار أهل تلك القرية وكانوا فحوا من سبعين ألفا ثلاثة
 أصناف صنف أمسكون وصنف أمسكون وصنف أمسكون فكان الذين هموا اثني عشر ألفا
 فلما أتى المجرمون قول النصيحة قال الساهون والمسكون والله يخرج من القرية ولا نساكم في
 قرية واحدة ثم قسموا القرية بينهم بحدار ومكثوا على ذلك سنين فلعنهم الله على لسان داود عليه السلام
 وغضب عليهم لأصرارهم على المعصية فخرج الساهون ذات يوم من بابهم والمجرمون لم يفهموا بابهم ولا
 خرج منهم أحد فلما أبطوا تسوروا عليهم الحائط فإذا هم جيبهم قد مسخوا فردة فذلك قوله تعالى فلما نسوا
 ما ذكروا به أنحيينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس أي شديدا كما كانوا يفسقون
 فلما اعتواصمناهم وأعنه قلنا لهم كوفوا فردة خاسئين أي صاغرين نظيره قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني
 إسرائيل على لسان داود يعني عصاة أهل أيلة وعيسى بن مريم يعني كفارا أصحاب المائدة ذلك بما عصوا
 وكانوا يعبدون قالوا فلما دخلوا عليهم ورأوا أنهم قد مسخوا عرفت الفردة أنسبأهم من الأنس ولم تعرف
 الأنس أنسبأهم من الفردة فجعل الفرد يأتى نسيبه من الأنس فيشم ثيابه ويبكي فيقول له الرجل ألم نمنكم
 فيقول الفرد برأسه نعم قال ففأد صارت الشاب فردة والشيوخ خنازير فأنجاها الذين هموا أولئك سائرهم
 ثم خرج المم - وخون من المدينة وهما مواعل وحوهم متخبرين ومكثوا كذلك ثلاثة أيام ثم هلكوا وكذلك

لم يبق قوم من هؤلاء أكثر من ثلاثة أيام ولم يبقوا من بني إسرائيل من عرف الله بعد من جحدوا من القوم
 في البر فاذا كان يوم القيامة أعادهم الله تعالى إلى جوارهم وهم الذين هم في الدنيا (وروي) أن
 عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهلك الله قوما ولا قريفا ولا أمة بعدت من
 الله ما أعاد الله عز وجل على وجه الأرض غير أهل القرية التي كانت حاضرة البحر الذين مسحوا
 قردة ألم فسمع قول الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما أهلكنا القرون الأولى الآية
 (باب في قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب)

قال الله تعالى وداود وسليمان إذ يحكمان إذ يقولان في الحرب إذ قضيت فيه غم القوم وكذا الحكمهم شاهدين (قال
 ابن عباس وقاد) كان الحرب زرعاً وقال ابن مسعود وبرج كان الحرب كرم ما قد حلت سابقه
 فثبت فيه غم القوم رعيته لئلا يفسدته والنفس بالليل والاهل بالنهار وهم ما جمعوا الرعي والاراع وكما
 حكمهم شاهدين لا ينجي عليهما منه شيء قال ابن عباس وقاد ان رجلين دخلتا على داود أحدهما
 صاحب غنم والاخر صاحب سرت فقال صاحب الزرع ان هذا اتفقت غنمه لئلا يفرقت في سرتي فلم يبق
 منه شيء قال داود اذهب فان الغنم لك فاعطاه رقاب الغنم بالحرب فراع على سليمان فقال لهما كيف قضيت
 بينهما فاجاباه فقال سليمان لو وليت أمرهما لفضيت بغير هذا فاجابا بذلك داود فدعا فقال له كيف كنت
 تصنع في القضاء بينهما قال كنت أرفع الغنم إلى صاحب الحرب سنة فيكون له نسلها وصوفها ومنافعها
 ويبدر صاحب الغنم لاهل الحرب مثل سرتهم فاذا كان العام المقبل وصار الحرب كهيئته يوم أتى فبدع
 إلى أهله وبأخذ صاحب الغنم غنمه (وقال) ابن مسعود وشريح ان راعيها زل ذات ليلة فحسب كرم فدخلت
 الاغنام الكرم وهو لا يشعر فأكلت القضايب وأفسدت الكرم فصار صاحب الكرم من الغد إلى داود
 فقصى بالاغنام لصاحب الكرم لانه لم يكن بين ثمن الاغنام وثن الكرم تفاوت قال فراس سليمان وهو ابن
 احدى عشرة سنة فقال لهما ما قضيت بينهما فادع داود فقضا عليه القصة فقال سليمان غير هذا ارفع بالفر يقين
 فعاد إلى داود فاجاباه بذلك قدع سليمان وقال له بحق النبوة والابوة الاما أخبرني بالذي هو ارفع بالفر يقين
 فقال سليمان تسلم الاغنام إلى صاحب الكرم لينتفع بنسلها وصوفها ومنافعها ويعمل الراعي في اصلاح
 الكرم إلى أن يعود كهيئته ثم تسلمه صاحبه وترد الاغنام إلى صاحبها فقال داود القضاء ما قضيت وحكم
 بذلك فذلك قوله تعالى ففهمناهما سليمان وكلا آتينا حكما وعلما قال الحسن كان الحكم ما قضى به سليمان
 ولم يعنف الله داود في حكمه قال الاستاذ وهذا يدل على ان كل مجتهد مصيب

(باب في قصة اختلاف داود ابنة سليمان عليهما السلام وذكر بدء أمر الخاتم)

قال أبو هريرة رضي الله عنه أنزل الله تعالى كتابا من السماء على داود عليه السلام محتوما بجاتم من ذهب
 فيه ثلاث عشرة مسألة وأوحى الله تعالى إليه ان سل عما بينك سليمان فان هو أخرجها فهو الخليفة من
 بعده قال فدعا داود عليه السلام سبعين قسا وسبعين حبرا وأجلس سليمان بين أيديهم وقال يا بني ان الله
 تعالى أنزل على كتابا من السماء فيه مسائل وأمرني أن أسألها عنها فان أخرجتها فأنت الخليفة من بعدي
 فقال سليمان ليسأل نبي الله عما بداله وما توفيقي الابالله قال داود يا بني ما أقرب الأشياء وما أبعداها وما
 آس الأشياء وما أوحشها وما أحسن الأشياء وما أقبحها وما أقل الأشياء وما أكثرها وما القاعمان وما
 الساعيان وما المشترك كان وما المتباغضان وما الامر الذي اذا ركبته الرجل حمد آخره وما الامر الذي اذا
 ركبته الرجل ذم آخره فقال سليمان عليه السلام أما أقرب الأشياء فالأخرة وأما أبعد الأشياء فما قبل
 من الدنيا وأما آس الأشياء فخسده فيه روح وأما أوحش الأشياء فخسده لارواح فيه وأما أحسن الأشياء
 فالإيمان بعد الكفر وأما أقبح الأشياء فالكفر بعد الإيمان وأما أقل الأشياء فاليقين وأما أكثر الأشياء
 فالشك وأما القاعمان فالسماء والأرض وأما الساعيان فالشمس والقمر وأما المشترك كان فالليل والنهار
 وأما المتباغضان فالموت والحياة وأما الامر الذي اذا ركبته الرجل حمد آخره فالعلم عند العصب وأما الامر

وروي عن ابن مسعود
 وخافه الطير والسمك
 والحيات والذئب
 يمد كرمه قال صالح
 عن مسروق والدين
 فوق جبل الموضع فلما
 أصبحت ذهبت إلى بيت
 والده الشاب طرقت عليها
 الباب فحكمتني من خلف
 الست فقصت عليها القصة
 فلما سمعت ذلك بكى بكاء
 شديدا ثم قالت يا صالح خذ
 هذه الاثني درهم فتصدق
 بها على ولدي وقرة عيني
 وأنا لم أنه بقية عمري ان
 شاء الله تعالى قال صالح
 فتصدقت عليه بثلاثة
 الدراهم فلما كانت الجمعة
 الاخرى أقبلت أريد المسجد
 على العادة فأثقلت المقبرة
 وأسندت ظهرى إلى القبر
 فسلمت فاذا بالناس قد
 خرجوا من قبورهم واذا
 بالشاب عليه ثياب بفض
 وهو فرح مسرورا فقبل
 فحوى حتى دنا مني وقال
 جزاك الله عنى خيرا يا صالح
 قد وصلت الهدية قال صالح
 فقلت له أنتم تعرفون يوم
 الجمعة فقال نعم وان الطيور
 تعرفون يوم الجمعة
 ويقولون ليوم الجمعة
 سلام سلام اللهم ارحمنا
 برحمتك واعفرتنا وللمسلمين
 (وروي عن ذي النون
 المصري رضي الله تعالى
 عنه) انه قال بينما أنا
 سائر في واد من الاودية إذ
 مررت على واد كثير الانجار

عنه في يومه فاحذروا عيسى بن مريم
من السماء فقال القسيسون والربانيون
سأله عن مسأله فان خرجوا فهو
فقال سلمة ان عليه السلام يروي رما يوصي
واذ بعد ذلك كل من من الانسان فقال
قال ان الله تعالى امرني ان اختلف عليكم
عليها وقيما من هو افضل منه واعلم
لهم انه قد بقي معكم فاني عصيكم فاني
فان اوصيهم فقال لهم داود عليه السلام
عليها الله ثم ادخل بيتا واعطى عليها
صلى يوم الغداة ثم اقبل ففتح الباب
فسلوا الامر في ذلك داود عليه السلام
السراويل فقال ان هذا خلقني عليكم
عليهم السلام وعظه فقال يا بني اياك
فان الغضب يستحق صاحبه وعليت تقوى
أهل من غير شي فان ذلك يورثه وان
الغنى وياك والطمع فانه القفر والاضروا
الصدق والزهد الاحسان فان استطعت
تجالس اليها ولا ترد على عالم ولا غماره
وارج رحمة الله فانم اوسعت كل شي
واستتر عن الناس واقبل على العلم والعبادة
وأطيب رائحتك ولا أعلم لك خصلة أكرهها
لرجوت أن لا يخيبك الله فقال سليمان اني
ذلك فلم يقدري على شي فرجع فأخبرها
الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له
الصياد ممكن فآخذهما وحدث الله تعالى
فوبه وحدث الله عز وجل وأخذ السمكتين
أصبغه فمكثت عليه الطير والرج ووقع
الى اصطنعوا الله أعلم

الذي اذركه الرجل دم اسمه فاحذروا عيسى بن مريم
من السماء فقال القسيسون والربانيون
سأله عن مسأله فان خرجوا فهو
فقال سلمة ان عليه السلام يروي رما يوصي
واذ بعد ذلك كل من من الانسان فقال
قال ان الله تعالى امرني ان اختلف عليكم
عليها وقيما من هو افضل منه واعلم
لهم انه قد بقي معكم فاني عصيكم فاني
فان اوصيهم فقال لهم داود عليه السلام
عليها الله ثم ادخل بيتا واعطى عليها
صلى يوم الغداة ثم اقبل ففتح الباب
فسلوا الامر في ذلك داود عليه السلام
السراويل فقال ان هذا خلقني عليكم
عليهم السلام وعظه فقال يا بني اياك
فان الغضب يستحق صاحبه وعليت تقوى
أهل من غير شي فان ذلك يورثه وان
الغنى وياك والطمع فانه القفر والاضروا
الصدق والزهد الاحسان فان استطعت
تجالس اليها ولا ترد على عالم ولا غماره
وارج رحمة الله فانم اوسعت كل شي
واستتر عن الناس واقبل على العلم والعبادة
وأطيب رائحتك ولا أعلم لك خصلة أكرهها
لرجوت أن لا يخيبك الله فقال سليمان اني
ذلك فلم يقدري على شي فرجع فأخبرها
الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له
الصياد ممكن فآخذهما وحدث الله تعالى
فوبه وحدث الله عز وجل وأخذ السمكتين
أصبغه فمكثت عليه الطير والرج ووقع
الى اصطنعوا الله أعلم

(باب في ذكر وفاة داود عليه السلام)
(قال الشيخ أبو يزيد) سمعت الشيخ أبا عمرو
الابواب كل ليلة وتأتبه بالمقاييس ثم
وجاءت بالمقاييس ثم ذهبت لتنام فرأت
رجل غيور فحذر ذلك فقال لها أنا الذي
في الهرب واقفة ابصلي فزع واضطرب وقال
غير اذن فقال له أنا الذي أدخل الدور على
داعيا أم ناعيا فقال بل ناعيا فقال داود
فقال كم أرسلت اليك فلم تنبته قال ومن
أمل وأين أخوك وأين جارك أين قهار
الملك

والنصف من بعد الاناء على كراشي الذهب والفضة على كراشي الفضة وجعلهم الناس
الذين بالشياطين واطلهم الطير الجحش والافاعي عليهم الشمس ورفع صاحب الصبا السباط من شهر من
الصباح الى الراح ومن شهر من الراح الى الصباح (أخبرنا) ابن قهيوبه باسناد عن محمد بن كعب
الفرطى قال بلغني ان جكر سليمان عليه السلام كان مائة فرسخ حب وعشرون منها لاني وعشرون
وعشرون منها لغيري وعشرون منها للوحوش وعشرون منها للطيور وكان له ألف بيت من
القوارير على الخشب فيها ثلثمائة سرير وبعثه الله امرأته فباع الرخ الطير منه فبعده وبعثه امرأته فباع
به فأوحى الله تعالى اليه وهو سائر بين السماء والأرض اني قد ردت في ملكك أنه لا يتكلم أحد من الخلائق
شيئا الا حلت الرخ به اليك فابتدأ به (ومنها) بعث الله له كاذم الطير حتى القى كاذم فقال تعالى يا أيها الناس
علما منطق الطير الآية (قال ابن قهيوبه) باسناد عن كعب الاخبار قال صاح ورشان عند سليمان فقال
أندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول لدوا الموت وابوا للحراب وصاح فاحسبه عند سليمان فقال
أندرون ما يقول قالوا لا قال انها تقول ليت ذا الطير لم يحلق واصاح طاوس فقال أندرون ما يقول قالوا
لا قال انه يقول كذبت يدان وصاح عليه فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول من لا يرحم لا يرحم
وصاح صرد فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول استغفروا الله يا مذنبين فمن ثم نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتله قال وصاح الطير وا فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول كل حي ميت وكل
حيد بيدى قال وصاح خطاف فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول قد موأخيرا تجدوه فمن ثم نهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وهدرت حمامة فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال انها تقول
سبحان ربي الاعلى مل سمائه ومل أرضه وصاح قري فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان
الحى الذى لا يموت أبدا وصاح خراب فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال انه يلعن العشارين والحدأة تقول
كل شيء هالك الا وجهه والقطا تقول من سكت سلم والعنقاء تقول ويل لمن الدنيا معه والبارى يقول
سبحان ربي الاعلى وبجده والضفدع يقول سبحان ربي القدوس والعصفور يقول سبحان المذكر
بكل مكان (وأخبرنا بن ميمون) باسناد عن مكحول قال صاح دراج عند سليمان عليه السلام فقال
أندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول الرحمن على العرش استوى وباسناد عن صالح المري عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المليك اذا صاح يقول ادكروا الله يا عافلين (وروى) عن جعفر
ابن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال اذا صاح النسر يقول
يا ابن آدم عش ما شئت فان آخرك الموت واذا صاح العقاب قال في البعد عن الناس أنس واذا صاح القنبر
قال اللهم العن مبعضى آل محمد واذا صاح الخياط قال الحمد لله رب العالمين وبعث المضاكين كما بعثها
الفارنى (وقال فرقد السجى) مر سليمان ببلبل فوق شجرة وهو يحرك رأسه ويميل ذنبه فقال لصاحبه
أندرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله ورؤله أعلم قال انه يقول أكلت نصف غرة رسول الدنيا العفا
(وأخبرنا) أبو عبد الله بن حامد باسناد عن ابن مسعود عن أبيه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفرة فمر بابل شجرة فيها فرخ حمامة فاختارها ما خافها الحمامة وشكت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم من فجع هذه الحمامة فخرخها فقلنا نحن فقال ردوها الى موضعها
(وروى) ان قسرة باضت في طريق سليمان عليه السلام فقال الذكر للأنثى ألم أنهن أن تبيض في
طريق سليمان الملك لوركب الينا ططم بيضا فقالت الانثى ويحك ان نبي الله أرحم بنا من ذلك فسمع
سليمان قواهما فبعث اليهما جنيأ حين أراد أن يركب وقال اسعلا بيضهما فمحت رجلان وياك أن
تصبيه بشئ فلما مر سليمان في وكبه وجاورهما قالت الانثى ألم أقل لك ان نبي الله أرحم بنا من ذلك فقال
الذكر للأنثى عندى للملك هدية قالت ومعد ذلك قال عندى جرادة ادخرتها لولدى فقالت الانثى عندى
تمر ادخرتها لولدى قال فاخذ التمرة والجرادة ثم طارا حتى وقفا بين يدي سليمان وهو على سريره في مجلسه

فوضعهما

وكان ذلك في أيام خلافة
 هرون الرشيد رحمه الله
 تعالى عليه فيمناهم
 يلودون ويوسلون الى الله
 تعالى واذا برجل من اهل
 الطير والصلاح والعبادة
 قد أقبل من ظاهرا البرية
 أشعث أعبر لا يلبث في الية
 ومعه ثلاث بسات عذاري
 كانهن الاقار فوقف بساته
 في الطريق فر عليه الناس
 وسلوا عليه فرد عليهم
 السلام وقال يا قوم ما بالكم
 مجتمعين فقالوا له يا شيخ
 خرجنا الى الصحراء ندعو
 الله تعالى أن يسقينا غيثه
 فلم يستأف قال لهم الشيخ
 هل هو غائب عنكم من
 المدينة حتى خرجتم الى
 الصحراء تسألونه أليس هو
 في كل مكان موجودا أو
 اساط أجايبه لجميع خلقه
 محدودا أما سمعتم قوله تعالى
 وهو معكم أينما كنتم والله
 بما تعملون بصير قال فبلغ
 هرون كلامه فقال هذا
 كلام رجل بينه وبين مولاه
 سريرة ثم قال اتوفى به فلما
 حضر بين يديه وسلم بعضهم
 على بعض صاحبه هرون
 وأجلسه بجانبه ثم قال له
 يا شيخ ادع الله تعالى أن
 يسقينا غيثه عسى أن
 يكون لك عند الله جاه قال
 فنبسم الشيخ وقال يا هرون
 تريد أن أسأل لك الهوى
 ومولاى فقال نعم فقال
 فويلنا الى الله تعالى قال

القلوب شئت أن يمسني ما أعطيت فيمتن ويشغلني بالنظر اليك عن التسبيح فقال لها أعطيني فقال له
 النملة هل علمت لمعنى أولك داود قال لا قالت لأنه داوى جراحة قلبه ثم قالت وهل تدري لم سميت سليمان
 قال لا قالت لأنك سليم ركنك الى ما أوتيت بسلامة صدرك وحق لك أن تلقى بأبيك داود ثم قالت أتدري لم
 سمى الله تعالى لك الريح قال لا قالت ليخبرك ان الدنيا كلها رجع فتبسم ضاحكا من قولها متعجبا وقال رب
 أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآية (أخبرني) ابن ميمونة بإسناده عن ابن عباس
 قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربعة من الدواب الهداه والصرور والحلة والنحلة (ومنها
 قصة العنقاء في اثبات القضاء والقدر) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد بإسناده عن محمد بن جعفر الصادق
 قال عاتب سليمان الطير في بعض عتابه فقال لها انك تأنين كذا وتعلمين كذا فقامت والله رب السماء والارض
 انما تعرض على الهدى ولكن قضاء الله يأتي الى منتهى علمه وقدره قال صدقت لا حيلة في القضاء فقال
 العنقاء لست أومن به فدا فقال لها سليمان ألا أخبرك بأعجب الحبب قالت بلى قال انه ولد اليلة غلاما مغرب
 وجارية بالشرق هذا ولدهم كبير وهذه ابنة ملك وابارية والولد يجتمعان في أمنع المواضع بقدره الله
 تعالى وأهلها على سقاح في جزيرة في وسط البحر فقالت العنقاء يا بني الله أوقد ولده هذان الولدان
 المذكوران قال نعم اليلة قالت فقال أخبرتهم بما من هما وما اسمهما واسم أبيهما قال بلى اسمهما كذا وكذا
 واسم أبيهما كذا وكذا فقالت العنقاء يا بني الله أنا بطل القدر وأفرق بينهما فقال لها سليمان انك لا تقدرين
 على ذلك قالت بلى فاشهد سليمان عليها الطير وكفلتها اليوم فمرت العنقاء وكانت في كبر الجمل عظيما
 ووجهها وجه انسان وبداها يد انسان وبهاها ثديا امرأه وأسابجها كذلك فحملت في الهواء حتى أشرفت
 على الدنيا فبصرت كل دار وما فيها وكل انسان وأبصرت الجارية وهي في مهدها وقد أجلسوها فاختلست
 الجارية من المهدة وطارت بها حتى انتهت الى جبل شاهق في السماء في جوف البحر وسط جزيرة وفي
 الجزيرة شجرة عالية لا يراها طائر الا يجهد طيرانه وأها أعصان عظيمة تريد على ألف غصن كل غصن
 كاعظم ما يكون من شجر الارض كثيرة الورق فاختلست لها وكراني وسط الشجرة هجيبا واسما مضبأ رطباً
 وأرضها وسماها وضعت الجارية تحت حماها وصارت تأنيها بأنواع الطماء والشراب وتحفظها من البرد
 والحر وتؤنسها بالليل ولا تخشأ أحد ابشائها حتى يتم أمرها وهي تغدو الى سليمان وتروح الى وكرها فعلم
 سليمان بذلك ولم يبد لها فبلغ الغلام مبلغ الرجال وصار ملكا من ملوك الدنيا وكان يلهو بالصيد ويحب
 ويطلبه فصار لا يقر بل لا يراها الا كان أو كان أو هو ملكا عظيما فلما رأى الملك ولده لا هيا بالصيد لم يزعه عنه حتى
 نال منه من الاطويلا وأمر أعظمه اذ قال يوما لاصحابه كل صيد البر وقلواته ومفاراته قد نلت منه فلوركت
 البحر فأنا من صيده فانه أكبر الصيد وكثير الجباب فقال له المشيرون من وزرائه نعم ما رأيت وهو
 أكثر شئ من ما أتى الله به من عجايب فامر الغلمان بتجهيز ما يحتاجون اليه وهيا السفن وجعل يأخذ
 من كل شئ يملكه وأخذ من الوزراء والدماء والمشيرين والغلمان والحواري والطباخين والخبازين
 والدواب والبزاة والصقور وكلاب الماء وجميع ما يحتاجون اليه مما يريد ويشتهي من الملائكة وركب
 السفن وهر في البحر كذلك يتصيد ويبتلذذ بالفرح ولا يعرف شيا غير ذلك حتى سار مسيرة شهر
 فأرسل الله تعالى على سفينة ريح خفيفة ففصرتها وساققتها حتى قربت من جزيرة العنقاء والجارية
 وهي مسيرة خمسين سنة في منتهى خمسين ليلة كل ليلة مسيرة سنة ثم ركبت سفينة باذن الله
 تعالى وأصبح الغلام فرأى سفينة راكدة فأخرج رأسه من ناحية ونظر فاداهو بجبل شاهق في وسط
 جزيرة في البحر في لون العفرا ن طويلة لا يرى أين منتهاه ولا عرضها واذا هو شجرة خضراء في رأس
 الجمل ملتفة كثيرة الاعصان والاوراد ورقها في عرض آداب القبلة تدوح بريح الاقحوان ليس لها
 ثمر يضاء الساق فقال لاصحابه اني أرى عجبا أرى حبالا شاهقا في وسط جزيرة لم أر مثله ولا مثل طولها ولا
 عرضها وأرى شجرة فيها كل حسن قد أعجبني منظرها ثم انه حرك سفينة وجاء بها الى الجزيرة التي فيها

قنودى بالتسوية قنوا الى

الله تعالى ثم تقدم الشيخ
وصلى ركعتين خفيفتين
فلما سلم أخذ بناتنه عن يمينه
وعن شماله وبسط يديه
الى خالقه وأسبغ دمه
على خداه وجعل يدعو
بدعوات لم يسمع أسن
منها قال فما استقم دعاءه حتى
تجلى له السموات بالهاب
وأرعدت بالبرق وأمطرت
كافوا القرب قال ففرح
الرشيد بذلك واجتمع اليه
خواص رعيته وأهل
ملكته ثم ثوبه ببشروه
بذلك فقال هروء الى
بالرجل الصالح فطلبوه
فوجدوه ساجدا في الصحراء
في المساء والطين لله رب
العالَمين فقالوا للبنات ما بال
أيكم لم يرفع رأسه فقالت
انه من عادته اذا سمع الله
عز وجل لا يرفع رأسه الا بعد
ثلاثة أيام قال فأجروا
الرشيد بذلك وبكى وقال
اللهم اني أسألك ونوسل
اليك بجرمة الصالحين
عدلك أي تهبنا لهم وان
تقبض علينا من بركاتهم في
الدارين وجميع المسلمين
يا أرحم الراحمين (وحدثني
عن مالك بن دينار عفا الله
عنه أنه قال) أمسين
العبث عباسه من السنين
فخرجنا الى الصحراء سأل
الله تعالى أن يبقينا عبثه
حتى نخرج من هنا أكابرنا
وأصغارنا وأولادنا المكاتب
فلم نزل ندعو وننصرع الى

الجبل وأرسلها عند هلو قال لا يحل له أن يمشى وأبصر هذه الجزيرة وهذا الجبل الذي في
وسطها هل عمارة أو أثر آدمي في تلك الجزيرة أو أيكم يخبرها ثم انه نزل من السفينة هور وقفته وداروا في
الجزيرة فلم يروا فيها أثر عمارة ولا عبر بها آدمي قبله ثم انه صعد الى رأس الجبل فرأى أصل الشجرة وكانت
الجارية قد نظرت الى السفينة وهي جارية فلم تعرف ما هي لانها أخذت صغيرة ولم تدر ما السفن فيقبت
متعجبة وليس عندها أحد تسأله عن ذلك فيبقى ما هي متفكرة في أمر السفينة اذا حسن حديث الأدميين
فأخرجت رأسها من الكرك فنظرت عينا وشمها لا فلم تر أحدا فنظرت في أصل الشجرة فاذا بالعلام هور وقفته
فتعجبت منهم لما رأت من حسنهم وجمالهم وكيف وصلوا الى ذلك الموضع وان الغلام البالغ أصل الشجرة
نظر عينا وشمها لا وبقى متعجبا من عظم تلك الشجرة ووقعها في السماء وصار ينظر الى أغصانها وسمات
الجارية قد أخرجت رأسها لتنظر الى السفينة فخافت منها التفاته الى أصل الشجرة فوقت عينها في عين
العلام فرأى الغلام صورتها ورأى عجايبا من عظم جمالها وكثرة شعرها وذوئها فقال لها الغلام بلان
فصبح أجابه أنت أم انسية قالت لا والله أنا من خيار الانس فمن أنت فأفهمها لعته فقالت لا أدري ما تقول
وما أنت الا ابي أرى وجهه من كوهي وكلامك ككلامي واني لا أعرف شيئا غير العنقاء وهي أي انتي
رنتي وحضنتي وهي تأتي كل ليلة وتسميني تنها فقال لها الغلام وأين العنقاء فقالت هي و فو منها فقال
العلام وما فو ثم اقامت تعد وكل يوم الى ملكها سليمان فتسلم عليه وتقيم عنده الى الليل ثم تجيئني وتحدثني
بكل ما يحكم به سليمان وانه ملك عظيم على ما تصفه لي أي العنقاء من ملكه واما تخبرني انه أحسن الناس
ووجهها وأتم خلقا مني قال فارتعد الغلام ثم قال عرفته وهو الذي قتل أبي وبي دولته واني لمن طلقائه ومن
يؤدى اليه الخراج وقد حضر الله له الطير والرياح ثم بكى الغلام ساعة فقالت له الجارية ما يبكيك قال علي
وحدثني في مثل هذا الموضع الذي لا انس فيه ولا أحد وان مثلك في الدنيا عدد الشجر والمدر وكلهم في مقاصير
الذهب والفضة والعيش الهني والرغد واللذة المحسنة مع الأزواج يتعاضون ويتسعون ويتوالدون
الاولاد مثل خلقت وخلقى أرايت ان حاجت الريح فازيحك من وكرك من ينعك ان تقبلي في العروان
وقعت في البحر فنذا الذي يخرجك قال ففرغت الجارية من قوله قالت وكيف لي أن يكون معي انسي مثلك
يحدثني مثل حديثك ويحفظني مما ذكرت فقال لها الغلام أولا تعلمين ان الله اتخذ سليمان نبيا ومفرله
الريح والطير هو الذي رحلك وساقى اليك لا كون لك الفواصا حادوا أنسا واني لمن أولاد الملوك فقالت له
الجارية وكيف تصبر لي وأصير اليك وان العنقاء هذه تروح وتجيئ وتفضني الى صدرها بين جانيها
فقال لها الغلام تكبرين حزنا ووحشتك وبكائك على العنقاء بليلتك عنده فاداجات اليك وقالت لك
ما تحب من وما تريد من وما شئت فاقبرها بوحدة نك في نهارك ثم اطري ما يكون من ردها عليك فاجبرني بذلك
فهاتوا ان العنقاء رجعت اليها فوجدتها باكية حزينة فقالت لها يا بيسة ملك فقالت الوحده الوحده
قلنتي واني لمزجة على نفسي من ذلك فقالت لها يا بيسة لا تخافي ولا تحزني فاني أستأمر سليمان عليه
السلام أن آتيه يوما وبومالا آتيه فيكون ذلك أنسا لك فلما أصبحت أخرت الغلام بجوامع فقال لها أو
تصبرين على ذلك لا وبكى سأفخر من دواي هذه فرسا وأفرطه وأخرج ما به وأطببه بطببي
وأدخل أنافي جوفه وأقبه على رأس سفيني هذه فاداجات تلك العنقاء فتولبي لها أرى عجايبا
ملقاة على كوتل هذه السفينة فلما اختلطت بها وجلت بها الى مكات معي وكري فأطرا اليها وأس بها
كان أحب اني من كونك عندي هاروا وما لك عن أخبار سليمان وأخبار المسلمين فلما رجعت العنقاء
وجدتها على حالتها وكار سليمان قد شغل عنها فلم يصل اليه في استئذامها اليه في المقام يوما والى دوما
فقال لها يا بيسة ان نبي الله قد اشتغل عني اليوم بالحكم بين الأديب فلم يصل اليه قالت لها اني لا أريد
أن تغلبي عني نهار المكان أخبار سليمان وأخبار المسلمين واني أرى عجايبا في العنقاء أرى شيئا من قدامها
قالت لها العنقاء هذه سفينة قوم سيرة راكبين في البحر قالت ما الذي أراه مني على رأس هذه السفينة

قالت يا ربنا الله أقروا ما قالت وأجدها إلى لا يستأنس بها وأطرا إليها وأقصص العنقاء فأخبرت الفرس
وكان الغلام في أطرافها فحملها إلى عشها وأطارت الطيارة بها إلى ما أعينته ونجست فرس العنقاء بذلك
وقالت يا ربنا لو علمت لكيت أيتك غيب هذا من دون ثم أنها طارت إلى قومها عند سليمان فخرج الغلام
من بطن الفرس فلاحها ولا منسها وأرأى قضاها وأجلاها من ساعها وأخرج كل واحد منهما صاحبه واستأنس
بهم وكان سليمان عليه السلام قد جاءه الطير باجمعها من قبيل الريح وإن العنقاء راحت وكان مجلس
سليمان يومئذ مجلس الطير وكلمهم فحاش سليمان عليه السلام للطير في حريته ودعا عرفاء الطير
وأمرها أن لا تدع طير الأحشيرة إليه فحشرت إليه جميع الطيور ثم أمر عرافا أن يحشروا قبائل
الجن من سكان البحار وسكان الجبال واليهام والمقارن والقبائل والأمصار وحشروا إليه وأمر
الشياطين فأحضرت كذلك وكذلك الأنس كهيتهم ثم كل دابة تدب على وجه الأرض فاشتد الخوف وقالوا
في أنفسهم نشهد بالله أن نبي الله قد أحده أمر عظيم فأول منهم قد خرج في تقديم الطير منهم المداة وكانت
الطير لا تقدم إلا بالسهام وكذلك الجن والشياطين فتقدمت المداة تدعى على زوجها وكان قد جدها
ولدها فقالت يا نبي الله أنه سجد في حتى إذا احتضنت يبضي وأخرجت ولدي جديته فقال سليمان للذكور
ما تقول فقال يا نبي الله إنهم لا تمتنع من الطير وهي تقوم البراري فلا أدري هل هو مني أو من غيري قال فأمر
سليمان بولد عاقبي به فوجد الشبه واحدًا والحقه بالذكور ثم قال لها لا تكتنيه من السفاد حتى تشهدني
عليه بذلك الطير بالهراخ فإنه لا يجحدك بعدها أبد إلى يوم القيامة فهي أراست قد هاذكرها ضاحت
وقالت يا طيور سجد في أشهدوا معاشر الطيور أشهدوا ثم خرج بهم العنقاء فتقدمت إليه فقال لها سليمان
ما قولك في القدر فقالت يا نبي الله من القوة والاسطة طاعة ما أرفع الشر وأفعل الخير فقال لها سليمان
فلين الشرط الذي كان بيني وبيننا عزجت أنك تفرقين بقوتك واسطة طاعتك بين الجارية والغلام فقالت قد
فعلت قال سليمان الله أكبر فأتيتني في الساعة وانطلق شهود لا علم صدق قولك ثم أمر عريف الطير أن
يكون معها لا يفارقها حتى تأتي بها فمرت العنقاء حتى قربت من الجارية وكانت الجارية إذا قربت منها
العنقاء تسمع حفيف أجنحتها فيباد والغلام ويدخل جوف الفرس فلما رأتها البنت قالت لها كالفرعة أن
لك شأنًا أذ رجعت من ساعتك قالت لها أي أعمرى أن لي شأنًا هذا سليمان قد أمر بأحضارك الساعة لا امر
كان بيني وبينه في أمرك وانني لا أرجو نصرك في اليوم فبكت قالت لها كيف تحملي بي قالت على ظهري قالت
وهل أسبق على ظهرك واني أرى أهوال البصر قد آمن أن أول فاسقط وأهلك قالت في منقاري قالت
فكيف أصبر في منقارك قالت لها وكيف أصنع ولا بد لي من أحضارك عند سليمان وهذا عريف الطير مني
وقد دعا بك فيملي اليوم فقالت لها أدخل في جوف هذا الفرس ثم ترفعيه على ظهرك أو في منقارك فلا
أرى شيئا ولا أسقط ولا أفرج من شيء قالت أصبت قال فدخلت جوف الفرس واجتمعت مع الغلام وحملت
العنقاء الفرس في مقارها وطارت حتى وضعت الفرس بين يدي سليمان عليه السلام فقالت يا نبي الله
هي الآن في جوف الفرس فأين الغلام فقدم سليمان طويلا ثم قال لها أتؤمنين بقضاء الله وقدره وانه
لا حيلة لاحد في دفع قضاءه وقدره وعلمه السابق للكائن من خير وشر فقالت أو من بالله وأقول ان المشيئة
إلى العباد والقوة فمن شاء فليفعل خيرا أو شرا قال سليمان كذبت ما جعل الله من المشيئة للعباد شيئا ولكن
من شاء الله أن يكون عبدا كان سعيدا ومن شاء أن يكون كافرا كان كافرا ولا يقدر أحد أن يدفع قضاء
الله وقدره بحيلة لا بفعل ولا بعلم وإن الغلام الذي قد ولد بالمغرب مع الجارية التي ولدت بالمشرق قد اجتمعا
الآن في مكان واحد على سفاح وقد حلت الجارية من الغلام بولد فقالت العنقاء لا تقل يا نبي الله هذا فإن
الجارية معي في جوف هذا الفرس فقال سليمان الله أكبر أين الدومة الممكفة بالعنقاء قالت ها أنا يا نبي الله
قال سليمان أنت على مثل قول العنقاء قالت نعم فقال سليمان قد والله السابق قبل الخلق أخرجهما على
قضاءه ومشيئته قال فأمر اليوم ففتحت جوف الفرس وأخرجتهما من جوف الفرس فأما العنقاء

شديدة اذ لم أكن أعرف

للغلام اعماقت اعرض
على الغلمان فعرض على
ثمانين غلاما واحدا من
واحد فلم ارفعهم ذلك الغلام
ثم التفت نحائي فسرأت
موضعا ثم باخضبت الى
ذلك الموضع فاذا بالغلام
فانتم بصلي فلما نظرت اليه
قلت هو هذا ورب الكعبة
فقال الخامس وما صنع
هذا الغلام يا مالك وهو غلام
مشوم مكار قال مالك وما
شومك ومكره فقال
ال الخامس خذني واخرجني منه
قال مالك فاخذته بعشرين
دينارا فقال الخامس يا مالك
هذا الثمن كثير في هذا العبد
فقال مالك والله انه قليل
في ثمنه وانى راغب فيه ثم
اخذت يده وقلت له
ما اسمك يا غلام فقال
مهيوى قال فلما مضينا من
عند الخامس قال الغلام
يا مولاي ما صنعت بي فقلت
لما قدمه فقال والله لم
أخدم احدا من الخلقين
وانما خدمتني يدوب العالمين
فما حلت علي ثراء الغلام
المشوم قال مالك حلتني على
ذلك لما رأيتك منك بالامس
في المسجد الحبيب الذي
بالهراء قال مالك ففهم
وجه الغلام عند سماع
ذلك فلما آقبنا الى مسجد
كان قريبا من المنزل قال
يا مولاي تأذن لي أن أصلي
في هذا المسجد ركعتين
فقلت له نعم فدخل وصلى

فخرجت وذهبت وطلعت في السجدة فالتفت نحو الخضر في حجر من حجاره وانبت بالهدى وحلفت
لا تظري وجهي أبدا استجابتم لي وأبى الله وانه لا يكلم بالانجيل وقال انما الهارة لا تخرج
ولا تخرج الى المعاش فهي اذا خرجت هارتا وحتم الطير واجتهدت حراما وقالت لها يا ذرية قلبي تخضع
لهذا وهذا ما كان من شأنه عطا والسومة في القصص والقدور والله أعلم بالغيب (ومنها) تحميم
الله تعالى سليمان حيا السلام بالليل انبياء العرب التي اسرجها الله من الصبر في قول أكثر اهل الانفال
الله تعالى اذ عرض عليه بالعيش اصفافا ابياد والصادقات ليل الفاتحات على ثلاث قوائم وقد
اقامت الاثري على طرف الحمار من يد اورجيل ولباد السراج قال الحسن بن علي اتم كانت غيلا
مخرجت من الهراة اخضه وقال النكابي عن سليمان اهل نصيب فاحاب منهم ألف فرس وقال مقاتل
ورث سليمان من آية داود ألف فرس وكان آية اصابهم من العمالة والواقصلي سليمان صلاة الظهر وقد
على كرسية فمرض عليه منها تسعمائة واشتعل بحسها وكثرتم والاعجاب بها حتى طابت الشمس وفاتت
سلاة العصر ولم يعل له أحد بذلك هيبة له فاعتم ذلك وقال ردوها على فردوها ففرقها وعقرها بالسيوف
وقربها الى الله تعالى وبقى منها مائة فرس فاقى ايدى الناس من الخيل العرب فهي من تسيل تلك المائة
(وقال كعب) كانت الافراس أربعة عشر فأمر بضرب أعناقها وسوقها بالسيوف وقتلها فاب الله ملكه
أربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها قال الحسن فلما عقر الخيل لاجل الله تعالى إلى آية الله تعالى مكانها
خير اسمها وأمر هو الرمح تجري بامر رخوا كيف يشاء غدودا شهر رور واجها شهر وكان يغدو من
البياء في قبيل في اصطخر ثم روي منها قبيلت بابل (ويروي) ان سليمان سار من أرض العراق غاديا فمال
عبدته مرو ووصل الى مصر عبدته بلغ فحمله الرمح وظله الطير يحمله وجنوده ثم سار من مدينته بلغ مخطلا بلاد
الترك ثم جاوزوها الى أرض الصين ثم عطف عينه على مطلع الشمس على اسر البصر حتى أتى أرض الهند
ثم خرج منها الى مكران وكرملق ثم جاوزها ما حتى أتى أرض فارس فزله أيا ما ثم غدا منها فقال بكسركم
وسمع الى الشام وكان مستقره مدينته قهر وكان قد أمر الشياطين قبل تروجه من الشام الى العراق أن
يشوا الله تدمر فبنوها بالصفاغ والقمذ والرخام الابيض والاصفر وفي ذلك يقول الشاعر
واذ كرس سليمان اذ قال المليك * قم في البرية فاحدها عن القدر
وعيش الجبش اني قد أجهت لهم * بنام تدمر بالاحجار والعمر
قال ووجدت هذه الايات منقورة في حفرة بارض كسكر انشأها بعض اصحاب سليمان بن داود عليهم ما
السلام ونحن ولا حول سوى حول ربنا * نروح الى الاوطان من أرض تدمر
اذ الخن رحنا كان أمر زواحن * مسيرة شهر والغد ولا نحر
أناس مروا والله طوع نفوسهم * لتصرة دين النبي المطهر
اهم في معالي الدين فضل ورافة * وان نسبوا يوما فن خير معشر
مقي ركو الريح المطبعة أسرعت * مبادرة عن شهرها لم تقصر
تظلمهم طير صفا فاعلمهم * متى رفرفت من فوقهم لم تغتر
(رجعنا الى القصة) وقال قوم من العلماء معنى قوله تعالى فطاف مسحا بالسوق والاعناق حنينا في سبيل
الله وكوي سونها عيسى الصدقة وقال الزهري مسح سونها واعناقها من العبار قال وهي رواية الواقدي
عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم ان الله أمر الملائكة الموكلين بالشمس حتى
ردوها على سليمان وصلى الصبر في وقتها (حدثنا) أبو عبد الله عقيل الانصاري باسناده عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله تعالى أن يخلق الخيل قال للريح
الجنوب اني خالق منك خاقا فأجعله عزلا وياي ومذلة لا عذائي وجبالا لاهل طاعتى فقالت الريح الهى
وسيدى ومولاي اني مطبعة فقبض منها قبضة فخلق فرسا وقال له خلقتك عربيا وجعلت الطير معه قودا

انما جعلت الطير والحيوان
 من جنس واحد قال الله
 وسيدى ومولاى كانت
 المعاملة بينى وبينكم سرا
 والآن قد علم بها الخلقون
 فاقبضنى اليك الساعة ثم
 شهن شهقة فأتى رجة الله
 تعالى عليه سبه قال مالك
 فدخلت اليه فوجدته
 بضكت في مونه قنأ سفت
 عليه فينبها أنا كذلك اذا
 بشاب بين جبين كام ما
 الاقار قد دخل من باب
 المسجد فسلمنا على وقال
 عظم الله أجرا وأجرى في
 مجون ثم أعطاني أسدهما
 كفا جديدا يفرح منه
 رائحة المسك قال مالك
 فغسلناه وكفناه وصاينا
 عليه ودفنا وجهه الله تعالى
 عليه وعلى جميع المسلمين
 ((وحكى عن بعضهم رضى
 الله عنه أنه قال)) خرجت
 سنة من السجن الى بيت
 الله الحرام وزيارة النبي
 عليه الصلاة والسلام
 وكانت سنة كثيرة الحزن
 كانت ذات ليلة غفوت
 قليلا فلما استيقظت اذ ابى
 قد انقطعت عن الركب
 وصرت وحدى في البرية
 ولم أدرك كف أصح فينبها
 أنا كذلك اذ لاح لي
 شخص أمهى فأسرعت
 فحوه فاذا هو غلام لانيات
 بهارضية كأنه القمر المبر
 أو الشمس الضاحية وهو
 عشي ويتجتر كاه في

بناصيتك والغنائم مجموعة على ظهرك وعطفت عليك صاحبك وبعثتك تطير بلا جناح فأتى الطبيب وأنت
 لله رب وسأجل على ظهرك رجلا يسبحون ويحمدون ويكبرونني فتسبحني اذا سجدوا وتملأني اذا هلكوا
 وتكبرني اذا كبروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تسبحة وتحميده وتمجيد وتكبيره يكبرها
 صاحبها فتسبحها الا تحببها قال فلما سمعت الملائكة صفتها ونظروا خلقها قالوا ربنا نحن ملائكتك
 نسبحك ونحمدك فماذا لنا نخلق الله ايمهم نبي لا يلقا أعناقها كاعناق البخت فلما أرسل الله الفرس الى
 الارض واستوت قدماه عليه باصهل فقبل له بور ككت من دابة اذ بصميتك اذل الله المشركين واذل بك
 أعناقهم وملا بك آذانهم وأرعب بك قلوبهم فلما عرض الله تعالى على آدم من كل شئ قال له اختر من خلقى
 ما شئت فاختر الفرس فقبل له اخترت عرك وعزولك خالدا ما حلا واوباقا ما بقوا بركتي عليك وعالمهم
 ما دلت خاقا أحب الى منكم ومنهم (ومنها) قوله تعالى وأسلنا له عين القطر أدبنا له عين النحاس أسبغت
 ثلاثة أيام كما يسيل الماء وكانت بأرض اليمن وانما يتفجع الناس اليوم عما أخرجه الله سليمان عليه السلام
 (ومنها) نصير الله تعالى له الجن والانس والطير والوحوش والشیاطين يعملون له ما يشاء كما قال تعالى ومن
 الجن من يعمل بين يديه بادن ربه ومن يرغ منهم عن أمر نأذقه من عذاب السعير وذلك ان الله تعالى وكل
 بهم ملائكة بيده سوط من نار من زاغ عن أمر سليمان ضرب به ضربة أحرقته فما عملت له الشياطين بأمره
 وأحد ثوه له الحمامات والطواحين والقوارير والصابون وأشياء كثيرة واحتقر والله نهر الملك والقوارير به
 بين خاتمي وقصر شيرين ومما عملوا له الغياصة كما قال الله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له الآية وقال
 تعالى والشیاطين كل بناء وغواص وكافوا بغوصون في البحار ويستخرجون أنواع اللؤلؤ والدر والمرجان
 وسائر الجواهر البحرية وكافوا يستخرجون له اليواقيت والزمر ذو أنواع الجواهر النفيسة من المعادن وهم
 أول من فعل ذلك
 ((حدثت القبة)) قال وهب بن منبه يقيم سليمان عليه السلام على ساحل البحر والريح من تحتها والانس
 عن عيسيه والجن عن شماله والطير تظله اذ نظر الى عظم أمواج البحر فدعته نفسه ان يعلم ما في قعر البحر
 فامر الريح وسكت من تحتها ثم قعد على كرسي ملكه ثم دعا رأس الغواصين وقال له اختر لي من أحبابك
 مائة رجل فاختر له مائة رجل فقال اختر لي من المائة ثلاثين فاختر له ثلاثين فقال اختر لي من الثلاثين
 عشرة فاختر له عشرة فقال اختر لي من عشرة ثلاثة فاختر له ثلاثة فقال لواحد منهم غص حتى تنظر الى
 قعر البحر وتأنيب بالخبر فقال له معا وطاعة لك يا نبي الله فغاص البحر وأبعد ثم خرج فقال له سليمان ما الذي
 رأيت قال يا نبي الله ما رأيت الا أمواجا وحيتا باعيرا في رأيت ملائكة عظماء فقال لي أين تريد فقلت له ان نبي
 الله سليمان أرسلني أنظر له قعر هذا البحر فقال ارجع اليه فاقرأ عليه من السلام وقل له ان قومنا كبروا
 هذا البحر مدأربين عاما فغاب عليهم من كبهم فخرجوا باصطخونه فسقط من أحدهم قدوم وهو يتجمل في
 البحر ولم يبلغ قعره بعد فرجع اليه وأبهره بالخبر فتعجب نبي الله سليمان عليه السلام من ذلك وإلهامها
 كان قصده قال فينفا هو على شاطئ البحر اذ رأى قبة من زجاج تضر بها الامواج في لجة البحر فعارضها
 وقال للغواصين غوصوا في أنرها فغاصوا وانخرجوها فلما وضعت القبة على ساحل البحر انفض لها بابان
 بهما عين وخرج من القبة شاب عليه ثياب أبيض من اللبن وكان رأسه تقطر ماء فجاء حتى وقف بين يدي
 سليمان فقال له سليمان يا فتى من الجن أنت أم الانس قال بل من الانس قال فتعجب سليمان منه ومن
 زيه ثم قال له ما بلغ بك ما أرى فقال يا نبي الله كانت لي والدة وكنت من أبر الناس ما أطعمها وأسقيها يدي
 ولا أترك شيئا من صناع البر الا صنعتها بها فلما حضرتها الوفاة سألتها ان تدعولي فرفعت رأسها الى السماء
 وقالت يارب قد عرفت برودي بي فأرزقه العباد في موضع لا يكون لابليس وحدوده عليه سبيل ثم ماتت
 فدفعتها فخرجت يوما الى ساحل البحر فاذا أنا بهذه القبة ودعني نفسي أن أدخلها فلما دخلتها انطبقت
 على أبوابها وترأخرت الامواج بها وكان هذا آخر عهدى يا نبي الله فقال له سليمان فمن أين مطعمك

عن داره فتقدمت اليه

وسلمت عليه فقال وعليك
السلام يا ابراهيم فتجيب
منه ثم قلت سبحان الله من
ابن عرقى ولم ترني قبل
ذلك اليوم فقال ما جعلت
منذ عرفت ولا قطعت منذ
وصلت قال ابراهيم فقلت
له ما الذي اوصلك الى هذه
البرية في مثل هذه السنة
الكثيرة الحرق قال يا ابراهيم
ما انت بسواه ولا راقب
اسد اغبره واني منقطع
اليه بالكلية مقر له
بالربوبية قال ابراهيم فقلت
له من اين الما كقول
والمشروب فقال تكفلني
المحبوب قال ابراهيم فقلت له
يا غلام اما تخاف من رعد
السفر وطول المشقة فأشد
يقول شعرا
من دايخوهي بالبرأفله
الى الحبيب وقد قدمت اعلا
لحب اناقني والشوق ازرعي
فلا يخاف محب الله انسا ما
فان احوع ود كر الله يشعني
ولا اكون بحمد الله عطشا يا
وان ضعفت فيجدي به
يحماني
الى الطار ومن اقصى خواصنا
قال ابراهيم فتجيب من
كلامه على صعره ثم
قلت له بالله دابة يا غلام
ما همرك فقال انما عذرة
سنة فقلت والله لقد ادهشني
ما جعلت منك فتبسم وقال
لجديته اني اولا من ربه
وقضا على كثير من عاده
فتجيب من حسن وجهه

ومشرب بل فقال يا بني الله اذا كان الليل جاء في طائر ايض في منقار من ايض في يد فقه
يقبض من الطعام والشراب فقال له سليمان فمن اين تعرف الليل والنهار وانت في ظلمة هذا البحر قال يا بني
الله في القبة خيطان خيط ابيض وخيط اسود فاذا رايت الخيط الابيض رايت ان الله اوفى واذ رايت
الخيط الاسود رايت ان الله اوفى فقال له سليمان هل لك في حجة رغبة قال لا يا بني الله ان تشاء اذن
لي ان اعود الى قبتي فاذن له فانطلق ودخلها وانطبق عليه باهوترا نرت به الامواج فكان آخر العهد به
(ومنها) قوله تعالى يملكون له ما يشاء من محاريب وقبائل وجنان كالجواب يقال انها الخيطان كانت تسع
الجفنة الواحدة طعام الف رجل فيجوعون عليها يا كلون بين يديه وقد ورر اسيات ثابتات لا تزول بسع
القدر الواحد عشر جزر

(قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر بها في الهواء)

(ومنها) عمواله مدينة من قوارير عشرة آلاف ذراع في عشرة آلاف ذراع فيها ألف سقف مابين كل
سقفين عشرة أذرع في كل سقف جميع ما يحتاج اليه من المساكن والقباب والمرافق أسفلها أغلظ من
الحديد واعلاها أرق من الماء يرى من داخلها ما وراء خارجها من مسقائه ونقائه والشمس بالنهار والقمر
بالليل وعلى السقف الاعلى قبة بيضاء عليها علم ابيض يستضيء به في الليل الداجي العسكر كله يتلأل
شعاعه مد البصر وبها من الاركان ألف ركن على منالك الشياطين تحت كل ركن مائة عشرة من
الشياطين تسع سليمان وجنوده وحشمه وأولاده علوا وسفلا يحملها الرمح الى حيث يشاء وكانت تلك
المدينة لهم مستقرا يأكلون وشرب وينام ويتنعم بها وفي أسفلها امرابط واصطبلات وأورار وأراخي لخيل
ودوابه (ومنها) عمواله كرمي ملكه

(قصة كرمي سليمان عليه السلام)

قال الله تعالى وايقنا هلي كرميه جدا ثم اناب بروي ان نبي الله سليمان عليه السلام امر الشياطين
بانحداد كرمي بقدر عليه للقضاء و امر ان يعمل به عامه ولا بحيث لورا مبطل أو شاهد رور ارتدع و بهت
قال فعملوا له كرميا من أسباب الفضة وفصوصه بالياقوت واللؤلؤ وزرحدوا أنواع الجواهر وحفوه باربع
فخيلات من الذهب شهاب يخها اليافوت الاحمر والزمرد الاحمر على رأس نخلتين منها طاوسان من
ذهب وعلى رأس لاخترتين نسران من ذهب بعضها مقابل بعض وعلوا من جانب الكرمي أسدين من
ذهب على رأس كل واحد منهما صموذ من الزمرد الاخضر وقد عقدوا على الفخيلات أشجار الكرم من الذهب
الاحمر واتخذوا عناقيدها من اليافوت الاحمر بحيث يظل عريش الكرم والنفخ الكرمي قالوا وكان
سليمان اذا أراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير اسكروى ورجله فيها ويدور دوران
الرمح المسرع وتنتشر تلك النسور والطواويس أجنحتها ويسط الاسدان أيديهما وضربان الارض
بأذنانهما وكذلك يفعل في كل درجة يصعدا سليمان واد استوى باعلاه أحد النسران اللذان على النخلتين
المسك والعنبر يفتتان معا عابه ثم تناول جماعة من ذهب قائمة على عمود من جواهر من أعمدة الكرمي
التوراة فتفقهها سليمان فيصعد على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء قال وتخلص عظماء بني
اسرائيل على كرمي الذهب والفضة المنقصة بالجواهر وهي ألف كرمي على عيبه ونجى عظماء الجن
فيجلسون على كرمي الفضة عن يساره وهي ألف كرمي حافين به جميعا ثم نظاهم الطير وتقدم الناس اليه
للقضاء فاذا دعا بالبينات وتقدمت الشهود لا قامة الشهادات دار الكرمي بجميع ما فيه وما حوله دوران
الرحا المسرعة قال معاوية بن وهب بن ميسرة ما الذي كان يدور ذلك الكرمي قال بلبلان من ذهب وذلك
الكرمي مما عمله له صخر الجن قالوا فاذا دار الكرمي بسط الاسدان أيديهما وضربان الارض بأذنانهما
وينشر النسران والطاوسان أجنحتهما فتفرع منه الشهود ويدخلهم من ذلك رعب شديد فلا يثمدون
الا بالحق فهذا شأن كرمي سليمان عليه السلام وعجائب ما كان فيه فلما توفي سليمان عليه السلام

سبحان الذي افاض في
 قلوبهم حكمة وفهم
 الى وقال يا ابراهيم ان
 الملقط من قطعه الطيب
 والمواصل من اخذ من
 الطاعة نصيب فهل انت
 مقطوع عن الجحاج يا ابراهيم
 قلت له نعم سأنتك بالله ان
 تدعوني ان اطلق من سبقي
 من اجعالي قال فطر الى
 السماء وحرك شفيعه
 فاختفى سنة من التوم
 فاستبقته الاواماني
 وسط الجحاج ورفيقي يقول
 لي احذر ان تقع من على
 الراس له ولم ادرك ذهاب
 السلام فالت الله ان
 يجمعني به قبل الموت فلما
 دخلنا مكة اذنا بالاعلام متعلق
 باستار الكعبة وهو يركي
 ويشد ويقول شعرا
 تعلقت بالاستار والقبر ررته
 وات بمافي القلب والسر اعلم
 آتيت ابيه ماشيا خيرا ك
 واني على صغري محب متيم
 هو بينك طفلا حيث لا اعرف
 الهوى
 فلا تدلوني اني متعلم
 واركان قد حانت الهوى ميني
 فعلى بوصل من اخطى واعظم
 قال ابراهيم ثم ارخى عينيه
 ونحر ساجدا فالت اليه
 وحركته فاداه وقدامت
 روجه الله تعالى عليه
 فاستفت لذلك ومضيت الى
 رجل لا احاله منه كفنا
 واستفت برقيتي حتى
 يساهدي على تجهيزه
 فانينا اليه فلم نجد

فخر فاختار ذلك الكرسي وحمله الى انطاكية فاراد ان يصعد عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه ولا
 باحواله فلما وضع قدميه على الدرجة السفلى رفع الاسديله النبي فضرب ساقه ضربة شديدة دقها ورجله
 فقل بختصر فلم يزل يصرخ ويتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزاهم ملك من الملوك
 يسمى كدائش بن سداد بن فهزم خليفته بختصر ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك
 الجالس عليه ولا الاستمتاع به فوضع تحت الصخرة قفاب ولم يعرف خبره ولا يدري اين هو والله اعلم
 (ومنها) بيت المقدس
 (صفة بنيانه وبنائه) قال الله تعالى سبحان الذي اصرى به ليله ليل الامن المعجود الحرام الى المسجد
 الاقصى الآية وقال تعالى ونجيناه ولو ط الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قبل بالياه والاشجار والثمار
 وقيل ان كل ماء عذب يخرج من تحت اصل الصخرة التي بيت المقدس يصب من السماء اليها ثم يتفرق في
 الارض وذلك قوله تعالى باركنا فيها للعالمين (وروي) خالد بن معدان عن عباد بن الصامت قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة من نخيل الجنة وتلك النخلة على نهر من انهار
 الجنة على ذلك النهر آسية بنت مزاحم ومريم ابنة عمران رضي الله عنهم ما ينظمان حتى اهل الجنة الى يوم
 القيامة واما بنيان بيت المقدس وصحة بنيانه على ما ذكره اهل البصرة بالسيرة هو ان الله تعالى بارك في
 نسل ابراهيم حتى جعلهم في الكثرة غايه لا يحصون فلما كان زمان داود عليه السلام لبث فيهم مدة مدبرة
 بارض فلسطين وهم يزادون كل يوم كثرة فاعجب داود بكثرتهم واراد ان يعلم عددي اسرائيل كم هم فامرهم
 بعددهم وبث بذلك عرفا ونقيا وامرهم ان يرفعوا اليه ما يبلغ من عددهم فكانوا يعدون زمانا من الدهر
 حتى عجزوا فبعث الله جبريل عليه السلام واوحى اليه يا داود قد علمت اني وعدت اباك ابراهيم يوم امرته
 بذبح ولده فصبر واتم امرى بان ابارك له في ذريته حتى يصيروا بعدد نجوم السماء واجعلهم حيث لا يحصى
 عددهم فاردت ان تعلم عددهم انه لا يحصى عددهم غيري واني قد اقسمت لا يتبينهم بيلة يقل منها
 عددهم ويذهب عن اعجابك بهم وبكثرتهم فاخاروا اما ان ابتيك بالجويع والقهط ثلاث سنين او اساط
 عليك عدوكم ثلاثة اشهر او الموت ثلاثة ايام فجمع داود بين اسرائيل واخبرهم بما اوحى الله تعالى اليه
 وخبرهم فيه فقالوا له انت اعلم بما هو ايسر لنا وانت نبينا فانظر لنا غير الجوع لا صبر لنا عليه وسلبط
 العدو وامر فاضح فان كان لا بد فاموت لانه يبدل لا يبدل غيره فامرهم داود ان تجهزوا للموت فاعتسوا
 وفحنطوا ولبسوا الاكفان وبرزوا الى صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد بالذراي والاهلين وامرهم
 ان يضجوا الى الله تعالى وينصرعوا اليه لعله ان يرجعهم فارسل الله اليهم الطاعون فاهلك منهم في يوم وليلة
 الواكثرة لا يدري عددهم ولم يفرغوا من دفعهم الا بعد موتهم شهر فلما اصبحوا في اليوم الثاني خرد داود
 عليه السلام ساجدا لله تعالى يتהל الى الله تعالى ويقول يارب انا آصك كل الخلل الماضي وبنو اسرائيل
 يضربون بهني اذنبت وبوا اسرائيل يعاقبون بما كان من شيء في ازله واعف عن بني اسرائيل
 فاستجاب الله دعاءه وكشف عنهم الطاعون ورفع عنهم الموت فرأى داود عليه السلام الملائكة سالين
 سوفهم فعدوها وارفعوا في سلم من ذهب في صخرة بيت المقدس الى السماء وقال داود لبني اسرائيل ان
 الله تعالى قد من عليكم ورحمكم خذوا له شكرا قالوا فكيف نأمرنا قال امركم ان تتخذوا في هذا الصعيد
 الذي رحمكم الله فيه مسجدا لا يزال فيه منكم ومن بعدكم ذاكر لله تعالى فاخذ داود في بنيانه فلما ارادوا
 ان يبنوا بالبنا جاء رجل صالح فقير فاختبرهم ليعلم كيف اخلاصهم في شائهم فقال لبني اسرائيل ان لي فيه
 موضعا انا محتاج اليه ولا يحل لكم ان تحجبوني عن حق فقالوا يا هذا ما من احد من بني اسرائيل الا وله في
 هذا الصعيد حق مثل حقك فلا تكن احمق الناس ولا تضايقنا فيه فقال انا اعرف حق وانتم لا تعرفون
 حقكم فقالوا له اما ترضى وتطيب نفسك والا اخذناه منك كرها فقال لهم اتجدون هذا في حكم الله وحكم
 داود قال ورفع خبره الى داود عليه السلام فقال ارضوه فقالوا بكم بأخذه منه يا بني الله قال خذوه بما شاة

فقال الرب قد رأت عليهم وأخطأت الذين كانوا من قبل وعصيت الذين كانوا فصاحت السماء
والقمر فقال سليمان من جعل من كثرة صغار الذباب ولا تلبس في العذار شيا تحت لي هذا الجوهر
وسهل محرابي ثم اصبحت قال الرب اني الله اعرف محرابي كالباب فقال الرب اني لا اعرف
معدني الذي فيه وليس في الطير شئ اعجل ولا اهدى من العقاب فامر بمرأته ان تجعل في صندوق من
ذلك الجوهر فانه ياتي بذلك الجوهر في الصندوق حتى يتقرب اليه فيصير الى اولاده قال فامر سليمان
بمرأته ان تصنع في صندوق من حجر من اوجاد لينة فحسب ان امرأته قد مسر ما وجاها بالبحر بعد يوم
واحد فثبت به الصندوق حتى وصل الى امرأته فوجه سليمان مع العقاب فامر من الجن حتى اقوم منه بقدون
ما علم ان فيه الكفاية واستعمل ذلك في أدوات الصناعات فسهل عليهم فتحهم امن غير صوت وهو حجر
ليستعمل في نقش الخواتيم وثقب الجواهر الى اليوم وهو ثمين عزيز قالوا فبقي سليمان المسجد بالرخام
الابيض والاصفر والاحمر وعنده من المهابط الصافي وسقفه بالجواهر اليمانية وفصص سقفه
وحيطانه بالذهب والواقيت وافواج الجواهر وبسط أرضه بالواح الفيروز فجلم يكن يوجد في مدينتي
الارض بيت ابي ولا افور من ذلك المسجد وكان يقضي في الليل كالقمر في ليلة البدر فلما فرغ منه جمع
اليه اخبار بني اسرائيل واعلمهم انه بناء لله تعالى وكل شئ منه خالص لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي
فرغ منه عيدا لم يتخذ في الارض قط اعظم عيد من ذلك اليوم ولا اطعمه اكثر منه فذبح فيه من الخزور
الف جزور ومن البقر خمسة وعشرين ألفا مع لوفه ومن الغنم اربع مائة ألف شاة وقالوا ومن عجائب
ما اتخذ سليمان بيت المقدس انه بنى بيتا وطين حائطه بالطين وصقله فكان اذا دخله البار استبان خياله
في ذلك الحائط ابيض واذا دخله القاهر استبان خياله في ذلك الحائط اسود فارتدع من ذلك كثير من الناس
عن القصور والخيالة ونصب في زاوية من زوايا المسجد عصا آبنوس فكان من مسها من اولاد الانبياء لم
يضره منها شئ ومن مسها من غيرهم احترقت يده فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس قرب قربان على
الصخرة ثم قال اللهم انت وهبت لي هذا الملك منا منك على وجعلتني خليفة لك على ارضك وكرمتني به من
قبل ان اكون شيا فذلك الحمد اللهم اني اسألك ان تدخل هذا المسجد خصالا ان لا يدخله احد يصلي فيه
ركعتين مخلصا فيما لا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولا يدخله مذنب الا ثبت عليه ولا خائف الا آمنه
ولا سقيم الا شفيته ولا مجذوب الا خصيته وأغنيته واذا أحببت دعوتي وأعطيتني طلبتي فاجعل علامته
ان تقبل قرباني قال فترأت نار من السماء فسدت ما بين الخافقين ثم امتد منها عنق فاحتل القربان وصعد
به الى السماء وكان بيت المقدس على ما بناه سليمان عليه السلام الى ان غزا بختنصر بن اسرائيل فخرّب
بيت المقدس وألقى فيه الجيف وكبه بالتراب ونقل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والآنية
الى ارض بابل وكان بيت المقدس خرابا الى ان بناء المسلمون في زمن هرب بن الخطاب رضي الله عنه بأمره
والله أعلم

باب في قصة بلقيس ملكة سبأ والهدد وما ينصل به
قال الله تعالى ونفذ الطير فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من العائنين الآية قالت العلماء باخبار القداماء
ان نبي الله سليمان بن داود عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم
فتجهز للمسير واصطحب معه من الناس والجن والشیاطين والطيور والوحوش ما بلغ عسكره مائة فرسخ
وأمر الرجاء فحملتهم فلما وافوا الحرم أقام به ما شاء الله أن يقم وقرب القرايين وقضى الناسك وبشر
اهله بخروج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واخبرهم انه سيد الانبياء وخاتم النبيين وان ذلك منبت في زبورهم
ثم أحب أن يسير الى ارض اليمن فخرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن يوم فجم سهيل فوافي صنعاء وقت
الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا بيضاء حسنة ترهق بخضر ثم أقام بالنزول بها يصلي ويتغذى
فطاه والماء فلم يجد وهو كان الهدد داء على الماء وكان يرى الماء من تحت الارض كما يرى أحدكم
كأسه يده فينقر الارض فيعرف موضع الماء ومحمقه ثم تجي الشياطين فيسبحونه كما يسبح الاله

سبحون

يخرجون من الدنيا قال سليمان بن عبد الملك من هذا الحديث قال في الارض كيف يصير
 سليمان من تحت الارض ولا يصير المخرج اذا طغى له من اسبغ من رات قال في حديث ابي القليل من الجحيم
 (روى) قتادة عن ابي بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم عن قتل الله وانه كان
 دليل سليمان على الماء فطاب سليمان الله ودمه فمعه ثم ان الله هدانا لجا قال وسئل من سأل
 ابا الحسن في حديث امر اهل بيته وذاك انه لما روى سليمان قال الله الذي نفسه ان سليمان قد
 استعمل بالزور والاربع الى نحو السماء ونظر الى طول الدنيا وعرضها وطولها لا يرى شيئا
 بلقيس قال الى الجحيم فوضع فيها واداهم من هذا الذي فيها عليه وكان امر هذا سليمان ان يعفور
 وامر به هذا الذي يعفور فقال يعفور من اين اقبلت والى اين تريد قال اقبلت من الشام مع صاعبي
 سليمان بن داود عليه السلام فقال له انه هدم من سليمان بن داود قال ما لك الجن والانس والشياطين
 والوحوش والرياح من اين انت قال انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امر اهلها ان يهاجروا قال
 لها بلقيس وان تصاحبكم سليمان ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس دولة فانها ملكة اهل كنه وتحت
 يدها ثمان عشرة ألف قيل مع كل قيل مائة ألف مقاتل والقبيل هو القادة لمائة اهل الجن فهل انت متعلق
 معي حتى تنظر الى ملكها قال فاني اخاف انه يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال له
 الهد هذا الجناني ان صاحبك ايسره ان تاتي به هذه الملكة وانطلق معه حتى اتي بلقيس وتطرح ملكها وما
 رجع الى سليمان الا وقت صلاة العصر قال فلما نزل سليمان ودخل عليه وقت صلاة العصر طلب الهد هد
 وذلك انه نزل على غير ما فسأل الانس عن الماء فقالوا لا نعلم ههنا ماء فسال الجن والشياطين فقالوا لا نعلم
 فتفقد عند ذلك الهد هد فلم يجدوه فوعده (قال ابن عباس) في بعض الروايات عنه وقعت قطعة من الشمس
 على رأس سليمان فظنوا فاداموا موضع الهد هد خال فدا عاريف الطير وهو النسر فساله عن الهد هد فقال
 اصبح الله الملك ما أدري أين هو وما أرسلته الى موضع فعضب عنه بذلك سليمان وقال لا أعذب به عذابي
 شديد اولا ليجنسه واخفاف العذاب الشديد ما هو فقال اكثر المفسرين كان عذابه ان يتفقد
 ريشه ودنياه ويدعه معطاشا يلقيه في بيت النمل فتلدغه وقال الضحاك لا تنفقه ولا شدة رحلته
 ولا شمسه وقال مقاتل لا طينة بالقطران ولا شمسه وقيل لا ود عنه القفص وقيل لا فرق بين يده وبين الفه
 وقيل لا منعه من خدمتي اولا ياتي سلطان مابين أي حجة واضحة (وروى) عكرمة عن ابن عباس
 قال كل سلطان في القرآن حجة قال ثم دعا العقاب سبيد الطيور فقال له على بالهد هد الساعة فرفع العقاب
 نفسه دون السماء حتى التصق بالهواء فظن الى الدنيا كاقصعة بين يدي أحدكم فنظر يمينا وشمالا فاذا هو
 بالهد هد مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه فلبس اى الهد هد ان العقاب يريد به وناشده
 الله وقال له بحق الذي قوال واقدرك على الارحمتي ولا تعرض لي به وقال فولى العقاب عنه وقال له وياك
 شككتك امل ان نبي الله سليمان قد عذبك ان بعد ذلك اريد بجلتك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهى
 الى الله كثر تلقاهما النسر والطير كاه وقالوا له ايس غبت في يومك هذا فلهذا توقع ذلك نبي الله سليمان
 واخبروه بما قال فقال الهد هد وما استثنى نبي الله قالوا الى ايه قال اولى اتيي سلطان مابين فطار الهد هد
 والعقاب حتى اتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد آتيتك به يا نبي الله فلما قرب الهد هد
 منه ورفع رأسه وارخى ذنبه وجاحبه به بجرحها على الارض فواضعا سليمان وهد سليمان يده الى رأسه
 فجذبه او قال أين كنت لا عذبك عذابا شديدا فقال له الهد هد يا نبي الله ادكروا قولك بين يدي الله فلم يسمع
 ذلك سليمان ارفع وعفاه عنه (اخبرني الحسين) ابن محمد الثقفي باساده عن عكرمة فقال انما صرف
 سليمان عن ذبح الهد هد به بوالديه ثم سأله ما الذي ابطاك عنى قال الهد هد ما اخبر الله به احطت بما لم تحط
 به أي علمت ما لم تعلم به وجئت من سبأ بنيا يميني اتي وجدت امرأه فملكهم وأوتيت من كل شيء وامسها باقيس
 بنت البشرخ وهو الهد هد اذ وقيل هي بامه بنت شراحيل بن ذي جلد بن البشرخ بن الحارث بن قيس بن

ابراهيم فاجتبت اليه
 وروى في كبره وروى
 في كبره وروى
 وصوت فاجتبت اليه
 متكررا في حاله ووقع عب
 الشاب في قلبه واجتبت
 النسر في قلبه انا كذلك
 اذا قبلت حبة عظيمة وفي
 بها باقة رحمن لم ارا حسن
 منها ولا ارا سي من رافحتها
 فوضعها عند رأسه وقالت
 سليمان فصيح بالبراهيم
 اعبدل عن ولي الله تعالى
 فان الله تعالى يغفر عني
 اولياؤه قال ابراهيم فلم يفتني
 من ذلك حال وصحت صيحة
 عظيمة وغشي على فلما
 أفتت وجدت الشاب قد
 فارق الدنيا رحمة الله تعالى
 عليه فقات ان الله واما اليه
 راجعون ما هذه الا حنة
 عظيمة كيف اصنع في
 تجهيزه قال فارسل الله
 على النوم ففت ففت ففت
 الا به دليله وقد طلعت على
 الشمس فظنرت لموضع
 الشاب فلم أجده اثرا
 فتجيت من ذلك وممرت
 حتى دخلت مكة فلما قصيت
 حجي توجهت الى بلد
 الشاب فاستقبلني نساء
 عليهن مرقعات وفي اوتاهن
 امرأة عليها مرقعة وثوب
 من شعرو يدها ركوة وهي
 لا تفتر عن ذكر الله تعالى
 فتأملتها فارتأت أشبهه
 بالشاب منها فقالت يا أيها
 السحرة اني في انتظارك
 فهدني عن أخي وقرة عيني
 ثم بكست وارفع بكازها

وحي من تبي محبة وحيه
 بقره لو احببت عن طرفه
 عين لم تقطعت من ألم الدين
 قال الشيلي فمرفت انه من
 الخواص ارباب الاخلاص
 ثم قلت يا سيدي فاعلامه
 المحبة وقال يا شيلي لو قطرت
 دم قطرة في البحار اصارت
 سحيرا ولو وضعت من ماذرة
 على الجبال اصارت مباء
 منشورا فكيف يقصوب
 كثرة العرام قلنا ووفيرا
 وزادنا الهيام خرقا وتخييرا
 ثم جعل يقول شعرا
 كتب الحبيب اسن دعاء
 ستورا
 وسقاء كاسا فاختسدي
 مخمورا
 واعتاده حواله ييب ولم يرد
 الا الحبيب فقال منه حورا
 يا فوز من كان الحبيب ندبه
 وغدا اليه من الجميع مشيرا
 فاذا رايت محبة في سكره
 خلع العذارا رايته معذورا
 من ذا يطيق الصبر عن
 محبوبه
 حاشا المحب يكون عنه صبورا
 ووحكي عن ذي النون
 المصري رضى الله تعالى
 عنه انه قال مررت يوما
 في بعض الاسواق فرأيت
 جنازة محمولة على أربعة
 رجال وليس معها أحد
 فقلت والله لا مضين مع
 هؤلاء وأكون خامسهم
 لانال الا برفصيت معهم
 لما اتوا الى الجبانة فقلت
 لهم يا قوم أين ولي هذه
 الجنازة حتى يصلي عليها

فرد الى القيس ملككم يا بسم الله الرحمن الرحيم من اسع لهدى أما بعد أن لا نعوأ على
 وانتوني مسلمين قال ابن سريج وغيرهم من ساهان على ما نحن الله الى في كتابه شيئا كان أبلغ الناس في كتابه
 وأقوله أم لا وكذا قال لا يا حليم السلام كانوا يكرهون جلا ولا يطالبون كتابا ولا يذكرون قالوا فلما
 كتب الكتاب طبعه بالمسند ووجه صحفه وقال له بعد ذلك في هذا فافقه المزم ثم قول منهم وكن قريبا
 منهم فاطر ما دار حوت أي برقوق من الجوانب فأخذ الله هذا الكتاب وأتى به الى بلقيس وكانت بارض
 حالها ما رأت من صبا على ثلاثة أيام فوافها في قصير ما رقت الاثواب وكانت اذا ردت علفت
 الاثواب وأخذت المقايح فوضعت راسها وضمت الى فراشها فأتاها الله هذوهي ناعمة مستلقية
 على ظهرها فأتى الكتاب على حجرها هذا قول قتادة وقال مقاتل حل الله هذا الكتاب عشقاره وطار حتى
 وقف على رأس المرأة فرفرف ساعة والانس ينظرون حتى رقت المرافر رأسها فأتى الكتاب في حجرها
 وقال وهب بن منبه كانت لها كوة يعني طاقه مسجلة للشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا انطوت اليها
 وجدت لها فجاء الله هذ الى تلك الكوة فسد ما فيها من نار ففقت الشمس ولم تعلم فاستبطأت الشمس
 فقامت فظفرها فرى الصبيحة في وجهها قالوا فأخذت بلقيس الكتاب وكانت قارئة كتابه عربية من قوم
 نيس من شراحيل الجبري فليارات الخاتم ارتمت فوضعت لانس سليمان كان في خاتمه وعرفت أن
 الذي أرسل هذا الكتاب هو أعظم ملكها وقالت ان ملكا يكون رسلا الأمير الملك عظيم فقرأت الكتاب
 وتأخر الله هذ غير بعيد ثم أتت حاجات حتى قدمت على سرير ملكها ووضعت الملكا من قومها وهم اثنا عشر
 ألف قبل تحت يد كل قبل منهم مائة ألف مقاتل وكانت تكلمهم من وراء الحجاب فاذا أمرت أمرت
 عن وجهها فلما جاؤا وأخذوا بحبالهم قالت لهم بلقيس اني اتى الى كتاب كريم أي شريف لشرق صاحبه
 وقال الفصل ممتد كرميا لانه كان محتوما يدل عليه ما أخبرني به أبو حامد الوراق باسناده عن ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قلل كرم الكتاب ختمه وقبل ممتد كرميا لانه مصدر يسم الله الرحمن الرحيم
 فذلك قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا نعوأ على وانتوني مسلمين ثم قالت يا أيها
 الملأ أقتوني في أمري وأشيروا على فيما عرض لي ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون أي فحضرون فقه الوأ
 محبين لها فمن أولو قوة وأولو بأس شديد عند الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين تجدني الامرك
 طائعين فقالت لهم بلقيس حين عرضوا أنفسهم للحرب ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة
 أهلها أذلة أي أهانوا أشرفها وكبراهلها لكي يستقيم لهم الامر فصدق الله قولها فقال وكذلك يفعلون
 أنشدني أبو القاسم الجيني في هذا المعنى قال أنشدني أبي في معناه

ان الملوك بلاه حيثما حلوا * فلا يكن لك في أكنافهم ظل
 ماذا تؤمل من قوم اذا غضبوا * جاوروا عليك وان أرضيتهم ملوا
 وان مدحتهم حالوا تحذعهم * واستقلوك كما يستقل الكل
 فاستغن بالله عن أوابهم كرما * ان الوقوف على أوابهم دل

قال الله تعالى في خبر اعنوا واني مرسله اليهم هدية وذلك ان بلقيس كانت امرأة لبيدة عاقلة قد ساءت الملأ
 من قومها وحررت الامر وساسته اني مرسله اليهم الى سليمان وقومه هدية أصانعه عن ملكي وأخبر بها
 امك أم نبي فان بلد ما كقبل الهدية وانصرف وان يك ييالم يقبل الهدية ولم يرض بها الا أن تنبذ على
 دينه ثم انها أعدت اليه وصفاء ووصائف قال ابن عباس ألبسهم لباسا واداعي لا يكون يعرف الذكر
 من الانثى وقال مجاهد ألبست الغلمان لباس الجوارى والبيت الجوارى لباس الغلمان واختلفوا في
 عددهم فقال الكلبي عشرة جوار وعشرة غلمان وقال مقاتل مائة وصيف ومائة وصيفة وقال مجاهد مائتا
 غلام ومائتا جارية وقال وعب خمسة مائة غلام وخمسة مائة جارية وأرسلت اليه أيضا صانع الذهب
 واختلفوا في كيفية ما وعدوها (أخبرني) ابن ميمونة أيضا باسناده عن ثابت الساسي في قوله تعالى واني مرسله

قالوا يا رسول الله انما نريد ان نعرف من
 ذلك شيئا شديدا ثم تقدمت
 وصليت عليه وارتاناه في
 لحده وواريناه بالثراب فلما
 هم وابلانصراف قلت لهم
 ما شأن هذا المبت أخبروني
 بحاله فقالوا لا نعلم خبرا
 امرآة اكثر تنالعه وهي
 لاحقة بنا فبينما نحن في
 الحديث اذ اقبلت امرآة
 علينا عليها سمان الحبير
 والصلاح وهي باكية العين
 حزينة القاب فلما وقفت
 على القبر كشفت وجهها
 واشمرت شعرها ورفعت
 يديها الى السماء وهي
 تنصرع وتبكي ساعة وتدعو
 ساعة ثم سقطت الى الارض
 مفشيا عليها ثم افاقت بعد
 ذلك وهي تفضضك قال
 ذوالنون فقلت لها اخبريني
 بخبر هذا الشاب المتوفى
 وكيف الضحك بعد البكاء
 فقالت من انت يرحمك الله
 فقلت لها ذوالنون فقالت
 والله لولا انك من اعيان
 الصالحين ما اخبرتك بخبره
 ثم قالت يا اخي ان هذا
 الشاب ولدي وفرة عيني
 وكان نائما شبابه لاسا
 ثياب اهباه ليرثه بيته
 الا ارتكها ولا مصيبة الا
 هي اليها وطماها قد بارز
 ولاه بالمدعى والاثام
 فحصل له ألم عظيم منذ
 ثلاثة ايام فلما كان في
 معاناة الموت قال لي يا امه

اليهم يهدية قال اهدت له صفائح الذهب في اوعية الديبااج فلما بلغ ذلك سليمان امر ابلان قومه بالانسير
 بالذهب ثم امر به فأتى في الطريق في كل مكان فلما جازا رآوه مائى في الطريق في كل مكان قالوا قد جئنا فنجعل
 شيئا نراه ههنا مائى لا يلتفت اليه فصغر في أعينهم ما جازوا به وقبل كانت أربع لبات من ذهب (وقال وهب)
 ابن مئنه وغيره من أهل الكتب عدت بقياس الى خمسمائة جارية وخمسمائة غلام فألبست الجوارى
 لباس الغلمان الاقيية والمناطق وألبست الغلمان لباس الجوارى وجعلت في سواعدهم أساور من ذهب
 وفي أحصافهم أطواقا من ذهب وفي آذانهم أقراطا وشنوقا من صمغات بأنواع الجواهر وجلت الجوارى على
 خمسمائة فرس والغلمان على خمسمائة برذون على كل فرس سرج من ذهب مرصع بالجواهر غواشيها من
 الديبااج الملوّن وبعت اليه أيضا خمسمائة لبنسة من ذهب وخمسمائة لبنة من فضة وناجا مكال بالدر
 والمياقوت المرتفع وأرسلت اليه أيضا بالملك والعنبر والعود والانجوج وعهدت الى حقة فجعلت فيها درة
 ثمينة غير مثقوبة وجزع خرزة مثقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا من أشرف قومها يقال له المنذر بن
 عمرو وضعت اليه رجلا من قومها أصحاب رأى وعقل وكتبت معهم كتابا بنسخة الهدية وقالت في الكتاب
 ان كنت نبيا فيزيين الوصا ثق والوصفا وأشهرنا بما في الحقة قبل أن نفضها واتقب الدرة ثقبها مستويا
 وادخل خيطا في الخرزة ثم أمرت باقيس الغلمان فقالت لهم اذا كلمكم سليمان فكلوا به بكلام فيه
 تأنيث وتخنيث يشبه كلام النساء وأمرت الجوارى أن يكلموه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم
 انما قالت للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظرا اليك نظر غضب فاعلم أنه لك فلا يم ولك منظره
 فأنا أعز منه وان رأيت رجلا بشاشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فتفهم كلامه وردا ابواب فانطلق الرسول
 بالهدايا فلما رأى الهدى ذلك أقبل مسرعا الى سليمان وأخبره بالخير كله فأمر سليمان الجن أن يصنعوا
 له لبنا من الذهب والفضة ففعلوا ذلك ثم أمرهم أن يسطوا له من موضعه الذي هو فيه الى تسع فراعض
 ميدانا واحدا لبنات الذهب والفضة وان يحملوا حول الميدان حيطا نامشرفة من الذهب والفضة
 ففعلوا ذلك فقال لهم أى الدواب أحسن مما رأيتم في البر والبحر فقالوا يا نبي الله اننا في بحر كذا دواب
 مختلفة ألوانها لها أجنحة واعراف وفواص فقال سليمان على بها الساعة فأقوه بها فقال شدوها عن عين
 الميدان وعن يساره على لبنات الذهب والفضة وألقوها اعلا فوه فيها ثم قال لعن على بأولادكم فاجتمع
 خلق كثير فقامهم فيها عن عين الميدان وعن يساره ثم قد سليمان في محله على سريره ووضع أربعة
 آلاف كرسي عن يمينه ومئانها عن يساره وأمر الشياطين أن يصطفوا صفوا فراعض وأمر الانس
 فاصطفوا فراعض وأمر الوحوش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراعض عن يمينه وعن يساره فلما
 أقبل القوم ودنوا من الميدان ونظروا الى ملك سليمان ورأوا الدواب التي لم ترأ عينهم مثلها تروث على ابن
 الذهب والفضة تفاصرت اليهم أنفهم ورموا بمجاميعهم من الهدايا (وفي بعض الروايات) ان سليمان
 عليه السلام لما أمر فرش الميدان لبنات الذهب والفضة وأمرهم أن يتركوا في طريقة هم على قدر
 اللبنة التي معهم فلما رأت الرسل موضع اللبنة خالبوا كل الارض مفروشة خافوا أن يتهوههم بذلك
 فطرحوا امامهم في ذلك المكان قال فلما جازوا الى الميدان ورأوا الشياطين تطروا الى منظر عجيب ففرعوا
 منهم فقيل لهم جوزوا فلا خوف عليكم قال فكانوا يعمرون على كردوس كردوس من الجن والانس والطير
 والسباع والوحوش حتى وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فثار اليهم سليمان نظرا حذوا وجه طاق
 وقال ما وراءكم واجبره رئيس القوم بما جازوا به وأعطوه كتاب الملكة فلما نظر اليه وقراء قاراهم ابن الحقة
 فأتى بها فخرها فجاء جبريل عليه السلام فأخبره بما في الحقة فقال ان فيه درة ثمينة بلانقب وخرزة
 مثقوبة معوجة الثقب فقال له الرسول صدقت فانقب الدرة وادخل الخيط في الخرزة فقال سليمان عليه
 السلام من لي بثقبها فسأل الانس فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل
 الشياطين فقالوا له أرسل الى الارضة فأرسل اليها فلما أتت أخذت شعرة في فيها وامرته في الخرزة حتى خرجت

من الجانب الآخر فقال له سليمان بن علي ما جئت قال ان تصبر رزقي في الشهر قال لك ذلك ثم قال من
لهذه الطرفة يسلكها بالخط فقلت دودة بيضاء آتاه يا بني الله فاعذت له دودة خيطا في فيها ودخلت
اللقب فخرجت من الجانب الآخر فقال له سليمان ما جئت لافعال ان تصبر رزقي في القواصك
قال له ذلك ثم انه ميز بين الجوارى والعلاب بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وأيديهم فكانت الجارية
تأخذ الماء من الآنية بأحدى يديها ثم تغمسه في البدة الأخرى ثم تضرب به الوجه والغلام يأخذ من
الآناء يسديه ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن - أعدها والغلام على ظهر الساعد وكانت
الجارية تصب الماء صبيا وكان الغلام يحذر الماء على - أعده جدارا فيزيتهم بذلك ثم رد سليمان الهدية
كلها وقال أعذوني عيال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم هديتكم فخرجوا لاكم أهل المفارقة
والمكاثرة في الدنيا ولا تعرفون غير ذلك وليست الدنيا من حاجتي لان الله تعالى قد مكنتني منها وأعطاني
ما لم يعط أحد من العالمين فيها ومع ذلك فإله سبحانه وتعالى أكرمني بالنبوة والحكمة ثم انه قال للمندرجين
عمر وأسير القوم أرجع اليهم بالهدية فلما أتيتهم بجند لا قبل لهم بها ولخرجهم منها أذلهم وهم
صاغرون ان لم يأتوني مسلمين فالوا فخرجت رسول بلقيس اليها من عند سليمان وأخبروه وقالت والله
ما هذا علك ومالنا به من طاعة فبعثت الى سليمان اني قادمة عليك بمولود قوي حتى أنظر ما أمرك وما
تدعوا اليه من دينك ثم ان بلقيس أمرت بعرشها فجعل في سبع آيات بعضها داخل بعض في آخر قصص من
قصص - ورها ثم أغلقت دونه الابواب وكانت به مراسا يحفظونه ثم انها قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ
بما قبلك وسرير ملكي فلا تخاف اليه أحد ولا يراه - حتى أتيتك ثم انها أمرت مناديا ينادي في أهل مملكتها
ليؤذنهم بالرحيل ثم شخصت الى سليمان في اتى عترة ألف قبل من ملوك اليمن تحت يد كل قبل مائة ألف
مقاتل قال ابن عباس وكان سليمان عليه السلام وحلامه لا يفتد أشئ حتى يكون هو الذي يسأل عنه
تخرج يوما مجلس على سريره ما كره فرأى رجلا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس بارسل الله قال وقد نزلت
منام هذا المكان قالوا نعم قال ابن عباس وكان ما بين الكوفة والحيرة قدر فرسخ فاقبل سليمان على جنوده
وقال أيكم يأتي بعريشها قبل أن يأتوني مسلمين أي طائعتين خاضعتين واختلاف العلماء في السبب الذي لاجله
أمر سليمان باحضار العرش فقال أكثرهم لان سليمان علم أنها اذا أسلمت حرم عليه ما لها فأراد أن يأخذ
سريره قبل أن يحرم عليه أخذه باسلامها (وقال قتادة) لانه أعجبه صفته لما وصفه اليهود فأراد ان يراه
قبل أن يراه وقبل ان يراه فقدر الله تعالى وعظيم سلطانه في معجزة يأتيها في عرشها قال عمر بن الخطاب
وهو المارد القوي أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك أي بحسبك الذي تقضي فيه قال ابن عباس كان له
غداة كل يوم مجلس يقضي فيه الى نصف النهار واختلفوا في اسمه فقال وهب انه كودي وقال شعيب انه
كودان واني عليه لقوى أي قوى على حمله أمين على ما فيه من الجواهر فقال سليمان أريد أمرع من
هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب الآية واختلفوا فيه فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام وقال
آخرون ملائكة الملائكة أي الله به عليه السلام وقال آخرون بل كان رجلا من بني آدم ثم اختلفوا فيه
فقال أكثر المفسرين هو آصف بن برخيا بن شعيب بن ما يكوا كان صديقا بعلم اسم الله الأعظم الذي اذا دعي
به أجاب واذا سئل به أعطى (أخبرنا) ابن ميمونة باساده عن ابن عباس قال ان آصف قال لسليمان - بن
صلى ودعا الله تعالى مد عينيه حتى ينتهي طرفك قال فدس سليمان عينيه وطر فحوا اليه فبعث الله الملائكة
فحملوا السرير من تحت الارض يحدون الارض حتى انخرقت الارض بالسرير فوضع بين يدي سليمان
واختلف العلماء في الداء الذي دما به آصف بن برخيا عذرا لانيان بالعرش (قوي) عن عائشة رضي الله
عنهما وعن أبيها أن الاسم الأعظم الذي دعا به آصف بن برخيا يحيى يا قيوم وروى عن الزهري قول دعاء الذي
عنده علم من الكتاب يا الهنا واله كل شئ الهنا واحد لا اله الا أنت انتي عرشها وقال مجاهد ياد الجلال
والاكرام (حدثنا) ابن ميمونة باساده عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الذي عنده
علم من الكتاب رجل صالح وكان في جزيرة من جزائر البحر فخرج ذلك اليوم يظن من مساكن الأندلس وهل

سألتك بالله الاما قبالت
وصيتي اذا أنا مت فلا تعلم
بموتى أحد افانهم لا يترجون
على لسوء فاعلى وكثرة ذنوبي
ثم بكى وأشد يقول شعرا
لي ذنوب شغلتني
عن صباي وصلا
زكت جميعي عابلا
ما من من قبل وفاد
ايتمى بنت لربي
من جميع السيات
أنا عبد لا الهسى
مغضب في الخلوات
بجنت بهراذني
وعيون قاتلاتي
قد نالت سياتي
وتلاشت حباتي
قالت ثم بكى بكاء شديدا
وقال آه مما طرقت في جنب
الله آه على قلبي ما أقساه ثم
قال بالله عليت يا أمه اذا أنا
ميت قضى خدي على التراب
وضي قدمك على وجهي
وقول هذا جزاء من عصي
مولاه وترك أمره واتبع
هواه فاذا دفنيتي فقي على
قبري واروي بديك الى
لسماء وقولي اللهم اني ربيت
عنه فارض عنه وفعات
ما أمرني به وجميع ما أو - ابي
عليه يا ذا التون فلما رفعت
طريقي الى السماء بعثت
صوت بلسان فصيح وهو -
يقول انصرقي يا أمه قد
قدمت على كريم فوجدته
راضيا عني غير غضبان فلما
سمعت ذلك ضحك ضحكة
واحدة ثم ردت و - ابي

في يوم الجمعة فوجد سليمان قد مات باسم من اسماء الله تعالى فاذا هو بالعرش فدخل فأتى به سليمان
عليه السلام من قبل أن يرتد إليه طرفه وبأسناده عن مجاهد قال حدثنا سهل بن حرب قال زعم ابن أبي
برة أن اسم الذي عنده علم من الكتاب اسطوم وقال قتادة اسمه ملجأ وقال محمد بن المنكدر أنما هو سليمان
آناه الله علما وبقها قال له لم من بني إسرائيل أنا آتيت به قبل أن يرتد إليك طرفك فقال سليمان هات قال
أنت النبي ابن النبي وليس أحدا عنده الله أوجه من تلك فان دعوت الله وطلبت منه كل عندك قال صدقت
ففعل ذلك فجاء بالعرش في الوقت فلما رأى سليمان العرش مستقرا عنده فحولا إليه من مارب إلى الشام
في قدر ارتداد الطرف وهو مدة يسيرة قال هذا من فضل بي لب لوني أشكر أم أكفر ومن شكر فأنشأ بشكر
لنفسه أي لم ينفع بذلك إلا نفسه حيث استوجب شكره لتمام النعمة ودوامها لأن الشكر قيد النعمة
الموحدة وصيد النعمة المفقودة ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم الافصال عن يكفر نعمته فقال
سليمان عليه السلام تكروا لها عرشها أي زبدوا فيه واتصوامته واجعلوا أعلاه أسفله وأسفله أعلاه
نظرا لتمتد إلى عرشها فعرشه أم تكون من الجاهل الذين لا يمتدون إليه أراد أن يختبر عقولها وأنما
حل سليمان على ذلك ما ذكره وهب بن منبه ومحمد بن كعب وغيرهما من أهل العلم أن الشياطين خافت
أن يتزوجه سليمان ويستولدها ففتنى إليه أسرار الجن فلا يفة يكون من تسخير سليمان وذريته من بعده
فأرادوا أن يزهدوه في أقاسم الدنيا والثناء عليها وقالوا له ان في عقولها شيا بأواو رجائها كما فرح حارثا أراد سليمان
أن يختبر عقولها بنسكبر عرشها وينظر إلى قدميها يبني الصرح فلما جاءت بلقيس قيسل لها أهكذا عرشك
قالت كأنه هو فشبته به وكانت قد تركته خلفها في بيت خلف سبعة أبواب معلقة والمفاتيح معه ها فلم تفر
بذلك ولم تسكر فسلم سليمان كمال عقولها (قال الحسين) بن الفضل ثم واعيها فشبته عليهم وأجابتهم على
سبب سؤا لهم ولوقالوا لها هذا عرشك أقامت نعم فقال سليمان وأوتينا النعمة لم نأتلثا ومحبتها طاعة من
قبلها أي من قبل بل محبتها وكما مسلمين طاعتين خاضعين لله تعالى هذا قول مجاهد وغيره وقال بعضهم هو من
قول بلقيس لما رأت عرشها عند سليمان قالت قد عرفت هذا وأوتينا العلم بحكمة نبوة سليمان عليه السلام
بالآيات المتقدمة من قبلها أي من قبل هذه الآية وكما مسلمين أي من قدامين لك مطيعين لا مزل من قبل
أي جنناك فلما وافق سليمان عليه السلام قبل لها ادخلي الصرح وذلك أن سليمان لما أقبلت بلقيس
تريده أمر الشياطين وبنوا له صرحا أي قصر من زجاج كأنه الماء يياضوا وأجروا من تحتها الماء وأتى فيه
الذهب ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وأنما أمر ببناء الصرح لأن
الشياطين قال بعضهم لبعض قد سخر الله لسليمان ما سخر وبلقيس ملكة سبأ تسكنها فنادى غلاما فلا تفسد
من العبودية والخدمة أنه أرادوا أن يرتدوه فيها فقالوا ان رجلاها رجل جاروا ناسا عرا الساقين
لأن أمها كانت جنية فأراد سليمان أن يعلم حقيقة ذلك وينظر فذهبا وساقيةا فأمر ببناء الصرح (وقال
وهب بن منبه) أنما بنى الصرح ليجتبر عقولها وفهمها بيايها بذلك كما فعلت هي بتوجيهها إليه الوصائف
والوصفاء ليعز بين الذكر والاشي فلما جاءت بلقيس قبل لها ادخلي الصرح فلما رأت حبيته بلة وهي معظم
الماء فكشفت عن ساقها التخصم إلى سليمان فظفر سليمان عليه السلام فاذا هي أحسن الناس ساقا
وقد ما إلا أنها كانت شجرة الساقين فلما رأى سليمان ذلك صرعى صرعى ناداه الله صرعى صرعى
قوارير وانس بقاء لما جلست قالت له يا سليمان اني أريد أن أسألك عن شيء قال سئلي قالت أسألك عن ماء
روى ليس من الأرض ولا من السماء وكان سليمان اذا جاء شيء لا يعلمه سأل عنه الانس فان كان عندهم علم
ذلك والأسأل الجان فان علموا والأسأل الشياطين فسأل الشياطين عن ذلك فقالوا ما أهون ذلك ان تسهر
الليل ان تحري ثم املا الا نيسه من هرتها فقال لها سليمان عرق الخيل فقالت صدقت ثم قالت أخبرني
عن كون ريتك وثب سليمان عن سريره وخر ساجدا وصعق وقامت عه وتفرق جنوده فجاء جبريل عليه
السلام وقال له يا سليمان يقول لك ريتك ماشيا لك قال يا جبريل ربي أعلم بما قالت قال فان الله يأمرك أن

تعالى واطعم جناته المذنبين
والله تعالى أعلم (ويحكى عن
مالك بن دينار رضى الله تعالى
عنه) أنه قال رأيت
بالبحر قوما يصعدون
جنازة وليس معهم أحد
يشيع الجنازة فأتت عن
ذلك فقيل هذا رجل كان
من كبار المذنبين والحصاة
المسرة قال مالك فسرت
مهم حتى صلينا عليه
وأزله في الحفرة وانصرف
عنه من كان معه ثم مات
إلى ظل عند قبره فتمت
فرايت ملكين قد نزلا من
السماء فمشى فاقبرا ونزل
احدهما إليه وقال لصاحبه
اكتبه من أهل النار فما
فيه حاجة سلمت من المعاصي
والأوزار فقال له صاحبه
يا أخى لا تجل عليه واختبر
عيني فقال قد اختبرته ما
وجدته مما يملأ آذين بالنظر
إلى محارم الله تعالى قال
فاختبره معه فقال اختبرته
فوجدته مملوا أسباع
الفواحش والمسكرات قال
فاختبره معه فقال اختبرته
فوجدته مملوا بالخطوض
وارتكاب المحرمات قال
فاختبره معه فقال اختبرته
فوجدته مملوا آتين بشاؤل
الطوام وما لا يصل من
اللذات والشهوات قال
فاختبره معه فقال
اختبرته ما فوجدته مملوا في

سعى التماسات والامور
المذمومات فقال الاخر
يا اخي لا تجعل عليه ودعني
انزل اليه قزل الملك الثاني
اليه ومكث عنده ساعة وقال
يا اخي قد اختبرت قلبه
فوجدته مملوءا بالايمان
فاكتبه سهيدا مرحوما
ففضل الله عظيم ورجته
وسعت كل شيء قال مالك
فانتهت من منامي منجبا
بما رأيت فسمعت قازلا
يقول هذا الكلام شعرا
لما راوه مبعدا عن طاعني
حكموا باني لا أجود برجتي
حتى أجل ولن يضيق علي
الوري

من ذابحد أو امرى ومشيئتي
قال مالك وما حصلت هذه
السعادة لهذا الرجل الا
بعناية سابقة وما تحصل هذه
لكل خاص فلا يغتر الانسان
به اذا قال صون كاهم في
خطر المشقة بل الطائون
لا يدرون عبادا يختم لهم
وسأل الله تعالى حسن
الطاعة والعفو والمغفرة
معونته ورجته وعفوه ووصاله
وكرمه واحسانه وحمده
ومنه آمين (وذكرني عنه
ابن عفا الله تعالى عنه)
انه قال سألي بعض أصحابي
عن سبب توبتي فقلت له
كتبهم مكافئ شرب الخمر
فاشترت جارية جميلة
فاستولت عليها فولدت لي بنتا
تفسيه ذات حسن وجمال
فاحتبستها وشغفت بها فلما

تعود الى سريرك فترسل اليها والى من حضرها من جنودك وجنودها فتسألها وتسألهم عما أنت عليه
فقال ذلك سليمان فلما دخلوا عليه واستقروا قال لها هذا أسألتني قالت عن ما يروى ليس من أرض
ولا من سماء فاجبت قال وعن أي شيء سألتني أيضا قالت ما سألتك عن شيء الا هذا فسأل الجنود فقالوا
مثل قولها وأنساهم الله تعالى ذلك وكفى الله سليمان الجواب ثم ان سليمان دعاها الى الاسلام وكانت
قد رأت حال الهدى والهداية والرسول والعرش والصرح فاجابت وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر
وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين (واختلف العلماء) في أمرها بعد الاسلام فقال أكثرهم لما أسلمت
بلقيس أراد سليمان أن يتزوجها فلما هم بذلك كره لما رأى من شدة كثرة شعرا فقال ما أقبح هذا
فسأل الانس عما يذهب ذلك فقالوا الموسى فقالت المرأة للموسى سدد فقط فكره سليمان الموسى وقال
انها تقطع ساقيها فسأل الجن فقالوا لا ندرى ثم سأل الشياطين فتكروا عليه وقالوا لا ندرى فلما ألح عليهم
قالوا نحن نحتاج لك عليه حتى يكون كالفضة البيضاء فنحن نأخذها الدودة والحمام (قال ابن عباس) انه
أول يوم رؤيت فيه الدودة فاستنكحه سليمان عليه السلام (أخبرني) ابن ميمونة بسده عن أبي موسى
يباع به النبي صلى الله عليه وسلم قال أول من اتخذ الحمامات سليمان عليه السلام فلما التصق ظهره
بالجسد ارقأل أوامه من عذاب الله تعالى قالوا فلما تزوجها سليمان أحياها شديدا وأقرها على ملكها
وأمر الجن فبنوا لها أرض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلهما ارتفاعا وحسننا وهي سلمين وغمدان
ويقون ثم ان سليمان كان يزورها في كل شهر مرة بعد أن ردها الى ملكها او يقيم عندها ثلاثة أيام ثم
يكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام (وروى) محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن
منبه قال سليمان بلقيس لما أسلمت وفرغ من أمرها اختار رجل من قومه من حتى أزوجه اياه قالت
ومثلي ينكح الرجال يا نبي الله وقد كاد لي في ملكي وقوي من السلطان ما كان قال نعم انه لا يكون في
الاسلام الادالك ولا ينبغي لك أن تعرجي ما أحسن الله لك قالت زوجني ان كان ولا بد من تبع الا كبر ملك
همدان فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذابحد على اليمن ودعا سليمان زوجه أمير جن اليمن
فقال له اعمل لذي تبع ما استعملك فيه قال فصع لذي تبع المصانع باليمن ثم لم يرل ما ملكتها فعمل فيها
ما أراد حتى مات سليمان عليه السلام قال فلا حال الحول وبلغ الجن موت سليمان أقبل رجل منهم
فسلك نهامة حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ أعلى صوته بامعشر الجن ان سليمان نبي الله قد مات
فادفعوا أيديكم قال فعمدت الشياطين الى محجرين عظيمين فكنتوا فيهما كتابا بالسند يعني خط الحورية فغن
بنينا سلمين وابتين وبنينا صروح ومرواح ودفنوه وهنيدة وهنيدة ودلوم وهذه الحصون كانت باليمن
عملها الشياطين لذي تبع ولولا صارخ نهامة لم يرفعوا أيدهم فاطلقوا وتفرقوا وانفصى ملك ذبي تبع
وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام والله أعلم

((باب في ذكر غزوة سليمان عليه السلام أبار وجهه الجراد وخبير الشيطان

الذي أخذ خاتمه من يده وسب زوال ملكه))

قال الله تعالى وألقينا هلي كرسية جسدك ثم أياك وروى محمد بن اسحق عن بعض العلماء أن سليمان أخبر
أن في جزيرة من جزائر البحر الا يقال له صيدون ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه ميل لمكانه في البحر
وكان الله قد آتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمنع عليه شيء في بر ولا بحر فخرج الى ثلاث المدة فحمله الريح
على ظهرها حتى نزل عليها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها وسبي ما فيها فأصاب فيما صاب قنا
لذلك الملك يقال لها جرادة لم يرها لها جرادا ولا فاصدها هالفه ودعاها الى الاسلام فأسلمت على يده
في الظاهر على خيفة منه وقلة ثقة فاجبها باشد يد المبحجة أهدا من سائه وكانت مزلتها عداوة مبرئة
عظيمة وكانت على منزلتها عداوة لا يذهب سرهم ولم يرفأ دمها وشق ذلك على سليمان فقال لها يا جرادة
ما هذا الطون الذي لا يذهب والله مع الذي لا يرفأ فقلت اني أدكر أبي وأدكر ملكه وسلطانه وما كان فيه

واثبتها فكانت اذا وضعت
 آية السكر تجاذبني عليه
 وتهرىبه على الارض فلما
 بلغ عمرها ستين ماتت
 فاكذبني الحزن عليها فلما
 كان ليلة النصف من شهر
 شعبان وكانت ليلة جمعة بت
 مملوا بالبحر فلما غمت رأيت
 كأن أهل القبور قد قاموا
 من قبورهم وحشروا الى
 الله عز وجل وكأني قد
 حشرت معهم فينبأ أنا
 كذلك اذ سمعت صوتا من
 الخد في قالت فقوم فاذا
 شعبان كأنه نخله مصوق قد
 لحق بي وفتح فاه ليلا فمضى
 ففرت منه مسرعا فرما
 مرعوبا واذا بشيخ نقي
 الثياب عليه رائحة طيبة
 وهو جالس في طريق فسلمت
 عليه ورد على السلام فقالت
 له اجزني واعتي من هذا
 الثعبان فقال الشيخ اني
 ضعيف وهذا أقوى مني
 ولكن امرع في الهرب
 فلهل الله تعالى بسحرك
 من يهلك منه ففرت هاربا
 حتى صعدت على شرف من
 شراف القمامة وانفرت
 على طبقات الميران والثعبان
 في طلبي فكذب أن أسقط
 في النار من فرعي منه فصاح
 صاح من النار اعز برار جمع
 است من أهلها فاطمأنا
 قلبي لذلك ورجعت الى
 لشيخ فقالت له يا شيخ استعنت
 بلي واستجرت فيك فأبيت ان
 تعجزني من هذا الثعبان فلم
 تعجزني قال فبكى وقال يا مالك

فبهرتني ذلك فقال لها سليمان قد أبعدك الله ملكاه وأعظم من ملكه وساطا تاهوا أعظم من ساطاته
 وهذا الله الى الام وهو خير للمؤمنين ذلك كله قالت اريد ذلك ولكني اذا ذكرت اصابني ما ترى
 من الحزن فلما رأيت أمرت الشياطين بصوروني في صورته في دارى التي أنا فيها أراهم بكرة وعشيرة لربوت
 أن يذهب ذلك حزني ويسلمني عن بعض ما أجد في نفسي فأمر سليمان الشياطين أن يمثلوا له صورة أبيها في
 دارها حتى لا تذكر منه شيئا فتألم لها حتى نظرت الى أبيها بعينه الا أنه لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه
 فأزروته وقصصوه ومرتبه وردته بمثل ثيابه التي كان يلبسها ثم انما كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدو
 اليه في ولائها فتسجد له ويسجد له معها كما كانت تصنع معه في ملكه وتروح اليه كل عشيرة تفعل معه
 مثل ذلك وسليمان لا يعلم بشي من ذلك أربعين صبا حافل ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد
 عن باب سليمان أى ساعة أراد دخول بيته دخل حاضر أم غائب فأتاه فقال يا بني الله كبر سنني وديق
 ظمئي ونغد عجري وقد حان الذهاب مني وقد أصبحت ان أقوم مقام ما قبل الموت اذكرفيه من مضى من
 أنبياء الله تعالى واتي عليهم بعلمي فيهم واعلم ان اس بعض ما يجهلون من كثير من أمورهم فقال افعلم
 بجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من أنبياء الله تعالى واتي على كل نبي بما فيه
 وذكر ما فضلهم الله به حتى انتهى الى سليمان فقال له ما كان أحكم من في صغرك وأورعك في صغرك
 وأفضلك في صغرك وأحكم أمرك في صغرك وأبعدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجدا سليمان في
 نفسه من ذلك حتى امتلأ غيظا فلما دخل سليمان داره أرسل اليه فلما أتاه قال له يا آصف ذكرت من
 مضى من أنبياء الله تعالى فأثبتت عليهم خيرا في كل أزمانهم وعلى كل حال من أمورهم فلما ذكرتني اثبتت
 على بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من أمرى في كبرى فما الذي أحدثت في آخر عري فقال له ان غير
 الله يعبد في دارك أربعين صبا حافل هو امرأه فقال سليمان في دارى قال نعم في دارك فقال ان الله وانا
 اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت ما قلت الا عن شيء بل علمت ان سليمان رجع الى داره فكسر ذلك الصنم
 وعاقب تلك المرأة وولادها ثم انه أمر بثياب الطهر فأتى بها وهي ثياب لا يغزلها الا النكار ولا تلبسها امرأة
 ذات دم فلبسها ثم خرج الى قلاة من الارض وحده وأمر برماد ففرش ثم أقبل تائبا الى الله تعالى حتى جلس
 على ذلك الرماد وتعمد فيه بيا به لله للاله تعالى ونصرعا اليه ويسكى ويدعو ويستغفر مما كان في داره
 ويقول فيما يقول رب ما كان يذغى لآل داود ان يعبدوا غيرك وان يقرؤا في دورهم وأهاليهم عبادة
 غيرك فلم يرل كذا يومه حتى أمسى ثم رجع الى داره وكانت له وليدة يقال لها أمينة كان اذا دخل مذهب
 أو أراد قضاء حاجة أو أراد اصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يس خاتمه الا وهو
 متطهر لان خاتمه كان من ياقوته خضراء أناه بها جبريل عليه السلام مكتوب عليه لا اله الا الله محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما من الايام عندها كما كان يضعه عنده
 دخول مذهب فأتاها الشيطان صاحب البحر على صورة سليمان وكان اسمه صخر اقطته سليمان لانها لم
 تسكر منه شيئا فقال يا أمينة خاتمي فتأولته اباه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان فعكفت
 عليه الطير والجن والانس والشياطين فخرج سليمان فأتى الى أمينة وقد تغير من حاله ونفسه ما كان
 معهودا له عند كل من رآه فقال يا أمينة خاتمي فقالت ومن أنت قال سليمان بن داود فقالت كذبت است
 سليمان فقد جاء سليمان وأخذ خاتمه وها هو جالس على سرير ملكه وعرف سليمان ان الخطيئة قد أدركته
 فخرج سليمان وحمل ينف على الدار من دور بني اسرائيل فيقول أنا سليمان بن داود فيكون عليه
 القرب ويسبونه ويقولون انظر والى هذا الجنون وأى شيء يزعم يقول انه سليمان فلما رأى سليمان
 ذلك خرج متوجها الى البحر فكان يعل الطينان لاهباب البحر من البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين
 فاذا أمسى باع احدى السمكتين بأرغفة وشوى الاخرى فباعها فكث ذلك أربعين صبا حادثة ما كان
 ذلك الوثن يعبد في داره فانكروا آصف بن برخيا وعلماء بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين

أما الجبل الثاني فسمي بغيره
هذا الجبل فان فيه ودائع
المسلمين عسى أن يكون
لك فيها ودعته تنصرك
وتجبرك من عدوك وهو
أقوى مني قال مالك فسرت
الى الجبل فاذا هو جبل
عظيم وفيه كوان تحترق
وستور معلقة على كل كور
ستر من الذهب الأحمر
مرصع بالياقوت واللؤلؤ
واللؤلؤ والجوهر وادعك
يادى ارفهوا السطور
وأشرفوا كلكم فلعن أن
يكون هذا البائس فيكم
ودعته تجبره من عدوه
قال مالك ارفعت السطور
وأشرفت أطفال على
وجهه كالافار فصاح
بعضهم على بعض أشرفوا
كلكم فقد قرب منه الثعبان
وهو متعبر في أمره قال مالك
فأشرفوا كلهم على فنظرت
فاذا انتى فيهم فلما رأتى
بكت وقالت هذا أبى والله
ثم أشارت بيدها الى
الثعبان فولى هارباً رمدت
يدها الى فمها فبكت بها
فخديتني وأدخلتني مكاناً
هى فيه بكل عده الوصف
فخدمت الله تعالى على ذلك
فقرأت انتى قوله تعالى ألم
يأمن الذين آمنوا أن نخضع
قلوبهم لذكر الله قال مالك
ديكت بعد ذلك وقلت لها
أنتم ترون القرآن وتقاله
نعم فقلت لها أخبريني عن
هذا الثعبان الذى أراد
أن يهلكنى فقالت يا ولى
هذا الثعبان السوء قويته

يوم اقتال آصف بن برخيا عشر بنى اسرائيل فبطل رأيتم من اختلاف حكمهم فيها فبطل رأيتم فقال
امهلوني حتى أدخل على نسائه فأسألهن هل أنكرن منه في خاصة أمر مما أنكرناه من مائة أمر اناس
وعلائقته قد دخل على نسائه فقال لهن ويحك هل أنكرن من أمر سليمان بن داود مما أنكرناه فقالن
أشد ما يدع امرأته مناقى دمه ولا يغفل من جنايته فقال آصف أنا لله وأنا لله راجعون ان هذا هو الله
المبين ثم انه خرج الى بنى اسرائيل فقال ما فى الخاصة أعظم من فى العامة قلنا مضت أربعون صبا حازال
الشیطان عن مجلسه ثم مر فى البحر ففقد الخاتم فيه فابتاعته سمكة فاصطادها بعض الصيادين وقد حمل له
سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشاء أعطاه السمكتين وكان من جثمتها السمكة التى ابتاعت الخاتم
فحمل سليمان سمكتيه فباع التى ليس فى بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فشقها ليشوحها
فوجد خاتمها فى جوفها فأخذ به فخرج منه فوجد موقع ساجد افككت عليه الطير والجن والانس والشیاطين
وأقبل على الناس وعلم ان الذى دخل عليه لما أحدث فى داره من عبادة الوثن فرجع الى ملكه وأظهر
التوبة من ذنبه ثم أمر الشیاطين وقال انتونى بهضرا لما رد فطلبته الشیاطين حتى أنت به فقصت له قصرة
فادخله فيها ثم سدد عليه بائسى ثم أوثقها بالديد والرصاص ثم أمر به ففقد فى البحر فهذا حديث وهب بن
منبه ((وقال السدى)) فى سبب ذلك كان سليمان مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة وهى
آثر نسائه وآمن عنده وكان اذا أراد أن يأتى حاجته أودخل مذهب زرع الخاتم ولم يأتى عليه أحدا
من الناس غير ما جاهدته يوم من الايام وقالت له ان أخى بينه وبينى ولا نخصومة وأنا أحب أن تقضى
له اذا جاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلى بقوله وأعطاهما خاتمه ودخل الخرج فخرج الشيطان فى صورته فقال لها
هات الخاتم فأعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وعرج سليمان بعده فسأله ان تعطيه خاتمه
فقال له ألم تأخذه قال لا فخرج من مكانه ثابا ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوما وانكر الناس
حكمه واجتمع قراء بنى اسرائيل وعلماءهم فجاؤا حتى دخلوا على نسائه فذكروا لهن ما أنكرن وافقن وفعن
قد أنكرنا هذا فان كان سليمان قد ذهب عفه له وأسأء أحكامه وليس لنا صبر على ذلك ونكى النساء
... بذلك قال فاقبلوا بمشور حتى أتوه وأخذوا به وأخذوا بحبالهم ثم انهم نشروا التوراة وقروها فلما
قروا التوراة طار من بين أيديهم حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه فى البحر فاشعه الحوت قال وأقبل
سليمان على حالته التى كان فيها حتى انتهى الى صياد من الصيادين وهو جائع وقد اشتد جوعه فاستطعمهم
من صيدهم وقال انى سليمان بن داود وقام اليه بعضهم فضر به بعصاه فشجبه وسال دمه وهو على شاطئ
البحر فسلام الصيادون صاحبهم الذى صر به وقالوا له شمس ما صنعت حيث صررت فقال له رجعنا به
سليمان بن داود فأعطوه سمكتين ممن ضرب عدهم فلم يشغله ما كان فيه من ألم الصرب حتى قام الى شاطئ
البحر فشق بطنهما ووجد خاتمه فى بطن احدهما وأخذ منه ولسه فرد الله عليه ملكه وماءه
وجاءت الطير حتى حامت عليه فعرفه انهم فجاؤا يعتدرون اليه مما... هو فقال ماؤا واحدكم على
عدوانكم ولا ألومكم على ما كان منكم هذا ما كان لا بد منه ثم جاء حتى أتى ملكه وأمر أن يأتوا بالشيطان
الذى أخذ خاتمه فأتى به فجعله فى صندوق من حديد ثم أطبقه وأغفل عليه بفصل وختمه بخاتمه ثم أمر به
فأتى فى البحر وهو فيه كذلك الى الساعة (وفى بعض الروايات) ان سليمان عليه السلام قد ختم سقطة الخاتم
من يده وكان فيه ملكه فأخذ سليمان وأعاد عليه فقط من يده فلما رآه سليمان لا يثبت فى يده أبى
بافتنه فقال آصف سليمان انك ممنور بدين الخاتم لا يثبت فى يده عشر يوما فقرأ الى الله تعالى من
ذنبك وأنا أقوم مقامك وأسير فى عملك وأهل بيتك سيرك الى أن يتوب الله عليك ويردك الى ملكك فقرأ
سليمان هاربا الى ربه وأخذ آصف الخاتم فوضعه فى يده فثقت وان الجسد الذى قال الله تعالى وأقيد اعلى
كرسيه بسدا ثم أتى هو آصف كاتب سليمان وكان عده علم من الكتاب فأقام آصف فى ملك سليمان
وعالمه يسير سيرته ويعمل عمله أربعة عشر يوما الى أن رجع سليمان الى مدينه ثابا الى الله تعالى ورد

يا قبيح في النار قالوا ان لم
 تكن من أهلها لوقعت
 فيها فقلت لها ومن هذا
 الشيخ الضعيف الذي
 استغثت به فلم يغثنى فقالت
 هذا عملك الصالح أضعفته
 حتى لم يكن له قدرة على أن
 يدفع عنه شيئا فقلت لها
 وما تصنعون ههنا فقالت
 نحن مفهون ههنا حتى
 تقوم الساعة نتظروكم ومكم
 علينا فسمع لكم قال مالك
 فالتفت من منامها فلما
 أصبحت كسرت أواني الخمر
 ونبت إلى الله تعالى وكان
 هذا سبب نفي بني والحمد لله
 على ذلك والله أعلم ((وحي
 من بعضهم رضى الله
 سبحانه وتعالى عنه)) انه
 قال بلغا أبائي الطوفان
 وكانت ليلة مظلمة اذ سمعت
 صوت حنين يسطق بحال
 حزين وهو يقول يا كريم
 اطفئ النار ديم فان قلبى
 على العهد مقيم قال فتطايير
 قلبى لسماع ذلك حتى
 أشرفت على الموت فقصدت
 لهوه فاذا هى امرأة فقلت
 السلام عليك يا ممة الله
 فقالت وعليك السلام
 يا عبد الله فقلت لها أسألك
 بالله العظيم ما العهد القديم
 الذى قلبك عليه مقيم
 فقالت يا هذا لولا أقسمت
 على الجبار ما أطلعته
 على الاسرار انظر إلى هذا
 الصبي الذى بين يدي
 فنظرت واذا بصبي يقط في

الله عليه ملكه فأقام آصف من مجلسه وجلس سليمان على كرسيه وأعاد الطائر في يده فثبت (وقيل) سبب
 ذلك ما أحس به ناسيب بن محمد الجلي باستاءه عن سعيد بن المسيب ان سليمان بن داود احتجب عن الناس
 ثلاثة أيام فأوحى الله اليه أن يا سليمان احتجب عن عبادي ثلاثة أيام فلم تنظر في أمورهم ولم تنصعب
 مظهر ما من ظالم وقد كثر حديث الخاتم وأخذ الشيطان إياه كزور يساه وقال في آخره قال على كرم الله وجهه
 ذكرت ذلك للعباس فقال ما كان الله تعالى ليلسط على نسائه ونعوذ بالله أن يسلط الشيطان على نساء
 أنبيائه بالمباشرة وكيف يعتقد ذلك أحد وقد نزه الله تعالى أنبياءه عن مثل هذا القبيح وهذا القول أصح
 الأقوال وألحق بأنبياء الله تعالى وأقرب إلى التقوى (وقال) بعض المفسرين كان سبب فتنة سليمان أنه
 أمر أن لا يتزوج امرأة إلا من بنى إسرائيل فتزوج امرأة من غيرهم فعوقب على ذلك (وقيل) ان سليمان
 عليه السلام لما أصاب بنت الملك صيدون اعجب بها وعرض عليها الاسلام فامتنعت تخوفها سليمان
 فقالت له ان أكرهتنى على الاسلام قتلت نفسي تخاف سليمان أن تقتل نفسي بها فتزوجها مشركة
 فكانت تعبد صنما لها من ياقوتة أربعين صباحا حتى حفيها من سليمان إلى ان أسلمت فعوقب سليمان بزوال
 ملكه أربعين يوما (وقال الشعبي) في سبب زوال ذلك ولد لسليمان ابن فاجتمعت الشياطين فقال بعضهم
 ليهض ابننا من ولدنا لم نفلح مما نحن فيه من البلاء والخسارة فبيدنا أن نقتل ولده أو نضل به فعلم سليمان
 ذلك فأمر السحاب أن تأخذ ابنه وأمر الريح فحملته وعدا الله في السحاب فأم من مضرة الشياطين فعاتبه
 الله تخوفه من الشياطين ومات الولد فألقى على كرسيه وهو الجسد الذى قصه الله علينا بقوله وألقينا على
 كرسيه جسد اسم آتاه والله تعالى أعلم

((باب في ذكر وفاة سليمان عليه السلام))

قال الله تعالى فلما قضى عليه الموت الآية قال أهل التاريخ لم يلبث سليمان في ملكه بعد ان رده الله تعالى
 عليه لعمل له الجن والشياطين ما يشاء من محاريب وغنائيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وغير ذلك
 ويعذب من الشياطين من يشاء ويطلق من يشاء ويأمرهم بحمل الجارة النجسة ونقلها إلى حيث أحب
 قال فتزيا لهم ابليس وهم دائبون في العمل فقال كيف أنتم قالوا ما استطافه مما نحن فيه فقال ابليس
 نذهبون فحملون الطحارة وترسمون قراعا لا تحملون شيئا قالوا نعم قال وأنتم في راحة قال فأبلغت الريح ذلك
 سليمان فأمرهم أن يحملوا ذاهبين وراجهين فجاءهم ابليس فقال كيف أنتم فشكوا اليه وأخبروه أنهم
 يحملون ذاهبين وراجهين فقال لهم ابليس أنامون بالليل قالوا نعم قال فأنتم في راحة قال فأبلغت الريح
 ذلك سليمان فأمرهم أن يعملوا بالليل والنهار فتزيا لهم ابليس فشكوا اليه أنهم يعملون بالليل والنهار
 وأنهم دائبون في العمل فقال كيف أنتم قالوا لا طاقه لنا فيما نحن فيه فقال لهم ابليس وما يشاء عمله قالوا نعم
 قال فتوقعوا الفرج وقد بلغ الأمر مستهائرا فلم يلبثوا الا قليلا وقد مات سليمان عليه السلام (قال) ابن عباس
 وغيره كان سليمان عليه السلام يحضب في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل من ذلك
 وأكثر يدخل به بطعامه وشرا به ودخله في المرة التي مات فيها وكان بدء أمره في ذلك انه لم يكن يوما يصبح
 فيه الا نبت له بيت المقدس شجرة فيسألها سليمان ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لاى
 شئ أنت فتقول لكذا وكذا فيأمرهم ان يقطع فان كانت تنبت لعرض كتب عليها غرة هاء في مكان كذا وكذا
 وان كانت لدواء كتب عليها لكذا وكذا فيأمرهم ان يصلى يوما ذراى شجرة نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك
 قالت الخرفوبة قال ولاى شئ نبتك قالت لحراب هذا المجد فقال سليمان بن داود ما كان الله تعالى ليخبر به
 وأنا شئ أنت التي على وجهك هلاكى ونحر اب بيت المقدس فزعاها وخرسها في حائطه ثم قال اللهم عم على
 الجن موتى حتى تعلم الاس اب الجن لا يعلمون العيب وكانت الجن تخشى الانس امهم يعلمون من الغيب
 أنبياء وانهم يعلمون ما يكون في غد ثم ان سليمان دخل المحراب فقام يصلى متكئا على عصاه فبات ثم نبي
 على تلك الحال ولم يعلم بذلك من الشياطين أحد وهم مع ذلك يعملون ويخافون أن يخرج فيعاقبهم (وقال)

عبد الرحمن بن زيد قال سليمان ملك الموت اذا امرتني فأعطني قال فأتاه فقال يا سليمان قد امرت بك
وقد بقي لك سويته فذمها الشياطين فبنوا له قصرًا من قوارير ليس له باب فقام يصلي وانكأ على عصاه
فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه (وفي رواية أخرى) ان سليمان
عليه السلام قال ذات يوم لا صباه ان الله تعالى آتاني من الملك ما ترون وما من علي يوم في ملكي صاف من
النكد وقد أسبغت أن يكون لي يوم واحد يصفوني الى الليل ولا أغتم فيه ولكن ذلك اليوم غدا فلما
كان من الغد دخل قصره وأمر باغلاق أبوابه ومنع الناس من الدخول عليه ومنع من وقع الاخبار
اليه ثلاثين مع شيئا يسره ثم أخذ العصا بسده ووضعا فوق قصره وانكأ عليها ينتظر ان يحاليكه اذ تظر
شبابا حسن الوجه عليه ثياب بيض قد خرج عليه من جانب القصر فقال له السلام عليك يا سليمان فقال
وعليك السلام فكيف دخلت علي هذا القصر بغير اذني وقد منعت من دخوله امام معك البواب والجناب
أما هبتني حين دخلت قصرى بغير اذني فقال أما الذي لا يحجبني حاجب ولا يدفعني البواب ولا أخاف
المالوك ولا أقبل منهم الرشوا وما كنت لا أدخل هذا القصر بغير اذن فقال له سليمان فن أذن لك في
دخوله فقال له ربى قال فارتعد سليمان وعلم أنه ملك الموت فقال له أنت ملك الموت قال نعم قال فبم جئت قال
لا قبض روحك قال يا ملك الموت هذا يوم أردت أن يصفوني ولا أسمع فيه ما يغمني فقال يا سليمان انك
أردت يوم ما يصعب عليك فيه عيشك حتى لا يغفل فيه شيء وذلك يوم لم يخلق في الدنيا عارض بقضاء ربك فانه
لا مرد له قال فاقبض كما أمرت فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه قالوا وكانت الشياطين
تجتمع حوله وحول محرابه ومصلاه أيضا كان وكان للمحراب بابان بين يديه وباب خلفه فقال بعض
الشياطين لصاحبه ان كنت جليدا فادخل من الباب الذي بين يديه واخرج من الباب الذي خلفه فدخل
ذلك البعض ولم يكن شيطان يظن ان سليمان في المحراب الا احترق في ذلك الشيطان فلم يسمع صوته ثم
رجع فلم يسمع فوقه بالبيت فلم يحترق فظن ان سليمان وقد سقط ميتا فخرج فاختبر الناس ان سليمان
قد مات ففكروا عليه فأخرجوه ووجدوا مدينته وهي العصا باغلة الحبشة قد أكلتها الارض فلم يعلموا منذ كم
مات فوضعوها الارض على العصا فأكلت منها يوما وليدة ثم سبوا على ذلك الخوف وجدوه قد مات منذ
سنة وكانوا يعملون بين يديه وينظرون اليه ويحسبون أنه حي ولا يدركون احتجاسه عن الخروج الى
الناس لطول حياته قبل ذلك (وفي رواية أخرى) فمكتوا يدافون له بعد موته حولا كاملا فاقن
الناس أن الحن كانوا يكذبون في ادعائهم علم العجب فلو أنهم علموا العجب لعلموا موت سليمان ولم يلبثوا
في العناء والعذاب سنة يعملون له ثم ان الشياطين قالوا للارض لو كنت نأكلين الطعام لا تبال بطيب
الطعام ولو كنت تشربين الماء لا تبال أعذب الشراب وانكاس قبل اليك الماء والطيب شكرالك فالذي
يكون في جوف الخشب فهو ماتا نبيهاه الشياطين والشياطين تسكن اليها فذلك قوله تعالى فلما قضى عليه
الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته الآية (قال أهل التاريخ) كان عمر سليمان
عليه السلام ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه مائة أربعين سنة وذلك أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربعة سنين مضين من ملكه ثم ملك من بعد سليمان اس له يقال له رجبم
وكان قد استخلفه قبله الله وكان نبيا ولم يكن رسولا ثم قبض وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملكهم بعده
ابنه آفيان رحيم وكان ملكه ثلاثا وستين سنة ثم ملك بعده ابنه آفيا وكان رجلا صالحا وكان
أعرج بعينه عرق النسا فطعم فيه الملوكة لضعفه واقرقت ملوك بني اسرائيل فعزاهم ملك من ملوك
الهند يقال له روح الهند في جمع كثير وقبيلة كبيرة فبعث الله عليهم الملائكة فهدمهم فهدموا البحر حتى
اذا ركبوها جعابعت الله عليهم الياح والامواج فضربت بعضهم بعضا فمكسرت وغرق روح
الهند ومن كان معه واضطربت الامواج حتى ألقت أبقالهم وأموالهم وسلبهم الى محلة بني اسرائيل
وفودوا أن خذوا ما غنمكم الله تعالى وكوفوا له من الشاكرين ثم لم تزل تغزوهم الملوك ملك بعد ملك من

فومعه ووجهه كالقمر فطالت
خرجت من بلدي وأنا بالامة
به لا يحج هذا البيت فركبت
البصر في سفينة ومرا
فيها فحين كذلك اذ خرجت
عليها ربح فمكسرت المركب
وغرق ركابها فقبضت على
لوح فبينما أنا على تلك الحالة
اذ أخذني الطلق فوضعت
هذا الصبي فينيما هو
في بحري اذ ارجل ملاح
من رجال السفينة قد وصل
الى وحصل معي على ذلك
اللوح فقال والله ما زلت
أهواك وأنا في السفينة وقد
حصلت معك الا ان فكنتي
من نفسي والارميتك في
البحر فقلت يا هذا وبعث
اما كان لك فيما رأيت
تد كرهه برة فقال لي قد
رأيت ذلك هرا راعديده
وبجوت وأنا لا أبالي ثم ألخ
علي تخفت منه وقلت له
مهلا حتى ينام هذا الصبي
فأخذته من بحري ورضي به
في البحر فلما رأيت جراته
وما فعل بالصبي طار قاسي
وزاد كربي فرفعت طرفي الى
السما وقلت يا من يحول
بين المرء وقلبه حل بيني
وبين هذا الفاسق فوعزته
وجلاله ما فرغت من الكلام
الا ودابة عظيمة من دواب
البصر اخرجت رأسيها
واختطفته من علي اللوح
وغاصت به في الماء فحملت
الله تعالى على ذلك وصبرت
وحدي على ذلك اللوح فزاد
شوقي الى ولدي وقرعة عيني

فيكون لهم في الدنيا ما يشاءون
 ثم قال لهم اخرجوا مني
 فخرجوا مني للتناهي جلدي
 ان يكن جسمي غير بقا فليقد
 ظلت أشكوا بأحد سراق
 الكبد
 يا الهى قد نرى ما حل بي
 فأفرغ الصبر على سبدي
 فاجع الشمل وكن لي راحا
 فرب جاني فيك أقوى عددي
 قالت ثم بقيت يومى الى الليل
 وحيدة فريدة فلما أصبح
 الله بالصباح اذا ما بقلع
 يراوح في البحر فما زالت
 الامواج تصدقه والرياح
 تسوقه حتى وصل الى فاذا
 هو بسفينة عظيمة فأخذوني
 من على ذلك الاوح ووضعوني
 بينهم فظنرت فاذا بولدى
 هدايتهم فتراميت عليه
 وقلت لهم يا قوم من اين
 لكم هذا الصب فقالوا اينما
 نحن سائرون اذ حبست
 السفينة بما فطرنا فاذا
 بداية كاهن المدينة العظيمة
 وهذا الصبي على ظهرها
 بعص ابهاميه ثم حدثهم
 بقصتي وشكرت ربي على
 ما آتاني واهدته ان لا أبرح
 عن يمينه ولا ألهو عن
 خدمته وما سألته بعد ذلك
 شيئا الا أعطاني اياه قال
 ودرت بدي اليها بنفقة فلم
 تقبلها وقالت اليك عني
 أحد تلك بافضاله وكرمه
 ونواله واحذر ان يرد من يد
 غصبه فلم أقدر عليها ان
 تأخذ شيئا فتركتها
 وانصرفت عنها رحمتها

ملوك العراق وغيرهم فيهم ان ظهروا فيهم الظلم والفساد ووثقت فيهم المعاصي وعبدوا
 ماول بني اسرائيل الاصنام من دون الله تعالى فغضب الله عليهم بكفرهم ومهينتهم وسلط عليهم
 ((مجلس في قصة تختصر خبر شعيا وارميا وانيال وعزير عليهم وعلى الانبياء السلام وما يشمل به))
 قال الله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب الى قوله عز وجل وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
 ((قصة شعيا عليه السلام))
 قال محمد بن اسحق وغيره من اهل السير والخبار كان مما أنزل الله تعالى على موسى خبر بني اسرائيل من
 احداثهم وما هم فاعلموا ان الله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
 مرتين ولتعلن عدوا كبيرا الى قوله حصيرا فكانت بنو اسرائيل يركبون الاحداث والذنوب وكان الله
 تعالى يتجاوز عنهم تطفلا عليهم واحسانا اليهم وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم من تلك الوقائع كما أخبر
 الله تعالى على لسان موسى عليه السلام ان ملكا منهم كان يدعى صديقه وكان الله تعالى اذ ملك ملكا من
 الماول بعث له نبيا يسدده ويرشده ويكون واسطة فيما بينه وبين الله تعالى فيما يحدث من أمورهم ولا ينزل
 عليهم كتابا ولا يأمروهم ان يأمرهم بهم باحكام التوراة والنهي عن المعاصي والمنكرات والدعاء الى
 ما تركوا من الطاعات فلما ملك ذلك الملك بعث الله تعالى شعيا بن أمصيا وذلك قبل مبعث زكريا ويحيى
 وعيسى وشعيا هو الذي بشر بيت المقدس حين شكا اليه الخراب فقال أبشر فانه يا نبيل راكب الخمار
 ومن بعده صاحب البعير فلما ملك ذلك الملك بني اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه فيهم عظمت
 فيهم الاحداث الرديئة وشعيا معه فبعث الله عليهم سنخار يب ملك بابل فنزل هو وحنوده في ستمائة ألف
 راية فأقبل سايرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك مريض في ساقه فرحة شديدة فجاء اليه شعيا فقال
 يا ملك بني اسرائيل ان سنخار يب ملك بابل قد نزل هو وحنوده في ستمائة ألف راية وأقبل سايرا حتى نزل
 بيت المقدس وقد هاجم الناس وتفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك وقال يا بني الله هل أنالك وحي من الله فيما
 حدث فتخبرنا به كيف يقول الله يا و بعد وناستجار يب وحنوده فقال النبي لم يأت وحي فيمنعهم كذلك اذ
 أوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام ان انت ملك بني اسرائيل فأمره ان يوصي بوصيته ويستخلف على
 مملكته من يشاء من أهل بيته وعترته فأتى شعيا صديقه فقال ان ربك قد أوحى الى ان أمرك ان توصي
 بوصيتك وتستخلف من شئت على مملكته من أهل بيتك وان لم يمت فلما قال ذلك شعيا لصديقه أقبل على
 الله تعالى وصلى ودعا وبكى وقال في دعائه وهو يبكي وينصرع الى الله تعالى قلب مخلص وطن صادق اللهم
 رب الارباب واله الا الهة القدوس المقدس يارحم ياروف يا من لا تأخذ منة ولا نوم اذكرني بنيتي
 وفهمي وحسن قضائي في بني اسرائيل وذلك كله كان من قبل و أنت أعلم به مني سرى وعلايتي لك ثم ان الله
 استجاب دعائه ورحمه وكان عبدا صالحا فأوحى الله تعالى الى شعيا وأمره ان يخبر صديقه الملك ان ربه قد
 استجاب له ورحمه وقبل منه وقد أخرج له خمس عشرة سنة وأنجاه الله من عدوه سنخار يب ملك بابل
 وحنوده فأتى شعيا اليه وأخبره بذلك فلما قال له ذلك ذهب عنه الروع وانقطع عنه الهزال وخرجا جدا الله
 تعالى وقال يا الهى واله آبائي لك معجزة وسبحة وكبرت وعظمت أنت الذي أعطى الملك من تشاء ونزع الملك
 ممن تشاء وتوحيه لمن تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة أنت الاول والاخر والظاهر والباطن
 وأنت رحيم وسخيب دعوة المضطرين أنت الذي أجبت دعوتي ورحمت تصرعي فلما رفع رأسه أوحى الله
 تعالى الى شعيا ان قل للملك صديقه ان يأمر عبدا من عبيده فيأتيه بجاء التين فيجعله على قرعته فيشفي
 ففعل ذلك فقرأ فقال الملك لشعيا سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعددنا ماذا فقال الله لشعيا
 قل له ان كهنتك عدوك هذا وانجبتك منه وانهم سيصبحون موتى كلهم الا سنخار يب وخمسة نفر من
 كبرائه وكتابه فلما أصبحوا جاءهم صارخ يصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل قد كفاك الله عدوك
 فاخرج فان سنخار يب ومن معه قد هلكوا فلما خرج الملك التمس سنخار يب فلم يوجد في الموتى فبعث

الله تعالى ونفسهما بها

والمسلمين آمين ((وحكى عن
عبد الله الموصلي رضي الله
تعالى عنه انه قال)) كان
عندنا رجل وله ان يسمى
قضيبة الباق وكان لا يقدر
أحد ان يكلمه من عظم
هيبته وحرمة وكان كثير
البيكاء فجمعته في المقابر
في خلوة فقلت له يا أخى ما الذى
أشغلك به عن سواه ما كان
سبب توليكم من وانفردوا
عن الناس ونظر الى نظرة
مكروه ثم بكى واصغر لونه
وغشى عليه فلما أفاق
آسنه بالكلام ولا طفته
بالخطاب وسأله عن ذلك
واقسمت عليه بالله ان
يحدثنى عن سبب ذلك
فحدثنى وهو يبكى وقال
يا أخى كنت أخدم شيخا
وكان من الابدال فخدمته
أربعين سنة فكان مجتهدا
في العبادة فلما كان قسرا
موته ثلاثة أيام دعانى
وقال لى يا عبد الله لى عليك
حق ولك على حق ومن ثم ام
حق عليك ان تصفى لما
أقول لك وتحفظ وصيتى
فقلت نعم يا سيدى حبا
وكرامة فقال يا ولدى قد
بقى من عمى ثلاثة أيام
وأموت على عمى دين
الاسلام فاذا نامت فصمى
في بابوت بثيابى واحمل
النابوت فى الليل الى ارض
كذا وكذا من ظاهرا ابدا
وامكث حتى تطلع الشمس
فاذا رأيت جماعة قد أقبلوا

الملك في طلبه فأدركه الطالب هو ومن معه في ناحية ففر من كبرائه في مغارة أحد لهم فاختصم فخرجوا لهم في
الجوامع ثم أقامهم ملك بنى اسرائيل فلما رأهم نرسا بعد الله تعالى من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال
يا سجنار يب كيف ترى فصل ربنا بكم ألم يقتلكم بحوله وقوته وخصن وأتم غافلون فقال له سجنار يب قد أتانى
خبر ربكم ونصرته اياكم من قبل ان أخرج من بلادى فلم أطمع مرشدا ولم يلقي فى الشقوة الاقله عقلى فلو
سمعت أو عقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة غلبت على وعلى من مهي قال فقال صديقه الحمد لله رب العالمين
الذى كفاناكم بما شاء ان ربنا لم يهلكنا ومن معك لكرامتك عليه ولكن اغياهاك ومن معك لتزدادوا
شقاوة فى الدنيا وعذابا فى الآخرة وتخبروا من وراءكم بما رأيتم من فصل ربنا بكم وعن معكم ولد ملك ومن
معك آهون عند الله من دم قرادة لو قتلت ثم ان ملك بنى اسرائيل أمر أمير جيشه فحذف فى رقابهم
الطوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وايليا مو كان يطعمهم كل يوم رغيفين من شعير لكل
رجل منهم فقال سجنار يب الملك بنى اسرائيل القتل خير مما تفعل بنا فاقبل ما أردت فأمرهم الملك الى سجن
القتل فأوصى الله المشعيا أن قل للملك يرسل سجنار يب ومن معه ليندروا من وراءهم وليكرموا وليجملوا
حتى يبلغوا بلادهم فبلغ المشعيا الملك ذلك ففعل فخرج سجنار يب ومن معه ليندروا من وراءهم حتى قدموا
بابل فلما قدموا جمع سجنار يب الناس فأخبرهم كيف فعل الله بجنوده فقال له كهاته وسهرته يا ملك قد كما
نقص عليك خبرهم وخبر نبيهم ووصى الله اليه فلم تطعناوهى أمة لا تطيعها أحد وكان فى أمر سجنار يب
مما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكرة وعبرة ثم لبث سجنار يب بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخاف من
بعده فاختصم وروى كان ابن الله وكان يختصم به عمل كما يعمل جده ويقضى قضائه فلبث سبع عشرة سنة
ثم قبض الله تعالى ملك بنى اسرائيل صديقه فخرج أمر بنى اسرائيل وتنافسوا فى الملك حتى قتل بعضهم
بعضا وظهر فيهم البغي والفساد ونبيهم شعيا فيهم لا يرجعون اليه ولا يقبلون قوله فلما دعوا ذلك قال الله تعالى
اشعيا عليه السلام قم فى قومك يوحى على لسانك فلما قام الذى أطلق الله لسانه بالوحى وقال يا شعيا اسمع
ويا أرض انصتى فان الله أراد ان يقضى شأن بنى اسرائيل الذين رباهم بنعمته واصطفاهم لنفسه
وخصهم بكرامته وفضلهم على عباده واستقبلهم بالكرامة وهم كالغنم الضائعة التى لا راعى لها واوى
شاردها وجمع ضالها وحرك سيرها وادوى من يضها وأمن هزيلها وحفظ ممينها فلما فعل ذلك طرت
فتناطحت كاشها فقتل بعضهم بعضا حتى لم يبق منهم عظم صحيح يجبر اليه كسير فويل لهذه الامم الناطقة
الذين لا يدرون أجاهاهم الخير أم الشر وان العير يذكروطنه فينابوا وان الحار يذكروا الذى يسمع
عليه فيراجعه وان الثور يذكروا الذى يسمع فيه فيقتابه وان هؤلاء القوم لا يدرون من أين جاءهم
الخير وهم أولوا الاباب والاعاقول ليسوا بقر ولا جيرانى ضارب لهم مثلا فليسهموه قل لهم كيف ترون فى
أرض كانت خرابا وما تابعت خرابا ما طويلا لا همران فيها وكان لها رب حكيم قوى فاقبل عابها
بالعمارة وكره ان تخرب أرضه فأحاط عليهم اجدار او شيد فيها قصرا وأجرى نهر او أنبت عليهم اغراسا من
الزيتون والرمان والتخيل والاعصاب وأنواع الثمار كلها وولى ذلك واستحفظه ذارأى حفيظا قويا آمينا
فانتظروا فلما أطلعت جاء طلوعها خروفا فقال شئت الارض هذه ترى ان يدم جدرها وفصرها ونض ماء
نهرها ويحرق غرسها حتى تصير كما كانت خرابا أول مرة مو ان الا همران فيها فقال الله تعالى قل لهم ان
الجداد اذ متوا وان القصر ممرى وان التهر كنانى وان القيم نبي والغراس هم وان الخرفوب الذى أطلع
الغراس أعمالهم النجاسة وانى قضيت عليهم قضاءهم على أنفسهم وانهم مثل خسر به الله لهم فمرهم
يتقربوا الى بئح البقر والغنم وليس ينالوا اللحم ولا آكله ولكن يتقربون الى بالتقوى والكف عن ذبح
الدفن التى حرمتها فأيدىهم من مخضوبة منهم او بانهم من ملة بدمائهم ويشيدون الى البيوت والمساجد
ويطهرون أجواها وينجسون قلوبهم وأجسادهم ويدنسونها أى حاجته الى تشييد البيوت واست
أكسها وأى حاجته الى تزويج المساجد وولست أدخلها وانما أمرت برفعها لادكر فيها وأسبح وتسكن معلما

وكانت تاتون بضعونه الى
جانب تاتون في هذا التابوت
الذي ياتون به وعذبه الى
الزاوية وأخرج الرجل الذي
فيه وافعل معه ما كان
يجب عليك ان تفعله معي
فقلت له يا سيدي كيف
هذا الحال فقال يا ولدي
كان ذلك في الحجاب مسطورا
هذا ما جرى في اللوح
المحفوظ فلهذا الامر من قبل
ومن بعد لا يستل عما يفعل
وهم يستلون قال فلما كان
بعد ثلاثة أيام اضطرب
الشيخ وتغير لونه واسود
وجهه واندار الى الشرق
واكب على وجهه وبكى
على ذلك بكاء شديدا وخلقني
عليه من الحزن ما لا يعلمه
الا الله تعالى ثم اني تذكرت
وصية الشيخ فوضعت في
تابوت فلما جاء الليل خرجت
به الى المكان الذي قال لي
عليه فكنيت به حتى طلعت
الشمس فاذا بجماعة قد
أقبلوا ومعهم تابوت
فوضعه الى جانب تابوت
الشيخ فتقدم رجل وهم أن
يحمل ذلك التابوت فذمته
عنه وقات له لا سبيل لاخذ
حتى تخبرني بحبر صاحب
هذا التابوت فقال الرجل
يأخي أنا خادم هذا
ليطرك الذي في هذا التابوت
أربعين سنة فلما كان قبل
موته بثلاثة أيام احضرني
وقال يا ولدي لي عليك حق
واك على حق ومن تمام
حق عليك ان تحفظ

من أراد ان يصل في هاتين قولون لو كان الله يقدر على أن يجمع ألفتنا لجمعها ولو كان الله يقدر أن يفتقه فلو كان
أفقهها فاعمد الى عودين يابسين ثم ابنيهما وهم في أجمع ما يكون فقل للعودين ان الله يأمركما أن تكونا عود
واحدة فلما قال لهما ذلك اختا طافا فصارا عودا واحدا فقال الله تعالى قل لهما اني قد ريت على أن أؤلف بين
العودين اليابسين فكيف لا أقدر على ألفتهم ان شئت أم كيف لا أقدر على أن أفقه قلوبهم سموا تاتون الذي
صورتم يقولون صمنا فلم يرفع صيا منا وصلينا فلم تنور قلوبنا وصدقنا فلم تزل صدقا ساونا دعونا بمثل حنين
الجال وكينا بمثل عواء الذئاب في كل ذلك لا سمع ولا استجاب لنا قال الله تعالى وسلمهم ما الذي يعني أن
استجيب لهم أليس أسمع السامعين وأتأمل الناظرين وأقرب المحبين وأرحم الراحمين أذا تدي قات
كيف ويداي مبسوطةتان بالخير أنفق كيف أشاء مفاتيح الخزان عندي لا يفتقها غيري أم يقولون رجعتي
ضاعت فكيف ورجعتي وسعت كل شيء انما بتراحم المتراحون بفضل أم يقولون البخل بعتر بني أولست
أكرم الاكرمين وأنا الفتح بالخيرات أليس أجد من أعطى وأكرم من سئل ولو أن هؤلاء القوم
نظروا لانفسهم بالحكمة التي فورت في قلوبهم قدبروها ولم يشربوا من الدنيا لا بصروا وبقية قلوبهم أن انفسهم
هي أعدي الهمم فكيف أرفع صياهم وهم يلبسونه بالزور ويتقوون عليه بطعمة الحرام أم كيف
أنور صلاتهم وقلوبهم طاعة زكن الى من يحارني ويتهنئ بحارني أم كيف تركو عندي صدقاتهم وهم
يتصدقون بأموال غيرهم وانما أبزى عليهم أهلها المعصوبين أم كيف استجيب لهم دعاء وانما هو قول
بألسنتهم والعقل من ذلك بعيد انما استجيب قول المستضعف المسكين وان من علامة رضاي رضا
المسكين ولورحوا المساكين وقربوا الضعفاء وأنصفوا المظلوم ونصروا المعصوب وطالوا العائش وأدوا الى
الفقر واليتم والارملة والمسكين حقه ولو كان ينبغي لي أن أكلم البشر اذ كلمتهم وكففت أذا هم وكنت
نورا بصارهم وسمع أذانهم ومعقول قلوبهم وأعمرت أركانهم وكنت قوة أيديهم وأرجلهم وكنت ألسنتهم
الا أنهم يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالتي انما أقاويل منقولة وأحاديث متواترة وتايف فيما
يؤايف السيرة والكنهية وزعموا أن لويشا وان يأتوا بحديث مثله افعلا وان يطلعوا على علم العيب بما
توحى اليهم الشياطين اذا اطلعوا وكلهم يستقني بالذي يقول ويسروهم يعلمون اني أعلم غيب السموات
والارض وأعلم ما يبدون وما يكتفون واني قد قضيت يوم خاتمت السموات والارض قصاء بينته على نفسي
وجعلت له أجلا لا يبداه واقع فان صدقوا فيما يتصلون من علم العيب فليضروا متى أفذهوني أي
زمان يكون وان كانوا يقدرون على أن يأتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل هذه القدرة التي ما أقضي فاني مظهره
على الذين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقدرون على أن يأتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل هذه الحكمة
التي أدبرها أمر ذلك القضاء ان كانوا صادقين واني قضيت يوم خلقت السموات والارض بان أجعل النبوة
في الاسرار وأجعل الملك في الرعا وأجعل العز في الادلاء والقوة في الضعفاء والعبي في الفقراء والثروة في
الافلاء والمدائن في الفضلات والآجام في المفاوز والثرى في الغيضان والعلم في الجهلة والحكم في الاميين
فسلمهم من هذا ومن القيم هذا وعلى يد من أشبهه ومن أعوان هذا الامر وأصاره واني باعث لذلك نبيا
أميلا لأهمل من العميان ولاضال من الضالين ليس بفظ ولا غليظ ولا بصخاب في الاسواق ولا متزى
بالفحش ولا قوال بالخنا أسدده بكل جبل وأهبله كل خلق كريم أجعل السكينة لباسه والبرشاعة
والنقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق
شريعته والهدى امامه والاسلام ملته وأجد اسمعه أهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به
بعد الخجلة وأشهر به بعد السكرة وأكثر به بعد القلة وأعني به بعد الفقر وأجمع به بعد الفرقة وأؤلف به
قلوباً بمختلفة واهواء مشتتة واممات متفرقة واجعل أمتهم خیرامة أخرجت للناس بأمرهم بالمعروف
وينهون عن المنكر بآياتي وتوجيهي يصلون قياما وقعودا ركوعا وسجودا ويقفون في سبيل الله
صفوفاً وزخرفاً ويخرجون من ديارهم وأموالهم استغفار وصوان الله ألهمهم التكبير والتحميد والتسبيح

وصبني وتصفي لما أقول

لك قلت نعم فقال يا ولدي بقي
من هري ثلاثة أيام وأموت
على دين الإسلام فإذا مات
فضعني في تابوت بني إيل
وأخرجني إلى المصكان
الفلاني بجذابوتاموضوما
فضح تابوتي بجذابته وخذ
التابوت الذي هاهنا واربع
به إلى الكبيسة ومعهما
كان يجب عليك أن تفعله
معي فافعله مع صاحب ذلك
التابوت فإنه كان من
الأبدال فلما كان بعد
ثلاثة أيام تم إلى وحده البطرك
بأنفوح ويطبق بالشهادتين
ومات مسلما ففعلت ما أمرني
به وأبأت إلى ههنا وهذا
حدثني يا أخي قال فلما مات
ذلك التابوت الذي حوّلناه
وأرسلوا بابوت الشيخ
ومضوا به فحقت بذلك
التابوت إلى الزارية
واحصرت له ماء وقف
أهل القرية فأتوا فوجدوا
عبد الله لم يبق فيه روح
من له أوت ورعت في يده
وعلمته أمارات نصر وصليما
عليه روح من الزارية
وكان يومها يوم الجمعة
حدثني يا أخي ثم خرجت
من حوزة أبي إلى وجهي
من حوزة سوا القبة و
سبب توبه في ذلك الله
أنما من سبب توبه في ذلك
بمن من سبب توبه في ذلك
يا أخي من سبب توبه في ذلك
وبناءه في سبب توبه في ذلك
في أني من سبب توبه في ذلك
مكة في سبب توبه في ذلك

والسجود والتوحيد في مسيرهم ومجالسهم ومضاجهم ومقابرهم يكبرون ويحسون
على رؤس الأشراف ويظهرون في الوجوه والأطراف ويعقدون الثياب في الأنصاف قربانهم ذماؤهم
وقرأتهم في صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلما
فرغ منهم شعبا من مقاتله غدا وعليه ليقتلوه فهرب منهم فاقبضته شجرة فأنفلقت له فدخلها وأدركه
الشيطان فأخذ به من ثوبه فأراه ما فوضوا المنشار في وسطها فشررها حتى قطعوها وقطعوه وهو
في وسطها والله أعلم

((قصة أرميا عليه السلام))

فاستخلف الله على بني إسرائيل بعد قتلهم شعبا رجلا منهم يقال له ناشئة بن أموص وبعث الله إليهم
الخنزير نبيا يسدده ويأتيه بالخبر من الله تعالى واسم الخنزير أرميا بن خلفيا وكان من سبط هرون بن عمران
وأنما سمي الخنزير لأنه جلس على فروة بيضاء فقام عنها وهي ترهق خضراء فقال الله تعالى لأرميا حين بعثه
إلى بني إسرائيل يا أرميا من قبل أن أحلق اخترتك ومن قبل أن أصورك في بطن أمك قدسك ومن
قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتك ومن قبل أن تبلغ الهي نبأك ولا امر عظيم اجتنبك فذكر قومك
نعمي وعرفهم أجدانهم وأدعهم إلى فقال أرميا إلى ضعيف أن لم تخوفني ما جيران لم تنصروني فقال الله تعالى
أنا أهلك فقام أرميا فيهم خطيبا ولم يدرب ما يقول فألهمه الله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم
فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال لهم في آخرها ان الله قال لي أحلف بعزتي وجلالي أن لا يمتروا
لا قبضن لهم قنينة يخبر فيها الخليم ولا سلطان عليهم جبار أقاسيا ألبسه الهيبة وأترع من قلبه الرحمة تتبعه
عدد مثل سواد الليل المظلم ثم أوحى الله تعالى إلى أرميا عليه السلام أني مهلاك بني إسرائيل بياض وياوت
هم أهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع أرميا بكى وصاح وشق ثيابه وسأله الرماة على رأسه فلما سمع
الله تصرع أرميا وبكاه ناداه يا أرميا أشق عليك ما أوحيت إليك قال نعم يا رب أهلكني قبل أن أرى
بني إسرائيل ما لا أسره فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا أهلك أحدا من بني إسرائيل حتى يكون الأمر في
ذلك من قبلك ففرح أرميا بذلك وطابت نفسه وقال والذي بعث موسى بالحق لا أرضى جهلاك بني إسرائيل
ثم أتى الملك فأخبره بذلك وكان ملكا صالحا ففرح واستبشر وقال ان يهذبنار بنا فبدنوب كثيرة وان يرجعنا
فبرحمته ثم أتهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا فيها إلا معصية وتمادي في الشر وذلك حين أقرب
هلاكهم وقل الوحي ودعاهم الملك إلى التوبة فلم يفلحوا فسلط الله عليهم يحنه مصر فخرج في سقاية لب
راية يريد أهل بيت المقدس فلما فصل بحت نصر سائر إلى الملك أني الملك الخنزير فقال الملك لأرميا أنت نصرحت
أن الله أوحى إليك فقال أرميا ان الله لا يخاف الميعاد وأباه وائق فلما قرب الاجل وأراد الله هلاكهم
بعث الله إلى أرميا ملكا قد غفل له في صورة رجل من بني إسرائيل فقال له يا بني الله اني أسألك تفقيد في أسل
رحمي وصلت أرحامهم ولم أزل إليهم محسنا ولا يريدوا كراي أباهم إلا استحقاقا في فافتنى بهم فقال له
أحسن فيما بينك وبين الله وصلهم وأبشر بحير فانصرف الملك فامكث الأيام ثم أقبل عليه في صورة ذلك
الرجل ففعل بين يديه فقال له أرميا أوما ظهرت أحلافهم لك بعد قال يا بني الله والذي بعثك بالحق بيا ما أعلم
كرامة يأتيها أحد من الناس إلى أهل رحمة الا قد منها إليهم وأفضل قال أرميا عليه السلام ارجع إلى
أهلك فأحسن إليهم ورسّل الله الذي يصلح عباده الصالحين أن يصلحهم فقام الملك فمكث أياما وقد رآه
بختصر وجنوده حول بيت المقدس بأكثر من الجراد ففرع منهم بنو إسرائيل وشق عليه فقال ملكهم
لأرميا يا بني الله أين ما وعدك الله به قال اني بربي لواق ثم أقبل الملك على أرميا وهو قاعد على جدار بيت
المقدس ليصيح ويستبشر بنصر ربه الذي وعده ففعل بين يديه وقال له يا الذي أتيتك في شأن أهلي من نبي
وقال له أرميا عليه السلام ألم يأتهم أن يمتروا من الذين هم فيه فقال له يا بني الله كل شيء كاد يصيبني
مهم قبل اليوم كنت أصبر عليه واليوم رأيتمهم في همل لا يرضى الله تعالى فقال أرميا عليه السلام عسى
همل رأيتمهم قال على عمل عظيم من محط الله تعالى فعصيت لذلك وأتيتك لا خير لك واني أسألك بالله الذي

في الليل يمشي بالدموع السجود
وما له حظ سوى أنه

اشقاه مولاه بطول القيام
وكم قريب خاب ظنارها

نال سوى التعذيب والانتقام
وكم بعد نال ما يرتجى

وحاز في عقباه أعلى مقام
من لم يكن للوصل أهلا فها

يقبده القرب ولا الاعتصام
فسطوة الاقدار لا تعدي

فانتهوا من فومكم بانيام
يا أيها المذنب قم واعتذر

وتب من الذنب وكسب
الاثام

الى متى أنت ترى غاديا
وراثا في الله وطول الدوام

أب الى الله وتب واستقم
من قبل أن تشرب كأس

الحمام
فان تخوف في ذنوب مضت

والد بخير الخلق بدر التمام
محمد المختار من هاشم

أفصل من حج وابي وصام
صلى عليه الله ما أشرق

طلوع المصباح وولي الظلام
(وحي عن منصور بن

همار عفا الله عنه أنه قال)
كان لي أخ في الله تعالى

يتهقدني في شدتي ورخائي
وكان كثير العادة والتهجد

والبكاء فلما كان بعض
الايام قد نهى عن البكاء

وقبل لي انه ضعيف فمرت
الي بيته وطرفت عليه

الباب فخرجت الي ابنته
وهات ما تريد فقلت لها

قولي لا يسلك فلان أحول
يريد ان يذهب ليل

فقد دخلت ووجدت الى

بعث بالحق نبيا الاماد عوت الله تعالى عليهم ليهلكهم فقال ارميها يا ملك السموات والارض انك كافرا على
حق وصواب فأبى هم وان كافرا على منطك وعمل لا رضاه فاهلكهم قال فاشترجت الحكمة من فم ارميها
تماما حتى أرسل الله صاعقه من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان ونسف سبعه أبواب من
أبوابه فلما رأى ذلك ارميها صاح وبكى وشق ثيابه وجثا الرما على رأسه وقال يا ملك السموات والارض
أين مهادك الذي وعدتني فتودى انه لم يصيبهم الذي أصابهم الا بفتيلك ودخانك فاستيقن ارميها عليه
السلام انه باقياها وان ذلك السائل كان رسول ربه قصار ارميها حتى خالط الوحوش ودخل يختنصر
وجنوده بيت المقدس ثم أمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترابا ثم يقدفه في بيت المقدس ففقدوا
فيه التراب حتى ملؤوه ثم انصرفوا الى بابل واحمل معه سبايا بني اسرائيل وأمرهم أن يجمعوا ما كان في
بيت المقدس فجمعوا كل صغير وكبير من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين ألفا فإراد أن يقسم
الغنائم في جنده قالت له الملوك الذين كانوا معه أي الملك لك الغنائم كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين
اخترتهم من بني اسرائيل ففعل ذلك فأصاب كل واحد منهم أربعة غلمان وكان من أولئك الغلمان دانيال
وحنايا وعزازيا وميشايل وسبعة آلاف من أهل بيت داود وأحد عشر ألفا من سبط يوسف بن يعقوب
وأخيه بنيامين وثمانية آلاف من سبط يسرائيل وآخرين يعقوب وأربعة آلاف من سبط يهوذا بن يعقوب
وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوي ابني يعقوب ومن بقي من بني اسرائيل جمعهم يختنصرون ثلاث فرق
فقلنا أقرب بالشام وثلاث سبي وثلاث قتل وذهب باواني بيت المقدس حتى أقدمها بابل وذهب بالغلمان السبعين
ألفا وسائر السبايا حتى قدم بهم بابل وكانت هذه الواقعة الاولى التي أراها الله على بني اسرائيل باحدا انهم
وظلمهم وذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد أولاهم بعثنا عليكم عبادنا أولى بأس شديدا يعني بختنصر وجنوده
(وكان بدء امر بختنصر) على ماروي حجاج عن ابن جريج عن يولي بن مسلم عن سعيد بن جبير قال كان رجل
من بني اسرائيل يقرأ التوراة حتى اذا بلغ بعثنا عليكم عبادنا أولى بأس شديدا يعني بختنصر وعيناه واطبق
المصنف ثم انطلق الى المسجد وقال يارب أرني هذا الرجل الذي جمعنا هؤلاء بني اسرائيل على يديه فإني
المسام أنه مسكين ببابل يقال له بختنصر فانطلق بمال واعنده وكان رجلا موسرا فقبل له أين تريد قال أريد
التجارة ثم ذهب حتى نزل دارا ببابل فاستكرها ليس فيها أحد غيره فجعل يدعو المساكين ويتلطف بهم
حتى لا يأتيه أحد مسكين الا أعطاه فقال هل بقي مساكين غيركم قالوا نعم مسكين بفتح الهمزة ولام مر بضم
له بختنصر فقال لعلمانه انطلقوا وانطلق معهم حتى أتاه فقال له ما معك قال بختنصر فقال لعلمانه اجعلوه فنقله
اليه ومرضه حتى يرى فكساه وأعطاه نفقة ثم أذن الاسرائيلي في الرحيل فبكى بختنصر فقال الاسرائيلي
ما يبكيك فقال ابكي لانك فعلت معي ما فعلت ولا أجده شيئا أجاز بك به فقال جزائي شيء يسير قال وما هو
قال له ان صرت ملكا وما كنت بيت المقدس أنهطيني ما أطلبه فجعل يتبعه ويقول له أنت تهزى به ولا
يعبه أن يعطيه مائة الا انه يرى انه يتهزى به قال فبكى الاسرائيلي وقال قد علمت ما يمنعك ان تعطيني
مائة تسكن الا الله تعالى يريد أن يفسد قضاءه ~~وكتب~~ له كتابا وضرب الدهر ضربا نه فقال يوما يصيرون
وهو ملك بابل لو اننا أرسلنا طليعة الى الشام قالوا ما ضرنا لو فعلت قال فن ترون قالوا فلا فابعت رجلا
واعطاه مائة ألف فخرج بختنصر في مطبخه لم يخرج الا لياكل في مطبخه فلما قدم الى الشام رأى صاحب
الطليعة أكثر أهل الارض فرسا با وجلا جلد اكبر ذلك في عينه فلم يصل ولم يسألهم عن شيء وكان
بختنصر قد دخل الشام ولم ير من يجلس مجلس أهل الشام ويسألهم ويقول لهم ما معكم أن تغزوا ببابل فلو
غزوتوها لنلتهم منها شيئا كثيرا فقالوا اننا لا نحسن القتال ولا نقاتل حتى انتقد مجالس أهل الشام وعرف
مرأهم ثم ان الطليعة رجعوا فاخبروا ملكهم بما رأوا وكان بختنصر يرجع معهم فجعل يقول لفراس
الملك لو دعاني الملك لا خبرته غير الخبر الذي أخبره فلان وفلان فرفع ذلك الى الملك فداه فأخبره الخبر وقال
ان فلانا لما رأى أكثر أهل الارض كرا عاروا رجلا جلد اكبر ذلك في عينه ولم يسألهم عن شيء واني لم أدر

وقالت ادخل فدخلت
اليه فوجدته في وسط الدار
وهو مضطجع على الارض
وقد تغيرت صورته واسود
وجهه وازرق عيونه
وقصصت شفتاه فقلت له
وانا خائف منه يا اخي أكثر
من قول لا اله الا الله ففزع
عينيه ونظر الى ثم غشي
عليه فلما أفاق قلت له يا اخي
أكثر من قول لا اله الا الله
ففعل كما فعل أولاً فقلت
ثالثاً أكثر من قول لا اله الا
الله وان لم نقله الا غصبتك
ولا كفنتك ولا صليت
عليك ولا دفنتك قال
منصور ففزع عينيه ونظر
الي وقال يا اخي يا منصور
كله جبل بي وبنيها فقلت
لا حول ولا قوة الا بالله اعلى
الاعظم ثم قلت يا اخي وأين
الصلاة والعبادة والصيام
والزكاة والدعاء فقال كل ذلك
كان لله يا اخي الله تعالى واعا
كنت أعمل ذلك رياء للمناس
وسمعة حتى يقال علي واد تر
به وكنت اذا دخلت منى
أغلفت الابواب وأرجعت
السنور وشربت الخمر
ومارزت مولاى بالمعاصي
ودمت على ذلك مدة من
الزمان ما أبغى مرض
أشرفت منه على الموت
فقلت لا اله الا الله ففزع
المعصية فأتته الى مقرات
فيه حتى بلغت سورة يس
فرفعت المصحف وقلت اللهم
بحق هذه السورة الشريفة
وبحق ما في هذا المصحف

بجسدي بالشام الا جئت فيه أسأل أهله فقلت لهم كذا وكذا فقالوا كذا وكذا فقال سيد بن جبير قال
صاحب الطائفة ليخبرني ففجئت لك ما في ألف دينار وترجع بها قلت فقال له لو أعطيتني بيت مال بابل
ما رجعت ما قلت ثم ضرب الله ضرباً بانه فقال الملك لو بعثت جريدة خيل الى الشام فان وجدوا مساعداً
ساعوا والا أمسكوا ما قدروا عليه فقالوا ما ضربك لوفاءك ذلك قال فن ترون قالوا اقلنا قال بل الرجل
الذي أخذ برى بما أخبرني فدا بختنصر فبعثه ثم اتخذه معه أربعة آلاف من فرسانهم فانطلقوا نحو
خلال الديار فبما شاء الله تعالى ولم يخربوا ولم يقتلوا ومات صبيون الملك فقالوا استغفروا ملكاً قالوا على
رسلكم حتى تأتي أصحابكم فانهم فرسانكم فامهوا حتى جاء بختنصر بالسبي ومعه معه قسمة بين الناس فقالوا
ما رأينا أحداً أحق بالملك منه فهذه القصة الاولى فلنكوه على أنفسهم وقال السدي في باسناد واحد ان رجلاً
من بني اسرائيل رأى في المنام ان خراب بيت المقدس وهلاك بني اسرائيل على يد غلام يتيم ابن أرملة من
أهل بابل يدعى بختنصر وكانوا يصدقون فتصدق رؤياهم فأقبل يسأل عنه حتى نزل في بيت أمه وكان قد
ذهب يحتطب فجاءه على رأسه حزمة حطب فاقامها ثم قعد في جانب البيت فكلما ثم أعطاه ثلاثة دراهم
وقال له اشتر بها طعاماً وشرباً واشترى بدرهم لحماً وبدرهم خبزاً وبدرهم خراً وجاء به فأكلوا وشربوا حتى اذا
كان اليوم الثاني فعل به مثل ذلك واليوم الثالث فعل كذلك ثم قال له اسرائيل اني أحب ان تكتب لي أما
اذا أنت ملكت يوماً من الدهر فقال بختنصر اسخر مني قال لا اسخر منك ولكن ما عليك ان تجعل عهدي
لك يدافك منه أمه فقالت ما عليك ان كان والام ببقصصتك شيأ فكتب له أما فقال ارأيت ان جئتك
والناس حولك قد حاولوا بيني وبينك فاجعل لي علامة تعرفني بها قال ترفع صهيبتك على قصبة واعرفك بها
فكتب له أما ما واعطاه اياه ثم ان ملك بني اسرائيل كان بكرم يحيى بن زكريا عليه السلام ويد في مجده
ويستشيره في أمره ولا يقطع أمره وانه وان الملك هو ان يتزوج بنت امرأه له هذا قول السدي وهو قيل
كانت بنت أخيه لما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث عيسى ابن مريم يحيى بن زكريا عليه السلام
السلام في اثني عشر من الطوار بين يعلون الناس وكان فيهما هم صه نكاح بنت الاخت قال وكان
ملكهم ابنه أنت تعجبه ويريد أن يتزوج بها وكان لها في كل يوم حاجة يقضيها لهاود كرا الحديث في مقتل
يحيى بن زكريا عليه السلام رجعا الى حديث السدي قال فسأل يحيى عن نكاحها فقال استأرضها
لك فباع ذلك أمها فخذت على يحيى حين نكاحها ان يتزوج ابنتها فعدت بين جلس الملك على ثراه فألبست
ابنتها ثياباً حراماً فاخرة وطيبتها وألبستها من الطي شيئاً لا فيه له من غايته وألبستها فوق ذلك كساءاً آمود
وأرسلتها الى الملك وأمرها أن تسقيه الخمر وان تعرض له وان راودها عن نفسها أبت عليه حتى يعطيها
ما سألته ويكون الذي تسأله أن تأتي برأس يحيى بن زكريا طشت ففعلت ذلك وجعلت تسقيه الخمر
وتعرض له فلما أخذ من يدها الشراب راودها عن نفسها ففعلت لا أدل حتى تعطيني ما سألك قال وما
تسألني قالت أسألك أن تبعث الي يحيى بن زكريا فتأني برأسه في طشت فقال ويحك سألني غير هذا
قالت ما أريد غير هذا فلما أبت عليه بعث الي يحيى فأتى برأسه فجعلت الرأس تسلكم حتى وضعت بين يديه
وهي تقول انها لا تحل لك فلما أصبح الملك واذا دم يحيى على فامر بالتراب فألقى عليه فرقى الدم فوق التراب
يعلق فألقى عليه أيضاً وادفع الدم فوقه فلم يزل يلقى عليه من التراب حتى بلغ سور المدينة وهو مع ذلك يعلو
وبلغ سنحار بب بابل ذلك فنادى في الناس وأراد أن يبعث لهم جيشاً ويؤمر عليهم رجلاً فأتاه بختنصر
وكلمه وقال ان الذي أرسلت تلك المرة ضعيف واني قد دحمت المدينة وسمعت كلام أهلها فابعثني فبعث
بختنصر حتى اذا بلغوا ذلك المكان ورأهم أهلهم تحصنوا في مدائنهم فلم يطقهم فلما اشتد عليهم المقام وجاع
أصحابه ارادوا الرجوع فخرجت اليهم معوز من عمارت بني اسرائيل وقالت ابن أمير الجيوش فأتني بها اليه
فقال له يا غني أنك تريد الرجوع بجندك قل أن تقض هذه المدينة بال نعم قد طال مقامى وجاع أصحابي
ولست أستطيع المقام فوق الذي كان منى قالت أرأيت ان دلتك على فتح المدينة فاعطيني ما سألك وتقبل

من آلهة القديسين
تألفني وخرج عني وأنا
لا أعود إلى معصيتك أبدا
قال فخرج الله عني وعافاني
فلما شفيته عات لما كتب
فيه من الله واللاهب
والشبهوت واللذات
وأنساي الشيطان ذلك
الذي يني وبين
مولي فصرت على ذلة
مدة من لره ارفقت في
مرض آخر أمرت منه
على الموت فأمرت أهلي
ان يخرجوني إلى وسط
الدار ثم طليت المعصية
وقرأت فيه وقب الله
بحق هذا آله العظيم
الابن فيني وخرجت عني
والأعود إلى معصية
أبدا فاستجاب الله تعالى
معي وخرج عني فعدت إلى
ما كنت فيه حتى وقفت في
الارض والمرص وأرأيت
أني كنت في وسط الدار
فأريت ثم طليت المعصية
لا أقرب منه فلم يبرح في
معه وأمرته فخرجت إلى الله
فجاءه رأيت إلى غصص على
عنه أريد أعود معصية
إلى السماء وقاب الله
بحرمة هذا المعصية
ما خرجت عني وخرجت
وأنا أعود بأجبار الموت
رأيت في آيات
أدبته فأتى الله ولا
أدري معصية را
تقرب من لره ارفقت
ترجع إلى الموت
أبدا إلى الله معصية أنت بال

من أمره بقتله وتكف عن أمره بالكف عنه قال لها نعم قالت إذا أصبحت فأقسم بجنسك أربعة أقسام
ثم أقسم على كل زاوية ربعا ثم أرفعوا أيديكم إلى السماء وادوا ياربنا دنا على من قتل يحيى بن زكريا
عليهما السلام فانهم إذا فعلوا ذلك تساقط سور المدينة ففعلوا ذلك تساقط سور المدينة ودخلوا من
جوانبها فانطلقت به إلى دم يحيى بن زكريا عليهما السلام وقالت له اقتل على هذا الدم حتى يسكن فقتل
عليه سبعين الف حتى سكن فلما سكن الدم قالت له كف يدك فان الله تعالى إذا قتل نبي لا يرخص حتى يقتل
من قتله ومن رضى بقتله وأتاه صاحب العجيفة بحبيفة فكف عنه وعن أهل بيته وخرب بيت المقدس
وأمر ان تطرح فيه الجيف وقال من طرح عليه جيفة فله جزية في تلك السنة وأمانه على خرابه الروم
من أجل ان بني اسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا فلما خرب به بختنصر ذهب بوجوه بني اسرائيل وسراياهم

قصه دانيال عليه السلام

وذهب دانيال وقوم من أولاد الانبياء وذهب معه برأس جالوت فلما قدم بختنصر أرض بابل وجد
سجنار يب قدمات فلما مكاه واستقام له الامر وثبت على ذلك مدة ثم ان بختنصر رأى رؤيا عجيبة فأمره
فسأل عنها السحرة والكهنة فخرجوا عن تفسيرها فبلغ ذلك دانيال وكان في السجن مع أصحابه وقد أحببه
صاحب السجن وأعجب به لما رأى من حسن سيرته وهذا اية فقال دانيال لصاحب السجن انك قد أحسنت
إلي وان صاحبكم قد رأى رؤيا فذله على لا عبره له فجاء السجن وأخبر بختنصر قصه دانيال فقال على به
وكان لا يقف بين يديه أحدا لا يسجد له فأتوا به فقام بين يديه ولم يسجد له فقال له ما الذي منعك من السجود لي
فقال له ان لربا آتاني العلم والحكمة وأمرني ان لا أمجد إلا الله فخشيت ان سجدة لغيره ان يزع مني العلم
الذي آتاني ويهلكني فأعجب به وقال نعم ما فعلت وقد أحسنت حيث وفيت بعهدك فوالت عليه ثم قال هل
عندك علم بهذه الرؤيا وهل لك في تفسيرها قال نعم قال فأخبرني فأخبره برؤياه التي رآها قبل أن يجبره بها ثم
عبرها له وكانت الرؤيا ما أخبرنا عبد الله بن حامد بأسسه ناده عن وهب بن منبته يقول ان بختنصر رأى في
مساءه صنما رأسه من ذهب وصدرة من فضة وبطنه من نحاس ونحوه من حديد وسافه من نحاس ثم رأى
سحرا من السماء قد وقع عليه فذقه ثم ربا بالبحر حتى ملأ ما بين المشرق والمغرب ورأى شجرة أصلها في
الارض وفرعها في السماء ثم رأى رجلا بيده فأس وسمع صاها ينادي اضرب حديدها ليتفرق الطير من
فرعها ويتفرق الدواب والسباع من تحتها وانزل أصنافا وبرها له دانيال عليه السلام فقال أما الصنم
الذي رأيت رأسه من ذهب فأنتم الرأس الذهب وأنتم أفضل الملوك وأما الصدر الذي رأيت من فضة
فهو أولئك الملوك من بعدك وأما البطن الذي رأيت من نحاس فلك يكون بعدك وأما ما رأيت من الحديد
الذي من حديد فمتفرق فرقان في فارس تكونان أشد الملوك وأما الشجرة التي رآها قبل أن يجبره بها ثم
عبرها له وأما البحر الذي رأيت وقع من السماء ورجل ينادي اضرب حديدها ليتفرق الطير من
الارض ويتفرق ملكهم مكله ويربهم ملكه حتى يملأ ما بين المشرق والمغرب وأما الشجرة التي رأيت والطير
الذي عاينها والسباع والدواب التي تحتها وأما بطنه فذهب ملكك ويردك الله طائر أسرا عظماء فلك
الطيور ثم يردك الله نور فلك الدواب ثم يردك الله أسدا فتملك السباع والوحوش وتكون مسد مسجون
الله على ما ذكرنا سبع سنين في ذلك كله وقابل قلب انسا حتى زلزل الله ملك السموات والارض وهو
يقدر على الارض ومن عليه وأما ما رأيت من ان أصنافا قائم فان ملكك قائم فسل وهب بن منبته أكان
مؤمن أم لا فقال وجدت أهل المكاب قد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال مات مؤمنا ومنهم من قال مات
كافرا إلا أنه حرق في المقدس والكتب التي فيه وقل الانبياء وعصب الله عليه غضبا شديدا فلم يقبل منه
لوه تذوبة قالوا فلما عبر دانيال لبعثه صر رؤياه وأخبرهم بها أكرمهم وأجعل يقبل عليه
رئيسه في أموره حتى كان أكرم الناس عليه وأحبهم إليه فبسطه المحوس على ذلك فوشوا به
وأصحابه إلى بختنصر فقالوا له ان دانيال وأصحابه ما يعبدون الهك ولا ياكلون ذبيحتك فداهم وسألهم

واختبث ما يكون اذا قويتا

فكم من كربة فجال من
وكم كشف البلاء اذا بليت
أما تحشى هجوم الموت اذا
وأنت على الخطايا قد هيتا
وتنسى فضل رب جاد لطفا
عليك ولا خشيت ولا وعيتا
وكم هادت ثم نقضت عهدا
وأنت اكل معروف نسبنا
قال منصور بن عمار فقامت
من عنده وخرجت وعيني
تسكب العبرات عليه فما
وصلت الى بيتي حتى قيل
لي انه قد مات فسلم الله
تعالى حسن الطاعة فكم
من نفس مكربها عند الموت
بعد ان كانت صوامه قوامه
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم يا الله يا اليه
راجعون اللهم يا نعوذ بك
من مكرك وغصبك وعقابك
يا اكرم الاكرم يا الله
* (وحكى عن منصور بن
عمار ايضا رضى الله تعالى
عنه) * انه قال رأيت شابا
في بعض الايام يصلي صلاة
الحائضين فقلت في نفسي
هذا الشاب اعلم من اولياء
الله تعالى فوقف حتى فرغ
من صلاته فسلمت عليه
فرد على السلام فقلت له
يا شاب ألم تعلم ان في جهنم
واويا يقال له لطي زاعة
الشوى تدعو من أدبر وتولى
وجمع فأوعى فشق شهقة
وخر مغشيا عليه فلما أفاق
قال ردني يا منصور برحمة
الله فقلت يا أيها الذين آمنوا
قوا أنفسكم وأهليكم نارا

فقالوا أجل ان نارنا بعد راسنا ناكل من ذبيحتكم فأمرنا بخدودهم وقلوبهم والنفوس والاعين معهم
سبع ضاريا كلهم ثم قال انطقوا بالأسفل ونشرب فذهبوا فأكلوا وشربوا ثم انهم رجعوا فوجدوهم
جلوسا والسبع مفرش ذراعيه بينهم ولم يخذش منهم أحدا ولم ينكهم بشئ ووجدوا معهم رجلا زائدا
فعدوهم فوجدوهم سبعة فقالوا ما بال هذا السابع وانما كانوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ما كان من
اللائكة فاطمحتهم فصار طمة قصار في الوحوش والسباع وصنع الله سبع سنين ثم رده الى صورته ورد
عليه ما كان قال السدي فلما ردا الله عليه ملكه كان دانيال وأصحابه أكرم الناس عليه فسادهم المحوس
أبصارا وشواهم ثانية وقالوا ليجتصر ان دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسه أن يسول وكان ذلك فيهم
صارا فجعلهم يجتصر طعنا وشربا فأكلوا وشربوا ثم قال للبواب انظر أول من يخرج عليك
ليبول فأمر به بالطبرزان فان قال أنا يجتصر فقل له كذبت يجتصر أمرني فجلس الله عن دانيال
وأصحابه البول فكان أول من قام من القوم يريد البول يجتصر فقام مدلا وكان ذلك ليلا فقام بسحب
ثيابه فلما رآه البواب شد عليه فقال له أنا يجتصر فقال كذبت ان يجتصر أمرني أن أقتل كل من يخرج
أولاً ثم ضربه فقتله * (وأما) * محمد بن اسحق فانه قال في هلاك يجتصر غير ما قال السدي وذلك انه قال
باسناده له أراد الله هلاك يجتصر قال لمن كان في يده من بني امرائيل رأيت هذا البيت الذي خربت
وهؤلاء الناس الذين قتل من هم وما هذا البيت فقالوا يا رب الله تعالى ومسيح من مساجده وهؤلاء
أهله كانوا من ذراري الانبياء فظلموا وتعدوا وعصوا فسلط الله عليهم عدوهم بدفوعهم قال فاجبروني
ما الذي اطلع بي الى السماء وأطلع علي فاقبل من قيم او اتخذها ملكا في قد فرغت من الارض وما فيها
قالوا ما بقدر عليها أحد من الخلق فقال لافعل أولاً قتلهم عن آخركم فشكروا الى الله تعالى واتضرعوا
فبعث الله تعالى عليه بقدرته ليريه ضعفه وهوانه بعوضه قد خلت في متخذه ثم ساخت فيه حتى عصت بام
دماغه فما كان يقر ولا يسكن حتى يضرب على أم دماغه فلما عرف الموت قال خلاصته من أهله ادا ما
مت فشقوا رأسي وانظروا ما الذي قتلي فلما مات شقوا رأسه فوجدوا البعوضه غاصه بام دماغه ليرى
الله العباد قدرته وسلطان ونهى الله تعالى من كان في يده من بني اسرائيل ليرجعهم ورددهم الى ايلياء
والشام فبنوا فيها ورواها حتى كانوا على أحسن ما كانوا عليه فبرحمون ان الله أحيا المؤمنين الذين
قتلوا وحقوا بهم ثم اتم لهم ما ربه والى الشام ووجدوا يجتصر قد أحرقت التوراة وليس معهم عهد من الله
فخد الله توراتهم ورددوا اليهم على اسان من بروس سذكرا القصصه فيه ان شاء الله تعالى وكان عمر يجتصر
أيام مسحه نيفا وخمسة مائة عام وخمسين يوما فلما مات يجتصر استخاف ابنه ولسطاس وكانت آنية بيت
المقدس التي جعلها يجتصر هم الى بابل عنده وكان نجسها باليوم الطار يروثرب فيها الخمر وأقصى دانيال
ولم يقبل منه واعتزل دانيال في بيتا لسطاس فاعدت يوم اذبت له كف معاقبة بغير مساعد فكبت
ثلاثة أشهر عشته ثم غابت فحجب من ذلك وتحوير ولم يدوماهي فدعا دانيال عليه السلام واعتذر اليه
وسأله أن يقرأ له ذلك الكتاب ويخبره بتأويله فقال دانيال بسم الله الرحمن الرحيم ورن نفخ ووعده فأجز
وجع ففرق فقال أما قوله وزن خف أي وزن عملك في الميزان فحفظ ووعده فأجز أي وعده ملكك بالخراب
فأجز اليوم وجع وفرق أي جمع لك ولو الدك من قبلك ملكا عظيما ثم فرق اليوم فلا يجتمع اليوم القيامة
فلم يلبث الا قليلا حتى أهلكه الله تعالى وضعف ملكهم وبقى دانيال عليه السلام بارض بابل الى ان مات
بالسوم والله أعلم

قال أهل الاخبار لما فزع الله السوم على يد أبي موسى الأشعري في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قتل أبو موسى ملكها ساور واحتوى على المدينة فعلم ما فيها وأخذ أموال ساور وملكها وجعل يدور
في الخزانة فبأخذ ما فيها حتى أفضى الى خزانة مقفلة وقد ختم على قفلها بالرصاص فقال أبو موسى
الأشعري لأهل السوم ما في هذه الخزانة فاني أراها محتومة بالرصاص فقالوا له أي الامم بريس فيها ثم

وورد في التفسير والبخاري
عليه السلام في خلافة ابي
لا يصفون الله ما هم فيهم
ويصفون ما يؤمنون قال
فخر الشافعي رحمه الله
عليه فكشفت عن ثيابه
لا غسله فوجدت على صدره
مكتوباً بقلم القدرة فهو في
عيشة راضية في جنة عالية
قلوبها دانية قال منصور
فغسلته وكفنته وصليت
عليه ودفنته ثم غمت فرايته
في المنام على سرير من ذهب
وعلى رأسه تاج من ذهب
مكمل باللائق وهو في زينة
عظيمة فقلت له ما فعل الله
بك فقال غفر لي وأعطانى
ثواباً من ثواب أهل بدر
وزادني على ذلك أضعافاً
فقلت له لم ذلك فقال لانهم
قتلوا بسيف الكفار وأنا
قتلت بجمجمة العريز العفار
رضي الله تعالى عنه ونعمها
والمسلمين بركاته (وحكى
عن بعضهم رضي الله تعالى
عنه انه قال) كان في قديم
الزمان رجلان أحدهما
عابد والآخر فاسق ركبا
أخوين شقيقين فكان
العابد يتقى أن يرى ابليس
أعنه الله في مجراه فقتل
له يوماً من الأيام وقال له
يا ولد أسفعا إليك صبيحت
عمرك في أعقاب نفسك وهو
أربعون سنة وقد بقي من
عمرك مثل ما مضى فاطلاق
الشيءات نفساً له ولداً

من حاجتك فقال لا بد لي أن أعلم ما فيها فاقصروا بها حتى أنظر ما فيها ففكسروا القفل وفتحوا الباب فدخل
أبو موسى انظر انه قد نظر فاذا هو بغير طویل محفور على مثال الخوض وفيه رجل ميت وقد كفن بأكتاف
منسوجة بالذهب ورأسه مكشوفة قال فتعجب أبو موسى من طوله وكل من كان معه ثم انهم شربوا أنفه
فاذا هو يزید على شبر فقال أبو موسى لأهل السوس ويحكم من هـ هذا الرجل قالوا ان هذا الرجل كان
بالعراق وكان أهل العراق اذا حبس عنهم المطر استسقوا به فيسقون فأصابهم من قسط المطر ما كان
يصيب أهل العراق فأرسلوا اليهم وسألواهم ان يدفعوا اليهم حتى تستسقي به فأبوا عليهم فزعموا عليه
عندهم خمسة من رجال وجلائه الى بلدنا هذا ثم استسقيناه فسبقنا فرأينا من الرأى ان لا نرده اليهم فلم يرل
مضياً عندنا الى ان أدركه الموت فبات فبهذه قصته وحله قال فأقام أبو موسى الاشعري بالسوس وكتب
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بما فتح الله عليهم من مدينة السوس وما والاها وكتب في كتابه
أمر ذلك الرجل الميت فلما وصل الكتاب وقراه عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاً كبيراً أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألهم عن ذلك فلما وجد عند واحد منهم عليه فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
ان هذا الرجل دانيال الحكيم وهو نبى غير مرسل كان في قديم الزمان مع مجتصرين من كان بعده من
المولود وجعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قصة دانيال
من أوها الى آخرها الى وقت وفاته ثم قال اكتب الى صاحبك وأمره أن يصلى عليه ويدفنه في موضع
لا يتدركه عليه أهل السوس فكتب عمر الى أبي موسى بذلك فلما قرأ أبو موسى كتاب عمر أمر أهل السوس
ان يكفوا نهمهم الى موضع آخر ثم أمر دانيال فكفن بأكتاف غير التي كانت عليه ثم صلى عليه هو
وجميع من كان معه من المسلمين ثم أمر بقبور غفر له في وسط الهرم ودفعه وأجرى عليه الهرم فقال ان
دانيال عليه السلام في نهر السوس والماء يجري عليه الى يومنا هذا والله أعلم (قال الاسنادر رضي الله
عنه) فهذا الذي ذكرت جميع أمر مجتصر الذي جاء في التفسير الا ان رواية من يروي ان مجتصر هو
الذي غزا بني اسرائيل عند قتلهم يحيى غلط عند أهل السير والاعلام وأمو والمنا من أهل
الكتاب والمسلمين وذلك انهم مجمعون على أن مجتصر أعرا بن اسرائيل عند قتلهم نبيهم شعيا وفي
عهد ارميا عليه السلام وهي الواقعة الاولى التي قال الله تعالى فيها فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبداً
لنا أولى بأمن شديد ففاسوا خلال الديار الآية يعني مجتصر وجوده قالوا من عهد ارميا وتخريب
مجتصر بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا أربع مائة وحدى وستون سنة وذلك انهم بعد من
لبن تخريب مجتصر بيت المقدس الى آخر عمره انه في عهد كرم بن سحر وبن شبر بن أسهيل ببابل من
قبلهم من أسفد بار بن يسة أسفد سبعين سنة ثم من بعد عمره الى ظهور الاسكندر على بيت المقدس
واحصاه ملكها وضمها الى مملكته ثمانية وعشرون سنة ثم من بعد ملكه بيت المقدس الى مولد يحيى
ابن زكريا ثمانية مائة وثلاثون سنة وانما العجيب في ذلك ما ذكره محمد بن اسحق بن يسار قال عمر بن
اسرائيل بيت المقدس بعد ما عمرت الشام وما اليها ملكها بعد اضراب مجتصر اياها وسبهم منها فجعلوا
بحدوث الاحداث بعد هلاك عزيز عليه السلام فبعث الله فيهم الانبياء فمريقا يكدبون وفريقا يقتلون
حتى كان آخر من بعث الله اليهم من انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام وكافوا من آل داود
عليه السلام فقاتلوا قتل يحيى بسببه الملك عن سكاخ ثلاث المرأة فلما رفع الله عيسى من بين
أطهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا عليهم السلام بعث الله عليهم ملكاً من مولاة بابل يقال له كردوس فسار
اليهم بأهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم أمر رئيسا من رؤس جموده يقال له بدور اذ ان
صاحب القتل فقال له اني قد خلعت بالهم انما ظهرت وطفرت على أهل بيت المقدس لاقتلهم حتى
تسيل دماؤهم في وسط دسكري الا اني لا أجده أحداً أقتله فأمره أن يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ثم ان
سورازادان دخل بيت المقدس فأقام في القبة التي كافوا يقرهون فيها قراهم فوجد فيها دما على رؤسهم

عشرين سنة وثب بعد ذلك

وعد إلى العبادة العشرين
الأخرى فإن الله تعالى غفور
رحيم فقال العابداني لأزل
إلى أخى في أسفل الدار
وأواقه على الله واللعب
والشهوات واللذات
عشرين سنة ثم أتوب بعد
ذلك وأعبد الله تعالى
العشرين الأخرى ولم يعرف
أن ذلك مكيدة من إبليس
لغنه الله تعالى وقال أخوه
المسرف على نفسه قد
أقنيت عمرى في المعاصي
فأخى بدخل الجنة فوآنا
أدخل النار والله لا قوم
ولا صديق إلى أخى وأواقه
على الطاعة والعبادة
باقى عمرى لعل الله تعالى
أن يغفر لي قال وطلع
العاصي على نية التوبة ونزل
العابد على نية المعصية
فراقب رجل العابد فرفع
على أخيه ذات الاثنان
خسر العابد على نية المعصية
وخسر العاصي على نية
التوبة فانظريا أخى كيف
ختم للطائع وكيف ختم
للعاصي كما قال عليه الصلاة
والسلام الأعمال بحوائجها
وقال أغما الأعمال بالبيان
وأغما لكل امرئ ماوى
فقال الله تعالى حسن
الخاتمة وسأله الأمان من
زوال الإغاي آمسين
(وحكى عن مالك بن دينار
عفا الله تعالى عنه ونفعنا
به) أنه قال دخلت جبانة
الأمم فإذا

عنه فلهذا دم قربان قريته فلم يقبل من ذلك هو يغلى كما تراهم وقد قربنا من ذلك غائبة سنة القربان
وقبل من هذا قال ماصدقوني الخبر فقالوا له لو كان أول دعائنا قبل منا ولكنك قد انقطعت منا الملوكة
والانبياء والوصي فلذلك لم يقبل فذبح منهم ثورازادان على ذلك الدم سبعمائة وسبعين رئيسا من رؤسهم
فلم يمد الدم فأمر بسبعة آلاف من بنيهم وأرواحهم فذبحهم على الدم فلم يمد أقمرا أى ثورازادان الدم
لا يمد أقال لهم ويلكم يا بني إسرائيل أصدقوني قسلا أن أقبلكم وأصبروا على أمر ربكم فلقطط الممام ملككم
في الأرض تضعون فيها ما شئتم أصدقوني قبل أن لا أترك منكم نافع نار لا أتى ولا ذكرا الا قتلته فلما رآوا
الجدوشدة القتل أصدقوه الخبر وقالوا ان هذا دم نبي منا كان بها من أمور كثيرة من مخط الله فلو أننا
أطعنا ما في المكان أرشد لنا وكان يخبرنا بأمرهم فلم نصدقهم وقتلناه فهذا دم يغلى فقال ثورازادان ما كان
اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الا أن صدقوني بمثل هذا يتقم منكم ربكم فلما رأى ثورازادان انهم صدقوه
نرسا جدا وقال لمن حوله أغلقوا أبواب المدينة وأخرجوا من كان ههنا من جيش كردوس وأبقوا من بقي
من بني إسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربك ما أصاب قومك من أجلك وما قتل منهم من أجلك
فأهدأ بأذن الله تعالى قسلا أن لا أتى أحد من قومك لئلا يمد دم يحيى بن زكريا بأذن الله تعالى ورفع
ثورازادان عنهم القتل ثم قال آمنت بالذي آمنت به بنو إسرائيل وصدقت به وأيقنت أنه لا رب غيره
فاوصى الله تعالى إلى رأس من رؤس بقية الانبياء ابن ورازادان حنون صدوق وحنون بالعبرانية حديث
الايام ثم ان ثورازادان قال لبني إسرائيل ان عدو الله كردوس أمرى أن أقتل منكم حتى تسيل دماؤكم
وسط عسكره وانى لست أستطيع أن أعصيه فقالوا له افعل ما أمرت به فأمرهم فخرجوا وحشد قائم أمر
بأموالهم من الخيل والبغال والحمير والابل والفر والعنق فذبحوها حتى سال الدم في العسكر وأمر بقتل
الذين كانوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من مواشيهم وكانوا فوقهم فلم يظن كردوس الا أن ما في
الخلق من بني إسرائيل فلما بلغ الدم إلى عسكره أرسل إلى ثورازادان ان ارفع عنهم القتل فقد بلغتني
دماؤهم ثم انه اصرف عنهم إلى بابل وقد أفى بني إسرائيل أو كاد أن يفنيهم وهي الوقعة الأخيرة التي أنزل
الله تعالى فيها قوله تعالى وفخضنا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين الايات فكانت
الوقعة الاولى اجتناسهم وحنوده ثم رد الله لهم المكرة وكانت لهم الديانة والرياسة وكانت الوقعة الأخيرة
لكردوس وحنوده فلم تقم لهم من بعد ذلك قاعة ولا راية وانتقل عن الشام وفواحيها إلى الروم واليونانية
إلى أن تناسل بنو إسرائيل وكثروا وانتشروا بعد ذلك وأحدثوا أحداثا واستحلوا المحارم وضيعوا الحدود
فسأط الله عليهم بطوس بن اسنا بوس فغرب بلادهم وطردهم عما نزع الله تعالى منهم الملك والرياسة
وضرب عليهم الدقة فلبسوا في أمة من الأمم الا وعليهم الصغار والدلة والبحرية والملك في غيرهم وبقي بيت
المقدس خرابا إلى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعمره المسلمون بأمره والله أعلم

بباب في ذكر الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها

قال الله تعالى أو كاذبي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية واختلوا في ذلك المار من كان
فقال عكرمة وقتادة والربيع بن أنس والضحاك والسدي هو عزيز بن شرجب أو قال وهب بن منبه وعبد الله
ابن جند وعبيد بن حمير هو أرميا من خلفاء وكان من سبط هرون بن عمران وهو انطسروا جتافوا أيضا
في القرية التي مر عليها فقال عكرمة وهب وقتادة والربيع هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الأرض
المقدسة وقال السدي هي سلماباد وقال الكلبي هي دير ساير اباد وقيل دير هرقل وقيل هي قرية العنب وهي
على فرسخين من بيت المقدس وكان السبب في ذلك ما روى محمد بن اسحق بن يسار عن وهب بن منبه أن
يختصر لما وطئ الشام وخرب بيت المقدس وقتل بني إسرائيل وسبب باهم طارار ميا حتى خالط الوحوش
فلما ولي يختصر عنهم راجع إلى بابل ومعه سببا بني إسرائيل اقبل أرميا على حماره ومعه عصا وعصب في
وكوة وسلة تين حتى غشي أرميا فلما وقف عليها رماها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتهم فأمطر أرميا

الجنون بالناس بها قتلت

كيف أنت وكيف حالك

ياسعدون فقال كيف حال

من أمسى وأصبح يريد سفر

بعيد بلا زاد ولا راحلة ولا

همة ويقدم على ذلك الحاكم

بين العباد ثم بكى فقلت له

ياسعدون ما يبكيك فقال

والله ما بكيت حرصا على

الدنيا ولا جزا من الموت

ولكن بكيت ليوم مضى

من عمري لم يحسن فيه

عملي وابكاني والله قلة الزاد

وبعد المسافة والعقبة

الكودوم أدرب بعد ذلك

أصبر إلى الجنة أم إلى النار

قال مالك فبعت منه

كلام حكمة فقلت له

ياسعدون ان الناس يزعمون

الجنون فقال وأنت

اعتدت يا مالك بما اعتدت

به الناس يزعمون اني

مجنون وما بي من جنون

ولكن حب مولاي قد

خالط قلبي واحشائي وجرى

بين لحي وودي وعظامي

وأنا والله من حبه هائم

مشغول قال مالك فقلت

له يا سعادون ولم لا تحاطب

الناس ولا تحاطبهم

فانك تقول

لنزع الناس جانبا

وارض بالله صاحبها

قاب الناس كيف شئت

مت نجدهم عظاما

١ (قوله مع كل قهرمان

ثلاثمائة ألف ملح) كذا

بالاصل وهو مما لا يمكن عادة

كلا لا يخفى انتهى

جاره بجبل جدي وألقى الله تعالى عليه النوم فلما نام تزعم منه الروح مائة عام ومات جاره وعصيره وثلثه
عنده وأمر الله عنه العيون فلم يره أحد وذلك خصي ومنع الله السباع والطير عن لحمه فلما مضى من موته
سبعون سنة أرسل الله ملكا إلى ملك من ملوك فارس عظيم يقال له يوشث فقال له ان الله يأمرك أن تنشر
بقوم مذونته مريبت المقدس وأبلياء وأرضهما حتى يعودا أحرما كأننا فالتدب الملك أنس قهرمان (١) مع
كل قهرمان ثلثمائة ألف عامل وجعلوا به مرونها وأهلك الله تعالى بختنصر بعوضه دخلت في دماغه
ونجي الله تعالى من بني اسرائيل ولم يعب منهم جميعا أحديا بل وردهم الله تعالى إلى بيت المقدس
وفواحيهم فعمروها ثلاثين سنة وكثروا حتى كانوا كالأغنام عليه فلما مضت المائة عام على عزير
أدب الله منه عييه وسائر جسده ميت ثم أحيا جسده وهو ينظر ثم نظر إلى جاره فاذا عظامه متفرقة
بيضا تلوح ومع صونا من السماء أيتها العظام السالبة ان الله يأمرك أن تجتمعى فاجتمع بعضها إلى بعض
واصل بعضها ببعض ثم نادى ثانية ان الله يأمرك أن تكسنى لجاودما واحد اذ كان كذلك ثم نادى ان الله
يأمرك أن تعي مقام جاره ينهض باذن الله تعالى وعمر الله ارمياء فهو الذي يوجد في الفلوات (أخبرني)
ابن قهويه الحافظ بأسناده عن وهب قال ليس في الجنة كتاب ولا جارا لا كتاب أهل الكهف وجار ارمياء
الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه وقال الذين قالوا ان الماوا كان عزيزا ان بختنصر لما خرب بيت المقدس
قتل أربعين ألف رجل من قراء التوراة والعلماء بهما وقتل فيهم أبا عزير وجده وكان عزيز يومئذ غلاما قد قرأ
التوراة وتقدم في العلم فاقدمه مع سبايا بني اسرائيل إلى أرض بابل وهو من ولد هرون وكان معه سبعة
آلاف من أهل بيت داود فلما نجح عزيز من بابل ارتحل على جاره حتى رل على دير هرقل على شاطئ دجلة
فطاف في القرية فلم يرفها أحد او يامه ثم صرعا حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب وشرب منه
وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العنب في رق فلما رأى خراب القرية وهلاك أهلها قال أتى يحيى هذه
الله مدموتهم لم يشكن في البعث ولكن قالها تعجباً ثم ربط جاره بحبل حديد ونام فاماته الله مائة عام ثم بعثه
فأتاه جبريل عليه السلام فقال له كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم وذلك ان الله تعالى أماته خصي
وأحياه آخر النهار قبل غيبوبة الشمس فقال لبثت يوما وهو يرى أن الشمس قد غربت ثم التفت فرأى
بقية الشمس وقال أو بعض يوم فقال له جبريل عليه السلام بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك يعني التبن
وتمرانك يعني عصير العنب لم يتسنه يعني لم يتغير وانظر إلى جارك قال قوم وذلك ان الله تعالى لم يمت جاره
فأحياه الله تعالى رأسه وسائر جسده ميت ثم قال له انظر إلى جارك فنظر فرأى جاره قائما كهيته يوم
ربطه حبالم لم يطعم ولم يشرب مائة عام ونظر إلى الرسن في عنقه جديدا لم يتغير وهذا قول الفضال وقتادة
ونفسير الآية على هذا القول وانظر إلى جارك وانظر إلى عظامك كيف نشرها وقال آخرون أراد به
عظام جاره كما قد مناد كره فذلك قوله تعالى ولتبعك آية للناس أي عبرة ودلالة على البعث بعد الموت وقال
الفضال هو أنه عاد إلى قبره وأولاده وأولاده فوجدهم شبوا خاوعا نزوا وهو أسود الرأس واللحية
(أخبرنا) أبو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ بأسناده عن ابن عباس قال لما أحيا الله عزير ابدما أماته مائة
سنة ركب جاره حتى أتى محله فأنكره الناس وأنكر مازله فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فاذا هو
بجوز عمانية فمعدة قد أتى عليها مائة وعشرون سنة وكانت أمه له فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين
سنة وكانت عرفتة وعقلته فلما أصابها الكبر أصابها الزمانة فقال لها عزير يا همد هذا منزل عزير قالت نعم
هذا منزل عزير ما رأيت كذا وكذا سنة أحيده عزير او قد سبىه الناس قال فأتى أبا عزير قالت سبحان
الله فان عزير اذ قد فقدناه منذ مائة سنة ولم نسمع له بشي كذا قال فأتى أبا عزير كان الله قد أماته مائة سنة ثم
بعثني قالت فان عزير كان رجلا مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية والشفاء فبعاده
الله تعالى ويشبهه فادع الله تعالى أن يرد على امرئ حتى أراك فان كنت عزير اعرفتك قال فدعاه وصح
يسده على وجهها وعيها واستجاب الله له فعودت ورد الله عليها بصرها ثم أخذ يسدها وقال لها قومي

(جبل) وكان سعدون

الجنس ون رضى الله تعالى
عنه ونهنا يدور في شوارع
البصرة ويقف عند كل باب
ويقول يا أيها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شيء
عظيم ثم يبكي وينشد عند
ذلك ويقول

قلول يكن فيها سوى الموت
والبلى
ونعزق أعضاء ولحم مبدد
لكنك حقيقا يا ابن آدم
بالبكا

على ثبات الدهر مع كل
مسعد

يقال وكان سعدون

رضي الله تعالى عنه اذا

اشد به الجوع يشد ويقول

الهي انت قد آليت حلقا

بازل لا تضيع من خلقنا

وانك ضامن للرزق حتى

تؤدى ما صنعت كما عهدنا

وانى واثق بك يا الهى

ولكن القلوب كاهلنا

الهي أنت رزاق كريم

ومن لى باعطاء اذ منعنا

يقال وكان سعدون

رضي الله تعالى عنه عليه

حبة من صوف مكتوب على

كها الابن سطر وهو

عصيت مولانا يا سعيد

ما هكذا تفعل العبيد

وعلى الكم الايسر سطران

وهما

بنا لمن قوته وغيف

يأتى به السيد اللطيف

يعصى الله اله الجلال

وهو به را حم رؤف

ومن خافه سطران وهما

بأذن الله تعالى فاطلق الله رجليها فقامت بحجة كائنات من عقل فظنرت الى عزير ففرقتهم فقالت
أشهد أن الله عزير ثم انما انطلقت الى محلة بنى اسرائيل وهم في أفقيتهم ومجالهم وابن عزير شيخ ابن مائة
سنة وثمانى عشرة سنة وبنو بنه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت أنا فلانة
مولاتكم دعالى ربه فرد على بصري وأطلق رجلى وزعم أن الله أمانه مائة سنة ثم بعثته قال فنهض الناس
وأقبلوا اليه فقال ابنه كانت لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفه فاذا هي
بجبالها فعرف عند ذلك انه عزير عليه السلام

(باب في ذكر قصة عزير عليه السلام وحواله بعد ما رجع الى قومه)

قال الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله روى عطية العوفى عن ابن عباس قال كان عزير من أهل
الكتاب وكانت التوراة عندهم فعملوا ما شاء الله أن يعملوا ثم أضاعوها ووجدوها بغير الحق وكان
انما جوت فيهم فلما رأى الله تعالى أنهم قد أضاعوها ووجدوها بالاهواء رفع الله عنهم التابوت وأدساها التوراة
ونسفها من صدورهم فأرسل الله عليهم مرسلا فاستطلعت بطونهم حتى كان الرجل يمس كبده حتى نسوا
التوراة وفيهم عزير فكشوا ما شاء الله أن يكشفوا بعد ما نسخت التوراة من صدورهم وكان عزير قد أمر
علماءهم أن يدعوا الله تعالى فدعا الله هو وأباهم وأهل اليه أن يرده اليه ما نسخ من صدره فينسخها هو يلى
متهللا الى الله تعالى اذ نزل فور من السماء فدخل جوفه فعاد اليه الذي كان ذهب من صدره من التوراة
فأذن في قومه وقال يا قوم قد آتاني الله التوراة وردها الى فطقق يعلمهم فكشوا ما شاء الله أن يكشفوا وهو
يعلمهم التوراة ثم ان التابوت نزل بعد ذلك بعد ذلك فلهامهم فلم يروا الا لانه ابن الله (قال السدي) وابن عباس في
كان يعلمهم عزير فوجدوه مثله فقالوا والله ما أوتي عزير هذا الا لانه ابن الله (قال السدي) وابن عباس في
رواية عمار انما قال اليهود هذا لان العمانقة ظهر واعلمهم ففقدوا التوراة وأخذوا التوراة وهرب علماءهم
الذين بقوا ودفعوا التوراة في الجبال وغيرها واطلق عزير بالجبال والوحوش وجعل يتعدى رؤس الجبال
ولا يخطئ الناس ولا ينزل الا يوم عيد وجعل يبكي ويقول يا رب تركت بنى اسرائيل بغير عالم وجعل يبكي
حتى سقط أشفار عينيه فترى مرة الى السيد فلما رجع فاذا هو بامرأة قد غشيت له عدد قبر من تلك القبور
وهي تكى وتقول يا مظهر ما يا مكسب يا فقال لها عزير يا هذه ابنتي الله واصبري واحتسبي أما علمت أن الموت
سبيل الناس ثم قال لها ويحك من كان يطعمك ويسقيك ويكسوك قبل هذا الرجل يعى زوجها الذي كانت
تدبه فقالت الله تعالى قال فان الله عز وجل حتى لا يموت أبدا قالت يا عزير من كان يعلم العلماء قبيل بنى
اسرائيل قال الله تعالى قالت فلم تبكي عليهم وقد علمت أن الموت حق وأب الله حتى لا يموت فلما علم عزير أنه
قد خسر مولى مدرا فقالت له يا عزير انى است امرأة ولكي الدنيا اما أنه ينبغي لك في مصلا لا عين وتنت
شجرة فكل من تلك الشجرة واشرب من ماء تلك العين واغسل وصل ركعتين فانه سيأتيك شيخ ويعطيك شيئا
فما أعطاك فخذ منه فلما أصبح نعت العين في مصلاه ونبت شجرة ففعل ما أمر به فجاء شيخ وقال له ارفع فاك
ففتح فاه والقى فيه شيئا كهية القوارير ثلاث مرات ثم قال له ادخل هذه العين فامش فيها حتى تبلغ أمك قال
فدخل وحمل لا يرفع قدمه الا يزيد في علمه فرجع اليهم وهو من أعلم الناس بالتوراة ثم قال يا بنى اسرائيل
قد جئتكم بالتوراة قالوا يا عزير ما كنت كذا باقر بط على كل أصبع له قبا وكسبنا صاغة كلها حتى كتب
التوراة كلها عن ظهر قلبه فاحيا لهم التوراة والسنة فلما رجع العلماء استخرجوا كتبهم التي دفنوها
وقالوا ما توراة عزير فوجدوها ما لها فقالوا ما أعطى الله له هذا الا لانه وقال السدي ان يجتصر لها
ظهر على بنى اسرائيل وهدم بيت المقدس وقتل من قرأ التوراة وكان عزير اذ ذاك غلاما صغيرا
فاستصغره فلم يقبله ولم يدركه قد قرأ التوراة فلما مات مائة سنة ووجهت بنو اسرائيل الى بيت المقدس
وليس فيهم من يقرأ التوراة بعث الله تعالى فيهم عزير ليحيي داهم التوراة ويكون لهم آية فأتاهم عزير
وقال أنا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت عزيرا كما تزعم فأمل علينا التوراة فكتبها وقال هذه التوراة ثم ان

في ذلك اليوم من يومه
عن كفي عن المعاصي وقرب
بالعاصي على الايام يفرض
ولمن يدينه سطران ومها
أبها المشايخ الذي لا يرام
فمن من طيبة عليها السلام
انما هذه الحياة متاع
ثم موت به تسارى الا نام
وعلى عكازه مكتوب هذان
السطران
اهل وانت بذي الدنيا على
وجل
واعلم بانك بعد الموت مبعوث
واعلم بانك ما قدمت من عمل
يحصى عليك وما خلفت
موروث
قال مالك فقلت له أنت تكلم
ولست بمجنون فقال
سعدون أنا مجنون الجوارح
واست مجنون القلب ثمولى
ولم أرى رضى الله تعالى عنه
((وحكى عن بشر الحافي
رضي الله عنه انه قال))
كنت في لهو وعندي قدام
بشرون ويطربون فرى
رجل من الصالحين على
باب دارى وطرق الباب
فخرجت اليه جارية من
الجوارى فلما رآها الرجل
قال يا جارية صاحب هذه
الدار سرام عبد فقلت له
الجارية لي حرق قال لها
صدقت لو كان عبدا
لاستعمل آداب العبودية
ورز الله هو واللعب ثم
تركها ومضى قال بشر فانت
الى الجارية وأخبرتني بذلك
فذهبت الى الباب مسرعا

ويستل قال ان ابي سعدتى عن جدي انا التوراة جعلت في خايسة وقبيل في كرم في ثلاث في موضع كذا
فانطلقوا معه حتى اتيوا في الخايسة والتوراة فيها فأتوا خذوها وهاو قايها عجا كتب ايسم هذا برقم
يعدوه غادرونها آية ولا يجر فاجنوا وقالوا ان الله تعالى لم يفسد في التوراة في قلب رجل واحد فاجنوا بعد
ما ذهبت من قلوبنا الا انه اية فمنا ذلك قالت اليهود عزير ابن الله
((مجلس في ذكر غزوة بختنصر العربي قصة يوحنا وشواب حضور))
قال الله تعالى وكم قصصنا من قريه كانت ظالمة وأنشأنا بها قوما آخرين الى قوله حصيدا اخامدين وقال
هشام بن محمد النكبي وغيره كان بعد نزول العرب أرض العراق واقتادهم الحيرة والانباء من نزل ان الله
تعالى أوحى الى يوحنا بن رخياب بن زيايل بن سبيل وسبيل هذا هو أول من اتخذ الطغيشل كافي من وفد
يهودا بن يعقوب أن انت بختنصر وأمره أن يغزو العرب الذين لا غلاق ليوثهم ولا أبواب يوطأ بلادهم
ويقتل مقاتلتهم ويستبيح أموالهم لكفرهم في واتخاذ الا لله دوني ونكديهم أنبيائي وولي وذلك بعد
قتل اهل حضو وهي بلاد باليمن بعث الله اليهم نبيا فاقبل يوحنا حتى قدم على بختنصر سرييا بل فأسخبره بما
أوحى الله اليه وقص عليه ما أمر به وذلك في زمن معد بن عدنان فأوحى الله تعالى الى يوحنا اني قد سلطت
بختنصر على اهل قريه عربية لا تنقم به منهم فقبلت معد بن عدنان الذي من ولده النبي محمد صلى الله
عليه وسلم الذي انجده في آخر الزمان وأختم به النبوة وأرفع به من أطاعه فخرج تطوى له الارض حتى
سبق بختنصر فاقى عدنان وقد تلقاه فظفر الى معد ولما ديو من ذلثة عشرة سنة فحمله يوحنا على السراق
وأردفه خلفه فانتبها الى أرض نجران من ساعته ما قالوا ووثب بختنصر على من كان في بلاد من نجران
العرب وكانوا يقدمون عليه بالتجارات والامتيار فجمع من طفر به منهم فبنى لهم ديرا على شجف وحسنه
ثم جمعهم فيه فقيدوا ووكلهم حرسا وحفظه ثم نادى في الناس بالعزوفتها وبذلك وانتشر الخبر فيهم فلبس
من العرب فخرجت اليه الطوائف منهم ما من مستأمنين فانتشار بختنصر بهم يوحنا فقال ان
خروجهم اليك من بلادهم قبل ثم وضك اليهم رجوعهم عما كانوا عليه فقبل منهم وأحسن اليهم قال
فانزلهم بختنصر الى واد على شاطئ الفرات والتقى بختنصر مع العرب فهزمهم واشتد فيهم بالقتل والاسر
وسار حتى بلغ الجازوالتقى عدنان في قومه من العرب وبختنصر بذات عرق فهزمهم ونادى مناد من
جوف السماء يا اارات الانبياء فاخذتهم السيوف من خلفهم ومن بين أيديهم فدموا على ذنوبهم ونادوا
بالويل في ذلك قوله تعالى فلما أحسوا بأسا اذا هم بهاءير كضون أي يسرعون هاربين فاخذتهم السيوف
وقالت لهم الملائكة لا تركضوا وارجعوا الى ما تركتم فيه ومما أنتمكم الآية فلما عرفوا انه واقع بهم أقروا
بالذنوب قالوا يا ويلتنا انا كنا ظالمين فإزال تلك دعواهم فإزالوا يدعون بها حتى هلكوا فذلك قوله تعالى
فإزال تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا اخامدين ثم رجع بختنصر الى بابل فاجمع من سببايا العرب
فألقاهم في الانبار فقبل أبار العرب وانضم اليه المستأمنون من العرب واخل بختنصر اهل الدبر بعد
فراغه من غزو العرب وابتنوا لانفسهم بلدين فسموا احدهما الانبار والاخرى الحيرة فوخالطهم بعد ذلك
التيط ومات عدنان وبقيت بلاد العرب نرا الى حياة بختنصر فلما مات بختنصر رجع معد بن عدنان ومعه
أبياء بني اسرائيل حتى أتى مكة فاقام أعلامها ورجع الانبياء معه
((مجلس في ذكر ايمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواعظه وحكمته ووصيته لانه))
قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور واختلافوا في
نسبه فقال محمد بن اسحق بن يسار هو لقمان بن باعور بن ناحور بن تارخ وهو آزر أبو اراهيم عليه السلام
وقال وهب كان ابن أخت أيوب عليه السلام لام وقال مقاتل كان اس خالة أيوب وقال الواقدي كان قاضي
بني اسرائيل وقال آخرون كان عبدا وقال مجاهد كان لقمان عبدا أود عظيم الشنتين مشفق القدرين
ودوى الاوزاعي عن عبد الرحمن بن حرملة قال جاء أسود الى سعيد بن المسيب يسأله فقال له سعيد بن

حافيا فوجدت نال رجل قد

مضى فتيبته حتى لحقته ثم
قلت له أنت الذي وقفت
بالباب فقال نعم فقلت له أعد
على ما قلت فاعاده على قال
بشر فرفعت يدي على
التراب وقلت بل عبد ابن
عبد ثم هوت على وجهي
حافيا حتى عرفت بالحافي
فقبسل لي لم لا تلبس نعلين
تقيانك من الحر والبرد
فقلت ما صالحتني مولاي
الا حافيا قال فكان ذلك حتى
ما نرجه الله تعالى عليه
ونفعنا به وبركاته ومدنا
من مده ((وحكي عن
بعضهم رضى الله تعالى عنه
انه قال)) كان ببغداد رجل
من التجار كنت أسمع به يقع
في حق السادة الصوفية
بكلام قبيح ثم رأيت بعد
ذلك عبدة يسيرة قد همهم
وانفق ماله عليهم فقلت له
كنت قبل الآن تبغضهم
قال نعم كان قلبي منهم ابدا
حتى صليت الجمعة يومامن
الايام بمسجد بعد اذ تم خرجت
فرايت بشرا الحافي رضى
الله عنه خارجا من المسجد
مسرعاً فقلت في نفسي انظر الى
هذا الرجل الموصوف
بالزهد والورع لم يستقر في
المسجد ساعة فتيبته حتى
دخل السوق ووقف على
الخباز واشترى بدرهم خبزا
ثم تقدم الى الشواء واشترى
منه بدرهم ثم اشترى بدرهم
حساء فقلت في نفسي
لا أبرح هذه حتى ألقوا

المسيب لا تفرون من أبيل انك أنتم قد كنتم من خير الناس الا انكم من اليهود والنصارى واليهود والنصارى
ابن الخطاب رضى الله عنه ولعمري ان الحكم كان أسود فويها من مودان بمصر فاشافوا (حدثنا) الامام
أبو منصور الخشاعي نقلنا عنه عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان عبداً حبشياً نجاراً
(وأخبرني) ابن فضال بن سنان عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان خياطاً وانفق العلماء
انه كان حكيماً ولم يكن نبياً الا عكرمة فإنه كان يقول ان لقمان كان نبياً ثم روي هذا القول (حدثنا) أبو
منصور الخشاعي عنه باسناده انه قال كان نبياً قال به بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة واختار
الحكمة (وروي) نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حقاً أقول لم
كن لقمان نبياً ولكن كان عبداً أعصاه الله تعالى كثير المتفكر حسن اليقين أحب الله فأحبه الله فن
عليه بالحكمة وذلك انه كان نائماً نصف المار فجاءه النداء يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في
الارض تحكم بين الناس بالحق فأجاب الصوت فقال اب خبير في ربي فقلت العاقبة ولم أقبل البسوى
وان عزم على قسمه او طاعة فاني أعلم انه ان فعل بي أعاني وعصيتي فقلت الملائكة لم يلقمان قال لا
الحاكم يا بشاد المنازل وأكدرها بغشاء انظلم من كل مكان ان أصاب فأرجو ان ينجو وان أخطأ أخطأ
طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً لا خير من أن يكون شريفاً ومن تخير الدنيا على الآخرة فخرته
الدنيا ولا تبقى له الآخرة فتجبت الملائكة من حسن منطقته فنام فومه فأعطى الحكمة فأنبهه فسكاهم
بها ثم فودي داود بمده فقبلها ولم يشترط بها ما اشترط لقمان فهم بالخطبة غير مرة كل ذلك وبعثوا الله
عنه وكان لقمان يوازره بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان أعطيت الحكمة وصرف عني البلاء
وأعطى داود الخلافة وانت بالبلية والفتنة

((باب في ذكر بعض ما روي من حكم لقمان ومواعظه المذكورة في القرآن))

قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة واد قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
انظلم عظيم الآية (أخبرنا) أبو عبد الله الحسين الدينوري عن عكرمة قال كان لقمان من أهون مملوك
على سيده قال فمعه مولاة مع رفقته له الى بستان له لبان فبشي من غره فخاوا وليس معهم شيء وقد أكلوا
الثمرة وأحالوا على لقمان فقال لمولاة ان ذا الوجهين لا يكون عند الله أميناً فافقني واياهم ما جهلتم
أرسلنا فلنقدفه ففعل فجعلوا يتفانون القاكه وجعل لقمان يتقايما ماء فباف عرف صدقه من كذبهم قال
فأول ما روي من حكمته أنه بينما هو مع مولاة اذ دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فاداء لقمان ان طول
الجلوس على الخلاء يجمع منه الكبد ويورث الباسور ونصحه الحرارة الى الرأس فاجلس هوياً وفهم قال
فخرج وكتب حكمته على باب الطس قال وسكر مولاة يومئذ فطر أقواما على أن يشرب ماء بحيرة فلما أفاق
عرف ما وقع فيه فدعا لقمان ثم قال له لئلا هذا اليوم كنت خبائثاً قال أخرج كرسيتك وأباريقك ثم اجلسهم
فلما اجتمعوا قال لهم على أي شيء خاطرتني والوا على ماء هذه البحيرة فقال لهم لقمان ان لها مواد واحدة و
عنها مواد حتى يشربها قالوا وكيف نستطيع أن نجلس موادها فقال لقمان وكيف يستطيع شربها
ولها مواد (أخبرنا) ابن فضال بن سنان عن خالد الراسي قال كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً فقال له سيده
اذبح لنا شاة فذبح له شاة فقال اتني بأطيب مصغتين منها فانه باللسان والقلب فقال له أبا كان فيه اثنتي
أطيب من هذا قال لا فسكت عنه ثم قال له اذبح لنا شاة فذبح شاة فقال اتني بأحب مضعتين منها فخافه
باللسان والقلب فقال له أمرتك ان تأتيني بأطيب مضعتين فأتيتني باللسان والقلب وأمرتك ان تأتيني
بأحب مضعتين فأتيتني باللسان والقلب فقال له انه ليس بأطيب منهما اذ اطابا ولا أحب منهما اذ اخبنا
(وأخبرنا) عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن عجلان قال قال لقمان الحكيم ليس مال كعصاة ولا نعيم
كطبيب نفس (وأخبرنا) عبد الله باسناده عن أبي هريرة قال مر رجل بلقمان والساس مجتمعون عليه
فقال له أنت العبد الأسود الذي كنت راعياً بموضع كذا وكذا قال بلى قال فما بلغك ما أرى قال صدق
الحديث ثم أراه الامانة وترك ما لا يعنيني (أخبرنا) الحسين بن محمد عن أبيه قال قال لقمان ضرب الوالد

قتلت في الحبل اللاني قتلا

اذ هب ولا تعد نسل من
فبت الى الله تعالى ورحمته
رضي الله تعالى عنه ونفعنا
به في الدارين آمين (وحي
من بعضهم رضي الله تعالى
عنه) انه قال دخلت الخلو
في أيام جذيتي وعامدت
ربي عز وجل أن لا آكل
شيأ إلا بعد أربعين يوما
فكنت في الخلو عشرين
يوما فاشتد علي الجوع
والفاقة والضرورة فخرجت
من الخلو فسرت ولم أشعر
نفسى الا وأنا في السوق
فبينما أنا كذلك اذا بفقير
يتمى على الله رطل خبز
ورطل شواء ورطل حلواء
فتعجبت من ذلك وهو يمر
على ولا يكلمنى فقلت في
نفسى ان هذا الرجل
ثقل كيف يتمى هذه
الشهوات العزيرة وأنا
أطلب كسرة يابسة لم
تخص لي قال فلما كان
بعد ساعة حصل له ما غناه
فجاءني بذلك وأعطانى
وقال يا هذا ان أدوى من
هو الثقل الثقيل الذي
يخرج من الخلو لا جمل
الشهوات وينقض العهد
يطالب من الطيبات والنفاس
ما يرد عليه القوة ثم قال ان
الذي يطوى الاربعين يوما
يطويها بالتدريج ثم قال
لا تعد لها أبدا ثم ركى
ومضى فلم أره رضي الله
تعالى عنه ونفعنا بهم أجمعين

يا مصيبة تم خير لقمان الحكيم وملهى لآبائه أنهم والله أعلم
(مجلس في قصة بلوقيا)

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الخزرجي بإسناده عن عبد الله بن سلام الأسراني قال قال في بني إسرائيل
رجل يقال له أوشيا وكان من علمائهم وكان كثير المال وكان اماما لبني إسرائيل وكان قد عرف بعث
الذي عليه السلام وأمنه في التوراة فقبأه وكم عنهم وكان له ابن يقال له بلوقيا خليفه أبيه في بني إسرائيل
وكان ذلك بعد سليمان فسلمت والده أوشيا وبقى بلوقيا والامامة والقضاء في يده فقتل يومئذ ابن والده
فوجد فيه ثابوتا من حديد مقفلا بقل من حديد فسال الخزان عن ذلك فقالوا لا تدري فاحتال على القفل
حتى فكه فاذا فيه صندوق من خشب الساج ففكه فاذا فيه أوراق فيها نص النبي صلى الله عليه وسلم وأمنه
محمومة بالمسلم ففكها وقرأ ما فيها على بني إسرائيل ثم انه قال الولد لك يا أبت من الله فيما كتبت وكتبت
من الحق عن بني إسرائيل فرده الى أهله فقال بنو إسرائيل يا بلوقيا لولا انك امامنا أو كبيرنا لكانت قبيرة
وأمرنا منه رأسا له بالدار فقال يا قوم لا خير انما تبع خط نفسه وودنياء فالحق وانتم النبي
صلى الله عليه وسلم وأمنه بالتوراة قال وكانت أم بلوقيا من الاحياء فاستأذنها في الخروج الى بلاد الشام
وكافوا يومئذ بلاد مصر فقامت له وما تصح بالشام فقال أسأل عن محمد وأمنه فلعن الله تعالى أب رزقي
الدخول في دينه فاذا في قبر بلوقيا يدخل بلاد الشام فينهاهوس سيرا ذاتهم الى جزيرة من جزائر البحر
فاذا هو بحيات كالمثال الابل عظماء في الطول ماشاء الله ومن يظن لا اله الا الله محمد رسول الله فلما رأى
قلن له أحم الخلق المخلوق من أنت وما اسمك فقال اسمي بلوقيا وأنا من بني إسرائيل قتل وما إسرائيل قال
من ولد آدم فقل سمع اباي آدم ولم نسمع باسم إسرائيل قال فقال لهم بلوقيا أيتها الحيات من أنتن فقلن نحن
من حيات جهنم ونحن نعذب الكفار فيها يوم القيامة قال بلوقيا وما تصنعن ههنا وكيف تعرفن محمد اذ قلن
ان جهنم تقور وترق في كل سنة مرتين فنقلنا الى ههنا ثم نعود اليها فشددة الحر من حرها في الصيف وشددة
البرد من بردها في الشتاء وليس في جهنم درك من دركها ولا باب من أبوابها ولا مرادق من مرادقاتها الا
وقد كتب الله عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك عرفنا محمد صلى الله عليه
وسلم قال بلوقيا أيتها الحيات هل في جهنم مثلكن أو أكبر منكن فقلن ان في جهنم حيات تدخل احدنا في
أنف احداهن وتخرج من فيها ولا تخرج منها الا في يوم القيامة قال فلم بلوقيا عليهن ومضى حتى أتى جزيرة أخرى
فاذا هو بحيات كالمثال الجزوع والسواري وعلى من احداهن حية صغيرة صفراء كالمات احتفت
الحيات حولها فاذا انفخت صر تحت الارض خوفا منها قال فلما رأيتها ورأى قالت أحم الخلق المخلوق من
أنت وما اسمك قالت اسمي بلوقيا وأنا من بني إسرائيل من ولد ابراهيم الخليل فاخبرني أيتها الحية من أنت
قالت أنا موكل بالحيات واسمى عليا ولولا أني موكل بهن لقتل بي آدم كلهم في يوم واحد ولكني اذا
صرفت صفرة واحدة ومعهن صوتي دخلن تحت الارض ولكن يا بلوقيا ان اقيمت محمد صلى الله عليه وسلم
فاقرته مني السلام ثم مضى بلوقيا الى بلاد الشام فأتى بيت المقدس وكان بها حبر من أجبارهم يسمى عفان
الخير فأتاه فلم عليه فقال له يا بلوقيا ليس هذا زمان محمد ولا زمان آمنه يئس ثوبيه قرون وسنون ثم قال
عفان الخير يا بلوقيا أرى موضع الحية التي اسمها عليا فان قدرت أن أصيدها رجوت أن أنال معك ملكا
عظما ونجيا حياة طيبة الى أن يبعث الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم فتدخل في دينه فن حرص بلوقيا
على الدخول في دين محمد صلى الله عليه وسلم قال أنا أريد المكان فقام عفان وأخذ ثابوتا من حديد وعمل
فيه قدحين من فضة في أحدهما خروفي الاخرين ثم ساراجيعا حتى انتهى الى موضع الحية ففتصا باب
الثابوت ونهيا بجفاته الحية تبقي الراتحة فدخلت الثابوت فشربت اللبن والخرفسكرت ونامت فقام
عفان ودب الى الثابوت ديبيا خفيا فاعلق عليه باب الثابوت وحصنه وأحذاها ورمى اجميعا فلم يمسشجرة
ولانبت الاكله ما ياذن الله تعالى فمراشجرة يقال لها القمر فقلت يا عفان من يأخذني ويقطعني ويدقني

أكن أعرف طريقه
 الفقراء وعلى تبعاتهم
 وبين الناس معاملات فقال
 له الفقراء هذا من الله
 عز وجل فانه يتسول
 ويعتزلون بالثوب وهو يتولى
 الصالحين فقال لهم جوهرا
 فامه - اوني حتى أمضي الى
 السوق وأرا من حقوق
 الناس فاجابوه لذلك فذهب
 الى السوق ووفى كل ذي حق
 حقه ورجع الى الفقراء
 وزك السوق وزم الزاوية
 والفقراء وصار جوهرا
 كاسمه وله من الكرامات
 والفصائل ما يطول ذكره
 فسمان المنان الكريم
 ذي العرش العظيم فصار
 على العبادة حتى مات رضى
 الله تعالى عنه ((وحي ان
 الحاج بن يوسف النقي))
 نعت الى رجل من أهل الخير
 والصلاح والعبادة فلما
 حضر بين يديه لم يمهله دون
 أن قال لغلمانه اذهبوا به
 الى السجن وقيسوه
 واكتبوا على قيسه مخلد
 فلما مع فلان الرجل مقالة
 الحاج تبسم وقال انك
 تحتاج الى مسمار كبير
 يكون وزنه قنطارا فقال
 الحاج ما أصنع به فقال له
 الرجل تسهر به الفلك فاعل
 هذا من شؤم فعلك وقلة
 عقلك وتجاركت على مولانا
 وحله عليه ان قال فاعتناظ
 الحاج عن ذلك وأمر
 السجبان ان يأخذ
 ويقيده بسلسله ويقي

من هذا الطريق رجل ذكيب القربى وقبيل الاسد فهدى مسلكه وأمر به ان يتنصاف
 الناس في قضائه فاستجاب له من ذكيب القربى ومن ذكيب الاسد فهدى مسلكه فهدى مسلكه فهدى مسلكه فهدى مسلكه
 أمر بها أن يتنصاف الناس في قضائه فاستجاب له من ذكيب القربى ومن ذكيب الاسد فهدى مسلكه فهدى مسلكه فهدى مسلكه
 السنين من السنين كما أمر آدم فاستجاب له من ذكيب القربى ومن ذكيب الاسد فهدى مسلكه فهدى مسلكه فهدى مسلكه
 وكان اسمه الطير وكنته أو من هذا أول خلق الطائر بالوقاية ودواءه لا تنبت مع الناس ولكن
 أسبل فرسي وأرفقه حتى لا يعرف من راكبه واركب عليه على اسم الله تعالى فإذا انتهيت الى أقصى
 أجلي على ساحل بحر كذا وكذا فإذا أنت شيخ وشاب ومشايخ معهم ما فلتا - تنفقاها هناك فادفع القوس
 اليها وأمس في حفظ الله راشدا فركب بلوقيا على ذلك القوس حتى انتهى اليهم وسلم على الشيخ والشاب
 وزل عن القوس ودفعها اليهما وكان قد فصل من جند ملك الجن عند العداة وبلغ اليهما نصف النهار
 فقالا له يا بلوقيا منذ كم فارقنا الملك قال فارقته من غداة قال أما سرع ما جئت قد أتيت فسرنا فقال بلوقيا
 ما مدت اليه يدا ولا حركت عليه رجلا ولم أركضه وكضا قال لا بل ولكن فرسنا أحسن الثوب عزلتك وتعلقك
 فطار ما بين السماء والارض ليرجع نفسه منك فكم تراه جاب بك قال خمس فراسخ أو أكثر قال بل جاب بك في
 هذه المدة مسيرة مائة وعشرين سنة وكان يطير بك بين السماء والارض حول الدنيا دون قاف وأنت لا تعلم
 قال فسلوا عنه السرج واللباحم والبرقع فاذا العرق يقطر ويسيل من كل شجرة منه وله جناحان انقضا
 وتكسر من كثرة الطيران والدوران والاعياء والكلال قال بلوقيا هذا والله ليجيب فقالوا نعم انب الله
 لا تنقصي ثم سلم عليهما فمضى فركب اليهم فبينما هو يسير اذ رأى ملكا احدي يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب
 وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من أنت أيها الخلق الخ فلق قال أنا
 بلوقيا وأنا من بني اسرائيل من ولد آدم ثم قال له بلوقيا أيها الملك ما عملك قال اسمي يوحنايل وأنا ملك هوكل
 بظلمة الليل وضوء النهار قال فما بال يديك مبسوطين قال في يدي اليمنى ضوء النهار وفي يدي اليسرى ظلمة
 الليل ولوضوء النهار الليل أضاءت السموات والارض ولم تكن الليل أبدا ولو - بقت الظلمة النور لا طلت
 السموات والارض ولم يكن ضوء أبدا وبين يدي لوح معاني فيه - طرائق سطر أبض وسطر أسود واذا رأيت
 السواد ينقص نقصت الظلمة واذا رأيت السواد يزداد زدت الظلمة واذا رأيت السطر الابيض يزداد زدت
 النهار واذا انتقص نقصت فلذلك الليل في الشتاء أطول من النهار والنهار أقصر وفي الصيف النهار أطول
 والليل أقصر ثم سلم بلوقيا ومضى فاذا هو عاك آخر قائم يده اليمنى في السماء ويده اليسرى في الارض وقد هما
 تحت اثري وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من أنت وما عملك قال
 اسمي بلوقيا وأنا من بني اسرائيل واسرائيل من ولد آدم ثم قال بلوقيا أيها الملك ما عملك قال عملي قال فما
 بالي أرى عينك في السماء وشمالك في الماء قال أحبس الريح يميني والماء بشمالتي ولورفعت شمالي عن الماء
 لنزول البحار كلها في ساعة واحدة ونلاطمت باذن الله وأغرقت الدنيا ومن عليها ويدي اليمنى في الهواء
 أحبس الريح عن ولد آدم لان في السماء ريح تسمى الهائمة ولو أرسلتها لتسفت من في السماء ومن في
 الارض قال فسلم بلوقيا ومضى فاذا هو بأربعة من الملائكة أحدهم رأسه كراس الثور والآخر رأسه
 كراس النسر والثالث رأسه كراس الاسد والرابع رأسه كراس الانسان فاما الملك الذي رأسه كراس الثور
 فانه يقول اللهم ارحم البهاثم ولا تعذبهم وارفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف واجعل في قلوب بني آدم لها الرأفة
 والرحمة كي لا يكيدوهن ولا يكافوهن فوق طاقتن واجعلني من أهل شفاعه سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم يوم القيامة وأما الذي رأسه كراس النسر فيقول اللهم ارحم الطيور وارفع عنها برد الشتاء وحر
 الصيف واجعلني من أهل شفاعه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وأما الذي رأسه كراس الاسد
 فيقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبهم وارفع عنها حر الصيف وبرد الشتاء واجعلني من أهل شفاعه سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وأما الذي رأسه كراس الانسان فانه يقول لا اله الا الله محمد رسول الله

الرشيد رضي الله تعالى عنه (له رأى رجلا من أهل الخير فسمعه يأمر بمعروف وينهى عن منكر فشق ذلك على هرون الرشيد فأحضر الرجل بين يديه فلما حضر أمر أن يجعل له بيت ويسد عليه بابه ومنافذه حتى يموت فيه قال ففعلوا ذلك معه فلما كان بعد خمسة أيام قال بعض جلساء هرون الرشيد يا مولاي اني رأيت الرجل الذي أمرت بسد البيت عليه وهو يتعثر في ستائر القلاني فقال الرشيد على به فأحضره بين يديه فلما رآه الرشيد قال له من أخرجك من البيت قال الذي أدخلني البستان قال ومن أدخلك البستان قال الذي أخرجني من البيت قال فضحك الرشيد وقال هذا عجيب قال الرجل وأى أمر رابك ليس عجيب قال وبكى الرشيد وأمر له بالاحسان وأركه ورسا من خواص خيله وأمر مادي بآدي بين يديه ويقول هذا عبد أهره مولاه فأراد هرون أهانته فلم يقدر ثم راد في احسانه واكرامه واحترامه وهذا من بعض مناقبهم رضي الله عنهم آمين

وحدثني عن الشيخ شاه بن الشجاع الكرماني رضي الله تعالى عنه في أنه كان له بنت تقرأ القرآن وتصور المهار وتقوم الليل وكانت

بالا عظم بالوقيا ساطعها اذا كانت تدير أربعين سنة لا تعب ولا تنام ولا تبجوع ولا تعطش فأطعمه ذلك الطير قرصا أبيض فأكله ومضى حتى بلغ العسمران ومن قبل أن يبلغه رأى شابا يجري على الماء كأنه البدر فقال له بالوقيا من أنت فقال سئل الذي خلقني فسار بالوقيا مولدا فإذا هو بالخير يمر على الماء ضوء كضوء القمر فقال له بالوقيا من أنت قال سئل الذي خلقني فسار بالوقيا مولدا فإذا هو بثالث كأنه القمر يروح في آخر الشمس فقال له بالوقيا أنت سدك الله الاما وقت على فو قد و قال بالوقيا لما اذا تستخلفني قال شئت أن تفوتني من أصحابك الماضين ثم قال له من كان الاول قال اسرافيل صاحب الصور والثاني ميكائيل صاحب الطور واران العباد والثالث جبريل آمين الله تعالى فقال له بالوقيا فإذا تصنعون في هذا اليم قال حبة من حبات البحر قد آذت سكانه فدعوا عليها فاستجاب الله دعاءهم وانا امرنا أن نسوقها الى جهنم ليعذب الله بها الكفار يوم القيامة قال بالوقيا كم طولها وكم عرضها قال طولها مسيرة ثلاثين سنة و عرضها مسيرة عشرين سنة فقال بالوقيا يكون في جهنم مثل هذه الحبة أو أكبر منها قال نعم ان في جهنم من الحبات ما تدخل هذه الحبة في أنف اسداهن ولا تشربها وتخرج من فيها ولا تشربها من عظم خلفها قال فسلم بالوقيا ومضى الى جزيرة أخرى فإذا هو بفلام أبيض أمر دفين قبرين فسلم عليه بالوقيا وقال له يا شاب من أنت وما فعلك قال اسمي صالح قال فإذا ان القبران قال أحدهما قبر أبي والآخر قبر أمي وكانا صالحين فيا تاهما وانا عند قبرهما حتى أموت فسلم عليه بالوقيا ومضى حتى انتهى الى جزيرة فإذا هو بشجرة عظيمة عاها طائر واقف رأسه من ذهب وعينه من ياقوت ومنقاره من لؤلؤ ويداؤه من زعفران وقوائمه من زمرد واداماته موضوعة تحت الشجرة وعليها طعام وحوت مشوي فسلم عليه بالوقيا فرد الطائر عليه السلام فقال له بالوقيا من أنت أم الطائر قال أنا من طيور الجنة وان الله تعالى قد بعثني الى آدم بهذه المائدة لما أهبط من الجنة واني كنت معه حين ألقى حواء وأباح الله له الاكل وأباهما من لدن ذلك الوقت في كل غريب وعار سبل من عباد الله الصالحين يمر بها يأكل منها وأما من الله عليها الى يوم القيامة فقال بالوقيا ولا تتعب ولا تنقص فقال طعام الجنة لا يتعب ولا ينقص قال بالوقيا أكل كل من أكل حاجته ثم قال له أيا الطائر وهل معك أحد فقال معي أبو العباس يا بني أحيانا قال ومن أبو العباس قال الخضر عليه السلام فلما ذكر الخضر اذابه قد أقبل وعليه ثياب بيض فإخطا خطوة الا نبت الخشيش تحت قدميه قال وسلم على بالوقيا وسأله عن حاله فقال بالوقيا طالت غيبتني وأريد الرجوع الى أمي فقال الخضر بينك وبين أمك مسيرة خمسمائة عام وأما أردك اليها في مسيرة خمسمائة شهر فقال الطائر ان كان بينك وبينها مسيرة خمسمائة سنة فأما أردك اليها في مسيرة خمسمائة يوم فقال الخضر عليه السلام فإما أردك اليها في ساعة واحدة ثم قال غص عينك فغمصهما ثم قال له فغص عينك فغمصهما فإذا هو جالس عندهم وسألها من جاني اليمين قالت طير أبيض يطير بين السماء والارض فوضعت قد ابي ثم ان بالوقيا حدث بني اسرائيل بما رأى من العجائب والاخبار فأتوا نوحا وكتبوها الى يومنا هذا فلهذا ما كان من حديث بالوقيا وما رأى من العجائب في البحر والبر سهلا وجبالا والله أعلم

في مجلس في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

قال الله تعالى وبسألونك عن ذي القرنين قل سأخبركم به ذكرا

باب في سببه ولقبه

قال أكثر أهل السير هو الاسكندر بن فيلبس بن بطريوس بن هرمس بن هرودوس بن بطون بن رومي بن لطين بن يونان بن يافث ويقال سببه ينتهي الى العيص بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وزعم بعض القدماء ان الاسكندر هو اخو دارين دارا وذلك ان دارا الاكبر بن من بن اسفنديار بن يستاسف كان تزوج أم الاسكندر وكانت بنت ملك الروم وكان اسمها هالانة واحاجت الى زوجه دارا الاكبر فوجد مهرها في كريمة فأمر أن يحتمل في زوال ذلك منها فاجتمع رأي أهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها سندروس فطخت لها وغمات عماما فاذهب ذلك كثيرا من شها ومن عرفها ولم يذهب ذلك

رغبنا قال قلنا مع الشاب

كل ما قال أنا عن ذلك معتذر

والله هو عن ذلك أولى

فقلت تصديق به على

مستحقه فاني لا أقدم في بيت

فيه معلوم فاما أن تصديق

به واما أن أخرج أنا من

البيت قال فتصدق الغلام

به فدخلت الى البيت (قلت)

هذا الترويح صدور من الشيخ

العارف بالله تعالى شاه بن

الشجاع المذكور به دما

زهدي في الدنيا وترك الملك

ودخل في طريق القوم

رضي الله عنهم وقد تقدمت

حكايته في هذا المجموع

رضي الله تعالى عنه ونفعنا

ببركاته في الدنيا والآخرة

آمين (شعر)

فلو كان النساء كن ذكرا

لفضلت النساء على الرجال

فالتأنيث لاسم الشمس

عيب

ولا التذكير فخر للرجال

(وحكي عن سهل بن عبد

الله التميمي تروى رضى الله

عنه) أنه قال أول ما رأيت

من العجائب والكرامات

أنى خرجت يوما من الأيام

الى موضع خال طاهر البلد

التي كنت قاطنا بها وطاب

لي القيام فيه ووجدت قلبي

قريباً من الله عز وجل

فحضرت الصلاة فأردت

الوضوء وكانت فادتي في

صباي تحديد الوضوء لكل

صلاة فأغممت له قد الماء

فما شديدا وصرت مغمورا

فبينما أنا كذلك ادرايت

شيئا فاعلمتني على رجليه

قالت العلماء باخبار القديسة القديسة الاسكندر دنا ملك البلاد ودانت له العباد في سبيل ما كان في بلاد
الفرس من بيوت النيران وما كان بار من الهند من بيوت الاوثان وقتل المهراجة وأحرق كتبهم ودعا
الناس الى الاسلام والتوحيد (قال المراتبي) في سبب احراق كتبهم ان المجرس جعلوا حروف كتبهم من
الذهب المضروب بماء الذهب على جلود الثيران فبلغ عددها اثني عشر ألفا فاحرقوها للحصول ذلك
الذهب وبني اثني عشرة مدينة منها ثلاث مدائن بحراسان هراة وهر ووسمقند ومدينة بأرض أصفهان
بنيت على مثال المدينة ومدينة بأرض اليونان يقال لها هيلاقوس ومدينة بأرض بابل لزوجه روستن بنت
دارا ومدينة الاسكندرية ثم انه رأى في منامه أنه أخذ بقرفي الشمس ورأى في منامه أنه يسير الى آفاق
الأرض شرقا وغربا (واختلف) العلماء في نبوته فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا أدري أكان
ذو القرنين نبيا أم لا فلو صح الحديث لكان الخوض في مثل هذه المسئلة تكلفا ثم اختلفوا بعد فيه فقال قوم
لم يكن نبيا وإنما كان عبدا صالحا وملاكه عاد لا فاصلا وقال آخرون بل كان نبيا غير مرسل والصحيح ان شاء الله
أنه كان نبيا غير مرسل لما روي عنه وغيره من أهل الكتب قالوا كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز
من عجم أرزهم ليس له اولاد غيره وكان اسمه الاسكندروى يقال كان اسمه عباسا وكان عبدا صالحا فاستحكم
ملكه واجتمع أمره أوحى الله تعالى اليه يا ذا القرنين اني قد بعثتك الى جميع الخلائق ما بين الخافقين وجعلتني
سجتي عليهم وهذا تأويل رويان واني بعثتك الى أمم الأرض كلهم وهم سبع أمم مختلفة ألسنتهم منهم أمتان
بينهم ما عرض الأرض وأمتان بينهما أطول الأرض وثلاث أمم في وسط الأرض وهم الانس والجن
وباجوج وما جوج واما الامتان اللتان بينهما أطول الأرض فأمة عند مغرب الشمس يقال لها ماسل وأمة
أخرى يحياها يقال لها منسل وهي عند مطلع الشمس واما الامتان اللتان بينهما عرض الأرض فأمة في
قطر الأرض الايمن يقال لها هاويل والاخرى بجباها في قطر الأرض الايسر يقال لها تاويل فليقال الله
تعالى له ذلك قال ذو القرنين الهوى انك قد نبئتني الى أمر عظيم لا يقدر عليه الا أنت فاجبرني عن هذه الامم
التي بعثتني اليها بأى قوة أكارهم وبأى جمع وجيلة أكارهم وبأى صبر أقاسمهم وبأى لسان أبا طقمهم
وكيف لي بان أفضه لغاتم وبأى سمع أسمع أقوالهم وبأى بصيرة أقدمهم وبأى حجة أخاصهم وبأى عقل
أعقل عنهم وبأى قلب وعزيمة أدبر أمرهم وبأى قسط أعذل بينهم وبأى حلم أصابرهم وبأى معرفة
أفضل بينهم وبأى علم أختن أمورهم وبأى يد أسطو عليهم وبأى رجل أطوهم وبأى طافة أخصهم وبأى
جند أقاتهم وبأى رفق أولفهم وليس عندي باللهي شئ مما ذكرت يقوم لهم ويقويني عليهم وأنت الرزق
الرحيم لا تكلف نفسك الا وسعها ولا تهمها فوق طاقتها ولا تشقها بل أتب رجها فقال الله تعالى ما أطو قن
ما حانتك وأشرح لك سمعك وصدرك فتسمع وتعي كل شئ وأشرح لك فهمك ففهمه كل شئ وأبسط لك لسانك
فتطيق بكل شئ وأفض لك بصرك فتصدق كل شئ وأصلي لك قوتك فلا يفوتك شئ وأشد لك يدك فتسد طوعك على كل شئ
وأشد لك ركبك فلا يعبدك شئ وأشد لك قلبك فلا يفر عنك شئ وأشد لك يدك فتسد طوعك على كل شئ
وأشد لك وطأك فتلك كل شئ وأبسط المهيبة فلا يرو عنك شئ وأمضرك الدور والظلمة وأجعلها اجندا من
جنودك يمد يدك الامامك وتخطو بك الظلمة من ورائك فلما قيل له ذلك حدثته نفسه بالمسير وألح عليه
قومه بالمقام فلم يفعل وقال لا بد من طاعة الله تعالى ثم أمرهم أن ينزلوا معه دوا أو أن يجتمعوا طول المسجد
أربعة مائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وعرض أساس حائطه أربعة وعشرين دراعا وطوله في السماء مائة
ذراع وأمرهم أن ينصبوا فيه السوارى قالوا كيف نصنع قال اذا فرغتم من شأب الحيطان فاكبسوها
بالتراب حتى يستوى الكبس مع حائط المسجد فاذا فرغتم فبرضتم من الذهب على الموصر قدره وعلى المقتر
قدره ووطعتموه مثل قلامه الظفر ثم خلطتموه بذلك الكبس وجعلتم حشبا من حشاس ووتد من حشاس
وصفاخ من حشاس تذيبون ذلك وأنتم تمكون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية وجعلتم طول كل
خشب مائة ذراع وأربعة وعشرين ذراعا ومائتي ذراع فيما بين الحيطان لكل حائط اثنا عشر ذراعا ثم

فَقَدْ كُنْتُ أَتَى أَتَى فَلَمَّا قَرَّبَ
عَلَى إِذَا هُوَ بِعَظِيمٍ وَمَعَهُ
بَحْرٌ مَاءٌ قَدْ أَمْسَكَهَا بِيَدِهِ
فَلَمَّا دَنَا مِنِّي وَضَعَ الْجُرَّةَ بَيْنَ
يَدَيَّ فَتَجَبَّيْتُ فِي نَفْسِي عَجَبًا
شَدِيدًا وَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ هَذِهِ
الْجُرَّةُ وَهَذَا الْمَاءُ قَالَ فَنَظَرْتُ
الِدَّبَّ وَاسْلَمَ عَلَيَّ وَقَالَ يَا سَهْلُ
لَمَنْ قَوْمٌ مِنَ الْوَحُوشِ قَدْ
انْقَطَعُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِزُجْرٍ
الْحَبِيبَةِ وَالتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
فَبَيْنَمَا فَكُنْ تَسْكُتُ مَعَ
أَصْحَابِنَا فِي مَسْأَلَةِ إِذْ نُوْدِيْنَا
إِلَّا أَنَّ سَهْلًا بَرَدَ مَاءٌ تَجَدَّدَ
وَضَوْئُهُ فَصَعِدَتْ مِنْ حَسَدِ
أَصْحَابِي وَوَضَعَتْ هَذِهِ
الْجُرَّةَ بَيْنَ يَدَيَّ وَكَانَتْ
فَارِغَةً وَإِذَا بَيْنَ كَيْنِ قَرِيْبَيْنِ
مَيِّ قَدْ قُوتَ مِنْهُمَا فَصَبَا
فِيهِ الْمَاءُ مِنَ الْهَوَاءِ وَأَنَا
أَمْعُ خَرَرُ الْمَاءِ فِي الْجُرَّةِ
قَالَ سَهْلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا
صَعِدَتْ ذَلِكَ غَشَى عَلَيَّ فَلَمَّا
أَفْقَتُ إِذَا بِالْجُرَّةِ مَوْضُوعَةً
وَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ ذَهَبَ الدَّبُّ قَالَ
سَهْلُ قُتُوبُهَا وَصَلَتْ فَلَمَّا
فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ أَرَدْتُ
أَنْ أَشْرَبَ مِنَ الْمَاءِ فَصَعِدَتْ
فَأَنَالَ مِنَ الْوَادِي يَتَوَلَّى
يَا سَهْلُ لَمْ يُوْذَنْ لَكَ فِي شَرْبِ
هَذَا الْمَاءِ فَتَرَكْتَهَا وَأَذَاهُ
نَضَّ طَرِبَ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهَا
مُنْتَجِبًا وَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ ذَهَبَتْ
بَلْ الْجُرَّةُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ
وَبِعَاصِيَا بَرَكَاتِهِمْ آمِينَ
(وَحِكْيَ عَسَى أَيْضًا رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ

يَدْعُونَ الْمَسَاكِينَ لِنَقْلِ التُّرَابِ فَيَسَارِعُونَ إِلَيْهِ لِمَسَاقِيهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَمَنْ حُلَّ شَيْءًا فَهُوَ لَهُ فَعَلُوا ذَلِكَ
فَأَخْرَجَ الْمَسَاكِينَ ذَلِكَ التُّرَابَ وَاسْتَقْرَأَ السَّقْفَ بِمَا عَلَيْهِ وَاسْتَفْتَى الْمَسَاكِينَ فَكَانَ جُزْءُهُمْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا
فِي كُلِّهِمْ أَرْبَعَةٌ أَجْنَادٌ فِي كُلِّ جُزْءٍ عَشْرَةُ أَلْفٍ ثُمَّ عَرَضَ جُزْءَهُ فَوَجَدَهُمْ فِي أَقْبِلَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا
مِنْهُمْ مِنْ جُزْءٍ عَشْرَةَ أَلْفٍ وَمِنْ جُزْءٍ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَمِنْ الْمَسَاكِينَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا ثُمَّ انْطَلَقَ يَوْمَ الْإِمَّةِ
الَّتِي عِنْدَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ فَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرِبُ فِي عَيْنِ حَنْتِ أَى ذَاتِ
حَاوٍ مِنْ قُرَاحِيَةِ بَابِ مِنْ غَيْرِهَا مِنْ قَعْنَاءَ حَارَةً (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ الْأَصْفَهَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ أَقْرَأَ بِنَا أَيْ بَنِ كَعْبٍ كَمَا أَقْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنِ حَنْتِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُنْتُ
جَاالسًا عِنْدَ مَعَاوِيَةَ إِذْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَجَدَهَا تَغْرِبُ فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ فَقَالَ مَا تَقْرُؤُهَا إِلَّا حَنْتِ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو كَيْفَ تَقْرُؤُهَا قَالَ أَقْرَأُهَا كَمَا قَرَأْتُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأُطْلُتِ الْجُدَالُ مَعَهُمَا
فَأَرْسَلَ مَعَاوِيَةَ إِلَى كَعْبٍ فَجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ تَجِدُ الشَّمْسَ تَغْرِبُ فِي التُّورَةِ يَا كَعْبُ قَالَ أَمَا الْعَرَبِيَّةُ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ
بِمَا مَيَّ وَأَمَا الشَّمْسُ فَأَنَا أَجِدُهَا فِي التُّورَةِ تَغْرِبُ فِي مَاءِ وَطِينٍ وَأَنْشُدُكَ مَا تَزِدُّهُ تَبَصَّرُوا وَهُوَ قَوْلُ تِسْعِ

قَدْ كَانَ ذُو الْقُرْنَيْنِ قَبْلِي مُسْلِمًا * مَا كَانَ دِينَ لَهُ إِلَّا الْإِسْلَامُ وَتَسْمَعُ

بِاخْ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ يَتَعْنَى * أَصْحَابُ أَمْرِ مِنْ حَكِيمٍ مَرُشِدٍ

فَرَأَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا * فِي عَيْنِ ذِي حِلَابٍ وَفَاطِمَةَ حُرْمَدٍ

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ مَا خَلَابُ يَا كَعْبُ فَقُلْتُ الطَّيْنُ بِكَلَامِهِمْ قَالَ فَمَا بَشَاطَةٌ قَاتِ الْحَمَاءُ قَالَ رَمَاهُ الْحُرْمَدُ قُلْتُ
الْأَسْوَدُ فَدَعَا رَجُلًا فَقَالَ اكْتُبْ مَا يَقُولُ فَلَمَّا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرِبُ فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
تَعَالَى وَفُوتُ وَأَسَاسُ الْبَطِيْقَةِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَرَأَى أَلْسِنَةً مُخْتَلِفَةً وَأَهْوَاءَ مُشْتَبِهَةً وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَدَهَا
قَوْمًا يَفْتِي نَاسًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كَافَرَهُمْ بِالْظُلْمَةِ فَضَرَبَ حَوَاهِمَ ثَلَاثَ عَسَاكِرٍ مِنْهَا فَأَحَاطَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ حَتَّى
جَمَعَهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمْ بِأَنُورٍ وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى عِبَادَتِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ سَدَّ
عَنْهُ فَمَدَّ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا عَنْهُ فَادْخَلَ عَلَيْهِمُ الظُّلْمَةَ فَدَخَلَتْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَأَنُوفِهِمْ وَأَدَانِهِمْ وَأَجْوَاهِهِمْ
وَدَخَلَتْ فِي بُرُوعِهِمْ وَرُءُوسِهِمْ وَغَشِيَتْهُمْ مِنْ قُوفِهِمْ وَمِنْ تَحْتِهِمْ وَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَلَمَّا حَوَّاهُ وَاصْبَاهُ وَاتَّحَبُّوا
فَلَمَّا أَشْفَقُوا أَرَاهُمْ يَلْكُوْنَ بِهَا ضَعُفًا وَصَوْتَ وَاحِدٍ يَكْشِفُهَا عَنْهُمْ وَأَخَذَ مِنْهُمْ عَمُودَةً فَدَخَلُوا فِي دَعْوَتِهِ فَجَاءَ
مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ أُمَمٌ عَظِيمَةٌ فَجَعَلَهُمْ جُنُودًا وَاحِدًا ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ يَقُودُهُمْ وَالظُّلْمَةُ تَسُوقُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ
وَيُخْرِسُهُمْ وَالْوَرَامَةُ يَقُودُهُمْ وَيَدُلُّهُمُ وَهُوَ يَسِيرُ فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ الْيَمْنَى وَهُوَ يَرِيدُ الْإِمَّةَ الَّتِي فِي قَطْرِ الْأَرْضِ
الْيَمْنَى الَّتِي يَقَالُ لَهَا هَاوِيلُ وَمَحَرَّ اللَّهُ لَهُ قَلْبُهُ وَبَدَهُ وَرَأْيُهُ وَعَقْلُهُ وَنَظَرُهُ وَلَا يَخْطِئُ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا فَانْطَلَقَ يَقُودُ
تِلْكَ الْأُمَمَ وَمَعَهُ تَبِيعُهُ حَتَّى إِذَا أَتَتْهُ إِلَى مَحَرٍّ وَمَخَاضَةٍ هَبَّ أَسْفَاسًا مِنْ أَلْوَابِ صَعَارِهِ لِيُجْلِسَ فِي سَاعَةِ
ثُمَّ يَحْمِلُ فِيهَا جَمِيعَ مَامِهِ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ وَتِلْكَ الْجُنُودِ وَإِذَا بَلَغَ الْبَحَارَ وَالْأَسْهَارَ فَمِنْهَا ثُمَّ يَدْفَعُ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ
نُوحًا فَلَا يَكْثُرُ بِحِمْلِهِ فَلَمْ يَرَلْ ذَلِكَ دَابَّةً حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى هَاوِيلَ وَهَلْ دَبَّهَا كَفَعَلَهُ فِي نَاحِيَةِ الْمَاءِ رَغْمًا مَضَى
عَلَى وَجَرِهِ فِي نَاحِيَةِ الْأَرْضِ الْيَمْنَى حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى مَسَافَةِ عَدَدِ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ فَعَمِلَ
وَبِهَا وَجَدَهَا جُنُودًا كَفَعَلَهُ فِي الْأَمْتَيْنِ الَّتَيْنِ قَبْلَهَا ثُمَّ كَرَّمَ مَقْبَلًا حَتَّى أَتَى نَاحِيَةَ الْأَرْضِ الْيَمْنَى وَهُوَ يَرِيدُ
تَاوِيلَ وَهِيَ الْإِمَّةُ الَّتِي يَحْيَا هَاوِيلُ وَهِيَ مَتَقَابِلَتَانِ بَيْنَهُمَا عَرْضُ الْأَرْضِ كُلِّهَا فَلَمَّا بَلَغَهَا عَمِلَ وَبِهَا وَجَدَهَا
جُنُودًا كَفَعَلَهُ فِي قَبْلَهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ
دُونِهَا اسْتِزَادَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي مَكَانٍ لَا يَسْتَقَرُّ عَلَيْهِ نَارٌ وَكَانُوا يَكُونُونَ فِي أَسْرَابٍ لَهُمْ حَتَّى إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ
خَرَجُوا إِلَى مَعَايِشِهِمْ وَحُرُوفِهِمْ (وَقَالَ الْجَسَنُ) كَانَتْ أَرْضُهُمْ أَرْضًا لَا تَحْتَمِلُ إِلَيْهَا وَكَانُوا إِذَا طَلَعَتِ
الشَّمْسُ عَلَيْهِمْ دَخَلُوا الْمَاءَ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ عَنْهُمْ خَرَجُوا فَرَعُوا كَمَا تَرَى الْبَهَائِمَ وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ جَاءَهُمْ مَرَّةً
بِجَيْشٍ لِلتَّفَرُّجِ عَلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَهِيَ أَمْلَهُاتُ الْوَأَمَانِ بَرَحَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَتَرَاهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا مَا هَذِهِ
الْعِظَامُ فَقَالُوا هَذِهِ جِيْفُ قَوْمٍ طَاعَتِ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ فَاتَّقُوا هَهَا قَالَ فَذَهَبُوا هَارِبِينَ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ

نوشات في يوم جمعة

ومضيت الى الجامع وكان ذلك في أيام البسابة فوجدت الجامع قد امتلأ بالناس وهم الخطيب أن يرق المنبر فأسأت الادب ولم أزل أنخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الأول ثم جلست فادعس عيني شاب حسن المنظر كأنه من الملوك وعليه اطما من صوف فلما نظر الى قال كيف ترى حالك يا سهل فقلت بحسب ما أصاب الله فصرت منهجرا في معرفته ولم أعرفه فيها أما كذلك إذا خدي حرق بول فأرغبني ذلك وصرت منهجرا في أمري فان قت فخطبت رقاب الناس ثانيا وان جلست لم أتمكن من الصلاة قال سهل فالتفت الى الشاب وقال يا سهل أخذك حرق بول قلت نعم يا سيدي قال فسر ع رداءه عس م كبه وعطاني به وقال قم اقص حاجتنا وأسرع لتدرك الصلاة قال فظننت فاد ابواب مفتوح وقائل يقول ليج الباب يرحل الله فويلت الباب فرأيت قصرا مشيدا البناء مشايخ الاركان واذا بفتحة قاعة واذا بجناينها مطهرة مملوءة ماء أحلى من الشهد واذا بعشقة معلقة وسوال ألبين من الحسب قال سهل فتعجبت من ذلك ثم جللت لباسي وارتفت الماء واغتسلت وتبشفت

الكلبي هم أمة يقال لهم منسك فافهموا من المسك عن المسك قال وحده تاهرون مالك بن أمية قال وجدت رجلا سمع قد يحدث الناس وهم حوله مستمعون له يجتمعون فأسأت بعض من سمع حديثه فأخبرني أنه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت حتى جاوزت الصبين ثم سألت عنهم فقيل لي ان ينزلو بينهم يوما ليلة فاستأجرت رجلا ثم سرت بقميص ليولتي حتى صبحتهم فاذا أحدهم يفرش اذنه ويكف الأنري وكان صاحبي يحسن لسانهم فسألهم فقالوا له اذا تنظر كيف تطلع الشمس قال فيبيننا نحن كذلك اذ من هنا كهية الصلصلة فغشي على فوقه فلما أفقت فتوهم بمسكون على بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذاهي على الماء كهية الزيت واذا طرف السماء كهية القسطاط فلما ارتفعت اذ خلوني من بالهم أنا وصاحبي فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فملاوا بصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فيه نضج والله أعلم

باب في صفة رذی القرنين وما يتعلق به
قال الله تعالى حتى اذا بلغ بن السدين وجسد من دونهم ما قوم الا يكادون يفقهون قولاً قالت العلماء بأخبار القدماء لما فرغ ذو القرنين من أمر الامم الذين هم في أطراف الارض وطاف المشرق والمغرب عطف منها على الامم التي في وسط الارض من الجن والانس وبأجوج ومأجوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له أمة صالحة من الاس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله ليس فيهم مشابة من الانس وهم أشباه البهايم يأكلون العشب ويقترسون الدواب والوحوش كما تقرسها السباع ويأكلون حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله في الارض وليس له خلق ينقون غناهم ولا يزدادون كزبادتهم فان أنت طلمعت على ما ينقون غناهم وزيادتهم ولا تشلت أمهم سيماء الارض ويخرسون أهلها مملوءا بظهورون عليها ويفسدون فيها ولا يستغربنا سنة من ذجا ورناهم الا ونحن نتوقع أن يطلع علينا أولهم من بين هذين الجبلين فهل لك نخرجنا أي جملة وأجر على أن نجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون اليها فقال لهم ذو القرنين ما مكني فيه ربي أي قواني عليه خبر من نخرجكم فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا كالحائط قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصانع يحسنون البناء والعمل والالا قالوا وما تلك الا قال آتوني ذر الحديد أي قطعه واحدا ثم ازره وآتوني النحاس فقالوا من أين لنا من الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل قال سأدلكم على معادنهم ما قالوا بأي قوة تقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا آخرية قال له الساهون وهو أشد ما خلق الله في الارض يابس وهو الذي قطع به سليمان أساطين باب المقدس وصنوره وجواهره ثم انه قام من بين الجبلين ثم أوقف على ما جمع من الحديد والنحاس الذار وصنع منها زبرامثل الصخور العظام ثم أذاب النحاس فجعله كالطين والملاط لتلك الصخور التي هي من الحديد ثم بنى وكيفية بانه على ما ذكر أهل السير أنه لما قام من بين الجبلين وجد ما به ما مائة فرسخ فلما أنشأ في عمله حفر له الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا ثم وضع الحطب بين الجبلين ثم سيج عليه الحديد ثم سيج الحطب على الحديد فلم يزل يجعل الحطب على الحديد والحديد على الحطب حتى ساوى بين الصدين وهما الجبلان ثم أمر بالنار فأرسلت فيه ثم قال انضجوا حتى جعل يفرغ الفطرفيه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تاكل الحطب ويصير النحاس مكان الحطب حتى لزم الحديد النحاس فصارت كانه برد حيرة من صفرة النحاس ونجونه وسواد الحديد وغيره فصارت سدا طويلا عظيما حصينا قال تعالى فما استطاعوا أن يظهروه أي يعاوه وما استطاعوا له نقبا (قال قتادة) ذكر لنا ان رجلا قال يا بني الله قد رأيت سدا بأجوج ومأجوج قال ان الله لي قال كالبرد الصبر طريقه سودا وطريقه حرا فقال له قد رأيته ويقال ان موضع السد وراء زخر د بقرب مشرق الارض بينه وبين الخرم مسيرة ثلثين وسبعة عشرين يوما وذكر ان الواثق بالله أمير المؤمنين رأى في المنام ان السد مفتوح فوجهه سلا ما الترجمات في خمسين رجلا وأعطاه خمسة آلاف دينار وأعطى كل رجل من الخمسين خمسين ألف درهم وورق سنة وأعطاه مائتي بغلة تحمل الزاد والماء وخرج من سر من رأى فكاتب الواثق

بالحق بن أبي إسحاق بن علي بن أبي طالب
 قسيت أربابا قتل نسيم
 فقلت نعم فستر الرداء عني
 فإذا أنا جالس في مكاني ولم
 بشيء مني أحد فصررت
 متفكر في نفسي متجها
 مما رأيت وصررت أكتب
 نفسي نارة وأصدقها نارة
 فقامت الصلاة فصليت
 مع الجماعة ولم يكن لي شغل
 إلا ذلك الفتى لا عرفه فلما
 فرغنا من الصلاة قام فتبعته
 وأنا أمشي خلفه حتى
 دخلت إلى درج فالتفت
 إلى وقال يا سهل كأنك
 ما أيقنت بما رأيت فقلت
 كذا يا سيدي فقال لي
 الباب برحمتك الله فنظرت
 فإذا الباب بعينه ثم ولجت
 القصر فوجدت النخلة
 والمظهرة والسوال
 والمنشقة بمبولة فقلت
 آمين يا الله العظيم فقال
 يا سهل من أطاع الله أطاعه
 كل شيء أطاعه تجده قال
 سهل فتفرغت عيناى
 بالدموع ففحصتها وفتحتها
 فلم أرا الشاب ولا القصر
 وصررت متفيرا على ما فاتني
 منه ورضي الله تعالى عنه
 ورفعه به وبه لومه وأعاد
 عيناى من بركانه آمين
 (وذكرني عنه أيضا عفا الله
 عنه) أه في بعض
 أصحاب سهل كيف كان حال
 سهل فقال خدمته ثلاثين
 سنة فخاراً به وضع جنبه

يا الله إلى إسحاق بن أبي إسحاق بن علي بن أبي طالب
 صاحب السير إلى ملك اللان وكتبه ملك اللان إلى الأزاكي طبعه في بلاد شاه ملاك الخور فقام عنده
 حتى أخذ منه خمسين رجلاً أدلاء فساروا خمسة وعشرين يوماً حتى انتهوا إلى أرض سوداء منتنة الريح
 وكانوا قد جالوا معهم شياً يشمونهم من الرائحة الذكية فساروا تسعة وعشرين يوماً ثم سألوا عن سبب نقص
 الريح ما هو فقالوا مات ههنا قوم ثم ساروا في مدن خراب عشرين يوماً فسألوا عن تلك المدن فقالوا قد ظهر
 فيها يأجوج ومأجوج فخر بها ثم ساروا إلى حصون بالقرب من الجبل يتكلمون بالعربية والعربية
 يقرؤون القرآن ولهم مكاتب ومساجد فقالوا لنا من هؤلاء القوم قلنا رسل أمير المؤمنين فقالوا من هو أمير
 المؤمنين قلنا من أولاد العباس ملك بالعراق فتعجبوا منه وقالوا شيخ أو شاب وزعموا أنهم لم يسمعوا خبره ثم
 فارقوهم وساروا إلى جبل أملس ليس عليه خضرة وإذا جبل مقطوع نوادر عرصة مائة وخمسون ذراعاً
 وعضادته مبينتان مقابلتا الجبل عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعاً مبينة بابين من حديد كعبة
 في خمس في سبعة خمسين ذراعاً وإذا من حديد طرفاه على عضادتين طوله مائة وعشرون ذراعاً قدر كعب
 على العضادتين علو كل واحدة مقدار عشرة أذرع في عرض خمسة أذرع فوق ذلك اللبن الحديد المغيب في
 الخماس إلى رأس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرف من حديد في طرف كل شرافة قرنان مبيني
 بهضها إلى بعض منظومة كل واحدة في صاحبها فإذا بابه مصران منصوبان من حديد عرس كل باب
 خمسون ذراعاً في ارتفاع خمسين ذراعاً فاعتماهما في دورهما على قدر الدرر يندو على الباب قفل طوله سبعة
 أذرع في غاظ ذراع وارتفاع القفل من الأرض خمسة وخمسون ذراعاً وفوق القفل مقدار خمسة أذرع علق
 وعلى الغاقي مفتاح طوله ذراع ونصف معاق في سلسلة طوله ثمانية أذرع في استدارة أربعة أشبار
 والحلقة التي في السلسلة مثل حافضة المنجنيق وعرض عتبة الباب عشرة أذرع في طول مائة ذراع سوى
 ما في العضادتين والظاهر منها خمسة أذرع وهذا كله بذراع السوادور رئيس تلك الحصون برك كل خمسة
 في عشرة دوارس مع كل فارس مرزبة من حديد وزن كل واحدة خمسون مائة ضرب القفل بالمرزبات كل
 يوم ثلاث ضربات ليسمع من وراء الباب الصوت فيعلموا أن هناك حيلة ويعلم هؤلاء أن أولئك لم يحدثوا
 في الباب حدثاً فإذا ضربوا أصعوا إليه بأذانهم فيسمعون من داخل دوياب بالقرب من هذا الجبل حصن
 كبير عظيم عشرة فراسخ في مسيرة مائة فرسخ لا لها عشرة في عشرة ومع الباب حصنان طول كل واحد
 منهما مائة ذراع في مائتي ذراع وعلى باب هذين الحصنين صخرتان وبين الحصنين ماء عين عذب في أحد
 الحصنين آلة البناء التي بني بها السدم قدور الحديد ومعارف من حديد ومالك بعض اللبن من الحديد قد
 الترق بعضه ببعض من الصلابة واللبنة ذراع ونصف في عرض شبر وسأله أهل وراة ذلك أحد من أهل
 يأجوج ومأجوج فدكروا أنهم رأوا منه مائة عدة فوق الشرف فهاجرت ورجع وداه بألقمهم إلى جانيهم وكان
 مقدار الرجل في رأي العين شبر ونصف قال فلما انصرفوا أخذ بنا الأدلاء على فواحي خراسان فمدلنا إليها
 ووقفنا إلى القرب من ممر قند على سبعه فراسخ وكان أصحاب الحصن ثم زودونا الطعام ثم ساروا إلى عبد الله
 ابن طاهر فوصلنا بمائة ألف درهم ووصل كل رجل كان معي بمائة درهم وأجرى على كل فارس خمسة
 دراهم وعلى كل راجل ثلاثة دراهم كل يوم حتى صرنا إلى الري ورجعنا إلى سر من رأي بعد ثمانية وعشرين
 شهراً والله أعلم

باب في دخول ذي القربى الظلمات مما يلي القطب الشمالي أطاب عين الحياة

روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال كان ذوا القرنين قد ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له
 خليل من الملائكة اسمه رفايل يأتيه ويروره فيبصمهما ذات يوم يتحدثنان إذ قال له ذوا القرنين يا رفايل هل
 حدثني عن عبادتكم في السماء فبكي وقال يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا في السماء من الملائكة
 من هو قائم لا يجلس أبداً ومن هو ساجد لا يرفع رأسه أبداً ومن هو راكع لا يستوي قائماً أبداً يقولون سبحان

اهدوس رب الملائكة والروح ربنا بعبادته حتى عبادتكم في ذوا القرنين بكماء شديد اثم قال اني احب
 ان اعيش فابلى من عبادة ربي حتى عبادته فقال رفايل او تحب ذلك يا ذا القرنين قال نعم قال رفايل فان الله
 عينا في الارض تسمى عين الحياة فاما من الله عز وجل ان من شرب منها مربة لا يموت ابدا حتى يكون هو
 الذي يسأل ربه الموت فقال له ذوا القرنين هل تعلمون اثم موضع تلك العين فقال لا غيرا تاخذ في السماء
 ان الله في الارض ظلمة لا بطوها انس ولا جان فمن تظن ان تلك العين في تلك الظلمة فجمع ذوا القرنين علماء
 اهل الارض واهل دراسة الكتب وانا النبوة فقال لهم اخبروني هل وجدتم فيها قرأتهم من كتب الله
 تعالى وما جاءكم من الاحاديث وسألتهم من كان قبلكم من العلماء ان الله وضع في الارض عينا سماها عين
 الحياة فقالت العلماء لا فقال عالم من العلماء اني قرأت وصية آدم عليه السلام فوجدت فيها ان الله خلق
 في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان ووضع فيها عين الخلد فقال ذوا القرنين اين وجدت ها قال وجدته في
 الارض التي على قرن الشمس فبعث اليها ذوا القرنين وحشد اليها الفقهاء والاشراف من الناس والمملوك
 ثم سار يطلب مغرب الشمس فسار اثنى عشرة سنة الى ان بلغ طرف الظلمة فاذا هي مثل الدخان وليست
 كظلمة الليل فذكرها لك ثم جمع علماء عسكره فقال اني اريد ان أسلك هذه الظلمة فقالت العلماء ايها الملك
 ان من كان قبلك من المملوك والانبيا لم يطأوا هذه الارض فلا تطأها فانما تخاف ان ينفتح عليك امر تكرهه
 ويكون فساد الارض ومن عليها فقال لا بد من ان أسلكها فقالوا ايها الملك كف عن هذه الظلمة
 ولا تطأها فانما تعلم انك ان طأتها طفرت عينا تريد لم يخط الله عليها لا تبعك ولكنا نخاف من الله تعالى
 فسادا في الارض ومن عليها فقال ذوا القرنين لا بد من ان أسلكها فقالت العلماء شأننا انما فقال ذوا القرنين
 أي الدواب بالليل أبصر قالوا الليل قال وأي الليل بالليل أبصر قالوا الاناث قال وأي الاناث أبصر قالوا
 البكارى قال فأرسل ذوا القرنين فجمع له سنة آلاف فرس أنثى انكرا ثم انتخب من عسكره اهل الخلد
 والعقل سنة آلاف رجل فدفع لكل رجل منهم فرسا وعقد راية للضر عليه السلام وجعله مقدما في
 ألفين وبقي ذوا القرنين في أربعة آلاف رجل وقال ذوا القرنين لبقية عسكره لا تبرحوا من معسكركم هذا
 الى اثنى عشرة سنة فان نحن رجعنا اليكم والافارجعوا الى بلادكم فقال الخضر ايها الملك امانسلك الظلمة
 ولا تدرى كم السير فيها ولا يبصر بعضنا بعضا وكيف نصنع بالضلال اذا اصابنا فدفع ذوا القرنين الى الخضر
 عليه السلام خروزة جراحا وقال له حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في الارض فاذا صاح وليرجع اليها اهل
 الضلال أين صاح قال فصار الخضر بين يدي ذى القرنين برنجل الخضر ويحيط ذوا القرنين فيبين الخضر
 عليه السلام سيرا عرض له وادقطن الخضر ان العين في الوادي والقي في قلبه ذلك فقام على شفير الوادي
 ومكث طويلا ثم اجابته الخروزة وطاب صوتها فانتهى اليها فاذا هي على جانب العين فزع الخضر ثيابه ثم
 دخل العين فاذا ماؤها أشد بياضا من اللبن وأحلى من الشهد فاغتسل ونوضا ولبس ثيابه ثم انهوى الخروزة
 فحوأحبابه فوقعت وصاحب فرجع الخضر الى صوتها الى أحبابه فركب وقال لا يصحابه سيروا على اسم الله
 وان ذوا القرنين مرقا خطا الوادي وسلكوا تلك الظلمة في أربعين يوما ثم خرجوا الى ضوء ليس كضوء
 شمس ولا قمر ولا أرض جراح وملة خشخشة فاذا هم قصر منى في تلك الارض طوله فرسخ في فرسخ عليه
 باب فبزل ذوا القرنين بعسكره ثم انه خرج وحده حتى دخل القصر فاذا حديد قد وضع طرفها على جانب
 القصر من ههنا وههنا واذا طائر أسود يشبه الخفاف من مومبا فقه الى الحديد معا بين السماء والارض
 فلما سمع الطائر خشخشة ذى القرنين فقال من ههنا قال أنا ذا القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين ما كفاك
 ما ورأيت حتى وصات الى ثم قال يا ذا القرنين حدثني فقال هل كننا الجحش والاحمر في الارض
 قال نعم فانتفض الطائر انتفاضا ثم انتفض فبلغ ثلث الحديد ثم قال يا ذا القرنين هل كثر شهادة الزور في
 الارض قال نعم قال فانتفض الطائر ثم انتفض حتى ملا الحديد وسد ما بين جدران القصر بحيث رأى
 ذوا القرنين ذلك ففرق فرقا شديدا فقل الطائر لا تخف حدثني قال هل قال هل ترك الناس شهادة ان لا اله

على فراشه ليل لا نهارا
 وكان يصلي الصبح بوضوء
 العشاء ويهرب من الناس
 الى جزيرة بين عبادان
 والبحرة وما فر من الناس
 الا من رجل حج سنة من
 السنين فلما رجع قال لاخ
 له رأيت من ليل بن عبد الله
 في الموقف بمعرفة فقال له
 أخوه نحن كنا عند في ذلك
 اليوم وهو جالس بنينا
 خلف بالطلاق الثلاث انه
 رآه في ذلك اليوم بمعرفة
 فقال له أخوه سر بنا اليه
 حتى نسأله عن حكم ذلك
 العين وعما جرى بيننا في
 الاختلاف في ذلك فقاما
 اليه وسما عليه فرد عليهما
 السلام وسألاه عما جرى
 بينهما من هذا الحديث
 فقال سهل ما لكم في هذا
 الحديث حاجة اشتغلوا بالله
 تعالى ثم التفت الى الخائف
 وقال له أمسك عليك
 زوجك ولا تخبر بذلك أحدا
 بعد ذلك ثم مضى الى
 الجزيرة المدكورة هاربا
 من الناس عفا الله تعالى
 عنه ونفعه الله به وبركته
 آمين وحكى عن خادمة
 رابعة العدوية رضى الله
 تعالى عنها انها قالت كانت
 رابعة العدوية تصلي الليل
 كله فاذا طلع الفجر هجعت
 هجعة في مصلاها حتى يسفر
 الفجر فكنت أسمعها تقول
 ادا وثبت من مرقدها
 وهي فرحسة بانفسكم
 تمام بين والى كم تقوم بين

لا تقوم منها الاصرحة
يوم المشور فكان هذا
ذاتها حتى ماتت رحمة الله
تعالى عليها (قالت) خادمتها
رضي الله تعالى عنها لما
خضرت وفاة راعية
أحضرتني ثم قالت يا فلانة
إذا أنا مت فلا تخلصي بي
أحدا وكفني في جيتي
هذه وكانت جيتي من شعر
كانت تقوم فيها إذا ماتت
عبود الماتين قالت
فكفنتها بيها وفي خمار من
صوف فلما رقتها رأيتها في
المنام وعليها حلة خضراء
من استبرق وخمار من
سدس أخضر فقلت لها
ياراعة ما فعل الله بابلية
التي كفناك بها والخمار
الصوف قالت انه رعهما
عني وأبدلت هذا الذي
رأيت وطوبى أكفاني
ونستم عليهما ورفعت في
علبين ليكون لي ثواب يوم
القضامة قالت فقلت لمثل
هذا فإني من العاملين
وقالت وما هذا عند الله
من إكرامه لا وليا له شيء
فقلت لها عني يا أمي
أتقرب به إلى الله عز وجل
وقالت عليه السلام بكر الله
تعالى فإنه يوشك أن تعطي
بذلك في قبرك رضي الله
تعالى عنها (وحكي عن
أحد بن الحواري عمه الله
عنمه) أنه قال كانت
لراعية العذوبة أحوال
شيء وكانت مرة يعذب
عليها الحبيب ومرة

الا لله بعد قال لا فأنضم الطائر إلى تلك ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس غسلا بطنية بعد قال لا فقام
الطائر كما كان ثم قال يا ذا القرنين أهلك هذه الدرج درجة درجة إلى أعلى القصر فسلكها ذا القرنين وهو
حائف وويل لا يدري على ما يهجم حتى استوى على صدر الدرج فإذا سطح محدود عليه صورة رجل شاب
قام وعليه ثياب بيض ووجهه إلى السماء واضعا يده على فيه فلما سمع شخشة ذي القرنين قال من هذا
قال أنا ذا القرنين قال يا ذا القرنين ان الساعة قد قربت واني منتظر أمر ربي يا أمي أن أنفخ في الصور ثم
ان صاحب الصور أنشدني من بين يديه كأنه حجر فقال يا ذا القرنين شذ هذا فان شمع هذا شبت وان جاع
هذا جعت فأخذ ذا القرنين الحجر ووزل حتى أتى إلى أصحابه فحدثهم بأمر الطائر وما قاله له وما أوردته عليه
وما قال له صاحب الصور ثم جمع علماء عسكره وقال أخبروني ما هذا الحجر وما أمره فقالوا أيها الملك ان خبرنا
ما قال لك صاحب الصور فقل ذا القرنين انه قال ان شمع هذا شبت وان جاع جعت فوضعت العلماء ذلك
الحجر في كفة الميزان وأخذوا حجرا مثله ووضعوه في الكفة الاخرى ثم ردهوا الميزان فإذا الذي جاء به
ذا القرنين أنقل فوضعه معه آخر ورفعو الميزان فإذا الذي جاء به ذا القرنين أنقل فوضعه معه آخر ورفعو
الميزان فإذا الذي جاء به ذا القرنين أنقل فلم ير انوا يضعون حجرا بعد حتى وضعوا ألف حجر ثم ردهوا
الميزان فـلـ بالاله جميعا فقالت العلماء ان قطع علماء دون هذا لا تعرف أسمر هذا أم علم ولا علمه فقال
الخضر عليه السلام وكان واقفا أنا أعلم علمه فأخذ الخضر عليه السلام الميزان بيده ثم أخذ الحجر الذي جاء
به ذا القرنين فوضعه في إحدى الكفتين وأخذ حجرا من تلك التجارة فوضعه في الكفة الاخرى ثم أخذ كفا
من تراب فوضعه على الحجر الذي جاء به ذا القرنين ثم رفع الميزان فاستوى فقربت العلماء سجودا لله تعالى
وقالوا سبحان الله هذا علم لم يبعه علماء الله فوضعوا ألف حجر فاستقل به فقال الخضر عليه
السلام أيها الملك ان سلطان الله عز وجل قاهر خلقه وأمره نافذ وهم وكلمه جار عليهم وان الله ابتلي
خلقهم بعضهم ببعض فاستل العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والجاهل بالعالم والعالم بالجاهل والله ابتليكم
وابتلاي بي فقال ذا القرنين صدقت فأخبروا ما هذا الحجر فقال الخضر أيها الملك هذا مثل ضربه لا صاحب
الصور ان الله تعالى مكن لك في الارض والاسلا فاعطاك منها ما لم يعط أحدا من خلقه وأعطاك منها ما لم
يوطئ لاحد من خلقه فلم تشبع وآتيت نفسك شرها حتى بلغت من سلطان الله ما لم يطأه اس ولا جاب
فهذا مثل ضربه لك صاحب الصور ابن آدم لا يشبع أبدا حتى يحق عليه التراب ولا يلا خوفه الا التراب
وبقي ذا القرنين ثم قال صدقت يا خضر ف ضرب هذا المثل لاجرم لا طلبت أثرا في البلاد بعدد ما يرى هذا
حتى أموت ثم انه انصرف راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمة ووطئ الوادي الذي فيه الزبرجد فقال من
معه لما سمعوا خشفة تحت حوافر دوابهم ما هذا الذي تحتها أيها الملك فقال ذا القرنين سدا واه فان
من أحدمه ندم ومن تركه ندم فهم من أحدمه شيئا ومهم من تركه لما خرجوا من الظلمة ونظروا اذا هو
زبرجد فندم الاحد والتارك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رحم الله أحيا ذا القرنين لو ظفر
بوادي الزبرجد في مبدأ أمره ما ترك منه شيئا حتى كان يخرج به إلى الناس لانه كان راعيا في الدنيا وليكنه
ظفر به وهو زاهد في الدنيا لاجل حاجته له بها ثم انه رجع إلى العراق ومالك مولك الطوائف كلها ومات في
طريقه قبل وصوله شهر (وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) انه رجع إلى دومة الجندل وكانت
منزله فأقام بها حتى مات قالوا وكان عمره ستا وثلاثين سنة وكان ملكه سبع عشرة سنة وكان قبل دارا في
أول السنة الثالثة من ملكه فلما مات حمل إلى أمه بالاسكندرية ودفن هناك قالوا فلما مات الاسكندر
عرض الملك على ابنه اسكندروس من هذه فأبى واستار القتل والعبادة فبكت اليوما بية عليهم فيها
قبل بطلهم من بر لوسوع وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة وكانت المملكة في حياة الاسكندر وبعده وانه إلى
أن تحول الملك إلى الروم ولمصاض والنونية وابني اسرائيل بيت المقدس ورواها فيها الديانة والرياسة
على غير وجه الملك إلى ان خرب بلادهم القرم والروم وطردوهم عنها بعد قتل يحيى بن زكريا عليهم

المسلم والله أعلم
 وهو مجلس يشتمل على أبواب كثيرة قال محمد بن المنصور وغيره من أهل الاختيار وعبرته بنو إسرائيل بعد
 مرجعهم من أرض بابل إلى بيت المقدس وبلاذ الشام وانتظام أمورهم ولم يزالوا يحدثون الأحداث
 ويعود الله عليهم بفضلته ورحمته وسعت فيهم الرسل ففرقوا يكذبون وفرقوا يقتلون كما قال الله تعالى حتى
 كان من حيث فيهم من أنبيائهم زكريا ويحيى وعيسى وكافوا من آل بيت داود عليه السلام
 (استبذ زكريا عليه السلام)
 هو زكريا بن يوسف بن اد بن مسلم بن صدوق بن يحيى بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن ناخور
 ابن سلوم بن تها ساطين أبيان ربيع بن سليمان بن داود عليه السلام
 (باب في ذكر مولد مريم عليها السلام ونسبها)
 قال الله تعالى اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا الآيات قال المفسرون هي حنة بنت
 فاقوذ جدة عيسى عليه السلام وعمران قال ابن عباس هو عمران بن ماثان وابنه عمران أبي موسى اذ
 بينهما ألف وثمانمائة سنة وكانت بنو ماثان رؤس بني إسرائيل وأخبارهم ومملوكهم وقال ابن اسحق هو
 عمران بن ساهم بن أمور بن ميشان بن حزقيال بن اسيرف بن نؤام بن عزازيا بن امصيا بن نارس بن نوثا
 ابن باروخ بن يهوذا فاطن رادم بن أبيان ربيع بن سليمان بن داود عليه السلام وكانت القصة في ذلك
 أن زكريا بن يوسف وعمران بن ماثان كاتما متزوجين بأحنتين أحدهما عند زكريا بن يوسف وهي ايشاع بنت
 فاقوذ أم يحيى وكانت الأخرى عند عمران وهي حنة بنت فاقوذ أم مريم وكان قد أمسك عن حنة الولد
 حتى أيسر وعجزت وكانوا أهل بيت من الله فكان فيهم هي في ظل شجرة اذ نظرت طائرا يطعم فرخا
 فحزرت عند ذلك شهوتها الولد وذهت الله تعالى أبيها لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان
 أنصق به على بيت المقدس فيكون من سادته وخدمته نذرا وشكرا فحملت مريم عليها السلام فحزرت
 ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا أي عتيقا عن الله نيا وأشغاله خالصا لله
 تعالى وخادمه لا يبتذل بالمقدس حبا عليه مفرغا لعبادة الله وخدمته فتقبل مني الكائن انك أنت السميع
 العليم قالوا وكان المحررا ذا حر وندرج على الحر والندرج في الكبد يقوم عليها ويكنسها ويخدمها ولا
 يبرح عنها حتى يبلغ الحلم فادبلغ خير بين أن يقيم وبين أن يذهب حيث شاء وان أراد أن يخرج هذا الصبي
 استأذن رفقاه من السدة ليكون خروجه على علم مريم ولم يكن أحد من بني إسرائيل وعلمائهم الا ممن
 في نسبه محرر لبيت المقدس ولم يكن محررا الا الغلمان وكانت الجارية لا تكاف ذلك ولا تصح لما يصيها من
 الطيب والاذى فحزرت أم مريم ما في بطنها ففعلت ذلك قال لها رويها عمارا وبجمل ما صنعت رأيت
 ان كان ما في بطنك أنثى والاشي عورة لا تصح لك ففعلت حنة وكانت زحوان يكون علاما اعتدرا الى الله تعالى رب اني
 بمرم فلما وضعت اذا هي جارية فقالت حنة وكانت زحوان يكون علاما اعتدرا الى الله تعالى رب اني
 وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأثى أي في خدمة الكبد والعبادة فيها لغورها
 وضعها وما يعتريها من الطيب والامه امر والادى وفي مهيته مريم وهي اعتم المائدة والخدمة وكانت
 مريم عليها السلام أجمل النساء وأمثلهن في وقتها (أخبرني) الحسن بن محمد بن اسناده عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من ساء العالمين أربع مريم امرأة عمران وآسبة امرأة فرعون
 وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم واني أعيد لها أي أجبرها أو مذهبها لذورها
 من الشيطان الرجيم (أخبرنا) عبد الله بن حامد بن سارة وأخبرنا أبو هبل أحمد بن محمد بن هرون بن سارة
 عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود الا والشيطان عليه من يولد في شتم لارخا
 من مس الشيطان الا مريم وابنه ثم يقول أبو هريرة اقرؤا ان شتم واني أعيد لها لذورها من الشيطان
 الرجيم (وأخبرنا) عبد بن محمد بن اسناده عن قتادة قال كل آدمي يطعن الشيطان في حبه حين يولد الا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها النصارى
 فكأنكم إذا طمعت قدوا
 قالت كاهن يابسي في الطبخ
 إلا بالسبيح ثم قالت لي اذهب
 فتزوج فتزوجت بثلاث
 نساء فكانت تطعمني اللحم
 وتقول اذهب بقسوتك إلى
 أمك وكانت تأنيب الحسن
 بكل ما تطالب وكان لها
 كرامات خارقة حتى ماتت
 رجعها الله تعالى ونفعنا
 ببركاتها آمين (وروى)
 عن حمزة زوجة حبيب
 الجهمي رضي الله تعالى
 عنها أنها كانت توظف
 زوجها بالليل وتقول له قم
 يا رجل قد ذهب الليل وبين
 يديك طريق بعيدة والزاد
 قليل وقوافل الصالحين قد
 سارت رضي الله عنهم
 أجمعين (وقال بعضهم عفا
 الله عنه ونفعنا به)
 تزوجت امرأة جميلة حسنة
 الطلق فكانت إذا وصلت
 العشاء لبست ثيابا رطابت
 ونجرت ثم تأتيني وتقول
 لي لك من حاجة يا سيدي
 فان قلت امم كانت معي وان
 قلت لا تعني وتسرع ثيابها
 وتلبس ثيابا غيرها وتصل
 إلى الصبح فكان هذا
 دأبها وطريقها رضي الله
 تعالى عنها (وحدثني عن
 بعض أصحاب أحمد بن
 حنبل رضي الله تعالى عنه)
 قال لما مات أحمد بن حنبل
 رضي الله عنه رأيناه
 في المنام وهو يمشي

عيسى وأمه عليهما السلام جعل بينهما حجاب وأصاب الطعنة الحجاب ولم يشفها منه شيء قال وقد كروا
 لنا أنهما كانا لا يصيبان من الذنوب كما يصيبه سائر بني آدم قال الله تعالى فتقبلها ربهما بقبول حسن الهاء
 راجعة إلى الذنوب أي تقبل الله الذنوب أي مريم من حنة وأبنتها نيا نيا حنة نيا نيا في سوي خلقها من غير
 زيادة ولا نقصان فكانت تثبت في المدة اليسيرة كما ثبت المولود في المدة الطويلة وقال ابن جرير وأبنتها ربهما
 في غذائهم ورزقها نيا نيا حسنا حتى تمت امرأته بالغة قالوا فإلا ولدت مريم أخذتها أمها حنة فلفتها في شربة
 وجعلتها إلى المسجد ووضعها عند الأخبار أبناء هرون وهم يومئذ ثلاثون في بيت المقدس كما يلي الحجة أمر
 الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها الأخبار لأنما كانت بنت امامهم وصاحب قريتهم فقال
 لهم ذكر يا أبا أنا حق بها منكم لان عندي خاتمها فقالت له الأخبار لا تفعل ذلك فامم الزركت لاحق الناس
 وأقربهم اليها تركت لامها التي ولدتها ولكنها اقترع عليها فتكون عندهم من خرج سهمه فانفقوا على ذلك
 ثم انطلقوا وكانوا تسعة عشر رجلا لئلا يجرى حال السدي هو غير الاردن فألقوا أقلامهم أي سهمهم
 وقال أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة في الماء فانقع قلم زكريا فوق الماء وانحدرت أقلامهم ورسبت
 في الماء قاله ابن اسحق وجماعة وقال السدي بل ثبت قلم زكريا فوق الماء كانه في طين وحرت أقلامهم مع
 جريان الماء فذهب الماء بفسههم وقرعهم زكريا عليه السلام وكان رأس الأخبار ونيهم فذلك قوله
 تعالى وكفلها زكريا ضمهها إلى نفسه وقام بأمرها وقال ابن اسحق فلما كفها زكريا ضمهها إلى خاتمها أم يحيى
 واسترضع لها حتى إذا نشأت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا أي غرفة في المسجد وجعل بابها إلى وسطها
 لا يرقى إليها إلا بسلم مثل باب الكعبة فلا يصعد إليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشراؤها ودفعها في كل يوم
 وكان زكريا عليه السلام إذا خرج أغلق عليها بابها فإذا دخل عليها أغرقت ما وجد عندها رزقا أي فاكهة
 في غير حينها فأكه الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فيقول لها أي لك هذا فتقول هو من عند
 الله من قطف الجنة قال الحسن بن سعيد عند ما قوتها وكان رزقها يأتيها من الجنة فيقول لها زكريا من أين
 لك هذا فتقول هو من عند الله قال الحسن وكانت وهي صغيرة يأتيها رزقها (وقال محمد بن اسحق ثم أصابت
 بني اسرائيل أزمة وهي على ذلك من حالها ثم ضعف زكريا عن حملها فخرج إلى بني اسرائيل وقال يا بني
 اسرائيل تعلمون والله اني لقد كبرت وضمفت عن حمل ابنة عمران فأبكم يكفها السدي فقالوا والله لقد
 جهدنا وأصابنا من الجهد ما نرى فتدفعوها بينهم ثم لا يجدون من يحملها فافتقاروا عليها بالأقلام فخرج
 السهم على رجل صالح فجار من بني اسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب بن ماثان وكان ابن عم مريم فحملها
 قال فعرفت مريم في وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فقالت له يا يوسف أحسن الظن بالله فاب الله سيرزقنا فجعل
 يوسف يرزق لما كانا منه فأنبها كل يوم من كسبه بما يصلحها فإذا أدخله عليها وهي في الكعبة أغماها الله
 تعالى وكثره فدخل البهار زكريا فبصرى عندها فصلا من الرزق ليس بقدر ما يأتيها به يوسف فيقول لها يا مريم
 أي لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب (أخبرنا) عبد الله بن حامد بإسناده عن
 جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل
 أزواجه فبرص في بيت أحد من شيا فأتى فاطمة رضي الله عنها فقال يا نبي هل عندك شيء آكل فاني
 جائع فقالت لا والله يا بني أنت وأمي فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها عثت إليها جارية لها
 برغيفين وبضعة لحم فأخذته منها ووضعته في جفنة وغطت عليه وقالت لا تثرن بهار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين إلى شبة من طعام فبعثت حسنا وحسينا إلى
 جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إليهما فقالت يا بني أنت وأمي يا رسول الله قد آتاها الله بشيء
 نجيا نك قال فهلي به فأتى به فكشف عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا ولحما نظرت إليه بهتت وعرفت أنها
 بركة من الله تعالى فحمدت الله وصلى على نبيه فقال عليه السلام من أين لك هذا يا نبي قالت هو من عند
 الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي جعل

شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فانتها كانت اذ رزقها الله رزقا حسنا فسلطت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه فأتى فأكل الرسول وعلى وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم جميعا حتى شبهوا وبقيت الجنة كما هي قالت فاطمة رضي الله عنها وأوسعت منها على جميع جيرانها وجعل الله فيها بركة وخيرا طويلا وكان أصل الجنة رغيفين وبضعة لحم والباقي بركة من الله تعالى
 ((باب في مولد يحيى بن زكريا عليه السلام))

قال الله تعالى هنالك دعا زكريا يارب يارب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك مسمع الدعاء قالت العلماء باخبار الانبياء لما رأى زكريا عليه السلام ان الله يرزق مريم الفاكهة في غير حينها قال ان الذي قدر على ان يؤتى مريم بالفاكهة في غير حينها من غير سبب ولا فعل احد انما هو على ان يصلح زوجتي ويهب لي ولدا على الكبر فطمع في الولد وكان اهل بيته قد انقضوا وزكريا قد شخ وأيس من الولد فها لك أي فمعد ذلك دعا زكريا يارب يارب هب لي أي أعطني من لدنك ذرية طيبة تسلا نقيضا لما خاضنا انك مسمع الدعاء فتأذنت الملائكة يعني جبريل وذلك ان زكريا كان الطير الكبير الذي يقرب القربان ويفتح باب المذبح فدخل احد حتى يأذن له بالدخول فبينما هو في محرابه عند المذبح قائم يصلي والناس يتظرونه ان يأذن لهم بالدخول اذا هو برجل شاب عليه ثياب بيض ففرغ منه فداده وهو جبريل عليه السلام يار كريا ان الله يشرك بك يحيى واختلفوا فيه لم سمى يحيى قال ابن عباس لان الله تعالى احياه عقرأمة وقال قتادة وغيره لان الله تعالى احياه قلبه بالايمان والنبوة وقال الحسن بن الفضل لان الله تعالى احياه بالطاعة حتى لم يتغير ولم يهم بعصية دليله ما أخبرني به الحسن بن فحويه باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مامن احد يلقى الله عز وجل قد هم بخطيئة أو عاهة الا يحيى بن زكريا فانه لم يهم ولم يعمل (قال الاستاذ) وكان شجذا أبو القاسم الجليل يقول سمى بذلك لانه استشهد والشهداء احياء عند ربهم يرزقون قال النبي صلى الله عليه وسلم من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا فقتلته امرأة قال وسمعت أبا منصور الخشاري يقول قال عمر بن عبد الله المقدمي أوحى الله الى ابراهيم الخليل عليه السلام ان قل لبسارة وكان اسمها كذلك اني مخرج منك كما عدا اليهم بعصيتي اسمها حي فهي له من اسمك حرفا فوهبت له أول حرف من حروف اسمها الباء فصار يحيى وصار اسمها بسارة مصدقا بكلمة من الله يحيى عيسى وعابسه السلام فسمى كلمة لان الله تعالى قال له من غير أب كن فكأن فوقه عليه اسم الكلمة لانه بها وحدو يحيى أول من آمن بعيسى وصدقه وذلك ان أمه كانت حاملا به واستقبلته امرئ وقد حلت بعيسى فقالت لها أم يحيى يا مريم أحامل أنت فقالت لماذا اتقواين هذا قالت اني أرى ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه له وايمانه به وكان يحيى أكبر من عيسى سنة أشهر وذلك ان مولد يحيى كان قبل مولد عيسى سنة أشهر ثم قتل يحيى قبل أن يرفع عيسى الى السماء وسند كرهه قال سعيد بن المسيب وسند السديد الفقيه العالم وقال سعيد بن جبيرة السديد الذي بطبع ربه عز وجل وقال الضحالك السديد الحسن انطلق وقال عكرمة الذي لا يغصب وقال سيفيار الذي لا يحسد وصورا قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما والذي لا يأتي النساء ولا يقر من فحول بعيسى فاعل يعني انه حصر نفسه عن الشهوات وقال ابن المسيب والضحالك هو العنين الذي لا براءة له ودليل هذا التأويل ما أخبرني به ابن فحويه باسناده عن أبي صالح عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قل اس آدم يلقى الله بذهب قد أدبه بعدت عليه ان شاء أو يرحمه الا يحيى بن زكريا فانه كان سيدا وحصوا انبياء من الصالحين ثم أومأ النبي صلى الله عليه وسلم الى قذاة من الارض فأخذها قال وكان ذكره مثل هذه القذاة وقال المدي المصور الذي لا يدخل في اللعب ولا الا باطيل والواقف نادى جبريل زكريا بالبشارة قال وب أي ياسيدي قاله جبريل هذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن بن الفضل انما قال زكريا يارب الله لا جبريل أي يكون لي

ويختبر في مشيئة فقلت له يا أخي أي مشيئة هذه فقال مشيئة الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وألبسني زعفران من ذهب آجر وقال هذا بقولك القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ثم قيل لي يا أجد قسم حيث نذت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثوري رضي الله عنه له جناحان يطير بهما مسن شجرة الى أخرى وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نبيوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال فقلت له ما فعل الله بعبد الرزاق الواعظ قال تركته في بصر من نور في مركب من نور يراد به العزيز الغفور فقلت ما فعل الله بشرب بن الحرث فقال حج ومن مثل بشرب بن الحرث تركته على مائدة بين يدي الجليل وهو مقبل عليه ويقول له كل يا من لم تأكل واشرب يا من لم تشرب ونعم يا من لم تنعم فقلت ما فعل الله بعروف الكرخي فقال تركته تحت العرش والحق جل جلاله يقول الملائكة من هذا فقالوا يارب أنت أعلم فقال هذا معروف الكرخي سكران يحيى فلا يفسق الا باقاني (وقال) الربيع بن سليمان رأيت الامام الشافعي رضي الله عنه فقلت يا أبا

(وحدثني عن أبي بصير عن

السويدي نفعنا الله ببركاته)

أنه قال جاءني به بعض

المريدين بمكة وسلم علي

وقال يا أستاذي هذا عند

الظهر أموت نخذ هذا

الدينار فكفني بنصفه

واخبرني قبرا بتصفه ثم

امض من عدي فلما كان

العدد دال الظهر جاءه طاق

سبعاء ثم امتد نحو القبلة

فمازجه الله تعالى عليه

فظرت في وجهه ففزع

عينيه في وجهي وهو

يصل فقلت له يا أبا يحيى أنت

ميت أم حي فقال بلى حي

وتلحس الله فهو حي قال

فتحمت منه ثم أخذت في

ضله ونكفيته ونجهره

ودنه رضي الله تعالى عنه

(وحكى عن الشيخ أبي علي

الروذباري عفا الله عنه)

أنه قال ورد علي جماعة

من الفقراء فرسهم

رحل ومكث في مرضه أاما

كثيرة فسل أحماسه من

خدمته وشكوا إلى ذلك

فخالفته فمسي وحلفت أن

لا أتولى خدمته أحد غيري

فصرت أخدمه بنفسه

أاما حتى مات رحمه الله

تعالى عليه ثم غلبته

وكهنته وصليت عليه

ولحدته فبينما أنا عند

اضجاعه في قبره ادا طرت

إلى عينيه فوجدته

مفتوحين ثم أقدم وقال

يا أبا علي لانه من يجرها

يوم القيامة كانه مني

وخالفته ففعلت

فأمره في ذلك فمات غسل ذكر يا أنصرت به ما قال لها يحيى فقال له زكريا يا يحيى ما يدعوك إلى هذا وأما
أنت صبي صغير فقال له يا أبت لعمري أنت من هو أم فمررتني ذات الموت قال لي فقال لأمه أنبجي له مدرعة
من الشعر وبرزنا من الصوف ففعلت فتدريج المدرعة على بدنه ووضع البرنس على رأسه ثم أتى بيت
المقدس وأقبل بعبد الله مع الأجبار والرهبان حتى أكلت مدرعة الشعر فجعلت ذات يوم إلى ما قد فعل
من جسده فبكي فأوحى الله تعالى إليه يا يحيى أبكي على ما قد فعل من جسدي وعزتي وجلالي لو اطلعت
على النار بالسلاعة لتسدرت مدرع الحسد بفضلا عن المسوح فبكي يحيى حتى أكل الدمع لحم خديه
وبدت للنظارين أضراسه فبلغ ذلك أمه فدنست عليه وأقبل زكريا واجتمع الأجبار والرهبان فقال
زكريا لابنه يحيى ما يدعوك لهذا يا بني انما سألت رب أن يمسك لي لتفريقك بيني قال أنت أمرتني بذلك
يا أبت قال ومتى قال ألسنت القائل ان بين الجنة والنار عقبة كؤود لا يقطعها الا الياس كون من
شبيهة الله تعالى قال لي قال فخذوا جند وقام ففرض مدرعته فاخذته أمه فقالت أناذن لي يا بني أن اتخذ
لك قطعتين من لبد يواريان أضراسك وينشفان دموعك فقال لها شأنا لنك فأتخذت له قطعتي لبد يواريان
أضراسه وينشفان دموعه فبكي حتى امتلأ من دموع عينيه ثم أخذها فغصصها فتحدت الدموع من
بين أصابعه فظفر زكريا إلى ابنه وإلى دموعه فرفع رأسه إلى السماء وقال اللهم ان هذا ابني وهذه دموع
عينيه وأنت أرحم الراحمين وكان زكريا إذا أراد أن يعطى بني اسرائيل التفت عينا وشمالا فإذا رأى يحيى
لم يذكرك حنة ولا بارا فجلس يوما يعطى بني اسرائيل وأقبل يحيى فداف رأسه بعبادة وجلس في غمار القوم
فالتفت زكريا عينا وشمالا فلم ير يحيى فأنشأ يقول سدي حبيبي جبريل عن الله عز وجل أن في جهنم جبلا
يقال له السكران في أصل ذلك الجبل واديه قال له الغصبان خلق لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك
الوادي جب قامت مائة عام في ذلك الجب فوايت من بار في تلك التوايت صديق من نار ونياب من نار
وأغسل من نار فرفع يحيى رأسه وقال واغفلتاه عن السكران وعن غضب الرحمن ثم خرج هائما على
وجهه فقام زكريا من محله ودخل على أم يحيى فقال لها يا أم يحيى قومي فاطمي يحيى فاني قد تخوفت أن
لا زاء الا وقد ذاق الموت فقامت وخرت في طائفة فرب فقيا من بني اسرائيل فقالوا لها يا أم يحيى أين
زيد بن قانت أطلب ولدي يحيى ذكرت البار بين يديه فهم على وجهه ففقت أم يحيى والفتيسة معها حتى
مرت براحي غم فقالت ياراحي هل رأيت شابا من صفته كذا وكذا قال له لك نطلب يحيى زكريا قالت نعم
ذلك ولدي ذكرت البار بين يديه فهم على وجهه فقال تركته الله اذع على عقبة كذا فاقدم به في الماء
راعا بصره إلى السماء يقول وعزتك يا مولاي لا أذوق بارد الشراب حتى أنظر إلى منرائي منك فأقبلت أمه
فلما رأته دنست منه فأخذت برأسه فوضعت بين يديها وناشدته بالله أن يطلق معها إلى الممرل فاطلق معها
إلى المنزل وقالت له هل لك أن تجمع مدرعتك الشعر وتلبس مدرعتك الصوف فانه أليز فعل ثم اهاطت
له عدسا فأكل واستوفى فذهب به اليوم فلم يقم لصلاته فودى في منامه يا يحيى أردت دارا خيرا من داري
وجوارا خيرا من جوارى فاستيقظ وقام وقال رب أقول عترتي وعزتي لا أستظل بظل سوى بيت المقدس
ثم قال لأمه ناو لي مدرعة الشعر فقد علمت أنك ستورداني الماهالك فقدمت إليه أمه ودعت إليه
المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا أم يحيى دع به فان ولدي قد كشف له عن قبا عظمته ولن يتفزع
بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه ثم أتى بيت المقدس فجعل بعبد الله مع الأجبار
والرهبان حتى كان من أمر ما كان والله أعلم

باب في مقتل عليه السلام

اختلف العلماء في سبب قتله فقال بعضهم كان يحيى عليه السلام في زمن ملك من ملوك بني اسرائيل وكان
له امرأة وهي امرأة ملك صيدا وكانت قتاله لالنبيا واصحابه وكانت عاهرة تبرز للناس وكان يحيى يجرها
عن ذلك ويقول لها لا تبرزي كاشفة وجهك وكان كثيرا ما يقول لها مكتوب في التوراة أن الزناة يوقفون يوم

وخالفته ففعلت

الرجل عليه السلام
والسلام الى القرون
الله عز وجل عليه السلام
وجعل اهل بيته ونحوهم
عليه السلام في هذا الرجل
الذي تجازوا عليه وكسر
الاصنام وعطل دينها
الانام فقولوا ما بينكم فاني
راجع الى اقوال القائلين
فقالوا احرقوه وانصروا
آلهكم ان كنتم فاعلمين
قال فعمدوا الى فلاة من
الارض وحفروا فيها حفيرا
منها ثم نادى القوم في
اقطار مملكتهم الا من اطاع
النور فليخطب منزهة من
الخطيب الهشيم لاجل ان
ابراهيم قال فبادرت اليه
العباد من اقطار البلاد
فاقاموا حول كاه لا يحجمون
الا خطاب الى ان ماؤا ذلك
الحفير بالاخشاب فقال قوم
نكبه كبه ونذعه في النار
ونصرمها عليه واختلقوا
في ذلك فأتاهم ابليس لعنه
الله وقال لهم اضرموا
السرايا فاذا رأيتم اهل بيته
وعاينها يرجع عن دينه الى
دينكم ثم وضع لهم المنجنيق
وقال لهم اذا رأيتموه في
كفنه وارموه في ذلك فانه
يصعد به المنجنيق في الهواء
ويوقعه في النار وانتم
تنظرون كيف يحترق قال
فاتخذ لهم وذا مكانا منعا
من الارض مبنيا بالحص
وحاس ينظر كيف يحترق

ذكر ياق وسطها فالطاق ابليس لعنه الله في احد طرفي رداءه فاحسبه من الشجرة فاصدقوا اذا اخبرهم
فذلك تصنع اليهود بطيوطي اطراف ارضهم لا يدرون ما امر واقعهم ولا ما امر واقعهم ولا ما امر واقعهم
فاستنصاهم ابليس لعنه الله تعالى فقال لهم ما تنصون قالوا ابليس لعنه الله تعالى فقال لهم ما تنصون
الشجرة قالوا لا تصدقوا قالوا ان اريتم علامته تصدقوني بها قالوا فانا ياها فانا ياها فانا ياها فانا ياها
فاتخذوا المنجنيق ونصروا الشجرة فقتلوا فيها من فسطط الله عليهم اخبث اهل الارض على ما عصى الله فاستنصهم
الله من بني اسرائيل بنهم يحيى وذكر ياق فقتل عظما بنو اسرائيل وشي منهم مائة وسبعين الفا (وقيل)
ان السبب في قتل زكريا ان ابليس جاء الى مجالس بني اسرائيل فصدقهم زكريا وقال ما احببها احد
غير زكريا وهو الذي كان يدخل عليها فطليوا زكريا فقتلوا زكريا فقتلوا زكريا فقتلوا زكريا فقتلوا زكريا
الاشجار فقتلها له الشيطان في صورة راع فقال يا زكريا قد ادر كولا فادع الله ان يفتح لك هذه الشجرة ففعل
ذلك فانفتحت له فدخل فيها واخرج ابليس هذبا رداؤه منها فارت بنو اسرائيل بالشيطان فقالوا يا يحيى هل
رايت رجلا هاهنا من صفته كذا وكذا قال نعم سمعت هذه الشجرة فانفتحت له فدخل فيها وهذا هذبا رداؤه
فقطعو الشجرة مع زكريا وقلعوها ففتحت بالشارط ولا يفت الله الملائكة ففسدوا زكريا واصلوا عليه
ودفعوه في الطير ان الشمس نكت على يحيى اربعين صباحا وكان يكأوها ان طلعت وغربت حرا ويروى
ان يحيى سيد الشهداء يوم القيامة وقادهم الى الجنة والله اعلم

((مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حل مريم عيسى عليهما السلام وما ينصل به))

قال الله تعالى واذا كثر في الكتاب مريم اذا انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قالت العلماء باخبار الانبياء لما مضى
من حل عيسى عليه السلام ثلاثة ايام ومريم يومئذ بنت خمس عشرة سنة وقيل بنت ثلاث عشرة سنة
وكان مع مريم في المسجد من المحررين اس عم لها يقال له يوسف التجار وكان رجلا حليما تجارا يتصدق بعمل
يده وكان يوسف ومريم بليان خدمة الكنيسة وكانت مريم اذا تقدم ماؤها وما يوسف اخذ كل واحد منهما
قلته وانطلق الى المغارة التي فيها الماء فيسقيان منه ثم رجعا الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي اقبلها
فيه جبريل عليه السلام وكان اطول يوم في السنة واشده حرا تقدم ماؤها فقلت ألا تذهب بنا يا يوسف
فتسقي فقال ان عندى لفضلا من ماء اكنفي به يومى هذا الى غد قالت ولكنى والله ما عندى ماء فاخذت
قلتها ثم انطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت عندها جبريل عليه السلام قد منته الله اهلها اشرا
سويا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثى اليك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت نبيا
اى مؤمنا طيعا قال على بن ابي طالب كرم الله وجهه علمت ان اتقى ذورجة وخشية وهى تحت رجل
من بني آدم قال عكرمة وكان جبريل عرض لها في صورة رجل شاب امر دمضى الوجه بعد الشهور وى
الخلق قالت المسكاه انما ارسله الله تعالى في صورة البشر لتثبت مريم عليها وتقدر على سماع كلامه ولو
زل على صورته التى هو عليها لفرغت منه ولم تقدر على سماع كلامه فلما استعازت منه مريم قال
انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم اذ بغيا قال كذلك قال
ربك هو على هين الآية فلما قال لها ذلك استسلمت لقضاء الله ففتخ جيب درعها وكانت قد وضعت عنها فلما
انصرف عنها البست مريم درعها وجات عيسى عليه السلام ثم ملأت قلته وانصرفت الى المسجد وقال
السدى وعكرمة ان مريم عليها السلام كانت تكون في المسجد مادامت طاهرة فاذا حاضت تحولت الى
بيت خاتها حتى اذا طهرت عادت الى المسجد فينمهاى تعسل من الحيض وقد اتخذت مكانا شرقيا اى
مشرقا لانه كان في الشتاء في اقصر يوم في السنة (قال الحسن) انما اتخذت النصارى المشرق قبة لان
مريم انتبذت مكانا شرقيا فاتخذت ففصرت من دوخم حجابا اى ستر او قال مقاتل جعلت الجبل بينها وبين
قومها فيمنهاى كذلك في تلك الحالة اذ عرض لها جبريل وشهرها عيسى ونفخ في جيب درعها قال وهب
فلما اشتمت على عيسى كان معها ذوق رابة لها يقال له يوسف التجار وكانا منطلقين الى المسجد الذى عند

عيسى قالوا فلما استبصر الناس انما كان في بيته ليس لها من قبل ولا كرا ولا
 عروق فامسكوا بالاسلاك وكانوا يصعدون ويخضعون لها أي يحيطون بها وكان ذلك الخلق موضع حال
 له بيت لهم فمات من استبد الأمر الذي من قبل هذا وكذا ما في أي حيلة فانه قد ثبت أن
 لا يخرج من قبل ولا يخرج من الخلف ولا يخرج من الجوانب فليطربطوا جسد الله تعالى
 فناداهم من تحتها أن لا يخرج من قرا يكسر الحجر والنا وهو جبريل عليه السلام ناداهم من سطح الجبل
 ومن قرا يفتح الحجر والنا وهو جبريل عليه السلام ناداهم من بين يديه ناداهم وكما نادى الله تعالى قالوا فلما
 ولدت عيسى أسرى الله لها ثم رام من ماء عذب بارد إذا شرب يشبعه وفار إذا استعملته فذلك قوله تعالى قد
 جعل ربنا تحتك من ياب وهو النهر الصغير قال ابن عباس من ضرب عيسى وقيل جبريل عليه السلام برجله
 الأرض فظهر الماء وحيت تلك الخلة بعد ما قد انت عضوم لو أوردت وأثرت وأرطبت وقيل لها هزى
 البلى يجذع الخلة أي حركته فبأقط عليه طربطاً خيماً عضواً طربطاً قال الربيع بن خثيم ما لقيت من شيء خير
 من الرطب ولا اللوز غير من العسل وقال عروبن ميمون ما أدرى للمرأة إذا عصرت عليها ولادتم أخيراً
 من الرطب وقرأ هذه الآية قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع القرو ويحسب
 به أولاداً الصغار حين يولدون وقال بعض النحاة في وصف القرو علة الصغرة ثم له الكبير قالوا ثم ان يوسف
 التاجر محمد إلى سطح فله كالحظيرة عوا اليها بالقرب منها إذ قد أضربها البرد ثم أشعل لها نارا لتصطلي بها ثم
 كسر لها سبع جزوات كانت في خرجه فأطعمها إياها فن أجل ذلك توقد النصارى السارية الميلا وتلب
 يابلوز (قال وهب) فلما ولد عليه السلام أصبحت الأصنام كلها بكل أرض منكوسة على رؤسها ففرعت
 الشياطين ولم يدروا ذلك فساروا مسرعين حتى جاؤا إلى إبليس لعنه الله وغضب عليه وهو على عرش له في
 ليلة خضراء يتجلى بالعرش يوم كان على الماء فأقوه وقد خلت ست ساعات من النهار فلما رأى إبليس اجتماعهم
 فزع من ذلك ولم يرههم حين أبعد فرهم قبل تلك الساعة وإنما كان يراهم أشنأنا فأسألهم فأخبروه أنه حدث
 في الأرض حدث فأصبحت الأصنام كلها منكوسة على رؤسها ولم يكن شيء أعون على هلاك بني آدم منها
 لأنهم كانوا يدخلون في أجوافها فقتلهم وتذبر أمرهم فيظنون أنها هي التي تكلمهم فلما أصابها هذا
 الحدث صغرها في أعين الناس وأذلها وقد خشي أن لا يجدوها بعد هذا (واعلم) أنكم نأبئكم حتى
 أحصينا الأرض وقلبنا الأهار وكل شيء فلم نزد عما أردنا إلا جهلا فقال لهم إبليس فما يكون الأمر عظيم
 فكونوا مكانكم فطار إبليس عند ذلك ولبث عنهم ثلاث ساعات فرفق بالمكان الذي ولد فيه عيسى فلما
 رأى الملائكة محمد قين بذلك المكان علم أن ذلك الحدث فيه فأراد إبليس لعنه الله أن يأتيه من فوقه قال
 فاذا رؤس الملائكة ومناكبهم إلى السماء ثم أراد أن يأتيه من تحت الأرض فاذا أقدام الملائكة راسية
 فأراد أن يدخل من بينهم فنعوه عن ذلك يدل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم بطعن
 الشيطان في جنبه بأصبعه حين يولد إلا عيسى بن مريم عليه السلام حبه الله تعالى عنه فذهب يطعن
 فطعن في الجنب وقال وهب فذهب إبليس لعنه الله إلى أصحابه فقال لهم ما جئكم حتى أحصيت الأرض كلها
 مشرقها ومغربها وبرها وبحرها والخالقين والحوال على وكل هذا بلغته في ثلاث ساعات ثم أخبرهم بمولد
 عيسى وقال ما اشتعل قلبه رحم أنى على ولداً لا يعلى ولا وضعته الا وأنا حاضرها وانى لأرجو أن يضل به
 أكثر من يمدى به وما كان نبي أشد على وعليك من هذا المولود ثم انه خرج قوم في تلك الليلة يؤمنونه من
 أجل نعيم طمع كانوا من قبل يتحدثون ان مطلع ذلك النجم من علامات مولود في كتاب دانيال فخرجوا
 يريدونه ومعهم الذهب والمر واللبان فزوا عائل من ملوك الشام فبألهم أين تريدون فآخبروه بذلك قال فبال
 المر والذهب واللبان أهديتوه بهذه الأشياء قالوا تلك أمثاله لان الذهب سيد المتاع كله وكذلك هذا النبي
 صلى الله عليه وسلم سيد أهل زمانه ولان المر يجبره الكسر والجرح وكذلك هذا النبي صلى الله عليه وسلم
 يشفي الله به كل سقيم وعريض ولاز الباب دخا يدخل السما ولا يدخنها دخا غير مو كذلك هذا النبي

من الله تعالى
 من نعيم ورحمت فبها من
 من نعيم ورحمت فبها من
 النعيم ورحمت فبها من
 النعيم سلام قولاً من ربه
 رحيم وكلم من أمره ما كان
 (فلما) أن ظهر أشراف
 بعصا المصطفى سيد الامم
 طه المكرم صلى الله عليه
 وسلم وأبعت أخصان
 الاسلام وأثرت ويرعت في
 ليل الشوك فبمس الامان
 وظهرت وولد سيد البشر
 وشاع ذكره وانتشروا بلغ
 أشده واستوى أناء المطوق
 بالنور الامين جبريل عليه
 السلام من الملك الجليل
 وقال له يا محمد أجب الملك
 الجليل قد أتيتك بالبراق لتعزو
 السبع الطباق فقد دعاك
 لحضرته الملك الخلاق وهما أنا
 في ركابك فوضع النبي صلى
 الله عليه وسلم قدماً بالمسجد
 الحرام وقدما بالمسجد
 الأقصى والثالث بعنان
 لبياء فتقدم وصلى بالانبياء
 والمرسلين صلوات الله
 وسلامه عليهم أجمعين
 ثم اخترق سماء بعد سماء
 حتى انتهى إلى عرش الاستواء
 واخترق الحب والاستار
 إلى أن سمع صريف القلم
 على صفحات اللوح المحفوظ
 فعبد ذلك وقف جبريل
 عليه السلام فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم ما بالك
 تركتني فقال له جبريل
 يا أكرم الخلق على الله
 تصدم على ركبك وذرفي

[illegible]

عن أبيه
وقد ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمجرات التي ظهرت
على يديه بعد مجيئه إلى أن رفع صلات الله عليه
منها ما أبد الله به روح القدس قال عز من قائل ولقد أنزلنا روح القدس واطيرنا في صورة الملائكة وقال
الله يا عيسى بن مريم ادكوا مني عليلي وعلي والملك يا أيديك روح القدس واجعلوا قبضته فقال الربيع
بن أنس هو الروح الذي يقع في الروح أضافه سبحانه إلى نفسه تكبر عما يخصه صاغر يشاء الله وباقه الله
القدوس هو الله تعالى يدل عليه قوله تعالى وروح منه فنحن ضايقه من روحنا وقال آخرون أراد ما يقدر من
الطهارة أي الروح الطاهرة ومعنى عيسى عليه السلام روحا لا له لم تنصحه أصلا بالنسول ولم تنقل عليه
أرحام الطوائف إنما كان أمرا من الله تعالى قال السدي وكبير روح القدس حين يل وتأييد عيسى
حين يل عليه ما لا سلام هو أنه كان قريبه رفيقه بعينه ويسير معه حيثما سار إلى أن صعد به إلى السماء
وقال سعيد بن جبلة وعبيد بن عمير هو اسم الله الأعظم وأنه كان يجي الموق ويرى الناس تلك الغائب
(ومنها) أعلم الله أيام الإنجيل وأحواله وكان يقرؤهما من حفظه كما قال الله تعالى وأد علمك الكتاب أي الخط
فدل الخط عشرة أجزاء فثلاثة منها لعيسى والحكمة والنور والآنجيل (ومنها) خلقه الطير من الطين
كما قال الله تعالى مخبرا عنه أي قد بشتكم بأنه من ربكم أي أخلقكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه
فيكون طيرا بإذن الله وقال تعالى وأد خلق من الطين كهيئة الطير بإذني فكان يصور من الطين كهيئة
الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ولم يخلق غير الخفاش وإنما خص بالخفاش لأنه أكل الطير خلقا
فيكون أطلع في القدرة لا أنه ثديا وأسنانا ويلد ويبيض وينظر (قال وهب) كان يطير مادام الناس
ينظرون إليه فإذا غاب عنهم سقط ميتا لئلا يميز فعل الخلق عن فعل الله تعالى وليعلم أن المكمل لله عز وجل
الذي ولد أعمى ولم ير ضوأ قط ولم يكن في الإسلام أكمة غير قتادة وإنما خص هذين لأنهما أعيايا الأطباء
وكان الغالب على زمان عيسى الطب فأراهم المعجزة من جنس ذلك (ويروي) أن عيسى عليه السلام مر
بديريه عيان فقال ما هؤلاء فقيل هؤلاء قوم ملابوا للقضاء فطعوا أعينهم بأيديهم فقال لهم ما دعاكم إلى
هذا قالوا خفنا عاقبة القضاء فصعدا بانهما ما ترى فقال أنتم العلماء والحكماء والأخبار والفاضل اسصوا
أعينكم ما يدرككم وقولوا باسم الله ففعلوا ذلك فإذا هم جميعا قيام ينظرون (ومنها) أحياءه الموتى بإذن الله قال
تعالى وأد تخرج الموتى بإذني وأحياء منهم أمواتا منهم العاذرون وكان صديقه فارسلت أخته إلى عيسى أن
أحال العاذر يموت فأنه وكان بينه وبينه مسيرة ثلاثة أيام فأتاه هو وأصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة
أيام فعالوا الأختة أطلقا إلى قبره فانطقت معهم إلى قبره وهو في صخرة مطبقة فقال عيسى اللهم رب
السموات السبع والأرضين السبع انزل أرسلي إلى بني إسرائيل أدعوهم إلى دينك وأخبرهم أني أحيى
الموتى بإذنك فأحيى العاذر فقام العاذر وخرج من قبره وبني وولاه (ومنها) ابن الجوز وكانت القصة فيه أن
عيسى مر في سياحته ومعه الخواريون بمدينة فقال ان في هذه المدينة كزافن يذهب يستخرج لنا فقالوا
يا روح الله لا تدخل هذه القرية أحد غريب الا قتله فقال لهم عيسى مكانكم حتى أعود إليكم فمضى حتى
دخل المدينة فوقف على باب فقال السلام عليكم يا أهل الدار غريب أطعموه فقالت له امرأة عجوز أما
ترضى أن أدعك لا أذهب بك إلى الوالي حتى تقول أطعموني فبينما عيسى بالباب إذا قبل الفتى ابن الجوز
وقال له عيسى أضفي لي نلتك هذه فقال له الفتى مثل مقالة الجوز فقال له عيسى أما نلتك لو فلت ذلك
زوجك بنت الملك فقال له اني امان تكون مجنوننا واما ان تكون عيسى بن مريم قال أبا عيسى فأضافه
وبات عنده فلما أصبح قال له اغمدوا دخل على الملك وقل له جئت أخطب ابنتك فانه سبأ أمر بضربك
واخراجك فمضى الفتى حتى دخل على الملك فقال له جئت إليك أخطب ابنتك فأمر بضربه وأخرج
فرجع الفتى إلى عيسى فأنبره الخبر فقال إذا كان غدا فإذهب إليه وأخطب ابنته فانه يثلك بدون ذلك

فجعل الله ما لم يصير من ذلك المصير الاول فرجع الى عيسى فأتاه فقال ارجع اليه فانه
سوف يحول لك الامر الى ما كان عليه من قبل من دمه وفضه وما فيه من عظم وحمه وروحه
فقال له اقبل ذلك فادمت به لنا خذنا من روحه فالا فحدث فيه شيئا ثم اقبل على الماء
فقط فقال صعد بها عيسى فقال وما حكيت بك فحكى ما كان عليه فقال فمرضت ابني من بعض
ذلك فبعثت معه رجلا فسلم اليهم ما سألهم الملك فبحث الناس من ذلك فسر اليه الملك يا الله تعجب القوي
من ذلك وقال يا روح الله خذني على مثل هذا وأنت على مثل هذا فقال له عيسى اني آذنت ما بيني
وهي ما بيني فقال القوي انا ايضا اذنه وأجبتني فقلت اني آذنت ما بيني فخذ عيسى بيده واتي به
أخيه وقال لهم هذا الكبر الذي قاتلكم فكان معه ابن الجوزي ان مات وهو به وهو ميت على سرير
فدعا الله عيسى فجلس على سرير ورزق من عيسى أعناق الرجال وليس الثياب وحل السرير على عنقه
ورجع الى أهله فمضى وولده (ومنها) ابنه العاصم وحل كان يأخذ العشر قبل له أن يحبسها وقلد ما تب بالامس
فدعا الله عز وجل فعاثت وبعثت وولدها (ومنها) سام بن نوح قال له الخواريون وهو يصرف لهم سفينة
نوح قالوا له لو بعثت لنا من شهد السفينة فينبغي لنا ذلك فقام واتي فلا ضرب بيده وأخذ قبضة من راب
وقال هذا قبر سام بن نوح ان شئتم أحببته لكم قالوا نعم فدعا الله باسمه الأعظم وضرب التل بعصاه وقال
اسمى باذن الله فخرج سام بن نوح من قبره وقد شاب نصف رأسه فقال أقدمت القياحة قال لا وليتي
وعوتك باسم الله الأعظم قال ولم يكونوا يتوبون في ذلك الزمان وكان سام قد عاش خمسمائة سنة وهو شاب
ثم أخبرهم بخبر السفينة فقال له عيسى مت فقال بشرط أن يعيدني الله من شكرات الموت فدعا الله عيسى
عليه السلام ففعل ذلك وقد ذكر هذا الخبر في قصة نوح عليه السلام (ومنها) عزير عليه السلام قالوا
لعيسى عليه السلام احبه والاسرقاك بالنار وجماله طبا كثيرا من خط الكرم وكفا في ذلك
الوقت يدفنون موتاهم في صناديق من حجارة مطبقة فوجدوا قبر عزير مكتوبا على ظهره اسمه فعالجوه
ليفتقوه فلم يقدروا أن يخرجوه من قبره فرجعوا الى عيسى فأخبروه فبأولهم انا فيه ما وقال لهم
انصروا قبره بماء ففعلوا فانفتح الطبق فانقابه عيسى وهو في أكنافه والارض لا تأكل أجساد الانبياء
ثم انه نزع ثيابه عنه ثم جعل ينضح على جسده الماء ملحه وشعره ينبت ثم قال اسحق يا عزير باذن الله نه الى
فاذا هو جالس وكل ذلك تراه أعينهم فقالوا العزيز ما شهد هذا الرجل يمتون عيسى فقال أشهد أنه عبد
الله ورسوله فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك ليقيه لنا ليكون بين أظهرنا حيا فقال عيسى ردوه الى قبره فردوه
الى قبره فعاد ميتا فآمن به عيسى ابن مريم من آمن وعاند من عاند قال الكلبي كان عيسى يصلي الموتى
بماضي باق يوم (ومنها) أخباره عليه السلام عن الغيوب قال الله عز وجل اخبارا عنه وأنبئكم ما
نأكلون وما تدخرون في بيوتكم قال الكلبي لما أراه عيسى الا كنه والابرص وأحبا الموتى قالوا هذا ساحر
ولكن أخبرنا بما نأكل وما تدخرون فكان يخبر الرجل عما يأكل في غدائه وما يأكل في عشائه (ومنها)
مثبه عليه السلام على الماء يروي أنه خرج في بعض سياحته ومعه رجل من أصحابه فصيروا كان كثير
الزروم لعيسى فلما انتهى عيسى الى البحر قال بسم الله بسمه ويقين فشئى على وجه الماء فقال الرجل
القصير بسم الله بسمه ويقين فشئى على وجه الماء فدخله العجب فقال هذا عيسى روح الله يمضي على الماء
وأنا أمشي على الماء قال فانغمس في الماء فاستغاث به عيسى فتناوله عيسى من الماء وأخرجه وقال له ما قات
يا قصير فأخبره بما خامر خاطره فلة له عيسى لقد وضعت نفسي في غير الموضع الذي وضع الله فيه ففعل
الله على ما قلت فقتل الى الله مما قلت قتال الرجل وطأ الى مربيته التي وضعه الله فيها فاتقوا الله ولا يحسد
بعضكم بعضا وحدثنا الامام أبو منصور الخشاري باسناده عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس بعده جهل وما بلغ ذلك أحد قط قالوا ولا أنت
يا رسول الله قال ولا أنا قالوا يا رسول الله قد بلغنا أن عيسى ابن مريم مشى على الماء قال نعم ولو زاد خوفا

الذي جعلها لها من
الله الشبهة ان الناس
أمر آداب حال وحال
من وهي على فانه من
سواء الحال ليست أدنى في
الدخول عليها وقد سألها
عن اسمها وأمنعت من أن
تخبرني قالت زينا فأتت
الخيزران الى وقات ما تريد
فقلت ما يصير يا دخولها
بد من فائدة أو تراب قد حلت
المراة فاذا هي أجل ما يكون
من النساء أو كانه فوقت
الى جانب الباب وسلمت
وقالت أنا هي ثمة بنت مروان
ابن عبيد الملك بن محمد
الاموي قالت زينا فركنت
منكئة فاستويت جالسة
وقلت حمرته فأنك الله ولا
حيك ولا رمال ولا سلن
ولا سلم عليك والحمد لله الذي
أزال النعمة منك وهنك
سرك وأهالك بين الناس
أندكرين يا عدوة الله حين
أناك نساء بنى العباس
بأسنن بالله ان تكلمى
أباك في دفن ابراهيم بن محمد
فوثبت عليهن واسمعتهن
أخشن الكلام وأغلظ
القول وخرجن على الحالة
التي علت بها قالت زينا
فلما سمعت كلامي ضحكك
فوالله ما أنسى حين ثغرها
وعان صوتها بالقهقهة ثم
قالت أي بنية عبي أي ثني
أعجب مما صنع الله بي حتى
أردت أن تسوئني بي والله
لقد صنعت بنساء أهلك ما قد

وكانت يدك من على الله
فقال ان يكونى دليلة
ما كان هذا ما كان هذا
شكرته لله على ما اولاه
ثم قالت رغب ما انت
وظهرت يا ذاهي انكى فتاوت
الخيزران يا امرئ دخلت
بالذي فلا تجزى الا نادى
وصاحت بحياها ردها
فرحبت وقالت ما ساقى الا
الصبر والخلد وسوا الخلد
قال فقهضت الخيزران
وقامت فماتتها فقالت
ماتت في موضع من الخلد
الذي انا فيه فقالت الخيزران
بلوا ويا عليكن بالجام
على سرعه فدخلوا بها الحمام
واضربت بعض الجوارى
بخدمتها ثم واقفها بالطلع
المذهبه والطيب ثم قامت
اليها الخيزران واعنتقتها
واجلسنها في المجلس الذي
يجلس فيه امير المؤمنين
المهدي وقدمت اليها
الموائد فجعلت تأكل وهي
تلقمها الى ان اكتفت
ففسلت يديها ثم قالت لها
الخيزران فهل عندك احد
ينتظرك فقالت مالى احد
فصالت الخيزران فقوى
فاختاروا لك مقصورة من
مقاصيرى فاسكن فيها
عندى ولا تفترق حتى يفرق
بيننا الموت فقامت وطاقف
فاختارت اوسعها وازورها
فحول اليها جميع ما تحتاج
اليه من الفرش والملايس
الحبر والرياق ثم قالت

وكانت يدك من على الله
فقال ان يكونى دليلة
ما كان هذا ما كان هذا
شكرته لله على ما اولاه
ثم قالت رغب ما انت
وظهرت يا ذاهي انكى فتاوت
الخيزران يا امرئ دخلت
بالذي فلا تجزى الا نادى
وصاحت بحياها ردها
فرحبت وقالت ما ساقى الا
الصبر والخلد وسوا الخلد
قال فقهضت الخيزران
وقامت فماتتها فقالت
ماتت في موضع من الخلد
الذي انا فيه فقالت الخيزران
بلوا ويا عليكن بالجام
على سرعه فدخلوا بها الحمام
واضربت بعض الجوارى
بخدمتها ثم واقفها بالطلع
المذهبه والطيب ثم قامت
اليها الخيزران واعنتقتها
واجلسنها في المجلس الذي
يجلس فيه امير المؤمنين
المهدي وقدمت اليها
الموائد فجعلت تأكل وهي
تلقمها الى ان اكتفت
ففسلت يديها ثم قالت لها
الخيزران فهل عندك احد
ينتظرك فقالت مالى احد
فصالت الخيزران فقوى
فاختاروا لك مقصورة من
مقاصيرى فاسكن فيها
عندى ولا تفترق حتى يفرق
بيننا الموت فقامت وطاقف
فاختارت اوسعها وازورها
فحول اليها جميع ما تحتاج
اليه من الفرش والملايس
الحبر والرياق ثم قالت
وكانت يدك من على الله
فقال ان يكونى دليلة
ما كان هذا ما كان هذا
شكرته لله على ما اولاه
ثم قالت رغب ما انت
وظهرت يا ذاهي انكى فتاوت
الخيزران يا امرئ دخلت
بالذي فلا تجزى الا نادى
وصاحت بحياها ردها
فرحبت وقالت ما ساقى الا
الصبر والخلد وسوا الخلد
قال فقهضت الخيزران
وقامت فماتتها فقالت
ماتت في موضع من الخلد
الذي انا فيه فقالت الخيزران
بلوا ويا عليكن بالجام
على سرعه فدخلوا بها الحمام
واضربت بعض الجوارى
بخدمتها ثم واقفها بالطلع
المذهبه والطيب ثم قامت
اليها الخيزران واعنتقتها
واجلسنها في المجلس الذي
يجلس فيه امير المؤمنين
المهدي وقدمت اليها
الموائد فجعلت تأكل وهي
تلقمها الى ان اكتفت
ففسلت يديها ثم قالت لها
الخيزران فهل عندك احد
ينتظرك فقالت مالى احد
فصالت الخيزران فقوى
فاختاروا لك مقصورة من
مقاصيرى فاسكن فيها
عندى ولا تفترق حتى يفرق
بيننا الموت فقامت وطاقف
فاختارت اوسعها وازورها
فحول اليها جميع ما تحتاج
اليه من الفرش والملايس
الحبر والرياق ثم قالت
وكانت يدك من على الله
فقال ان يكونى دليلة
ما كان هذا ما كان هذا
شكرته لله على ما اولاه
ثم قالت رغب ما انت
وظهرت يا ذاهي انكى فتاوت
الخيزران يا امرئ دخلت
بالذي فلا تجزى الا نادى
وصاحت بحياها ردها
فرحبت وقالت ما ساقى الا
الصبر والخلد وسوا الخلد
قال فقهضت الخيزران
وقامت فماتتها فقالت
ماتت في موضع من الخلد
الذي انا فيه فقالت الخيزران
بلوا ويا عليكن بالجام
على سرعه فدخلوا بها الحمام
واضربت بعض الجوارى
بخدمتها ثم واقفها بالطلع
المذهبه والطيب ثم قامت
اليها الخيزران واعنتقتها
واجلسنها في المجلس الذي
يجلس فيه امير المؤمنين
المهدي وقدمت اليها
الموائد فجعلت تأكل وهي
تلقمها الى ان اكتفت
ففسلت يديها ثم قالت لها
الخيزران فهل عندك احد
ينتظرك فقالت مالى احد
فصالت الخيزران فقوى
فاختاروا لك مقصورة من
مقاصيرى فاسكن فيها
عندى ولا تفترق حتى يفرق
بيننا الموت فقامت وطاقف
فاختارت اوسعها وازورها
فحول اليها جميع ما تحتاج
اليه من الفرش والملايس
الحبر والرياق ثم قالت

فجعلت

الخير وان ان هذه امر
منها الصبر وأورثها الفق
مالا تقدر عليه ولا تجعل
ما في قلبها إلا المال الحرام
التيها خمسة ألف درهم
فعمل اليها ذلك ثم دخل
المهدي في آخر الأمر فقال
مبا لكم فبهضت اليه
زينب راعته بجميع
خري وما قالت حين دخلت
عليها فمضب غضبا شديدا
وقال هذا مبعودك الله
تعالى شكر اعلني ما أنتم
عبيدك فوالله لولا أنك
حرمته لاحلفن أن لا
أكلن أبدا وقالت يا أمير
المؤمنين قد طاب قامها
واعندرت اليها وعلت
منها الخير ان كذا وكذا
فسره ذلك وقال احلوا اليها
من هندي مائة ألف درهم
وقال لخدم كان علي
وأسه بلغها مني السلام
وقل لها اني ما مررت بشئ
سدده ري كسروري
اليوم عقال عندنا ولولا
احتشامك لسرت اليك
مسما عيناك قاضيا لحلفك
قال فلما مضى الخادم
بالرسالة جاءت الى المهدي
وسلمت عليه وقالت ما علي
أمير المؤمنين مني احتشام
فاني صرت من جواريه
فقال أمير المؤمنين لا والله
بل أعذر من ولدي قال فلم
ترن المرأة عند الخير ان
حتى ماتت رجعة الله تعالى
عليها وعلى الخير ان
وعلى أمير المؤمنين
المهدي وخبراهم الله تعالى

فجئت فبين اليهودي تنطلق الى المال ويحكم ان يصني عدو ويحكم ان يصني عدو
فبينما هو كذلك اذ امر بالمال ثلاثة نفر فواحدة فقال انما من مالنا حبيبا الثالث انطلق الى بعض
هذه القري فالتا طعام وشرب ودراب فحول عليها هذا المال فلما ذهب صاحبها قال ان هذا
لا تتركه لك ان تقتله اذ ارجع وندم المال بيننا قال نعم وقال الذي ذهب في نفسه انا اجعل في
الطعام ما اذا اكلنا ما نؤتيه من المال كله لي ففعل ذلك فلما رجع الى بيته ووصل قنانه ثم اكل
الطعام الذي جاء به اليه ما انا وان عيسى عليه السلام من به وهم حوله مشولون فقال لا اله الا الله هكذا
تصنع الذين ابأهلها ثم ان عيسى احياهم باذن الله فاعتبروا واثروا ولم يأخذوا من المال شيئا قط طلعت
نفس اليهودي صاحب عيسى الى المال فقال اعطني المال فقال عيسى خذ ذلك فهو خطي في الدنيا
والآخرة فلما ذهب ليصلي خشف به الارض فانطلق عيسى عليه السلام ((ومنه انزل المائدة)) قال
الله تعالى اذ قال الخواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال
انتم والله ان كنتم مؤمنين الآية واختلف العلماء في صفة نزول المائدة وكيفيتها وما كان عليها فروى
قنادة عن جابر عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت المائدة عليها خبز ولحم
وذلك انهم سألوا عيسى طعما ما يا كلون منه ولا ينفد قال فقال لهم اني فاعل ذلك وانهم اقمية لكم ما لم تحبوا
أو تخفوا فان فعاتم ذلك عذبتهم قال فقامضي يومهم حتى خافوا وخبوا وفي بعض الروايات ان بعضهم سرق
منها وقال اهلها لا تنزل ابد افرغت ومسحوا قردة وخنازير وقال ابن عباس قال عيسى لبني اسرائيل
صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم به طيبكموه فصاموا ثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا ان عملنا
لا حد ففضينا عملنا اطعمنا طعما ما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فلبس عيسى
المسوح واقترش الرماذ ثم دعا الله تعالى فقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الآية فاقبلت الملائكة
مائدة يحملونها عليها سبعة أرغفة وسبعة أحواء ووضعتها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل
أولهم وروى عطاء بن السائب وغيره انه كانت المائدة اذا وضعت لبني اسرائيل اختلقت عليها
الأيدي فيها كل الطعام الا اللحم وقال عطية العوفي نزلت سمكة من السماء فيها طعام كل شئ وقال قنادة
كانت مائدة تنزل من السماء وعليها ثمر من غار الجنة وكانت تنزل عليهم بكرة وعشيرة حيث كانوا
كالمن والسلوى لبني اسرائيل وقال وهب أنزل الله أقرصة من شعير وجبتا ما فليل لو هب ما كان ذلك
يعني عنهم من شئ قال بنى ولكن الله ضعف لهم البركة فكان قوم يا كلون ثم يحرجونه ويحجي
آخرون فبأ كلون حتى أكلوا باجهم وفضل وقال كعب الاسدي نزلت مائدة من السماء منكوسة تطير بها
الملائكة بين السماء والارض عليها كل طعام الا اللحم وقال مقاتل والكلبي استجاب الله لعيسى عليه
السلام فقال اني مرأيا عليكم كما سألتكم فنأكل من ذلك الطعام ثم لم يؤمن جعلته متلاوعة وعبرة لمن
بعدهم قالوا قدر ضيقنا فدعا شمعون الصفا و كان أفضل الخواريين فقال هل من طعام فقال مني سمكة
صغيرة تان وسنة أرغفة فقال علي ما ففقطها عيسى قطعا صغارا وقال اقدموا في روضة وترافقوا فاقا كل
رفقة عشرة ثم قام عيسى ودعا الله تعالى فاستجاب له وأنزل فيها البركة فصارت خبزها حيا وحيا حيا ثم قام
عيسى بمشي فجعل يلقى في كل رفقة ما حلت أصابه ثم قال كلوا باسم الله فجعل الطعام يكثر حتى بلغ ركبهم
فأكلوا ما شاء الله وفضل الناس ثمانية آلاف ونيف وقال الناس جميعا شهدنا أن عبد الله ورسوله ثم
سألوه مرة أخرى فأنزل الله خمسة أرغفة وسبعين فصنع بها ما صنع في المرة الاولى فلما رجعوا الى قراهم
ونشروا هذا الحديث فذهلت منهم من لم يشهد وقال ويحكم انما هو عيسى بن مريم فممن أراد الله به الخير ثبته على
بصيرة ومن أراد الله رجوعه الى كفره فممن هو اقردة وخنازير براسهم صبي ولا امرأة فكثروا كذلك ثلاثة
أيام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم يأكلوا ولم يشربوا وكذلك كل مسوخ و يروي عن عطاء بن أبي رباح عن
سلطان الفارسي انه قال والله ما بع عيسى من المساوي ولا انهم ربيهم ولا فقهه فخصه كالأولاد ذبايا عن

عن معروفهم ومكارم
أخلاقهم خيرا ((ولما
أسير المؤمنين المنصور
وجه الله تعالى عليه))
عرض عليه جوهر نفيس
له قيمة عظيمة أثمن فخره
وقال هذا كان لهشام بن
عبد الملك بن مروان ثم
انتقل إلى ابنه محمد بن
هشام وما بقي من الأمويين
غيره ولا بدلي منه ثم
التفت إلى حاضيه الربيع
وقال إذا كان العبد
وصليت بالناس في المسجد
الحرام وجع الناس كلهم
فاغلق الأبواب وركلها
جاءة من الثقات وافضها
واحد وقف عليه ولا
يخرج أحد حتى تعرفه فإذا
ظفرت بمدين هشام فأتى
به فلما كان العبد ألقى
الربيع الأبواب وفضل ما
أمر به المنصور وكان محمد
ابن هشام في المسجد يعرف
أنه المطلوب وأيقن أنه
مأخوذ مقتول فقصر
وارتاب واضطرب فيمنها
هو على تلك الحالة إذا قيل
محمد بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم فلما
راه متحيرا وكان لا يعرفه
قدم إليه وقال يا هذا
ما بالك فقال لا شيء فقال قل
ولك أمان الله على نفسك
وقال أبا محمد بن هشام
ابن عبد الملك فأتت قال
محمد بن زيد بن علي بن
الحسين فزاد خوفه وطار
مقلبه وأيقن بالموت فقال

وجهه ولا أخذ على أنه مرتين شيئا قط ولا عبت قط ولما سأله الخواريون أن ينزل عليهم الموائد صعد
قال اللهم أنزل علينا مائدة من السماء الآية وارتفعت عليه أطعمتنا كل وأنت خير الرازقين فنزلت سفرا
جرا بين هشامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون إليها وهي تروي منقضة حتى سقطت
بين أيديهم فبكي عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها مثله وعفوية وهما
ينظرون إليها فنظروا إلى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا راحة أطيب من راحة ذلك فقال عيسى لهم أحسنكم
عملا يكشف عنهم أذى كرام الله ويأكل من أقال شعرون الصغار وأس الطواريس أنت أولى بذلك من
فقام عيسى وتوضأ وصلى صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المنديل عنه وقال بسم الله خير الرازقين فإذا هو
سمة مشوية ليس عليه أفلوس ولا شوك فيها أسيل سيلانا من الدم وعند رأسها ملح وعند ذنبها غسل
وجوالبها من أنواع البقول ما خلا الكرات وإذا خسة أرفة على واحد من أربون وعلى الثاني غسل
وعلى الثالث من وعلى الرابع من وعلى الخامس قديد فقال شعرون يا روح الله أمن طعام الدنيا هذا أم
من طعام الآخرة فقال عيسى عليه السلام ليس ما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكن
أفعله الله بالقدرة الغالبة كما واصلتم بمددكم ويزدكم من فضله قالوا يا روح الله لو أريتنا من هذه الآية
آية أخرى فقال عيسى يا سمكة أحبي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها وأوسها وشوكها ففرحوا منها
وقال عيسى ما لكم تسألون أشياء إذا أعطيتموها كرهتموها ثم قال فإنا أخوفى عليكم أن تعذبوا يا سمكة
هودى كما كتبت باذن الله فمادت السمكة مشوية كما كانت قالوا يا روح الله كن أول من يأكل منها ثم
يا كل نحن فقال عيسى معاذ الله أن آكل منها ولكن يأكل منها من سألها فافوا أن يأكلوا منها فعداها
عيسى أهل الفاقة والمرضى وأهل البرص والخدم والمبتلين وقال كما واصل ربي الله وأكم اليأس واغفركم
البلاء فأكلوا منها وصدر عنها ألف وثلاثمائة رجل وامرأة من فقير ورمز من مريض وميتى كلهم شيعة
يتجشأ ثم نظر عيسى إلى السمكة فإذا هي كهيئة حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدى وهم
ينظرون إليها حتى فارت هم ولم يأكل منها يومئذ مريض الأبرى ولا رخص الأصح ولا مبتلى إلا عوفى ولا
فقير إلا استعفى ولم يزل عيسى حتى مات وتندم الخواريون ومن لم يأكل وكانت إذا برت اجتمع الأغنياء
والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء يزدحجون عليها فليست أروع من صبا حابرل ضحى ملائزال
منصوبة يؤكل منها حتى إذا فاء إلى طارت صعدى وهم ينظرون حتى تعيب عنهم وكانت تنزل عينا نزل
يوما ولا تنزل يوما كفاة ثمود فأوحى الله إلى عيسى أن اجعل مائدة ورقي للفقراء ودون الأغنياء وعظم
ذلك على الأغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فقالوا أنزلوا المائدة تنزل من السماء حقا فقال لهم
عيسى هل كنتم تشعروا العذاب الله فأوحى الله تعالى إلى عيسى أن يشرط على المكذبين شرطا أن من
كفر بعد رها عذبه عذابه ألد من العالمين فقال عيسى عليه السلام إن تعد منهم فاهم
عبادك وإن تغفر لهم فإني أنت العزيز الحكيم فمخض منهم ثلثة مائة وثلاثون رجلا باقوا من أيمانهم على
الفرش مع سائرهم في ديارهم فأصحبوا خذرا يسعون في الطرقات والكهاتوبيا كانوا القادورات في
المشوش فلما رأى الناس ذلك فرغوا إلى عيسى بن مريم وسكوا وبكى على الممسيوحين أعادهم فلما أصبحت
الطائر عيسى نكت وجهات تطوف به فجعل عيسى يدعوهم باسمائهم واحدا بعد واحد فيبكون ويشيرون
برؤسهم ولا يقدر أن على الكلام وعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا (ومنها) ما روي أن عيسى عليه السلام من
على رجل جالس عند قبر وكان يكثر المرور به فيجده جالسا فقال يا عبد الله أراك تكثر الجأوس ع هذا القبر
فقال يا روح الله هذه امرأة كان لي من جمالها وموافقتها كيت وكيت ولي عدها وديعة قال أفتب أن
ادعوا الله فيحييها لك قال نعم فتوضأ عيسى وصلى ركعتين ودعا لله عز وجل فإذا أسود قد خرج من القبر
كأنه جذع محترق فقال له من أنت فقال يا رسول الله أنا رجل في عذاب منذ أربعين سنة فلما كنت في
هذه الساعة قبل لي أجاب فأجبت ثم قال يا رسول الله قد مر على من أليم العذاب أمان ردى الله إلى الدنيا

أعطيت عهدا أن لا أعصيه أبدا فدعا الله لي فرقي له عيسى عليه السلام ودعا الله عز وجل ثم قال له امض
فخشي فقال صاحب القبر يا رسول الله لقد غلطت بالقبر أعقبها هذا فدعا الله عيسى عليه السلام فخرجت
من ذلك القبر امرأة شابة جميلة فقال له عيسى أتعرفها قال نعم هذه امرأتى فدعا الله عيسى حتى ردها عليه
فأخذ الرجل بيدها حتى انتهى إلى شجرة فقام تحتها ووضع رأسه في حجرها فغرمها ابن الملك فنظرها وتطربت
إليه وأعجب كل واحد منهم بما يصاحبه فإشار إليها فوضعت رأس زوجها عن حجرها واتبعته الفتى فاستيقظ
زوجها فتفقدناها فلم يجدناها فطلبها فدل عليها فاعتاقها وأقال امرأتى فقال الفتى هي جاري فبينما هم كذلك
أدطلع عيسى عليه السلام فقال الرجل هذا عيسى ثم قص عليه القصة فقال لها عيسى ما تقولين قالت
أنا جارية هذا ولا أعرف هذا فقال لها عيسى ردي علينا ما أعطيناك قالت قد فعلت فسلطت مكاهم أمينة
فقال عيسى هل رأيتم أعجب من هذا رجل أماته الله كافرا ثم بعته فآمن وهل رأيتم امرأة أماتها الله
مؤمنة ثم أحيها فكفرت (ومنها) رفعه إلى السماء أقال الله يا عيسى ارم متوفيت وراعيك إلى ومطهرك
من الدين كفروا الآية وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم - ولله وما قتله وما صلبوه ولكن شبه لهم
إلى قوله تعالى بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيم (روى) البخاري عن أبي صالح عن ابن عباس أن
عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء السحرة الفاعل ابن الفاعلة
فقد فوه وأمه فلما رأى ذلك عيسى دعا عليهم فقال اللهم أنت ربى وأما من روحك خرجت وتكلمت خلقت
ولم آتهم من تلقاء نفسي اللهم أنت من سبني وسب أمي واستجاب الله دعاءه ومسح الذين سبوه وأمه خنازير
فلما رأى ذلك رأس اليهود وأبصرهم فرغ ذلك وخاف دعونه فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى واجتمعوا
عليه ذات يوم وجعلوا يسألونه فقال يا معشر اليهود إن الله يبعثكم فاصبروا من مقالته غضبا شديدا
وتاروا عليه ليقتلوه. ثم الله تعالى إليه جبريل عليه السلام فأدخله خوخة وواراه في قفها ورفع الله
تعالى من روضته فأمر رأس اليهود وجعلوا من أصحابه فقال له فلطيفوس أريدك الخوخة فيقتله فلما دخل
فلطيفوس لم ير عيسى فأبطأ عليهم فظنوا أنه يقاتله فإقانى الله عليه شبه عيسى فلما خرج طواه عيسى
فقتلوه وصلبوه وقول وهب أن عيسى لما أعلمه الله تعالى أنه خارج من الدنيا خرج من الموت وشفق عليه
فدعا الطواريق وصنع لهم طعاما وقال احضرونى الليلة فليأتكم حاجة فلما اجتمعوا إليه من الليل عشاءهم
وكان يخدمهم فلما فرغوا من الطعام أحيد غسل أيديهم وبوصبهم وبعصم أيديهم ثيابا ومعاطم وأدلت
وأكارهوه فقال ألا من رد على شيئا مما أصح فليس مئ ولا أمانة فاقروه حتى أداورغ من ذلك قال لهم
أما صنعت بكم الليلة مما خد منكم على الطعام وعصمت أيديكم بئدي إلا ليكون لكم بي أسوة أنكم تروى
أنى خبركم فلا يتعاطم بعضكم على بعض وليبدان نصكم نفسه لبعض كما بدلت نفسي لكم وأما الحاجة التى
استعنتكم عليها فقد عون الله لي وتجنبدون في الدعاء أن يؤخر أجلى فلما صبوا أنفسهم للدعاء وأرادوا
أن يجتهدوا أرسل الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله ما تصبرون في ليلة
واحدة وتعبدوننى فيها فقالوا والله ما ندري ما لنا فكدنا بهر فكثر السهر وما نطبق الليلة - هرا وما يريد دعاء
الأجلى يسار بنه فقال يذهب الراعى رتبى الغنم وحل يأتى بكلام مثل هذا يعنى نفسه ثم قال ليكفرن
بى أحدكم قبل أن يصبح الذين ثلاث مرات وليبعنى أحدكم دراهم بسيرة وليلأ كل ثمنى ثغر حواوة مرقوا
وكانت إليه ود طلبه فآخذوا شهودا من أحد الحوارين فقالوا هدا من أصحابه فجعلوا قال ما أمان أصحابه
فتركوه ثم أحد آخر فخذ كذا ثم سمع صوت دين فبكى وأحربه ذلك فلما أصبح أنى أحد الحوارين أولئك
اليهود فقال لهم ما تجدون لى أن دلته بكم عليه فجعلوا له ثلاثين درهما وأخذها ودلهم عليه وكان شبه عليهم
قبل ذلك فأحدوه واستوثقوا منه وربطوه بالحبل وبعثوا يوقدونه ويقولون أنت كذب تحبى الموت ويرى
الأكه والابرس أفلا تفلن نفسك من هذا الحبل وبصقوا عليه ويلقون عليه الشوك ثم أحمم أصحابه
خشبة ليصلبوه فلما أنقوا به إلى الخشبة يصدوه أطلت الأرض وأرسل الله الملائكة فجعلوا يسهم وين
فهن أهل بيت لا يقبل على

أبي ولا جدى وليس لى عليك
ثأروا بأأجتهدنى خلاصتك
إن شاء الله تعالى وأكن
اعذرنى فيما أبا صانع بك
من مكرهه وقيح فطرح
رداه صلى وجهه وغطى
رأسه وجذب به إلى قريب
من الربيع فقال يا أبا الفضل
إن هذا الخبيث جمال من
أهل الكوفة أكرانى بحاله
فلادفت إليه الأجرة هرب
منى وأكرى بحاله لبعض
أهل نخراسان ولى عليه
شهود وأريد من أن توصله
معى إلى القاصى ونسنت
بحاله عس الذهاب مع
نخراسانيين فوكله الربيع
رجلين وقال لا تفارقاه إلى
القاصى ومحمد قاض على
الرداء وقد استتره وجهه
وخرجوا جميعا من المسجد
فلما بعدوا من الربيع قال
له محمد ذلك وما يفعله
لشعور فقال يا ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد
رجعت إلى الحق واعتزبت
لك فقال محمد للرسولين
انصرفا عنه فقد اعترف
بالحق فتركاه وانصرفا عنه
فلما بعد دعاه قال محمد
أذهب إلى سبيلا فقبل محمد
ابن عشاء يده ورأسه وقال
الله أعلم حيث يجعل
رسالته ثم أخرج حوهر
قمنه كسيرة وقال لله تعالى
يا منى رسول الله صلى
الله عليه وسلم سرى قول
هذا فقال له اذهب عما عك
فهن أهل بيت لا يقبل على

رضي الله تعالى عنهم
(وقيل للاحتفاب بن قيس)
من نعتنا الحظ قال من قيس
ابن عامر رأيت يوم ما من
الايام قاعد اقباء داره
متقلدا بجمائل سيفه يحدث
قومه فيته اهلوك ذلك اذ
أني برحلتين أحدهما مقبول
والآخر مكتوف فقيل له
هذا ان أخيك قد قتل ابله
قال فوالله ما قطع كلامه
ولا اعتنا ظم انتفت الى ابن
أخيه وقال يا ابن أخي أعت
برك ورميت نفسك بسهمك
وقلت ابن عمك ثم قال لا به
الآخر يا بني قم راد من أهلك
وكل كتاب ابن عمك وسق
الى أمك مائة ناقة دية
ولدها فاما غريسة من
(وروي عنه أيضا) انه
جلس في داره يوما على
السائدة ومعه ولد صغير
فجاءت جارية بسفود عليه
شواء حار فقط السفود
منها فوقع على الولد فمات
من وقته فحدثت الجارية
وتغير لونهما فقال لأبى
عليك أنت سرقتني الله
تعالى وهذا من مكارم
الاخلاق رضي الله تعالى
عنه ((ولما سمع معاوية بن
أبي سفيان رضي الله تعالى
عنه)) لم يترك شيئا لا قدم
به الى مكة والمدينة من
دراهم ودرهمين وديار
وطيب ودواب وعبدان
فلما قدم المدينة قسم على
أهلها أكثر من أهل مكة

عيسى وألقى به عيسى على الذي دلهم عليه واسمه هوذا فصلوه مكانه وهم يظنون انه عيسى ووثقوا
عيسى ثلاث ساعات ثم رفعه الى السماء فلما كان في متوفى لثورة الى ومطهر من الذين كفروا
فلما صلب الذي هو شبه عيسى جاءت مريم أم عيسى وامرأة كان عيسى دعاها وأمرها من الجنون بيكيان
عند المصاوب فأتاهما عيسى وقال علي من بيكيان قالتا عليل فقال ان الله تعالى رفعني فلم يصلي الاخير
وان هذا شخص شبه لهم (وقال ماثل) ان الله ودوكلوا بعيسى رجل لا يكون عليه رقيب يدور معه حيثما
دار فضبه دعيتي الجبل فجاءه الملائكة فرفعه الى السماء وألقى الله تعالى شبه عيسى على الرقيب فظن اليهود
انه عيسى فأخذوه وكان يقول لهم اني استع عيسى اني قلا بن قلا بن قلا فلم يصمد فموتوا وسلبوه قال
قتادة ذكرنا ان نبي الله عيسى قال لأصحابه أيكم يقتل عليه شبهي فانه مقتول فقال رجل من القوم أنا
يا بني انه قتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفعه اليه وقيل ان الذي شبه بعيسى وسلب مكانه رجل
اسرائيلي يسمى أشبوع بن قدير أو الله أعلم

((ذكر نزول عيسى من السماء بعد رفته بسبعة أيام))

(قال وهب) وغيره من أهل الكتب لما رفع الله عيسى عليه السلام إلى السماء سبعة أيام ثم قال الله له
ان أعدائك اليهود أجعلوك عن الهدى الى أصحابك فانزل عليهم وأوصهم واهبط على مريم المجدلانية فانه لم
يكن عليك أحد كما حاول يحزن عليك أحد خزنها فارتل عليها وأسرها ما أول من الحق انشأ أمرها أن
تجمع لك الخوارين قبة ثم هم في الأرض دعاة الى الله تعالى وكانت قبة مريم المجدلانية أمها كانت من بني
اسرائيل في قرية من قرى انطاكية يقال لها مجدلان وكانت امرأة سالفة وكانت تسخاض ولا تظهر
نظفها أشرف في اسرائيل فامتنعت فظ وأمر ارتفعت نفسها عنهم ولم يكن ذلك تروعا وانما أرادت
انقاء عائلتها عنهم فلما سمعت بمجي عيسى عليه السلام وبما كان بشي الله على يديه من المعجزات رزى
أقربت اليه رجاء ان شاء فلما رأت عيسى وما ألبه الله من الهبة استحييت واصرفت الى ورائه ووسعت
يدها على ظهره فقال عيسى اتق مسمى ذوعاهة بنية حسنة وادع أعطاه الله ما رجا وطهره بطهارتي فذهب
الله عنها ماها ورائت وطهرت فلما أمر الله عيسى بالنزول عليها فسدبته قبة نام من فعه فط عليها واشتعل
الجبل حين سقط فورا فجمعت لها الخوارين فذهبهم في الأرض دماء الى الله ثم رفعه الله وكساه الريش وألبه
التور وقطع منه شهوة المطعم والمشرع فهو بطير مع الملائكة حول العرش وكان له سببا ملكيا أرضيا
سماويا ويفرق الخواريون حيث أمرهم فلما كان ليلة التي أهبط فيها الى الأرض التي رحرها الدصارى قالوا
فوحه بطرس الى رومية وندراومر ومضى الى الأرض التي بأسكن أهلها الامروثوما وليا الى أرض
المشرق ولبس ووجهوا الى القبروان وافريقة فوجهوا الى افسوس قرية أصحاب الكهف واليه توبى الى
ورشليم وهي ايليا أرض بيت المقدس ورفولوماوس الى الاعرابيه وهي أرض الحاروشة معون الى أرض
برفأصبح كل واحد من الخوارين الذين معهم يتحدث بلغة من أوط له عيسى اليهم (قال ابن اسحق) ثم عهد
اليهود الى شبه الخوارين أصحاب عيسى شبه ونهم وبعدهم ويظفونهم فسمع ذلك ملك الروم وكان
صاحب وثن وقيل له ان رجلا كان في هؤلاء الناس الذين تحت يدك من امر اسرائيل عدا واعلمه فقهوه
وكان يخبرهم أهول الله وتدا حيا لهم الموتى وأبرأهم الاسقام وخلق لهم من الطين كهيئة طير وفتح
فيه فكان طرأ فادق الله وأخبرهم بالعيب وأراههم العجائب فقال ملك الروم فانه لكم أن يدكروا الى من
أمره فوالله لو علمت خلقت بيده وبهم ثم انه بعث الى الخوارين فأتهم من أيديهم فلما أتوه سألهم عن دس
عيسى فأخبروه خبره فبأدهم على دنه واستنزل شبه عيسى والخشب التي صلب عليه فأكبرها وسمها
لما سمها منه وعرايى اسرائيل فقتل منهم خلقا كثيرا من هالك كانت أصل السراييه والروم (وقال أهل
التوراة) حجاب مريم عيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى بيت ام من أرض اورشليم وهي حرس
وستين سنة من غلبة الاسكندر على بال ولا يدى وخمسين سنة مصت من ملك الاسكندر وأوحى الله اليه

وبعث إلى رجل من
الانصار بألف درهم
وعشرة أثواب وسكان
الرجل الانصاري من
أهل بدر فأتاه الرسول بذلك
العتاء فغضب وقال أما
وجد معاوية من يرسل
إليه مثل هذا العطاء فغري
أرودة عليه فقال الرسول
لا أقدر على ذلك فدعا
الانصاري ابنه وقال يا بني
أسألك بحق عليك أن ترددت
هذا العطاء على معاوية
وخررت هذه الثياب
وجهه وأخذها ابن
الانصاري وأتى إلى معاوية
فعرّف معاوية الشرقي
وجهه فقال ما تريد فقال ان
أبي يقرئك السلام ويقول
أمثلي يرسل إليه مثل هذا
العطاء فقال معاوية من
الرسول إلى أبيك فقال فلان
وقال فإنه الله أعظم هذا العطاء
أمير أبيك وعطاء أبيك
دفعه إلى رجل غيره ثم قال
يا غلام على عشرة آلاف
درهم وثلاثين ثوبا وصيفا
وصيفة صبرا فخصر
الجميع وقال يا ابن أخي خذ
الجميع وعسى إلى أبيك
واعذر من أبيك وعرفه
سلما الرسول فقال يا أمير
المؤمنين ان للوالد حق وله
أرمطاع وقد أمرني أن
أرسل شيئا قال معاوية
ما هو يا ابن أخي قال انه دفع
إلى الثياب وقال بحق عليك
الاخرى بها وجهه فقال
معاوية يا ابن أخي أطع
والدك وارفع في عائلتك

على رأس ثلاثين سنة ورفعه من بيت المقدس إلى ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة
فكانت نبوته ثلاث سنين وعاشت أمه مريم بعد رفعه ست سنين والله أعلم

(ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليهما السلام)

(قال وهب) لما أراد الله تعالى أن يرفع عيسى عليه السلام أخى بن الحواريين فأمر رجلين منهم يقال
لا سدهما شعرون الصغار ولداً ثم يحى أن يلتزما أمه ولا يفارقاها فأنطلقا ومعهما مريم إلى ماروت ملك
الروم يدعونه إلى الله تعالى وقد بعث الله تعالى إليه قبل ذلك يونس عليه السلام فلما أتوه أمر شعرون
واندراوس فقتلا وصلياً من كسرين وهرت مريم ويحيى حتى إذا كانا في بعض الطريق لحقهما طاب
نفا فاقاشقت لهما الأرض فغابا بها وأقبل ماروت ملك الروم وأصحابه ففروا ذلك الموضع فلم يجدوا شيئا
فردوا التراب على حاله وعلموا أنه أمر من الله تعالى فسأل ملك الروم عن حال عيسى فأخبروه به فأعلم كما
ذكرنا والله أعلم

(ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في آخر الزمان)

قال الله تعالى والله أعلم الساعة فلا تترن بها الآية وقيل للحسين بن الفضل هل تجد نزول عيسى عليه
السلام في القرات قال نعم قوله وكهلاؤه ولم يكن يكمل في الدنيا وأمامه وكهلا بعد نزوله من السماء
(أخبرنا) أبو صالح شعيب بن محمد البيهقي بإساده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأنبياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنى أولى الناس بعيسى بن مريم عليه ما السلام لأنه لم يكن
ببني يده نبي وبو شاة أن ينزل فيكم ابن مريم كما عهد لا وانه مارل على أمتي وخليفتي عليهم فإذا رأيتوه
فاعرفوه فانه رجل مبروع الخلق أي الحرة والبياض سبط الشمر كأن رأسه قطرة ولم يصبه بلل ينزل بين
مخصرين فيكسر الصليب ويقتل الطير ويوضع الجزية ويغيب المال ويهيل من الرواحا جاباً أو معقرا
أو ملباهم ما جميعا ويقال الناس على الاسلام حتى يهلك في زمانه المال كلها غير الاسلام ونكون الساعة
واحدة لله رب العالمين ويهلك الله في زمانه مسيح الصلاة الكذاب لدجال ونوع الامم في الارض حتى ترث
الاسود مع الابل والنور مع البقر والذئب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحديد فلا يبصر بعضهم بعضاً ثم
يحدث في الارض أربع سنين ويتزوج ويولد ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه في المدينة فيجئ
عمر أقرؤا ان تقيموا ان من أهل الكتاب الا ليوث منة ل موتهم يوم القيامة يكون عليهم شهيدا أي
قبل موت عيسى بعيدا أبو هريرة ثلاث مرات (وأخبرنا) محمد بن القاسم العامري بإساده عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أهبط الله المسيح عيسى يعش في هذه الامة ما يعش ثم
يموت في مدينتي هذه ويدفن إلى جانب قبر هرطوبى لابي بكر وعمر يحشران بين يدي (وأخبرني أبي)
قال سعد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بإساده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يهلك الله أمة أمانى أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها

(باب في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليهم السلام إلى

اطا كية وذلك في أيام ملوك الطوائف)

قال الله تعالى واصرب لهم مثلاً أصحاب القرية اذ جاءها الرسل يعني رسل عيسى عليه السلام اذ أرسلنا
إليهم اثني عشر واختلّفوا في اسميهم ما هما ابن إسحق وروم وروماص وقار وهب ويحيى ويونس وقال مقاتل
يومان ومالوس وقال كعب صادق وصدوق مكديو هما فرز ابنا ثأث أدو ويدير رسول ثالث وهو شعرون
الصفار وأمس الحواريين في قول أكثر المفسرين وقال كعب اسمه شلرم وقال مقاتل سمعان (فأت) العلماء
بأخبار الانبياء بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين إلى مدينة اطا كية فلما قربا من المدينة
أنبا شيخا برحى غيبات له وهو حبيب التجار صاحب يس فسلما عليه فقال من أنتم فقالا لارسولنا عيسى عليه
السلام يدعوكم من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن قال أممكما آية قالاهم نحن نرى المريع وانشى

وكان من ذلك وهو من حسن
الاصحاب (وقال) نزل من
الصوم الى دار حبيب بن
أبي وهو فاضل بصلي بالليل
جميع الصبيح من البيت
من قماش وغيره وشده
وجهه على رأسه وخاف
بظلمة الليل ولا يكلمه ثم
خرج الصبيح من البيت الى
الحائط يريد النهوض فلم
يقدر على ذلك فقال له خاف
يا ابن أخي خذ المفتاح
واقم الباب واخرج فاعطاك
مفتاح الى ذلك فقال ان
مفتاح والله ان يؤذى ثم
ترك ما كان اخذته وتاب
الى الله تعالى ((وحكى
بعضهم)) قال كان لعبد الله
ابن الزبير أرض مجاورة
لأرض معاوية بن أبي
سفيان وكان في كل أرض
عبيد لعمار ثم ادخل
عبيد معاوية في أرض
عبد الله بن الزبير وغصبوا
منها قطعة فكتب عبد الله
ابن الزبير الى معاوية أما
بعدي معاوية فان عبيدك
قد غصبوا ارضي فامرهم
بان ينكفوا عنها والا كان
لي ولكم شأن فلما وقف
معاوية على كتابه دفعه
الى ولده يزيد فلما قرأه قال
ما ترى يا يزيد قال ارى ان
نبيك له جيشا اوله عنده
واخوه عند يا يزيد برأسه
فغير يهلك منه فقال معاوية

الا كره والارض ياذن الله فقال الشيخ اني انما امرت انما صاحب فراش من مدسني بالافاطني الى منزل
فطاع على حله فاني سمع الى منزله فلما نظر الى ولد الشيخ وهو في تلك الحالة فرى باللسان ودعا له ومجاه
بديهم اقام في الوقت ياذن الله فاجابوا الخبر في المدينة وبني الله على يدكم ما كثيرا من المرضى وكان في
مدينة انطاكية فرعون من القراصة بعد الاصنام قال له سلاطين (وقال وهب) اسمه انطيوخس وكان
من ملوك الروم والواقفني الخبر الى الملك فدعاها اليه وول لها من اتقاها رسول عيسى قال وما آيتكما
قالا نبري الا كره والارض ولشقي المرضي ياذن الله تعالى قال وفيه ختما والا جئناك قد صولنا من عبادة
بالايسع ولا يصير الى عبادة من سمع ويصير الى الملك اولنا الله وى آلهتنا قالوا لا نعم قال من قال امن
او جدد بعد عدمنا وآلهتنا قال فوما حتى انظر في امر كما قبضت على النحاس فأخذوها وضربوها في السوق
(وقال وهب) بعث عيسى مدين الرولين الى انطاكية فأتياها فلم يصلوا الى ملكها وطالت مدة مقامهما
تخرج الملك ذات يوم ففكر اودكر الله تعالى فغضب الملك فأمرهم ما خفوا وجلد كل واحد منهم مائة جلدة
قالوا فلما كذبوا الرسولوا وضربا بعث عيسى رأس الخواريين شمعون الصفا على أثرهما الى نصرتهما
فدخل شمعون البلاد مشكرا فجعل يعاشر جاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاها ورضي
عشرته وأسس بهوا كرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك انه بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهم
سجين دعوا الى غير ذلك فهل كلتم او سمعت قولهم فقال حال الغضب يني وبين ذلك قال فان رأى الملك
دماهما حتى نطاع على ما عنده ما فدعاها الملك فلما ضربا بين يديه قال لشمعون استغفرهما فقال شمعون
لهما من أرسلكما الى ههنا قال الذي خلق كل شيء فقال لهما اسمهم شمعون وقصفاه وأوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد قال شمعون وما آيتكما قالوا ما نتمناه نبري الا كره والارض ولشقي المرضي والزمي ياذن الله
قال فأمر الملك بفي بعلام مطعوس العينين موضع عينيه كالطيهه فصار لا يدعوان الله تعالى حتى انشق
موضع البصر فأخذ ابدا بدين من الطين فوضعاهما في حديقته فصار تامقطين يصبرهما فاجاب الملك
فقال شمعون للملك ان أنت سألت الهك حتى يصنع لك صنيعا مثلي هذا فيكون لك الشرف ولا الهك فقال
الملك ايسر لي عنك سرا علم ان اله الذي تعبد لا يسمع ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل
الملك على الصنم يدخل له خوله ويصلي كثيرا ويضع حتى فانوا انه على ماتهم فقال الملك للرسولين ان
الهكما الذي تعبدانه يقدر على احياء ميت قالوا الهما يقدر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا قد مات منذ
سبعة أيام وهو ابن الدهقان وأنا آخرته فلم أدفنه حتى يرجع أبوه وكان أبوه غائبا فجاءوا بالميت وقد تغير
وأروح في لا يدعوان ربهم معاوية وجعل شمعون يدعو سرا فقام الميت وقال لهم اني قدمت منذ سبعة
أيام مشركا فادخلت في سبعة اودية من النار وأما احذركم ما أنتم فيه فامسوا بالله ثم قال ان أبواب السماء
فتحت لي فرأيت شابا من الوجوه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة فقال شمعون وهذا ان
وأشار الى صاحبه فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قولهم قد أنرى الملك أخبر بالحال ودعاها فآمن قوم
وكان الملك ممن آمن وكفر آخرون (وقال) كتب ووهب بل كفر الملك وأجمع هو وقومه على قتل الرسل
فباع ذلك حبيب بن مري صاحب يس (وقال) ابن عباس ومقاتل اسمه حبيب بن امير ايل التجار قال وهب
وكان سقيا قد أنثر فيه الجدام وكان منزله عند أقصى باب من أبواب مدينة انطاكية وكان مؤمنا اذا
صدقة يجمع كسبه اذا أمسى فيقسمه نصفين يطعم نصف عياله ويتصدق بالنصف الآخر فلما باعه ان
قومه قد قصدا واقتل الرسل جاءهم وكان قبل ذلك يكتب ايمانه ويعد به في غار فلما آناه خبر الرسل أظهر
دينه وذكروا قومه ودعاهم الى طاعة المرسلين كما أسبر الله تعالى في كتابه وذلك قوله تعالى وجاء من أقصى
المدينة رجل يسعى الى قوله مهتدون فقال له قومه أو أنت مخاف لدينا ومتابع دين هؤلاء الرسل ومؤمن
بالههم فقال وما لي لا أعبد الذي فطرنى واليه ترجعون الى قوله اني آمنت بربكم فاسمعون فلما قال لهم ذلك
وثبوا اليه وثبة رجل واحد فقتلوه ولم يكن له يدفع عنه وقال عبد الله بن مسعود ووطؤه بأرجلهم حتى خرج

عنه من ذلك ما

قال ما هو أنت فقال علي

بدواء وقبر طاس فكتب

فيه قدر فكتب علي كتاب

ابن حواري رسول الله صلى

الله عليه وسلم فبأن في

والله ما ساء له ولا يظلم فيها

هينة في جنته ورضاك وقد

كتبت علي نفسي مسطورا

أشهدت فيه الله وجاعة

من المسلمين علي ان الارض

والعبيد الذين فيها ملكك

فضمها الي أرضك والعبيد

الي عبيدك والسلام قال

فلما قرأه عبد الله بن الزبير

كتب اليه يقول قد وقفت

علي كتاب أمير المؤمنين

لا أعده مني الله بقاءه ولا

أعده هذا الرأى الذي

أحله هذا الحل والسلام فلما

وقف معاوية علي الكتاب

ناولته الي ولده يزيد فلما قرأه

تمل وجهه فرحا فقال له

معاوية يا بني اذا بليت

بشيء من هذا الداء فداوه

بمثل هذا الدواء وانما قوم

لم يوفى الحليم الا خبر ارضي

الله عنه ((وحكي ان المهلب

ابن أبي صفرة)) مر يحيى من

أهل همدان فراء شاب

من أهل الحى فقال هذا

المهلب قالوا نعم فقال والله

ما يساوي خسمائة درهم

وكان المهلب رجلا أعور

فجمع المهلب فلما كان

الليل أخذ المهلب في كنه

خمس مائة درهم وأتى الي

الحى فارتعب الشاب حين

رآه فأتى اليه وقال له افصح

قصته من ذلك وقال السدي كانوا يرمونه بالخمار وهو قول الله هذا قوي سبي بطون وقبائله (وقال)
الحسين بن عمار قال خلقه وعلمه في سورة المدثر وفي سورة النازعات فوجب الله له الجنة فذلك قوله
تعالى قبل ادخل الجنة فلما قصي الي حبه الله ذكر امته قال يا ليت قومي يعلمون بما قرأني ووجدني من
السكر من قالوا قلنا قل حبيب غصيب الله عليهم وعمل لهم النعمة وأمر جبريل فصاح بهم صوته فأتوا عن
آخرهم فذلك قوله تعالى وما أرا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين على غيرهم من
كفار الامم ان كانت الا حجة واحدة فاداهم حامدون أي مبشرون (أخبرنا) أبو بكر الخمشاري بإسناده
عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباني الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين
عزيريل مؤمن آل فرعون وحبيب التجار من آل يس وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو أفضلهم
(قصه يونس بن متى عليه السلام)

قيل متى أمه ولم ينسب أحد من الانبياء الي امه الا عيسى بن مريم ويونس بن متى عليهما السلام وهو
الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لا ينبغي لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى قال الله
تعالى وذا النون اذهب مغاضبا الايات قالت العلماء باخبار القداماء كان يونس رجلا صالحا يتعب في
بحر وكان في قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الأصنام فبعث الله اليهم يونس
ابن متى عليه السلام بالنهي عن الكفر والامر بالتوحيد وكان يونس عليه السلام رجلا صالحا لا يصبر
علي المأثم فلقق بالحبل بعبد الله تعالى فيه وكان حسن القراءة يستمع الي قراءته الوحش كما كان لداود
في زمانه وكان يعتره حدة ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون مثله لحفة وحجة ظهرت منه
قال الله تعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت لانه كان قليل الصبر
علي قومه والمداواة لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يونس بن متى فيه حجة وخفة فلما حل أعباء
النسوة تضيض تحتها تفسخ الريح تحت الحمل الثقيل ولذلك السبب ذهب مغاضبا (واختلاف العلماء) في
صفة مغاضبته وسبب ذلك ووقته فقال قوم ذهب مغاضبا لقومه وهي رواية الضحاك والعمري عن ابن
عباس قال كان يونس بن متى وقومه يسكنون فلسطين فغراهم ملك فسي منهم تسعة أسباط ونصفا وبنى
سبطان ونصف وكانوا اثني عشر سبطا فيهم النبوة والملائكة فأوحى الله تعالى الي شعيب النبي أن سر الي حرقيا
الملك وقل له بوجه نبياقويا أمينا فاني ألقى الخوف في قلوب أولئك الأسباط حتى يرسلوا معي بني اسرائيل
فقال له الملك فمن ترى وكان في مملكته خمسة من الانبياء فقال يونس فانه قوي أمين فدعا الملك يونس وأمره
أن يخرج فقال له يونس هل أمرك الله بالخارجي قال لا قال هل مما يلقى لك قال لا فقال له هنا غيري أنبياء
أقرباء أمناء فأطوا عليه فخرج مغاضبا للنبي والملك واقومه فأتى بحر الروم وكان من أمره ما كان وقال
الحسن البصري انما غضب ربه من أجل انه أمر بالمسير الي قومه لينذرهم بأسه ويدعوهم اليه فقال
ربه أي ينظره لينأهب للشخص اليه سم فقال له الامر أسرع من ذلك ولم ينظره حتى سأل أن ينظر الي أن
يأخذ نعله لينأهب ليقبل له نحو القول الاول وكان رجلا في خلقه ضيق فقال أعجاني ربي أن أخذت علي فذهب
مغاضبا وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس قال أتى جبريل يونس عليه السلام فقال له اطلقي الي أهل
نينوى فأنذرهم أن العذاب قد حضرهم ان لم يتوبوا قال له التمس دابة قال الامر أعجل من ذلك فعضب
وانطلق الي البحر فركب سفينة فكان من أمره ما كان فعلى هذه الأقوال كانت رسالة يونس بعد نجاته من
بطن الحوت قال ابن عباس انما كانت رسالة يونس بعد أن بذه الحوت ودليل هذا القول أن الله تعالى
ذكر قصة يونس في سورة الصافات ثم عقبها بقوله وأرسلناه الي مائة ألف أو يزيدون وقال آخرون بل كانت
قصة الحوت بعددائه قومه وتبليغه الرسالة وانما ذهب عن قومه مغاضبا اليه اذ كشف عنهم العذاب
بعدهما أو عددهم به وذلك أنه كره أن يكون بين قوم قد جربوا عليه الكذب والخلف فيما وعدهم ولم يعلم
السبب الذي رجع به عنهم العذاب والهلاك فخرج مغاضبا قال والله لا أرجع اليهم كذبا أبدا أو عددهم

هجره ففتح الشاب بصره
 فصب فيه اربعة سمائة
 درهم وقال خذ قية هذه
 المهاب والله يا ابن أخي لو
 قومتي بخمسة آلاف
 دينار لا يتلكنها فسمع شيخ
 من أهل الحى وقال والله
 ما أخطأ قبلك من جعلك
 سيدا (وقال أحد بن أبي
 داود) ما رأيت رجلا عرض
 على الموت ورأى النطق
 مفر وشا والسيف ماولا
 ولم يكثر لذلك ولا عدل
 عما أراد الا نعم بن جيل
 وقد كان خرج على المعتصم
 ولقد رأيت به وقد جى به
 أسيرا مكتوبا وقد اجتمع
 الناس من الآفاق والنواحي
 نظروا كيف يقتله
 المعتصم وكان المعتصم قد
 جلس له مجلسا مكررا
 وأمر الناس بالدخول
 ودخل غيم وحضر السيف
 وشرش المطع وكان غيم
 جميل الوجه تام الخلقة
 عاب المنطق ورأه المعتصم
 غميردهش ولا مكرث لما
 رل به فأحب المعتصم ان
 ينطقه ليعلم أين عهده
 ذلك الوقت فقال له المعتصم
 ان كان لك عدو يا غيم فانت
 به فقال أما أنت يا أمير
 المؤمنين والحمد لله الذي
 حبر بن الدين ولم ينشعث
 المسلمين وأما بن أسرار
 الحق وأخمد بن شهاب
 الباطل وان الذنوب يا أمير
 المؤمنين لعمري اللسن

العذاب في يوم وليلة منهم وفي بعض الاخبار أن قومه كان من عادتهم أن يقتلوا من جربوا عليه الكذب
 فلما رأتهم العذاب للبيعة الذي أوعدهم خشي أن يقتلوه فغضب وقال كيف أرجع إلى قومي وقد
 أخلفتهم الوعد ولم يسلم سبب صرف العذاب عنهم لانه قد كان يخرج من بين أظهرهم لئلا يكون العذاب قال
 علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعث الله يونس بن متى إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة فأقام فيهم يدعوهم إلى
 الله تعالى ثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلا من بنيهم وكان عالما حكما والآخر توثا وكان
 عابدا زاهدا (قال ابن عباس) وابن مسعود وغيرهما لما أبس من إيمان قومه دعا عليهم فقبل له ما أسرع
 ما دعوت على قومك أرجع إليهم فادعهم أربعين ليلة أخرى فان أجابوك والافاني مرسل عليهم العذاب
 فرجع ودعاهم سبعين ليلة فلم يجيبوه فقام خطيبا فيهم وقال اني محذركم العذاب الى ثلاثة أيام ان لم
 تؤمنوا ثم قال لهم ان آية ذلك أن تتغير ألوانكم فلما أصبحوا تغيرت ألوانهم فقالوا لبعضهم قد نزل بكم ما قال
 يونس وأما من هرب عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم الليلة فأمنوا من العذاب وان لم يبت فيكم فاعلموا أن
 العذاب مصحبكم فلما كانت ليلة الاربعين ورأى يونس تغير ألوانهم علم أن العذاب نازل بهم فخرج من
 بين أظهرهم فلما أصبحوا تغيرت ألوانهم فقالوا لبعضهم قد نزل بكم ما قال
 وقال مقاتل كان العذاب فوق رؤسهم قدر ميل وقال ابن عباس قدر ثلثي ميل وقال وهب أغمت السماء
 عينا أسودها ثلاثين دنانير ليداعها حتى غشي مدينتهم واسودت أسطحهم فلما رآوا ذلك أيقنوا
 بالهلاك والعذاب وطلبوا نبيهم يونس فلم يجدوه فندف الله في قلوبهم التوبة وألهمهم الرجوع إليه
 فخرجوا إلى الصعيد بأنفسهم وبسائرهم وصبيانهم ودوابهم وولدهم وولدهم وولدهم وولدهم وولدهم وولدهم
 وأخاضوا إلى الصعيد ودرقوا بين كل والد وولدهم وولدهم وولدهم وولدهم وولدهم وولدهم وولدهم وولدهم
 أصواتهم واختلط صيغهم وواضع عوا إلى الله وقالوا آسفنا يا يونس فخرجهم من جحيمهم واستجاب
 دعوتهم وقيل نوحهم وكشف عنهم العذاب بعدما أظلمهم وذلك يوم عاشوراء وقيل كان يوم الأربعاء صفر
 من شوال قال ابن مسعود ولغ من توبة أهل يدوى أن زادوا المظالم بهم حتى أن الرجل ليأتي إلى البحر وقد
 وضع عليه أساس مائه وقنطرة ويرده (ودود) صالح المري عن عمران الحولي عن أبي خالد قال لما عشي
 قوم يونس العذاب مشوا إلى شيخ من بنيهم فطلبوا له قد نزل بها العذاب في أترى قال قولوا يا بني
 لا حي يا حي بن يحيى الموتى لا اله الا انت فقالوا فما كشف الله عنهم العذاب ومعهوا إلى حين كما قال تعالى
 فاقولاً كانت قربة آمنت أي فلم تكن قربة آمنت موضع التخصيص موضع السبق لان فيه ضربا من الجود
 ومعهها إيمانها في وقت اليأس بعد معاية العذاب الا قوم يونس لما آمنوا ففهم إيمانهم في ذلك الوقت
 لما علم الله من صدقهم كشف عنهم عذاب الحزى في الحياة الدنيا ومعههاهم إلى حين قالوا وكان يونس قد
 خرج من بين أظهرهم وقام ينظر العذاب والهلال لقومه فلم ير شيئا وكان من كذب ولم يكن له به قتل قال
 يونس كيف أرجع إلى قومي وقد كذبتم واطلق معاينة اربه معاضيا إلى قومه فأثى البحر كما قال تعالى
 وإذا الون اذ ذهب معاضا فظن أن ان بقدر عاياه أي أن بقدر عاياه أي أن بقدر عاياه أي أن بقدر عاياه
 الشيء بقدره تقديره بقدره تقديره بقدره تقديره بقدره تقديره بقدره تقديره بقدره تقديره بقدره تقديره
 الذي ذكره هدي هذا قول أكثر المفسرين وقال عطاء معناه وطئ أن لا يصيب عليه الحبس من قول الله
 تعالى الله يسطر الرق لمن يشاء ويقدر أذ ويصيق وقوله تعالى ومن قدر عاياه ررقه (وقال ابن زيد) هو
 اسفه فهاهم معناه أظن أن ان بقدر عاياه وقال الحسن معناه فظن أن يجرب به ولا يقدر عليه قال وبلغني
 أن يونس لما أصاب الداء انطلق معاضيا به فاقترله الشيطان حتى طس أن ان بقدر عاياه وكان له سلف
 وعادة فأبى الله أن يدعه للشيطان فطأ يونس الحراد اقوم بركون سفيهة فملاوه بهير اجرة فلما
 دخلها احتدمت السفيهة ووقفت والسفى تسير عيسا وشمالا فقال الملاحون ان فيها عبدا آتيا من سيده
 وهذا موم السفيهة اذا كان فيها آتيا لم تجر فاقترعوا ووقعت القرعة على يونس فقال أنا لا اتق فقالوا اتق
 في الماء فاقترعوا ثانيا وثالثا فخرجت القرعة على يونس فزج نفسه في الماء وذلك قوله تعالى واهم وكان

من المدحفين فلما وقع في الماء وكل الله به حتى تافأ بقلبه وأوحى الله تعالى إلى الحوت أني لم أجعله لك زرقا بل
جعلته لك سورا ومسكنا فخذوه ولا تكلموه عظماء ولا تتحدثوا له لحاوا بل طمع الحوت آخر فأوحى به إلى
مسكنه في البحر فالتصم به حوت آخر وانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الأيلة ثم مر به على دجلة ثم
انطلق به إلى نينوى ويقال إن الله تعالى رفق له جلد الحوت حتى كان يرى جميع ما في البحر فلما انتهى به إلى
أسفل البحر مع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فأوحى الله تعالى إليه وهو في بطن الحوت أن هذا تسبيح
دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا معروفا
بأرض مجهولة قال ذلك عبد يونس عصا في خبيته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي
كان يصعد لك منه في كل يوم وليلة هل صالط قال نعم قال فشفعوا له عند ذلك وهو قوله فنادى في الظلمات
أن لا اله الا أنت قال ابن عباس طلة الليل وظلة البحر وظلة بطن الحوت سبحانك اني كنت من الظالمين
(وروى) سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله
الذي اذاعني به أجاب واذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى فقالت يا رسول الله هي يونس بن متى
خاصه أم لجماعة المسلمين فقال هي ليونس خاصة ولجماعة المسلمين عامة اذا دعوا بها أم تسمع قوله تعالى
فنادى في الظلمات الى قوله وكذلك نجي المؤمنين فلما دعا به يونس وشفع له الملائكة أمر الله الحوت
فقدفه إلى ساحل نينوى كما قال الله تعالى فنبذناه بالبحراء أي بوجه الارض وهو سقيم أي عليل ضعيف
كالفرخ المميط (واختلفوا) في مدة مكث يونس في بطن الحوت فقال مقاتل ثلاثة أيام وقال طه سبعة
أيام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي أربعين يوما فلما أخرجه الله من بطن الحوت أنبت
له شجرة من يقطين وهو القز فعمل يستظل به أو وكل الله به وعلة تختاف إليه فيشرب منها لئلا يفتلك قوله
تعالى وأنبتنا عليه أي عنده شجرة من يقطين قالوا فيست الشجرة فبكي عليها فأوحى الله إليه أن بكى على
شجره يست ولا تبكي على ما به ألف أو يزيدون أردت أن أهلكهم ثم ذهب يونس فاداهم بعلام برعي غنما
فقال من أين أنت يا غلام قال أنا من قوم يونس فقال له ادارجيت اليهم فقل لهم انك لقيت يونس فقال
الغلام ان كنت يونس فأنت تعلم انه ان لم يكن لي به قنات من يشهد لي فقال يونس تشهدك هذه البقرة
وهذه الشجرة وهذه الشاة وأشار إلى شاة من غنمه فقال له الغلام هرههم قال لهم يونس اذا جاءكم هذا
الغلام فاشهدوا له قالوا نعم فرجع الغلام إلى قومه ثم قال للملك اني قد لقيت يونس وانه يقرأ عليكم السلام
وأمر الملك بقتله وقال كذبت فقال اني لي بينة فارسلوا معي أحدا يشهد فأرسلوا معه رجلا فأتى البقرة
والشجرة والشاة وقال أشدكم بالله هل أشهدكم يونس قالوا نعم فرجع القوم مذعورين وقالوا الملك شهدت
له الشجرة والارض والشاة فأحضر الملك بيد الغلام وأجلسه في محله وقال أنت أحق بهذا المكان مني قال
فأقام لهم أمرهم ذلك الغلام أربعين سنة ثم انهم خرجوا بآله يونس فوجدوه فقرحوا به وأمنوا به فأقام
لهم أمرهم (بروى) ان يونس عليه السلام مضى من عندهم فبذل فريده لئلا فاضاه رجلا وكان ذلك
الرجل قد عمل كثير من الفجار فأوحى الله إليه يا يونس مر صاحب هذا الفجار ان يكسر تلك الفخارات
فقال له يونس ذلك فلما سمع ذلك منه شتمه وقال مني عملته يدي أعيش فيه وأغتم بثمنه أنا وعبالي تأمرني
بكسر فبكى يونس فأوحى الله إليه هذا عمل فخار من طين لم تطبخ نفسه بكسره وأستطبت نفسا
ووطئتها على هلاك مائة ألف أو يزيدون من عبادي فغضب يونس وهبط واديا (قال) فلما شهدت الشجرة
والارض والشاة للغلام وكانت نشاة اني كانت مع الغلام قالت لهم ان أردتم يونس فاهبطوا إلى الوادي
فهبطوا فاداهم يونس فأنكبوا على رجله يقبلونهم ما وسألوه أن يدخل معهم المدينة فقال لا حاجة لي في
مديتكم فبكوا وألحوا عليه فأجابهم للدخول فأتى له بجلة من فضة واجلس عليها فتمثل له جبريل عليه
السلام فاضاع على سبابة وهو ينادي هذا مجلس الجبارين فوثب يونس من الجلة وجعل يمشي حتى دخل
معهم المدينة وكث مع أهله وولده أربعين سنة ثم خرج سائحا وخرج الملك معه وصير الغلام الراعي ملكا
لذلك المدينة كما ذكرنا فلم ير الا ما نحن فيه بعد اذن الله تعالى حتى ماتا عليهم ما انا عليهم وكانت نبوة يونس في

فقال الخجاج يا هذلول
 الخبيث قد والله قتلوا عجل
 فقال هذا الرجل ما قتلت
 منهم أحدا ولكن أطلقوا
 سبيلهم (ولما) رأى الخجاج
 المصراقي قال علي بالمرأة
 الحارورية فلما حضرت قال
 لها أنت بالأمس في وقعة
 ابن الزبير كنت تخرضين
 الناس على قتل وجاهل
 ونهب أموال فقالت المرأة
 نعم قد كان ذلك فالتفت
 الخجاج إلى وزرائه وقال
 ما ترون فيها قالوا عجل
 بقتلها فضحك المراء
 فاغتاظ الخجاج وقال لها
 علي من تصحكين قالت من
 وزرائك قال وزراء فرعون
 كانوا يبرأ منهم فظفر الخجاج
 إلى وزرائه فقرأهم جهنما
 فقال لها كيف مذ لك فقالت
 لأنهم قالوا أرحس وأخاه
 حين استشارهم في قتل
 موسى وهذلول يستجلبون
 في قتل قال فضحك الخجاج
 وأمر ألباطية وأطلقها ولم
 يشوش عليها ((وحضر
 الهرمزان الفارسي)) بين
 يدي هرون الخطاب رضي
 الله عنه مأسورا فدعاه عمر
 ابن الإسلام فأبى فأمر
 بقتله فقال يا أمير المؤمنين
 قبل أن تقتلني اسعني
 شربة ماء ولا تقتلني طمأن
 فأمر بفتح من ماء فلما
 صار القدر بين يدي

فوقب اليهودي وقال يا علي ان كنت عليا فاصبر في حرم كان رأسه فقال يا أخا اليهود كان رأسه من الذهب
السنة له تسعة أركان على كل ركن لؤلؤة تضيء كالمضي المصباح في الليل الطلوع والحد حزين علام من
أبناء البطارقة فقطعهم بمطوق الديباج الأحمر وسروا لهم سراويل القز الأخضر ولبسهم وديهم وديهم
وخلعهم وأعطاهم عهد الذهب وأقامهم على رأسه ووسطع سنة غلبه من أولاد العلماء وعلمهم وولاهم
فما يقطع أمر أدومهم وأمامهم من ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره فوئب اليهودي وقال يا علي ان كنت
صادقا فاصبر في ما كانت أسماء السنة فقال علي كرم الله وجهه حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ان
الذين صكافوا عن عيشه أسماءهم عليا ومكسبنا ومكسبنا وأما الذين كانوا عن يساره فمطلبوس
وكشيطوس وسادنيوس وكان ينشبرهم في جميع أموره وكان اذا جلس كل يوم في صحن داره واجتمع
الناس عنده دخل من باب الدار ثلاثة غلبه في يد أحدهم جام من الذهب مملوء من المسك وفي يد الثاني جام
من فضة مملوء من ماء الورد وعلى يد الثالث طائر فيصيح به فطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيخرج فيه
فينشف ما فيه برشه وجناحيه ثم يصيح به الثاني فطير فيقع في جام المسك فيخرج فيه فيشف ما فيه برشه
وجناحيه ثم يصيح به الثالث فطير فيقع على تاج الملك فيشف برشه وجناحيه على رأس الملك بما فيه من
المسك وماء الورد فمكت الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير أن يصيبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا آفة ولا
بصاق ولا غثاظ فلما رأى ذلك من نفسه صتا وطى وتجر واستعصى رادعي الربوبية من دون الله تعالى
ودعا إليه وجوه قومه فكل من أجابه أعطاه وجها موكسا وخلع عليه ومن لم يجبه ويتابعه قتل فأجابوه
بأجمعهم فأقاموا في ملكه زما بابعادونه من دون الله تعالى فبينما هو ذات يوم جالس في عياله على سرير
والتاج على رأسه اذا أتى بعض بطارقة فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيت بر يدون قتاله فاضم لذلك
غما شديدا حتى سقط التاج من رأسه وسقط هو عن سرير ففطر أحد فتيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه
إلى ذلك وكان عاقلا فقال له عليا افتذكروني كوفي نفسه وقال لو كان دقياقوس هذا الهاكمار عزم لما حزن
ولما كان ينام ولما كان يبول ويتغوط وليست هذه الأفعال من صفات الاله وكانت الفتية الستة
يكفون كل يوم عندهم وكان ذلك اليوم فوبه عليا واجتمعوا عنده فاكلوا وشربوا ولم يأكل قليضا
ولم يشرب فقالوا يا عليا مالك لا تأكل ولا تشرب فقال يا اخوتي وقع في قلبي شيء مني عن الطعام والشراب
والنمام فقالوا وما هو يا عليا فقال أطمت فكري في هذه السماء فقلت من رفها سقاها حقا وظابلا علاقة من
فوقها ولا دعامه من تحتها ومن أجرى فيها شمسها وقرها ومن زينها بالنجوم ثم أطمت ففكرت في هذه
الأرض من سطعها على ظهرا ليم الزاخر ومن حبسها ورطها بالجبال الروامي للثلاقيد ثم أطمت ففكرت في
نفسى فقلت من أخرى حبيبا من بطن أمي ومن عذاني ورباني ان لهذا صانعا ومديرا سوى دقياقوس
الملك فانسكت الفتية على رحله بقلوبهم ما قالوا يا عليا القدوة في قلوبنا ما وقع في قلبنا فاشعر عليه فقال
يا اخوتي ما أجد لي ولكم حيلة الا الهرب من هذا الجبار إلى ملك السموات والأرض فقالوا الرأى ما رأيت
فوقب عليا فابتاع ثمرات ثلاثة دراهم وصرها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا فلما ساروا قدر ثلاثة أميال
من المدينة قال لهم عليا يا اخوتاه قد ذهب عنا ملك الدنيا وزال عسا أمره فازلوا عن خيولكم وامشوا على
أرجلكم لعل الله يجعل لكم من أمركم درجا ونجرا فاقبلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبع فراسخ حتى
صارت أرجلهم تظرد عالانهم لم يعتادوا المشي على أقدامهم فاستقبلهم رجل راع فقالوا أيها الراعي
أعندك شربة ماء أولين فقال عندي ما تحبون ولكني أرى وجوهكم وجوه الملوك وما أنظركم الا هرا با
فاخبروني شصتكم فقالوا يا هذا ناد خطا في دين لا يحل لنا الكذب أفيجبنا الصدق قال نعم فأخبروه بقصتهم
فانكب الراعي على أرجلهم يقبأها ويقول قد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم فقوالى ههنا حتى أورد الأغنام
إلى أربابها وأعود اليكم فوققوا له فردوها وأقبل بسبي قتبهم كالب له فوئب اليهودي قائما وقال يا علي ان كنت
عالمنا فاصبر في ما كان لون الكلب واسمه فقال يا أخا اليهودي حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ان

فوقب اليهودي وقال يا علي ان كنت عليا فاصبر في حرم كان رأسه فقال يا أخا اليهود كان رأسه من الذهب
السنة له تسعة أركان على كل ركن لؤلؤة تضيء كالمضي المصباح في الليل الطلوع والحد حزين علام من
أبناء البطارقة فقطعهم بمطوق الديباج الأحمر وسروا لهم سراويل القز الأخضر ولبسهم وديهم وديهم
وخلعهم وأعطاهم عهد الذهب وأقامهم على رأسه ووسطع سنة غلبه من أولاد العلماء وعلمهم وولاهم
فما يقطع أمر أدومهم وأمامهم من ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره فوئب اليهودي وقال يا علي ان كنت
صادقا فاصبر في ما كانت أسماء السنة فقال علي كرم الله وجهه حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ان
الذين صكافوا عن عيشه أسماءهم عليا ومكسبنا ومكسبنا وأما الذين كانوا عن يساره فمطلبوس
وكشيطوس وسادنيوس وكان ينشبرهم في جميع أموره وكان اذا جلس كل يوم في صحن داره واجتمع
الناس عنده دخل من باب الدار ثلاثة غلبه في يد أحدهم جام من الذهب مملوء من المسك وفي يد الثاني جام
من فضة مملوء من ماء الورد وعلى يد الثالث طائر فيصيح به فطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيخرج فيه
فينشف ما فيه برشه وجناحيه ثم يصيح به الثاني فطير فيقع في جام المسك فيخرج فيه فيشف ما فيه برشه
وجناحيه ثم يصيح به الثالث فطير فيقع على تاج الملك فيشف برشه وجناحيه على رأس الملك بما فيه من
المسك وماء الورد فمكت الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير أن يصيبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا آفة ولا
بصاق ولا غثاظ فلما رأى ذلك من نفسه صتا وطى وتجر واستعصى رادعي الربوبية من دون الله تعالى
ودعا إليه وجوه قومه فكل من أجابه أعطاه وجها موكسا وخلع عليه ومن لم يجبه ويتابعه قتل فأجابوه
بأجمعهم فأقاموا في ملكه زما بابعادونه من دون الله تعالى فبينما هو ذات يوم جالس في عياله على سرير
والتاج على رأسه اذا أتى بعض بطارقة فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيت بر يدون قتاله فاضم لذلك
غما شديدا حتى سقط التاج من رأسه وسقط هو عن سرير ففطر أحد فتيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه
إلى ذلك وكان عاقلا فقال له عليا افتذكروني كوفي نفسه وقال لو كان دقياقوس هذا الهاكمار عزم لما حزن
ولما كان ينام ولما كان يبول ويتغوط وليست هذه الأفعال من صفات الاله وكانت الفتية الستة
يكفون كل يوم عندهم وكان ذلك اليوم فوبه عليا واجتمعوا عنده فاكلوا وشربوا ولم يأكل قليضا
ولم يشرب فقالوا يا عليا مالك لا تأكل ولا تشرب فقال يا اخوتي وقع في قلبي شيء مني عن الطعام والشراب
والنمام فقالوا وما هو يا عليا فقال أطمت فكري في هذه السماء فقلت من رفها سقاها حقا وظابلا علاقة من
فوقها ولا دعامه من تحتها ومن أجرى فيها شمسها وقرها ومن زينها بالنجوم ثم أطمت ففكرت في هذه
الأرض من سطعها على ظهرا ليم الزاخر ومن حبسها ورطها بالجبال الروامي للثلاقيد ثم أطمت ففكرت في
نفسى فقلت من أخرى حبيبا من بطن أمي ومن عذاني ورباني ان لهذا صانعا ومديرا سوى دقياقوس
الملك فانسكت الفتية على رحله بقلوبهم ما قالوا يا عليا القدوة في قلوبنا ما وقع في قلبنا فاشعر عليه فقال
يا اخوتي ما أجد لي ولكم حيلة الا الهرب من هذا الجبار إلى ملك السموات والأرض فقالوا الرأى ما رأيت
فوقب عليا فابتاع ثمرات ثلاثة دراهم وصرها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا فلما ساروا قدر ثلاثة أميال
من المدينة قال لهم عليا يا اخوتاه قد ذهب عنا ملك الدنيا وزال عسا أمره فازلوا عن خيولكم وامشوا على
أرجلكم لعل الله يجعل لكم من أمركم درجا ونجرا فاقبلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبع فراسخ حتى
صارت أرجلهم تظرد عالانهم لم يعتادوا المشي على أقدامهم فاستقبلهم رجل راع فقالوا أيها الراعي
أعندك شربة ماء أولين فقال عندي ما تحبون ولكني أرى وجوهكم وجوه الملوك وما أنظركم الا هرا با
فاخبروني شصتكم فقالوا يا هذا ناد خطا في دين لا يحل لنا الكذب أفيجبنا الصدق قال نعم فأخبروه بقصتهم
فانكب الراعي على أرجلهم يقبأها ويقول قد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم فقوالى ههنا حتى أورد الأغنام
إلى أربابها وأعود اليكم فوققوا له فردوها وأقبل بسبي قتبهم كالب له فوئب اليهودي قائما وقال يا علي ان كنت
عالمنا فاصبر في ما كان لون الكلب واسمه فقال يا أخا اليهودي حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ان

الكعب كان أباي رسولاً وكان اسمه قطير (قال الأستاذ) اختلف العلماء في لون كعب أصحاب الكهف فقال ابن عباس كان أبيض وقال مقاتل كان أحمر وقال محمد بن كعب كان من شدة حره وسهره أصبح كالحجر وقال النكعي لو كان كالحجر لوقد لون الهرة وقيل لون السماء واستقر في اسمه أيضاً فروى عن علي كرم الله وجهه أن اسمه ريان وقال ابن عباس كان اسمه قطير وهو إحدى الروايات عن علي وقال شعيب الطائفي كان اسمه حر وقال الأوزاعي شوي وقال مجاهد قطوراً وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب كان أصهب واسمه نقي (وأخبرني ابن قتيبة) بإسناده عن أبي حنيفة روى الله تعالى عنه أن اسم كلهم كان قطور وقيل قطير أخبرني أبو علي الزهري بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ما يعلم الا قليل قال أنا من أولئك القليل هم مكسلينا وعلينا ومر طليوم من ريشوس وساوئوس ودائوس وكسب طوس وهو الراعي والكعب اسمه قطير كعب أغرق في القلطي ودون الكركي وقال محمد بن أسبغ القلطي الكعب الصغير وقال ماتي بن يسافور محدث الألب كعب عن هذا الحديث وكتبه أبو عمرو الجبيري عني (رجعنا إلى الحديث) قال فلما نظر القتيبة إلى الكعب قال بعضهم لبعض أنا نحاف أن يفضحنا هذا الكعب بنبيجه فألحوا عليه طردوا بالحجارة فلما نظر إليهم الكعب وقد ألحوا عليه بالحجارة والطرد أقبى على رجله وعطى وقال بلسان طلق ذلك يا قوم لم تطردوني وأنا أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له دعوني أحرككم من عندكم وأتقرب بذلك إلى الله سبحانه وتعالى فتر كره ومضوا فاصعدهم الراعي جبلاً وانحط بهم على كهف فوثب اليهودي وقال يا علي ما اسم ذلك الجبل وما اسم الكهف قال أمير المؤمنين يا أبا الهيثم الجبل ناجلوس واسم الكهف الوصيد وقيل خيرم (رجعنا إلى الحديث) قال وإذا بقناه الكهف أشجار مثمرة وعين غزيرة فأكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجنهم الليل فأووا إلى الكهف وبرز الكعب على باب الكهف ومد يديه عليه وأمر الله ملك الموت بقبض أرواحهم ووكل الله تعالى بكل رجل منهم ملكين يلقبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال ومن ذات الشمال إلى ذات اليمين (قال ابن عباس) كانوا يلقون في السنة مرة ثلاثاً تأكل الأرض لحومهم ويقال إن يوم عاشوراء كان يوم تقليمهم قال أبو هريرة كان لهم في كل سنة تقليتان ((رجعنا إلى الحديث)) قال وأوحى الله تعالى إلى الشمس فكانت تراور عن كهفهم ذات اليمين إذا طاعت وإذا غربت تعرضهم ذات الشمال فلما رجع الملك دقيانوس من عيده سأل عن القتيبة فقيل له انهم اتخذوا الها غيرك وخرجوا هاربين منك فركب في ثمانين ألف فارس وجعل يفتقوا ثارهم حتى صعد الجبل وشارف الكهف فظن أنهم مضطجعين فظن أنهم نيام فقال لا يحابه لو أردت أن أعاقبهم بشئ ما عاقبهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم فأنقذوا بالبنايين فأتى بهم فرموا عليهم باب الكهف بالحبس والحجارة ثم قال لا يحابه قولوا اللهم يقولوا لا إله الا الله في السماء إن كانوا صادقين يخرجهم من هذا الموضع فكشوا ثلثمائة وتسعين سنين فنفتح الله فيهم الروح وهم وامن وقد نهم لما برغت الشمس فقال بعضهم لبعض لقد غفلنا هذه الليلة عن عبادة الله تعالى فومأنا إلى العين فإذا بالعين قد غارت والاشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض أنا من أمرنا هذا الذي عجب مثل هذه العين قد غارت في ليلة واحدة ومثل هذه الاشجار قد جفت في ليلة واحدة فألقى الله عليهم الجوع فقالوا أيكم يذهب بوزقكم هذه إلى المدينة فلبسوا بطعام منها ولم ينظروا أن لا يكون من الطعام الذي يمن بشهم الخنازير وذلك قوله تعالى فابعدوا أحدكم بوزقكم هذه إلى المدينة فلبسوا بطعاماً أي حل وأجود وأطيب فقال لهم علي بن أبي طالب لا يأتيكم أحد بالطعام غيري ولكن أجهل الراعي دفع إلى ثيابه وخذ ثيابي فلبس ثياب الراعي وهو وكان يمر بموضع لا يعرفها وطريق ينسكرها حتى أتى باب المدينة فاداعيه علم أخضر مكتوب عليه لا إله الا الله عيسى روح الله صلى الله على نبينا وعليه وسلم فطفقوا في نظر إليه وبسبح عبيده ويقول أراي نائمًا فلما طال عليه ذلك دخل المدينة فمر بأقوام يقرؤون الانجيل واستقبله أقوام لا يعرفهم حتى انتهى إلى السوق فإذا هو بخباز فقال له يا خبار ما اسم مدينتكم هذه قال أفسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال علياً ان كنت

جسدوا الله تعالى فقالت يا أمير المؤمنين أحل عقول عن وليي نيام من التوب التي يستغفر الله بها قال فرق المأمون لها وعفا عن ولدها وأطلق سبيله عفا الله عنه (وعن عبد الملك ابن مروان) أنه أتى برجل من بني مخزوم وكان من أصحاب ابن الزبير فلما حضر بين يدي عبد الملك قال أليس قد ردك الله إلى نفس المرد ورجع بك إلى سوء المرجع فقال له الرجل يا أمير المؤمنين إن الله ردني إلى نفس مرد ورجع بي إلى سوء مرجع فأنت أخير بنفسك فقال عبد الملك أطلقوه وأمر له بجائزة وأتم عليه رضى الله عنه (وقيل) كان يزيد بن المهلب واليا على خراسان وكان حسن الوجه جميل الصورة فكثت مدة وانصرف عنها ونولى مكانه قتيبة بن مسلم فقال فيه بعض الشعراء كانت خراسان أرضاً أذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح فبدلت بعده قرداً يطوف بها كأنما وجهه بالخل منضوح فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب الشاعر منه ومضى إلى أم قتيبة فأخذ منها

[illegible]

ما أفاق امرئ عجب أرفع الي سبعة الف راغم ما كان في ذلك الزمان الأول فقالوا
 الخبار من نائم الدنيا هم قريب اليهودي وقال باعلى ان كنت عالميا فاسبر في كم كافيون الذين هم من
 يا أخت اليهودي عني بني محمد صلى الله عليه وسلم أن ورن كل درهم بها عترة درهم وثلاثه درهم فقال
 الخبار يا هذا الملك قد أصبت كنزا فاعطى بعضه والاذهب الي الملك فقال عليا ما أصبت كنزا وإنما هذا
 من غن قر بعته بثلاثة دراهم من ثلثه أيام وقد خرجت من هذه المدينة وهم يسلطون دقيانوس الملك
 ففوضت الخبار وقال الأرضي ان أصبت كنزا لن أمطين بعضه حتى تكبر رجلا جبارا كان يدعي
 الرؤيه قدمات منذ ثمان مائه سنه وتصبر في ثم أمسكوا جمع الناس ثم انهم نواوه الي الملك وكان ما قالا
 ناديا فقال لهم ما قصه هذا الفتي قالوا أصاب كنزا فقال له الملك لا تخف فان بيننا عيسى عليه السلام أمرنا
 ان لا نأخذ من الكنوز الا خصالها فادفع الي خمس هذا اليكنز وامض سالما فقال أي الملك تبيت في أمرى
 ما أصبت كنزا وإنما أنا من أهل هذه المدينة فقال له أنت من أهلها قال نعم قال أتعرف فيها أحدا قال نعم
 قال قسم لنا فسي له فهو من ألف رجل فلم يعرفوا منهم رجلا واحدا قالوا يا هذا ما تعرف هذه الأسماء
 وليست هي من أممنا أهل زماننا ولكن هل لك في هذه المدينة دار فقال نعم أي الملك فابعت مني أحدا
 فبعث معه الملك جماعة حتى أتى بهم دارا أرفع دار في المدينة وقال هذه دارى ثم فرغ الباب فخرج لهم
 شيخ كبير قد استترى حجابا من الكبر على عينيه وهو فرح مرعوب مذعور فقال أي الناس ما بالكم
 فقال له رسول الملك ان هذا الغلام يزعم أن هذه الدار داره ففوضت الشيخ والتفت الي عليا وتبينه وقال له
 ما سمك قال تلميذنا بن فلسطين فقال الشيخ أعد علي فأمر عليه فأنكب الشيخ على يديه ورجليه يقبلهما
 وقال هذا جدى ورب الكعبة وهو أحد الفتيه الذين هربوا من دقيانوس الملك الخبار الي جبار السموات
 والأرض ولقد كان عيسى عليه السلام أخبرنا بقصتهم وأنهم سيحيون فانضى ذلك الي الملك فركب الملك
 وأتى اليهم وحضرهم فلما رأى الملك تلميذا نزل من فرسه وحمل عليا على عاتقه فجعل الناس يقبلون يديه
 ورجليه ويقولون له يا عليا ما فعل باصحابك فأخبرهم أنهم في الكهف وكانت المدينة قد ولىها رجلا من ملك
 مسلم وملك نصراني فركباني أصحابهم ما وأخذوا عليا فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم عليا يا قوم اني
 أخاف أن اتخون يمحسون بوقع حوافر الخيل والدواب وصلصلة اللجم والسلاح فيظنون أن دقيانوس قد
 ضيهم فيوتون جبا فقفوا قبل السلاحي أدخل اليهم فأخبرهم فوقف الناس ودخل عليهم عليا فوثب اليه
 الفتيه وأعتقه فوه وقالوا الحمد لله الذي نجانا من دقيانوس فقال دعوني منكم ومن دقيانوس كم لبثتم قالوا
 لبثنا يوما أو بعض يوم قال بل أنتم ثمان مائه وتسع سنين وقدمات دقيانوس وانقرض قرن بعد قرن وأمن
 أهل المدينة بالله العظيم وقد جاؤكم فقالوا له يا عليا تريد أن نصيرنا فتيه للعالمين قال فادار يدون قالوا
 ارفع يديك وازرع أيدينا فرفعوا أيديهم وقالوا اللهم بحق ما أريتنا من العجايب في أنفسنا الا قبضت أرواحنا
 ولم تطاع علينا أحد فأمر الله ملك الموت فقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف وأقبل الملكان بطوفان
 حول الكهف سبعة أيام فلا يجدان له بابا ولا منفذا ولا مسلكا فابتنوا جيتذا بطييف صنع الله الكريم
 وأن أحوالهم كانت عبرة أراهم الله اياها فقال المسلم على ديني ما نوا أنا بنى على باب الكهف مسجدا
 وقال النصراني بل ما نوا على ديني فأنا بنى على باب الكهف ديرا فافتتل الملكان فغلب المسلم النصراني
 فبنى على باب الكهف مسجدا فذلك قوله تعالى قال الذين غلبوا على أمرهم لننقذن عليهم مسجدا وذلك
 يا يهودى ما كان من قصتهم ثم قال على كرم الله وجهه لليهودى سألتك بالله يا يهودى أوافق هذا ما في
 توراتكم فقال اليهودى ما زدت حروفا ولا نقضت حروفا يا أبا الحسن لا تسمى يهوديا فأشهد أن لا اله الا الله
 وأن محمدا عبده ورسوله وأن أعلم هذه الامة (وقال عبيد بن عمير) كان أصحاب الكهف قتيانا
 مطوقين من قورين ذوى ذوائب وكان معهم كاس صيدهم فخرجوا في عييدهم عظيم في زى وموكب
 وأخرجوا معهم آلهم ثم اتى كانوا يعبدونهم من دون الله فصدق في قلوبهم الإيمان وكان أحدهم

وذكر الملك فاعلموا ان في كل واحد منهم الامانة من صاحبته فقالوا ان انفسهم من غير ان يظهروا
بعضهم بعض من بين أظهر هؤلاء القوم لئلا يعرفوا انهم خرجوا من بيتهم على امر من
الملك فخرجوا فجلسوا على ما كانوا عليه من غير ان يظهروا
ذلك لبعضهم البعض ثم خرج الاكبرون فالتوا فجلسوا اليهم واجتمعوا فقال بعضهم لبعض كل واحد
لكم من صاحبه امانة مخافة ان يفسد ثم قالوا اليهم لبعضهم البعض انكم في بيتكم فلو لم يفتش كل واحد
منكم امره الى صاحبه فخرج قبيح من بينهم فتوافقوا ثم تكلموا فذكر كل واحد منهم ما امره لصاحبه فاقبلا
وهذا مستشرا الى اصحابهم فاقبلا فالتوا على امر واحد واداهم جميعا على الاعتراف واذا كهف في
الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فادوا الى الكهف ينشرونكم ربكم من رخصه ويحيي لكم من امركم
مرفقا فدخلوا الى الكهف ومعههم كل صيدهم فقاموا اثنتي عشرة سنة وتسع سنين قال وفقدتهم قومهم فطلبوهم
فعنى الله عليهم آثارهم وكهفهم فلم يقدروا عليهم كتبوا اسماءهم واسبابهم وكتبوا في لوح فلان
وقلان فاداهم ملوك كثر ففقدواهم في يوم كذا في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعه والوحي
في خزنة الملك وقالوا ليكون لهذا شأن ومات ذلك الملك وجاء قرون بعد قرون (واخبرنا) الحسن بن الحسين
الثقفي باسناده عن أبي جعفر الساقري قال كان اصحاب الكهف صبارقة وقار ومن منبه جاء حوارى
من اصحاب عيسى عليه السلام الى مدينه اصحاب الكهف فادان بدخلها فقبل له ان على بابها صفا
لا يدخلها احد الا مجده فذكر ما يدخلها فأتى الى حمام قريب من تلك المدينه وأجر نفسه من الحمامي
وكان يعمل فيه فراى صاحب الحمام في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وتعلق به فبسه من
أهل المدينه فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله
في حسن الهيئة وكان يشرط على صاحب الحمام ان لا يحول بيني وبينه أحد فيصلى فكان على ذلك
الحال حتى أتى ابن الملك الحمام بامرأة فدخل بها الحمام فغير بها الحوارى وقال له أنت ابن الملك وتدخل مع
هذه فاستخفى ابن الملك وذهب ثم رجع مرة أخرى فقال له مثل ذلك فبسه وابتهره ولم يلتفت اليه ثم انهما
دخلاهما فأتا جميعا في الحمام فأتى الملك وقيل له قتل صاحب الحمام ابنك والتمس فلم يقدروا عليه فقال من
كان بصيخته فسما الفتيه فالتوا وخرجوا من المدينه فمروا بصاحب لهم في زرع وهو على مثل ايمانهم
فذكروا أنهم التوا وانطلق معهم ومعه كلبه حتى أوامهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ههنا
الليلة ثم نصبح ان شاء الله تعالى فترون رأيكم فضرب الله على آذانهم فخرج الملك في اصحابه يطلبونهم حتى
وجدوهم قد دخلوا الكهف وكان كل واحد اراد الرجل منهم ان يدخل الكهف أرعب فلم يطق أحد ان يدخله
فقال قائل أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فاب عليهم باب الكهف وانزكهم فيه بموتوا عطشا
وجوعا ففعل ذلك قال وهب فتركهم بعدما سدوا عليهم باب الكهف ومضى زمان بعد زمان ثم ان راعيا
أدركه المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت باب هذا الكهف فأدخلت فيه غنمي من المطر فلم ير له ما يجله
حتى فتح الباب ورد الله اليهم ارواحهم من الغدحين أصبحوا (وقال) محمد بن اسحق مروح أهل الانجيل
وعطمت فيهم الخطايا ووطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبجوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين
المسيح متمسكون بعبادة الله تعالى وتوحيد حده فكان من فعل ذلك من ملوكهم ملك من الروم يقال له
دقيانوس كان عبدا للاصنام وذبج للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك من أقام على دين المسيح وكان ينزل
قرى الروم فلا يترك في قرية تزلها أحد ايدى دين المسيح الا قتلته حتى تزل مدينه اصحاب الكهف وهى
أفسوس فلما تزلها كبر ذلك على أهل الايمان فاستخفوا منه وهرجوا في كل ناحية وكان دقيانوس قد أمر
حين دخلها ان يتبع أهل الايمان فيجمعوا اليه واتخذ شرطامن كفار أهلها وجعلوا يتبعون أهل الايمان
في أماكهم فيخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم الى الحمام الذى يذبح فيه للطواغيت فيخبرهم بين القتل
وبين عبادة الاوثان والذبج للطواغيت فن القوم من يرغب في الحياة ومهم من يأتى أن يعبد غير الله

والحوارى والخذل من روت
هذه رواية اخرى
الطوى والافاقه فوجدت
مكراتى اخرى وقلت في
نفسى هذا القدر ما مر عالى
وانا خائف ولا فائدة لي فيه
فلا وكان خرابا ومريرت به
لم أعظم منه رخانه أو
خشية أو مسمارا أبى به
وأقوت بقمته أو ما علم أمير
المؤمنين ما قال الشاعر
اذالم يكن لى امره في دولة
امرى
نصيب ولا حظ غنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه
يرجى سواها فهو يهوى
انتقالها
فقال المأمون يا غلام اعطه
ألف دينار ثم قال هي لك في
كل سنة مادام قصرنا عاصرا
(وأشد في المعنى)
اذا كنت في أمر فكن فيه
محمدا
فما قبل أنت ماض وتاركه
فكم دحيت الايام أرباب
دولة
وقد ملوكوا أضعاف
ما أنت مالكة
(وروى عن موسى بن
عمران صلوات الله عليه)
انه خرج يوما فمشوا الطور
واذا هو برجل واقف على
الطريق فقال الى أين يأتى
الله قال الى المناجاة فقال لي
اليت حاجة قال فما هي قال
قل له يكرمني بقدر حبه من

سجاء وتعالى فيقتل فلما رأى ذلك أهل التدة في الإيمان بالله جعلوا سلطون أنفسهم للعداب والقتل
 فقبضوا ثم قطعوا ويربط ما قطع من أجسادهم على سورا المدفنة من فواحشها كلها وعلى كل باب من
 أبوابها حتى عظمت الفتنة على أهل الإيمان فبهم من أفرقتهم من حباب على دينة وقيل الخ
 رأى ذلك القصة حزوا حزنا شديدا فقاموا وصاروا واشتدوا بالسبح والتعديس والدعاء وكانوا من أشراف
 الروم وكانوا غائبين فتركوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والأرض إن تدعونا من دونه ألهنا
 لقد قلنا إذا شططنا ربنا وكشف عن عبادك المؤمنين الفتنة وارف عنهم هذا البلاء وأتم على عبادك
 الذين آمنوا فبينما هم على ذلك إذ أدركهم الشرط وكانوا قد دخلوا في مضى لهم فوجدوهم يعبود على
 وجوههم يسكنون ويصرعون إلى الله تعالى ويسألونه أن يصيبهم من دقيانوس وقتلته فلما رأهم أولئك
 الكفرة قالوا لهم ما خلقكم عن أمر الملك انطلقوا إليه ثم خرجوا من عندهم ورفعوا أمرهم إلى دقيانوس
 فقالوا لجمع الجيوش هؤلاء الفتية من أهل بيتك يسخرون منك ويهضونك فلما سمع ذلك أتى بهم فقبض
 أعينهم من الدمع معقروا وجوههم في التراب فقال ما منعكم أن تشهدوا الذبح لالهة التي تعبدونها في
 الأرض وإن تجعلوا أنفسكم كغيركم ثم أنهم خيروا ما أن يذبحوا لالهتهم كاذب غيرهم من الناس وأما أن
 يقتلهم الملك فقال مكسلينا وكان أكبرهم أن لنا الهام لا السموات والأرض عظيمة أن تدعونا من دونه ألهنا
 أبدا ولن نقرهم هذا الذي تدعونا إليه أبدا ولكننا نعبد ربنا الذي له التعبد والتكبير والتسبح والتعديس
 من أنفسنا خالصا أبدا أبدا نعبدوا به نسال التجاة والخير وأما الطواغيت فإن نعبدها أبدا فاصنع بنا
 ما بدا لك ثم قال أصحاب مكسلينا دقيانوس مثل ما قال له قالوا فلما قالوا له ذلك أمرهم ففرغ ملبوسا كان
 عليهم من ملبوس عظيماتهم ثم قال لهم انكم إذا علمتم ما فعلتم فاني سأؤخركم وأخرج لكم فأنجز لكم
 ما وعدتكم من العقوبة وما يذبحني أن أجعل لكم ذلك لاني أراكم شيا باحديثة أسنانكم فلا أحب أن
 أهلككم حتى أجعل لكم أجلا فتراجعوا فيه عقولكم ثم أمر بحليلة كانت معهم من ذهب وفضة فترعت
 عنهم ثم أمرهم فأخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس إلى مدينة سوى مدينتهم التي هم بمقربة منهم
 ليعرض أموره فلما رأى الفتية أن دقيانوس قد خرج من مدينتهم بأدروا قدومه وخافوا إذا قدم مدينتهم أن
 يذكروهم فأخرجوا إلى أن يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت أبيه فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقي ثم انطلقوا
 إلى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له نابسوس فيسكنون فيه ويعبدون الله تعالى حتى إذا قدم
 دقيانوس أتوه فقاموا بين يديه فصنع بهم ما يشاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتي منهم إلى بيت أبيه
 وأخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لاحدهم حتى أتوا ذلك
 الكهف فلبثوا فيه وهو قال ابن عباس هربوا بالام من دقيانوس وكانوا سبعة فربوا براع معه كلب على دينهم
 وقال كعب مروا بكنب قتبهم فطردوه فنج عليهم ففعلوا ذلك هربا فقال لهم الكلب ما تريدون مني
 لا تخشوا جاني فاني أحب احباب الله فما مواجتي أحركم فخرجوا إلى حديث ابن اسحق في فلبثوا في ذلك
 الكهف ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح وجعلوا يفتقروا إلى فتي منهم يقال له غليخا فكان يتباع
 لهم من المدينة طعامهم سرا وكان من أجلاهم وأجلاهم وكان غليخا يصنع ذلك فإذا دخل المدينة يضع
 ثيابا كانت عليه حسانا ويأخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون فيها ثم يأخذ درهما فينطلق إلى
 المدينة فيشتري طعاما وشرابا ويستمع ويتحسس لهم الخبر هل يذكرونهم شي ثم يرجع إلى أصحابه فلبثوا
 كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس المدينة فامر العظماء وديحوا الطواغيت فخرج من ذلك أهل الإيمان
 وكان غليخا بالمدينة يشتري طعاما يرجع إلى أصحابه وهو يبكي ومعه طعام فأخبرهم أن دقيانوس دخل
 المدينة وأنهم قد ذكروا والتسوام عظماء المدينة ليدبحوا الطواغيت فلما أخبرهم بذلك فرعوا ووقعوا
 سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون إليه ويتعذرون به من الفتنة ثم ار غليخا قال لهم يا أختاه ارفعوا
 رؤوسكم فاطعموا منه ونفكووا دلي ربكم فرفعوا رؤوسهم وأعينهم فقبض من الدمع حزنا على أنفسهم فطعموا
 منه وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكرون فضيحتهم بهضا فينتاهم كذلك

$$(m_1 - m_2)$$

﴿وقال ابراهيم بن ادهم﴾
 بقول الله فيه ﴿زات مسجد﴾
 بالشام وكانت ليلة شابهه
 فقال لي القسيم قم واخرج
 حتى أغلق الباب فقلت اني
 غريب آيت ههنا فقال
 الغريب يسرقون القناديل
 والحصر وقد خافت أن
 لا يبيت فيه أحد ولو كان
 ابراهيم بن ادهم فقال كفي
 ما أنت فيه حتى تكذب ثم
 قال اخرج وجعل يجرني
 من رحلي على وجهي حتى
 رماني خارج المسجد بأزاء
 حمام فرأيت شاباً حسن
 الوجهه يوقد النار في تنور
 ذلك الحمام فسلت عليه فلم
 يرد على السلام حتى فرغ
 وقال يا هذا اني أجبر وخفت
 ان اشتعلت بالسلام عليك
 أو أكون خائفاً في عملي
 فأتيتكم نعم هل كل يوم قال
 بدهم ودائق أتقوت
 بالدائق وأتفق الدرهم على
 أولاد أخلي في الله مات
 وتركهم فأتته هل سألت
 الله في حاجته قط قال نعم
 مئذ عشرين سنة وما
 قضيت قلت له وما هي قال

يا عيسى بن مريم
 الراهب بن وفاق عن العابد بن
 هلال بن ابراهيم بن ادهم
 فثبت على الله رؤيته
 وامر بفتح له الشراعي
 فقد قضيت حاجتك ومارضى
 لي بان آتيتك لا مضاعلي
 وجهي فوثب من مكانه
 وعانقني ومعه يه يقول
 قضيت حاجتي فاقبضني
 فوق ميتا (شعر)
 ابدي شواهد في قلب
 شاهده
 وان شاهده فيما يحاكيه
 الخلد لا بين ولا صلة
 هذا بيان لمعنى من يعانیه
 (وقال عطاء السلي رضى
 الله عنه) بعثت من بن
 الطراب رضى الله عنه في
 غزاة وكنا أربعة آلاف
 فاصبرنا قلعة على جبل
 لا تصل أسلحتنا اليه وفيها
 مجوس واميرهم امرأة
 حسناء قال فطلعت على
 السور فظرت الى عسكر
 الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 وراى شابا مليحا من العرب
 وكان جبلا فارسا شجاعا

انهم قد راى كنه ما كانوا قد دون قد قيل لهم ام قد راوا كما طول ما كانوا يتكلمون في الاسرار الى
 اصبحوا بها حتى تباينوا بينهم حال بعضهم بعضا كذا يقولون انهم قد راوا في بعض من قالوا انهم قد راوا
 ذلك في انفسهم انهم قد راوا في المدينة التي فيها الطراب حتى اوتوا الى المشاهير فحدث
 ذلك فقل فقال مكنتها بالحق ما راها اهل انكم قد راوا في انفسكم انكم قد راوا في انفسكم انكم قد راوا في انفسكم
 انهم قد راوا في انفسهم فسمع ما يقال عن اهل الدجور والطرب ولا تشعرون بذلك انهم قد راوا في انفسهم فسمع ما يقال
 على الطعام الذي سبناه امس فانه كان قريبا وقد اصبحنا حيا مائة رجل فاجابوا كما كان يفعل ووضع قبا
 واحد الثياب التي كان يشكر فيها ثم اشد زروا من حقهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس
 وكانت تكفي في الربع فانطلق عليها خارجا فلما سبنا انكم قد راوا في انفسكم انكم قد راوا في انفسكم انكم قد راوا في انفسكم
 فسمع منهم ثم مر حتى اتي باب المدينة فسمع فيها من اهل الطريق يقولون انهم قد راوا في انفسهم انهم قد راوا في انفسهم
 فذهب به الى دقيانوس السليمان ولا تشعرون بذلك انهم قد راوا في انفسهم فسمع ما يقال
 سنة فلما راى عليها باب المدينة رفع بصره فراى فوق ظهر الباب علامة لاهل الانبياء فلما راها عجب
 وجعل ينظر اليها مسجعا فظفر عينا وتعالى ثم انه ترك ذلك الباب ونحوه الى باب اخر من اوابهم فظفر
 فراى مثل ذلك فعمل فعمل له ان المدينة ليست بالتي كان يعرف ورأى ناسا كثيرين يحدثون انهم قد راوا
 قبل ذلك فعمل عني وذهب ويخيل اليه انه حيران ثم انه رجع الى الباب الذي اتي منه فعمل فعمل به
 وبين نفسه ويقول ليت شعري اما هذه عشية امس كان المسلمون يتخفون هذه العلامة ويستحقون
 بها واما اليوم فانه ظاهرة على عالم ثم يرى انه لم يبق فأنشد كسائه وسعده على رأسه ثم دخل المدينة فعمل
 عني بين أظهر اهل سوقها وهو يسمع ناسا يحفون باسم عيسى بن مريم فزاد فزاد ورأى انه حيران فقام
 مستندا ظهره الى جدران المدينة وهو يقول في نفسه والله ما أدري ما هذا اما عشية امس فليس على
 الارض احديد كوعبي الاقتل واما الغداة فانه مع كل انسان يدكر عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه اهل
 هذه ليست بالمدينة التي أعرفها فاني اسمع كلام اهلها ولا أعرف واحدا منهم والله ما أعلم مدينة قريبة
 مد يتناو فانهم كالطيران لا يتوجه وجهها ثم انه لقي فتى من اهل المدينة فقال له ما علم هذه المدينة يا فتى فقال
 اخبرني فقال في نفسه لعل بي مسا أو امر اذهب عني والله يحق لي ان ابادر الخروج بها قبل ان يصيبني
 ثم فاجاب هذا ما يحدث به عليا فاجابه حتى يسين لهم ما هم فيه ثم افاق وقال والله لو عجلت الخروج من
 المدينة قبل ان يقطن في المكان اكنس لي فدا من الذين يبيعون الطعام ثم اخرج الورق التي كانت معه
 فأعطاهم ارجلا منهم وقال يا عبد الله يعني هذه طعاما فاحذها الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها ففتعجب
 منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فظفر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل فتهيجون
 منها ثم جعلوا يتشاورون ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اصاب كنزا في الارض منذ زمان طويل
 فلما رااهم يتشاورون من اجله فرق فرقا شديد الفحل برعد وظن انهم قد فطنوا به وعرفوه واهمهم انما
 يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم فم دقيانوس قال وجعل اناس آخرون يأتونه ويتعرفونه فقال لهم وهو
 شديد الفرق انفصلوا قد أخذتم ورفي فامسكتوه فلا حاجة لي في طعامكم فقالوا يا فتى من أنت وما
 شأنك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين فانت تريد ان تخفيه منا انطلق معنا او ارمك مكانه وشاركنا
 فيه يخف عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل نأت السطار ونسأل اليه فلما سمع قواهم عجب في نفسه ثم قال
 قد وقعت في كل شيء كنت احذر منه ثم قالوا والله يا فتى انك لا تستطيع ان تكتم ما وجدت ولا تظن في
 نفسك ان ستخفي عليك قهير في نفسه وليس يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وقرق حتى ما يخبرهم بشي فلما
 راوه لا يتكلم احذوا كسائه وطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سلك المدينة مكبلا حتى سمع به من
 فيها وقبل اخذ رجل عنده كنز فاجتمع عليه اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم وجعلوا ينظرون اليه ويقولون
 والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما راينا فينا فيها قط وما نعرفه فعمل فعمل ما يدري ما يقول لهم مع
 ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق ولم يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان

[illegible]



قالوا ما عبدكم الا ليعبروا
 الى الله فقل قال فاجبت
 من كلامها فيمن اخبرني
 الخبر ليث اذا قالوا جات
 الخليل لم يبق العاقلة فبقي
 الناس وهي تسمى بالثقة
 له الناس يكفون وآت
 تصدقون فقالت يا صديقي
 الامن مخافتهم من مخلوق
 فقالت قد وجب عليك ان
 تسأل الله لتاقتل نعم ثم
 رفعت طرفها الى السماء
 وقالت يا رافع السماء بلا
 عبادي يا من هو على فكرة
 العباد بحق ما تعلم من
 ودادي لا كفيتهم مؤنة
 الاعداء قال فاسم كلامها
 حتى اذهب الله الاعداء
 وجاء الامان وذهب الردي
 ثم غابت عني فلم ارها رضى
 الله تعالى عنها (وقبل) انه
 كان في بني اسرائيل شاب
 مسرف على نفسه بالاعاصي
 فاخرجوه من بينهم فصرته
 الوفاة وهو في خربة على باب
 البلد فأوحى الله تعالى الى
 موسى عليه وعلى نبينا

وقالت كما امر عاقبة الامور ان يادى الله تعالى وممات علم سماحي ما علم الله بذلك فليكن ذلك امر الله
ما قاله قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم عند الملك انكم قد رجعتم امر هذا الرجل على ما علموا انكم
قد عدتموه فلم يصل اليه عندكم وقتلوه فلم يبق له رايتم من امر الله ان يفسد الموت او يفسد الحياة
فقالوا له ان كذا ملك سكاك من رجل قد صبا اليه فلهذا استهوا الله فقال آمنت بالله واشهد اني ربي بها
يعبدون فقام اليه الملك واصحابه فاستأخروا وقتلوه فلما راي القوم ذلك اتبع جرجيس اربعة آلاف امير واعمل
اليهم الملك فربل يهدمهم الى ان العذاب حتى اقتاهم فلما فرغ منهم قال لجرجيس هل ادعوت ربك فاحياك
اصحابك هؤلاء الذين قتلوا بغير ريتك فقال لجرجيس ما حيي بينهم حتى مات احياهم فقال لرجل من
هطماهم قال له تخليطس انك زعمت يا جرجيس ان الهة هو الذي يفسد الخلق ثم يبيده واني سائلك امرا
ان فعلته آمنت بلز صندقتك فلو كنت من قوم حوثا اربعة عشر كرسيا وهدمنا ثلثة بيوتنا عليها اقداح
وحفاف من اشجار شتى فادع ربك يا بشي هذه الكرامى والاوانى كلها اها اول مرة تود خضرا فمعرفة
كل عود منها انبوسه وورقه ورهه فقال له جرجيس لقد سالت امر اعزير اعلى وعلينوا به على الله ليهين
قدما الله عروجه لى فارجوا من مكانهم حتى اخضرت تلك الكرامى والاوانى كلها وسانحت عروقها
ونابت اللحم وتشعبت واوقرت وازهرت واغرقت فلما نظروا الى ذلك انتدب لهم مخليطس الذي غنى عليه
ما غنى فقال انا اعذب انكم هذا الساحر عذابا يطول به كيدته ثم انه عمدا الى شماس فصنع منه صورة نورية
خوف واسمع ثم حشاها نيفا اورصا صا وكبريا ووزن بها ثم ادخل جرجيس مع الحشوي جوفها ثم اوقد على
الصورة حتى التهب وذاب كل شئ فيها واخذ خناط جرجيس في جوفها فلما مات جرجيس ارسل الله ريحا صاعقا
فلأت السماء منها با اسود فيه رعد وبرق وصواعق وارسل الله اعصارا مملات بالاذهم عجا جوا وتماما حتى
اسود ما بين السماء والارض فكنوا اياما مخيرين في تلك الظلمة لا يفتلون بين الليل والنهار وارسل الله
ميكائيل فاحتمل الصورة التي في جرجيس حتى اذا اقلها اضرب بها الارض ففرغ من روعها اهل الشام
فخرجوا الوجوه هم صاعقون وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس حيا فلما وقف يكلمهم انكشفت
الظلمة واسفر ما بين السماء والارض ورجعت اليهم انفسهم فقال لرجل يقال له طوقيا لا تدري يا جرجيس
ان كنت انت تصنع هذا الا عاجيب ام ربك فان كان ربك هو الذي يصنع فادعه يحيي له اموتانا التي في هذه
القبور فان فيها امواتا منهم من نعرفه ومنهم من لا نعرفه فقال له جرجيس لقد علمت ان ما يصنع الله عنكم
هذا الصفيح ويرىكم هذه الاعاجيب الا تكون عليكم حجة فتستوجبوا بها غضبه ثم انه امر بالقبور فنبشت
وهي عظام رفات واقبل جرجيس على الدعاء فارجوا من مكانهم حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا نائمة
رجال ونحو ثلثة وثلاث صبية واذا فيهم شيخ كبير فقال له جرجيس يا شيخ ما اسئل فقال يا جرجيس اسمي
توبيل قال متى مت قال في زمان كذا وكذا فحسبوا فاذا هو قد مات منذ اربع مائة عام فلما نظر الملك
واصحابه الى ما فعل قالوا ما نرى من اصناف العذاب شئ الا وقد عدت بقوه به الا الجوع والعطش فعذبوه به ما
فعمدوا الى بيت عجوز كبيرة فقيرة كان اهلها ابن اعشى اصم ابكم مقعد فخصروه في بيتها وكانوا لا يوصلون له
من عند احد طعاما ولا شرابا فلما بلغ به الجوع قال للعجوز هل عندك من طعام او شراب فقالت لا والذي
يخلف به ما عهدنا الطعام منذ كذا وكذا وسأخرج التمس لك شئيا فقال لها جرجيس هل نعرفين الله تعالى
قالت نعم قال اياه تعبدن قالت لا فدعاها الى الله فصدقته ثم انها انطلقت تطلب له شئيا وكان في بيتها دعامه
من خشب يابسه تحمل البيت واقبل على الدعاء فاخضرت تلك الدعامه وابنت له كل فاكهة تؤكل
او تعرف حتى كان مما ابنت اللوبيا واليازور وهو مثل البردى يكون بالشام وظهر للدعامه فرع من فوق
البيت اطله من فوقه فاقبلت العجوز وهو فيها شاربيا كل رغدا فلما رأت الذي حدث في بيتها من بعدها قالت
آمنت بالذي اطعمني في بيت الجوع فداع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال لها اذ يسه منى فادنته فبصق

من اهل الارض لو هم
لهوا بالعبادة الى جسد
(وروى) ان كان في بيتي
اسرايل ملك جبار وكان
يكره الفقراء والعسفة
وزادى في المدينة كل من
تصدق بشئ قطعت به
وكان في المدينة امرأة
صالحه مات زوجها ومعهما
ولدان فكانت تغزل
وتشترى كل يوم دقيقا
وتعمل منه ثلاثة اقراص
اها والسولدين فيبيها هن
على تلك الحالة اذ مر سائل
ببابها فاعطته قرصها
صدقة وقالت له لا تأكل
عند احد خوفا عليه من
الملك فاخذته ومضى فلما
كان في بعض الطريق اخر
القرص لبا كاه فلق به
بعض اعوان الملك وقال له
من اين انتك هذا الرغيف
فقال اعطيتك به امرأة
فقبض عليه ورجعه الى
الملك واخبره بقصته فقال
امضوا به الى موضعهما
واثبوني بهما والفقير بحسب
أه يربدا به طيبا شيا
عوض صدقتها فاحضروها

في عينه فأبصر ونفت في أنفيسه فسمع قهقهة له أطلق لها ورجليه رجلا فقال لها أني من أناس الذين
عظماء وكان الملك قد خرج يوما يسير في مدينته إذ وقع بصبره على الشجرة فقال لي أرى شجرة ما كان ما كنت
أعرفها به فقالوا له ان تلك الشجرة نبتت لذلك الساحر الذي أردت أن تسميه بالجوع فهو فيما يشاء يأكل
وقد شبع منها وأشبع الجوز الكبيرة الفقيرة وشفي لها أيتها الأم الملائكة بالبيت فهدم وبالشجرة أن تقطع فلما
هو واقطعها أيس الله الشجرة ورد لها كما كانت أول مرة قتر كوها وأمر بجرجيس فقطع على وجهه وأورد
له أن يسه أو تادوا أمر بجرجيس فأوقر اسطوانا وجعل في أسفل العجل خناجر وشفا را ثم أمر بأربعين ثورا
فتمضت بالعجل ثم ضمة واحدة وبجرجيس تحتها فاقطع ثلاث قطع فأمر بقطعة أن تحرق فأقيت في النار حتى
عادت رمادا فبعت بذلك الرماد وبعث معه رجلا لافذروه في البحر فأمر جرجيس من مكانهم حتى سمعوا صوتا من
السماء يا بحر ان الله يأمرك أن تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فاني أريد أن أعبدك كما كان ثم أرسل
الله الرياح فأخرجته من البحر ثم جعله حتى صار الرماد صبرة واحدة كهيئته قبل أن يذرى فخرج منه
جرجيس مغبرا بنفض رأسه فرجعوا ورجع جرجيس وأخبروا الملك خبر الصوت الذي سمعوه والريح الذي
جعله فقال له الملك يا جرجيس هل لك فيما هو خير لي ولا مما نحن فيه ولولا أن يقول الناس اني غلبتني
وقهرتني لا تبعثك وآمت بك ولكن امجد لا فلون سجدة واحدة وادع له شاة واحدة ثم اني أقبل
ما يسرك فقال له نعم مهما شئت فعلت فأدخلني على صنمك ففرح الملك بقوله وقام إليه وقبل يديه ورجليه
ورأسه وقال له اعزم عليك أن تظل هذا اليوم ولا تبث هذه الليلة الا في بيتي وعلى فراشي وفي كرامتي
حتى تستريح ويذهب عنك وصب العذاب ويرى الناس كرامتك على فأخلى له بيته فظل فيه جرجيس حتى
إذا أدركه الليل قام يصلي ويقرأ الزور وكان أحسن الناس صوتا فلما سمعته امرأة الملك اسبابت له فلم
يتسع والاهي خلفه تبكي فدعاها جرجيس الى الايمان فأمنت به وأمرها فكتبت ايماما فلما ان أصبح
الصبح فدأبه الى بيت الاصنام ليسجد لها فلما سمعت الجوز بذلك خرجت على ابنها على مائة هاتون
جرجيس والناس مشتغلون عنها فلما دخل جرجيس بيت الاصنام ودخل الناس معه نظروا وإذا بالجوز
وابنها على عاتقها أقرب الناس اليه مقاما فلما رآها جرجيس دعا ابن الجوز باسمه فذوق وأجابه ولم يكن
يتكلم قبل ذلك قط ثم أقصم عن عاتق أمه بشئ على رجليه ولم يكن يطأ الأرض قبل ذلك بقدميه قط فلما
وقف بين يدي جرجيس قال له اذهب فادع على هذه الاصنام وهي يومئذ سبعون صنما على منابر من ذهب
وهم يعبدونها ويعبدون معها الشمس والقمر فقال له العلامة كيف أدعو الاصنام فقال له قل لها ان
جرجيس يدالك ويعزم عليك بالذي خلقك الا ما أبنته فلما قال لها العلامة ذلك أقبلت تسدحرج الى
جرجيس فلما انتهت اليه ركض الأرض برجله فخسف بها وجرها وخرج ابليس له الله من جوف صنم
مها وارباقوا من الخسف فلما امر جرجيس أخذ ناصيته فخضع له وكله جرجيس فقال له جرجيس أخبرني
أيما الروح النجسة والخلق الملعون الذي يحمله على أن تم تلك نفسك وتملك الناس معشوات تعلم انك
وجندك تصيرون الى جهنم فقال له ابليس له الله لو حيرت بين ما أشرف عليه الشمس وبين ما أظلم عليه
الليل وبين هليكة واحد من بني آدم وضلالتة لا تبت عليك على ذلك كله وانه يرفع لي من الشهوة واللذة
في ذلك مثل جميع ما يتلذذ به جميع الخلق ألم تعلم يا جرجيس ان الله تعالى أمجد لا يملك آدم جميع الملائكة
فمجدوا له كلهم وامتنعت من السجود وقامت أناخيم معه قال فلما قال هذا خلى سبيله جرجيس فدخل
ابليس من يومئذ جوف صنم ولا يدخله بعدها فيما يدكررون أبا فقال الملك يا جرجيس غررتني وخدعتني
وأهلك آلهتي فقال جرجيس انما فعلت ذلك لتعتبر وتعلم انما لو كانت آلهة لا امتنعت مني وكيف تقبل
وبك يا آلهة لم تمنع نفسها مني وانما أنا مخلوق ضعيف لا أملك الا ما ملكي وبي فلما قال هذا جرجيس أقبلت
امرأة الملك وكلهم وكشفت لهم عن ايمانهم واعدت لهم أفعال جرجيس والعبادة التي أراهم الله تعالى اياها
وقالت لهم ما تظنن من هذا الرجل الادعوة فيخسف بكم الأرض كما خسف بأصنامكم الله الله أيما القوم

عند الملك فقال لها أما
سمعت النداء ثم أمر بقطع
يدها فقطعت وعلمت في
عنفها فجاءت الى منزلها
وأقامت نعمة الله وكانت
ساعة فاجعة الى أن أفطرت
ونامت وهي شاكرة لله
تعالى فلما أصبح الصبح مر
فقير وقال يا من يتصدق
بصدقة تدفعه فأعطته
قرصا من أقراص أولادها
فذهب وهو يقول جزى
الله عنى هذه المرأة خيرا
كما أنها تصدقت على نفسه
أحد خدام الملك فقبض
عليه وأتى به الى الملك فأمر
بأحضارها فحضرت بين
يديه فأمر بقطع يدها
الأخرى فقطعت وباتت
بمنزلها وإذا بسائل يقول
من يتصدق على الجائع
المسكين الذي طاف هذه
المدينة فلم يعطه أحد من
أهل القمة واحدة قال فلما
سمعت أنه خرجت اليه قرصا
وأخذه ومضى فاذابرجل
من أهوان الملك فقبض
عليه وأتى به الى الملك

في أنفسكم فقال لها الملك ويحك يا سكندرية ما أسرع بنا أظن هذا الساحر في ليلة واحدة وأنا ألقايسه منذ
سبعين سنة فلم يظفر مني شيء فقالت له أماريت الله كيف يظفره بلثوب ساطع عليك فيكون له التسلاح
واحدة عليك في كل موطن فلما سمع كلامها أمر بها الملك عند ذلك فحملت على خشبة جرجيس التي كان
عاق عليها وجعلت عليها الأمشاط التي جعلت على جرجيس فلما ألقاها قالت ادع ربك يا جرجيس فخصه
هني فاني قد آلمني العذاب فقال لها الطري قولي فلما نظرت ضحكته فقال لها الملك ما الذي تضحكك قالت
أرى ملكين فوقى منهن ما تاج من على الجنة ينتظران به خروج روعي فلما خرجت روعيها زيارها بذلك
التاج ثم صعداها إلى الجنة فلما قبض الله روحها أقبل جرجيس على الدعاء وقال اللهم أنت أكرم مني بهذا
البلاء العظيبي منازل الشهداء فهذا آخر رأيي الذي كنت وعدتني فيه الراحة من بلاء الدنيا اللهم اني
أسألك أن لا تقبض روعي ولا أزول من مكاني هذا حتى تنزل بهؤلاء المتكبرين من سطواتك وتقمضت مالا
قبل لهم به حتى تشفي به صدري وتقر به عيني فانهم ظلموني وعذبوني فيك اللهم وأسألك أن لا يدعوا بعدى
داع في بلادهم فيذكروني وينشدك باسمي الا فربيت عنه ورجته وأجبتني فيه فلما فرغ من
هذا الدعاء أمطر الله عليهم نارا فلبسوا نارا فلبسوا نارا فلبسوا نارا فلبسوا نارا فلبسوا نارا فلبسوا نارا
الله بالآخرة الى اربعة ما وعدده ثم احترقت المدينة بجميع ما فيها وصارت رمادا فدخلها الله من وجه الارض
وجعل عاليها سافلها فكانت زمانا من الدهر يخرج من تحت النار ودخان منن لا يشبه أحد الا سغم سقما
شديدا وكان جميع من آمن بجرجيس وقتل معه أربعة وثلاثين ألفا وأمر أمة الملك قال الاستاذ
وكانت قصة جرجيس في أيام ملوك الطوائف والله أعلم

((باب في قصة تميمون النبي عليه السلام))

قال الله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر الى قوله تعالى خير من ألف شهر (أخبرنا) أبو عمرو المراقى بإسناده
عن ابن أبي نجيع أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف
شهر فتعجب المسلمون من ذلك فأمر الله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير
من ألف شهر التي لبس الرجل فيها السلاح في سبيل الله تعالى (أخبرنا) عبد الله الضبي بإسناده عن وهب
ابن منبه أن رجلا من أهل قرية من قرى الروم يقال له تميمون بن مسوح كان فيهم مسلما من أهل
الأنجيل وكانت أمه قد جعلته نذرا وكان قومه أهل أوثان يعبدونها من دون الله وكان منزله منها على
خجسة أميال وكان يغزوهم وحده ويجهدهم في الله فيقتل منهم ويسبي ويصيب الأموال وكان اذا
قاتلهم لم يقيم بالحق لا يقاتلهم بغيرها وكان اذا قاتلهم وقاتلوه فتعبد وعطش انفعروا من الجرماء
عذب في شرب منه حتى يروى وكان قد أعطى قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره فخاضهم في
الله ألف شهر يصيب منهم حاجته ولا يقدرون منه على شيء فاحتالوا عليه وقالوا لانيه الامن قبل امراته
بغيره لوالها حيلة على ذلك فاجابتهم وقالت انا أوثقه لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا لها اذا نام فأوثقي يديه الى
عنقه حتى نأثيه فمأخذه فلما نام أوثقت يديه الى عنقه بذلك الحبل فلما انقبض من قومه جذب يديه فوق
من عنقه فقال لها لم فعلت ذلك فقالت له اجرب به قوتك ما رأيت مثلك قط فأرسلت اليهم وقالت لهم اني قد
ربطته بالحبل فلم يغن عنه شيئا فأرسلوا اليها جماعة من حديد وقالوا لها اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام
جمعتها في عنقه ثم أسكتها فلما هب جذبا فوقعت من عنقه ويده فقال لها لم فعلت هذا قالت اجرب به
قوتك ما رأيت مثلك قط وهل في الارض شيء يغلبك قال لا الا شيء واحد قالت وما هو قال ما لا يخبرك به فلم
ترسله عن ذلك وكان ذات سحر ماويل كثير فقال لها ويحك ان أي كانت أجرتني أن لا يغلبني شيء أبدا
ولا يغيبني الا شعري فلما نام أوثقت يده الى عنقه بشعر رأسه فأرثقه ذلك فبعثت الى القوم فجاءوا وأخذوه
فجدهوا أذنيه وأذنيه وفقوا عينيه وأوقفوه للناس بين ظهري المدينة وكانت مدينة ذات أساطين وكان
ما فيهم قد أشرف عليها هو والناس لينظروا الى شعور وما يصنع به فلما الله تميمون حين مثلوا به

فأخبره بالمرأة فقال هي لم
تقتله وأمر بقطع رجلها
وأقامت تلك الليلة وإذا
بسايل يقول يا من تصدق
على الدنيا

مدة وهو مسرور
له قوت الانبات الارض
فرحفت وأعطته قرصا
فراه نديم الملك فأخبره عما
كان من المرأة فأمر بقطع
رجلها الاخرى فأقامت الى
أن افطرت فلما جاء الفجر
رحفت الى البصر لتتوضأ
وكان قسريا من بابها
فاسبق أولادها ولم يرها
فصاروا يحبون حتى خرجوا
من الدار واذا بئيب واقف
على الباب فخطف
أحدهما في فمه فلما رآته
أمه رحفت خاف الذئب
فلم تلمسه فربحت وهي
صابرة حامسة شاكرة
فدأت الولد الاخر صار
يحبو الى البحر حتى انقلب
فيه ولم تدرك أمه فقالت
اللهم اني استودعتكما
يا من لا تخيب عنده الودائع
يا أرحم الراحمين قال فما
استمدعها حتى فقت

وأوقفوه على الناس أن يسلطه عليهم فأمر أن يأخذ بهوديين من هذه المدينة التي عليها الملائكة والناس معه فيجذبهم ساجدين فخذهم ما قام أدت المدينة فمن فيها فهاكوا فيها هدماء وهلكت أيضا أمر أنه معهم ورد الله تعالى عليه بصره وما أصابوا من جسده تاما وما كان وكان قصة شعرون في أيام ملوك الطوائف والله أعلم

(باب في قصة أصحاب الاختدود)

قال الله تعالى قتل أصحاب الاختدود البارذات الوقود الآيات روى عطاء عن ابن عباس أنه كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو فواس بن شمر حبيب في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك أني قد كبرت فأبحث لي غلاما أعلمه البحر فبعث إليه غلاما يقال له عبد الله بن السامري يعلمه البحر ففكره الغلام ذلك ولم يجد بدا من طاعة الملك وطاعة أبيه فجعل يتخلف عن الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن الصوت فقدم الغلام عنده ومعه كلامه وأعجبه وكان يبطن عند الراهب ويأتي المعلم فيضربه ويقول له ما الذي حبسك وإذا انقلب إلى أبيه يجلس عند الراهب فيضربه أبوه ويقول له ما أباطك فشكا الغلام ذلك إلى الراهب فقال له الراهب إذا أتيت المعلم فقل له بسني أبي وإذا أتيت أباك فقل بسني المعلم وكان في تلك البلاد حية عظيمة قد قطعت الطريق على الناس فربها الغلام ورماها بحجر وقال اللهم ان كان الراهب أحب إليك من أمر السامري فاقتلها ففارقها ففارقها فأتى الراهب وأخبره فقال له الراهب أنت قتلتها قال نعم قال ان لك لاشأنا وقد بلغ من أمرك ما أرى وانت ستبني فإذا ابتليت فلان تدل على فكان الغلام يبرئ الأكمة والارض وبشيء المرضي وكان للملك ابن عم مكفوف البصر فسمع بالغلام وقتله الحية فجاءه مع فائد وقال له أنت قتلت الحية قال لا قال فمن قتلها قال الله تعالى قال فمن الله قال رب السموات والارض وما بينهما ما ورب الشمس والقمر والليل والنهار والديار والآخرة قال ان كنت صادق فادع الله أن يرد علي بصرى فقال له الغلام أرايت ان رد الله عليك بصرك تؤمن بالله قال نعم قال اللهم ان كان صادق فادد دعائه به ثم فرجع إلى ماله بلا قائد ثم دخل على الملك فلما رآه تعجب منه وقال له من فعل هذا بك فقال الله قال ومن الله قال رب السموات والارض فقال له الملك أخبرني من علم هذا فأبى فلم يرل يعذبه حتى دله على الغلام فحس بالغلام فقال له الملك يا بني قد بلغ من صبرك هذا فقال له الغلام ابي لا أشق أحدا وانما يشق الله فلم يرل يعذبه حتى دله على الراهب فحس بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشارة شقه مثل ذلك ثم اتفت إلى الغلام وقال له ارجع عن دينك فابى فدفعه إلى نفر من أصحابه وقال اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا واصعدوا به إلى دروة الجبل فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به إلى الجبل فقال اللهم اكفهم عاصيتهم فرفجف بهم الجبل فسقطوا وهلكوا ثم جاء الغلام عشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله فعاظ الملك ذلك فدفعه إلى نفر من أصحابه وقال لهم اذهبوا به في قرقور وهي السفينة واطرحوه في البحر ويطجوا به فيه فان رجع عن دينه والا فادفوه في البحر وغرقوه فذهبوا به إلى البحر فقال الغلام اللهم اكفهم عاصيتهم فاكفأتهم السفينة فغرقوا وجأ عشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فقال الملك اقتلوه بالسيف فبأ السيف عنه وفتاخيره في الارض وعمره الناس وعظموه وعلوا انه هو أصحابه على الحق ثم ان الغلام قال للملك ان لا تقدر على قتلي الا أن تفعل ما أمر بك فقال وماء وقال تجمع أهل مملكته وانت على سريرك فتصلبني على حذع وترميني بهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل الملك ذلك ثم رماه وقال بسم الله فأصابه في صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس لا اله الا الله آمنا به من عبد الله بن السامري ولادين الا دينه فلما آمن الناس رب العالمين رب الغلام قبل للملك قد والله نزل بلك ما كنت تخذرو فعضب الملك وأغلق أبواب المدينة وأخذ أفواه السكك وأخذ أخذوا وملا ناراً ثم عرض الناس عليه رجلان رجلا فن رجع عن الاسلام تركوه ومن لم يرجع ألقاه في الاختدود فاسترق وكانت امرأة قد أسلمت فبين أسلم

أبواب السماء وصفت الملائكة بالتسبيح والتقديس لله رب العالمين فأمر الجليل جبريل قتل اليها وقال لها يا أمسه الله أمرني رب العالمين أن أرد يدك ورجلك وولديك ببركة الصدقة ثم أخذ يديها ورجليها وألصقها بقدره من يقول لأشئ كن فيكون فقامت باذن الله تعالى ورد الله تعالى عليها ولديها من الذئب والبحر فبلغ ذلك الملك فأحضر المرأة بين يديه ونجب في صنع الله تعالى فقالت له ان الذي تصدقت من أجله رد على يدي ورجلي وأولادي فقام على قدميه وقال آمنت بالذي خلقنا وسوالنا وصار يعبد الله تعالى حتى توفاه الله هو والمرأة في يوم واحد ووضعها في قبعة من الجنة وارفعت بها إلى السماء حتى خفيت عن الابصار فبما الله بها وبسبر كاتمها في الدنيا والآخرة آمين (وقيل) كان ينفذ رجل يعرف

ثلاثة أحدهم رضيع فقال لها الملك أربعين عن دينك والآخرين في النار فأتت
 بها الأربعة في النار ثم أخذ الأوسط وقال لها الرجوع من دينك فأتت فأتى أيضا في النار ثم أخذ
 الرضيع وقال لها ارجعي فأبت فأمر بالقاء في النار ففهمت المرأة بالرجوع فقال لها الصبي الصغير يا أمه
 لا ترجعي من الأسلا مفاك على الحق ولا بأمن عليك فأتى الصبي في النار وأمه على أثوه وقد روى هذا
 بنحو ما ذكرنا من فروع رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرنا) أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن
 جعفر المذكور باسناده عن صهوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عثل معناه وقد تكلم ستة في المهلك
 شاهد يوسف الصديق عليه السلام وابن ماشطة بنت فرعون ويحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وساحب
 عرج الراهب وصاحب الأخدود (وقال سعيد بن المسيب) كتبنا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه أذورد
 عليه كتاب أنهم وجدوا ذلك الغلام بنجران وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت إلى الصدغ
 فكتب إليهم همروا روه حيث وسدغوه وقال مقاتل كان أصحاب الأخدود ثلاثة واحد بنجران اليمن وآخر
 بالشام وآخر بفارس سرقوا بالنار أما الذي بالشام فأنطياخوس الرومي أحرق قوم من المؤمنين وأما الذي
 بفارس فهو يحنصر (وكانت قصته) ما أخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن ابن أروى قال لما هزم
 المسلمون أهل الأسفند هاروا نصر فواجههم فواجهوا وقالوا أي شيء تجرى على الجوس من
 الأحكام فأنهم ليسوا بأهل كتاب ولا يسوا من مشركي العرب فقال علي كرم الله وجهه بل هم أهل كتاب
 وكافوا متسكين بكتابهم وكانت الخمر قد أحلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فعلبت على عقله فتناول أخته
 فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر ندم وقال لها ويحك ما هذا الذي أتيت وما المخرج منه فقالت المخرج منه
 أنك تحب الناس فتقول أيها الناس إن الله قد أحل لكم نكاح الأخوات إذا ذهب هذا في الناس تناسوا
 حرمة عليهم فقام فيهم خطيبا فقال أيها الناس إن الله أحل لكم نكاح الأخوات فقال الناس باجعههم
 معاذ الله أن تؤمن بهذا ما جاءنا بهذاني ولا أنزل علينا في كتاب فرجع إلى أخته وقال ويحك إن الناس
 قد أبوا على فقالت أبسط فيهم السوط فابوا أن يهروا فقال لها إن الناس قد أبوا قالت فخر فيهم السيف فابوا
 أن يهروا قالت ففعلواهم الأخدود ثم أعرضهم عليهم فلبسوا ثيابا من الذهب والفضة فلبسوا ثيابا من الذهب والفضة
 الأخدود وأوقد فيه النيران وعرض أهل مملكته على ذلك فمن أبى قذفه في النار ومن أجاب حتى يرضى
 فأنزل الله تعالى فيهم قتل أصحاب الأخدود إلى قوله تعالى عذاب الحريق وأما الذي في اليمن فهو يوسف
 ذو فواس بن مراحيل بن تبع بن شريح الحميري وقد ذكرنا قصته وذكر محمد بن إسحاق بن بشير عن وهب
 ابن منبه أن رجلا كان يقي على دين عيسى فوقع إلى بنجران فدعاهم فأجابوه فخيرهم ذو فواس بين النار
 أو اليهودية فأبوا عليه فأحرق منهم اثني عشر ألفا وقال مقاتل إنما قذف في النار يومئذ سبعة وسبعين
 إنسانا وقال الكلبي كان أصحاب الأخدود سبعة ألفا فافادوا المؤمنين في النار خرجت النار إلى أعلى
 شفير الأخدود فأحرقتهم وارتفعت النار فوقهم اثني عشر ذراعا ونجا ذو فواس فسلط الله عليهم أرباطا لطشى
 حتى غلب على اليمن فخرج هاربا فأتهم البصر فأغرقه الله فيه وفيه يقول عمرو بن معد يكرب
 أنوعدني كأنك ذورعين * بأنهم عيشة أودو فواس
 وقدما كان قبلا في نعيم * وملا ثياب في الناس راسي
 فقد تم عهد من عهد عاد * عظيم قاهر الجبروت قاسي
 فامسى أهله بأروا أمسي * ينقل في أناس من أناس

باب قصة أصحاب القيل ويان ما فيها من الفضل والشرف إني أنا محمد صلى الله عليه وسلم
 قال الله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل إلى آخر السورة قال محمد بن إسحاق بن بشير كان من
 حديث أصحاب الفيل ما ذكره بعض أهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس وعمن بني من
 علماء اليمن وغيرهم أن ملكا من ملوك جبير قال له زرع ذو فواس كان قد تمود واجتمع معه جبير على

باب الروي وكان له زوجة
 وأولاد ففزل بالناس بمجاعة
 عظيمة فأقام الفتي وعياله
 ثلاثة أيام لم يهرقوا الطعام
 واشتد بهم الأمر فلما كان
 في اليوم الرابع قال لنزوجه
 وكانت بنت عمه يا ابن عمي
 أنا وأنت نصبر على الجوع
 فكيف الحيلة في هؤلاء
 الأطفال فقال لها هل
 تعرفين شغلا أفعله قالت
 نعم اعمد إلى سوق البنائين
 فلو عملت بنصف درهم كان
 فيه قوت الأطفال فقال
 جأوا كرامه قال فأخذ
 قارا وزبيلا وخرج يطلب
 سوق البنائين فوجد في
 طريقه مسجدا مهجورا
 فدخله وقال وعزتك
 لا أملك لأعبد اليوم
 إلا لك وكان يرضو صلاة
 الفجر قال فاستقبلته
 ولم يزل راكعا وساجدا
 يومه كله فقرا في ذلك اليوم
 في صلاة سورة الاخلاص
 أحد عشر ألف مرة ثم صلى
 المغرب وهم بالخروج فقال
 في نفسه كيف أمضي إلى
 أهلي وماذا أقول لهم إن

ذلك الا ما كان من اهل بيوتهم من اهل دين النصرانية على حكم الالهيل ولهم راس يقال له
 عبد الله بن الهمر قد اعمى اليهودية فابوا ان يغيرهم فاختاروا القتل فقتلهم الاخذلهم ودوسهم فقتلهم
 اصناف القتل فمنهم من قتل ضربا ومنهم من القى في النار الارجل من اهل سبب يقال له دوس بن عليل
 فذهب على فرس له ركش حتى ابحرهم في الرمل فأتى قيصر فذكر له ما بلغ منهم واستنصره فقال له اعدت
 بلادك عنا ولكني اكتب لك الى هذه الحبشة فانه على ديننا فينصرنا فكتب له الى النجاشي بأمره بنصره
 فلما قدم على النجاشي بعث معه رجلا من الحبشة يقال له ارياط فلما بعثه قال له ان دخلت اليمن فاقبل ثلث
 رجالا الهلوا تعرب ثلث بلادها واعث الي ثلث سبائيا فخذها فلو شهم القتال فتفرقوا عن ذي نواس
 واقصم به فرسه فاستعرض به البحر فهلكا جميعا فكان آخر العهد بهود خذها ارياط فعمل بها أمره النجاشي
 فقال ذو جدر الجيري فيما اصاب اهل اليمن

قالوا مادام اهل الحبشة وعسرة
 وجلال لا يرحم حتى اصاب
 العشاء الانسية ولم ير
 راكعا وساجدا حتى صلى
 العشاء الاخيرة ومضى الى
 منزله فسمع نوحا عظيما
 قطن في نفسه سرا وقال
 ان الله وانا اليه راجعون
 غبت عن المرأة ومعه
 الاطفال وهم في شدة عظيمة
 من الجوع فليت شعري
 ما جرى عليهم ثم بكى بكاء
 شديدا وقرع الباب
 فخرجت اليه زوجته
 مسرعة وقالت له أهلا
 وسهلا وهي فرحة مسرورة
 ثم قالت ما كان يومنا الا
 مبارك كما أشهد الله بظلمتك كما
 اسبغت دوسا
 الميرل فرأى فيه
 فانتفخ من النور عظميا
 بعينه وادابا ثلثين
 عظميتين على كل مائدة
 منديل حسن فقال ما هاتان
 المائدتان قالت يا ابن عمي
 أما بالسه في وقت العروب
 وقد أجهلدي الجوع
 والاطفال يجوعون الموت
 واذا بطارق يطرق الباب
 فتهضت الى الباب ففتحه

دعيتي لا أبالك لم تطبق * طحا الله قد أنقذت ربقي
 بذعرني القيان اذا تشبنا * اذ نسقي من الحجر الرحيق
 وشرب الخمر ليس على عارا * اذ لم يشك في فيها وفي سقي
 وان المسدوت باليناه ناه * ولو شرب المشاء من الشوق
 ولا مترهب في أسطوان * ينابيع جاده يبض الاوق
 وعقدان الذي نبئت عنه * بنوه ممسكا في رأس يسقي
 لمهمه وأسفة له حروث * وجر الموجل اللثيق الزليق
 مصابيح السليط يلحن فيه * اذ اعسى كرمضان البروق
 فاصبح بعد جسدته رمادا * وغير حسه لهب الحريق
 وفحلتها التي غرست اليه * يكاد البسريم صر بالعدوق
 وأسلم ذو فواس مستبينا * وحذر قومه ضلك المضيقي

قال فاقام ارياط باليمن وكتب اليه النجاشي ان ائتني بحمدك ومن معك فاقام جسا ثم ان ابرهة بن الصبح
 من اهل الحبشة حتى اصعد عواصدها فكانت معه طائفة ومع ابرهة طائفة ثم تراخا فلما دارا
 بعضهم من بعض ارسلا ابرهة الى ارياط انك لا تصنع شيئا فلانك الحبشة بعضها من بعض ولكن اخرج الى
 فاباقتل صاحبها انضم اليه الجند فأرسل اليه انك قد اصبفت ثم انهم ما خرجوا كما ارياط بجسم عظيم
 وسما في يده حربة وكان ابرهة رجلا قصيرا حادرا طمعا وكان دأبه في النصرانية وكان خلف ابرهة وريثه
 يقال له عتودة فلما دارا فرفع ارياط الحربة فصر به اراس ابرهة فوقعت على جبينه فشرمت عينه وبجبهته
 وأنفه وشفته فلدنك ممي ابرهة الا شرم فلما رأى عتودة ذلك حمل على ارياط وقتله فاجتمع الحبش على
 ابرهة فباع النجاشي ما صنع ابرهة فغضب عليه وحلف لا يدع ابرهة حتى يحجز باصيته ويوطأ بلاده ثم انه
 كتب الى ابرهة انك عدوت على أميري فقتله بغير أمري وكان ابرهة رجلا ماردا فلما باعته قول النجاشي
 حلق رأسه وملا جرابا من تراب أرضه وكتب الى النجاشي أم الملك انما كان ارياط عبيدا وأنا عبيدك
 اختافنا في أمرنا وكتب أعلم بأمر الحبشة وأسوس لها وكنت أردت أن اعزل فاني فقتلته وقد باعني الذي
 حلف هابسه الملك وقد حلفت رأسي وبعثت به اليك وملا جرابا من تراب أرضي وبعثته اليك ليطأه
 الملك فيبرقه فلما انتهى اليه ذلك رضى عنه وأقره على عمله وكتب اليه بان ائتني بمن معك من الجند
 ثم ان ابرهة بن كيسة بصنعاء يقال لها القليس ثم انه كتب الى النجاشي اني قد نبئت لك بصنعاء كيسة
 لم بين الملك منها فاقطولت منتها حتى اصرف اليها من العرب فسمع بذلك رجل من بني مالك بن كيسان
 فخرج الى القليس فدخلها ليل فمذرفها ثوباها ونصب الكعبة فبلغ ذلك ابرهة ويقال انه اتاها ناطرا
 اليها فدخلها فوجد العذرة فيها فقال من اجترأ على هذا فقبل فعل هذا رجل من العرب من اهل ذلك

لاهم ان المنز عيشع رحله فامنع رحالك
 وانصر على آل الصلييب وما يديه اليوم آلت
 لايفلن صلييبهم * ومحالهم ابداحالك
 جروا جوع بلادهم * والقبيل كي يسبوا عيالكم
 حمدوا حال بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلالكم
 ان كنت تاركهم وكعت بنينا فامر ما بدالك

ثم ان عبدا المطلب ترك الحلقة وتوجه في بعض الوجوه مع قومه واصبح ابرهة بالمغمس وقد شتم بالدخول
 مكة وصلى جيشه وهيا قبله وكان اسم القبيل محمودا وكان من قبل النجاشي بعثه الى ابرهة وكان في بلادهم
 مثله في الارض عظما وقوة وجسما وقال الكاهن لم يكن عندهم الا ذلك القبيل الواحد فلذلك قال الله تعالى
 ألم تركب فقل ربك يا صاحب القبيل وقال الضحاك كانت القبيلة كثيرة ويقال كان معه اثنا عشر فيلا (١)
 وانما وجهه على هذا التأويل لوفاق رؤس الآسي ويقال نسبهم الى القبيل الاعظم قالوا فاقبل فقبيل الى
 القبيل الاعظم فأتخذ باذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث بشت فانك في بلاد الله الحرام فبرك
 القبيل فبعثوه فابي ان يقوم فصر يده بالمعول في رأسه فأبى فادخلوا محاجهم فمحت مرقه ومراقه ورفوه
 ايقوم فأبى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ثم وجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ثم وجهوه الى المشرق
 ففعل مثل ذلك فصرقوه الى الحرم فبرك وأبى ان يقوم ثم ان قبيل اخر خرج من عندهم وصعد في الجبل
 وأرسل الله تعالى طيرا من البحر كما مثال الخطاطيف مع كل طير منهم ثلاثة اعمار جيران في رحليه وجرى
 منقاره أمثال الحص والعنق فلبس القوم أرسلهم اعليهم فلم نصب تلك الطجاة أحدا الا هلك وليس
 كل القوم أصابت فذلك قوله تعالى طيرا أبابيل أي متفرقة من ههنا وههنا قال ابن عباس كان لها خراطيم
 تكبر اطم الطيور وأكف ككف كوكب سبيلك من كل ايام وقيل كوكب السباع ولم يرقبها في ذلك
 ولا بعده ولا طير ليشه في انما يجبه سباع وقال سعيد بن جبيرة طير خضر لها منافع صغرى وقال أبو
 الجوزاء أنشأها الله في الهواء في ذلك الوقت ترميهم بحجارة من صجيل أي سنك كل (٢) قال ابن مسعود
 صاحب الطيور ورميهم بالحجارة وبعث الله ريحا فصربت الحجارة فزادت اقوة فوقع منها حجر على جنب رجل
 الاخرج من الجانب الاخر واذ وقع على رأس رجل خرج من دبره فجعلهم كعصف ما كول أي كزروع
 قد أكل حبه وبقى بنيه فلما رأت الحبشة ذلك خرجوا هاربين يتندرون الطريق الذي جاؤا منه وبسألون
 عن قبيل بن عبيد بن جليلهم على الطريق فقال قبيل بن جليل بن رأى ما أنزل الله بهم من نعمته
 أين المضر والاله الطالع * والاشرم المغلوب غير العالاب

(وقال ايضا في ذلك)

ألا حيث عنا باردينا * نعمنا كم مع الاصباح عينا
 درينسه نوزايت علم تربه * لدى جنب المصعب ماراينا
 اذا العذرتي وجدت أمري * ولم تأس على ما فات بينا
 حدث الله اذ ما كنت طيرا * وخفت حجارة ترمي علينا
 وكل القوم بسأل عن قبيل * كأن على الجبينان دينا

ود كرزياد عن عبد الله بن عمر أن طيرا الايايل كانوا أقبلوا من قبل البحر لرجال الهند ترميهم بحجارة
 أصغر هامل رؤس الرجال وأكبرها كالابل البزل مارمت أصابت وما أصابت قتلت وقبيل ينظر اليهم من
 بعض تلك الجبال وقد خرج القوم وصاح بعضهم على بعض فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على

واقف بين يدي الله تعالى
 وهو يقول يا ابن الرومي كيف
 رأيت معاملتنا قلت خير
 المعاملة فقال يا ابن الرومي
 قدر فمت لك عشرة آلاف
 درجة وكتب لك
 عشرة آلاف حسنة
 ومحوت عنك مائة ألف
 سيئة فهل أنت راض
 قلت نعم يا رب فقال يا ابن
 الرومي أسألتني أعطتك قلت
 يا رب أسألتك أن تقبضني
 على ما أنا فيه وهليه من
 قبل أن تقبضني اليك فقال
 الله تعالى اني مقدرا لا آجال
 لا أزيد فيها ولا أنقص وقد
 بقي من عمرك تسعة أيام
 قلت الله احفظني حسنة
 فأنقذت حالي من النار
 بعد ان كنت لا أريد في
 سنك تحملي فقال الله وعزتي
 وجهلا لا اعطينك براءة
 من النار ولا سكتك

(١) قوله وانما وجهه الخ
 المراد أن الافراد في
 الآية على هذا القول
 لوفاق رؤس الآسي
 (٢) قوله أي سنك كل لفظ
 فارسي معربة بصيغة

فمنهم من قال وبعث الله تعالى على أبرهة دابة جعل تساقط آتاهم كلها سقطت أغلة آتاهم أغلة وفج
 ودم وانتهى الى صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فيماني من أصحابه فقامت حتى انصدع صدره من قلبه ثم هلك
 وزعم مقاتل ابن سليمان ان السبب الذي جرى حديث أصحاب القيل هو ان قبة من قريش خرجوا فجاءوا الى
 أرض التجاشي فساروا حتى دخلوا من ساحل البحر وفي سبيلهم من أحقادها بيعة للنصارى تسمى بقريش
 الهيكل و... التجاشي وأهل أرضه الماسر عن قتل القوم في سبيلهم فاجتمعوا وطبوا وأججوا نارا
 واشتروا الحافيات وتخلوا تركوا النار كما هي في يوم صائف فجفت الرياح فاضطرم الهيكل نارا وانطلق الصريح
 الى التجاشي فاند... فأسف عند ذلك غضب البيعة فبعث أبرهة لهرم الكعبة وكان بمكة يومئذ أبو مسعود
 الثقفي وكان مكشوح البصر يصيب بالظائف ويشو بمكة وكان رجلا نبيا نبيا لا طاقا وكان لعبد المطلب
 خديلا فقال لعبد المطلب يا أبا مسعود هذا يوم لا تستغنى فيه عن رأيك فإرايك فقال أبو مسعود ولعبد
 المطلب اعمد الى مائة من الابل فاجعلها هديا لله تعالى وقد هانت على واثنتها في الحرم لعزل بعض هؤلاء
 السود ان يعقر منها فيغضب رب هذا البيت فيأخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم الى تلك الابل
 فجعلوا عليهم او عقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال أبو مسعود ان لهذا البيت رياسته فمعه فقد نزل
 تبع ملك اليمن بعهر هذا البيت وأراد هدمه فذعه الله وابتلاه وأظلم عليه ثلاثة أيام فلما رأى ذلك تبع
 كساء القباطي البيض وعظمه وفجر له جزا ثم قال أبو مسعود لعبد المطلب انظر الى بحر اليمن هل ترى شيئا
 فقال أرى ما يرايضا نشات من جانب البحر وحلفت على رؤسنا فقال له هل تعرفها فقال لعبد المطلب والله
 ما عرفها ما هي بنجدية ولا تهامة ولا عريضة ولا شامية وانها تطير باوضا غير مؤنة قال ما قدرها قال
 أمثال البعاسيب في مناقيرها حتى كأنها من الحرف قد أقبلت كالليل المظلم يتبع بعضها بعضا أمثال
 فرقة طير ينفذها أحرار المنقار... ودال رأس طويل العنق خفات حتى اذا حازت صدر القوم ردت فوق
 رؤسهم فلما نوافت الرجال كلها بجبالهم أهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكتوب على كل حجر اسم
 صاحبه ثم انهم ارجعت من حيث جاءت فلما أصبح عبد المطلب وأبو مسعود ودا طام من ذروة الجبل فشيئا
 وبوة فلم يؤنس أحد انهم ما مشيا فلم يسجدوا فقال لبعضهم ابان القوم سامدين فاصبحوا نياما فلما دنوا
 من معسكر القيل فاذا هم خامدون وكان الحجر ينزل على بيضة آدمهم فيفجرها وينقطع في دماغه ويحرق
 القيل والذابة ويغيب الحجر في الأرض من شدة وقعته ثم ان عبد المطلب أخذ فأسا وحفر حتى أصبغ في
 الأرض فلاها من الذهب الاحمر والجوهر الجيد ثم حفر لصاحبه حفرة فلاها ثم قال لا يا مسعود هات
 خاتك وأخبرك فاخترت ان شئت فخرني وان شئت أخذت حفرتك وان شئت فها لك معا فقال له أبو
 مسعود اخترني على نفسك فقال لعبد المطلب اني جعلت أجود المتاع في حفرتي فهو لك ثم جالس كل واحد
 منهم على حفرة ونادى عبد المطلب في الناس فرجعوا وأصابوا من فضلها حتى ضاقوا بذلك ذرعا وساد
 عبد المطلب بذلك على قريش وأعطته الرياسة فلم يرزل أبو مسعود وعبد المطلب عنيين من ذلك المال الى
 أن ماتا (وقال الواقدي) باسانيد أغزى التجاشي ارباطا في أربعة آلاف الى اليمن فغلب عليها فأكرم الملوكة
 واستذل الفقراء فقام رجل من الحبشة يقال له أبرهة الاشرم أبو بكر وم قد دعا الى طاعته فاجابوه فقتل
 ارباطا وغلب على اليمن فرأى الناس يتجهزون أيام الموسم للحج فسأل أين تذهب الناس فقيل يتجهجون بيت
 الله بمكة قال فما هو قالوا من حجر قال فما كونه قالوا ما يأتي من ههنا من الوصائل فقال والمسبح لا بنين
 خير الله فبنى لهم بيتا بالرخام الابيض والاسود والاحمر والاصفر وحلاه بالذهب والفضة وحفه بالجواهر
 وجعل له أبوابا عليها صفاخ الذهب ومسامير الذهب ورصعها بالجواهر وجعل فيها يا قوته حراء وجعل لها
 حجابا وكان يوقد بالمنديل ويلطخ جدرانها بالمسك حتى تغيب الجواهر وأمر الناس بحججه فجاءه كثير من قبائل
 العرب بنين ومكث فيه رجال يتعبدون ويتسكعون فاهل قبل المنعمي حتى كان ليلة من الليالي
 برأ أحد يتحرك فجاءه بعذرة فلطخ بها قبلته وألقى فيه الجحف ف...

جوازي
 فأنهت م
 زوجتي م
 حزنا شديدا
 لها ولا ولا
 فيه وخادما
 اخوانه و
 ومضى الى
 فيه ماشا الى
 الى الكعبة
 ولحق بر به
 عليه (ر
 الصالحين
 عنه) ار
 في بي اهر
 صيدا قال لقاه
 به الى مكانه
 أمه بذلك
 مستغيثة
 اذ ظهر فاره
 أبيض وهم
 ويده ربح
 يا أبا الحارث
 سلام فلما
 منه ألقى الولا
 ودخل مكانه
 بسوء فقامت
 من أنت
 ولدي فقال ا

